وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الآْلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثِير الحَضْرميّ المَكّيِّ الشَّافعيِّ
(ت ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م)

دراســـة وتحقيـــق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف
باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني
أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي
باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجـزء الأول
الطبعـة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تكوين

وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثِيرِ الحَضْرميّ المَكِّيِّ الشَّافعيِّ

(ت ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني

أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجزء الأول

الطبعة الأولىٰ

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

الدار الناشرة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

مقدمة المحققين:

الحمدُ لله أحقُّ مَنْ شُكِرَ وأَوْلىٰ مَنْ حُمِد، وأكرمُ مَنْ تفضَّل وأرحمُ مَنْ قُصِد، المعروفُ بالدليل وبالدليل عُبِد، القديمُ لم يُولَد ولم يَلِد، وأُصلي وأُسلمُ علىٰ نبينا وسيدِنا رسولِهِ محمدِ المصطفىٰ خيرِ مولودٍ وُلِد، وعلىٰ آلِ بيتِهِ الأطهارِ ما بقي منهم مولودٌ إلىٰ الأبد.

وبعد:

فالمخطوطُ الذي وفَّقنا اللهُ (تعالىٰ) لدراسته وتحقيقه:

هو «وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ»، لمؤلفه «أحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثِيرِ الحَضْرميّ المَكِّيِّ الشَّافعيِّ» الذي تُوفِّي (رحمه الله) عام (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م).

الذي يقول المحبي عن مؤلفه: إنه من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين، كان فاضلًا أديبًا، له مقدارٌ عليٌّ، وفعلٌ جليٌّ..

أما الغرض من تأليفه:

فيبينه المؤلف بقوله: «ثمَّ لمَّا كان موضوعُه الذي بُني عليه، ومقصوده الذي جئتُ إليه: ذكر مناقب آل الرسول، وعَدّ فضائل ذرية البتول، رأيتُ أن أجعله تحفة أُبديها، وطُرفة أُهديها، وخدمة أُؤدّيها، لصميم شرفهم الباذخ، وذروة كهف عزّهم الشامخ، وصفوة نسبهم الطاهر، ودرّة حُسنهم الظاهر، وواسطة عقد فخرهم الثمين، وقلادة جِيدِ مجدهم الرصين، نخبة حماة بلد الله الأمين، وبلد جدّهم سيد المرسلين، الغنيّ عن الإطناب في الصفات بما خصهم الله (تعالىٰ) به من الكمالات، سيدنا ومولانا وسلطان الحجاز المنيف، مولانا السيد الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمَيّ بن بركات، ومولانا وسيدنا حامي حمىٰ الحرمين مولانا محسن بن الحسين بن أبي نُميّ، ومولانا وسيدنا إنسان عين السادات أبي الحسنين عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ بن بركات»[1] .

(١) ستأتي ترجمة الأمراء الأشراف مفصلة في قسم التحقيق.

بيان منهجنا في الدراسة والتَّحقيق:

١- أولًا: الدراسة: تشتمل علىٰ ثلاثة فصول، وخمسة عشر مبحثًا:

الفصل الأول منها: يتم الحديث فيه عن المؤلف كاسمه ونسبه ومكانته العلمية ومؤلفاته وشعره حتىٰ وفاته.

ويليه الفصل الثاني: عن عصر المؤلف، وبيان أهم الأوضاع السياسية والاجتماعية في مكة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين.

ثم تُختتم بالفصل الثالث: وهو عبارة عن دراسة وافية عن الكتاب المحقق بدءًا من تحقيق عنوانه، إلىٰ توثيق نسبته للمؤلف، ومن ثم موضوعه، ومنهج مؤلفه فيه، وموارده، ودراسة دقيقة عن النسخ الخطية للمخطوط.

٢- ثانيًا: التحقيق: سنعتمد -بإذن الله وتوفيقه- علىٰ نسختين (النسخة اليمنية «الحضرمية»، والنسخة المغربية)، و(النسخة الإيرانية) الثالثة للمطابقة فقط.

٣- سنعزز تحقيق ما توفر لنا من نسخ بمقابلتها مع موارد المخطوط، ومصادر المؤلِّف الَّتي نقل عنها، مع إثبات الفروق أو النقص، أو إكمال الخلل في الحاشية.

٤- ننسخ المخطوط ونفرغه وفق قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، مع العناية بضبط علامات التَّرقيم.

٥- نضبط المُشْكِل من النَّصِّ المحقَّق وتهميشاته بالشَّكل؛ لخدمة هذا السِّفر الجليل، وإتمامًا للفائدة؛ بالعودة إلىٰ أُمّهَات كتب اللُّغة والتَّراجم والغريب المهتمَّة بالضَّبط، قدر الإمكان.

٦- سنُثبت الآيات القرآنيَّة برسم مصحف المدينة النبويَّة، ثمَّ اسم السورة ورقم الآية في الحاشية، مع وضع الآيات بين الأقواس المزهرة.

٧- سنُميِّز الأحاديث النَّبويَّة والآثار المرويَّة بخطٍّ محبَّرٍ، ونضعها بين الأقواس المزدوجة، هكذا: (( )).

٨- سنجعل سائر النُّقول بين الأقواس المعتادة، هكذا: ( ).

٩- سنُخَرِّجُ الأحاديثَ النبويَّةَ، والآثارَ من أصول المصادر المعتمدة، ونتَّبع في طريقة تخريجنا المنهج الآتي:

أ- إن كان الحديثُ أو الأثرُ في الصَّحيحين أو أحدهما نكتفي بتخريجه منهما، أو من أحدهما، إلاَّ أن يذكر المؤلِّفُ نصًّا ليس في الصَّحيحين، فنُخرِّجه من مصدره الَّذي نُقل منه، ثم نُعقبه بشاهد الصِّحَّة مع تخريجه من الصَّحيحين أو أحدهما.

ب- إذا كان الحديثُ أو الأثرُ في غير الصَّحيحين؛ فإنَّنا نتتبَّعه من أصول كتب السُّنَّة، مع ذكر الحكم عليه، بآراء أئمَّة أهل الحديث، وأهل الاختصاص.

ج- طريقتُنا في عزو التَّخريج: نبدأ بذكر اسم المصدر مع رقم الجزء ثم الصفحة، ثم الكتاب، فالباب، فرقم الحديث، ثم نُتبعه بالحكم على الحديث بآراء أئمَّة أهل الحديث وأهل الاختصاص.

د- بالنِّسبة للعزو إلى المسانيد وما في حكمها من بعض المعاجم أو نحوها، فإننا نكتفي بذكر الجزء والصَّفحة، ورقم الحديث.

١٠- ما نضيفه في النَّصِّ المُحقَّق؛ لأجل سَقْطٍ يستدعي المقام إثباته؛ لاستقامة المعنى، أو لحاجةٍ ملحَّة، أو ما نضيفه من موارد المخطوط للضَّرورة، نضعه بين معقوفتين، هكذا [ ]؛ تمييزًا له؛ حفاظًا على أصل النص، مع بيان المصدر إن وجد.

١١- نوثِّق الأقوال والنُّقولات، وكلام أهل العلم قدر الإمكان من مصادرها الأصيلة، فإن لم نجد فالفرعية.

١٢- في حال كتابة أرقام لوحات المخطوط في صُلب النَّصِّ المحقَّق، جعلناه بين معقوفتين هكذا: [ ] مع اعتماد الترقيم الموجود في صلب المخطوط (الجزء الأول)، بادئين برقم الصَّفحة ثمَّ الوجه الأيمن ورمزت له بالرَّمز (أ)، والوجه الأيسر رمزت له بالرَّمز (ب)، فيكون العزو بهذه الطَّريقة الآتية: [رقم الصَّفحة

أ]، [رقم الصَّفحة ب]؛ وذلك عند ابتداء كلّ صفحة، فإن كان وروده يقتضي جعله بين الآيات فنجعلها عقبها؛ احترامًا وإجلالًا لكلام الله (تعالىٰ)، ثم أشير في الهامش لمكان وروده؛ قيامًا بالأمانة العلمية.

١٣- حين ذكر أقوال المذاهب، أو آراء أئمَّتها؛ فإننا نعزوها إلىٰ مصادرها الأصليَّة، قدر الإمكان.

١٤- نُعرِّف بالكتب الَّتي مرَّ ذكرها في النَّصِّ المُحقَّق، فإنْ كانت مطبوعة أحلْنا عليها، وإن وقفنا عليها مخطوطة ذكرت أماكن وجودها، وإن لم نقف علىٰ شيءٍ يفيدنا عنها سكتنا عنها؛ لعدم علمنا بها.

١٥- حال العزو في الهوامش نذكر اسم الكتاب أو اسمه الأول مما يفي بالغرض، فإن كان يشتبِه مع غيره ذكرنا ما يميِّزه من اسم المؤلِّف أو نحوه.

١٦- عند الرُّجوع إلىٰ معاجم اللُّغة فإننا نذكر الجزء والصَّفحة، والمادَّة الَّتي وردت فيها الكلمة قدر الإمكان.

١٧- في قسم التَّحقيق: نعرِّف بمجمل الأعلام -حسب تقدير المحققين- الواردِ ذكرهم في النَّصِّ المحقَّق علىٰ السَّواء، وقد ننبِّه علىٰ أشياء مهمَّة إمَّا لتشابُهٍ، أو وهمٍ شائعٍ، أو مُصطلحٍ خاصٍّ بالعَلَمِ، ونحو ذلك ممَّا يخدمُ التَّرجمة، أمَّا الأعلامُ الَّذين تردُ أسماؤهم في دراسة المؤلِّف للأسانيد فنكتفي في تعريفهم بالاسم الثلاثي، ثم الكنية، ثم مرتبته عند أئمَّة الحديث، فتاريخ وفاته، ممَّا يحصلُ به المقصودُ في الحكم علىٰ الحديث.

١٨- سنعرِّفُ بالمصطلحات والألفاظ الغريبة، مع ضبطها بالشَّكل.

١٩- سنُعرِّفُ بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب، مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

٢٠- سنُعرِّفُ بالتسلسل أو العمود النسبي لأمراء مكة الأشراف -الذين كان برسمهم هذا الكتاب- إلىٰ جدهم الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، بحسب المصادر

النسبية في أنساب آل البيت.

- في الختام نرىٰ أن الإضافة العلمية التي سيحققها هذا الكتاب، بأنه سيكون -بإذن الله- منارًا تَهتدي وتَقتدي به الدراساتُ والأبحاثُ العلميةُ القادمةُ، واعتماده كمرجعية علمية تأصيلية لكل باحث في مجال حقوق آل البيت وفضائلهم ومناقبهم، التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعند السلف الصالح من علماء الأمة علىٰ مدىٰ القرون الماضية، وسلالتهم من أمراء مكة الأشراف.

والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

كتبه المحققون

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

د. صالح بن عبدالله الزهراني-د. صالح بن مخضور السلمي

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

المبحث الأول:

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير أبو العباس المكي الشافعي[١]، ويلقب بشهاب الدين[٢].

ولد باكثير عام (٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م) ونشأ بمكة[٣]. ويقول الحموي: مولده كما رأيته

(١) المُحبِّي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، ج١، ص ٣٠٦؛ المُحبِّي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤؛ الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: عبدالله بن محمد: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، المكتبة الأسدية- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص١٤٠؛ مرداد: عبدالله مرداد أبو الخير: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص٧٦؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة عشر، شباط/ فبراير ١٩٩٩م، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م، ص٣٠٩- ٣١٠؛ كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٣٩م، ج١، ص٢٢٨؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

(٢) لم نجد هذا اللقب إلا عند المؤرخ السنجاري (١٠٥٧- ١١٢٥هـ) في تاريخه (منائح الكرم).

(٣) المُحبِّي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.

بخطه: ليلة الخميس عشرة في رجب سنة خمس وثمانين وتسعمائة بمكة[١].

وكان له -عند أشراف مكة- منزلةٌ وشهرةٌ، وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصر السلطاني[٢] بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكة[٣].

المبحث الثاني:

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يقول عنه **المُحبِّي**: من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين، كان فاضلًا أديبًا، له مقدارٌ عليٌّ، وفعلٌ جليٌّ، وكان له في العلوم الفلكية وعلم الأوفاق الزايرجا[٤] يد عالية.

---

(١) الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

(٢) كلمة عربية تعني كيس النقود، وأُطلقت في المعاملات المالية علىٰ مبلغ خمسين ألف آقجة، أي نصف حمل من المال، كما استخدمت في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلىٰ أهالي مكة من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء، وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متوجة للحجاز. انظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١١٤.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤؛ الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر،ص١٤٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر،ص٧٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، ص٣٠٩-٣١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٢٨؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

(٤) (علم خواص الحروف، علم الخواص الروحانية من الأوفاق، علم التصريف بالحروف والأسماء، علم الحروف النوارنية والظلمانية، علم التصريف بالاسم الأعظم، علم الكسر والبسط) وقال ابن خلدون في المقدمة: (علم أسرار الحروف وهو المسمىٰ لهذا العهد بالسيميا، نقل وضعه من الطلسمان إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم بعد الصدر الأول، عند ظهور الغلاة منهم وجنوحهم إلىٰ كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق علىٰ أيديهم، والتصرفات في عالم العناصر، وزعموا أن الكمال الاسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان، وهو من تفاريع علوم السيميا لا يوقف علىٰ موضوعه، ولا يحاط بالعدد مسائله..)، (وعلم الأوفاق: علم يتوصل به إلىٰ توفيق الأعداد والحروف، واستوائها في الأقطار والأضلاع، وعدم التكرار غالبًا).

وفي نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة يصفه المحبي: بالفضل والده، وبه تم له طارف المجد وتالده، فمقداره في النباهة جليل، ومثل باكثير في الناس قليل، جيد النثر والنظام، كثير الارتباط في سلكه والانتظام، وله قريحة سيالة، وطبيعة في الافتتان ميالة، وشعره بعيدٌ عن الكُلَف، نقيٌّ من النمش والكلَف[(١)].

ويقول عنه الحموي في فوائد الارتحال: مقداره في الأدب جليل، ومثيل باكثير في الأنام قليل، ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء[(٢)].

ويصفه السنجاري في كتابه: شيخ مشايخنا شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي[(٣)].

كما توسع في وصفه ابنُ معصوم في سلافة العصر، فيقول: ابنُ الفضل وأبوه، والمذعن لفضله أعداؤه ومحبوه، مقداره في الأدب جليل، ومثل باكثير في الأنام قليل، إن عدت فرسان اليراعة، فهو ملاعب أسنة الأقلام، أو ذكرت فرسان البراعة، فهو ثاني أعنة الكلام، ملك زمام القريض فاقتاده حيث شا... وعزز تقريظهما بثالث القاضي أحمد بن عيسىٰ المرشدي فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي منح أحمد الفضل الذي بهرت معجزاته، وظهرت لدىٰ فصحاء قريش آياته وبيناته، فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه ... ناهيك من بيت تكاملت أفاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين، لا يدخله الزحف إلا إلىٰ الأعداء في معارك الحرب، ولا يعتريه التقطيع إلا في عروض المناوين له بالطعن والضرب، ولا يتقفىٰ قافيته إلا أرج الثناء الحسن الجميل، ليكون لمعتسف العفاة أوضح آية وأرجح دليل، والصلاة والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر، المتوافقان توافق الطيبين النصر

انظر: القحطاني: طارق سعيد: أسرار الحروف وحساب الجُمّل، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرىٰ، عام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، ص٢٠-٢٥.

(١) المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥.

(٢) الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

(٣) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج١، ص٣٩.

والظفر، علىٰ البدر الذي أزاح تلألؤه ظلم الكفر والاشراك، المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما خلقت الأفلاك، المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذا، المترفع عن إجابة المسيء إلا بالحق وإن بالغ في الأذىٰ، صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه نجوم الهدىٰ، ورجوم العدا، ما اعتدلت قناة الإصابة الحسابية وطابقت الأهلة بتقويم، وانكشفت لنا بعض المغيبات السماوية فأدركتها قوي النفوس الإنسانية بتنجيم، أما بعد، فإن الأدب خميلة ترعىٰ فيها ظباء الأفهام زهر المعاني الشريفة، وتسعىٰ إليها لترد سلسبيل سلامتها من حياض ألفاظها اللطيفة، ...سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات، بقىٰ عيشًا في الجدب، وغوثًا في الحرب، هذا وليعذر المطلع علىٰ هذا الحرز، بالنسبة إلىٰ من تقدم بالدرر والسداد من عوز، بالإضافة إلىٰ ما فصله من جواهر البلاغة ببهي الشذر فإنه غنىٰ ينفق من سعه، والفقير فقير ينفق مما معه، علىٰ أنه وإياي:

كالبحر يُمطرُهُ السحابُ وما لهُ ... فضلٌ عليه؛ لأنهُ من مائه[(١)]

وذكر الحبيب الهيلة: أن باكثير مكي ولد سنة ٩٨٥هـ، وهو من أدباء الحجاز وشعرائها، ونال مكانة عظيمة عند أشراف مكة ومدحهم بالشعر الرائق، له علم بالفلك. وكان مصاحبًا للمؤرخ عبدالقادر **الطبري** [(٢)].

المبحث الثالث:

مؤلفاته:

لم يُعرفْ للمؤلف إلا كتاب: (وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل)، ويسمىٰ أيضًا (حُسن المآل في مناقب الآل)، وهو عبارة عن عرض مطول لتواريخ وتراجم أمراء مكة الأشراف

---

(١) ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤.

(٢) الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م، ص٣٠٩، ٣١٠.

ومناقبهم، بداية من الإمام علي وابنيه الحسن والحسين ﭫ، ثم من بعدهما، موليًا الاهتمام الكبير لتاريخ شرفاء مكة وحكامها.

وضع المؤلف كتابه سنة (١٠٢٧هـ) برسم الشريف محسن بن الحسين بن أبي نُميّ، ويقول المحبي في خلاصة الأثر: إنه وضعه باسم الشريف إدريس أمير مكة، وقال العصامي في سمط النجوم العوالي: إن باكثير وضع عنوان كتابه «وسيلة المآل في عد مناقب الآل» وهو عنوان يحوي تاريخ تأليفه، وقيل: إنه أول من وضع ذلك.

وقد نقل العصامي عن كتاب باكثير مرات في كتابه سمط النجوم العوالي منها ٤:٢٩٤: ٤٤٠. كما نقل عنه السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة ٧٩أ و١٠٧أ، ١١٥أ (نسخة طوب قابو) ولكنه يذكره باسم عبدالرحمن باكثير أحيانًا، مثل ورقة ٩٤أ، ولعله وهمٌ من الناسخ [1].

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، ج١، ص ٣٠٦؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤؛ الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: عبدالله بن محمد: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، المكتبة الأسدية- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص١٤٠؛ مرداد: عبدالله مرداد أبو الخير: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص٧٦؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة عشر، شباط/ فبراير١٩٩٩م، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤، ص٣٠٩-٣١٠؛كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفىٰ: ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنىٰ- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

ومما أورده السنجاري في تاريخه في عدة مواضع، قوله: وذكر شيخ مشايخنا شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي في كتابه وسيلة المآل: «أن الشريف قتادة، أرسل ابنه حنظلة إلىٰ مكة فأخرج منها مكثر بن عيسىٰ، وذلك سنة خمسمائة وتسع وتسعين»[١].

كما نقل السنجاري بعض القصائد والأبيات الشعرية لأحمد بن الفضل باكثير[٢].

وفي إشارة إلىٰ ورود خبر وفاة الشريف أبونمي بن بركات: .. قاله ابن الفضل في الوسيلة[٣].

وفي إشارة إلىٰ ورود خبر وفاة الشريف الحسن بن أبي نمي: .. قاله ابن الفضل في الوسيلة، ثم ينقل عنه قصيدة رثاء الشريف الحسن معزيًا ابنه أبا طالب بقوله:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جارِي ... سهمًا لها نحو البرية جاري[٤]

وينقل السنجاري قصيدة باكثير في مدح الشريف إدريس ومطلعها:

أهلًا بحسناء بدت في أجمل الحُلل ... وأقبلت بالهناء في أفضل الحلل[٥]

وفي وفاة الشيخ عبدالقادر الطبري، مدحه باكثير بقصيدة مطلعها:

بروحي فتاةٌ قد وفت صبها عذرا ... وبعد النوىٰ زارته ذاكرة عذرا[٦]

ونقل محمد بن علي بن فضل الطبري المكي في تاريخه قصيدة رثاء الشريف الحسن معزيًّا ابنه أبا طالب ومطلعها:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جارِي ... سهمًا لها نحو البرية جاري[٧]

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٨.
(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص١٠٨.
(٣) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٢.
(٤) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٨.
(٥) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٩.
(٦) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٣١.
(٧) الطبري: محمد بن علي بن فضل: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص١٧.

المبحث الرابع:

شعره:

كان باكثير -كما وصفه مؤرخو عصره-: جيد النثر والنظام، كثير الارتباط في سلكه والانتظام، وله قريحة سيالة، وطبيعة في الافتتان ميالة، وشعره بعيدٌ عن الكُلَف، نقيٌّ من النمش والكلَف[(١)].

ومن مشهور قصائده البديعة، التي أظهر في ألفاظها ومعانيها بيانه وبديعه، ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط، وقسط تفاعيلها علىٰ أحسن تقسيط، وأودعها ثمانية أبيات من الهزج، يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج، مادحًا بها السيد علي بن بركات ابن أبي نميٰ، ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بميٰ، ومُنِيَ بعد نظمها لشدة الفكر بعلة، بقي مرتهنًا بها أربعة أهلة، وها أنا أنصها عليك بجملتها: نص العروس في حجلتها[(٢)].

ومن شعره قوله مصدرًا ومعجزًا قصيدة المتنبي[(٣)] يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني وهي:

حشاشةُ نفس ودَّعتْ يوم ودعوا ... وقالتْ لأظعان الأحبة: اتْبَعُوا
وصبرٌ نوىٰ الترحال يوم رحيلهم ... فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أُودِعُ
أشاروا بتسليم فجُدْنا بأنفُسٍ ... تسيلُ مع الأنفاس لما ترفَّعوا
وسارت فظلَّت في الخدود عيونُنا ... تسيلُ من الآماق والسم أدمع
حشاي علىٰ جمر ذكيٍّ من الهوىٰ ... وصبريَ مُذْ بانَوا عن الصبر بَلْقَعُ
وقلبي لدىٰ التوديع في حُزن حُزنه ... وعيناي في روضٍ من الحسن ترتعُ

---

(١) المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥.

(٢) ابن المعصوم: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤.

(٣) قصيدة المتنبي التي يمدح فيها علي بن أحمد الخراساني وأول أبياتها:
(حشاشةُ نفس ودَّعت يوم ودَّعوا ... فلم أدرِ أي الظاعنين أُشَيِّع)
انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط: مصطفىٰ السقا وآخرين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، ج٢، ص٢٣٥؛ أو انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: جمع وتعليق: عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص٢٢-٢٦.

ولو حَمَلتْ صمُّ الجبال الذي بِنَا   من الوَجْد والتبريح كانت تَضَعْضَعُ
وأكبادُنا من لوعة البَيْن والنَّوىٰ   غداة افترقنا أوشكت تتصدَّعُ
بما بين جنبيَّ التي خاض طيفُها   دموعي فَوافَي بالتواصل يطمعُ
تخيل لي في غفوة وُجِّهتْ بها   إلـيَّ الدياجي والخَلِيُّون هُجَّعُ
أتت زائرًا ما خامر الطيبُ ثوبَها   وخمرتها من مسك دَارِينَ أَضْوَعُ
فَقَبَّلتُ إعظامًا لها فضل ذيلها   وكالمسكِ من أردانها يتضوَّعُ
فشرد عظامي لها ما أتىٰ بها   وفارقتُ نومي والحشا يتقطعُ
وبتُّ علىٰ جمر الغضا لفراقها   من النوع والتاع الفؤاد المولَّعُ
فيا ليلةً ما كان أطول بتها   سمير السها خلف الدجىٰ أتضرعُ
يُجرِّعُني كأسَ الأسىٰ فقدُ طيفها   وسم الأفاعي عذب ما أتجرَّعُ
تذللْ لها واخضعْ علىٰ القرب والنوىٰ   لعلك تحظىٰ بالذي فيه تطمعُ
ولا تأنفنْ من هضمِ نفسك في الهوىٰ   فما عاشقٌ من لا يذل ويخضعُ
ولا ثوب مجد مثل ثوب ابن أحمد   علي بن بركات به الفخر أجمعُ
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن   علىٰ أحد إلا بلؤم مرقعُ
وإن الذي حابىٰ جديلة طيىٰء   بحاتمهم وهو الجواد المُمنَّعُ
حُبًا بعلي آل طه فإنه   به اللهُ يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يومٌ وشمسُه   بغير سنا منه تضيء وتسطع

ومنها في الختام قوله:

ألا كلُّ سمح غيرك اليوم باطلٌ   لأنك فردٌ للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حقٌّ وإن علا   وكل مديح في سواك مُضَيَّع

واتفق أنه سمع -وهو محتضر- رجلًا ينادي علىٰ فاكهة: (ودِّعوا من دنا رحيله)، فقال بديهًا:

يا صاح داعي المنون وافىٰ   وحلَّ في حينا نزوله
وها أنا قد رحلت عنكم   فودِّعوا من دنا رحيله[1]

(١) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.

المبحث الخامس:

وفاته:

ولد ونشأ بمكة، ومات بها رحمه الله (تعالىٰ)، فكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف بمكة، ودفن بالمعلاة (١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧ م)[١].

ويقول الحموي: ووفاته عام سبع وأربعين بعد الألف بمكة[٢].

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.
وانظر: المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤؛ الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، ص١٤٠؛ مرداد: المختصر مننشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، ص٧٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، ص٣٠٩-٣١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص ٢٢٨؛ المعلمي: أعلام المكيين، ج١، ص ٢٦٩.

(٢) الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

الفصل الثاني: عصر المؤلف

(الأوضاع السياسية والاجتماعية بمكة المكرمة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين)

المبحث الأول: حكومة الأشراف في مكة:

كان قيام حكومة الأشراف في الحجاز «مكة» بعد موت كافور الإخشيدي[١] الذي حكم مصر باسم العباسيين من ٣٥٥-٣٥٧هـ، فقد قام جعفر بن محمد بن الحسن بإمارة مكة، واختلف المؤرخون في التاريخ الدقيق لقيام جعفر بن محمد بتأسيس إمارته في مكة ما بين ٣٥٧- ٣٥٨ه، ولكنهم مجمعون علىٰ أن قيام أول حكومة للأشراف في الحجاز بعد موت كافور الإخشيدي، وقد تزامن قيام حكومة الأشراف مع سقوط مصر في يد العبيديين، وهذه الأسرة تمثل الطبقة الأولىٰ من أربع طبقات من الأشراف حكموا مكة وأجزاء كبيرة من الحجاز في فترات متعددة منذ قيام إمارتهم حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري، وتسمىٰ الطبقة الأولىٰ «الموسويون» نسبة إلىٰ جدهم (موسىٰ الجون)، والطبقة الثانية تسمىٰ «السليمانيون» نسبة إلىٰ جدهم (سليمان بن عبد الله الرضا)، والطبقة الثالثة تسمىٰ (الهواشم) نسبة إلىٰ جدهم (أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير)، والطبقة الرابعة تسمىٰ (القتادات) نسبة إلىٰ جدهم الشريف قتادة بن إدريس[٢]، الذي حكم مكة من العام ٥٩٧-٦١٧هـ، فبالتالي ينتمي الأشراف أمراء

---

(١) كافور الإخشيدي: هو أبو المسك، صاحب المتنبي، كان عبدًا حبشيًّا، اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة ٣١٢هـ، وأعتقه، ومازالت همته تصعد به حتىٰ ملك مصر سنة ٣٥٥هـ، قيل: إن مدة إمارته علىٰ مصر اثنتان وعشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير أمور البلاد، وتولاها مستقلًّا سنتين. انظر: الأعلام، للزركلي، ج٥، ص٢١٦.

(٢) عن طبقات الأشراف حكام مكة ونسب مؤسسيها، انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٧٩؛ ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م. دار التراث بجُدة، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، ج١، ص٤٨٠؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص١٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ج٣، ص٧٤- ١١٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص١٩١؛ باشا: أيوب صبري مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية، ص٩٣- ٩٧؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارثي الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الثانية، ص١٠٤.

مكة في القرنين العاشر والحادي عشر إلىٰ الطبقة الرابعة من الأشراف الحسنيين الذين حكموا مكة[(١)].

(١) سلالة الشريف قتادة، من المعاصرين؛ هم الأكثر عددًا في الأشراف الحسنيين المقيمين بالحجاز، ويتفرعون في عهدنا الحاضر إلىٰ عدة فروع:

١-الأشراف آل زيد: وجُلُّهُم يسكنون مكة المكرمة وضواحيها بالعابدية والحسينية، ومنهم بالطائف وخاصة بالجال والمثناة.

٢-الأشراف العبادلة: ومساكنهم بمكة المكرمة، ومنهم بالطائف وأوديته، ومنهم في عالية نجد ومنهم بمصر والأردن.

٣-الأشراف ذوو بركات: وجُلُّهُم يسكنون بوادي فاطمة، ومنهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

٤-الأشراف ذوو حراز: سكان الحرازية بين جدة وبحرة، ومنهم بمكة وجدة ودوقة بالقنفذة.

٥-الأشراف المناديل: ومساكنهم بقوز بلعير، ومنهم بمكة المكرمة والليث.

٦-الأشراف آل خيرات: ويسكنون جنوب السعودية، وخاصة بصامطة وجازان وأبي عريش ومنهم بشمال اليمن.

٧-الأشراف الحرّث: ويسكنون المضيق، وجلهم الآن بمكة المكرمة ومنهم بالخرمة.

٨-الأشراف الشنابرة: ويسكنون بين مكة والطائف، ولهم في ميقات يلملم السعدية قرية تعرف باسمهم.

٩-الأشراف ذوو جواد الله: ويسكنون بين مكة والطائف، ولهم ديرة الجودية نسبة إليهم.

١٠-الأشراف ذوو جازان: ويسكنون بوادي البجيدي ومنهم في سراة الطائف الغربية.

١١-الأشراف المناعمة: ويسكنون بوادي فاطمة بقرية المبارك والريان، ومنهم بمكة.

١٢-الأشراف ذوو سرور: ويسكنون بمكة المكرمة وضواحيها.

١٣-الأشراف الغوالب: ويسكنون العقيق بالطائف.

١٤-الاشراف ذوو عمرو: ويسكنون السوق الصغير في مكة المكرمة.

١٥-الأشراف الرواجحة: ويسكنون خيف الرواجحة بوادي فاطمة، ومنهم في مكة.

١٦-الأشراف الثقبات: كانت مساكنهم قديمًا بين وادي خليص والخوار.

١٧-الأشراف ذوو عنان: ويسكنون في قرية الخوار ومنهم في مكة المكرمة وجدة.

١٨-الأشراف العنقاوية: ويسكنون بمكة المكرمة ووادي فاطمة بقرية أبي عروة، ومنهم في المدينة النبوية، ومنهم في صعيد مصر بمدينة قنا.

١٩-الأشراف ذوو حسن: ويسكنون بين الشاقتين الشامية واليمانية وما حولها، ومنهم قلة بوادي فاطمة.

٢٠-الأشراف ذوو هجار: ويسكنون ينبع النخل والبحر، ومنهم بالمدينة النبوية ومكة المكرمة وجدة والرياض.

٢١-الأشراف المجايشة: ويسكنون قرية البلهاء جنوب الليث ومنهم في جدة.

انظر: كتاب/ تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن، للشريف إبراهيم الهاشمي الأمير، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٢٢-٢٦؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الثانية، ص١٣٥.

المبحث الثاني: علاقة العثمانيين بالحجاز:

يقول المؤرخ والأكاديمي التركي: إسماعيل حقي جارشلي: إن العثمانيين الذين أسسوا دولة إسلامية كبيرة قد أظهروا في كل مناسبة علاقتهم الصميمة مع أمراء مكة الذين ينحدرون من نسل الرسول (ﷺ)، وقد استمروا علىٰ علاقتهم مع الأمراء والأشراف في الحجاز مهد الإسلام، فبعد فتح إسطنبول من قبل السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١- ١٤٨١م) أرسل السلطان رسولًا هو العالم محمد الزيتوني، ليحمل هذه البشرىٰ العظيمة مع رسالة وهدية إلىٰ أمير مكة[١]، وقد أعلم السلطان (أمير مكة)، بعد عرف ووصف فتح إسطنبول، بتحويل كنائسها إلىٰ جوامع، كما طلب من أمير مكة أن يدعو له بالتوفيق[٢].

وما إن حل عام (٩٢٣هـ) حتىٰ كانت أخبار الجيوش العثمانية وسيطرتها علىٰ الشام ومصر قد انتهت إلىٰ شريف مكة وجاءته تفاصيل الأنباء بسقوط حكومة الشراكسة في مصر وحلول الحكم العثماني مكانها، ثم ما لبث أن وافاه مندوب الحكومة الجديدة في مصر بإقراره علىٰ إمارتها فوافق علىٰ الدعاء للخليفة العثماني الجديد فلم ير الشريف بركات بدا من الموافقة وأن يشفعها بندب ابنه (أبي نُميّ) إلىٰ السلطان سليم في مصر لتبادل الثقة والولاء[٣].

فعندما استولىٰ السلطان العثماني سليم الأول علىٰ سوريا وفلسطين بعد معركة مرج دابق في ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، وعلىٰ مصر بعد معركة الريدانية في عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وبقضائه علىٰ دولة المماليك اعترفت الحجاز التي كانت تحت نفوذ المماليك

---

(١) أمير مكة آنذاك: الشريف بركات بن حسن بن عجلان، في العام ١٤٥٣م، الموافق لعام ٨٥٧هـ. ويرد في الحاشية: إن أمير مكة اغتبط ببُشرىٰ فتح إسطنبول، فقرأ رسالة الفاتح علىٰ الناس أمام الكعبة، كما وزع الأموال المرسلة عليهم، وأرسل إلىٰ السلطان هدية مع نجم الدين السيوطي، عبارة عن تسع قطع من قماش الهند، وعشرين قطعة من الشاش، وماء زمزم وحمام من الحرم الشريف. ص٢٧.

(٢) أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، الدار العربية للموسوعات- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ، ص٢٧.

(٣) الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٤؛ باشا: أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص١٦.

بالحكم العثماني، وأرسل أمير مكة آنئذٍ الشريف بركات بن محمد الحسني ابنه الشريف أبو نُميّ، البالغ لتوه الثانية عشرة من عمره، مع رسوله المسمىٰ عرار إلىٰ مصر مظهرًا التبجيل للسلطان العثماني ومقدمًا له مفاتيح مكة [١].

ووافق العثمانيون بعد إدخالهم الحجاز تحت نفوذهم وإدارتهم، علىٰ استمرار الأمراء في مركزهم كما كانت عليه الحال في أيام الدولة المملوكية، كما قبلوا صلاحيات هؤلاء الأمراء في منطقتهم، واكتفوا بإرسال قوة عسكرية بالتناوب من مصر إلىٰ مكة والمدينة لحفظ الأمن [٢].

المبحث الثالث: أمراء مكة الأشراف في القرن العاشر الهجري:

وبقي بركات يستعين بابنه (أبي نُميّ الثاني) في إدارة الأمور بمكة حتىٰ وافته منيته في سنة ٩٣٢هـ عن عمر يزيد عن سبعين عامًا، وكانت مدة ولايته استقلالًا ومشاركةً لابنه وإخوته نحو ٥٣ سنة، وبوفاة الشريف بركات انتقل الأمر إلىٰ أكبر أبنائه وشريكه بالأمس (محمد أبي نُميّ الثاني) وعمره إذ ذاك نحو عشرين سنة [٣].

وهو الشريف محمد أبو نُمي الثاني بن بركات، وكان يُلقب نجم الدين، «صاحب القانون»، شارك أباه بركات في ولاية مكة، وعمره ثمان سنوات، حيث صدرت له هذه الولاية من السلطان المملوكي الغوري عام ٩١٨هـ، وبعد سقوط الحكم المملوكي علىٰ يد العثمانيين أبقاه السلطان العثماني مشاركًا لوالده في إمارة مكة، ثم منفردًا بالإمارة بعد وفاة والده، وعدَّه المؤرخون زعيمًا قل من يضاهيه شهرة من طبقات الأشراف الأخرىٰ، وكان الشريف (أبو نمي) جم الفضائل، حسن الشمائل، محمود السيرة، له

---

(١) حقي: إسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٥، ص١٣٢.

(٢) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٥٩.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٤٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٠٥؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢، ٧٦٩؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٨؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٥.

النثر الرفيع الفائق، والنظم البديع الرائق، وامتاز (أبو نُمي) بحزمه في إدارة الأمور وصرامته في الحكم، وبذلك هابته الأعراب والأهالي، واحترمه الحجاج والمجاورون، وقدر منزلته أصحاب السلطان من العثمانيين، وقضىٰ بحزمه علىٰ أصحاب الفتن، وساعد علىٰ رخاء الأسعار، واستمرت مكة محكومة بأمره سنين في استقرار لا تعبث بها القلاقل والفوضىٰ، فولي مكة بعد وفاة أبيه الشريف بركات، ووصل إليه التأييد بعد وفاة أبيه من السلطان سليمان خان، وكان عمره إذ ذاك نحو العشرين سنة، وبعث قاصدًا حضرة الأبواب السلطانية للسلطان الأعظم مولانا السلطان سليمان(١).

ومن الحوادث المهمة في تاريخه: تصديه لغزو البرتغاليين «الإفرنج» لميناء جدة؛ وهي من الجهاد في سبيل الله (تعالىٰ) في أعظم ثغور بيت الله الحرام، وكان ذلك في أواخر سنة ٩٤٨هـ(٢).

ويقول غوري: «وبسبب الثروة الكبيرة ونجاح الحروب العثمانية، زُيِّنت مكة بشكل ملحوظ وازدهرت من نواحٍ أخرىٰ تحت حكم أبي نمي الثاني، الذي عزز انصرافه لمصالح مكة وديانته، وسمعة أشرافها»(٣).

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٤٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٠٥؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٥.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣- ٣٣٩، السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٠٠؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٣٣١- ٥٥٩؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٨- ٥٥؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢، ٧٧٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ زامباور: المستشرق النمساوي: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار نور حوران- دمشق، دار العرب- دمشق، ٢٠١٤م، ص٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١٣٨-١٤١؛ انظر: الدور التاريخي للشريف محمد أبو نُمَيّ الثاني، حاكم الحجاز وأمير الحرمين الشريفين، في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، في التصدي للغزو البرتغالي للحجاز،
http://www.ressjournal.com/Makaleler/1849683052_8.pdf

(٣) غوري: جيرالد: حكام مكة، ترجمة: رزق الله بطرس، الوراق للنشر - بيروت وبغداد، ٢٠١٢م، ص١٦١.

وتوفي الشريف أبو نُميٍّ بن بركات ليلة تاسوعا افتتاح سنة٩٩٢هـ، بوادي الأبيار من جهة اليمن، وحمل إلىٰ مكة، وصَلَّىٰ عليه تجاه الكعبة (ميرزا مخدوم)، ودفن بالمعلاة، وقيل: إنه عاش ثمانين سنة وشهرًا ويومًا، ومدة ولايته منفردًا ومشاركًا لولديه [أي: أحمد والحسن] ثلاثةٌ وسبعون سنة، وتولىٰ الإمارة بعده ابنه الشريف الحسن، وهو من الأمراء الأقوياء الذين حكموا الحجاز في القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين، من عام ٩٦١هـ مشاركًا لوالده (أبي نُميٍّ الثاني)، وانفرد بعد وفاة والده بالإمارة عام٩٩٢ هـ وحكم حتىٰ عام ١٠١٠هـ عندما توفي يرحمه الله، فقام بها أحسن قيام، وضبط الأمور والأحكام علىٰ أحسن نظام، حتىٰ أمنت البلاد واطمأنت العباد، وتسهب المصادر المكية في ذكر مزايا وصفات هذا الأمير بصفات ومزايا متعددة جدًّا من الذكاء والنجابة والقوة والشجاعة والسخاء، وتذكر (أنه أول من كتب في التوقيعات: «جرىٰ علىٰ الوجه الشرعي، والقانون المحرر المرعي»، ومن إضافاته أنه يكتب علىٰ القصص: «أي: الطلب الذي يقدم لرفع المظالم، أو الإنهاءات» «ليجاب علىٰ سؤاله زاد الله في نواله»، «وكتبه فلان» ويمهر الحجة، والقصة، ويكتب علىٰ أصول التقارير، وينزل اسمه فقط من غير أن يمهر عليها، وكان يجيز علىٰ التأليف والقصيدة الألف وأكثر)(١).

المبحث الرابع: أمراء مكة الأشراف في القرن الحادي عشر الهجري.

ومن المعلوم أن إمارة مكة قد استمرت خلال القرن الحادي عشر الهجري في آل أبي نُميٍّ

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ج١، ص٣٨٤؛ الشلي: محمد بن أبي بكر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: عبدالملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري: محمد بن علي بن فضل المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٦؛ السمرقندي المكي: محمد بن الحسين بن عبدالله: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ زامباور: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارثي الأشراف، ص١٧٩.

الثاني بن بركات؛ الأشراف الحسنيين [١] بل ظلوا يتوارثونها أجيالاً متعاقبة حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) [٢].

وكان من عادة أشراف مكة أن ينفرد أحدهم بالإمارة إذا كان قويًّا، ويستطيع إقصاء منافسيه من الأشراف، أما إذا كان ضعيفًا فإنه يقبل بمشاركة واحدة أو أكثر في إمارة مكة[٣].

ويتم تنصيب أمير مكة إما من بعد سلفه، كأن يكون ولده أو شريكًا له في الإمارة، أو بمساعدة أحد كبار الموظفين أو القادة العثمانيين، أو بالتغلب، وبعد استتباب الأمور يأتي في العادة مرسوم سلطاني بإقراره علىٰ ما في يده من السلطة، وما يصاحب ذلك من خِلَعٍ وهدايا في هذه المناسبة [٤].

ومع ذلك فإن المرسوم السلطاني لا يجعل أمير مكة تابعًا مباشرًا للسلطان، وإنما هو تابع من الناحية الإدارية. أو إلىٰ والي مصر، الذي عادة ما يكون برتبة باشا، ولذا فإن مراسلاته مع السلطان العثماني في إسطنبول تتم عن طريق هذا الوالي[٥]، إلا أن شريف مكة يعتبر هو صاحب أعلىٰ سلطة فيها، ولم يرغب في تحديد صلاحياته، ولا يتدخل العثمانيون للحد من سلطاته إلا إذا تجاوز الحدود المقررة لسلطته، وكثرت شكاوىٰ المتظلمين من سطوته، وغالبًا ما يتم هذا التدخل من قبل أمراء الحج والموفدين من مصر والشام، تصحبهم في العادة قوة عسكرية عثمانية لحماية الحجاج من الأعراب[٦]، واستحدثت منصب سنجق باشا (أمير لواء) جدة، وفيما بعد منصب بلكربك (أمير أمراء) ولاية جدة وحبش، ومشيخة الحرم المكي، تم التدخل من قبل

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٣٠-٣٤٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩-٣٧٤.

(٢) السباعي: تاريخ مكة، ص٤٣٦.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٤٠-٣٩٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٤-٣٨٦.

(٤) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٥٩؛ باشا: أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص٢٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٤٥١.

(٥) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٩، ص٥٩.

(٦) دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٧١؛ حقي: إسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٩، ص٥٩.

قادة الحملات العسكرية العثمانية وهم في طريقهم إلىٰ اليمن عبر الحجاز أو عودتهم منها[(١)].

وفي القرن الحادي عشر الهجري تعاقب علىٰ إمارة مكة الأشراف التالية أسماؤهم

حسين ومسعود ابنا الحسن		وُلِّي كل منهما مكة مع أبيه في حياته، وتُوفيا قبل وفاة والدهما.
أبو طالب بن الحسن	سنة ١٠١٠	هو أكبر أولاد الحسن، وُلِّي بعد وفاة أبيه، وليس له عقب.
إدريس بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	وُلِّي بعد وفاة أبي طالب.
فهيد بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	أشركه الأشراف مع أخيه إدريس، ثم خُلع سنة ١٠١٩هـ.
محسن بن الحسين بن الحسن	سنة ١٠٣٢هـ	أُشرك مع عميه إدريس وفهيد، وبعد نزاع استقرت له الولاية سنة ١٠٣٢هـ.
أحمد بن عبد المطلب بن الحسن	سنة ١٠٣٧هـ	ولاه أحمد باشا والي اليمن من قبل السلطان، وقد قاتل أخاه محسنًا فهزمه.
مسعود بن إدريس بن الحسن	سنة ١٠٣٩هـ	ولاه قانصوه باشا بعد أن قَتَلَ أحمد خنقًا؛ اقتصاصًا منه للشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة الذي قتله أحمد لضغائن بينه وبينه.
عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	تنازل عن الإمارة لابنه محمد، واستدعىٰ محسن بن زيد من اليمن، وأشركه مع ولده أيضًا.
محمد بن عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	قتله نامي بن عبد المطب بن الحسن الذي دخل مكة ونهب بيوتها.
نامي بن عبد المطلب	١٠٤١هـ	قُتل في المحرم سنة ١٠٤٢هـ بعد أن تولىٰ ١٠٠يوم.

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٧٠-٧١؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٦٠.

زيد بن محسن		بعد أن قُتل نامي سنة ١٠٤٢هـ خلُصتْ له الولاية إلىٰ أن توفي سنة ١٠٧٧هـ
سعد بن زيد	سنة ١٠٧٧هـ	ولي بعد وفاة أبيه ثم ولي ثلاث مرات أخرىٰ ومجموع مدة الولاية ٧ أشهر و١٥ سنة
أحمد بن زيد	سنة ١٠٨٠هـ	أشركه معه أخوه سعد ثم هربا سنة ١٠٨٢هـ
أحمد الحارث	سنة ١٠٨١هـ لمدة (٦) أشهر	تولىٰ الإمارة وهو بالمدينة، وأُلبس خِلْعة الإمارة، ولم يدخل مكة المكرمة، وتنازل عنها بعد (٦) أشهر لسعد بن زيد، حقناً للدماء[1].
بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمىٰ	سنة ١٠٨٢هـ	ولي بعد هروب أحمد وسعد وبقي في الولاية حتىٰ توفىٰ سنة ١٠٩٤هـ وكان حميد السيرة.
سعيد بن بركات	سنة ١٠٩٤هـ	حصلت بينه وبين الأشراف فتن انتهت بخلعه.
أحمد بن زيد	سنة ١٠٩٥هـ	ولاه السلطان بعد خلع سعد وتوفىٰ سنة ١٠٩٩هـ.
سعيد بن سعد بن زيد أحمد بن غالب بن محمد	سنة ١٠٩٩هـ	تنازعا الإمارة بعد وفاة أحمد بن زيد فجاء الأمر السلطاني بتولية أحمد بن غالب فسلم له سعيد في السنة نفسها[2].

ولعل أبرز شخصيتين من أمراء مكة الأشراف ارتبطتا بهذه الدراسة هما: الشريف إدريس

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٩٨-١٠٠؛ والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٨١-٨٦.

(٢) (جدول الأمراء علىٰ امتداد القرن الحادي عشر الهجري) في المصادر التالية: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٣٨٤؛ العصامي: عبدالملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،ج٤؛ السنجاري: منائح الكرم،ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري: محمد بن علي بن فضل المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣؛ زامباور: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٣٣.

بن الحسن بن أبي نُميٍّ الثاني، والشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُميٍّ الثاني.

وكان الشريف إدريس قد تولىٰ إمارة مكة بعد وفاة أخيه الأكبر أبي طالب، ولكن بسبب منافسة أخيه وابن أخيه الشريف محسن بن حسين أُجبر الشريف إدريس علىٰ قبول مشاركتهما له في الإمارة بناءً علىٰ قرار أشراف مكة في صفر ١٠١٣هـ، وقد أزاح الشريف إدريس أخاه فهيد في سنة ١٠١٩هـ، وبقي في الإمارة مع الشريف محسن وحده في الإمارة[١].

واستمر الشريف إدريس علىٰ أمره سنوات، وقد غزا بعض بلاد الشرق ووصلت جيوش له إلىٰ الأحساء، وضربت خيامها أمام بابها القبلي، واجتمعوا هناك ببعض بني عمومتهم المغاضبين من أولاد عبدالمطلب فصالحوهم، وقد أحسن استقبالهم والي الأحساء من قبل الترك ودعاهم إلىٰ الضيافة أيامًا فاعتذروا وعادوا...

وعاش الشريف إدريس بعيدًا عن مكة نحو شهرين أو ثلاثة بعد عزله في مكان يسمىٰ ياطب[٢]، عند جبل شمر ثم توفي، وكانت إمارته في مكة ٢٢ سنة، ولما وصل خبر وفاته إلىٰ مكة أمر الشريف محسن بإعلان صلاة الغائب عليه في المسجد الحرام[٣].

وبعد إخراج الشريف فهيد من مكة عام ١٠١٩هـ، ذهب إلىٰ مصر أولًا، ثم اتجه إلىٰ إسطنبول وتوفي فيها ١٠٢٠هـ، أما الشريف محسن بن حسين الذي تولىٰ إمارة مكة بالاشتراك مع عميه إدريس وفهيد، وبعد عزل الشريف فهيد بقي مع الشريف

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٤٣٣؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، عيسىٰ البابي الحلبي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ج٤، ص٧؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤١.

(٢) يقع جبل ياطب علىٰ بعد (٣٠) كم شرق مدينة حائل.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٤٣٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٤؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٥٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤١.

إدريس، حتىٰ عُزل الشريف إدريس وتفرد الشريف محسن بالإمارة، ولكن خرج عليه الشريف أحمد بن عبدالمطلب بمساندة من أحمد باشا المعين واليًا علىٰ اليمن، وحصل الصدام وكان النصر فيه للشريف أحمد، وخرج الشريف محسن إلىٰ اليمن وبعد سنة توفي فيها عام ١٠٣٨هـ[١].

وكانت إمرة المدينة المنورة للأشراف الحُسينيين منذ القرن الرابع الهجري[٢]، وأول من ولي منهم طاهر بن مسلم الحسيني (ت ٣٨١هـ) ثم تعاقب خلفه علىٰ الإمارة، وقد ضعف شأنهم في القرن الحادي عشر، وكانت الحروب دائمة الوقوع بينهم وبين بني عمهم أشراف مكة الحُسنيين، وذكر العياشي[٣] أن الدعاء في خطبة الجمعة للسلطان العثماني ثم لشريف مكة ثم لأمير المدينة، وأنه ليس له من إمرتها إلا الاسم؛ لأنه من تحت أمير مكة، والتصرف لنوابه وأقاربه[٤]، «والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة»[٥]، وفي أواخر القرن الحادي عشر عَيّنَ شريف مكة وزيرًا له بالمدينة[٦].

أما بقية مدن الحجاز الأخرىٰ فهي تتبع لشريف مكة، وقد تخرج عنه، وقد يكون في بعضها حاكم محلي، وكانت سلطة الشريف المكي تمتد وتقصر حسب قوته، فتارةً يحكم مكة وما

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٥؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٥٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٣.

(٢) انظر: عبد الغني عارف: تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار سعد الدين- دمشق،١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص٢٥٣.

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي بكر أبو سالم العياشي: (١٠٣٧-١٠٩٠ه) فاضل من أهل فاس، نسبته إلىٰ آية عياش من قبيلة من البربر، قام برحلة دونها في كتابه «الرحلة العياشية»، في مجلدين سماها ماء الموائد.. الزركلي: الإعلام، ج٤، ص١٢٩.

(٤) العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي-أبوظبي، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م، ج١، ص٤٦٣.

(٥) العياشي: الرحلة العياشية، ج١، ص٤٦٤.

(٦) العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٥٣٠.

حولها [١]، وتارةً تتعدىٰ سلطنة الحجاز إلىٰ نجد[٢] أو شرق الجزيرة العربية[٣].

(١) عبدالكريم كريم: بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربي، العدد الخامس، شتاء ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة، ص١٢٢.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٤٠-٥٦٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٥-٣٨٦.

(٣) الشلي: عقد الجواهر والدرر: حوادث سنة ١٠٣٢؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٥-٣٨٦.

المبحث الخامس: الأوضاع الاجتماعية في مكة المكرمة

يتكون المجتمع الحجازي من الفئات التالية:

١- الأشراف: وهم من ينتسبون إلىٰ البيت العلوي الهاشمي القرشي وفيهم الإمارة، ومن يحكم الحجاز في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين)، الشريف محمد أبو نمي الثاني، وأبناؤه وأحفاده من بعده حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي).

ولقد كان لأمراء مكة الأشراف في مجالسهم قواعد وآداب سامية، منها: إكرام ذوي البيوت العريقة من الأعيان الفاضلين، فالجهة اليمنىٰ من مجلس شريف مكة تكون لبني عمه من الأشراف، والجهة اليسرىٰ مخصصة للعلماء والأعيان وأبناء الأسر العريقة في مكة، أما بنو شيبة -سدنة البيت الحرام- فكانوا يجلسون بين يدي صاحب البلد، حيث كانت تُقرأ الفاتحة عند الانصراف(١).

٢- الأعيان وشيوخ القبائل: وكان فريق كبير من سكان الحجاز ينتمون إلىٰ عدد من القبائل العربية الكبيرة، مثل: قُريش وهُذيل وحرّب وخُزاعة وعُتيبة وسُليم وثَقيف وسبيع والبقوم ومطير وغامد وزهران وبني مالك وبِلي وجُهينة، والحويطات وغيرهم، وكان هؤلاء يُشكلون النسبة الكبيرة من السكان، أما حياتهم فيغلب عليها الفاقة والجهل وقلة الوعي الديني(٢)، وكانوا يعتبرون الغارة والنهب والسلب ضربًا من الفروسية التي يتفاخرون بها، لذا فقد جرت العادة أن ترسل الدولة العثمانية مع أمراء الحج مبلغًا من المال لكل قبيلة يمر الركب في أراضيها حتىٰ تسمح بمرور الحجاج بسلام وإلا لابد من القتال(٣).

ومن جهة أخرىٰ: كانت هذه القبائل تشكل نسبة كبيرة، وترفد عسكر شريف مكة

(١) الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣.
(٢) العياشي: الرحلة العياشية، ج١ص ٣١٢.
(٣) العياشي: الرحلة العياشية، ج١ ص٢٤٦.

عنـد الطلـب وإعـلان النفيـر العـام[١]، ومـن مظاهـر اهتمـام الشـريف بشـئونهم فقـد عيـن موظفـا خاصًّـا في ديوانـه لاسـتقبال الأعـراب القادميـن للسـلام عليـه، وعـرض حوائجهـم وخصوصًـا مـن كان مُقدمًـا منهـم في قبيلتـه[٢].

٣- المجـاورون: وهـم المسـلمون الذيـن قدمـوا مـن مختلـف الأقطـار الإسـلامية إلـىٰ مكـة المكرمـة علـىٰ مـر السـنين؛ احتمـاءً بحـرم الله وقصـد التجـارة للدنيـا والآخـرة، ومـا لبثـوا أن اسـتقروا فيهـا واندمجـوا في مجتمعهـا وصـاروا يشـكلون جـزءًا مـن هيكلهـا الاجتماعـي، فهـم أعيـان النـاس الذيـن جـاءوا يقضـون شيخوختهم علـىٰ مقربـة مـن البيـت، وجُـلُّ علمـاء الحرميـن منهـم، ومنهـم صغـار الأمـراء الذيـن نفاهـم السـلطان، ومنهـم الصوفيـة الذيـن جـاءوا يجـاورون بيـت الله، ومنهـم التجـار الذيـن قدمـوا للتجـارة ثـم فتحـوا حوانيـت بمكـة، وبقـوا فيهـا علـىٰ مـدار السـنين وتزوجـوا واسـتقروا، وينتمـي هـؤلاء إلـىٰ جنسـيات مختلفـة.

ولقـد كان للمجاوريـن أثـرٌ كبيـرٌ في الحركـة العلميـة، ونشـطت حركـة المجـاورة في الحرميـن الشـريفين في العصريـن المملوكـي والعثمـاني، فـكان أكثرهـم مـن مصـر وبـلاد الشـام بسـبب قـرب هذيـن الإقليميـن مـن بـلاد الحجـاز، وارتباطهـم السياسـي بالممالـك والـدول التـي نشـأت في المنطقـة[٣].

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧؛ دحلان، خلاصة الكلام، ص٥٣.

(٢) الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣؛ انظر: الردادي: عائض، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري، القسم الأول، ص٩٠.

(٣)البتنوني: محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مكتبة المعارف- الطائف، الطبعة الثالثة، ص٥٣؛ رفعت: إبراهيم، مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. ج١، ص٢٠١؛ السباعي، تاريخ مكة، ج٢، ص ١٠٦-١٠٩.

الفصل الثالث: دراسة المخطوط

المبحث الأول

تحقيق عنوان المخطوط:

لـم يُعـرف لأحمـد بـن الفضـل باكثيـر إلا كتـاب: (وسـيلة المـآل في عَـدِّ مناقـب الآل) ويسـمىٰ أيضًـا «حُسْـن المـآل في مناقـبِ الآل»، وهـو عبـارة عـن عـرض مطـول لتواريـخ وتراجـم أمـراء مكـة الأشـراف ومناقبهـم، قـال العصامـي في سـمط النجـوم العوالـي ١ :٢٦: إن باكثير وضـع عنـوان كتابـه «وسـيلة المـآل في عَـدِّ مناقـب الآل» وهـو عنـوان يحـوي تاريـخ تآليفـه، قيـل إنـه أول مـن وضـع ذلـك، وقـد نقـل العصامـي عـن كتـاب باكثيـر مـرات في كتابـه سـمط النجـوم العوالـي منهـا. كمـا نقـل عنـه السـنجاري في منائـح الكـرم الجـزء الثـاني ورقـة ٧٩أ و١٠٧ أ، ١١٥ أ (نسـخة طـوب قابـو) ولكنـه يذكـره باسـم عبدالرحمـن باكثيـر أحيانًـا، مثـل ورقـة ٩٤أ، ولعلـه وهـم مـن الناسـخ[٤].

وكمـا أفـاد أهـل العلـم المصنفيـن مـن مـادة الكتـاب مـع نسـبته إلـىٰ مؤلفـة باكثيـر، ونـص علمـاء التراجـم علـىٰ ترجمـة المؤلـف والإشـارة إلـىٰ كتابـه، اتفقـت أيضـًا نسـخ المخطـوط التـي اعتمدناهـا؛ علـىٰ نسـبته إلـىٰ مؤلفـه.

المبحث الثاني

توثيق نسبته إلى مؤلفه:

يقـول عنـه مؤلفـه: سـميته «وسـيلة المـآل في عـدّ مناقـب الآل» لكـي يطابـق اسـمه مسـماه، ويوافـق رسـمه المعنـىٰ الـذي نوينـاه، والمبنـىٰ الـذي عليـه بنينـاه.

---

(٤) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٣٠٩-٣١٠؛كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٦٩.

المبحث الثالث

موضوع الكتاب:

ما ذكره المؤلف: ثم لما كان موضوعه الذي بُني عليه، ومقصوده الذي جئتُ إليه، ذكر مناقب آل الرسول، وعدّ فضائل ذرية البتول.. فرأيتُ أن أجمع في تأليفي هذا من دُرر فوائدهم الثمينة، وعزيز الأحاديث الصحيحة والحسنة، ما هو مختصٌّ بالعترة النبوية، والبضعة الفاطمية، وأذكر بلفظ الإجمال ثمرة ما ورد في مناقب أهل الكساء الأربعة نخبة الآل، وصرح فيه بأسمائهم ثم ورد لكل واحد منهم بصريح اسمه الشريف، فجمعتُ في كتابي هذا زبدة ما دوّنوه وعمدة ما صحّحوه من ذلك وأتقنوه، وما رقّموه في مؤلفاتهم وفنّنوه، مقتصرًا فيه علىٰ ما يؤدي المطلوب ويوصل إليه بأحسن نمط وأسلوب، سالكًا في ذلك طريق السداد، مقتصرًا فيه علىٰ ما به يحصل المراد، تاركًا التطويل المملّ، سالما من نقص الاختصار المخلّ.

تنويه وتنبيه:

أورد المؤلف ﵀، وغفر لنا وله؛ جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة بل وبعضها من الموضوعات، وبالرغم من ذكر إسناده لِجُلِهَا نقلاً عن مصادره وأهمها كتاب (ذخائر العقبىٰ للمحب الطبري)، ولكن بدون ذكر الحكم عليها وبيان صحتها من عدمه، والمحب الطبري ﵀ وغفر له، عُرِفَ بإيراده لكثير من الأحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة، دون التنبيه علىٰ ضعفها أو وضعها، وقد أشار السَّخَاويُّ في مقدِّمة «الارتقاء» إلىٰ ذلك، وَوَصَفَ المحبَّ بالتَّسامح والتَّساهل في إيراد الأحاديث، وأورد كلام شيخه الحافظ ابن حجر في حقِّ المحبِّ الطَّبريِّ: «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقله». وقد سبقه إلىٰ ذلك الحافظُ تقيُّ الدِّين الفاسيُّ المكيُّ في كتابه «العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين» (٣/ ٣١٦) في ترجمة المحبِّ الطبريِّ المكيِّ، إذ يقول ما نصُّه: «وله تواليف حسنة في فنون من العلم؛ إلا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن، وهو أنه ضمّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصَّحابة، من غير تنبيهٍ علىٰ ذلك، ولا ذَكَرَ إسنادها ليُعْلم منه حالها. وغاية ما صنع

أن يقول: أخرجه فلان.

كما أورد المؤلف في ثنايا كتابه أخبار بعض المنامات والكرامات ذات النزعة الصوفية التي عاشها الحجاز في ظل الحكم العثماني؛ فهو يتحدث عن تلك المنامات والكرمات بعفوية واضحة، ويعتبرها جزءا من الواقع الذي لا يرقىٰ إليه أدنىٰ شك.

وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية: (وكثير من المتصوفة يبني علىٰ منامات وأذواق وخيالات يعتقدها كشفاً وهي خيالات غير مطابقة وأوهام غير صادقة)(١).

وقال الشاطبي: (وأضعف هؤلاء احتجاجاً قوم استندوا في أخذ الأعمال إلىٰ المنامات، وأقبلوا، وأعرضوا بها، يقولون رأينا فلاناً الرجل الصالح فقال لنا كذا، واعملوا كذا، ويتفق هذا كثيراً للمترسمين برسم التصوف. وربما قال بعضهم: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي كذا، وأمرني بكذا، فعمل بها، ويترك بها، معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة وهذا خطأ)(٢).

هذا ما أحببنا التنويه عنه والتنبيه عليه، واجتهدنا ما سعنا الجهد في تخريج تلك الأحاديث والآثار وبيان الحكم عليها صحةً أو ضعفاً من كتب أهل الاختصاص في علم الحديث من المتقدمين والمتأخرين. وفوق كل ذي علم عليم.

المبحث الرابع

منهج المؤلف:

رتبه مؤلفه علىٰ مقدمة وسبعة أبواب، وختمه بخاتمة:

فالمقدمة في ترجمة سيدنا المشار إليه علىٰ وجه الاختصار.

الباب الأول: فيما ورد من المناقب لأهل البيت عل سبيل الإجمال.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج١١، ص٣٣٩.

(٢) الشاطبي: إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ): الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج١، ص٣٣١.

الباب الثاني: في مناقب أهل الكساء مما يصرح فيه بأسمائهم.

الباب الثالث في مناقب الزهراء البتول بنت الرسول (ﷺ) ورضي عنها، وله تتمة ذكرنا فيها ما يحتاج إليه من ترجمتها وترجمة باقي أولاد النبيّ (ﷺ).

الباب الرابع: في مناقب سيدنا عليّ (كرم الله وجهه)، وختمناه بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته، وما يحتاج إليه الحال مما يتعلق بذلك.

الباب الخامس: فيما جاء مختصًّا بالحسنين طاهري النسب.

الباب السادس: فيما جاء مختصًّا بالحسن (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة ذكرنا فيها بعض أحواله.

الباب السابع: فيما للحسين (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة كذلك.

الخاتمة: في بعض ما يتعلق بأهل البيت، ختم الله لنا بالحسنىٰ.

المبحث الخامس

موارده.

ويتحدث المؤلف عن موارده في كتابه بقوله: وقد أكثر العلماء التأليف في هذا الشأن، وجُمعت من جواهر مناقبهم الشريفة ما يحمل به علىٰ جيد الزمان، ومِن أجمع تلك التآليف وأنفع ما نقلتُ في هذا التصنيف: كتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» لعلامة الحرمين السيد عليّ السمهود (يتغمده الله برحمته)، وكتاب «ذخائر العقبىٰ في فضل ذوي القربىٰ»- الذي يحقّ أن يُكتب بماء العين، ويُسكب في تحصيل نسخه خالص العين- لعلّامة الحجاز الشريف، محقق دهره وحافظ عصره، المحب الطبري، لا زال الثناء عليه يُحيي ذكره، وقدّس الله سره، وكتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرسول وذوي الشرف» لحافظ عصره السخاوي (نوَّر الله ضريحه)، وأحلّ في غرف الجنان روحه، وكتاب «حسن السريرة في حسن السيرة» لصاحبنا وعمدتنا، سيبويه زمانه، مُفرَد وقته وأوانه، محقق العصر، نادرة الدهر، خلاصة ذوي الفخر، الغنيّ عن الإطناب بتعداد الألقاب والصفات، بما خصَّه الله به من نعوت الكمال وجزيل

الهبات، مولانا الإمام العلامة عبدالقادر بن محمد الطبري الحسيني الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، لا زالت المشكلات تتجلّىٰ بوجوده، ولا بَرِحَ جيّدُ العلوم يتحلّيب جواهر عقوده .

المبحث السادس

دراسة النسخ المخطوطه:

أولًا: «النسخة اليمنية» أو «النسخة الحضرمية»، وهي النسخة الأم كما اعتبرها المؤلف؛ وعددُ أوراقها: (٢٣٣) بمجموع اللوحتين (أ) و (ب)، أما تاريخ تأليف هذا الكتاب المخطوط في أوائل شهر رمضان سنة ١٠٢٧هـ، وتاريخ نَسْخه يوم الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ١١١٤هـ، والناسخ هو (محمد بن الحسين بن يحيىٰ بن المفضل)، وكُتِبَ المخطوط بخط النسخ بحجم صغير.

- **وكُتبت هذه النسخة برسم الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمي الثاني.**

- **تنقسم النسخة اليمنية الأصل إلىٰ جزئين**، الجزء الأول من بداية المخطوط إلىٰ اللوح ١٦٥، والجزء الثاني يبدأ ترقيمها أيضًا من اللوح ١ إلىٰ اللوح ٦٨ .

هناك **سقط في النسخة اليمنية في الجزء الثاني** عند ورود أخبار استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما، والمثبت من النسخة المغربية؛ وقد بيناه في موضعه.

- نوع الخط: رقعة ونسخ مع وجود بعض التشكيلات.

- الحبر: أسود + أحمر مع خطوط ملونة حول النص، ويوجد خطوط ملونة باللون الأزرق والأحمر والأصفر والبني في أول الصفحة، والنصوص في وسط هذه الخطوط، ويظهر النص من الصفحة الثانية إلىٰ النهاية داخل إطار أحمر، وهكذا استخدم الناسخ الألوان الأحمر والأسود والأزرق والأصفر بطريقة متفاوتة، والألوان ما بين الفاتح والغامق بشكل كثير جدًّا في المواضع التالية، وهي: عند بداية العبارات والعناوين الخاصة بالنصوص، وكذلك عند ذكر الأسماء، وكل ذلك وضعه في اطار مستطيل كما استخدم حرف اللام مزدوجًا بالألوان الأسود والأحمر والأزرق، واستخدم الفواصل بين أبيات الشعر باللون الأحمر، وكذلك استخدم الأبيات داخل إطارات مستطيلة،

وفي الوسط دوائر صفراء وحمراء إضافة إلىٰ وضع نقط صفراء وعليها نقط سوداء عند نهاية البيت، كما وضع أربع نقط حمراء وزرقاء علىٰ شكل معين في منتصف ونهاية الأبيات، ودوائر باللون الأسود عليها أربع نقط حمراء وداخلها نقطة سوداء، وتوجد نقط حمراء وصفراء فوق بعض الكلمات.

- صفحة العنوان: الصفحة الأولىٰ يظهر فيها العنوان في الوسط، وتحت العنوان اسم المؤلف، ومكتوب علىٰ إطار مستطيل ومثلث باللونين الأزرق والأحمر وأسفل الصفحة مكتوب بخط جميل: صلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وسلم.

والصفحة مسطرة في إطار باللونين الأزرق والأحمر، وحول العنوان بعض الكتابات مثل: البقا، بالتقا، والتقا، بالنقا، ومكتوب أيضًا: من كتب مَنْ وسيلتُه لمآله حبُّ المصطفىٰ وآله (صلىٰ الله وسلم عليهم)، المفتقرُ إلىٰ رحمة الله: يحيىٰ صالح يحيىٰ السحولي، لطف الله به، وأسفل ذلك مكتوب: بالشرا بنظر الحاكم السيد العلامة علي محسن الكبسي، عافاه الله، ومكتوب: صار الىٰ ملك الفقير إسماعيل بن محمد مانع.

- أنواع الأوراق: الأوراق مصقولة، وتوجد علامة مائية تاج مع هلال ونجم.
- عدد الأسطر: (٢١) سطرًا والأوراق مسطرة.
- مقاسات الأوراق: ٢, ١٥×٧, ٢٣ .
- مقاسات الخط: ٨،٥ × ١٧ سم.
- الغلاف: بدون.
- حالة المخطوطة: جيدة وتحتاج إلىٰ عناية أكبر، كما يوجد أثر رطوبة بشكل بسيط، وآثار رمل وآثار الأَرَضة، وترميم لبعض الأوراق.

ثانيًا: والنسخة الثانية «النسخة المغربية»، وهي نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٦٦ كتاني، وهي نسخة ثمينة كُتبت بخط مغربي جميل مزخرف بزخارف ملونة ومموهة بالذهب، ناسخها هو عبدالله بن أحمد الاشْعِيبي الوزْكيتي السُّوسي المغربي، حين كان مجاورًا بالحرم المكي، وأتمه في يوم ١٥ ذي القعدة سنة ١١٣٤هـ.

عـدد أوراقـه (١٢٩)[١].

ويذكـر الزركلـي: وصنـف لأميرهـا الشـريف إدريس (وسـيلة المـآل في عـدّ مناقـب الآل -خ) في الربـاط (٦٠٦ ك) (١٣٠) ورقـة، ألفـه سـنة ١٠٢٧ [٢]. إلا أن النسـخة المغربيـة كُتبت برسـم الشـريف محسـن بـن الحسـين.

ثالثًـا: النسـخة الثالثـة لدينـا (الإيرانيـة) التـي اعتمدناهـا للمطابقة فقـط، عليها ختمٌ صغيرٌ علىٰ كل صفحـة بعبـارة (سـازمان اسـناد وكتـاب خانـه ملـىٰ جمهـورىٰ اسـلامىٰ ايـران) وترجمتـه: (المكتبـة والمحفوظـات الوطنيـة لجمهوريـة إيـران الإسـلامية)، الموجـودة في (طهـران) العاصمـة.

وهـي تطابـق النسـخة المغربيـة؛ لأنهـا النسـخة المعـدة برسـم الشـريف محسـن بـن الحسـين.

ويسـقط مـن بدايتهـا مـا يعـادل خمـس أوراق قياسًـا بالنسـخة اليمنيـة «الحضرميـة»، وأتـم المخطـوط ناسـخه عصريـة يـوم الأربعـاء ٢٧/ ذي القعـدة/ ١٠٨٩هـ، وعـدد أوراق المخطـوط (٢٧١)، والفـارق هـو كِبَـر حجـم الخـط، ونوعـه (خـط النسـخ). ولا يـرد في حـرد المتـن اسـم الناسـخ، كمـا ورد في النسـختين الأولـىٰ والثانيـة.

وللتنبيه: بعـض قيـود التعليقـات علىٰ طُـرَّةُ هـذه النسـخة الإيرانيـة: مـن **مزاعـم الرافضـة** في الإسـاءة إلـىٰ صحابـة رسـول الله (ﷺ)، والطعـن فيهـم، والافـتراء عليهـم، واتهامهـم ببغـض آل البيـت وقتلهـم. بـل اللعـن الصريـح لكبـار أصحـاب وأصهـار رسـول الله ﷺ، كأبـي بكـر وعمـر وعثمـان رضي الله عنهم وأرضاهـم.

ومـا سـجله المؤلـف باكثيـر (رحمه الله) في هـذا الكتـاب، الترضـي الصريـح والمتكـرر علىٰ أصحـاب رسـول الله ﷺ، رضـوان الله عليهـم أجمعيـن، وبيـان مكانتهـم ومنزلتهـم ومصاهرتهـم لرسـول الله ﷺ.

---

(١) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٣١٠.

(٢) الأعلام، ج١، ص١٩٥.

كما أثبت المؤلف ﷺ: أنَّ قتل الحُسين بن علي (ﷺ) وأهل بيته جرىٰ علىٰ أيدي شيعتهم من أهل الكوفة.

كما يعرض مُؤَلِف كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية)(١)، ترجمة لمخطوط الوسيلة برقم (٨٤٤)، أن (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل): لأحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي المكّي، المولود سنة ٩٨٥، المتوفّىٰ ١٠٤٧، فرغ منه بمكّة سنة ١٠٢٧، إيضاح المكنون ٢ / ٧٠٨، وأوله: ما صنع من براعة استهلاله في مناقب آل الحسين والحسن، ورصّع فاتحة مقاله بجواهر الثنا، وألّفه باسم الشريف أبي طالب محسن بن الحسين بن أبي نميّ بن بركات، وفي أوله نسب هذا الشريف وترجمته وترجمة أبيه وجده وبعض أفراد أسرته، وله ترجمة في خلاصة الأثر ١ / ٢٧١، الأعلام للزركلي ١ / ١٩٥، فهرس معهد المخطوطات التاريخ ٢، القسم الرابع: ٤٧٠، ونسخة في مكتبة الإيرواني في تبريز في ٢١٨ ورقة، فرغ منها الكاتب في ربيع الثاني سنة ١٢٨٠، وعنها مصوّرة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف، وأخرىٰ في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم ٦١٨٥، وأخرىٰ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي في قم رقم ٢٥. ونسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران، رقم ٦٩٤ طباطبائي، من القرن ١١، بأولها رسالة في تراجم الأسرة، ونسخة في مكتبة مدرسة آية الله البروجردي في النجف الأشرف رقم ٦ / ج ٣٦، ونسخة في المكتبة السليمانية في إسلامبول، أسعد أفندي، رقم ٢٩٤٩ / ٢، كتبت سنة ١٠٩٣، ضمن مجموعة من الورقة ٦٠ آ إلىٰ الورقة ١١٢ ب، في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، للدكتور رمضان شن ١ / ٣١٨، ونسخة في المكتبة الآسيوية في بنگالة بالهند، رقمها القديم ٦٥٦ ورقمها الجديد ٧٤، ذكرت في فهرسها: ١٢، وأخرىٰ فيها رقم ٣١٠، كما في فهرسها للمخطوطات العربية: ١٤٩، ونسخة في الرباط رقم ٦٠٦ ك في ١٣٠ ورقة، كما في الأعلام للزركلي ١ / ١٩٥، ونسخة في مكتبة الجمعية الآسيوية في بنگلادش.

---

(١) انظر: أهل البيت في المكتبة العربية، للسيد عبد العزيز الطباطبائي (١٣٤٨- ١٤١٦ه‍)، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ص٦٦٠-٦٦١. «من مؤلفات الشيعة».

إلا أن مؤلف كتاب (إحقاق الحق) [١] يشير في أكثر من موضع من كتابه الكبير، إلىٰ أن نسخة (وسيلة المآل في عد مناقب الآل) التي استفاد منها ونقل عنها، نسخة من المخطوط بالمكتبة الظاهرية في دمشق الشام.

ومن المحتمل أن النسخ والصور للمخطوط في إيران وتركيا هي صورٌ أو نُسخٌ من النسخة الدمشقية بالمكتبة الظاهرية، ولم نتوصل لهذه النسخة الدمشقية.

ويذكر مؤلف كتاب (مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا) [٢]، في ترجمته للمخطوط برقم (٤٩٩)، أن نسخة من مخطوط الوسيلة في أسعد أفندي، رقم ٢٩٤٩ / ٢، كُتبت سنة ١٠٩٣، ضمن مجموعة من الورقة ٦٠ آ إلىٰ الورقة ١١٢ ب، أي: في المكتبة السليمانية بإسطنبول.

---

(١) انظر: إحقاق الحق، السيد المرعشي، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، من منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قم – إيران، ج١٧، ص٩٢.

(٢) انظر: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، لرمضان ششن، ١٩٩٧ – استانبول، ص٢٨٠.

نماذج وصور المخطوط من نسخه الثلاث

أولًا: النسخة اليمنية (الحضرمية) وهي النسخة «الأم».

ثانيًا: النسخة المغربية.

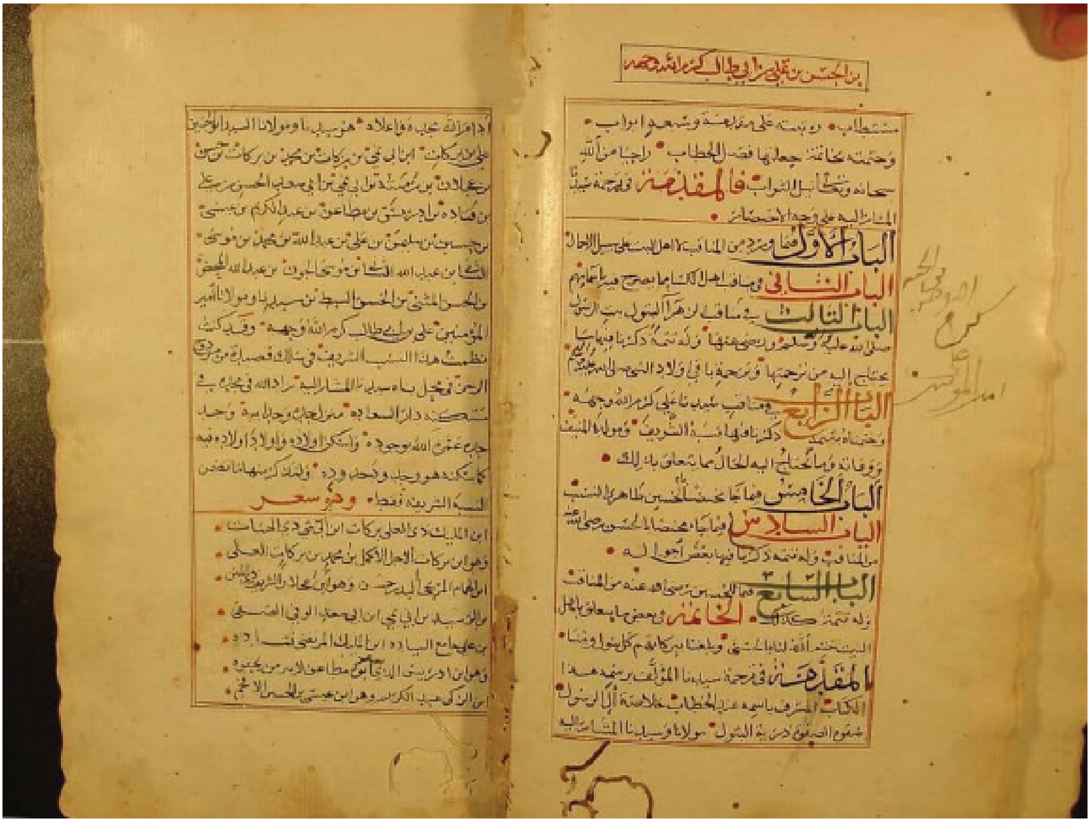
ثالثًا: النسخة الإيرانية.



صفحة غلاف وسيلة المآل النسخة اليمنية (أ)



الورقة الأولىٰ للنسخة اليمنية

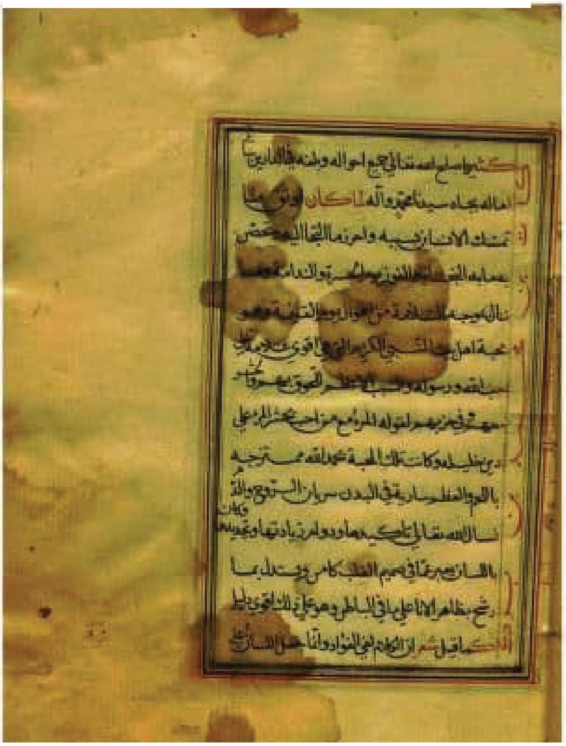


ورقة فهرس الأبواب من النسخة اليمنية



غلاف النسخة المغربية (ب)





غلاف وورقة من النسخة الإيرانية

القسم الثاني:

التحقيق

نص الكتاب المحقق

مقدمة المؤلف:

[١أ] الحمد لله الذي خصّ أحمد بالوسيلة(١) في المآل(٢)، وبلّغه أعلىٰ درجات الفضل والكمال، ونصّ علىٰ فضل أهل بيته السعيد، وعمّهم بواسع رحمته وجامع بركاته علىٰ التأييد، فقال -وهو العزيز الحميد-: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد(٣)﴾، وميّزهم علىٰ جميع الأنام بإذهاب الرِّجْس، وفضّلهم علىٰ الخاص والعام بالطهارة من كل درن(٤) وركس(٥)، فقال (ﷻ علوًّا كبيرًا): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٦)﴾.

أحمده (ﷻ) أن جعل حبهم ومودتهم أعظم ذخائر العقبىٰ(٧)، فقال -عزّ مِنْ قائلٍ-:

(١) في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال حين يسمعُ النداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، حديث رقم (٦١٤)، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ج٢، ص١٤٢.

(٢) مَآلُهُ: نِهَايَتُهُ، نَتِيجَتُهُ، والمقصود: بالمآل: الدار الآخرة.

(٣) سورة هود، الآية ٧٣، وفي صحيح البخاري: قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعبُ بن عُجْرة فقال: ألا أُهدي لك هدية: ((إن النبي (ﷺ) خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ)) كتاب الدعوات، باب الصلاة علىٰ النبي (ﷺ)، حديث رقم (٦٣٥٧)، ابن حجر: فتح الباري، ج١١، ص٢١١.

(٤) الدَّرَنُ: الوسَخ، وقيل: تَلَطُّخُ الوسخ. لسان العرب، حرف الدال، مادة: درن، ج١٦، ص١٣٦٨.

(٥) ركس يقال: ركَسْتُ الشيء وأركسْته إذا رددته ورجعته، وفي رواية: إنه ركيس فعيل بمعنىٰ مفعول، ومنه الحديث: اللهم أرْكِسْهما في الفتنة ركسًا، والركس: قلب الشيء علىٰ رأسه، أو رد أوله علىٰ آخره، ركسه يركسه ركسًا فهو مركوس، وركيس، وأركسه فارتكس فيهما. وفي التنزيل: «وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا»، قال الفراء: يقول ردهم إلىٰ الكفر، قال: وركسهم لغة، ويقال: ركست الشيء وأركسته -لغتان- إذا رددته، والارتكاس: الارتداد. لسان العرب، حرف الراء، مادة: (ركس)، ج١٧، ص١٧١٨.

(٦) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٧) ذُخْر: مَئُونة، ما يُدّخر من القوت «أعمالك ذخائرك عند الله: ما يُعدّ للآخرةِ من الأعمال الحسنة»، والعُقْبَىٰ: الآخرةُ، أَو المرجعُ إِلىٰ الله. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، مادتا: (ذخر) و(عقب).

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ[(١)]﴾، وأشكره علىٰ ما منّ به من الفضل الكثير، والعطاء المتواتر الغزير، وأشهد أن لا إله إلا الله، ولا معبود بحقّ سواه، شهادةً أرجو بها علوّ الدرجة في [١ب] الجنان، وأبلغ بها سائر الأماني والأمان، وأشهد أن سيّدنا محمد عبده ورسوله خير من اختار، المصطفىٰ من بيتٍ إليه انتهىٰ الفخار، صلّىٰ الله وسلم عليه، وعلىٰ آله الفائزين بالانتساب إليه، وأصحابه المكمَّلين بالقيام بين يديه، والتابعين لهم إلىٰ يوم الحشر لديه، صلاةً وسلامًا يُعطّر نَشْرُهما الوجود، ويتواتر ذكرُهُما إلىٰ اليوم الموعود، ما تعاقب الركوعُ والسجود، ودام الملكُ المعبود، أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلىٰ عفو ربه القدير، أحمد بن الفضل بن محمد باكثير -غفر الله ذنوبه وستر عيوبه-:

لمَّا منّ الله عليّ بمحبة أهل البيت المصطفىٰ، معدن السؤدد والكرم والوفا، فألّفتُ في مناقبهم التي لا تُحصىٰ، وفضائلهم الجمّة التي لا تُستقصىٰ،كتابي الذي سمّيته «وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل»، فجاء -بحمد الله تعالىٰ- جمَّ الفوائد، عذبَ المصادر والموارد، لم يُنسج علىٰ منواله، ولا سَمَحَتْ قرينةٌ بمثاله، والنظرُ إليه يُعفي عن زيادة تعريفه والثناء عليه، وليس الخبرُ كالعيان، ولا المحبُّ الصادقُ كَمَنْ دَاهَنَ وخان، ومن تأمله علم أنه تحفةُ الزمان، وأنه خرج من قلبٍ بحبهم ملآن، ونطق به قلبٌ صادقٌ في استخراج ضمير الجنان.

[٢أ] إنَّ الكلامَ لفي الفُؤاد وإنّما ... جُعل اللِّسانُ علىٰ الجَنانِ دَليلا[(٢)]

ثم لمَّا كان موضوعه الذي بُني عليه، ومقصوده الذي جئتُ إليه، ذكرَ مناقب آل

(١) سورة الشورىٰ، الآية ٢٣.

(٢) يُنسب هذا البيت إلىٰ الأخطل التغلبي النصراني، ورواه أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في (البيان والتبيين ١/ ٢١٨)، ولكنَّه لم ينسبه، وقال ابن تيمية: وأما البيت الذي يُحكىٰ عن الأخطل، فمن الناس من أنكر أن يكون هذا من شعره. وقالوا: إنهم فتشوا دواوينه فلم يجدوه، وهذا يُروىٰ عن محمد بن الخشاب. مجموع الفتاوىٰ، ج٧، ص٩١.

الرسول، وعدّ فضائل ذرية البتول[(١)]، رأيتُ أن أجعله تحفةً أُبديها، وطُرفةً أُهديها، وخدمةً أُؤدّيها، لصميم شرفهم الباذخ، وذروة كهف عزّهم الشامخ، وصفوة نسبهم الطاهر، ودرّة حُسنهم الظاهر، وواسطة عقد فخرهم الثمين، وقلادة جيد مجدهم الرصين، نخبة حماة بلد الله الأمين، وبلد جدّهم سيد المرسلين، الغنيّ عن الإطناب في الصفات، بما خصَّهم اللهُ تعالىٰ به من الكمالات[(٢)]، سيدنا ومولانا وسلطان الحجاز المنيف، مولانا السيد الشريف إدريس[(٣)] بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ بن بركات، ومولانا وسيدنا حامي حمىٰ الحرمين مولانا محسن[(٤)] بن الحسين بن أبي نُميّ، ومولانا

(١) البَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال. وبه سُمِّيت مريمُ أُمُّ المَسيح (علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام)، وقالوا لمريم العَذْراء: البَتُول. وبه لقبت فاطمة (رضوان الله عليها) بنت نبينا وسيدنا رسول الله (ﷺ)؛ لانقطاعها عن نساء أَهل زمانها، ونساء الأُمة عفافًا وفضلًا ودينًا وحسبًا. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إِلىٰ الله (ﷻ). ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، مادة (بتل)، ج١، ص٢٠٧.

(٢) الكمال لله وحده (ﷻ) فقط.

(٣) الشريف إدريس أمير مكة، وحاكم الحجاز، في الفترة من (١٠١٢- ١٠٣٤هـ)، (ابن الحسن بن محمد أبو نُمَيّ الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نُمَيّ الأول بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسىٰ بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسىٰ الثاني بن عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السِّبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ) انظر ترجمته: العصامي: عبدالملك بن حسين: (ت ١١٠١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص٤٠١؛ المحبي: نَفحة الريحانة ورشحةُ طِلاءِ الحانة، ج٤، الباب السادس، ص٧؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١،ص٤٣٣؛ السنجاري: علي تاج الدين بن تقي الدين (ت١١٢٥هـ): منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم،ج٣، ص٥٢٧؛ الطبري المكي: محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ)، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق/ محسن محمد حسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ،١٤١٢هـ-١٩٩٣م، ج٢، ص٢٦؛ الدحلان: أحمد زيني: (ت ١٣٠٤هـ)، خلاصة الكلام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ (ت ١٣٢١هـ)، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق/ عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي، (ت١٣٦٥هـ)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلدالله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: أحمد، تأريخ مكة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٣٥٦؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٠؛ عبدالغني: عارف أحمد: تاريخ أمراء مكة المكرمة، دار سعد الدين - دمشق، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص٥٨٢.

(٤) الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن محمد أبو نُمَيّ الثاني [إلىٰ بقية النسب الوارد في نسب الشريف

وسيدنا إنسان عين السادات أبي الحسنين عليّ[1] بن بركات بن أبي نُمَيٍّ بن بركات.

إدريس]، أمير مكة، وحاكم الحجاز، في الفترة من (١٠٣٤- ١٠٣٧هـ)، انظر ترجمته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤٠٥؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، ص٢٩٧؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٣٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٢؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٨٦.

(١) السيد علي بن بركات بن أبي نُمَيّ الثاني [إلىٰ بقية النسب الوارد في نسب الشريف إدريس]: من وجهاء وأعيان الأشراف في زمانه، وكان قاضيًا لآل الشريف أبا نُميّ، وإليه المرجع في جميع أمورهم، وكان أديبًا، وكان من كبار رجالات دولة أمير مكة الشريف مسعود بن إدريس، وأثناء بناء الكعبة. انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤٢٨- ٤٣٨؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم: ج٤، ص١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٢٥، ١٣٧، ١٤٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٥٤، ٥٨، ٦٢؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ١٣٠٥هـ، ص٧٢- ٧٣. ووالده الشريف بركات الثالث بن محمد أبو نُمَي الثاني.. إلخ الترجمة، (جد الأشراف البراكيت المعاصرين) وقد توفي الشريف بركات في سنة (٩٨٥هـ) في زمن ولاية والده الشريف محمد أبي نُميّ الثاني علىٰ مكة المكرمة (ت ٩٩٢هـ)، وأعقب جملةً من الأبناء ورد ذكرُهم في معظم مشجَّرات أصول الأشراف الحسنيين بالحجاز، ولكن بشيء من التفاوت والاختلاف ما بين مكثر ومُقِلٍّ، وقد ورد في مُشجَّرةُ الشريف سرور بن مساعد بأنَّ عددهم ثمانية رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وأبو القاسم وسعيد وجعفر وراشد وعلي، وورد في مُشجَّرةُ الشريف علي بن أحمد بن منصور الكريمي البركاتي بأن عددهم سبعة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وسعيد وجعفر وأبو القاسم وعلي، وورد في مُشجَّرةُ الريّ في عقب أبي نُمَيّ بأنَّ عددهم خمسة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وعلي وجعفر، وورد في مُشجَّرةُ علي الشبيكي بأنَّ عددهم خمسة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وراشد وعلي، وإجمالًا تعد جميع المشجرات الأصول متفقة في ذكر أبناء الشريف بركات المعقبين، والذين تنحصر فيهم فروع الأشراف البراكيت في الوقت الحالي بالحجاز، وهم الشريف موسىٰ، والشريف إبراهيم، والشريف عمرو؛ ويقال لهذه الذرية إجمالًا البراكيت أو آلبركات أو ذوي بركات، ويقال لمفردهم: البركاتي. انظر: بن سرور: الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، اعتنىٰ بإخراجه ونشره: الشريف حشيم بن غازي البركاتي، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص١٨٩؛ العنقاوي: أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ج١، ص١٦٧؛ البركاتي: الشريف حشيم بن غازي: مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي، شركة دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص١٨٦.

زيّن الله بوجودهم الوجود، وبلغهم أعلا[١] درجات السّعود، وأمتع الله بحياتهم الأنام، وشرّف بهم الليالي والأيام، وحرسهم من سائر الجهات بما يحرس به محكم الآيات، بجاه[٢] جدّهم الأمين والد الطاهرين، فخدمتُ كل واحد منهم بنسخة مفردة برسمه، متشرفة بذكره واسمه، وأفردتُ في كتاب كل واحد ترجمته [٢ب] وترجمة أبيه بعد الجدّ، وميّزت تأليفه بتشجير أطراف اسمه واسم أبيه وجده في أوائل أسطر الخطبة من أولها إلىٰ أما بعد، ثم منها إلىٰ آخر دباجة[٣] كل تأليف يستخرج من أحرف أوائل سطورها بقية نسبه إلىٰ سيدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٤]؛ قطب

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

(٢) عبارة بجاه النبيّ (ﷺ): حديث: «توسلوا إلىٰ الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم» فهو حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ علىٰ النبي (ﷺ)، ولا يصح -أيضًا- ما جاء في توسل آدم (عليه السلام): بحق محمد (ﷺ)، وإن التوسل بالحق والجاه من البدع، فإن الصحابة (رضي الله عنهم) لما أجْدبوا توسل عمر بالعباس (رضي الله عنهما) أي: بدعائه، فلو كان التوسل بالنبي (ﷺ) أو بجاهه وحقه جائز لمَا عدلوا عنه مع شدة حرصهم علىٰ الخير، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: ديباجة.

(٤) عبارة (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ): قال ابن كثير: قلت: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد عليٌّ (رضي الله عنه) بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة أو (كرم الله وجهه)، وهذا وإن كان معناه صحيحًا لكن ينبغي أن يُسوَّىٰ بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولىٰ بذلك منه (رضي الله عنهم أجمعين). تفسير ابن كثير: ج٣، ص٥١٧-٥١٨؛ وقد ساقه السفاريني في (غذاء الألباب) ثم قال: (قلت: قد ذاع ذلك وشاع، وملأ الطروس والأسماع، قال الأشياخ: وإنما خُصَّ علي (رضي الله عنه) بقول: (كرم الله وجهه)؛ لأنه ما سجد إلىٰ صنم قط، وهذا -إن شاء الله- لا بأس به، والله الموفق). انظر: بكر أبو زيد: معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. حرف الكاف.
[والإمام البخاري (رحمه الله) بوب في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام].
وعبارة (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) استعملها الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٤)، واستعملها الإمام النسائي في السنن (٩/ ٤٩٦) قال: حدثنا الزهري عن أبي عبيد مولىٰ ابن عوف قال: شهدت علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في يوم عيد بدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم صلىٰ بلا أذان ولا إقامة ثم قال: سمعت رسول الله (ﷺ) ينهىٰ أن يمسك أحد من نسكه شيئا فوق ثلاثة أيام. واستعملها الإمام النووي في شرحه الماتع لصحيح الإمام مسلم، ونص عليها أكثر من مرة منها:
(٢/ ٧٠): وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) وَهُوَ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله.
(٢/ ٩٥) وأبو الْأَسْوَدِ اسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ ظَالِمٍ وَقِيلَ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو وَقِيلَ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ وَقِيلَ عُوَيْمِرُ بْنُ ظُوَيْلِمٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي النَّحْوِ وَوَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ
(٢/ ٢٢١): وَقَدْ ذَكَرَ الْبَزَّارُ خَبَرًا فِي الْإِسْرَاءِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ.

دائـرة التشـريف.

وابتـدأتُ في مقدمـة كتـاب كل واحـد منهـم بذكـره ونسـبه إلـىٰ سـيدنا ومولانـا علـيّ بـن أبـي طالـب (كـرم الله وجهـه)، وجعلـتُ ذلـك تمهيـدًا وتوطئـة لترجمـة المشـاهير في سلسـلة النّسـب الشـريف، وذكـر بعـض أحوالـه مولـده ووفاتـه وأولاده، وذلـك يُتّخـذ في مقدمـة كل واحـد مـن الثـلاث النسـخ[1] إلـىٰ الشـريف أبـي نُمَـيٍّ[2] بـن بـركات (رحمه الله تعالـىٰ) لاشـتراك الجميـع فيـه، ثـم في نسـخة مولانـا وسـيدنا الشـريف إدريـس (نصـره الله تعالـىٰ)، وفي نسـخة مولانـا الشـريف محسـن متّـع الله بحياتـه، ذكـرتُ بعـد الشـريف أبـي نُمَـيٍّ الشـريف حسـن[3] بـن أبـي نُمَـيٍّ لاشـتراكهما فيـه، ثـم ذكـرتُ ترجمـة الشـريف إدريـس بعـد والـده في النسـخة

(١) كذا في الأصل، والصحيح: الثلاث نسخ. وهنا يُشير المؤلف إلىٰ أن لكتابه ثلاثَ نسخ، وهي ما توفرت للمحققين.

(٢) الشريف محمد أبو نُمَيّ الثاني: أمير مكة، وحاكم الحجاز في الفترة (٩١٨- ٩٩٢هـ)، وهو جد جُلِّ أشراف منطقة مكة المكرمة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣- ٣٣٩؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣ ص١٧٥-٣٧٢، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٣٣١- ٥٥٩؛ دحلان: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية٤)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠، وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٨-٥٥؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام،ج٢، ٧٧٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٥؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٧٢. السباعي: تاريخ مكة، ص ٣٤٦. صاحب القانون، وصاحب الوقف الشهير باسمه؛ للاطلاع علىٰ التفاصيل عن القانون والوقف انظر: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، للشريف محمد بن حسين الحارثي، ص١٤٢-١٧٨.

(٣) الشريف الحسن بن أبي نُمَيّ: أمير مكة وحاكم الحجاز واسطة عقد القلادة الحسنية الهاشمية في الفترة (٩٦١- ١٠١٠هـ)، وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، ص٣، محمد بن أبي بكر الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق/ إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٩٢؛ محمد بن الحسين بن عبدالله السمرقندي المكي: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٩؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٧٧. السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٨؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، الطبعة الثانية، ص١٧٩.

المخصصة به، وبتمام ترجمته تمّت المقدمة في كتابه وبعدها أبواب الكتاب.

وفي نسخة السيد محسن ذكرتُ الشريف حسن (رحمه الله تعالىٰ)، وولده السيد المرحوم حسين بن الحسن (تغمده الله برحمته)، ثم بعد ترجمة مولانا وسيدنا محسن بن الحسين أمتع الله بحياته، وبتمامها تمّت المقدمة في كتابه، وبعدها أبواب الكتاب.[٣أ] وفي نسخة مولانا وسيدنا السيد عليّ بن بركات ذكرتُ بعد الشريف أبي نميّ (رحمه الله تعالىٰ) ولده سيدنا ومولانا السيد بركات بن أبي نميّ (تغمده الله برحمته)، ثم بعده ترجمة ولده مولانا وسيدنا السيد عليّ بن بركات (عظم الله شأنه)، وتمام ترجمته تمّت مقدمة كتابه، وبعدها أبواب الكتاب.

ثم رأيتُ أن أجمع -في هذه النسخة المباركة[١]- جميع ما ذكرتُ في الثلاث النسخ[٢]؛ لتكون كالأم لهن يُرجع عند الاحتجاج إليها، ويُعوّل في التصحيح عليها، وذكرت فيها أولًا خطبة نسخة مولانا السيد الشريف إدريس (نصره الله تعالىٰ) إلىٰ أما بعد، ثم خطبة نسخة مولانا وسيدنا محسن بن حسين (أمتع الله بحياته) إلىٰ أما بعد أيضًا، ثم خطبة نسخة مولانا وسيدنا عليّ بن بركات إلىٰ آخر الديباجة، ثم النسخة المقدمة المتعلقة بنسخة مولانا السيد عليّ بن بركات، وذكرتُ في الهامش ما في نسخة الشريف إدريس وما في نسخة الشريف محسن (أعزهما الله تعالىٰ)، واستوا[٣] في التراجم إلىٰ الشريف أبي نميّ، ثم أذكر بعده مولانا السيد الشريف الحسن بن أبي نميّ، ثم بعده مولانا وسيدنا السيد حسين بن حسن (تغمده الله تعالىٰ برحمته)، ثم بعده مولانا وسيدنا الشريف محسن بن الحسين بن الحسن (أعزّ الله تعالىٰ ذاته)، ثم بعده مولانا وسيدنا السيد بركات بن أبي نميّ (تغمده الله تعالىٰ بالرحمة والرضوان)، ثم بعده مولانا وسيدنا عليّ بن بركات (حرس الله ذاته)، [٣ب] ثم أذكر أبواب الكتاب.

وأسأل الله (سبحانه وتعالى) الهداية إلىٰ طريق الصواب، وأستعينه وأستنصره وأتوكل عليه وأفوض جميع أموري إليه، فهو حسبي وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ.

---

(١) وهذا يدلّ علىٰ أن هذه النسخة «اليمنية» (الحضرمية) هي النسخة الأصل التي سماها المؤلف بالنسخة «الأم».
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: الثلاث نسخ.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: واستوىٰ.

أول خطبة كتاب مولانا السيد الشريف إدريس(١)

ما صعد دعاء على معارج القبول إلى مقام إدريس مكانًا عليًّا، ولا سُمع ثناءٌ على آل الرسول واكتسى ثوبًا بهيًّا، وتقلّد جِيدَه لآلئُ المدح البديع الحسن، وسما في مناقب ذرية الحسن، إلا بتتويج رأس الخطاب، وتدبيج روض الكتاب، وتأريج نسيم فاتحة المقال، وتضريج وسيم براعة الاستهلال، بحمد الله الذي رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم الفضائل، وأكد تمييز حالهم باسم التفضيل بانتسابهم لسيد الأواخر والأوائل، وأشرف من أفق سماء المجد شمس الرسالة، وأحدق على أهله وجودهم من أنوار رسوله المصطفى أسعد هالة، وجعلهم نجومًا للاهتدى(٢)، ورجومًا يُعتدى بهم على من جَانَبَ الهدى، وقارب الفساد واعتدى، وأحمده (ﷻ) على ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، حتى نلنا بسببه حيات(٣) كل قلب ميْت، وأشكره على دائم فضله المتظافر(٤)، وسريع بذله المتكاثر، ومربع رزقه الجزيل، وجميع فعله الجميل، وأستعينه على القيام بما يجب علينا إتمام ما حاولنا إكماله [٤أ]، وأستهديه إلى سواء الطريق، وموافقة جادة التوفيق، ومرافقة الفائزين بالتصديق، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المعبود، الذي نطق بوحدانيته لسان كل موجود، وأشهد أن سيدنا محمد حبيبه ورسوله أفضل مشفّع وشافع، الذي نسخت شريعتُه الغراءُ سرائر(٥) الشرائع، وأصلّي وأسلم على هذا النبيّ الكريم أفضل كل نبيّ ورسول، وأكمل من ارتقى إلى أعلا(٦) درجات الوصول، المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالي، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمال، الذي ليس للنقص عند كماله مُحال، وعلى آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد المجيد بالدنيا والآخرة، وعلى أصحابه الأمجاد، والتابعين لهم إلى يوم التناد، صلاةً وسلامًا يُعطِّران الوجود، ويسطع نورهما

(١) خُطّ في أعلى هامش اللوحة [٣ب] عبارة [ابن حسن بن أبي نميّ بن بركات].
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: للاهتداء.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: حياة.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٥) كذا في الأصل، والصحيح: سائر.
(٦) كذا في الأصل، والصحيح: أعلى.

في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة[١] التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول، وأما بعد: فيقول العبد المتمسك بحبل وداد أهل البيت، المتوسل في تحقيق كلما[٢] رجاه أو تمنا[٣] بليت، العبد الفقير أحمد بن الفضل باكثير، أصلح الله (تعالىٰ) جميع أحواله، وبلّغه في الدارين سائر أماله، بجاه سيدنا محمد وآله إلىٰ آخره .

أول خطبة كتاب مولانا السيد محسن بن حسين [٤ب] بن حسن بن أبي نُمَيّ

أمتع الله بحياته ما صنع محسن براعة استهلاله في مناقب الحسين والحسن، ورصّع فاتحة مقاله بجواهر الثناء وفاخر لآلئ المديح الحسن، ولا رتع في رياض ألفها والكمال الباهر، وجمع بين السّعد الظاهر والجدّ الطاهر، ولا نطق بالحكمة وفصل الخطاب، وأشرق بدر كتابه من أفق الصواب، إلا بتتويج رأس رسائله، وتضريج وجه أنفع وسائله، وتأريج نسيم شمائله، بحمد الله الذي رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم سمات الفضائل، وأكّد تميّز حالهم باسم الفضل إذا أضحوا ينتسبون إلىٰ سيد الأواخر والأوائل، وأطلع لهم من دائرة أفق المجد شمس الرسالة، وأصدق علىٰ أهله وجوههم من نور النبوة هالة، وجعلهم نجومًا من اقتدا[٤] بهم اهتدىٰ، ومن حاد عن طريقتهم جانب الصواب والهدىٰ، فأحمده (ﷻ) علىٰ ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، حتىٰ نلنا بسببه حيات[٥] كل قلب ميْت، وأشكره علىٰ بديع

---

(١) إذا قصد المؤلف حديث النبي (ﷺ) قال: «النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي». فقد قال ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ، كتاب الفتوح، باب الأشراط وعلامات الساعة، ج١٨، ص٣٨٦، حديث رقم(٤٤٩٩)، هَذَا إِسْنَادٌ ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: كل ما.

(٣) في النسخة (ب): تمناه.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: اقتدىٰ.

(٥) كذا في الأصل، والصحيح: حياة.

فضله المتظافر[١] وسريع بذله المتكاثر، ومربع نعمه الجزيلة، وجميع آلائه الجميلة، وأستعينه علىٰ تمام ما حاولناه، والقيام بما وجب علينا وحُمّلناه، وأستهديه إلىٰ سواء الطريق، وموافقة جادة التوفيق، وأسأله أن يرشدنا إلىٰ سبيل الرشاد، وأن يلهمنا بقصد ما به نسلك مناهج السداد، ويؤذن من واسع كرمه العميم بالازدياد، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المعبود، [٥أ] الذي نطق بوحدانيته لسان كل موجود، وأشهد أن سيدنا محمد حبيبه ورسوله أفضل مشفّع وشافع، الذي نسخت شريعتُه الغراء سائر[٢] الشرائع، وأصلّي وأسلم علىٰ هذا النبيّ الكريم أفضل كل نبيّ ورسول، وأكمل من ارتقىٰ إلىٰ أعلا[٣] درجات الوصول، المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالىٰ، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمال، الذي ليس للنقص عند كماله محال، وعلىٰ آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد بالدنيا والآخرة، وعلىٰ أصحابه الأمجاد والتابعين لهم إلىٰ يوم التناد، صلاةً وسلامًا يعطران الوجود، ويسطع نورهما في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول، أما بعد: فيقول إلىٰ آخره.

أول خطبة كتاب مولانا السيد عليّ بن بركات

أطال الله بقاه ما استكمل عليّ الهمة بركات وسائله النافعة، ولا استنزل بهيّ الرحمة بكلمات رسائله الجامعة، ولا لبس جلباب الكمال وجرّ ذيله في رياض البهاء والجمال، إلا بتتويج رأس خطابه وتدريج روض كتابه، وتأريج نسيم فاتحة مقاله، وتضريج وسيم براعة استهلاله، بحمد الله الذي [٥ب] رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم الفضائل، وأكد تمييز حالهم باسم التفضيل بانتسابهم لسيد الأواخر والأوائل، وأطلع لهم في ذلك من دائرة أفق سماء المجد والسّعد شمس الرسالة، وجعلهم نجومًا يهتدىٰ

(١) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: خَبَر.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

بهم في طرق الخيرات، ورجومًا يُعتدا[١] بهم علىٰ دواعي المنكرات، وأحدق عليهم من نور النبوة هالة، فأحمده سبحانه علىٰ ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، وأحيا بسببه لنا من كل قلب ميْت، فرسخت رواسي أسبابها في الفؤاد، ونسجت بالعطف علىٰ هذا النعت مبتدأ كل خير، وجزمت بصريح نظمها القاطع بتاريخ كل أمر، مستقبل أو ماضٍ عبرة، وأشكره علىٰ بديع فضله المتظافر[٢]، وسريع بذله المتكاثر، ورزقه المتكاثر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كافي المهمات، وأشهد أن محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله أفضل الكائنات، وأصلّي وأسلم علىٰ هذا النبيّ الكريم تاج مفارق رؤوس الرسل الكرام، وواسطة عقدهم النظيم المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالي، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمالات، الذي ليس للنقص عند كماله محال، وعلىٰ آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد المجيد بالدنيا والآخرة، وعلىٰ أصحابه الأمجاد، والتابعين لهم إلىٰ يوم التناد، صلاةً وسلامًا يعطران الوجود، [٦أ] ويسطع نورهما في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب، يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول.

أما بعد: فيقول العبد المتمسك بحبل وداد أهل البيت، المتوسل في تحقيق كُلَّمَا[٣] رجاه أو تمناه بليت، العبد الفقير، أحمد بن الفضل باكثير، أصلح الله (تعالىٰ) جميع أحواله، وبلّغه في الدارين سائر أماله، بجاه سيدنا محمد وآله:

لما كان أوثق ما تمسك به الإنسان بسببه، وأحرز ما التجأ إليه وتحصن به ما به النجاة والفوز يوم الحسرة والندامة، وما نال لموجبه السلامة من أهوال يوم القيامة، وهو محبة أهل بيت النبيّ الكريم التي هي أقوىٰ علامة علىٰ حبّ الله ورسوله، والسبب الأعظم للُّحوق بهم، والحشر معهم وفي حزبهم، لقوله: «المرء مع من

(١) كذا في الأصل، والصحيح: يعتدىٰ.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: كل ما.

أحبّ»[١]، «يحشر المرء علىٰ دين خليله»[٢].

وكانت تلك المحبة -بحمد الله تعالىٰ- ممتزجة باللحم والعظم، سائرة في البدن سريان الروح والدم، نسأل الله (تعالىٰ) تأكيدها، ودوام زيادتها وتجديدها، فاللّسان يُعبّر عما في صميم القلب كامن، ويستدلّ بما رشح بظاهر الأنا علىٰ ما في الباطن، وهو علىٰ ذلك أقوىٰ دليل كما قيل:

إنّ الكلامَ لفي الفُؤادِ وإنما جُعل اللِّسانُ علىٰ الفُؤادِ دليلا

أردتُ أن أجمع في سلك تأليفي هذا قطرةً من بحر فضائلهم [٦ب] الشريفة، وبذرةً من بهيّ مناقبهم المنيفة، ملتزمًا في ذلك ما ورد عن نبيّنا الصادق المصدوق (ﷺ)، وما سُمع من الصحابة (رضي الله عنهم) من الثناء عليهم، وما نُقل إلينا من علماء السلف والخلف من الاعتراف بعليّ مقامهم، ونسبة كل كمال إليهم؛ عملًا بمصداق ما نُقل عن الكُمّل، وإنما يَعرف الفضلَ لأهل الفضلِ أهلُ الفضلِ.

علىٰ أني معترفٌ بقلة البضاعة، وقصر الباع في الصناعة، وإنما جمعتُ ذلك ليظهر به ما لهم من صدق المحبّة اكتَنَنْتُه، وما لعليِّ مقامهم من حسن الاعتقاد ضمرته، سالكًا فيه طريق الاختصار، مستكفيًا باليسير من مناقبهم التي دونها نجوم السماء في الكثرة والشمس في الاشتهار، وإلا لو قصدتُ بتأليفي الاستقصاء في مناقبهم، وأردتُ الاحصاء لشريف نعوتهم وعليّ مراتبهم، لنفذ العُمر وانقضىٰ الدهر ولا أرقمتها، ولا وصلت إلىٰ الغاية التي أردتها؛ لأنها ليست محصورة بحدّ، ولا مضبوطة بعدّ، وهل يستطيع أحد أن يستقصي ما يزيد علىٰ القطر، ويحصي ما يربو علىٰ أوراق الشجر ثمرتها مداد الدهر؟

وقد أكثر العلماء التأليف في هذا الشان، وجُمعت من جواهر مناقبهم الشريفة

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب علامة حب الله (عز وجل)، حديث رقم (٦١٦٨)، ابن حجر: فتح الباري، ج١٠، ص٨١٥.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، رقم (٤٨٣٣)، والترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (ﷺ) باب: ما جاء في أخذ المال، رقم (٢٣٧٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٣٥٤٥).

مـا يحمـل بـه علـىٰ جِيـد الزمـان، ومِـنْ أَجْمـع تلـك التآليـف، وأنفـع مـا نقلـتُ في هـذا التصنيف: كتاب «جواهـر العقديـن في فضـل الشـرفين» لعلامـة الحرميـن [٧أ] السيد عليّ السـمهودي[١]، تغمـده الله برحمتـه، وكتـاب «ذخائـر العُقبـىٰ في فضـل ذوي القُربـىٰ» الـذي يحقّ أن يكتب بمـاء العيـن، ويُسـكب في تحصيـل نسـخه خالـصُ العيـن، لعلامـة الحجـاز الشـريف، محقـق دهـره، وحافـظ عصـره، المحـب الطـبري[٢]، لا زال الثنـاء عليـه يُحيـي ذكـره، وقـدّس الله سـره، وكتـاب «اسـتجلاب ارتقـاء الغُـرف بحـبّ أقربـاء الرسـول [و][٣] ذوي الشـرف» لحافـظ عصـره السـخاوي[٤] (نـور الله ضريحـه)، وأحـلّ في غـرف الجنـان

(١) هو أبو الحسن نور الدين عليّ بن عبد الله بن أحمد بن عليّ الشريف المصري الصعيدي ثم القاهري ثم المدني، المعروف بالشريف السّمهودي، مؤرخ المدينة ومفتيها، استوطن المدينة النبوية سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، وتزوج بها عدة زوجات، ثم اقتصر علىٰ السّراري وملك الدور وعمّرها، حصّل كتبًا نفيسة احترقت كلها وهو بمكة سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، كان إمامًا مفنّنًا متميزًا في الأصلين والفقه، دائم التعلّم والجمع والتأليف، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة. قال السخاوي: قلّ أن يكون أحد من أهل المدينة لم يقرأ عليه، من تصانيفه كتاب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ»، وكتاب «خلاصة الوفا» اختصر به الأول، وكتاب «الفتاوىٰ» وكتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» في فضل العلم والنسب، وكتاب «الغماز علىٰ اللماز» رسالة في الحديث، وغيرها، توفي بالمدينة النبوية في ذي القعدة سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، وله من العُمر ٦٧ سنة. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٤/ ٤٤١)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (٢/ ٦٥). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٥٨. ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ٥٠). الزركلي: الأعلام، (٤/ ٣٠٧).

(٢) هو أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الآمُلي الطّبري الأصل المكي، المعروف بالمحبّ الطبري، شيخ الحرم وحافظ الحجاز في وقته بلا مدافعة، نشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورحل البلاد، أفتىٰ ودرّس وتفقه وصنّف كتابًا كبيرًا إلىٰ الغاية في الأحكام، وتعب عليه مدة ورحل إلىٰ اليمن وأسمعه لسلطانه، له كتب منها: «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»، وكتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وكتاب « القِرىٰ لقاصد أم القُرىٰ»، وكتاب «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ»، وكتاب «الأحكام»، توفي في جمادىٰ الآخرة، وقيل في ذي القعدة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وهو ابن ثمانين سنة. انظر ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ، (٤/ ١٤٧٤). السبكي: طبقات الشافعية الكبرىٰ، (٨/ ١٩). الأسنوي: طبقات الشافعية، (٢/ ٧٢). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (٣/ ٦١). ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (٢/ ١٦٢). السيوطي: طبقات الحفاظ، ص٥١٤.

(٣) الواو في الأصل ساقطة، والزيادة من مصادر التعريف بهذا الكتاب.

(٤) هو أبو الخير وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المصري السخاوي الأصل، القاهري المولد الشافعي، نزيل الحرمين الشريفين، تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، سمع علىٰ ابن حجر ولازمه أشدَّ الملازمة، حتىٰ حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأقبل عليه الشيخ بكليته حتىٰ صار يرسل إليه قاصده يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه، وسمع من لفظه أشياء كثيرة، وحمل عنه أكثر تصانيفه، وأذن

روحه، وكتاب «حسن السريرة في حسن السيرة[١]»، لصاحبنا وعمدتنا سيبويه زمانه، مفرَد وقته وأوانه، محقق العصر، نادرة الدهر، خلاصة ذوي الفخر، الغنيّ عن الإطناب بتعداد الألقاب والصفات، بما خصه الله به من نعوت الكمال وجزيل الهبات، مولانا الإمام العلامة عبد القادر بن محمد الطبري[٢] الحسيني الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، لا زالت المشكلات تتجلّىٰ بوجوده، ولا برح جِيدُ العلوم يتحلّىٰ بجواهر عُقُوده.

غير أن منهم من طوّل كتابه بتصحيح الأحاديث وبيان أحوالها، ومنهم من كثَّر نقول العلماء في المسائل ووسَّع في مجالها، ومنهم من بسط في قول القصص والسِّير النبوية، ومنهم من استطرد في تأليفه بذكر جميع أقاربه (ﷺ) وما لكلٍّ منهم من المزية، فرأيتُ أن أجمع في تأليفي هذا من دُرر فوائدهم الثمينة، وعزيز الأحاديث الصحيحة والحسنة،

له في الإقراء، زار أكثر بلاد الإسلام إلىٰ أن توفي بالمدينة النبوية سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، وله من العُمر ٧١ سنة، صنّف قريبًا من ٢٠٠ كتاب، أشهرها: كتاب «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»، وكتاب «القول البديع في أحكام الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع»، وكتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ»، وكتاب «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة»، وكتاب «التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة» وغيرها كثير. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٦/ ٥٤١). السيوطي: نظم العقيان في أعيان الزمان، ص١٥٢. ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٢/ ٣٢١). النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (١/ ٥٣). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص١٦، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ١٥).

(١) كتاب: حسن السريرة في حسن السيرة: هو شرح وضعه عبدالقادر الطبري للسيرة النبوية المنظومة التي ألفها. ذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة، ص٣٧، ٦٢٥، وذكره المحبي في خلاصة الأثر: ج٢، ٤٥٨-٤٥٩، ونقل عنه محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن، ص١١٥ نصًّا وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته الاجتماعية بمكة المكرمة. الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٢٩٧؛ وانظر: البغدادي: هداية العارفين، ج١، ص٦٠٠؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج٢، ص٥.

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن يحيي بن مكرم الحسيني الطبري المكي الشافعي، ولد ونشأ بمكة المكرمة، وترعرع في حجر أبويه حيث أكمل حفظ القرآن وهو ابن ١٢سنة، ثم حفظ عدة متون وتتلمذ علىٰ جملة من العلماء الذين أجازوه بمحفوظاته إجازة رواية، ثم لم يزل منهمكًا علىٰ العلم مباحثًا فيه معروفًا به، وله الأشعار الرائقة الحلوة، له كتب كثيرة منها: «عيون المسائل من أعيان الرسائل»، وكتاب «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة»، وكتاب «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب»، وغيرها، توفي بمكة فجأة سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م، وله من العُمر ٥٧ سنة. انظر ترجمته في: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٢/ ٣١١). الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٣٧١). البغدادي: هدية العارفين، (٢/ ١٤٤). إيضاح المكنون، (٢/ ٩٧). الزركلي، (٤/ ٤٤). كحالة: معجم المؤلفين، (٥/ ٣٠٣).

ما هو مختصّ بالعترة [٧ب] النبوية، والبَضْعة[١] الفاطمية، وأذكر بلفظ الإجمال، ثمرة ما ورد في مناقب أهل الكساء[٢] الأربعة[٣] نخبة الآل، وصرح فيه بأسمائهم، ثم ورد لكل واحد منهم بصريح اسمه الشريف، فجمعتُ في كتابي هذا زُبدة ما دوّنوه، وعمدة ما صحّحوه من ذلك وأتقنوه، وما رقّموه في مؤلفاتهم وفنّنوه، مقتصرًا فيه علىٰ ما يؤدي المطلوب، ويوصل إليه بأحسن نمط وأسلوب، سالكًا في ذلك طريق السداد، مقتصرًا فيه علىٰ ما به يحصل المراد، تاركًا التطويل المملّ، سالمًا من نقص الاختصار المخلّ، فجاء بحمد الله من أحسن مؤلف في هذا الشان، وأتقن مصنف سُلك فيه طريق الإتقان، جمع مع سهولة تناوله بالبديع حسن البيان، وحوىٰ مع ما تناسب مسائله وتناسق وسائله عذوبة المورد للضمآن، تتبَّعتُ فيه غالب ما صحّ نقله من الأحاديث، ويُعمل بمثله في الفضائل ويحتجّ به في القديم والحديث؛ فقد تركت ما اشتدّ ضعفه منها ولم نجد له شاهدًا يقوّيه، وجانبتُ ما تُكلِّم في سنده وقد عدّه الحافظ[٤] من الموضوع الذي يجب أن يتّقيه، وأتيتُ بالمشهور في كتب التواريخ عند نقل القصص والأخبار بما دعت الحاجة إلىٰ الإشارة إلىٰ بعض الوقائع، روْمًا لطريق الاختصار، واكتفيتُ بالحوالة علىٰ الكتب المؤلفة بذلك الفن، فإنها تُغني عن التطويل بذكره في كتابنا لقصد الايجاز ما أمكن [٨أ]، فدونك مؤلفًا يجبُ رَقْمُ سطوره بخالص الإبريز، ومصنفًا يتعيّن أن يقابل بالتكريم والتعزيز، يحق له أن يجرّ ذيل فخره علىٰ مفرق كل مؤلف سواه، ويسمو علىٰ كل مصنف بما جمع فيه وحواه، إذ هو بسفينته

(١) البَضْعَةُ من اللحم وغيْره: القطعة، ويقال: هو بَضْعَةٌ مني: هو في قرابته كالجزء منّي، وورد في صحيح البخاري: عن المِسْور بن مَخْرمة (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «فاطمة بَضْعةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام، حديث رقم (٣٧٦٧)؛ والمقصود الذرية الفاطمية.

(٢) عن أهل الكساء ورد حديثان في صحيح مسلم بشرح النووي: الإمام محيي الدين يحيىٰ بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، رقم (٢٤٠٤)، ج١٥، ص١٥٤، وباب فضائل أهل بيت النبي (ﷺ)، رقم (٢٤٢٤)، ج١٥، ص١٧٢.

(٣) الأربعة هم: فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، وعلي بن أبي طالب، وابناهما: الحسن والحسين، (رضي الله عنهم أجمعين).

(٤) كلمة الحافظ هنا علىٰ إطلاقها؛ أي كل عالم بعلم الحديث الشريف، وليس مختصًّا باسم عالم معيّن كالحافظ ابن حجر أو السيوطي أو غيرهما.

بجواهر نعوت أهل البيت قد شُحنت، وفي بحار فضائلهم الجمّة عامت، وعلىٰ جودي شمائلهم استوت واستوطنت، يَضُوع في أرجائها نشر مناقبهم العاطرة، ويلوح في سمائها درر كواكبهم الزاهرة، تتبعتُ فيه من الأحاديث ما يشرح صدور المؤمنين وتقرّ به عيون المتقين ويضيق بسببه ذرع المنافقين، مما يعرف فيما سواه من نصوص العلماء ومؤلفات الأئمة القدماء.

ثم لمَّا كمُل حسنه البهيّ وتهذيبه، وتمّ بحمد الله تعالىٰ تفصيله وتبويبه، سميته «وسيلة المآل في عَدِّ مناقب الآل»؛ لكي يطابق اسمه مسماه، ويوافق رسمه المعنىٰ الذي نويناه، والمبنىٰ الذي عليه بنيناه، لأني ألفته راجيًا السلامة، من ورطة يوم القيامة، والخلاص من درن الآثام، ومن ندامة ذلك المقام، مؤمِّلًا من فضل الله (تعالىٰ) أن أحوز ببركته سائر الآمال، وأفوز بأسنىٰ المطالب في الحال والمآل، لأن حبّهم هو الوسيلة العظمىٰ، وقربهم في كلا الدارين يوصل فيهما إلىٰ مقام أسمىٰ.

ثم من غريب الاتفاق الذي ما سُبقتُ عليه، ولا علمتُ أحدًا من المتقدمين ولا المتأخرين اهتدىٰ إليه، أن اسم كتابنا هذا البديع الذي نطق به لسان القدر [٨ب] صح تاريخًا لعام تأليفه من الهجرة فإنه بحسب «أبجد»(١) جاء ألفًا وسبعة وعشرين من العدد، ثم عند نطقي به وتسطيره رأيتُ لفظ بهي تاريخًا لتحريره، فانظر عجيب الاتفاق في هذين التاريخين الفذين، الذين يحقّ لكل منهما أن يكتب بماء العين، لا التِّبر واللُّجين(٢)، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

هذا، ولما كان موضوع هذا الكتاب الذي به تشرّف، وصنيع هذا التأليف الذي سما علىٰ كل مؤلف، هو نقل مناقب آل الرسول، وتسطير فضائل ذرية البتول، وذكر عليّ مقاماتهم، وسير بعض أوصافهم وكراماتهم، خدمت به واسطة عقدهم الثمين، وقلادة

---

(١) وهو ما يُعرف بحساب الجُمَّل مطلقًا: وهو حساب الأحرف الهجائية المجموعة في ترتيب الأبجدي، والمراد بـ(أبجد) أُولىٰ الكلمات التي رُتِّبت فيها الأحرف الثمانية والعشرون وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ، ثم وضعوا في مقابل كل حرف عددًا لها. انظر: القحطاني: طارق بن سعيد، أسرار الحروف وحساب الجُمَّل، رسالة ماجستير، جامعة أم القرىٰ، كلية الدعوة، قسم العقيدة، ١٤٢٩هـ- ١٤٣٠هـ، ص٢٣.

(٢) التِّبر: الذهب غير مضروب، واللُّجَيْنُ: الفضة. الرازي: مختار الصحاح، ص٣١، ص٢٤٧.

جيد مجدهم الرصين، ذروة تاج مفارق الأيام والليالي، بدر هالة الفخر الصميم المتعالي، وكوكب نجوم الهداية المتلالي، شمس الكمال التي لها سماء العزة فلك ومدار، المشرقة من أفق المجد فصار بها ليل الجد كالنهار، المحدقة عليها من أنوار النبوة الساطعة هالة، المورقة بأوصافه الغرّ رياض بيت الرسالة، المغدقة بندا[(١)] يديه الغُمر، حياض آمال من أمّ نواله الساطع عن غرته، نور فخر الشرف الصادق اللامع من مشكاة طرته، مصباح عرف الفجر الفائق، الرافل في أبهىٰ ذيول المجد، وأسما[(٢)] حلل الشرف والسعد، الواصل إلىٰ أقصىٰ مراتب الجِدّ والجَدّ، مالك أزمة العزّ[(٣)] والسيادة، ممتطي كاهل العلياء والسعادة، ثمرة دوحة آل الرسول، صفوة الصفوة من ذرية البتول، عماد بيت النبوة، المتحقّق فيه [٩أ] صفات النبوة، المتعطر بشذا نفحة الرياحين[(٤)]، المتنور بسماء شمس الخافقين، خلاصة معدن الشرف الباذخ، ذروة كهف الفخار الشامخ، وارث المجد والسيادة عن آبائه الكبار، راوي حديث سلفه الكرام كابرًا عن كابر، خلاصة ملوك البلد الحرام[(٥)]، الذين يعطر ذكرهم المحامل والمحاضر، ويتحلّىٰ به جَيِّدُ الخُطب، وتسمو به رؤوس المنابر، الغني عن الإطناب في الصفات، لما حواه من نعوت الكمالات، وتميز به في سائر الحالات عليّ[(٦)] بن بركات بن أبي نُمَيٍّ بن بركات بن محمد بن بركات وسائر نسبه الزاهر، المنتهي إلىٰ قطب دائرة المفاخر، عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، هو تاج رؤوس أسطر هذه الخطبة الفائقة، المتميزة من سائر الخطب السابقة، لما شجرت حروف تلك الأسماء برؤوس سطورها من الابتداء إلىٰ الانتهاء.

لا غَرْو أن وصلتْ إلىٰ أعلا الرتب بسِمَاهم وسمت علىٰ كل الخطب

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: بندىٰ.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: أسمىٰ.
(٣) نسخة (أ) العز، ونسخة (ب) المجد.
(٤) نسخة (أ) الرياحين، ونسخة (ب) الريحانتين.
(٥) البلد الحرام: مكة المكرمة.
(٦) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمي)، ونسخة (ب) يرد: (مولانا أبو الحسين عين السادات محسن بن الحسين بن أبي نُمي)، وسبقت ترجمتهما.

هم صفوة[1] الله الذين بحبهم ينجو الأنامُ من المخاوف والعَطَب
بعلاهم افتخر الزمانُ وأهلُه وبهم تفاخرت المناصبُ والرتب
نصبُوا عل فرق العُلا راياتهم ورقوا إلىٰ أَوْج الكمال بلا نَصَب
مدّوا سرادق مجدهم فوق السما وعلوا بين الفخار علىٰ الشهب
وتسنّموا أعلا درر العلياء واتخذوا لهم فيها مجالس للأدب
سحبوا علىٰ الجوزاء فضل أدابهم وعلىٰ مراكب نجمها أرخوا عُذب
يهتزّ عطف المجد إن ذكروا به ويتيه عُجْبًا ثم يرقص للطرب
تاه ببيتهم الفخار وقال هل ببيت إلىٰ هذا الكمال قد اقترب
[٩ب] نادىٰ لسانُ الحال: لا والله ما أحدٌ يداني أهل طه في العرب
عُدِمَ النظيرُ لهم فكيف وقد أتت حم والأحزاب تشهد واقترب
بعظيم قدرهم وطُهْرِ جنابهم من كل رجْسٍ والمودة في القرب
دع ما سوا[2] هذا الذي وفا به جبريل يتلىٰ[3] ما القريضُ والخُطب
أعظمْ به بيتًا أتتْ في مدحه سور الكتاب ومن يرتله يُثب
لا ينقضي أبدًا علىٰ طول المدا[4] ذكر الثناء عليه ما قاري كتب
كحديث عهدهم القديم تليت فيه الرؤية عن أب من بعده أب
هذا عليّ[5] بن بركات روىٰ عن والديه إلىٰ النبيّ المنتخب
بصحيح إسناد يُعنعن بجده وهوىٰ مع الفخر المؤثل والنسب
نفسًا زكت وكرم أخلاق سمت وشمائلًا ومناقبًا شتىٰ تُحبّ
أحيا مآثر والديه وجدّ في نيل المعالي واقتنىٰ حرّ الحسب
لم تبق في العلياء منزلة علت إلا وصل ذرىٰ أعلاها واكتسب

(١) المقصود: آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: سوىٰ.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: يتلو.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح: المدىٰ.
(٥) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمَيّ)، ونسخة (ب) يرد: (محسن بن الحسين بن أبي نُمَيّ).

حتىٰ علا قدرًا وذاتًا صانها　　رب الأنام مدا[١] الزمان من النُّوب
سيدنا عليّ بن بركات[٢] ودُم　　في نعمة ترىٰ تبلغك الأرب

نسألك اللهم يا من زين جِيدَ الأيام والليال، بوجود أهل بيت المصطفىٰ وآله أكرم آل، وجعلتهم أمانًا لنا من نوب الدهر والزوال، زيِّنْ بوجود المشار إليه جيد المجد، وبلغه أعلا[٣] مراتب الجد، ووال عليه نعمتك التي لا يطرقها الزوال، وأسعفه بواسع كرمك الهطال، بجاه حبيبك المختار، وآله الأبرار، آمين آمين، يا رب العالمين.

ثم لما ساعدت القدرة علىٰ تصنيف هذا الكتاب، وتأليف أبوابه عل نسق [١٠أ] مستطاب، رتبته علىٰ مقدمة وسبعة أبواب، وختمته بخاتمة جعلتها فصل الخطاب، راجيًا من الله ﷻ نيل الثواب.

فالمقدمة في ترجمة سيدنا المشار إليه علىٰ وجه الاختصار.

الباب الأول: فيما ورد من المناقب لأهل البيت عل سبيل الإجمال.

الباب الثاني: في مناقب أهل الكساء مما يصرح فيه بأسمائهم.

الباب الثالث: في مناقب الزهراء البتول بنت الرسول (رحمها الله) ورضي عنها، وله تتمةٌ ذكرنا فيها ما يحتاج إليه من ترجمتها وترجمة باقي أولاد النبيّ (رحمهم الله).

الباب الرابع: في مناقب سيدنا عليّ (كرم الله وجهه)، وختمناه بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته وما يحتاج إليه الحال مما يتعلق بذلك.

الباب الخامس: فيما جاء مختصًّا بالحسنين طاهري النسب.

الباب السادس: فيما جاء مختصًّا بالحسن (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة ذكرنا فيها بعض أحواله.

الباب السابع: فيما للحسين (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة كذلك.

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: المدىٰ.
(٢) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمَيّ)، ونسخة (ب) يرد: (محسن بن الحسين بن أبي نُمَيّ).
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

الخاتمة: في بعض ما يتعلق بأهل البيت ختم الله لنا بالحسنىٰ، وبلغنا بركاتهم كل سول ومنا[١] .

المقدمة في ترجمة سيدنا المؤلف برسمه هذا الكتاب، المشرف باسمه عند الخطاب، خلاصة آل الرسول، صفوة الصفوة ذرية البتول، مولانا وسيدنا المشار إليه [١٠ب] أدام الله مجده وأعلاه، هو سيدنا ومولانا السيد أبو الحسين عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ بن بركات[٢].

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: ومنّة، والصواب: ومُنَىٰ.

(٢) الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة السيد زين الدين بن الجمال الحسني المكي أَجَلُّ بني أبيه وأقربهم إلىٰ خلافته، ولد في سنة إحدىٰ وستين وثمانمائة، إما في ربيع أو بعده، وأمه شريفة من بني حسن، وأجاز له جماعة من العلماء والمشايخ، وتولىٰ إمرة مكة بعد وفاة والده في ربيع الثاني سنة ٩٠٣هـ، واستمر بها حتىٰ توفي بمكة (١٤) ذي الحجة سنة ٩٣١هـ، إلا فترات يسيرة حكم خلالها مشاركًا ومستقلًّا (٥٣) سنة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته:السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت: ج٣، ص١٤؛ الشلي: السيد محمد الشلي اليمني، السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد-صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٢٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٩٢؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٥٠؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٩.

بن محمد[١] بن بركات[٢] بن حسن[٣]

(١) الشريف محمد بن بركات: أمير الحرمين الشريفين، والحجاز قاطبة وحلي بن يعقوب بل وجازان، ولد في رمضان سنة ٨٤٠هـ، كان كأبيه وجده من أنجاب العلماء، وكانت له شهرة واسعة في تشجيع العلم وتأييد العدل، وكان شريكًا لأبيه وأخيه أحمد ثم استقل بإمرة مكة سنة ٨٥٩هـ، وتوفي في ١١ محرم ٩٠٣هـ، ودفن في مكة.، انظر للمزيد من ترجمته: ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي: (ت٨٨٥هـ)، إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٤، ص٣٤٨؛ ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد (ت ٩٢٢هـ)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ج٢، ص٢٠٤؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٧٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٠؛ الشلي: السنا الباهر، ص٢٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٤.

(٢) الشريف بركات بن حسن: زين الدين أبو زهير، ولد قرب جدة ٨٠١ه، ونشأ بمكة وأجاز له العديد من العلماء والشيوخ، وتولىٰ إمرة مكة والأقطار الحجازية، وليها بعد أبيه عام ٨٢٩هـ، وقد شاركه في بعض السنين أخواه إبراهيم وأحمد، وتوفي في ١٠ شعبان سنة ٨٥٩هـ، ودفن بمكة. ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٦٣٢؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٣٩٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٦٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٣؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٢.

(٣) الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبيٰ نُميٰ بن أبيٰ سعد حسن بن عليٰ بن قتادة الحسنیٰ المكي، يلقب ببدر الدين، ولد بمكة سنة ٧٧٥هـ، وأجاز له جماعة من العلماء، أمير مكة ونائبًا للسلطنة بالأقطار الحجازية. ولي إمرة مكة من غير شريك إحدىٰ عشرة سنة وتسعة أشهر وأيامًا يسيرة، وهي ستة أيام، ووليها سنة وسبعة أشهر، بتقديم السين، شريكًا لابنه السيد بركات، وهو الساعي له في ذلك، وولي نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهرًا وأيامًا، وولي ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذي كان بيده، قبل أن يلي نيابة السلطنة، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلىٰ مكة وجهَّزه، فبرز ثقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلىٰ القاهرة، ومكث بها أيامًا يسيرة، ثم توفي في ليلة الخميس سابع عشر جمادىٰ الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة. انظر للمزيد من ترجمته: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٤٧، ترجمة رقم ٩٩٥؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٦١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٧؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٠٣؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٠؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٤٧.

بن عجلان[١] بن رميثة[٢] بن أبي نُمَيّ[٣] بن أبي سعد[٤] الحسن[٥] بن عليّ[٦] بن

---

(١) الشريف عجلان بن رميثة بن أبىٰ نُمَيّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي، يكنىٰ أبا سريع، ويلقب بعز الدين، أمير مكة، ولي إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سنة، مستقلًّا بها مدة، وشريكًا لأخيه ثقبة مدة، وشريكًا لابنه أحمد بن عجلان مدة، وكان عجلان (رحمه الله تعالىٰ) شيخًا صالحًا سعيدًا، فإنه أول من ملك بلاد حلي من أهلها السابقين، وبنىٰ الحصون بأجياد وأرض حسان والمدارس بمكة، وملك العبيد والخيول والدروع الكثيرة، وأنشأ بمكة سبيلًا للماء بالمروة، واستمرت خيراته وحسناته، وتوفي عجلان ليلة الإثنين حادي عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة سبع وتسعين وسبعمائة في جمادىٰ الأولىٰ. الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص١٨٩، ترجمة رقم ١٩٨١؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٦-٢٤٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٧٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٤٦.

(٢) الشريف رميثة بن محمد أبي نُمَيّ الأول: أمير مكة، يكنىٰ أبا عرادة، ويلقب أسد الدين، تولىٰ إمارة مكة المكرمة أكثر من ثلاثين سنة في سبع مرات متقطعة، أولها في ١٤ محرم سنة ٧٠١هـ، وتوفي بمكة في ٨ ذي القعدة ٧٤٦هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص١٠٠، ترجمة رقم (١١٩٦)؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٤١؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٧١؛ ابن فهد: غاية المرام، ج٢، ص٧٨؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٢٧.

(٣) الشريف محمد أبو نُمَيّ الأول بن أبي سعد الحسن: صاحب مكة وابن صاحبها، يلقب بنجم الدين، ولي إمرة مكة نحو خمسين سنة، إلا أوقاتًا يسيرة زالت ولايته عنها فيها. وتولىٰ إمرة مكة في شوال ٦٥٢هـ، وقيل: في سنة ٦٥٣هـ، نحو خمسين سنة إلا أوقاتًا يسيرة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٥، ص١٦٢؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص١٤٨، ترجمة رقم (١٤٤)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٣٤؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٧٦؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٨.

(٤) ورد في النسخة (ب): أبو سعيد، والصواب: ما ورد في النسخة (أ): أبو سعد، كما سيرد في الترجمة التالية:

(٥) الشريف أبو سعد الحسن بن علي: صاحب مكة وينبع. وُلِّي إمرة مكة نحو أربع سنين، كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، تولىٰ إمرة مكة سنة ٦٣٦هـ، ثم انفرد بها سنة ٦٣٩هـ، وانتُزعتْ منه ٦٤٣هـ، وتوفي سنة ٦٥١هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٥٨-٦٨-٧٤؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٦٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٩.

(٦) علي بن قتادة: لم يل إمارة مكة، وليها أبوه الشريف قتادة وبعض إخوته وابنه. ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٦٩-٢٨٢؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٥٧٦؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٤.

قتـادة[١] بـن إدريـس[٢] بـن مطاعـن[٣] بـن عبـد الكريـم[٤] بـن عيسـىٰ[٥] بـن حسـين[٦] بـن

(١) الشريف قَتَادة بن إدريس: من قرية العلقمية بيَنْبُع، ظهر مؤسس الطبقة الرابعة من أمراء مكة الأشراف في العام ٥٩٧هـ، انظر للمزيد: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٤٥، حوادث سنة ٦١٨هـ؛ ابن عنبه: عمدة الطالب، ص١٦٦؛ ابن رسول: السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. سترستين، دار الأفاق العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص١١١- ١١٤؛ ابن الطقطقي: صفي بن محمد تاج الدين علي المعروف بالطقطقي الحسني، (٧٠٩هـ)، الأصيلي في أنساب الطالبيين، حققه: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم، الطبعة الأولىٰ، ص١٠٥؛ القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، قلائد الجُمَّان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص١٦١؛ بن شدقم: ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ)، مختصر تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق: يوسف جمل الليل، مكتبة جُل المعرفة، ومكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص٢٦٤؛ تاريخ ابن خلدون، ج٤ ص١٣٤ـ ١٣٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٦٣ـ ٤٧٥؛ عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١، ص٥٥٠ـ ٥٥٥؛ العصامي: النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٢٠٧ـ ٢١٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٦ـ ٢٦٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٣؛ سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص١٧٣ـ١٧٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٢٢٤ـ٢٢٧؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين، الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١١٨.

(٢) إدريس بن مطاعن: وأعقب صرخة، وكان قاضيًا بالمدينة، وعقبه بينبع، وكان يقال لولده: الشكرة، وحسين بن مطاعن، وإدريس بن مطاعن. السويدي: أبي الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، مكتبة دار حراء-جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٢٢٧؛ ابن زهرة: غاية الاختصار، ص٣٣-٣٥.

(٣) مطاعن بن عبدالكريم: ورد عند ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٤) عبدالكريم بن عيسىٰ: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٥) عيسىٰ بن الحسين: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٦) الحسين بن سليمان: ورد عند ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣- ١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

سليمان[١] بن عليّ[٢] بن عبد الله[٣] بن محمد[٤] بن موسىٰ الثاني[٥] بن عبد الله الثاني[٦] بن موسىٰ الجون[٧] بن عبد الله المحض[٨]

---

(١) سليمان بن علي: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي:كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٢) علي بن عبدالله أبوجعفر: ذكره ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٣) عبدالله بن محمد الثائر: ذكره ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٤) محمد الثائر بن موسىٰ الثاني: يقال له الثائر؛ لأنه خرج بالمدينة المنورة ثائرًا علىٰ الخليفة المعتز. الرازي: الشجرة المباركة، ص٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧، ابن عنبة، ص١٤٨-١٥٠.

(٥) موسىٰ الثاني بن عبدالله الرضىٰ: ويكنىٰ أبا عمر، كان صالحًا عالمًا، راويًا للأحاديث، وقتل في محرم ٢٥٦هـ، في أيام الخليفة المعتز. العقيقي: يحيىٰ بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الحسيني العقيقي المدني، كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، تحقيق: الشريف محمد بن حسين الصُمْداني الحسني، أروقة للدراسات والنشر- عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ص٢٥٣؛ ابن فندق: أبو الحسن بن أبي القاسم بن زيد البيهقي: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمىٰ، المرعشي النجفي، الخزانة العامة للمخطوطات- قم، مركز الدراسات، الطبعة الثانية، ص٤١٨؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٩٨؛ تاريخ الطبري: ج٤، ص٤٠٣-٤١٣-٤١٧-٤٢٦-٤٢٧-٤٣٣؛ العمري: المجدي، ص٢٤٠؛ المروزي: الفخري، ص٨٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٨.

(٦) عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون: يكنىٰ أبا محمد، كان عالمًا مثقفًا في الدين، وروىٰ الأحاديث واشتهر بالفصاحة، وضعه المأمون تحت الرقابة خشية خروج الناس معه، فهرب إلىٰ البادية من اضطهاد بني العباس حيث أدركه أجله، ولعبدالله الرضا رواياتٌ وأقوال فقهيةٌ في مسائل متنوعة في كتاب (أمالي أحمد بن عيسىٰ)، وهي من رواية محمد بن منصور المرادي. العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٩؛ ابن عنبة، ص١٣٤؛ النجفي: محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني، كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، تحقيق: حسين الرفاعي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١٧٩؛ السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص٦١- ٦٢.

(٧) موسىٰ الجون بن عبدالله المحض: (تقريبًا ١١٥هـ-٢٠٠هـ) أبو عبدالله وقيل: أبا الحسن، وفي ولده العدل والإمارة بالحجاز، من المتفقهين في الدين، قبض عليه الخليفة أبو جعفر المنصور مع أبيه وأهله وسجنهم بالعراق، كما سجنه ابنه المهدي دهرًا، حتىٰ أطلقه الخليفة الرشيد ومات بسويقة. العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٦؛ الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفىٰ: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ص١٩٩، ٢٠٠؛ ابن زهرة: غاية الاختصار، ج٣٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧؛ العمري: المجدي، ص٢٣١؛ الرازي: الشجرة المباركة، ص٨٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٣٣؛ السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص٥٨-٦١.

(٨) عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط العلوي الطالبي المدني، أبو محمد تابعي جليل شيخ الطالبيين بعد أبيه والمقدم فيهم، ولد في المدينة سنة ٧٠ هـ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب

بـن الحسـن المثنىٰ[(١)] بـن الحسـن السبط بـن سـيدنا ومولانـا أميـر المؤمنيـن علـيّ بـن

(عليه السلام)، قال ابن شدقم في التحفة: مولده في بيت جدته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، لقب بالمحض والكامل؛ لأنه أول من كان والداه فاطميين، قال الأعرجي في المناهل: سمي المحض لخلوصه في الشرف من الجانبين، وذلك لأنك قد عرفت أباه وهو الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين، فقد استأثر بشرف الأبوين، فسمي المحض لذلك، قال ابن سعد في الطبقات: قال محمد بن عمر: وكان عبدالله بن حسن من العُبَّاد وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان شديد، قال ابن كثير في البداية: كان مُعظَّمًا عند العلماء، وكان عابدًا كبير القدر، قال ابن شدقم في التحفة: كان سيدًا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جم الفضائل، حسن الشمائل، وجيهًا جميلًا، حسن الصورة، كريمًا سخيًّا، صالحًا عابدًا ورعًا زاهدًا، تقيًّا نقيًّا ميمونًا، عالمًا عاملًا، فاضلًا كاملًا، شيخ بني هاشم ورئيسهم ومُقدَّمهم في زمانه، وأعقب عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ ثمانية رجال، هم: محمد النفس الزكية خرج بالمدينة علىٰ أبي جعفر، فخرج إليه عيسىٰ بن موسىٰ بن محمد العباسي الهاشمي فقتله بالمدينة، وإبراهيم قتيل باخمرىٰ من أرض الكوفة، وقتله عيسىٰ بن موسىٰ أيضًا، وموسىٰ الجَوْن اختفىٰ بالبصرة فأخذه فأرسله إلىٰ المنصور فعفا عنه، أمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ. وأعقب عبدالله -أيضًا-إدريس بن عبدالله الذي ظهر بالمغرب ومات بها، وسليمان بن عبدالله المقتول بفخ، أمهم عاتكة بنت عبدالملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، ويحيىٰ صاحب الديلم، أمه قريبة بنت أخي هند بنت أبي عبيدة، وعيسىٰ وهارون ولم يعقبا. وزاد ابن سعد في الطبقات: إدريس الأكبر وقالدرج. وأما البنات: فهن فاطمة، وزينب، ورقية، وكلثم، وأم كلثوم، أمهم هند بنت أبي عبيدة. وقال البخاري: عَبْدالله بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْن عَلِيٍّ بْن أَبِي طالب الهَاشمي، قَالَ عَبْدالرزاق: رأيته، روىٰ عَنْهُ ليث بْن أَبِي سليم وابْن علي هو ابْن أَبِي المَوال، يَرْوِي عَنْ أمه فاطمة بنت حسين وَأَبِي بَكْر بْن حزم. قال ابن حجر في التقريب: ثقة جليل القدر من الخامسة، ما تفيأ وائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة مات سنة (١٤٥ه) قبل مقتل ابنيه، وقال ابن حبان في تقريب الثقات: من التابعين وأتباعهم مات في حبس أبي جعفر المنصور بالهاشمية. ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ،ج٧، ص١٨٠،ج٧، ص٤٧٤- ٤٧٥؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٦؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٦٦؛ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (المتوفىٰ: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد- الدكن، ج٥، ص ٧١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسة العلوية، منشورات المطبعة الحيدرية، في النجف الأشرف، ١٩٦٢م- ١٣٨١هـ، ص٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م ص٣٠٠؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ج١، ص٥٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص٣٣١؛ الأعرجي: مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق: مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ، ص ١٧٢- ١٧٣؛ وانظر: الهاشمي الأمير: إبراهيم، أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(١) الحسن المثنىٰ بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٣٧- ٩٧هـ) أبو محمد، يلقب بالمثنىٰ، كان جليلًا فاضلًا ورعًا، توفي وله (٣٥) سنة، تابعي من رواة الحديث النبوي الشريف، وكنيته أبو محمد، كبير الطالبيين في عهده، ولد بالمدينة المنورة وقضىٰ حياته فيها، وهو أحد أبناء الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

أبـي طالـب (كـرم الله وجهـه).

وقـد كنـت نظمـت هـذا النسـب الشـريف في سـلك قصيـدة مـن فخـر دوح مجـده، في محـلٍّ بنـاه سـيدنا المشـار إليـه، زاد الله في مجـده في مسـكنه دار السـعادة، منـزل جـده وجـدّ أبيـه وجدّ جـده، عمـره الله بوجـوده، وأسـكن أولاده وأولاد أولاده فيـه كمـا أسـكنه هـو وجـدود جـدوده، ولنذكـر منهـا مـا تضمـن النسـبة الشـريفة فقـط[1]:

ابـن المليـك ذي العلـىٰ بـركات ... ابـن أبـي نُمـيّ ذي الهبـات
وهـو ابـن بـركات الأجلّ الأكمـل ... ابـن محمـد بـن بـركات العلـي
ابـن الهمـام المرتجىٰ البدر حسـن ... وهو ابن عجلان الشريف ذي المنن
ابـن الرشـيد بـن أبـي نُمـيّ ... ابـن أبـي سـعد الـوفيّ الصفـي
ابـن علـيّ جامـع السـيادة ... ابـن المليـك المرتضـىٰ قتـادة
وهو ابن إدريس الذي عزّ أبوه مطاعن لا بدّ من يحبّبوه (الابتر من يجفوه)!
ابن الزكي عبد الكريم ... وهو ابن عيسىٰ ابن الحسين الأفخم
[١١أ] ابن سليمان المنيف بن عليّ ... وهـو ابـن عبـد الله ذي القـدر العليّ
ابـن محمـد بـن موسـىٰ الأمجـد ... وهـو ابـن عبـد الله زاكـي المحتـد

من زوجته خولة بنت منظور، وكنية المثنىٰ أطلقها عليه المتأخرون لكيلا يقع خلط في التسمية مع سميه وأبيه الحسن السبط، وقد وقع الخلط ويقع، ويعرف عند أهل الحديث وفي كتب التراث باسم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكذلك عرف ابنه عبد الله الكامل عند الأقدمين ورواة الحديث، قال صاحب عمدة الطالب: وكان يُشبَّه برسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلم). كان عبد الملك بن مروان يهاب الحسن المثنىٰ، وقد اتهم هذا الأخير بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنُّونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك كما سبق ذكره، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل، وكتب الوليد يبرئه، ومات في سنة (٩٧هـ) بالمدينة المنورة. الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٠٨؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٢؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٥، العمري: المجدي، ص٦٦؛ الرازي: الشجرة المباركة، ص٢١؛ المروزي: الفخري، ص١١٥؛ السمرقندي: أبو عبدالله حسين عبدالله الحسيني السمرقندي، أنساب الطالبيين، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص٥٧.

(١) قبل سرد الأبيات كتب المؤلف -وربما الناسخ -هذه العبارة: [هو شعر]؛ للتنبيه علىٰ أنها نظم وليس نثر، ولم ترد هذه الأبيات النظم في النسخة (ب).

وهـو ابـن موسـىٰ بـن عبـد الله ابـن الحسـن الأواهـي

وهو ابن سبط المسطفىٰ(٢) المولىٰ حسن ريحانـة النبـيّ ذي الخُلـق الحسـن

ابـن الإمـام المرتضـىٰ علـيّ ابـن أبـي طالـب الزكـيّ

أكـرم بهـا سلسـلة شـريفة ونسـبة باذخـة منيفـة

وقـد فخـرتُ بسـيدي علـيّ في مبتـدأٍ ومنتهـىٰ بهـيّ

ولله درّ صاحبنا العلامة عبد القادر الطبري،(٣) حيث قال عقيب ذكر هذا النسب من قصيدة شعر:

نسـبٌ يُعِيـر الشـمسَ نـورًا ظاهـرًا ويقيـم للفلـك المنيـر عمـودا

نسـبٌ يُـرىٰ عنـد التناسـب سيدا وسـواه قطعًـا لا يـزال مسـودا

نسـبٌ كسـاه الله مـن أنـواره ثوبًـا علـىٰ مـرّ الدهـور جديـدا

نسبٌ لـو الأنساب تُعبد في الورىٰ أبـدًا لـكان لـذي النُّهـىٰ معبـودا

نسـبٌ هـو العقـد الثميـن حقيقـة فلـذا تـراه في الوجـود وحيـدا

نسـبٌ لـه في وجـه آدم لمعـةٌ مَنحـتْ ملائكـة السـماء سـجودا

نسـبٌ لـه يـوم القيامـة رايـةٌ جعلـت ملائكـة الإلـه شـهودا

نسـبٌ رسـول الله بيـت قصيـده أكـرم بـه بيتًـا بنـاه مشـيدا

نسـبٌ سـما بمحمـد وبآلـه الآخذيـن علـىٰ الفخـار عهـودا

نسـبٌ كتـاب الله أوفىٰ حجـة في مدحـه مـن ذا يـروم جحـودا

نسـبٌ لـه في كل عصـر آيـةٌ كـبرىٰ تقـوم علـىٰ العلـو شـهيدا

وباقي سلسلة هذا النسب(٤) المعظم إلىٰ آدم (ﷺ) [١١ب] في ترجمة سيدنا عليّ (كرم الله تعالىٰ وجهه).

وقد تقدم هذا النسب الطاهر، المنتظم في سلكه جواهر المفاخر، مُشجَّرًا في رؤوس

---

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: المصطفىٰ.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) في النسخة (ب): هذا البيت .

الخطبة، وإنما ذكرناه هنا توطئة وتمهيدًا لترجمة من انتظم في عقده الفريد، وانخرط في سلك جوهره النضيد، من مشاهير أهل هذا النسب، الجامعين بين شرفي الأصل والحسب، على وجه الاختصار تتميمًا للفائدة، جعل الله بركتهم علينا عائدة.

وأما سيدنا عليّ (كرم الله وجهه) فستأتي ترجمته في تتمة الباب الرابع المتعلق به.

وأما سيدنا الحسن بن عليّ (رضي الله عنهما) فكذلك تأتي ترجمته في تتمة الباب السادس المتعلق به، وكذلك تأتي ترجمة الحسن المثنى في ذيل ترجمة والده (رضي الله عنهما).

وأما عبد الله[١] بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم) فيكنّى أبا محمد ويدعى المحض، وأمه فاطمة بنت الحسين (رضي الله عنهم)، وهو أول من جمع ولادة الحسن والحسين [من الحسنيّين][٢] ولذلك سُمّي المحض، وأول من جمعهما من الحسينيّين محمد الباقر بن زين العابدين، وكان عبد الله شيخ بني هاشم في زمانه، وكان يقال له: أجمل الناس، وأكمل الناس، وأكرم الناس، وأفضل الناس، وأسخى الناس، وكان قويّ النفس شجاعًا، وربما قال من الشعر شيئًا، فمن ذلك ما يروى له في زوجته هند بنت أبي عبيدة، وقد عمل فيها لحن وغنّى به:

يا هند إنك لو سمعت ... بعاذلين تتابعا
هند أحبّ إليّ من ... نفسي وأهلي أجمعا
ولقد عصيت عواذلي ... وأطعت قلبًا موجعا[٣]

---

(١) للاطلاع على ترجمته انظر المصادر والمراجع الآتية: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٨٠، ج٧، ص٤٧٤، ٤٧٥؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٦؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٦٦؛ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: التاريخ الكبير، ج٥، ص٧١ ؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٣٠٠؛ الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١، ص٥٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية،ج ١٠، ص٣٣١؛ الأعرجي: مناهل الضَّرَب في أنساب العرب، ص ١٧٢- ١٧٣ ؛ الهاشمي الأمير: إبراهيم، أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٢) الزيادة من النسخة (ب).

(٣) انظر: الأصفهاني أبو الفرج: الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية، ج٢١، ص١٢٣؛ العُمري: النسابة علي بن أبي الغنائم: المجدي في أنساب الطالبيين، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم- طبع: ستارة - قم، ١٤٢٢، ص٢٢٢.

[١٢أ] ومن شعره قوله:

بيضٌ غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يُحْسبن من لين الكلام فواسق ويصدُّهن عن الخَنَا الإسلام (١)

وكان يشبه رسول الله (ﷺ)، وتولّىٰ صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بعد [أبيه](٢) الحسن بن الحسن، ونازعه في ذلك زيد(٣) بن عليّ بن الحسين (رضي الله عنهم)، وجرا(٤) بينهما في ذلك كلام، فقال له عبد الله: يا ابن السوداء، فقال زيد: نعم، لقد صبرت بعد وفاة زوجها ولم تتزوج بعده -يُعرّض بعمته فاطمة(٥) بنت الحسين أم عبد الله فإنها تزوجت بعد أبيه بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان- ثم استحىٰ زيد

(١) انظر: البلاذري: أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦ م، ج٣، ص٨٣؛ ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ص١٢١.

(٢) في النسخة (ب): ابنه.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد. روىٰ عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير. وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق، والمطلب بن زياد، وسعيد بن خثيم، وابن أبي الزناد، وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، قال عيسىٰ بن يونس: جاءت الرافضة زيدًا فقالوا: تبرَّأْ من أبي بكر وعمر حتىٰ ننصرك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة. وخرج، فاستشهد. وفد علىٰ متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رد، فأتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء، فأصغىٰ إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف، فقُتل في المعركة، ثم صُلب أربع سنين، وقُتل زيد بن عليّ، ﷺ، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، ويقال: اثنتين وعشرين ومائة، وكان له يوم قُتل اثنتان وأربعون سنة. ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ، ج٧، ص٣١٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٨٣.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: وجرىٰ.

(٥) فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وأمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تَيْم. تزوّجها ابن عمّها حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنًا وزينب، ثمّ مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، زوّجها إيّاه ابنها عبد الله بن حسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمدًا، وهو الدِّيباج سُمّي بذلك لجَمَاله، ورُقيّة بني عبد الله بن عمرو. وكان يقال لعبد الله بن عمرو: المطرف لجماله، فمات عنها، قال: وقد روي أيضًا عن فاطمة بنت حسين غير حديث. والظاهر أن وفاتها كانت بالمدينة، ودفنها بالبقيع، كحال أختها سكينة (ت١٧٧هـ). ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٤٣٩؛ النسابة أبو الحسين يحيىٰ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٤؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص٢٢٣.

من عمته وترك منازعة عبد الله. وكان جمّ الفضائل حاضر الجواب، وقد كانت بنو هاشم اجتمعت في آخر دولة بني مروان وضعفهم وأرادوا أن يبايعوا من يقوم بالأمر فاتفقوا علىٰ محمد وإبراهيم بني عبد الله المحض، فلما اجتمعوا أرسلوا إلىٰ جعفر الصادق ليحضر فقال عبد الله أبوهما: لا تدعوه فإنه يفسد عليكم أمركم، فلما دخل جعفر سألهم عن سبب الاجتماع فأخبروه فقال عبد الله: لا والله، لا نتركك وأنت شيخ بني هاشم ونبايع هذين الغلامين، فقال له عبد الله: إنما يمنعك الحسد، فمُدّ يديك نبايعك أنت، فقال جعفر: والله إنها ليست لي ولا لهما، وإنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليغلبن بها نساءهم وصبيانهم [١٢ب] وغلمانهم، ثم نهض وخرج، وكان المنصور حاضرًا عندهم وعليه قباء أصفر[١]، فما زالت كلمة جعفر تعمل حتىٰ ملكوا، ولم يزل محمد وإبراهيم يترشحان للأمر حتىٰ قام السفاح فهربا منه واستترا. ولما أراد ابنه محمد أن يستتر أوصاه أبوه فقال: يا بنيّ، إني مؤد إليك حق الله (تعالىٰ) في تأديبك ونصحك، فأدّ إليّ حقه في الاستماع والقبول، يا بني، كفّ الأذىٰ واقض الندا[٢] واستعن بطول الصمت في المواضع التي تدعوك نفسك إلىٰ الكلام، فإن الصمت حسن، وللمرء ساعات يضره فيها خطؤه ولا ينفعه صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة، يا بني، احذر الجاهل وإن كان ناصحًا، كما تحذر عداوة الغافل إذا كان عدوًّا، فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنه لا يعدمك منها مكر حليم ولا مبادأة جاهل، وكان السفاح يكرم عبد الله المحض إكرامًا عظيمًا. يُحكىٰ أن عبد الله قال يومًا للسفاح: لم أر مائة ألف قط مجتمعة، فقال له أبو العباس: ستراها الآن لك، ثم أمر له بمائة ألف درهم. وكان السفاح كثيرًا ما يسأل عبد الله المحض عن ابنيه محمد وإبراهيم، وسأل عنهما يومًا عمهما إبراهيم فقال له: يا أمير المؤمنين، أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بل كما يكلم ابن عمه، فقال:

---

(١) ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م، ص١٦٢.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: الندىٰ.

يا أمير المؤمنين أريت[١]إن كان الله (تعالىٰ) قد قدّر أن يكون [١٣أ] لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء، تقدر أنت وجميع من في الأرض عل دفع ذلك؟ قال: لا والله، قال: ورأيت إن لم يقدر لهما بشيء أيقدرا[٢]، ولو اتفق أهل الأرض معهما علىٰ شيء منه، فقال السفاح: لا والله لا ذكرتهما بعد هذا، فلم يذكر شيئًا من أمرهما حتىٰ مضىٰ لسبيله[٣]، فقام من بعده أخوه المنصور فأعمل الحيل في أمرهما، وأرسل عينًا إلىٰ المدينة فتوصل حتىٰ صار يُعلم أولاد عبد الله المحض حتىٰ صار منهم بمكان، ثم أتىٰ المنصور[٤] وأخبره بحالهما، فحجّ المنصور سنة أربعين ومائة من الهجرة ورجع عن طريق المدينة فقبض علىٰ عبد الله المحض وأخيه إبراهيم وستّة آخرين من أولادهم وأولاد أولادهم وسيّرهم معه إلىٰ الكوفة في الحديد، فحبسهم هناك ثم سيّرهم إلىٰ العراق.

ويُقال: إن محمدًا وإبراهيم -ابني عبد الله-أتيا أباهما وهو مسجون فقالا له: يُقتل رجلان من آل محمد (ﷺ) خيرٌ من أن يُقتل ثمانية، فقال لهما: إنْ منعكما أبو جعفر أن تعيشا عزيزين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين[٥]. فبقي عبد الله في حبس المنصور حتىٰ خرج ابناه وقتلا وأرسل برأسهما إليه. وروىٰ أبو الفرج الأصفهاني[٦] عن بعضهم

(١) كما في الأصل والصواب أرأيت.

(٢) كما في الأصل والصواب أيقدران.

(٣) تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تحقيق: عبدالأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ج٢، ص٢٩٥.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عليّ بن العباس القرشي العباسي البغدادي، المعروف بالمنصور، والملقب بأبي الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع علىٰ الدوانيق، ثاني خلفاء بني العباس، ولّي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م.كان عارفًا بالفقه والأدب، مقدمًا في الفلسفة والفلك، محبًّا للعلماء، بعيدًا عن اللهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، إلا أنه قتل خلقًا كثيرًا من قريش ومضر وربيعة واليمن وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء حتىٰ استقام ملكه. بنىٰ مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م وجعلها دار ملكه بدلًا من الهاشمية التي بناها السفاح. توفي ببئر ميمون بالقرب من مكة محرمًا بالحج سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م وعمره ٦٣ سنة، ودفن بمقبرة الحجون بمكة، وكانت مدة خلافته ٢٢ سنة. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٦٢. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٢٩.

(٥) في النسخة (ب): أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا عزيزين.

(٦) أبو الفرج الأصفهاني: هو علي بن الحسين بن محمد بْن أَحْمَد بن الهيثم بن عَبْد الرحْمَن بن مروان بن عَبْد الله بن مروان بن محمد بْن مروان بن الحكم بن أَبِي العاص، أَبُو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصبهاني، كان

قال: كنّا جلوسًا عند الذي كان عبد الله في حبسه، فإذا برجل قد قدم من عند المنصور ومعه رقعة، فأعطاها ذلك الرجل الحبَّاس، فلما قرأها تغير لونه، وقام متغير اللون مضطربًا، وسقطت الرقعة من اضطرابه، فقرأناها فإذا فيها: «إذا أتاك كتابي هذا فانفذ في المذلة ما أمرتك به»، وكان المنصور يسمّي عبد الله [١٣ب] المحض المذلة، فغاب ساعة ثم جاء متغيرًا مضطربًا حزينًا مفكرًا، فجلس لا يتكلم ثم قال: أيُّ رجل عبد الله بن الحسين فيكم، فقلنا: هو والله خيرُ من أقلّت هذه -يعني الأرض-، وأظلت هذه -يعني السماء، فقال: والله قد مات الآن[١]. قال ابن جزاع: «توفي عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن عليّ وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقبره في الكوفة مشهور يُزار».

والعقب من الحسن المثنىٰ في خمسة رجال: عبد الله المحض وإبراهيم الغمر والحسن المثلث وجعفر وداود، والعقب من عبد الله المحض في ستة رجال وهم: محمد النفس الزكية وإبراهيم قتيل باخمرىٰ[٢]

عالما بأيام الناس، والأنساب، والسيرة، وكان شاعرًا محسنًا، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب، وصنف كتبًا كثيرة منها: «الأغاني الكبير»، «ومقاتل الطالبيين»، قال أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي: كان أبو الفرج الأصبهاني أَكْذَبَ الناس، كان يدخل سوق الوَرَّاقِينَ وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئًا كثيرًا من الصحف ويحملها إلىٰ بيته، ثم تكون رواياتُه كُلها منها، توفي أَبُو الفرج الأصبهاني يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من ذي الحجة، سنة ست وخمسين وثلاث مائة، ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين.(تاريخ بغداد) للإمام الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج١٣ ص٣٣٧؛ قال عنه ابن الجوزي: وكان يتشيع، ومثله لا يوثق بروايته، فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهون شرب الخمر، وربما حكىٰ ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب «الأغاني» رأىٰ كل قبيح ومنكر. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢ مج١٤ ص١٨٥؛ وقال الإمام الذَّهَبِيُّ: قلتُ: رأيتُ شيخنا ابنَ تيمية يُضَعِّفُهُ، ويتّهمه في نقله، ويستهول ما يأتي به. تاريخ الإسلام للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٢٦ص ١٤٤.

(١) الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٢٠٢؛ ابن الطقطقي: الفخري، ص١٦٣؛ وانظر: الطبري: الأمم والملوك، ج٤، ص٤٠٢- ٤٢٠.

(٢) في النسخة (ب): باخمر.

وموسىٰ الجون وأمهم هند بنت أبي عبيدة ابن عبد الله بن ربيعة [(١)] بن الأسود بن المطلب بن أسعد [(٢)] بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب، ويحيىٰ صاحب الديلم وأمه قرينة بنت زلح [(٣)] بن عبيدة بن عبد الله، وكان جمع بين أم يحيىٰ هذه وعمتها أم الثلاثة المتقدمة، وسليمان وإدريس وأمهما عاتكة بنت الحارث المخزومية، وقيل: عاتكة بنت عبد الملك، وكان موسىٰ الجون بن عبد الله المحض، ويكنىٰ: أبو الحسين[(٤)]، وقيل: أبا عبد الله، ويلقب بالجون، لقّبه بذلك أمه هند، وكان أسود اللون، وكانت تُرقِّصه في صغره وتقول شعرًا:

إنك إن تكون جونًا أقرعًا[(٥)] يوشك أن تسودهم وتنزعا

قال أبو الحسين العمري : وكان موسىٰ شاعرًا، ولما قبض الدوانقي علىٰ أبيه وأهله أخذه وضربه ألف سوط ثم قال [١٤أ] له: أتعلم ما هذا؟، هذا سجل قاضٍ عليك مني، ثم قال: إني مرسلك إلىٰ الحجاز لتأتيني بخبر أخويك محمد وإبراهيم، قال موسىٰ: إنك ترسلني إلىٰ الحجاز والعيون ترصدني فلا يظهران[(٦)] لي، فكتب إلىٰ والي الحجاز أن لا تتعرض له، فخرج إلىٰ الحجاز وهرب إلىٰ مكة، فلما قُتل أخواه حجّ المهدي[(٧)] محمد ابن المنصور في تلك السنة فقال في الطواف [قائل][(٨)]: لي الأمان وأدلك علىٰ موسىٰ الجون بن عبد الله، فقال المهدي: لك الأمان إن دللتني

(١) في النسخة (ب): زمعة، وهو الصحيح.
(٢) سقطت كلمة «أسعد» في النسخة (ب).
(٣) في النسخة (ب): ركيح.
(٤) الصحيح: أبا الحسين.
(٥) في النسخة (ب): أفزعا
(٦) في النسخة (ب): يظهرن.
(٧) هو أبو عبد الله محمد المهدي بالله ابن عبد الله المنصور بن محمد العباسي الهاشمي القرشي البغدادي. ثالث خلفاء الدولة العباسية. تولّىٰ الخلافة بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م. كان محمودَ العهد والسيرة، محببًا إلىٰ الرعية، حسن الخلق جوادًا، يجلس للمظالم، وهو أول من مُشي بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام. توفي بـ (ماسبذان) صريعًا عن دابته في الصيد- وقيل: مسمومًا، سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، وله ٤٣ سنة، وكانت مدة خلافته ١٠ سنوات. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٦٩. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٣٩.
(٨) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

عليه، فقال: الله أكبر، أنا موسىٰ بن عبد الله، فقال المهدي: من يعرفك ممن حولك من الطالبيين؟ فقال: هذا الحسن بن زيد، وهذا موسىٰ بن جعفر، وهذا الحسين بن عبد الله بن العباس بن عليّ، فقالوا جميعًا: صدق، هذا موسىٰ بن عبد الله بن الحسن، فخلّىٰ سبيله.

وعاش موسىٰ إلىٰ أيام الرشيد(١)، ودخل عليه ذات يوم، فلما قام من عنده عثر بطرف البساط فسقط فضحك الرشيد، فالتفت إليه موسىٰ فقال: يا أمير المؤمنين، [إنه](٢) ضعف صوم لا ضعف سُكْر.

وروىٰ المسعودي(٣) في كتابه مروج الذهب عن الفضل بن الربيع(٤) أن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير سعىٰ إلىٰ الرشيد فقال: إن موسىٰ بن عبد الله

(١) هو أبو جعفر هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور الهاشمي القرشي العباسي، ويقال له: المظفر والموفق والمؤيد، وسمّىٰ نفسه الغازي الحاج، تولّىٰ الخلافة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وهو ابن ٢٢ سنة، كان شجاعًا كثير الحج والغزو، حجّ في خلافته ثماني حجج وغزا ثماني غزوات، ولم يحجّ خليفة بعده، له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تُحمل إليه من القسطنطينية طول حياته، وهو صاحب النّكبة علىٰ البرامكة، توفي بطوس في جمادىٰ الآخرة سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، وله من العُمر ٤٦ سنة، فكانت مدة خلافته ٢٣ سنة وشهرين. انظر ترجمته في: المرزباني: معجم الشعراء، ص٤٦٢. الشابُشتي: كتاب الديارات، ص١٤٤.

(٢) زيادة من النسخة (ب).

(٣) المسعودي: صاحب «مروج الذهب» وغيره من التواريخ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذرية ابن مسعود، عِداده في البغاددة، ونزل مصر مدة، وكان إخباريًّا، صاحب مُلَح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزليًّا. أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونفطويه وعدة. مات في جمادىٰ الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٨١؛ وقال ابن حجر في لسان الميزان: وكتبه طافحة بأنه كان شيعيًّا معتزليًّا. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٢ م، ج٥، ص٥٣١.

(٤) الفضل بن الربيع: أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، واسمه كيسان، مولىٰ عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، وكان أبوه حاجب المنصور، والمهدي، ولما أفضت الخلافة إلىٰ الأمين، قدم الفضل عليه من خراسان، وكان في صحبة الرشيد إلىٰ أن مات بطوس، فأكرم الأمين الفضل، وألقىٰ أزمة الأمور إليه، وعول في مهماته عليه، وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة، سنة ثمان ومائتين، وسنُّه ثمان وستون سنة، وقيل في شهر ربيع الآخر. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٠٣؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧١م، ج٤، ص٤٠.

بن الحسن بن الحسن بن عليّ قد أراداني علىٰ البيعة له، فجمع الرشيد بينهما، فقال الزبيري[١] لموسىٰ: سعيتم علينا وأردتم نقض دولتنا، فالتفت إليه موسىٰ فقال: ومَنْ أنتم؟ فغلب الرشيد الضحك حتىٰ رفع رأسه إلىٰ السقف حتىٰ لئلَّا يظهر منه، ثم قال موسىٰ: يا أمير المؤمنين، أترىٰ هذا المُشنِّع عليّ، خرج مع أخي محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ علىٰ [١٤ب] جدك المنصور، وهو القائل من أبيات:

قوموا ببيعتكم ننهضْ بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني حسن

في شعر طويل، وليس سعايته يا أمير المؤمنين حبًّا لك، ولا رعاية[٢] لدولتك، ولكن -والله- بغضًا لنا جميعًا أهل البيت، ولو وجد من ينتصر به علينا جميعًا لفعل[٣]، وقد قال باطلًا وأنا مستحلفه، فإن حلف أني قلت ذلك فدمي لأمير المؤمنين حلال، فقال الرشيد: احلف يا عبد الله[٤]، فلما أراده موسىٰ علىٰ اليمين تلكأ وامتنع، فقال له الفضل: ولم تمتنع وقد زعمت آنفًا أنه قال لك ما زعمته، قال عبد الله: فإني أحلف له، فقال موسىٰ: قل: تقلّدتُ الحول والقوة دون حول الله وقوته إلىٰ حولي وقوتي إن لم يكن ما حكيته عندك حقًّا، فحلف له، فقال موسىٰ: الله أكبر، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «ما حلف أحدٌ بهذه اليمين كاذبًا إلا عجّل اللهُ تعالىٰ له العقوبة قبل ثلاث»[٥]، تالله ما كذبت، وها أنا يا أمير المؤمنين بين يديك وفي قبضتك، فتقدمْ بالتوكيل عليّ، فإنْ مضت ثلاثة أيام ولم يُحدثْ علىٰ عبد الله بن مصعب حدثٌ فدمي لأمير المؤمنين حلال، فقال الرشيد للفضل: خُذ بيد موسىٰ فليكن عندك حتىٰ أنظر في أمره. قال الفضل: ما صليت العصر من ذلك اليوم إلا سمعت الصياح من دار عبد الله بن مصعب، فأمرت من يتعرف خبره فأُخبرت أنه قد أصابه الجذام، وأنه قد [١٥أ] تورّم واسْودّ، فسرتُ، فوالله كدت لا

(١) في النسخة (ب): الزبير.
(٢) في النسخة (ب): مراعاة.
(٣) في النسخة (ب): لكان معه.
(٤) كذا في الأصل والصحيح: عبد الله، دون الكنية.
(٥) لعله أثرٌ، وليس بحديث. والأثر ما يروىٰ عن الصحابة والتابعين.

أعرفه[١]؛ لأنه صار كالزِّق[٢] العظيم، ثم اسودّ حتىٰ صار كالفحم، فسرتُ إلىٰ الرشيد فعرّفته الخبر، فما انقضىٰ كلامي حتىٰ أتاني خبر وفاته، فبادرت الخروج وأمرت بتعجيل أمره والفراغ منها، وتوليت الصلاة عليه، فلما دلّوه في حفرته لم يستقر فيها حتىٰ انخسفت به وخرجت منه[٣] رائحة مفرطة في النتن[٤]، فرأيت أحمال شوك تمرّ في الطريق فقلت: عليّ بذلك الشوك، فأتيت به فطرح في تلك الوهدة فما استقر وانخسف الثانية، فقلت عليّ بألواح ساج فطرحت علىٰ موضع قبره ثم طرح التراب عليها، وانصرفت إلىٰ الرشيد فعرفته الخبر، فأكثر العجب من ذلك، وأمرني بتخلية موسىٰ بن عبد الله وأن أعطيه ألف دينار، وأحضر الرشيد موسىٰ وقال له: لم عَدَلْت عن اليمين المتعارفة[٥] بين الناس؟ قال: لأنّا روينْا عن جدنا عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٦] أنه قال: «مَنْ حلف بيمين يمجّد الله (تعالىٰ) فيها استحيىٰ[٧] الله (تعالىٰ) من تعجيل عقوبته، وما من أحد يحلف يمينًا كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلا عجّل الله له العقوبة قبل ثلاث». ويقال: إن صاحب هذا الخبر هو يحيىٰ بن عبد اللّه أخو موسىٰ، ويروىٰ علىٰ وجه آخر[٨].

ومات موسىٰ الجون بسويقة المدينة، قاله البخاري[٩]. وأولاد موسىٰ هم قطب رحىٰ بني حسن، وفيهم الرئاسة والنجدة، وهم ثلاثة ذكور: محمد وعبد الله وإبراهيم، وأمهم أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن [١٥ب] ابن أبي بكر الصديق

(١) في النسخة (ب) ما كدت أعرفه.
(٢) الزِّقُّ: بكسر الزاي، جمع زقاق وأزق وأزقاق: وعاءٌ من جلد تُوضع فيه السوائل. لسان العرب، ج٣، ص١٨٤٥؛ المعجم الوسيط، ص٣٩٦.
(٣) في النسخة (ب): منه.
(٤) في النسخة (ب): النتن بدون حرف الجر.
(٥) في النسخة (ب): المتعارف.
(٦) في النسخة (ب): عن جدنا عليّ (رضي الله تعالىٰ عنه).
(٧) والصواب استحيا.
(٨) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الرفاعي، دار القلم بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٩م، ج٣، ص٣٢٥.
(٩) في النسخة (ب) قاله أبو نصر النجاري. والصواب: أبو نصر البخاري، صاحب سر السلسة العلوية، النسَّابة الشهير، من أعلام القرن الرابع الهجري، الذي كان حيًّا سنة ٣٤١هـ.

(رضي الله عنه)، وهي أمُّ بعض البنات أيضًا. وتسع بنات: زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقية وخديجة وصفية وأم الحسن ومليكة، وبنت تاسعة لم يحضرني الآن اسمها[١].

والعقب من موسىٰ الجون من رجلين هما: عبد الله وإبراهيم؛ لأن محمدًا درج صغيرًا[٢]. وأما عبد الله بن موسىٰ الجون بن عبد الله المحض وكنيته أبو محمد يعرف بالبصري ويقال له الشيخ الصالح والرضي، ويقال له أيضًا الثاني. ورُوي أن [المأمون][٣][٤] راوده أن يجعله وليّ عهده فأبىٰ، فعدل إلىٰ الرضىٰ عليّ بن موسىٰ[٥]. وله شعر حسن ورواية في الحديث، خرج علىٰ وجهه هاربًا إلىٰ البادية، ومات بها، رُزق من الأولاد أحد عشر ذكرًا هم: داود وإدريس وعيسىٰ وعليّ ومحمد وإبراهيم ويحيىٰ وصالح وسليمان وأحمد وموسىٰ، وثلاث بنات هن: فاطمة وعاتكة وأم سلمة. فأما موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ الجون فأمه فِزَارية، ويكنىٰ أبا عمرو، وكان سيدًا وجيهًا. روىٰ الحديث، ويقال له: موسىٰ الثاني، وولده حوالي مكة بادية [عدد][٦] كثير وأفخاذ كثيرة فيهم بأس وشدة، ومنهم فرسان وشجعان ورجال أنجاد. قال أبو نصر البخاري[٧]: مات موسىٰ الثاني بسويقة المدينة سنة ست وخمسين ومائتين. وقال

(١) أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص١٠.

(٢) العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٦؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص١٠.

(٣) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

(٤) هو أبو العباس وأبو جعفر عبد الله المأمون هارون ابن الرشيد محمد ابن المهدي العباسي القرشي البغدادي. سابع الخلفاء العباسيين، وُلِّي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فتمّم ما بدأ به جدّه المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلىٰ القول بخلق القرآن وبالغ. كان حازمًا عاقلًا حليمًا، ومحاسنه كثيرة في الجملة. من كلامه: «لو عرف الناس حبّي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم»، توفي ببغداد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٢م، وله من العُمر ٤٨ سنة. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٩٦. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٦٨.

(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم). العقيقي: كتاب المعقبين، ص٣٢١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٣٧؛ اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج٢، ص١٠.

(٦) في النسخة (ب) عدة.

(٧) سر السلسلة العلوية، ص١٠.

المسعودي في مروج الذهب: حمل سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتز[(١)] موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله المحض، وكان من الزهد والنسك في نهاية [١٦أ] الوصف -وكان معه إدريس بن موسىٰ- فلما صار سعيد بناحية زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسىٰ من يده، فسَمّه فمات هناك، وأخذت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسىٰ من يد سعيد الحاجب، والله تعالىٰ أعلم[(٢)].

وأولاد موسىٰ -المذكور- ثمانية عشر ذكرًا وسبع بنات؛ فالذكور هم: عيسىٰ وإبراهيم والحسين الأكبر والحسين الأصغر وعباس وإسحاق وعبد الله وأحمد وحمزة وإدريس ويوسف ومحمد الأصغر ويحيىٰ وصالح والحسن وعليّ وداود ومحمد الأكبر، والإناث هن: أم محمد وزينب وفاطمة وأم موسىٰ هند وأم عبد الله وأمامة ومليكة وريطة ومريم. فأما محمد الأكبر بن موسىٰ الثاني بن عبد الله الثاني بن موسىٰ الجون، ويقال له: الحراني؛ لشجاعته، والثائر[(٣)] لخروجه بالمدينة أيام المعتز، ويقال لعقبه: الحرانيون، والمشهور منهم خمسة بنون هم: القاسم وعليّ والحسن والحسين[(٤)] وعبد الله، فأما عبد الله بن محمد الثاني بن موسىٰ الثاني بن عبد

(١) هو محمد -وقيل الزبير- المعتز بالله ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم العباسي الهاشمي القرشي السامرائي ثم البغدادي. ولاّه أبوه ولاية العهد سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م، ثم أقطعه خراسان وطبرستان والري وأرمينية وأذربيجان وفارس، ثم أضاف إليه خزن الأموال في جميع الآفاق ودور الضرب، وأمر أن يضرب اسمه علىٰ الدراهم. ولما ولّي المستعين بالله سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م سجنه إلىٰ أن أخرجه الأمراء الأتراك بعد خلعهم للمستعين سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م، فكانت أيامه أيام فتن وشغب، فخلع نفسه فعذّبه الأمراء فمات بعد أيام في شعبان سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م وعمره ٢٣ سنة، وكانت مدة خلافته ٣ سنوات و٦ أشهر، وهو ثالث خليفة عباسي خُلع، ورابع خليفة قتل منهم. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص١٢٨. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(٢) مروج الذهب: ج٤، ص١٦٧.

(٣) انظر: الرازي: الشجرة المباركة، ص٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧، ابن عنبة، ص١٤٨-١٥٠.

(٤) في النسخة (ب): والحسين والحسن. (ومن الحسين ابنه أبو هاشم محمد الأمير جد الأشراف الهواشم الأمراء، الطبقة الثالثة من أمراء مكة. انظر: الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير: تحقيق منية الطالب في معرفة الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٢٣).

الله الثاني بن موسىٰ الجون فقال صاحب عمدة الطالب[1] في نسبة [آل][2] أبي طالب: من ولده محمد بن عليّ بن يحيىٰ بن عبد الله بن محمد الثائر، وقومه لا أعلم شيئًا من أحوالهم. ومن ولده أيضًا سليمان بن عليّ بن عبد الله بن محمد الثاني، ويقال لأولاده: السليمانيون[3]، ومنهم الأمير الجليل قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسىٰ بن حسين بن سليمان [١٦ب] ابن عليّ بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ويكنىٰ أبا عزيز، صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز، وهو أول من ملك مكة من هذا الفخذ الشريف، فإنه كان ذي[4] بأس ونجدة وشوكة فجمع قومه فأركبهم[5] الخيل قبل أن يملك مكة، وحارب الأشراف بني حراب من ولد عبد الله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط، وبني عليّ وبني أحمد وبني إبراهيم.

ثم إنه استألف بني أحمد وبني إبراهيم، وذلك بعد أن ملك ينبع والصفراء، وسبب طمعه في ملك مكة ما بلغه من انهماك ولاتها الهواشم بني فليتة علىٰ اللهو، وتبسطهم في الظلم، وإعراضهم عن صونها ممّن يريدها بسوء؛ اغترارًا منهم بما هم فيه من العز والحسب لمن عارضهم في مرادهم وإن كان ظلمًا أو غيره، فتوحّش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم، ولما عرف قتادة ذلك منهم استمالهم إليه، وسألهم المساعدة علىٰ ما يرونه من الاستيلاء علىٰ مكة، وبعثه علىٰ المسير إليها أن بعض الناس فزع إليه مستغيثًا به في ظلامة ظُلِمها بمكة، فوعده بالنصر وتجهز إلىٰ مكة في جماعة من قومه فما شعر أهل مكة إلا وهو[6] معهم بها وولاتها علىٰ ما هم فيه من

---

(١) صاحب (عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) ابن عنبة: أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عنبة الحسني النسابة (٧٤٨-٨٢٨). عمدة الطالب: ص٥.

(٢) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب).

(٣) والطبقة الثانية من أمراء مكة يسمون (الأشراف السليمانيون)، هم بنو سليمان بن عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون بن عبدالله المحض... لمزيد من التفاصيل الاطلاع علىٰ: (الجواهر اللطاف المتوج بهامات الأشراف، لمحمد بن حيدر النعمي) (ت٩٥٤)، مخطوط بجامعة أم القرىٰ.

(٤) والصواب ذا.

(٥) في النسخة (ب) وأركبهم.

(٦) في الأصل: وهم، وهو خطأ بيّن.

اللهو والإنهماك، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة فملكها دونهم. وقيل: إنه لم يأت إليها بنفسه في ابتداء ملكه لها وإنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها، فخرج منها مكثر بن عيسىٰ بن فليتة إلىٰ وادي نخلة[١]. [١٧أ] ثم في سنة ستمائة مات مكثر بنخلة، وجاء ولده محمد بن مكثر، وقاتل حنظلة بن قتادة عند المتكأ[٢] ولم يحصل لمحمد ظفر، وتمّت البلاد لقتادة، وجاء إليها قتادة بنفسه بعد ولده حنظلة. ذكر ذلك ابن محفوظ[٣] وابن فهد[٤] في كتابه إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ[٥].

ثم في سنة إحدىٰ وستمائة وقع[٦] الحرب بين الشريف قتادة الحسني سلطان مكة وبين الأمير سالم الحسيني والي المدينة، وفي ذلك يقول الشريف قتادة:

مصارع آل المصطفىٰ عدّتِ مثل ما بدأْتِ ولكن صِرْتِ بين الأقاربِ

ثم حارب أهل الطائف وتملك البلاد منهم، واتسع ملكه وأحسن السيرة، واتسعت

---

(١) وادي نخلة: هما نخلتان (اليمانية والشامية)، تقعان شرق مكة، فاليمانية: وادٍ ينصبُّ من بطن قرن المنازل؛ فرأسها البوبابة -البُهَيتة اليوم- عند بلدة السيل الكبير. أما الشامية فوادٍ ينصبّ من الغمير، وهي ذات عرق (الضريبة)، وأسفلها بستان ابن عامر. ويمر به درب زبيدة للحاج العراقي، والجزء الغربي من الشامية يُعرف بوادي المضيق، ويتملك مياهه ومزارعه (الأشراف الحرث)، وبعض الأملاك للأشراف آل غالب، والأشراف ذوو عون العبادلة، وآخرين. ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٦، ٢٧٧؛ البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٩، ص١٧٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص٢٩٧.

(٢) المتكأ: يقع في شعب أجياد الصغير بالقرب من المسجد الحرام بمكة. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٤٩٨.

(٣) ابن محفوظ: هو محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشبيكي المكي، توفي سنة ٧٧٠هـ تقريبًا، ترجم له الفاسي: (كانت له عناية بالتاريخ، ووجدت بخطه تاريخًا يسيرًا، من انقضاء دولة الهواشم إلىٰ بعد التسعين وستمائة...)، وله كتاب في تاريخ مكة لا يُدرىٰ عنه شيءٌ، إلا ما نقله عنه الفاسي والنجم بن فهد والجزيري والسنجاري. الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص٣٩٨، ترجمة رقم (٤٤٦)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٣١١؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون، ص٧٢.

(٤) ابن فهد: عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد القرشي الهاشمي المكي، نجم الدين، مولده: في سنة ٨١٢هـ، نشأته: نشأ في مكة، وحفظ بها القرآن الكريم، وتفقه علىٰ والده وبعض مشايخ زمنه في الحديث والفقه والفرائض والنحو، ويعتبر كتاب (إتحاف الورىٰ) أقدم كتاب حوليات في تاريخ مكة. السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٢٦؛ البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٧٩٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٦٣؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص١٤٧.

(٥) ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٢، ص٥٦٦.

(٦) والصواب وقعت.

ولايته من بلاد اليمن إلىٰ [مدينة](١) النبيّ (ﷺ)، وكانت له قلعة بينبع(٢)، وعظم شأنه جدًّا، وصار له صيت في العرب لم يكن لغيره، وكان أديبًا له الشعر البليغ(٣).

ومولد(٤) الشريف قتادة بالينبع في حدود سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وتوفي في مكة [المشرفة](٥) في جمادىٰ الأولىٰ سنة سبع عشر وستمائة في سنّ التسعين، مات شهيدًا بيد ولده الحسن، قتل خنقًا، وقيل: سمًّا، وكانت مدة ولايته علىٰ مكة عشرين سنة، وله من الأولاد: الحسن وراجح وإدريس وعليّ وغيرهم(٦). فأما عليّ بن قتادة

---

(١) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب).

(٢) يَنْبُع: ميناء «يَنْبُع البحر» وهو امتداد «لينبع النخل التاريخية»، ويطل علىٰ ساحل البحر الأحمر بالقرب من المدينة المنورة، ويَنْبُع: بالفتح ثم السكون وضم الموحدة، وعين مهملة، مضارع نبع، ونبع الماء: ظهر، وسميت ينبع بذلك لكثرة ينابيعها. قال الشريف سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينًا، وتقع علىٰ خط عرض (٦-٢٤) شمالًا، وخط طول ٣-٣٨٠ْ شرقًا. وتلك ينبع الميناء أو الثغر البحري أو ما تسمىٰ حديثًا «ينبع البحر» التي لا تبعد كثيرًا عن «ينبع النخل»، وفي الفترة الإسلامية المبكرة كانت الأحداث ترتبط أكثر بينبع النخل، ومن العهد الأيوبي وما بعده ارتبطت الأحداث بينبع البحر والنخل علىٰ السواء، وما إضافة البحر إلا للتفريق، وإن كانتا لا تختلفان في القبائل والعادات والتاريخ المشترك، وتمثل بينبع النخل الجزء الأعلىٰ من المدينة، وينبع البحر تشكل الجزء الأدنىٰ منها، وينبع البحر جزء أصيل من ينبع النخل، وما المسافة الموجودة بينهما اليوم إلا مناطق العيون التي اندثرت معالمها، ومما يؤكد تلاحمهما وأنهما بلدة واحدة قول العباس بن الحسن للرشيد:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... من منزلٍ حاضرٍ -إن شئت- أو بادي
تلقىٰ قراقيره بالعقر واقفةً ... والضب والنونَ والملَّاح والحادي

فجمع الشاعر بين السفن ومرفئها والملاح، وحادي الإبل (والضب صيد البر، والنون صيد البحر). انظر: الحارثي: محمد بن حسين، الموانئ البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلىٰ نهاية العصر المملوكي، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م، ص٨٥.

(٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٦٣- ٤٧٥؛ عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١،ص٥٥٠- ٥٥٥؛ العصامي: النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٢٠٧-٢١٤ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٦- ٢٦٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٣؛ سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص١٧٣-١٧٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٢٢٤-٢٢٧؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١١٨.

(٤) في (ب): ووُلد.

(٥) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة المغربية.

(٦) ابن عنبه: عمدة الطالب، ص١٦٦؛ ابن رسول: طرفة الأصحاب، ص١١١- ١١٤؛ ابن الطقطقي: الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص١٠٥؛ القلقشندي: قلائد الجمان، ص١٦١؛ ابن شدقم: مختصر تحفة الأزهار، تحقيق: يوسف جمل الليل، ص٢٦٤. أوردت بعض المصادر النسبية المذكورة: أن الشريف قتادة أعقب من الأبناء

بن إدريس فمن ولده: أبو سعد الحسن. وولِّي الحسن بن عليّ هذا المذكور مكة والحجاز بعد جماعة كثر[١] بينه وبين عمه الحسن بن قتادة آخرهم ابن المسيب[٢]، فإن أبا سعد الحسن قبض عليه في ذي القعدة [١٧ب] وقيل: في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة، وسبب ذلك أن بعض كبار الأعراب من زبيد[٣] حسّن له الاستيلاء على مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وهوّن عليه أمرهم، وكانوا فرقتين: تخرج واحدة إلى أعلا[٤] مكة، والأخرى إلى أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد على إحدى[٥] الفرقتين فكسرها، فضعفت الأخرى عنه، فاستولى على مكة وقبض على الأمير الذي بها، وهو ابن المسيب المقام من قبل صاحب اليمن، وأخذ خيله وعدده ومماليكه، وأحضر أعيان الحرم وقال: ما لزمته إلا لتحقُّقي خلافه على مولانا الملك المنصور[٦] صاحب اليمن، وعلمتُ أنه أراد الهرب بهذا المال الذي معه إلى العراق،

تسعة وهم: محمد وقاسم وحسان (وقيل جسار) وراجح وإدريس وحنظلة وعلي الأكبر وعلي الأصغر وحسن. وبقي عقبه المعروف في العهد الحاضر في ابنيه وهما: الابن الأول: الشريف علي، وأعقب الشريف أبا سعد أمير مكة المعقب أمير مكة الشريف محمد أبو نمي الأول جد الأشراف النمويين أمراء مكة، والابن الثاني: الشريف حسن: جد الأشراف ذوو هجار أمراء ينبع. العنقاوي: معجم أشراف الحجاز، ج٢، ص١١٦٣.

(١) في النسخة (ب): كثيرين.

(٢) وهو والي الرسوليين بمكة، أقام بمكة منذ سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م حتى قبض عليه في السنة التالية، وخلال هذه الفترة القصيرة قام بإعادة الجبايات والمكوس بمكة، وقلع اللوحة الرخامية (المربعة) التي كان السلطان الرسولي كتبها سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م وجعلها على بئر زمزم بالحرم الشريف، كما استولى على الصدقات التي كانت تصل من اليمن. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (١/ ٦٣٢).

(٣) زُبَيد: والنسبة إليهم زُبَيدي: بطن كبير من مسروح من حرب بن سعد بن خولان، تسكن الساحل من جنوب جدة إلى يَنْبُع، وتدخل في الأودية التهامية. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص١٩٢.

(٤) الصواب أعلى.

(٥) في الأصل: أحد.

(٦) هو الملك المنصور: أبو الفتح نور الدين عمر بن علي بن محمد الرسولي الغساني التركماني الأصل، المصري ثم اليمني، ولد بمصر، ونشأ أديبًا فاضلًا حسن الاتصال ببني أيوب، ثم دخل اليمن مع الأيوبيين بقيادة الملك المسعود، وبسبب نجابته قلده الملك المسعود أعمالًا كثيرة ظهرت فيها كفايته، ولما توجه المسعود إلى مصر جعله نائبًا عنه في اليمن، غير أن المسعود توفي بمكة -وهو متوجه إلى مصر- سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م فاستولى الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين، إلى أن أعدّ جيشًا كبيرًا حارب به العساكر الأيوبية واستقل بالملك، ثم زحف على مكة فاستولى عليها وعلى توابعها، وتمّ له ملك ما بينها وبين حضر موت. قتله مماليكه بزبيد سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (١/ ٤٤). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (٦/ ٣٣٩).

والمال عندي محفوظ إلىٰ أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بموت السلطان فقوي أمر أبي سعد الحسن بمكة فخرج الشريف(١).

كان شجاعًا جلدًا، فاضل الأخلاق طيب الأعراق، شديد الحياء، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل، له الشعر الرائق والنثر الفائق، وكانت أمه أم ولد حبشية، ووقع له معها أنه حارب بعض العرب، فلما تراءىٰ الجمعان وقارب أن يلتقي الصفان جاءته في هودج وأمرت من استدعاه لها، فلما رآها فقالت له: اعلم أنك قد وقفت في موقف إنْ ظَفَرت أو قُتلت قالت الناس: ظفر ابنُ رسول الله ﷺ))، أو قُتل ابن رسول الله (رحمه الله)، وإن هربت قالوا: هرب ابن السوداء، فانظر أي الأمرين تحب أن يقال، فقال لها: جزاك الله خيرًا، لقد نصحت فأبلغت، ثم ردها ورجع [١٨أ] فقاتل حتىٰ ظفر، فقال الناس كما قالت أمه. ودامت ولايته علىٰ الحجاز نحو أربع سنين إلىٰ أن قتله ابن عمه جماز(٢) بن الحسن بن قتادة لثلاث خلون من شعبان سنة إحدىٰ وخمسين وستمائة، وقيل في شهر رمضان منها، وقيل في شوال منها(٣).

ومن أولاد أبي سعد المذكور: عبد الكريم، وهو جدّ ذوي عبد الكريم المعروفين، ومحمد(٤) أبي نُميّ صاحب مكة؛ فأما محمد أبو نُميّ ابن أبي سعد الحسن بن عليّ بن قتادة صاحب مكة وابن صاحبها، وكان يقال له: أبو مهدي، ويلقب بنجم الدين. ولّي ملك مكة نحو خمسين سنة إلا أوقات(٥) يسيرة زالت ولايته عنها، وكانت مع أبيه وبعده.

---

(١) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٦٨.

(٢) هو الشريف جماز بن حسن بن قتادة الحسني المكي، تولّىٰ إمرة مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م بعد أن استعان بقوات أيوبية استقدمها من دمشق، فسيطر علىٰ البلد وقتل أميرها أبا سعد حسن في الحرم الشريف، ثم نقض العهد الذي قطعه للسلطان الأيوبي الناصر وخطب لصاحب اليمن الرسولي، أخرجه من مكة الشريف راجح بن قتادة سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م فلحق ببلدة ينبع وتوفي بها في نفس السنة. انظر ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٨٣، ترجمة رقم (٩٠٨)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٧٤.

(٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٥٨- ٦٨- ٧٤؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٧؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٦٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٩.

(٤) في النسخة (ب) ووالد.

(٥) الصواب أوقاتـًا.

قال العلامة عبد القادر الطبري[١]: أبقاه الله (تعالىٰ) في نشأة السلافة بمنشآت الخلافة[٢] نقلاً عن بهجة الزمان[٣] أن ولايته تنوف عن خمسين سنة مشاركًا لأبيه وعمه ومنفردًا، أما مشاركته لأبيه فكانت أيام صباه وسنه[٤] سبع عشرة سنة، وسبب ذلك أن راجح ابن قتادة عمّ والده أبي سعد استنجد أخواله بني حسين بالمدينة، وطلب منهم الإعانة علىٰ إخراج ابن أخيه أبي سعد من مكة، وأخذها منه وتملكها عليه، فسار معه من المدينة سبعمائة فارس من بني حسين وجماعتهم، وعليهم الأمير عيسىٰ الملقب بالحرون فارس بني حسين في زمانه، وكان أبو نُميٍّ بالينبع، فلما بلغه خبر راجح وخروجه ببني حسين معه من المدينة إلىٰ أبيه، قصد مكة لنصرة أبيه في أربعين فارسًا، فصادف راجحًا وعيسىٰ وجماعتهم سائرين إلىٰ [١٨ب] مكة وليس لهم خبر، فلما تراءىٰ[٥] الجمعان حمل أبو نُميٍّ عليهم [فما][٦] حملوه لحظة وولوا[٧] هاربين إلىٰ المدينة، [وأما عيسىٰ الحرون][٨] انتشرت عمامته وذهب يجرها علىٰ حلقه، فقال السيد جعفر الحسينىٰ النسابة (رحمه الله تعالىٰ) -وهو لسان بني حسن بالعراق- قصيدة يذكر فيها الواقعة ويمدح أبا نُميٍّ، ومنها:

أَلَمْ يبلُغْك شأنُ بني حسين ... وفَرَّهم وما فعل الحرون
فيا لله فعل أبي نُميٍّ ... وبعض البأس يشبهه الجنون
يصُولُ بأربعين علىٰ مئاتٍ ... وكم من كثرة ظلت تهون

ثم دخل مكة مسرورًا منصورًا، فقابله أبوه بالإعزاز والإكرام وشاركه في المُلك،

(١) سبقت ترجمته.
(٢) كتاب «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» من أهم كتب عبدالقادر الطبري التاريخية، ويذكر الهيلة عنه: توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة أم القرىٰ برقم ١٨١٨. التاريخ والمؤرخون بمكة، ص٣٠١.
(٣) كتاب بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان لجار الله ابن فهد (ت٩٥٤هـ) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون، ونقل عنه السخاوي في منائح الكرم. الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة، ص١٩٨.
(٤) في النسخة (ب) نحو.
(٥) في الأصل: تراآ، والصحيح ما أثبتُّه.
(٦) الكلمة بين معقوفتين زائدة من النسخة (ب).
(٧) في النسخة (ب) حتىٰ ولوا.
(٨) العبارة بين معقوفتين ساقطة من النسخة (ب).

ولـم يـزل مشـاركًا لأبيـه حتـىٰ مـات أبـوه، ثـم شـاركه عمـه إدريس[١] بـن حسـن بـن قتادة، ثـم استقل بالولايـة بعـد قتلـه لعمـه إدريـس، فإنـه جـرىٰ بينهمـا بسـبب ولايـة مكـة أمـور ومنازعـات، ومنهـا: أن في سـنة تسـع وسـتين وسـتمائة وقـع بينهمـا خُلْفٌ، فاستظهر إدريس علىٰ أبي نُميٍّ فخـرج أبـو نُميٍّ هاربًـا مـن بيـن يـدي عمـه إدريـس ووصـل الينبـع، واسـتنجد بصاحبهـا وجمـع وحشـد العسـاكر وقصـد مكـة، فالتقـىٰ هـو وعمـه في خليـص وتحاربـا بهـا، وطعـن أبـو نُمـيٍّ عمـه إدريـس وألقـاه مـن علـىٰ جـواده، ونـزل إليـه وحـزّ رأسـه فاسـتقل بالولايـة. ولـه وقائـع كثيـرة مـع ملـوك مصـر والعـرب وأقاربـه، وشـجاعته مشـهورة، وكانـت لـه خصـال حميـدة مشـكورة؛ قـال ولـده[٢] حميضـة: كانـت لأبـي خمـسُ خصـال: العـز والكـرم [والحلـم][٣] والشـجاعة والشـعر.

وكانـت وفاتـه بمكـة المشـرفة في رابـع شـهر صفـر [١٩أ] سـنة إحـدىٰ وسـبعمائة، ودفـن بالمعلـىٰ، وسـيأتي في خاتمـة الكتـاب ذكـر الكرامـة التـي وقعـت لـه لمـا مـات؛ وهـي كمـا نقلهـا الفاسـي أنـه لمـا مـات امتنـع الشـيخ عفيـف الديـن الدلاصـي[٤] مـن الصـلاة عليـه، فـرأىٰ في منامـه تلـك الليلـة السـيدة فاطمـة بنـت النبـيّ (ﷺ) وهـي في المسـجد الحـرام والنـاس يسـلمون عليهـا، فأعرضـت عنـه ومنعتـه ثـلاث مـرات، ثـم تحامـل عليهـا وسـألها عـن سـبب إعراضهـا عنـه فقالـت: يمـوت ولـدي ولا تصلـي عليـه؟!، فاعتـذر منهـا وتـاب

(١) هو إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس العلوي الحسني القرشي المكي، وُلِّي إمرة مكة نحو سبعة عشر سنة شريكًا لابن أخيه أبي نُميٍّ الأول، ثم انفرد بها وقتًا يسيرًا من ذلك، وهو أن أبا نُميٍّ أخذ مكة سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م لما توجه إدريس لأخيه راجح بن قتادة، ثم جاء هو وراجح إلىٰ مكة وأصلح راجح بين أبي نُميٍّ وإدريس هذا، فأقاما علىٰ الصلح مدة ١٣ سنة، ثم وقع بينهما الخلاف فأخرج أبو نُميٍّ إدريس من مكة، ثم اصطلحا إلىٰ سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٩٩م حيث تجدّد الخلاف بينهما، لكن في هذه المرة وقع الصدام العسكري وتمكن أبو نُميٍّ من قتل عمّ أبيه إدريس، وذلك بمنطقة خليص في ربيع الآخر، وقيل جمادىٰ الأولىٰ- سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٩٩م . انظر ترجمته في: ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي، (١/ ٢٨١) .

(٢) في النسخة (ب): والده، وهو خطأ بيّن.

(٣) الكلمة بين معقوفتين زائدة من النسخة (ب)، وهي تمام الخصال الخمسة.

(٤) هو أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد المخزومي، المعروف بقارئ مصحف الذهب، كان إمامًا مقرئًا زاهدًا، أقام أكثر من ستين سنة يُقرئ القرآن اتجاه الكعبة. توفي في المحرم سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢٠م وله من العُمر ٩١ سنة. انظر ترجمته في: الذهبي: معرفة القراء، (٢/ ٧١٨). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين بأخبار البلد الأمين، (٥/ ١٩٦). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص٤٢٧.

واعـترف بالظلـم[١].

وولـد لأبـي نُمـيٍّ ثلاثـون ذكـرًا واثنتي[٢] عشـرة أنثىٰ، منهـم: زيـد الأكـبر وزيـد الأصغـر وأبـو الغيـث وشـميلة وعطيفـة وسـيف وأسـد ومقبـل وحميضـة وعبـد الله ورميثة، فأمـا رميثة بـن أبي نُميّ ابـن أبي سـعد الحسـن بـن علـيّ بـن قتـادة ويكنـىٰ بأسـد الديـن ويلقـب بأبـي عـرادة، وكان سـيّدًا جليـلًا شـجاعًا كريمًـا شـاعرًا، ولمـا تغلَّـب ابنـه أحمـد[٣] علـىٰ الحلـة وأعمالهـا مـن العـراق كتـب إليـه قصيـدة يذكـر فيهـا شـرف مكـة وفضائلهـا ويـذم [العـراق][٤] وأهلـه ويحـذره مـن سـطوة المغـول، وأجابـه ابنـه بقصيـدة علـىٰ وزنهـا وروّيهـا، ولمـا قتـل ابنـه أحمـد ووصـل إليـه الخـبر قـال: علمـت منـذ تعـرض لبـلاد المغـول أنـه مقتـول، ولـم تَسِـرْ إلـىٰ العـراق مـن مكـة قافلـةٌ مـن بعـد قتـل أحمـد خوفًـا مـن أبيـه رميثـة [إلـىٰ أن مـات رميثـة][٥].

ولرميثـة الوقائـع المشـهورة والشـجاعة المذكـورة[٦] والشـيم المشـكورة، قُصـد مـن أطـراف البـلاد، ومدحـه الشـعراء الأمجـاد كموفـق الديـن الحديـدي[٧] وغيـره، وولـي سـبع مـرات متفرقـات شـريكًا لأخيـه حميضـة نحـو عشـر سـنين، وشـريكًا لأخيـه عطيفـة[٨]

---

(١) الفاسي: ج٢، ص١٤٨- ١٦١، ترجمة رقم (١٤٤)؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٢٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٤؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٥٤- ٢٦٢.

(٢) والصواب اثنتا.

(٣) أحمد بن رميثة بن أبي نمي الأول بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، قتله المغول بالعراق ١٨ رمضان، سنة ٧٤٢هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٤.

(٤) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل، والزيادة من النسخة (ب).

(٥) العبارة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

(٦) في النسخة (ب) المشهورة.

(٧) ترجمه الفاسي بقوله: علىٰ بن محمد الحنديدىّ، ويقال الحندودىّ، موفق الدين، ويقال: نور الدين، شاعر مُجيد مشهور، من بلاد اليمن فيما أحسب، سكن مكة، ومدح جماعة من أمرائها وغيرهم. وتوفىٰ بمكة فىٰ يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، ومن حَجَر قبره نقلت تاريخ وفاته، ولقب فيه بنور الدين، وعرف بالحندودىٰ. العقد الثمين، ترجمة رقم (٢١٢٦)، ج٥، ص٣١٠.

(٨) الشريف عطيفة بن محمد بن حسن بن عليّ بن قتادة العلوي الحسني القرشي المكي، سيف الدين، أمير مكة، ولىٰ إمرتها نحو خمس عشرة سنة، مستقلًا بها فىٰ بعضها، وشريكًا لأخيه رميثة فىٰ بعضها، ما يقتضىٰ أنه ولىٰ إمرتها شريكًا لأخيه أبىٰ الغيث، ولَّاه الإمارة الأمير بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، ثم عزله سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م، ثم أعيد إليها سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، فأحسن السيرة، ولم يتعرض لأموال الناس، وكفّ

[١٩ب] نحو خمس سنين، ومنفردًا نحو خمس عشرة سنة، فكانت المدة في جميع ولايته نحو ثلاثين سنة، إلىٰ أن مات في يوم الجمعة السادس من ذي القعدة الحرام سنة ست وأربعين وسبعمائة، وطِيفَ به أسبوعًا حول الكعبة كما كانت عادتهم في الملوك مثله، وذلك وقت صلاة الجمعة والخطيب علىٰ المنبر قبل أن يفتح الخطبة، فسكت الخطيب حتىٰ فرغوا من الطواف [وكان ابنه عجلان يطوف][(١)] مع الجنازة ثم جعله في مقام إبراهيم، وتقدم القاضي شهاب الدين الطبري[(٢)] وصلّىٰ عليه، ودفن بالمعلا[(٣)] عند القبر الذي يقال له: قبر خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) زوج النبيّ (ﷺ).

أذىٰ العبيد، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ أن قُبض عليه سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م مع ابنه مبارك، وحُملا إلىٰ مصر، وسُجن عطيفة بالإسكندرية إلىٰ أن توفي بها سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٢١٢، ترجمة رقم (٢٠٠٦)؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٣، ص٢٦٩، ترجمة رقم (٢٦٢٩)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٢٠٠- ٢٣٠؛ العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص١١٤- ١٢٥؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٨؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٣٧؛ الصباغ: تحصيل المرام، ج٢، ص٧٤٧- ٧٥١؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٦٣- ٢٦٥.

(١) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل، والزيادة من النسخة (ب).

(٢) شهاب الدين الطبري: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبىٰ بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضىٰ مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضىٰ مكة نجم الدين، ابن قاضىٰ مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرىٰ المكىٰ الشافعىٰ، ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من جده لأمه الرضىٰ إمام المقام، وأخيه الصفىٰ أحمد الطبريين: صحيح البخارىٰ، وصحيح ابن حبان وغير ذلك، ولِّىٰ قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبىٰ نميّ أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، ثم فوض إليه قضاء مكة فىٰ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم ولِّىٰ مع ذلك خطابة الحرم، وجاءه بها توقيع فىٰ أول شهر رمضان سنة ست وخمسين. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص١٠٣، ترجمة رقم (٦٤٧)؛ ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، حققه: محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ج١، ص١٦٣.

(٣) المعلاة: مقبرة المعلاة أو المعلىٰ أو المعلا، مقبرة أهل مكة، وجبانة مكة، وتقع بسفح الحجون (كداء)، أو ثنية المدنيين، أو الثنية العليا، والممتد من ريع الحجون مشرقًا بشمال، بحيث يكون وجهه الشرقي جبل أذاخر الذي يشرف علىٰ ثنية آذاخر مفضيًا إلىٰ الخرمانية، علىٰ يمين ويسار الصاعد من الحجون باتجاه العتيبية، حيث يقسمها الطريق إلىٰ نصفين، وبها قبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، ولكن لا يُعلم تحديد قبرها علىٰ وجه التحديد داخل هذه المقبرة كما حقق ذلك عدد من المؤرخين، وكذلك يوجد قبور عدد من الصحابة والتابعين. الأزرقي: اخبار مكة، ج٢، ص٨٢٧- ٨٣٢، ص٩٠٩؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج٤، ص٥٠- ٦١؛ الحارثي: ناصر: الآثار الإسلامية في مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٣٢٢.

وولد لرميثة المذكور جملةُ أولاد، منهم: [أحمد] (١) وسند وثقبة ومغامس ومبارك وعجلان، فأما عجلان بن رميثة بن أبي نُميٍّ فيكنىٰ أبا سريع ويلقب عز الدين، ولِّي مكة غير مرة نحو ثلاثين سنة مستقلًّا وشريكًا لأخيه ثقبة ولولده أحمد(٢). ووقعت بينه وبين أبيه وإخوته وولده أحمد منازعات اقتضت عزمه إلىٰ مصر مرارًا، وتولّىٰ منها مستقلًّا وشريكًا، وجميع ذلك مذكور في تاريخ الفاسي وغيره، ولم يزل كذلك إلىٰ أن مات بالجديد في وادي مرّ (٣) من أعمال مكة المشرفة وحمل إلىٰ مكة، ودفن بالمعلا، وبني عليه قبة بها، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وقد بلغ من العمر نحو سبعين سنة. وكان (رحمه الله تعالىٰ) شيخًا صالحًا سعيدًا، فاتفق له ما لم يتفق لأسلافه من السعود العظيمة؛ فإنه أول من ملك بلاد [٢٠أ] حليّ(٤) من أهله السابقين، وبنىٰ الحصون بأجياد وأرض حسان، والمدارس بمكة، وملك العبيد والخيول،

(١) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل.

(٢) الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبىٰ نميّ محمد بن أبىٰ سعد حسن بن علىٰ ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنىٰ المكىٰ، يكنىٰ أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين: أمير مكة، ورئيس الحجاز، ولىٰ إمرة مكة شريكا لأبيه ومستقلًّا، ثم شريكًا لابنه محمد، ستًّا وعشرين سنة، تنقص يسيرًا نحو شهرين، واستقل بإمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، واستمر بها إلىٰ أن توفي، كان كريمًا حسن السيرة، رغب كثير من التجار في أيامه بسكنىٰ مكة لعدله بالنسبة إلىٰ أيام أبيه وعمه. توفي بمكة سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م وعمره ٤٨ سنة. انظر ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٥٥، ترجمة رقم (٥٩١) ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٣٣٠-٣٥٠؛ العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام،ج٢، ص١١٤-١٢٥؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٨؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٣٧؛ الصباغ:تحصيل المرام، ج٢، ص٧٤٧-٧٥١؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٦٣-٢٦٥.

(٣) وادي مرّ: أو وادي مرّ الظهران (ويسمّىٰ وادي فاطمة، وقاعدته الجموم في العصر الحاضر): من أكبر أودية الحجاز، ويقع شمال مكة علىٰ بُعد ٢٢ كلم، ويصب في البحر الأحمر جنوب جدة بقرابة ٢٠ كلم، وفيه عشرات العيون والقرىٰ مثل حَدًّا وبحْرة والجموم، وهي قصبة الوادي، ويسمىٰ (وادي الشريف)، ويسمىٰ (وادي فاطمة) نسبة للشريفة فاطمة زوجة الشريف بركات، وقيل غيرها. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٥٥٦.

(٤) حلي، أو حلي بن يعقوب: قرية ساحلية علىٰ البحر الأحمر، هي مركز تابع لمحافظة القنفذة التابعة لمنطقة مكة المكرمة، ويقع مركز حلي ٦٥ كم جنوب مدينة القنفذة و٤٠٠ كم جنوب مدينة مكة المكرمة، تقع علىٰ وادي حلي وعلىٰ ساحل البحر الأحمر، وقد ارتبط ذكرها كثيرًا كمحطة علىٰ درب الحاج اليمني، كما أنها كانت مقرًّا لبعض قبائل الأشراف وبعض حكّام مكة في العهد المملوكي. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج١، ص٥٩١، ج٢، ص٢٦١، ج٣، ص٣٦؛ البلادي: بين مكة واليمن، دار مكة- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م، ص١٧٦.

والدروع الكثيرة، وأنشأ بمكة سبيلًا للماء بالمروة، واستمرت خيراته وكثرت حسناته، ومدحه جماعة من الشعراء منهم النشو [١] الشاعر وغيره.

وكان لعجلان جملة من الأولاد منهم: أحمد ومحمد وعليّ وحسن[٢]، فأما حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُميٍّ فكانت ولايته في سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ونشأ في كفالة أخيه أحمد بن عجلان، ووِلِّي مكة من غير شريك إحدىٰ عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام، ووليها شريكًا لابنه بركات بسعي منه سنةً وسبعةَ أشهر، ووِلِّي نيابة السلطنة ست سنين إلا أشهرًا، ووقع له من المنازعات في الأمر ما اقتضىٰ أن سافر إلىٰ مصر مرارًا، وقُبض عليه بها في بعض المرا، وله وقائع مشهورة في التواريخ مسطورة مع بني عمه وإخوته وملوك مصر، ومع القواد وغيرهم. وكان ذا ثروة عظيمة، وحشمة وافرة جسيمة، وخيرات كثيرة عميمة، بنىٰ بمكة رباطًا للرجال ورباطًا للنساء[٣]، ولم يل مكة قبله من يدانيه في شيء من ذلك[٤]، ومدحه كثير من شعراء مكة المعتبرين، منهم الشيخ شهاب الدين أحمد الفاسي[٥].

---

(١) النشو: يحيىٰ بن يوسف بن محمد بن يحيىٰ الملقب بمحيي الدين، والمعروف بالنشو، الشاعر. انظر ترجمته عند الفاسي: العقد الثمين، ج٦، ص٢٣١، ترجمة رقم (٢٧٢١).

(٢) انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص١٨٩، ترجمة رقم ١٩٨١؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٦- ٢٤٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٧٦.

(٣) انظر بعض تلك الأوقاف والأربطة للشريف حسن بن عجلان في مكة، وفي قرىٰ وادي مر الظهران (وادي فاطمة). شافعي: الأربطة في مكة حتىٰ نهاية العصر المملوكي، ص٧٨، ص١٥٠، ص٢٣٥.

(٤) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٧؛ إفادة الأنام، ج٣، ص٢٤٨.

(٥) هو: أحمد بن علىٰ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنىٰ، السيد الشريف القاضىٰ شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبىٰ عبيد الله الفاسىٰ المكىٰ المالكىٰ، ترجم له ابنه تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي بقوله: ولد فىٰ الثانىٰ والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها علىٰ قاضيها شهاب الدين الطبرىٰ تساعيات جده الرضىٰ الطبرىٰ، وتفرد بها عنه، وحفظ كتبًا علمية فىٰ صغره، واشتغل فىٰ الفقه والأصول والعربية، والمعانىٰ والبيان والأدب، وغير ذلك. وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ومن شعره مدائح نبوية، ومدائح فىٰ أمراء مكة، منهم الشريف حسن بن عجلان، ورزق منه قبولًا، وصاهره علىٰ ابنته أم هانئ، ودرس وأفتىٰ كثيرًا وحدَّث، أخذت عنه بمنىٰ ومكة، وسمع من الطلبة، وله تواليف فىٰ مسائل، توفىٰ يوم الجمعة الحادىٰ والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٦٩، ترجمة رقم (٦٠٥).

والد تقي الدين[١] الفاسي مؤرخ مكة، ومنهم شيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام قاضي القضاة شرف الدين إسماعيل ابن المقرئ[٢].

وكان الملك الناصر[٣] صاحب اليمن يشفع إلىٰ الشريف حسن بن عجلان في ترك

---

(١) تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي الحسني (٨٣٢ هـ)، فقيه مالكي ومؤرخ وعالم بالحديث، ينتهي نسب تقي الدين الفاسي إلىٰ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، قاضي المالكية بمكة، مؤلّف «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»: ولد ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، وانتقل إلىٰ المدينة مع أمه وأخيه عند خاله محب الدين النويري، وسمع بالمدينة، وحفظ القرآن وجوّده، ودرس علىٰ العلماء بالمدينة في الفقه والحديث ثم انتقل إلىٰ مكة سنة سبعمائة وثمان وثمانين، وصلّىٰ بالناس التراويح في المسجد الحرام، ودرس علىٰ علماء مكة في سائر الفنون، ورحل إلىٰ مصر فأخذ عن علمائها كابن الملقّن، والعراقي، والهيثمي، والبلقيني، وغيرهم، ورحل إلىٰ القدس وإلىٰ غزة وحلب، وأخذ عن علمائها، وأُذن له بالإفتاء والتدريس، وأجازه كثير، وتولىٰ قضاء المالكية بمكة، وألف مؤلفات عديدة، منها: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، واختصره مرارًا، وأثنىٰ العلماء علىٰ مؤلفاته، وأثنىٰ عليه كثير من العلماء ثناءً عاطرًا، توفي صاحب الترجمة ليلة الأربعاء، ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. انظر: السخاوي الضوء اللامع: ٧/ ١٨؛ البدر الطالع للشوكاني: ٢/ ١١٤؛ عبدالله الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ط١، ص٦١؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ط١، ص١١٣- ١٢٦.

(٢) هو شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر المقرئ اليمني الشاوري الزبيدي اليمني الحسيني الشافعي، يكني أبا محمد، ويلقب شرف الدين، المعروف بابن المقري، (٧٥٤هـ- ٨٣٧هـ)، اهتم ابن المقرئ بالفقه دراسة وتدريسًا وتحقيقًا، وكان بارعًا في الفقه والأدب واللغة والشعر والتأليف والكتابة نظمًا ونثرًا، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأدب والشعر واللغة والتاريخ وغيرها، عرف ابن المقرئ بفقهه وذكائه وإبداعاته، وكانت له مكانة عرف بها عند مدرسيه وتلاميذه ومعاصريه من العلماء والملوك، قال فيه الخزرجي: «كان يتوقد ذكاءً»، وقال عنه ابن حجر: عالم البلاد اليمنية، وقال عنه الشوكاني: «إن اليمن لم تنجب مثله»، كان له مكانة لدىٰ ملوك الدولة الرسولية، فأدناه الملك الأشراف إسماعيل بن العباس وقربه منه، وأسند إليه الأعمال الإدارية والسياسية فولي أمر المحالب. انظر ترجمته: ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج٤، ص٥٢١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٩٢ ترجمة رقم (٩١٤)؛ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ج١،ص ١٤٢- ١٤٥.

(٣) هو الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف اسماعيل ابن الملك الأفضل عباس الرسولي التركاني اليمني، صاحب زبيد وعدن وتعز وجبلة وغير من بلاد اليمن، تولّىٰ الملك بعد وفاة أبيه سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ولم تحمد سيرته، فقد كان من شرار بني رسول، وفي أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه، ولم يزل علىٰ ذلك حتىٰ سقطت صاعقة علىٰ حصنه الزجاجي بزبيد فارتاع من صوتها وتمرّض أيامًا إلىٰ أن توفي في جمادىٰ الآخرة سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وحُمل إلىٰ تعز فدفن بها. انظر ترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، (٨/ ٨٣). الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (١/ ٣٠٣).

التشويش على موسى[١] صاحب حليّ، وحثَّه على الموافقةِ القاضي شرفُ الدين ابن المقرئ بقصيدته النونية التي مطلعها:

[٢٠ب] أحسنتَ في تدبير ملكك يا حسن ... وأجدتَ في تحليل أخلاط الفتن
ما كنت بالنِّزْق العجُولِ إلى الأذى ... عند النزاع ولا الضعيفَ أخا الوهن
تمشى ورأيُك عن هواك معوَّقٌ ... والعزُّ مُلق في يد الأهواء الرسن
داءُ الرياسة في متابعة الهوى ... ودواؤها في الدفع بالوجه الحسن
وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ... قَلَبَ الصَّديقُ لحربه ظَهْرَ المِجَنّ[٢]

ومنها:

بالسيف والإحسان تُقتنص العلى ... وحُصُولُها بهما جميعًا مُرتهن
لا خير في منن ولا سيفٌ بها ... ماض ولا في السيف ليس له منن

ومنها:

أما حليّ فإن خوفك لم يدع ... أهلا بها للزائرين ولا وطن
أجليتهم منها [و] وجهك وادعٌ ... في مكة لم يحوجوك إلى ظعن

ومنها:

اغمد سيوفك رغبةً لا رهبةً ... ما في قتيل فر مرعوبًا سمن
واكرم سيوفك من دِمَا طرداتها ... والحُرُّ يكرم سيفَه أن يُمتهن
قد كان لا يرضى يُخطط سيفه ... في ظهر من ولّى أبوك أبو الحسن

ومنها:

موسى هِزَبرٌ لا يُطاقُ نزاله ... في الحرب لكنْ أين موسى من حسن

---

(١) موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي (بالمهملتين) أمير حلي، انفرد بإمرتها بعد أخيه دريب، ثم أخرجه حسن بن عجلان منها، ثم عاد إليها حتى مات في سنة تسع عشرة. السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٧٦.

(٢) انظر: ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: دكتور/ محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٥، ص٩٥.

هـذاك في يَمَـنٍ ومـا سـلمت لـه يَمَـنٌ وذا في الشـام لـم يـدع اليمـن
فانظـر إلـىٰ موسـىٰ وقـد لعبـت بـه لمـا سـخطْتَ عليـه أحداثُ الزمـن
فامنُـن بمهجتـه وخُـذْ مـا عنـده عوضًـا يكـن منـك المثمـن والثمـن
جئنا بحسـن الظن نسـألك الرضـا والعفـو عنه فلا تخيب فيك ظن
[٢١أ] لا زلت للشرف المخلد بانيًا شـرفًا ومجـدًا ثابتًـا لبنـي حسـن

تـوفي حسـن بـن عجـلان(١) -المذكـور- في سـادس عشـر جمـادىٰ الآخـرة سـنة تسـع وعشرين وثمانمائة بالقاهـرة، ودفـن بها وقـبره فيهـا مشـهور، وذلـك بعـد أن تجهّـز للسـفر إلـىٰ مكـة متوليًـا لهـا (رحمه الله تعالـىٰ).

وكان لـه جملـة أولاد منهـم: أبـو القاسـم وعلـيّ وإبراهيـم وبـركات، فأمـا بـركات(٢) بـن حسـن بـن عجـلان بـن رميثـة فإنـه كان شـريكًا لأبيـه في ولايـة مكـة، واسـتقل بولايـة مكـة بعـد وفـاة أبيـه، فـإن السـلطان برسـباي(٣) اسـتدعاه إلـىٰ مصـر بعـد مـوت أبيـه، فقدِمهـا في ثالـث عشـر رمضـان سـتة تسـع وعشـرين وثمانمائـة، وفـوّض إليـه ولايـة مكـة في سـادس عشـر مـن رمضـان المذكـور، [واسـتقرّ أخـوه إبراهيـم(٤) نائبًـا عنـه، وخلـع عليهمـا وتوجهـا

(١) ومن سلالته اليوم: الأشراف ذوو حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول، ويعرفون بأشراف الليث والشواق. انظر: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور، ص٢٤١؛ كتاب المعقبين، بتحقيق الشريف محمد الصُمداني، ص٢٥٩.

(٢) هو أبو زهير وأبو المعالي زين الدين وبدر الدين بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، المعروف ببركات الأول، وهو أول أمراء الأشراف ممن تسمّىٰ باسم بركات. كان عاقلًا سيوسًا عفيفًا شجاعًا. طالت أيامه علىٰ إمرة مكة، وصُرف وأعيد مرارً، تولّىٰ الإمارة مستقلًّا من غير شراكة إخوته مدة ٢٦ سنة، وشاركه في الإمارة أخوه إبراهيم ثم أخوه أحمد مدة ٨ سنوات. توفي بمكة في شعبان سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م وله من العُمر ٥٨ سنة. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٣٩٢). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٣/ ١٣).

(٣) هو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي. كان من مماليك الأمير «دقماق» الذي أهداه إلىٰ الملك الظاهر برقوق فأعتقه، ثم ترقّىٰ في المناصب العسكرية والإدارية إلىٰ أن تسلطن سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م.كان ملكًا مبجلًا، منقادًا للشريعة، يحبّ أهل العلم، ويرنو للجهاد، حيث قام بغزو قبرص وافتتاحها وأسر ملكها سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م، كما قام بتعمير المدارس والأوقاف وتنميتها. توفي بالقاهرة سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م.-انظر ترجمته في: المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، (٣/ ٤٤٠). ابن تغري بردي: مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، (٢/ ١٥١).

(٤) هو سيف الدين إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، رأىٰ فيه والده منذ

إلىٰ مكة في عاشر شوال فوصلاها في أواسط القعدة من السنة المذكورة][1]، وقرئ عهد الشريف بركات ولبس الخلعة بالطواف، واستمرت ولايته إلىٰ جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وأربعين، ثم جاء خبر عزله بأخيه عليّ[2] وهو بوادي الآبار وذلك في شهر رجب، فتوجه إلىٰ اليمن وأخلىٰ مكة من نوابه، فوصلها عليّ في مستهل شعبان سنة خمس وأربعين متوليًا لها، واستمرّ عليّ واليًا علىٰ مكة إلىٰ أن قبض عليه مع أخيه إبراهيم في يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ست وأربعين وكُبّلا بالحديد، وظهر عزله بأخيه أبي القاسم[3]، وكان أبو القاسم بالقاهرة، وقام بحفظ البلد ولده زاهر[4].

وتوجه بالأخوين عليّ وإبراهيم إلىٰ جُدَّة، وأُركبا [٢١ب] في جلبة إلىٰ القاهرة،

شبابه النجابة فأرسله في مهمة دبلوماسية سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٧م، وقد حاول والده أن يُشركه في الإمارة مع أخيه بركات لكن السلطان المملوكي رفض، تصارع مع أخيه بركات علىٰ الإمارة منذ سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، ثم تحالف معه ضد أخيهما أبي القاسم، ثم ترك بركات وتحالف مع أبي القاسم، ثم اشترك مع أخيه عليّ في الإمارة سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، ثم عُزلا سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، ونُقلا إلىٰ سجن القاهرة، ثم سجن الإسكندرية، ثم نُفي إلىٰ دمياط فتوفي بها في ذي الحجة سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٧٠). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، (٤/ ٢١٠).

(١) الفقرة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

(٢) هو نور الدين عليّ بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، كان أفضل إخوته وعنده شجاعة، سافر مع أخيه أحمد إلىٰ العراق مغاضبًا لوالده ثم رجع إلىٰ مكة بعد وفاة والده، ثم أرسله أخوه الشريف بركات إلىٰ اليمن في مهمة دبلوماسية سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م فنجح فيها، اعتقلته السلطات المملوكية مع أخيه إبراهيم سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، وأُحضرا إلىٰ القاهرة وسُجنا، ثم أخرج هو إلىٰ سجن الإسكندرية ثم أفرج عنه إلىٰ دمياط وبها بغته الأجل بالطاعون سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م، وله من العُمر ٤٦ سنة. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٨٧). ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٢/ ٢٧٢).

(٣) هو مؤيد الدين أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، وأبو القاسم اسمه وليست كنيته، تولّىٰ إمرة مكة سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م ولمدة ثلاث سنوات إلىٰ أن طرده أخوه بركات، ثم رجع إلىٰ الإمارة لمدة سنة إلىٰ أن عزله السلطان جقمق بأخيه بركات لمكوس أحدثها بمكة، سافر إلىٰ مصر لطلب السلطة سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، غير أنه توفي بالإسكندرية بالطاعون في صفر سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٩٨). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن العاشر، (١١/ ٢٢).

(٤) زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نميٰ الحسني: ممن له ذكر في أيام أبيه وسطوة وتجبر إلىٰ أن قيده أبوه، ثم رضي عنه ومات بعد. السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٣٢؛ وأورد النجم ابن فهد جملة من الأحداث للشريف زاهر بن أبي القاسم في فترة إمارة أبيه، إتحاف الورىٰ، ج٤، ص١٨٩- ٢٤٤؛ ومن سلالته اليوم: الأشراف الزواهرة بالقنفذة وما حولها، وهم عقب زاهر بن واضح بن زاهر بن أبي القاسم. انظر: كتاب المعقبين، بتحقيق الشريف محمد الصُمداني، ص٢٦١.

ثـم وصـل أبـو القاسـم بـن حسـن إلـىٰ مكـة يـوم السـبت سـابع عشـر ذي القعـدة مـن السـنة المذكـورة لابسًـا خلعـة الولايـة وقـرئ توقيعـه بالحطيـم[1]، واسـتمرّ واليًـا علـىٰ مكـة إلـىٰ شـهر ربيـع الأول سـنة خمسـين فعُـزل بأخيـه بـركات بـن الحسـن المذكـور، فأمر أبو القاسـم أتباعـه بمكـة أن يخرجـوا منهـا إلـىٰ وادي الآبـار فخرجـوا في سـلخ ربيـع الأول.

ولمـا كان ليلـة السـبت خامـس جمـادىٰ الأولـىٰ مـن السـنة المذكـورة- دخـل السـيد بـركات بـن حسـن إلـىٰ مكـة محرمًـا بالعمـرة، فطـاف وسـعىٰ وخـرج إلـىٰ الزاهـر وبـات بـه، ودخـل مكـة في صبـح يـوم السـبت لابسًـا التشـريف، وقُـرئ توقيعـه بالحطيـم، وطـاف ونُـودي لـه بالدعـاء علـىٰ زمـزم كأسـلافه ملـوك مكـة، واسـتمرّ علـىٰ ذلـك إلـىٰ أن توهَّـن بالمـرض في سـنة تسـع وخمسـين وثمانمائـة، فسـأل مشـد جُـدَّة جـاني بـك[2] الظاهـري، أن يرسـل إلـىٰ السـلطان الظاهـر جقمـق[3] يسـأله ولايـة مكـة لولـده السـيد محمـد[4] بـن بـركات

(١) الحَطِيم: بالفتح ثم الكسر، واختلف فيه، قيل إنه ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم وحجر إسماعيل، وذلك خلاصة ما ذكره الأزرقي، ويقول ياقوت: هو ما بين المقام إلىٰ الباب. الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٢٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٧١.

(٢) جاني بيك أو جانبك الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جدة: أصله فيما قيل لجرباش المحمدي الناصري، ثم ملكه قبل بلوغه اسنبغا الطياري، واشتراه منه الظاهر قريبًا من سنة سبع وثلاثين، وأعتقه وسافر معه في تجريدة أرزنكان فلما تسلطن صيره خاصكيًّا، ثم ولاه النظر علىٰ الكنائس وهدم ما تجدد فيها، ثم شادية جدة في سنة تسع وأربعين، فنهض بخبرته في الظلم لما لم يصل إليه من قبله وعاد بشيء كثير له وللسلطان فزاد عنده حظوة، وظهرت له كفاءته، ولا زال أمره فيها في نمو وزيادة وعظم حتىٰ قيل له نائب جدة، مات مقتولًا بيد الاجلاب وقت الاسفار من يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة للهجرة. السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٥٨؛ وأخباره متفرقة لدي النجم بن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٤، ص٢٤٦..

(٣) هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق بن عبد الله العلائي الجركسي المصري، السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين المماليك بمصر والشام، سُبي صغيرًا من بلاد الجركس وجُلب إلىٰ القاهرة ثم رُبّي في بيت الأمير إينال اليوسفي، ثم انتقل إلىٰ الملك الظاهر برقوق الذي أعتقه وقرّبه. تسلطن بعد خلع العزيز يوسف ابن الأشرف برسباي،كان ملكًا جليلًا ديّنًا متفقهًا، متواضعًا كريمًا، هدأت البلاد في أيامه من الفتن، غير أنه كانت فيه حدّة وأذىٰ لبعض العلماء، توفي بالقاهرة بعد أن خلع نفسه عن السلطنة بأيام، وذلك في صفر سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٢م وقد عاش نيفًا وثمانين سنة. انظر ترجمته في: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، (٥/ ١٩٤). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٣/ ٧١) .

(٤) هو أبو الفرج جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، تولّىٰ الإمارة بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م، وتوسعت بلاده في عهده جنوبًا تجاه اليمن وشمالًا تجاه الشام،كان علىٰ شيء من العلم وفيه فضائل، كثير البرّ للفقراء والغرباء، وكانت أيامه كثيرة الأمن والرخاء، وبلاده مقصودة من كل الآفاق، إلا في بعض الفترات بسبب النزاع الدائم علىٰ السلطة بين الإخوة المتشاكسين، توفي بمكة في

لأنه ضعيف قليل الحركة بموجب المرض، فأرسل جاني بك يسأل في ذلك، فقدرت وفاة السيد بركات قبل ورود الخبر، وجاء الجواب بعد موته بيوم بولاية ولده محمد. وكانت وفاة بركات بن حسن عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بأرض خالد[١] من وادي مر[٢]، وحمل علىٰ أعناق الرجال، ودخل به مكة في أثناء ليلة الثلاثاء، وغسل وصُلِّيَ عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلا وبني عليه قبة وهي موجودة إلىٰ الآن. ورثاه الشهاب المنصوري [٢٢أ] بقوله:

قالوا قضىٰ بركاتُ قلتُ يحق لي ... أن أتبع العَبَرات بالزَّفَرات
يا تَرْحة الأحباب[٣] عند فراقه ... وبقربه يا فَرْحة الأموات
والكعبة الغراء قالت قد غدىٰ[٤] ... لبسُ السواد عليه من عاداتي
فانظر إلىٰ آثاره في مكة ... فرحابها لم تخلُ من بركات

وكان الشريف بركات بن حسن مهيبًا موقَّرًا شجاعًا مقدامًا غضنفرًا، كثير الخيرات، جزيل المبرات، ميمون الحركات، بنىٰ[٥] بمكة رباطًا للفقراء المساكين وهو موجود إلىٰ الآن[٦]، وهم به قاطنون، له النثر الفائق والنظم الرائق؛ فمن شعره قوله:

المحرم سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م وله من العُمر ٦٣ سنة. انظر: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٥٠٦). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٥/ ١٠٠).

(١) أرض خالد: بين الجموم والخضرا، لا أعلم نسبتها، ويقال: إنها تنسب لأمير مكة خالد بن عبدالله القسري، الذي كان متوليًا لبني أمية في آخر المائة، ويرد في الهامش: (أرض خالد: هي الآن تعرف بأبي شعيب)، وأبو شعيب: يقع بين دف زيني والجموم، ويسكنها فرعان من الأشراف البراكيت. جار الله بن فهد: حُسن القرىٰ في أودية أم القرىٰ، تحقيق: الشريف أحمد ضياء العنقاوي، دار القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٤م، ص١٦٧.

(٢) وادي مر: (بطن مرّ) و (مر الظهران)، ووادي فاطمة: وادٍ كبير من أودية تهامة شمال مكة المكرمة حاليًا، يجري الوادي من الشرق إلىٰ الغرب، بادئًا من أعالي السراة قرب الطائف لينتهي عند بلدة بحرة بين جدة ومكة، وهو واد خصب وفير الماء وبه العديد من القرىٰ أهمها الجموم، وهي قاعدته، سمي الوادي باسم وادي فاطمة في القرن العاشر الهجري، وقد اختلف المؤرخون في سبب ذلك، ولكنه نسب إلىٰ نسبة إلىٰ خمس فواطم ذكرها المؤرخون الأوائل، منهن الشريفة فاطمة بنت الشريف أمير مكة ثقبه بن رميثة. انظر عن تاريخ مر الظهران، جار الله بن فهد: حُسن القِرىٰ في أودية أم القُرىٰ، ص٢٧.

(٣) في النسخة (ب) الأحياء. واختار محقق منائح الكرم، ج٣، ص٥٩، «الأحياء».

(٤) الصواب غدا.

(٥) في الأصل: بنا، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) أي بزمان المؤلف، والرباط المقصود: استأجر الشريف بركات رباط بنت التاج الواقع بأجياد سنة (٨٥٧هـ)، ثم

يا من بذكرهمُ قد زاد وسواس[(١)] وقد شُغلت بهم عن سائر الناس
ومن تقرَّر في قلبي محبتهم وجئتُهم طائعًا أسعىٰ علىٰ الراس
سألتُكم شربة لي من مشاربكم تُغني عن الرَّاح إذْ ما لاح في الكاس

وكان له جملة من الأولاد، فأما محمد بن بركات بن حسن بن عجلان فإنه ولِّي مكة بعد وفاة أبيه، وقد تقدم ذكر التماس أبيه له الولاية في مرض موته.

وفي عصر يوم الثلاثاء ثاني يوم موت أبيه وصل المرسوم بالإجابة إلىٰ ما سأل فيه والده، وصحبة المرسوم خلعة الولاية عوضًا عن أبيه، فلما ورد المرسوم بذلك كان محمدٌ غائبًا ببلاد اليمن لحفظ بعض أموال والده، فدعي له علىٰ زمزم بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء، فلما كان يوم الجمعة قرئ المرسوم مخاطبًا فيه السيد بركات ومضمونه: «إنه ورد إلينا كتاب الأمير جاني بك مشد جدة [٢٢ب] بالثناء علىٰ المخدوم، وقد بلغنا ضعفه وتوعك جسمه وقلة حركته، فأقمنا مقامه في إمرة مكة ولده السيد محمد بن بركات»، والمرسوم مؤرَّخ بسادس عشر من شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

فلما كان رابع شوال من السنة المذكورة وصل كتاب من السلطان الملك الظاهر جقمق إلىٰ السيد الشريف محمد بن بركات بالعزاء في والده وتوقيع باستقراره واستمراره في إمرة مكة عوضًا عن والده، مؤرخ بأوائل شهر رمضان، واستمر إلىٰ سنة ثلاث وتسعمائة، متوليًا علىٰ مكة مظهرًا العدل في الرعية، ودانت له العباد واتسع ملكه وتصرفه في البلاد.

وكانت[(٢)] مدة ولايته ثلاثًا وأربعين سنة، إلىٰ أن توفي في حادي عشر من المحرم

عمَّره وأحسن عمارته سنة (٨٥٩هـ)، فكان وقف الرباط في تلك السنة، واشترط الشريف بركات أن يسكنه الفقراء من الرجال، وصار بحكم الاستئجار يُعرف برباط الشريف بركات. العز بن فهد: غاية المرام، ج٢، ص٤٥٣، ٤٥٤؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٨٩؛ شافعي: حسين عبدالعزيز، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتىٰ نهاية العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٧٠-١٧١.

(١) الصواب سواسي.

(٢) في النسخة (ب): وطالت.

سنة ثلاث وتسعمائة بوادي الآبار من جهة اليمن، وحُمل إلىٰ مكة علىٰ أعناق الرجال، ودفن بالمعلا، وبُني عليه قبة موجودة إلىٰ الآن[١].

وكان (رحمه الله تعالىٰ) جمّ الفضائل، شريف الشمائل، ظاهر الكرم، طاهر الشيم، شجاعًا مقدامًا بطلًا ضرغامًا، مسعودًا في سائر أحواله، مشكورًا في جميع أفعاله، له الخيرات المستمرة، والصدقات المستقرة، بنىٰ بمكة رباطًا بالنوارية[٢] سبيلاً في طريق وادي مر، وبنا[٣] سبيلاً بطريق جدّة، وأوقف علىٰ ذلك أوقافًا كثيرة، وهي بوادي مر شهيرة[٤]، ضاعف الله له الثواب، وقابله علىٰ ذلك يوم المآب، وتغمده برحمته وأسكنه فرادس جنته.

وخلف من الأولاد ستة عشر ذكرا غير الإناث، منهم [٢٣أ]: حميضة ورميثة وجازان وهزاع وقايتباي وعليّ وراجح وبركات، فأما بركات بن محمد بن بركات فكانت ولادته في سنة إحدىٰ وستين وثمانمائة في ربيع الأول بمكة المشرفة، وأمه عمرة بنت محمد بن عليّ بن أحمد بن ثقبة بن رميثة بن أبي نُميٍّ بن سعد.

دخل القاهرة في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ومعه قاضي القضاة[٥] إبراهيم ابن ظهيرة[٦] فأكرم السلطان ومن دونه موردهما، وأشركه مع أبيه، ورجع متزايد العزّ،

---

(١) المقصود: زمن المؤلف.

(٢) النوارية: تقع بوادي سَرِف شمال مكة، الذي به قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم). البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٤، ص٨٠٥.

(٣) الصواب بنىٰ.

(٤) انظر بعض تلك الأوقاف منسوبة لجده الشريف حسن بن عجلان، في قرىٰ وادي مر الظهران (وادي فاطمة). شافعي: الأربطة في مكة حتىٰ نهاية العصر المملوكي، ص٧٨، ولكن للشريف محمد بن بركات رباطاً بأجياد. انظر: ص١٨٤.

(٥) في النسخة (ب) القاضي، دون عبارة قاضي القضاة.

(٦) إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي العلّامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، خطيب الخطباء، ناظر المسجد الحرام. برهان الدين، أبو إسحاق: ولد في ليلة الخامس عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمانمائة وخمس وعشرين بمكة، ونشأ بها علىٰ عِفّة وصيانة، وحفظ القرآن العظيم، وصلىٰ به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ متونًا في الحديث، والفقه، والأصول، والنحو، وغيرها، وعرضها علىٰ جماعة، وسمع من المحدثين بمكة، ورحل إلىٰ القاهرة فسمع من ابن حجر العسقلاني وأجاز له عدة من الشيوخ من مكة، والمدينة، والقاهرة، ودمشق، وبيت المقدس، وغيرها، وأخذ

واستمرّ يتزايد في الترقّي حتىٰ صار مرجعًا في دخل[1] الأمور وحلّ المشكلات ودفع العدو، وكم سافر إلىٰ الأعداء فرجع مسرورًا وبالظفر محبورًا.

قال القاضي العلامة عبد القادر الطبري (أمتع الله بحياته) في «نشأت السلافة في منشآت الخلافة»: وقد ترجم الشريف بركات حافظ عصره الشيخ عبد العزيز بن فهد[2] الهاشمي في مؤلف عمله له سماه: «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»[3]، وساق نسبه في ديباجته، وختمه باستيفاء أخباره وما مُدح به، وملخصه: أنه سمع الحديث الشريف بالقاهرة في رحلته الأولىٰ عام ثمان وسبعين وثمانمائة،علىٰ المسند شهاب الدين أحمد الشاوي ثلاثيات صحيح البخاري، وحضر مجلس ختمه وبدأته، وأجازه له من عدة من البلدان جملة من المشايخ، منهم: عبد الرحمن بن خليل القابوني، وأسماء بنت المهران، وأم هانئ الهوروني، ونشوان الحنبلية، وهاجر القدسية[4]،

الفقه عن جماعة من فقهاء عصره، وأخذ النحو، وأصول الفقه، وأصول الدين، والمنطق وغير ذلك، ودرّس بالمسجد الحرام، وولي الخطابة به، وولي نظر المدرسة الجمالية وأوقافها بمكة، ثم تولىٰ مشيختها، ثم ولي نظر المسجد الحرام، ثم ولي قضاء مكة المشرفة، وكان فيه عفة ونزاهة، وحرمة وافرة، وحفظ الأموال للأيتام والغياب، وكان إمامًا علّامة مفنَّن، حسن التدريس والتقرير، قوي الفهم، متواضعًا، كثير الأنصاف، له معرفة بالأحكام، ومناقبه كثيرة، أصيب بداء النقرس في رجله ثم أصابته الحمىٰ، ومات في عشاء ليلة الجمعة سادس ذي القعدة، سنة ثمانمائة وإحدىٰ وتسعين بمكة، ودفن بالمعلاة، وشيّعه خلق كثير لا يحصون، منهم صاحب مكة وأولاده. السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٨٨.

(١) في النسخة (ب) حلّ.

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد العز أبو فارس وأبو الخير ابن النجم الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد، وأمه عائشة ابنة العفيف عبد الله بن محمد بن علي العجمي الأصل، ولد في الثلث الأخير من ليلة السبت سادس عشر شوال سنة خمسين وثمانمائة بمكة في غيبة والده بالقاهرة، ونشأ فحفظ القرآن، وأربعين النووي، والارشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ، والنخبة لشيخنا، وألفية النحو، والوردية، والجزومية، كلاهما في النحو أيضًا، وعرضها بتمامها علىٰ أبيه وجده، وكذا عرض علىٰ العادة ما عدا النخبة، والأخيرين علىٰ جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها، كالبامي وابن القصبي المالكي، وكتب إجازته نظمًا ثم حفظ أيضًا غالب ألفية الحديث، وجانبًا من المنهاج الأصلي، واعتنىٰ به والده فاستجاز له خلقًا منهم: ابن حجر العسقلاني، وأخذ عن والده وجده والسمهودي وكثير من علماء مكة، وتتلمذ للسخاوي، ونال مكانة عظيمة في العلم والحديث، وتوفي ١٨ جمادىٰ الثانية ٩٢٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٢٢٤؛ العز ابن فهد: غاية المرام، مقدمة المحقق، ص١ – ٧؛ الشلي: السنا الباهر، ص؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص١٧٠ – ١٧٥.

(٣) ترجمة رقم (٢٠٥)، ج٣، من ص٣٥– ٣٣٥.

(٤) النسخة (ب) المقدسية. وهي الصواب. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٣١، ترجمة رقم (٨٠٧).

والعلم البلقيني، والسعد بن الديري، [٢٣ب] والشهاب الحجازي، والبرهان البقاعي، وقاسم بن الكوريك، وابن قطلوبغا، والأمير الأقصرائي، وأبو بكر بن صدقة المنادي، والعز الكناني، والتّقي الشمُنِّي، والجلال ابن الملقن، وأخته صالحة، والبهاء المصري، والجلال القمصي، والتقيّ ابن فهد، وولده أبو بكر، وعمرو أخوه عطية، وعبد الرحيم الأسيوطي، وإبراهيم الزمزمي، وأحمد الشواطني، والقاضي عبد القادر المالكي، وأبو الفضل المرجاني، وأبو الفرج المراغي، وزينب بنت ابنه الشويكي، وآسية بنت جار الله الشيباني، وإبراهيم ابن قاضي عجلون، وأبو ذر الحلبي، وأحمد ابن الصلف، وأبو السعود العراقي، وأبو نافع الأزهري، والحضر ابن المصري، والتقي القلقشندي، والشموس الخمسة: الأفقهسي والثلواني والمثلوني والزفتاوي والسخاوي، والشيخ الفخر السيوطي، والكمال إمام الكاملية، والمحب بن الشحنة، ويحيىٰ المناوي، وخلق كثيرون.

وخرّج له الشيخُ الرَّحَلةُ جارُ الله بنُ عبد العزيز بن فهد[١] عن أربعين شيخًا من مشايخه أربعين حديثًا في فضل أهل البيت النبوي سماها: «غاية الأماني والمسرات بعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات»، وذلك في سنة ست عشرة وتسعمائة[٢]، وقُرئ علىٰ الشريف بركات بعضها بمنزله دار السعادة، من أول الأربعين التي خرّجها له، إلىٰ آخر الحديث الثالث مع الكلام علىٰ الحديث، خلا شرح الحديث الثالث، وأجاز له

(١) هو أبو الفضل محب الدين محمد جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي المكي، من بيت علم وحشمة، تفقه بمكة ثم رحل إلىٰ مصر والشام، له ٥٠ مؤلفًا ما بين كتاب ورسالة، منها «نيل المنىٰ بذيل بلوغ القِرىٰ لتكملة إتحاف الورىٰ»، و«التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة»، و«تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ»، و«منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن ولّي السلطنة والخلافة»، و«بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان»، و«بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب» وغيرها، توفي بمكة سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م وله من العُمر ٦٣ سنة.-انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٢/ ١٧٧). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٢٤١. محمد الحبيب الهيلة: مقدمة كتاب نيل المنىٰ بذيل بلوغ القِرىٰ لجار الله ابن فهد، ص٦ -١٤.

(٢) انظر: العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٣٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٩٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص١٠٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٢٩٠- ٢٩٤؛ عبدالله الغازي: إفادة الأنام، ج٣، ص٣٢٠.

روايتها عنه، وكتب له بخطه تحت طبقة سماعها [٢٤أ] ما صورته: «الحمد لله ما ذكر من القراءة والسماع والإجازة صحيح في تاريخه، وكتبه الفقير إلىٰ الله (تعالىٰ) بركات بن محمد بن بركات عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين أجمعين، وكانت القراءة المذكورة في يوم الأربعاء، رابع عشر ذي الحجة الحرام عام سبع عشرة وتسعمائة.

وحصل للشريف بركات غِبطةٌ عظيمةٌ بتخريج تلك الأحاديث، وأَكرم بذلك الشيخ جار الله المذكور إكرامًا عظيمًا؛ كما هو شأنه من إكرام العلماء.

وأجاز الشريف بركات الشيخ جار الله المذكور في استدعاء كتبه إلىٰ الشيخ جار الله المذكور، مؤرَّخ بيوم الجمعة ثالث عشر من ربيع الثاني عام خمس عشرة وتسعمائة، وكتب الشريف عليه بالإجازة في السنة التي بعدها، وصورة ما كتبه الشريف بركات: «الحمد لله الذي نظم جواهر السُّنة في سلك السند، ووصل من إلىٰ جنابه استند، وقطع من أعرض واستبدّ، وخذل من كفر وجحد، أما بعد، فقد أجاز كاتبه الفقير إلىٰ الله بركات بن محمد صاحب مكة المشرفة (عفا الله عنه) لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر، عند أهل الأثر، وأسأله ألا ينساني من دعواته في خلواته، والحمد لله، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه».

واستقر الشريف بركات في ولاية مكة منفردًا بعد وفاة أبيه في يوم الأربعاء رابع ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعمائة، وقرئ مرسومه بالحطيم بحضرة كاتم السر البدري محمد بن مزهر[(١)] لوصوله بقصيدة[(٢)] [٢٤ب] وقصد أخيه هزاع[(٣)]، وأذن له في تولية

(١) البدري محمد بن مزهر: هو محمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي، ولِّي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي ثم الحسبة، ثم ناب عن والده في كتابة السر بالديار المصرية، ثم استقر بها بعد موته سنة ٨٩٣هـ. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٤٨، ٧٧، ٨٢، ١٧٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٩٧.

(٢) الصواب: بقصده، انظر: العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٩٥؛ والسنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٢.

(٣) هو هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، كانت بينه وبين شريف مكة أخيه بركات بمساعدة أخيهما الآخر أحمد الملقب بجازان منازعة شديدة علىٰ السلطة منذ سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦م، حيث استطاع هزاع التغلب علىٰ أخيه بركات عسكريًّا والدخول مكة سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م، لكنه مرض وتوفي بها في رجب من نفس العام. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٧/ ٣٨٥).-ابن دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٦.

المدينـة للسـيد فـارس بـن شـامان الحسـيني زوج أختـه الشـريفة خزيمـة[١].

واسـتمر علىٰ الولايـة المذكـورة إلىٰ أن خالفـه أخـواه هـزاع وأحمـد المدعـو جـازان[٢] في سـنة أربـع وتسـعمائة، ثـم اصطلحـوا، ثـم وقـع [ت] الحـرب بينهمـا سـجالًا. وكانـت هدأتـه في سـنة سـت وتسـعمائة بـوادي الجمـوم عنـد قـدوم الحـاج إليهـا؛ لمباطنـة الأمير قانصـوه المحمـدي بمكـة لأمير الحـاج سـودون العجمـي[٣] أمير حـاج المحمـل.

ودولات بـاي[٤] الوالـي أمير أول مباطنًـا هزاعًـا، فانهـزم عسـكر الشـريف بـركات، ونُهبت خيلـه، وقاسىٰ[٥] لذلـك شـدة، ثـم توجـه لجُـدَّة[٦] وأقـام بهـا إلىٰ بعـد الحـج، فعـاد

---

(١) فارس بن شامان الحسيني: ابن خال الشريف بركات، وزوج أخته الشريفة خزيمة، (والصواب: «حُزَيمة» بحاء مهملة مضمومة ثم معجمة مفتوحة) كما أوردها السخاوي، ولكنها ليست بنت الشريف بركات كما أورد السخاوي بل أخته، وأحسن فارس بن شامان السيرة وقمع الرافضة، بعد أن استخلص من الأموال المأخوذة جملة، وتأدب مع أهل السنة. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٧٣؛ السخاوي: شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٩٢؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٨؛ عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة، ص٣٥٨.

(٢) هو أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، الملقب بجازان وبالجازاني، تمرّد رفقة أخيه هزاع علىٰ شريف مكة أخيه بركات ثم اصطلح معه، واستمرّت الحرب مع هزاع إلىٰ أن انتصر هزاع علىٰ بركات سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م فأقرّ جازان علىٰ نيابة الإمارة ثم علىٰ الإمارة بعد وفاة هزاع في نفس العام، لكن بركات أخرجه من مكة، فجمع جازان الجموع وحارب بركات، فانتصر عليه الأخير بسبب وقوف أهل مكة معه، فانتظر جازان إلىٰ قدوم أمير الحج المصري، فاستطاع بمساعدته الدخول إلىٰ مكة أميرًا، لكنه اغتيل بعد ذلك بأشهر داخل الحرم، علىٰ أيدي بعض الأتراك، وذلك في رجب سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م. انظر ترجمته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (٤/ ٢٨٥). الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٧.-

(٣) سودون العجمي: هو سودون بن جاني بك أحد المقدمين، وولي إمرة مجلس عوضًا عن أصطمر، انظر: خبر خروجه إلىٰ مكة في العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص١٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٧؛ عبدالقادر الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٨١.

(٤) دولات باي أو دولت باي بن ولي الدين قرموط، انظر خبر خروجه: العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص١٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٧؛ عبدالقادر الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٨١.

(٥) الصواب قاسا.

(٦) في النسخة (ب) إلىٰ جدة.

لمكة وفرّ منها متوليها أخوه هزاع بعسكره إلىٰ نحو الينبع، وجمع منها جموعًا، وعاد لحربه مرة ثانية في العشر الأول من جمادىٰ الثاني عام سبع وتسعمائة، فالتقوا في طرف البرقا، فكسر بركات ثانية وهزم عسكره، فتوجه لجهة اليمن وأقام بالليث، حتىٰ مات هزاع في خامس عشر رجب، فخلع هزاعًا بعد موته جازان، فقصده بركات في شهر شعبان؛ لما بلغه تسلطه علىٰ مكة بعد أخيه، فخرج جازان إلىٰ الينبع بعد لما بلغه وصول بركات إليه، فقدم الشريف بركات مكة فجاء من مصر خلع ومراسيم بالاعتذار إليه من مباطنة أمير الحج لأخويه فلبس الخلعة وطاف بها.

وكان قاضي مكة أبو السعود بن ظهيرة[1] مباطنًا لجازان في ولاية مكة، فكتب أبو السعود إلىٰ جازان يستحثه ويعده بالإعانة علىٰ بركات، فظفر الشريف بركات بكتاب أبي السعود فأشرفه عليه، وقبض عليه في سابع رمضان، فأرسله [٢٥أ] إلىٰ جزيرة القنفذة[2] وأمر بتغريقه بها في موسم السنة المذكورة وهي سنة سبع وتسعمائة، فغُرِّق بها، والقصة مشهورة لا يحتاج أن نطول بذكر كيفيتها وتفصيلها.

ثم إن الشريف بركات توجه مع الحاج إلىٰ ينبع؛ لكون أخيه جازان نهب الحاج الشامي عند خليص لقدومه، فحاربه مع أهلها في سادس عشرين [ذي][3] الحجّة،

---

(١) هو أبو السّعود جمال الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن ظهيرة المخزومي المكي، قاضي قضاة الشافعية بمكة، وعالم الحجاز وابن عالمه، درّس وأفتىٰ وناب عن والده في القضاء بمكة وعن عمه في قضاء جدة، ثم استقر بعد وفاة والده في القضاء استقلالًا، وفي التدريس وفي جميع الوظائف، كان مقرّبًا كوالده من أمير مكة بركات الثاني، إلىٰ أن بلغه أنه سعىٰ في عزله وتنصيب أخيه الجازاني، فأُثبت عليه أمام الشهود من أنه أعان أخاه بنفقة وسلاح، فأمر الشريف بنفيه إلىٰ القنفذة، علىٰ ساحل البحر الأحمر مع مصادرة جميع أمواله، ثم أمر بإغراقه في البحر في ذي الحجة سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م وذلك بحضور عدد من أفراد أسرته الذين كانوا ينظرون إليه من علىٰ متن قارب صغير وهو يغرق. انظر ترجمته في: العز ابن فهد: بلوغ القِرىٰ في ذيل اتحاف الورىٰ بأخبار أم القُرىٰ، (١/ ٦٤). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٦/ ٢٦٤)، السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص١١٤– ١١٨.

(٢) القُنْفُذَة: بلدة كبيرة وميناء تجاري علىٰ ساحل البحر الأحمر، تقع في منطقة تهامة، جنوب غرب مكة المكرمة، علىٰ بُعد ٣٤٤ كيلو. وأول ذكرٍ تاريخي لها كان في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. انظر: البلادي: بين مكة واليمن، (رحلات ومشاهدات)، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١١٣. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، (٣/ ١١٨٨).

(٣) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل.

وكسر بركات مع أمير الحاج كسرة ثالثة، ونهبوا نهبًا فاحشًا وقُتل ولده إبراهيم، وقُتل مع جماعة من عسكره، وعاد بركات إلىٰ مكة، ثم مات بها ولده عجلان، ثم جاءه الخبر في أول صفر بمجيء أخيه جازان بعسكر عظيم، وبركات مريض لا يمكنه المحاربة، فتوجه إلىٰ جهة اليمن وأقام بها إلىٰ شهر رجب حتىٰ شفي، وجمع جموعًا كثيرة وعاد لمكة، فلقىٰ أخاه جازان بالمنحنا(١) فقاتله بها، فانكسر الشريف بركات مرة رابعة، وفرّ من جماعته الأشراف آل أبي نُميٍّ إلىٰ جهة جبل حر(٢) لمباطنتهم لجازان، فثبت هو وخواصه للحرب ساعة، ثم عاد وتوجه إلىٰ اليمن أيضًا فتبعه جازان بعسكره فخلفه الشريف بركات في خيل قليلة وعاد من غير طريقه، ودخل مكة في غيبة جازان يوم الجمعة حادي عشر رمضان، ففرح به أهلها لظلم أخيه جازان، وبذلوا الهمة في مساعدته واجتهدوا في نصرته، وحفروا خنادق علو مكة وأسفلها، وحاربوا أعداءه من خلفها، وعاد إليه جازان في صبح الأربعاء ثالث عشرين رمضان، من أسفل مكة من جهة المسفلة، وحاربهم مع سكانها مرة خامسة، وأظهر له الأتراك همة عالية حتىٰ هزم جازان [٢٥ب] وتركهم، ولم يتبعه أحد منهم، وقتل جماعة من الفريقين وجرح آخرون، وتوجه جازان منهزمًا إلىٰ جهة حدّا، وأقام هو وجماعة في بئر شميس وهم خائفون وجلون، والعسكر يتخطفهم كل ساعة ليلًا ونهارًا، حتىٰ أرسلوا يطلبون النجدة من أهل ينبع فجاءهم عسكر كبير ورحلوا معهم لحرب مكة مرة سادسة في صبح يوم السبت رابع شوال من السنة المذكورة، وجاءوا من أعلاها من شعب

(١) المنحنىٰ: هو انحناءة وادي المحصب عندما يدفع في الأبطح، وعنده قصر إمارة مكة، ويشرف عليه جبل العيرة المسمىٰ الآن جبل الشيبي. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٦٨٠.
(٢) النسخة (ب) حرا.

أذاخر والخرمانية[١]، وكان الشريف بركات واقفًا مع خواصه خلف الخندق[٢] عند باب المعلاة، فانهزم عسكره من غير قتال، وثبت هو والأتراك، وأذاق عِدَاهُ الحرب والعراك لشجاعته وهمته وقوته ونجدته حتىٰ زحزحهم عن مصافهم، وقد بلغنا ممن نثق به أنه كان علىٰ فرس له يقال لها: الجرادة، وأنه أقحمها الخندق وهو بمفرده ففر منه الجيش أجمعه وهو يضرب بالسيف قِذالهم، حتىٰ أبعدوا عنه قاصدين الينبع، فذُرع بعد ذلك عرض الخندق فكان سبعة أذرع [٣].

ثم إنه توجه إلىٰ اليمن فدخل الأعداء مكة وأهانوا أهلها، وآذوهم لمساعدتهم الشريف بركات وحبهم له، فبينما هم كذلك إذ وصلت تجريدة[٤] من مصر فخرج الأعداء هاربين، فعاد الشريف بركات إلىٰ مكة في ثالث عشرين ذي القعدة، وتوجه لملاقاة مقدم الجريدة المقر الأشرف قيت الرجبي[٥] فواجهوه بالطاعة والكرامة، وخلع عليه بالزاهر ودخل معه مكة بإخوانه وعسكره حتىٰ أتىٰ مدرسة الأشرف قايتباي بالمسعىٰ، فقبض علىٰ الشريف بركات، ووُضع في [٢٦أ] الحديد مع بعض إخوته وجماعته، وانهزم الباقون وحج بهم الأمير كذلك، ثم ذهب بهم إلىٰ مصر، ومر

(١) أذاخر والخرمانية: جمع أذخر، وهو نبات معروف، وهو جبل أذاخر الذي يشرف علىٰ الأبطح من الشمال ويتصل بالحجون من الشرق، ولا زالت هناك ثنية تعرف منذ القدم بثنية أذاخر، قال الأزرقي في أخبار مكة: ثنية أذاخر: الثنية التي تشرف علىٰ حائط خُرمان، ومن ثنية أذاخر دخل النبي (ﷺ) يوم فتح مكة، وقبر عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) بأصلها، مما يلي مكة، وهو الآن حي الجعفرية. وحائط خرمان: يعرف اليوم بالخرمانية، بصدر مكة؛ وبه مبنىٰ أمانة العاصمة المقدسة. الأزرقي: ج٢، ص٩٤٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص١٢٧؛ البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص٢٢- ٢٣.

(٢) يبدو أنه أكثر من خندق، فيذكر العز بن فهد: فأمر بها بالشبيكة، فحفر خندق بالقرب من بيت الجمال، وخندق عند دار الهجن، وبحفر خندق عند مسجد الراية وما يليه من سوق الليل. غاية المرام: ج٣، ص١٢٧.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٩٩؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٣٢.

(٤) التجريدة أو الجريدة: فرقة سريعة من الخيالة، الهدف منها سير الجنود علىٰ وجه السرعة دون أثقال. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٤٢.

(٥) قيت الرحبي وليس الرجبي -كما أثبته العز بن فهد والعصامي- كان من خاصكية السلطان قايتباي، أنعم عليه بأمرية عشرة ثم تدرج في المناصب فولي ولاية القاهرة، ثم أنعم عليه بتقدمه تاني بك قرا، ثم قرر حاجب الحجاب عوضًا عن جانم المصبغة، بعدها قرر في الأتابكية عوضًا عن مقرر نائب الشام، وأصبح بعدها أميرًا كبيرًا مقدم ألف، قبض عليه السلطان الغوري سنة ٩١٠هـ لسعيه للسلطنة، وسجنه في الإسكندرية. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٤، ١٧٥؛ الجزيري: درر الفرائد، ج١، ص٤٨٥؛ العصامي، ج٤، ص٢٩٩-٣٠٠.

بهم علىٰ الينبع، واتفق مع أهلها علىٰ تولية جازان علىٰ مكة لمال سُلّم له.

فلما دخل بهم إلىٰ مصر علىٰ هذه الصفة، أنكر عليه الناس ذلك، وما هان ذلك علىٰ السلطان الغوري[1] وتعب من ترك مكة في أيدي العصاة، وفي ذلك يقول أبو الطيب ابن الحسين العليف المكي قصيدته الكافية، يسلّي بها الشريف بركات، ويحثه علىٰ الصبر، ومطلع القصيدة:

عزيزٌ علىٰ بيت النبوة والملك ... مقامٌ علىٰ ذل المهابة والفتك

وأعظمُ ما يلقىٰ الكريم من الأسىٰ[2] ... علىٰ النفس ما يلقىٰ من الضيم والضنك

برغم العلىٰ[3] والمجد والسيف والندىٰ ... حصلت أبا عجلان في قبضة الترك[4]

والقصيدة مشهورة من غرر القصائد، وهي في الديوان مذكورة، فلا تحتاج أن يطوّل ذكرها.

ثم إن الغوري أطلق الشريف بركات من الغل[5]، ورتب له مع جماعته الكفاية من النفقات، وصار يتردد إليه الشريف بركات وإلىٰ أمرائه، ففرّ بعد ذلك إلىٰ مكة، وذلك أواخر سنة تسع وتسعمائة، فظفر في طريقه بقاصد أعدائه متوجهًا إلىٰ السلطان، وهو السيد بطاح الحسيني، فقتله وفاز بما صحبته من المال والهدية.

وفي غيبته فتك الأتراك المقيمون بمكة بأخيه جازان، وقتلوه في المطاف ضُحىٰ يوم الجمعة عاشر رجب، وولوا أخاه السيد حميضة فحجّ بالناس في ذلك العام، ثم إن

---

(١) هو الملك الأشرف قانصوه بن عبد الله الجركسي، المشهور بالغوري، وقد سماه بعضهم «جندب»، كان نائبًا لمدينة طرسوس لثلاث مرات بسبب سقوطها المتكرر في أيدي العثمانيين، ثم تقلّب في المناصب العسكرية إلىٰ أن تولّىٰ السلطنة سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م بعد خلع الملك العادل طومان باي، كان سلطانًا عسوفًا بخيلًا، جمّاعًا للمال، حكم البلاد ما يقرب من ستّ عشرة سنة إلىٰ أن قُتل سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م في معركة مرج دابق الشهيرة ضد العثمانيين، فكان آخر سلاطين المماليك بمصر والشام والحجاز. انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، (١/ ١٨٥). ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٣/ ٧٣).

(٢) وردت (الأذىٰ) لدىٰ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٠.

(٣) في النسخة (ب) العلا، وهو الصواب.

(٤) المقصود طبعًا: المماليك حكام مصر، فقد كان يُطلق علىٰ دولتهم (دولة الترك).

(٥) المقصود: أغلال الحديد.

الشريف واجه الحاج المصري في طريقه فأمنوه وأكرموه، فتوجه لزيارة [٢٦ب] جدّه المصطفىٰ محمد (ﷺ)، ثم قصد جهة الشرق وتزوج[١] علىٰ الشريفة غبية[٢] بنت حميدان بن شامان الحسيني، فحملت منه بالسيد الجليل الشريف الأصيل ذي العزّ والسعد أبي نُميٍّ محمد بن بركات في أوائل سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة، وولدته ليلة تاسع [ذي][٣] الحجة من السنة المذكورة، فكان طالعه[٤] سعدًا أكبر، ارتفع ببركة ولادته كل شرء[٥]؛ فإنه منذ ظهر توالت علىٰ والده البشائر، وصفت عن الأكدار السرائر، وما زال راقيًا معالم[٦] المجد، مستخدمًا للعز والإقبال والسّعد.

ثم إن السلطان الأشرف الغوري أرسل بتفويض الحجاز إلىٰ الشريف بركات، فقدم أخاه قايتباي في ولاية مكة، وأشرك معه ولده علي بن بركات، وكان كل منهما يختلع، وينفرد عنهما الشريف بركات بالدعاء في خطبة الجمعة، وكانت بينه وبين أخيه قايتباي صداقة عظيمة، ودامت إلىٰ أن مات السيد قايتباي في يوم الأحد حادي عشري صفر الخير سنة ثمانية عشرة وتسعمائة، بأرض حسان من وادي مر، وحُمل إلىٰ مكة علىٰ أعناق الرجال، ومعه أخوه الشريف بركات، وصُلّي عليه بالمسجد الحرام، وطِيفَ به أسبوعًا كعادة سلفه ولاة مكة ودفن بالمعلاة.

ثم إن الشريف بركات أرسل ولده أبا نُمَي[٧] إلىٰ القاهرة.

---

(١) في النسخة (ب): فتزوج.

(٢) غُبَيَّة: لدىٰ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٢؛ ولدىٰ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٥١؛ ولدىٰ الدحلان في خلاصة الكلام، ص٤٨، اسمها: «عيشة»، وفي مخطوطته: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٥٠، «عائشة».

(٣) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب) .

(٤) في النسخة (ب): طالع.

(٥) الصواب شيء.

(٦) في النسخة (ب): معارج .

(٧) الشريف محمد أبو نُمي الثاني بن بركات، للمزيد عن ترجمته: انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٣٠٣- ٣٠٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣ ص١٧٥ - ٣٧٢؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٣٣١- ٥٥٩؛ الدحلان: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام: ص٤٨- ٥٥؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ٧٧٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٣٨- ١٦٠.

وصحبته السيد عران[١] بن عجل، وفي خدمته القاضي صلاح الدين ابن ظهيرة الشافعي، والقاضي [٢٧أ] نجم الدين بن يعقوب المالكي[٢] وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وسنّ السيد أبي نُميٍّ إذ ذاك ثمان سنين[٣]، فواجهوا السلطان الغوري بالقلعة فأكرمهم وقابلهم بكل جميل.

وحُكي عن مزيد حذق السيد أبي نمي أنه وضعه في حجره وقال له: ما سورتك؟ فأجابه وقال: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا»[٤]، فأُعجب الغوري ذلك وتفاءل به، فأشركه مع والده في نصف ولاية مكة وهو بذلك السّن، فصار يخطب له مع أبيه علىٰ منابر الحرمين الشريفين.

ثم حجّت خوند -زوجة[٥] السلطان الغوري- وولدهما[٦] الناصر محمد،

---

(١) في النسخة (ب): عرار، وهو الصواب مطابقةً بالمصادر المكية، فهو السيد عرار بن عجل بن رميح النموي، أخو زوجة الشريف بركات أم الكامل، وكان رسوله الدائم إلىٰ السلطان قانصوه الغوري، ويده اليمنىٰ في أكثر الأمور، توفي بالطاعون في إسطنبول سنة ٩٤٥هـ. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ٢١١- ٢٥٠؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٥٦؛ النهروالي: البرق اليماني، ص٩١، ٩٢.

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيىٰ بن عبد الله النجم أبو المعالي بن التاج أبي نصر بن الجمال بن الشرف، المغربي الأصل المدني المالكي الماضي أبوه ويعرف بابن يعقوب، ونشأ فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي والثلثين من الأصلي وغالب الرسالة وألفيتي الحديث والنحو، ولم يزل يجتهد حتىٰ ولِّي قضاء المدينة النبوية، ثم بعناية الخواجا ابن قاوان قضاء مكة وقطنها، وتزوج ابنة الجمالي بن نجم الدين بن ظهيرة، ورسخت قدمه بها وحسنت حاله في دنياه، وابتنىٰ دارا حسنة، وولي مشيخة الزمامية بعد يحيىٰ الرسولي، وتقدم في فروع المذهب، وفي الفرائض والحساب، وتصدر بالمسجد الحرام وأقرأ الفضلاء وأفتىٰ، وكتابته جيدة، ومجالسه مفيدة، وأدبه غزير، ونظمه شهير. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٢٢٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص١٣٧. وتظهر ترجمة ابنه تاج الدين عبدالوهاب أو (ابن عبدالوهاب) أو (ابن يعقوب) بن نجم الدين محمد بن عبدالوهاب، الشهير بابن يعقوب المكي المالكي في عدة مصادر. انظر: الشلي: السنا الباهر، ص٤٢٦؛ العصامي: ج٤، ص٣٠٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٧٥؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص١٤٩؛ المعلمي: أعلام المكيين، ج٢، ص٨٢٥.

(٣) لدىٰ العز بن فهد: وعمره نحو تسع سنين. غاية المرام، ج٣، ص٢٤٩.

(٤) سورة الفتح، آية رقم (١).

(٥) في الأصل: جهة، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) الصواب: ولدها.

وصَحبتهما[١] كاتبُ السر محمود ابن آجا[٢] في سنة عشرين وتسعمائة، فأكرمهم الشريف بركات وقام بهم أحسن قيام، وطلبوا منه السفر معهم لمجازاته وإكرامه، فوافقهم على ذلك وسار معهم إلى القاهرة ودخلها مرة ثالثة، فأنعم عليه الغوري بخِلَعٍ سنيّة، وإكرامات مرضية، لم يُسبق إلى مثلها، ولم يُشاركه أحد في فضلها، وهنأه الشعراء بذلك، منهم العليف المشهور بقصيدته القافية المشهورة، والفاضلة الأديبة ستيتة بنت القاضي جمال الدين محمود بن شيرين القاهرية[٣]، وذكرت الإنعامات التي انفرد بها الشريف بركات في قصيدة دالية مطلعها:

قِفُوا واسمعوا قولًا له سند ... عن الأشرف الغوري ما عنه يُعتمد

وما نال مولانا الشريفُ من العطا ... ثمانيةً ما نالها قبله أحد[٤]

ثم عدّدت الثمانية التي أشارت إليها في القصيدة وهي مشهورة [٢٧ب] فلا نطوّل بذكرها.

وكان الشريف بركات بليغًا مصقعًا، له النظم الرائق، والنثر الفائق، فمن نظمه قوله

---

(١) والصواب: صحبهما.

(٢) هو محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن آجا التركي التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي، ولد بحلب ونشأ بها، ثم تولى قضاءها سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٤م، ثم طلبه السلطان المملوكي قانصوه الغوري إلى القاهرة حيث تولّى كتابة السّر بها سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، واستمر على ذلك حتى سقوط الدولة المملوكية على أيدي الدولة العثمانية، فكان آخر من وُلّي كتابة السّر في دولة المماليك، وكان قد خرج مع السلطان الغورى إلى معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، ثم عاد إلى مصر بعد انهزام المماليك، فولاّه السلطان الجديد طومان باي كتابة السّر، وهو ما فعله كذلك بعد أشهر السلطان العثماني سليم الأول، لكن ابن آجا اعتذر للسلطان بكبر سنه، وارتعاش يديه، فرجع إلى حلب وتوفي بها سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٨م عن عُمر ٧١ سنة، وقد مدحه الناس كثيرًا بمدائح وقصائد حسنة. انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (١/ ٣٠٣). ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ١٣٩).

(٣) في النسخة المغربية وردت (ستيتة بنت القاضي كمال الدين محمود بن شيرين)، ولدى العز بن فهد: ستيتة ابنة سيرين. ج٣، ص٢٤٣. وترجم لها الشوكاني: فَاطِمَة بنت القاضي كَمَال الدَّين مَحْمُود بن شيريز الحنفي المدعوة ستيتة، ولدت سادس الْمحرم سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وثمانمائة بِالْقَاهِرَةِ، ونشأت فتعلمت الْكِتَابَة، وَلها نظم وَحسن فهم، وحجت مرَارًا وجاورت، واستمرت على نظم الْأَدَب ومدح أرباب الرتب، حتى ماتت في سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة بالقاهرة ودفنت بالقرافة. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة- بيروت، ج٢، ص٢٥.

(٤) بقية القصيدة، لدى العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٣١٧؛ والعصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٤.

في الغوري في سفرته الثانية إلىٰ القاهرة عام تسع وتسعمائة، وهو:

هلموا معي نحوَ الفلاحِ وسارعوا إلىٰ جامعٍ للذكرِ والحُسنِ جامعُ
تأسّس بُنْيَاهُ علىٰ الخير والتقىٰ ألست تراه بالمحاسن ساطعُ

ومنها:

أيا قانصوهْ اسمع بحقك قصتي فإني لشرح الحال نحوك رافعُ
بُليت بجَور من زمان أمضَّني وما ليْ ولا في الناس غيرُك نافعُ
وحقك ما ألقيت مالي ومهجتي سوىٰ في رضا السلطان واللهُ سامعُ
فإن يكُ قد أرضاك ما قد لقيتُه فإنىٰ به راضٍ، بَلىٰ ثم قانعُ
ولي أسوةٌ في الناس بالسادة الأولىٰ لكم بذلوا أرواحهم ثم بايعُوا

ونظم الغوري موشحًا، وسأل الشريف بركات أن يعارضه، ومطلع موشح الغوري قوله:

يا غزالاً لحاظه ينشي نشأة الأكؤس(١)

فقال الشريف بركات:

اكتم السّر ويك لا [تفشي](٢) بالرشا الألعسي(٣)
فهو يزري الغصون إذ يمشىٰ في الرداء السندس
ما علىٰ العُتب في الهوىٰ عار إنْ تمادىٰ الكمد
إن لي في الغرام أوطار واصطباري نفذ
واللواحي في لومهم جاروا وأنا أبدي الجلد
ربّ يا ذا الجلال والعرش كن به مؤنسي
[٢٨أ] وبوصل الحبيب في الفرش جُد ولا تحبس

---

(١) في النسخة (ب): إلا كويس.
(٢) طمس بقدر كلمة في النسخة (ب).
(٣) اللَّعَسُ: لونُ الشفة إذا كانت تضرب إلىٰ السَواد قليلاً، وذلك يُستملَح. يقال: شَفَةٌ لَعْساءُ وفِتيةٌ ونسوةٌ لُعْسٌ. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٥٠.

يـا غـزالًا بوصلـه نـدرك كلمـا يستـطاب
غايتىٰ في الغـرام (١) مـن أمـرك أننـي مسـتراب
جُـدْ لمـن في هـواك لا تشـرك (٢) زينبًـا والربـاب
لـم أزل في وصالـه أرشـي كـي يجـي مجلسـي
هـل لهـذا القتيـل مـن إرش يـا مُنىٰ الأنفـس

وكان -أيضًـا- (ﷺ) شـهمًا عنـد الوفـاء وحفـظ العهـود، وإكـرام الشـعراء والوفـود، مـع العفـة والصيانـة، وملازمـة الخير والديانـة، وإظهـار الخيـرات ومواصلـة المبرات، أوقـف بعـض الجهـات علىٰ أنـواع الصلات، وعمّـر رباطًـا أسـفل مكـة، وأسـكنه الفقـراء فىٰ حياتـه، وأقـر الله عينـه بمشـاركة ولـده في الولايـة، كمـا شـارك هـو والـده.

ثـم لمـا قـدر الله (تعالـىٰ) بـزوال دولـة الغـوري، وأفضـىٰ ملـك مصـر والحرميـن إلـىٰ ملـوك الـروم، وذلـك في رجـب سـنة اثنتيـن وعشـرين وتسـعمائة، وصـارت جهـة الحرميـن الشـريفين إليهـم، وجّـه الشـريف بـركات ولـده أبـا نمـي إلـىٰ مواجهـة الخُنـكار الأعظـم سـليم خـان (٣) ابـن عثمـان، لمـا وصـل إلـىٰ القاهـرة بعـد حربـه للغـوري واسـتيلائه علـىٰ مملكتـه، فوصـل إليـه السـيد أبـو نُمـيٍّ سـنة ثـلاث وعشـرين وتسـعمائة، فقابلـه الخُنـكار

(١) عند السنجاري: (المرام) ج٣، ص١٤٥،، وعند العصامي: (الغرام) ج٤، ص٣٠٥.
(٢) في النسخة (ب) (لا يشرك).
(٣) السلطان الغازي سليم الأوّل ياوز أي القاطع (بالتركية العثمانية: غازىٰ ياوز سلطان سليم خان أول) هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية، وأوّل من حمل لقب «أمير المؤمنين» من آل عثمان، حكم الدولة العثمانية من سنة ١٥١٢ حتىٰ سنة ١٥٢٠، يُلقب «بالقاطع» أو «الشجاع» عند الأتراك نظرًا لشجاعته وتصميمه في ساحة المعركة، تميز عهده عما سبقه من العهود بأن التوسعات تحولّت في أيامه من الغرب الأوروبي إلىٰ الشرق العربي، حيث اتسعت رقعة الدولة اتساعًا كبيرًا لشملها بلاد الشام والعراق والحجاز وتهامة ومصر، حتىٰ بلغت مساحة أراضيها حوالي مليار فدّان يوم وفاته. وكان من نتيجة فتوحات السلطان سليم أن ازدهرت الدولة العثمانية في أيام خليفته، بعد أن أصبحت إحدىٰ أهم دروب التجارة البريّة: طريق الحرير ودرب التوابل، تمر في أراضي الدولة، ولاكتسابها عدد من المرافئ المهمة في شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر، وتوفي في يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٥٢٠م، الموافق ٩ شوّال سنة ٩٢٦هـ، في السنة التاسعة لحكمه وحوالي الخمسين من عمره. المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص١٨٨؛ حسون: علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٥١؛ جارشلي: أشراف مكة، ص٤٤.

بالعناية، وأقر الشريف علىٰ ما كان عليه من الولاية، وأبقىٰ الشريف أبا نُميٍّ علىٰ مشاركة والده، فعاد أبو نُميٍّ قرير العين.

واستمر بركات مشاركًا لولده أبي نُميٍّ حتىٰ قضىٰ نحبه، وتوفي ليلة الأربعاء رابع عشرين ذي [٢٨ب] القعدة الحرام سنة إحدىٰ وثلاثين وتسعمائة بمكة المشرفة علىٰ فراشه، ثم صُلّي عليه ضُحىٰ يوم الأربعاء بالمسجد الحرام، وطِيف به حول الكعبة أسبوعًا كعادة أسلافه ولاة مكة الكرام، ودُفن بالمعلاة، وبُنيت عليه قبة عظيمة وهي موجودة إلىٰ الآن[١].

وكان مدة ولايته -مشاركًا لأبيه وولده وإخوته- نحو ثلاث وخمسين سنة، وعُمّر حتىٰ بلغ إحدىٰ وسبعين سنة، وكان له من الأولاد: ثقبة وأبو القاسم وحازم وواصل وسند وعلي وأبو نُميٍّ، فأما أبو نُميٍّ محمد بن بركات بن محمد بن بركات- فقد تقدم في ترجمة والده أنه ولد ليلة تاسع الحجة الحرام سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة، وأن أمه عبية[٢] بنت حميدان بن شامان الحسيني، وكان يكنىٰ نجم الدين، شارك أباه في ولاية مكة كما تقدم وعمره ثمان سنين بولاية الغوري، وهي آخر ولاية صدرت من الجراكسة[٣] سنة ثمان عشرة وتسعمائة، ثم أبقاه السلطان سليمان خان[٤] علىٰ مشاركة أبيه سنة ثلاث وعشرين، وهي أول ولاية صدرت من العثامنة[٥]، ثم استقل بأعباء السلطنة بعد موت أبيه، وكان استقلاله بها وبالأمر في سن عشرين سنة، فوصلت

(١) زمن المؤلف.

(٢) تمت الإشارة في الصفحات السابقة إلىٰ الاختلافات في اسم الأم.

(٣) الجراكسة ينتمون إلىٰ بلاد الكرج (جورجيا)، وهي البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود، وبسبب تعرض بلادهم لغزوات المغول، بِيْعَ كثيرٌ من أبنائهم في أسواق الرقيق في النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وامتازوا بجمال الصورة وقوة البدن والشجاعة، فأكثر السلطان المملوكي قلاوون من شراء هؤلاء المماليك الجركس حتىٰ بلغ عددهم في حياته ثلاثة آلاف مملوك، وعني بتربيتهم في أبراج القلعة، مما جعل اسم «البرجية» يلصق بهم تاريخيًّا، وبقيام الظاهر برقوق في الحكم ٧٨٤هـ (١٣٨٢م) بدأت دولة المماليك الجراكسة. عاشور: سعيد عبدالفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة المتنبي-الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٢٠٥- ٢١٠.

(٤) المقصود: السلطان العثماني سليمان خان الأول القانوني، وهو عاشر سلاطين آل عثمان، تولىٰ بتاريخ شوال عام ٩٢٦هـ- سبتمبر سنة ١٥٢٠م. المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٩٨.

(٥) المقصود: السلاطين العثمانيون، وهو مصطلح استخدمه أكثر من مؤرخ مكي في عهد الدولة العثمانية.

إليـه المراسـيم السـلطانية السـليمانية الخاقانيـة، فخمـدت بولايتـه نـارُ الفتـن، وابتهـج بملكـه وجـه الزمـن، ولـم يـزل ممتعًـا بمـكارم الشـيم، متقلبًـا في صنـوف النعـم، وقـد رزقـه الله الذريـة الصالحـة، ودانـت لـه الأمـم.

ولمـا كان موسـم سـنة خمـس وأربعيـن وتسـعمائة، وصـل إلـىٰ مكـة الباشـا سـليمان(١) مـن جهـاد الفرنـج بالديـار الهنديـة، وعـزم [٢٩أ] إلـىٰ الديـار الروميـة، فأرسـل الشـريف أبـو نُمـيٍّ ولـده السـيد أحمـد(٢) صحبـة الباشـا المذكـور لمواجهـة السـلطان سـليمان ابـن سـليم خـان، وفي خدمته السـيد عـرار بـن عجـل، والقاضـي إبراهيـم بـن ظهيـرة، والقاضـي تـاج الديـن المالكـي، فدخلـوا إلـىٰ القاهـرة ثـم توجهـوا منهـا إلـىٰ الديـار الروميـة في الـبر، فوصلـوا بالسـلامة والعـز والكرامـة، واجتمـع السـيد أحمـد بالسـلطان سـليمان وجلـس علـىٰ يسـاره، وقابلـه بالإكـرام، وعاملـه بالاحـترام، وأشـركه مـع والـده في ولايـة مكـة، كمـا هـو عـادة سـلفه، وذلـك في سـنة سـت وأربعيـن، وأقـام مـدة في الـروم متوعـكًا حتـىٰ وفاتـه الحـج في ذلـك العـام، ومـات السـيد عـرار ثمّـة بالطاعـون، ثـم عـاد للقاهـرة عـام سـبع وأربعيـن، وتوجـه قاصـدًا مكـة فلاقـاه والـده أبـو نمـي بـوادي مـر، وجعـل لـه سـماطًا عظيمًـا حضـره الأعيـان، ثـم قرئـت مراسـيمه بمكـة بالعشـر الأول مـن ربيـع الأول، ولبـس الخلعـة السـلطانية وطـاف بهـا وصـار يدعـي لهمـا علـىٰ المنابـر، وسـعت إلـىٰ أبوابهـم الشـعراء

---

(١) سليمان باشا الخادم: كان من خواص مماليك السلطان بايزيد الثاني، وسليم الأول، وسليمان القانوني، وحاكمًا علىٰ مصر لفترة طويلة من ٩٣٣هـ (١٥٢٥- ١٥٣٨م) وصدر أعظم في الفترة مابين ١٥٤١ و١٥٤٤، كان قائد حصار ديو والسيطرة علىٰ عدن عام ١٥٣٩، وجعل سردار العسكر المجهز إلىٰ الهند في ٩٤١هـ/ ١٥٣٨م لمحاربة البرتغاليين، ونزل في ميناء عدن وأعدم أميرها «عامر الثالث» للتواطؤ مع البرتغاليين. ثم استكمل الحملة نحو الهند للسيطرة علىٰ قلعة ديو ومساعدة سلطنة كجرات الإسلامية في مواجهة البرتغال، فشلت الحملة في فتح ديو لكنها أسهمت في ترسخ السيطرة العثمانية علىٰ البحر الأحمر، استدعي سليمان باشا إلىٰ إسطنبول بعدها، وعين صدرًا أعظم، توفي سنة بضع وستين وتسعمائة. النهروالي: البرق اليماني: ص٧٠-٩٢.

(٢) هو الشريف أحمد بن محمد أبو نمي بن بركات، أكبر أولاد الشريف محمد أبو نمي، أرسله والده لمقابلة السلطان سليمان القانوني، وهو الذي دعس بسط سلطان الروم سليمان، ولم يدعس غيره من سلاطين مكة، وشوكته استقرت في حياة أبيه، وعاد مشاركًا لوالده في الإمارة، وتوفي في البر، وحمل إلىٰ مكة، ودفن في المعلاة سنة ٩٦١هـ. الشلي: السنا الباهر، ص٤٣١؛ النهروالي: البرق اليماني، ٩١-٩٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٣٠؛ العَيْدَرُوس (ت ١٠٣٨هـ) محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥، ص٢٢٧.

الأكابر، وممن امتدحهما مهنئًا للشريف أبي نُميٍّ بقدوم ولده وللسيد أحمد بالولاية، عمّ والدي العلامة القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله باكثير[١] بقصيدته الرائية الطنانة التي شاع ذكرها في الآفاق، والناس في مدحها كلمة اتفاق، ومطلعها:

وفَتْ صبَّهَا بعد الجفا غادة عذرا ومذ لامها قالت لعل لها عُذرا

هي من غرر القصائد، انتظمت في سلكها درر المديح الفرائد، اشتملت علىٰ الغزل المصنع، الذي مثله لم يُسمع، وعلىٰ المخالص[٢] [٢٩ب] العجيبة، التي لا يُسبق إلىٰ مثلها، وكل من وقف عليها يشهد بفضلها، وهي مشهورة فلا نطول بنقلها.

واستمرّ السيد أحمد شريكًا لأبيه أبي نُميٍّ، إلىٰ أن انتقل إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) في اثني شهر رمضان سنة إحدىٰ وستين وتسعمائة بأرض الشرق، وحُمل إلىٰ مكة، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بالمعلاة وبني له قبة وهي موجودة إلىٰ الآن[٣].

ثم إن الشريف أبا نُمَيّ عرض إلىٰ السلطنة العثمانية، والتمس أن يكون ولده الشريف حسن[٤] عوض أحمد، وأجيب إلىٰ ذلك فشارك الشريف حسن والده في الأوامر والدعاء

(١) ترجم الشهاب الخفاجي لعبد الرحمن وأخيه علي ابني باكثير المكّيَّين، وأورد نماذج من شعرهما، فيقول: أديبان هما في وجهِ الكمال غُرة، وجوادان سماء كرمهما للعافين ثرة، أمتطيا ظهر المجد، ونزلا بطن تهامة وظهر نجد، بهمة إذا غزتها النوائب، كانت عن حد المرهفات نوائب التجافي الدولة الحسنية إلىٰ طراز الدول. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركاه، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م، ص٤٣١، ٤٣٢؛ وأورد الطبري المكي في إتحاف فضلاء الزمن، ذكر عدة مشاركات وقصائد لباكثير، ج١، ص١٧٤- ٤٣١- ٤٥٩-٤٩٢.

(٢) وهنا يقع في النسخة اليمانية سقط وإقحام لصفحتين سابقة.

(٣) أي في زمن المؤلف.

(٤) انظر في ترجمته، المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ج٢،ص٣، محمد بن أبي بكر الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١،ص٤٩٢؛ محمد بن الحسين بن عبدالله السمرقندي المكي: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٩؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة

علىٰ رؤوس المنابر، حتىٰ تخلىٰ الشريف أبو نُمَيّ عن الأمر وفوّضه إليه، وعوّل في جميع مهمات الملك عليه، واختار الشريف أبو نُميٍّ الانقطاع في العبادة، والانهماك علىٰ مطالعة العلوم والإفادة، وما زال حريصًا علىٰ اقتطاف ثمرة الفضائل، ومجالس العلماء الأفاضل، ممتحنًا بذكائه قرائحهم المُجيدة، حتىٰ إنه[م] خدموا جنابه العالي بكل مصنف بديع، ورتعوا في رحابه ذات المعالي وقالوا ذلك الخصب المريع، وكان من جملة خدامه بذلك، الكاشفين له وجوه عرائس العلوم علىٰ تلك الأرائك، عمّ والدي قاضي القضاة وشيخ الحرم المكي المنيف، القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير(١)، صاحب الفضل الشهير، فإنه خدم جنابه وأمّ رحابه بشرح القصيدة الهمزية المسماة أم القرىٰ(٢)، وذلك مقدمًا لاستعطافه وسببًا لإسعاده وإسعافه، فإن القاضي المذكور لما سافر إلىٰ الديار الرومية وقُلّد منصب القضاء بمكة البهية، وحصل له [٣٠أ] من العناية

المكرمة، ص٥٧٧. السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٨؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٧٩.

(١) قاضي القضاة (قاضي الشافعية وناظر المسجد الحرام) زين الدين (الزيني) عبداللطيف بن عبدالله باكثير الكندي الحضرمي، أورد له جار الله بن فهد جملة من الأحداث بدءًا من العام ٩٤١هـ، اتَّسمت بالمصادمات مع بعض القضاة، ومع موزعي حب الصدقات والأرزاق والمرتبات، ومع السدنة الشيبيين، ومقاومة المحتفلين بالمولد النبوي (المسماة الزفة) واعتبارها من البدع، إلا أنه لم يتمكن من منعها لغلبة المناصرين لها من العلماء والقضاة. كتاب: نيل المنىٰ بذيل بلوغ القرىٰ لتكملة إتحاف الورىٰ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص،، ٦٨٠، ٦٨٦، ٧١٣، ٧٤٢، ٧٨٣، ٥٧٩، ٥٨٧، ٥٩٨، ٦١١، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٥٦، ٦٧٣، ٦٧٧.

(٢) يقصد قصيدة البوصيري: وهو محمد بن سعيد البوصيري نسبة إلىٰ بلدته أبو صير بين الفيوم وبني سويف بمصر، ولد سنة (٦٠٨هـ)، واشتغل بالتصوُّف، وعمل كاتبًا مع قلة معرفته بصناعة الكتابة، ويظهر من ترجمته وأشعاره أن الناظم لم يكن عالمًا فقيهًا، كما لم يكن عابدًا صالحًا؛ حيث كان ممقوتًا عند أهل زمانه لإطلاق لسانه في الناس بكل قبيح، كما أنه كثير السؤال للناس، ولذا كان يقف مع ذوي السلطان مؤيدًا لهم، سواءً أكانوا علىٰ الحق أم علىٰ الباطل. ونافح البوصيري عن الطريقة الشاذلية التي التزم بها، فأنشد أشعارًا في الالتزام بآدابها، كما كانت له أشعار بذيئة يشكو من حال زوجه التي يعجز عن إشباع شهوتها! توفي البوصيري سنة ٦٩٥هـ وله ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في مقدمة ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ص ٥- ٤٤. والقصيدة الهمزية للبوصيري نالت اهتمامَ الشعراء والأدباء والباحثين -ذوي التوجه الصوفي- فأثنوا علىٰ قائلها، وقد عبّر عن عظمة الهمزيّة شارحُها الشيخ سُليمان بن عمر بن منصور المعروف بالجَمَل ت ١٢٤٠ هـ/ ١٧٨٩م، بقوله: قصيدته الهمزيّة المشهورة، العذبة الألفاظ، الجزلة المعاني، النجيبة الأوضاع، العديمة النظير، البديعة التحرير، إذْ لم يُنسجْ علىٰ مِنْوالها، ولا وَصَلَ إلىٰ حُسنها وكمالها أَحَدٌ، انظر: مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة-القاهرة، سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

السلطانية السليمانية ما اشتهر بين البرية، وشىٰ به بعض الحُسَّاد الساعين بالفساد، ونقلوا إلىٰ السيد الشريف من أباطيل القول ما لم يقع، وظنوا أن ذلك يجديهم فيما هم بصدده من الطمع، حيث جاء القاضي بعزلهم عن مناصبهم، والحطّ عما كانوا عليه من مراتبهم، فاستعطف بهذا التأليف خاطر السيد الشريف، وخطبته: «سلام علىٰ آل ياسين، ثمرة فؤاد الرسول، المنتخبين من أكرم سلالة، وأفلاذ أكباد البتول، المعتدّين بالرسالة، وأهلّة سماء الكمال المحيط بهم من نور النبوة هالة، وغرة محيا الجمال، وطراز حلّة الجلالة:

مغارسُ طابت في رُبىٰ المجد فألقت ... علىٰ أنبياء الله والخلفاء

معدن السؤدد وكيمياء السعادة، وعنصر المجد وتاج مفرق السيادة، نتاج فاطمة الزهراء، وعماد الحنيفية الغراء

فخارٌ لو انَّ النجم أُعطي مثله ... تراجع أن يأوي أديم سماء(١)

نور تمام العناية اليانع، ونور أفق الشريعة الساطع، طرة جبهة الدهر، وشامة وجنة الفخر، وقال حسان(٢):

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم ... شُمُّ الأنوف من الطراز الأول(٣)

سلامًا نصّب لهم في أرجاء الخافقين علم المدح، فما برح في ذؤابتهم خافقًا، وسمّك لهم علىٰ هام السماكين أرفع صرح، فما زال علىٰ فؤاد الجوزاء شاهقًا، وصير

---

(١) من: (نتاج فاطمة الزهراء.. إلىٰ بيت الشعر) من النسخة (ب).

(٢) هو الصحابي الجليل وشاعر رسول الله (ﷺ): حسان بن ثابت (رضي الله عنه) بن المنذر بن حَرَام بن عَمْرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك ابن النّجّار الأنصاريّ، الشّاعر، يُكْنَىٰ أبا الوليد، كان يقال له شاعر رسول الله (ﷺ)، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وغيره أنّ رسولَ الله (ﷺ) كان يقولُ لحسَّان: «اهْجُهُم ـ يعني: المشركين ـ ورُوْحُ القُدسِ مَعَكَ»، وإنه (ﷺ) قال لحسّان: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ لِمُنَاضَلَتِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ»، وقال (ﷺ): «إِنَّ قَوْلَهُ فِيهِمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبل»، وتُوفِّي حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) قبل الأربعين، في خلافة علي (رضي الله عنه). وقيل: بل مات حسَّان سنة خمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. وقيل: إنَّ حسّان بن ثابت تُوفِّي سنة أربع وخمسين، ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة، منها ستّون في الجاهليّة وستّون في الإسلام، وأدْركَ النابغة الذّبياني، وأنشدهُ من شِعْره، وأنشد الأعشىٰ، وكلاهما قال له: إنّك شاعر. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص١٨٩- ١٩٤.

(٣) البيت لحسان من جملة أبيات قالها في مدح ملوك الغساسنة قبل الإسلام. عبدالرحمن البرقوقي: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المكتبة التجارية الكبرىٰ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، «المقدمة».

لهم هاتف السعادتين دائم الصدح، فما فتىٰ إلا ببديع شمائلهم ناطقًا، وطيّبهم من شذا الريحانتين أعطر نفح، فما دام الوجود إلا من عنبره عابقًا:

[٣٠ب] هذا هو الفخرُ المُؤثّلُ من غدا ... عقدًا لجيد مفاخر الأمجاد
فخرٌ سرادق أهله أمسىٰ علىٰ ... هام السماك مطنّب الأوتاد
قوم تخالُ وجوههم إن أسفروا ... يوم الفخار أهلّة الأعياد
رضعوا لبان المجد في حجر العلا ... فعلوا علىٰ الأكفاء والأنداد

لا جرم، فقطب فخارهم الراسخ، ومحتد شرفهم الشامخ، وأرومة مجدهم الباذخ، وجرثومة سؤددهم المادخ[1]:

من معظم[2] الفخر الذي حاطتْ به ... إحسانُ أهل البيت مثل سُوار
زاكي الفخار أبو نُمَيّ[3] نفحةُ ... الريحانتين ونخبةُ الأخيار
إنسانُ عين المجد والقمر الذي ... حفَّتْه أنجمُ هاشم ونزار
وغدت له مثل الأكام وقد بدا ... من بينها يفترُّ كالنوار
حما حمىٰ البيت الشريف وطيبة ... الغراء بالخَطِّيِّ والبتَّار

أعظم مليك خفقت عليه البنود، وتشرفت بمدحه رؤوس المنابر، وأجلّ سلطان جنّد الجنود، وكتّب الكتائب وحشد العساكر، وأنظم إمام انتظم به نظام الوجود، وحلت له الحبا وعقد عليه الخناصر، وأكرم جواد جعل باب كعبة الوفود يعكف بها البادي والحاضر، وأسطا بأس تتقي بأسه الأسود إذا حمي الوطيس وبلغت القلوب الحناجر:

ملك إذا ضاق الزمان بأهله ... بُخلًا توسع في المكارم وانفسحْ
تكبُو السحائبُ إذ تُجاري كفه ... والغيث في جنباتها عرق رَشَحْ
[٣١أ] تستحقر الأسياف عاتق غيره ... وتقول دونك والقلائد والسبحْ

---

(١) المادخ: العظيم العزيز، انظر لسان العرب، حرف الميم «مدخ»، ج٤٦، ص٤١٥٦.
(٢) في النسخة المغربية: (معصم) وهو الصواب.
(٣) المقصود: الشريف محمد أبو نمي الثاني بن بركات.

ويكلف الأسد الهصور بعدله في القفر أن يرعىٰ الغزال إذا سنحْ
كم من خطيب ذاكر غير اسمه لما تنحنح قال منبره: تنحْ[(١)]

صفوة الله التي أفرغ عليها في مواكب العظمة حلة التشريف، ونخبته التي ملكها زمام المكارم فحازت تالدها والطريف، وخلاصته التي اطلع لها في روض المفاخر دوحة العزّ فتفيّأت ظله الوريف، سؤددها علىٰ فوق الفرقد المنيف:

ما ضرّ من ضربت به أحسابه حتىٰ بلغن إلىٰ النبيّ محمد
أن لا يمدّ إلىٰ المكارم باعه ويحوز منقطع العلا والسؤدد
متطاولًا حتىٰ يرىٰ أذياله طول الزمان عمائمًا للفرقد[(٢)]

الذّاب عن مهبط وحي الله ومهاجر رسوله ومن في بلد بيته[(٣)] ومعاهد تنزيله، ومظهر ترتيله ومتردد جبريله، والذائد عنها بظباته وأسله وخيوله ورجله، المنصوب علىٰ أوج السيادة سرادق المجد، المنشور عليه في أرجاء البسيطة أولية الحمد، الحائز من أشرف الشيم ما لم يحصره عدّ ولا حدّ، المُشرَّف أبًا وأمًّا وجد:

أبو نُمَيٍّ من قد حوىٰ شرفًا ما حازه قبل عبدُ مطلبه
ذاك إلىٰ هاشم نما فسما وذا قسيم النبيّ في نسبه
شتان ما بين فخر ذاك وذا فذا فخار قد صيغ منه وبه

[٣١ب] كيف لا وأنت الملك الذي هذا الملك به عطفه وأبدىٰ ثغره وابتسامه، والإمام الذي وافق المقدر يراعه وقارن القضاء حسامه:

---

(١) الأبيات من قصيدة للشاعر: ابن النبيه المصري كمال الدين ابن النبيه (٥٦٠ - ٦١٩ هـ/ ١١٦٤ - ١٢٢٢م)؛ معلىٰ بن محمد بن الحسن بن يوسف أبو الحسن كمال الدين، شاعر منشئ من أهل مصر، مدح الأيوبيين وتولىٰ ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسىٰ، ورحل إلىٰ نصيبين فسكنها وتوفي بها. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ١٩٤٨، جـ ٤، ص ٤١٨، وذكره ابن إياس أيضًا فىٰ أخبار سنة ٥٩٧ فىٰ سياق الحديث عن الملك الأشرف: «وهو ممدوح القاضىٰ كمال الدين بن النبيه فىٰ جميع قصائده»، بدائع الزهور فىٰ وقائع الدهور، مطابع الشعب ١٩٦١م، ص ٧٢.

(٢) الفَرْقَدُ: نجمٌ قريب من القطب الشَّمالي ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يُهتدَىٰ به، وهو المسمىٰ: [النجم القُطْبي]، وبقُربه نَجمٌ آخرُ مماثلٌ له وأَصغر منه؛ وهما فرقدان. المعجم الوسيط، حرف الفاء، مادة الفرقد.

(٣) في النسخة (ب): نبيّه، وهو الأقرب إلىٰ الصواب.

له يراعٌ وعضبٌ[١] ما جرىٰ وبرا إلا قضىٰ ومضىٰ بالرزق والأجل[٢]

فللّه درك من مهاب قد غشي بصر العين مهابة، وملأ الفم فخامة، ومن أغرَّ أضحت أيام دولته في جبهة الدهر غرة، وفي وجنة الزمان شامة، ومن حليم غلب صفحة غضبه وسبق عفوه انتقامه:

وإذا الأبا المر قال لك انتقم قالت خلائقك الكرام لك احلم
شرع نراك قد انفردت بدينه وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتىٰ لقد ودّ البريء بأنه دلي إليك بفضل جاه المجرم

فلا بدع أنْ ساقني كريم حلمك [إليك][٣]، ودلني عظيم صفحك عليك، فاستغثت بلسان تضرعي وفقري، واستلمت عطفك بجزيل مدحي وشكري، واستعطفت جيد صفحك ببديع نثري وعظيم شعري:

ذو الصفح أنت ومثلي من جنىٰ وهفا ورام عفوك عمّا منه قد سلفا
وإن يكن بالقضاء زلت له قدمي فإن مثلك عند الاقتدار عفا
فلست أول ذي حلم قسا فبدا منه الصدود ولكن بعد ذا عطفا
ولست أول جان ظل يعطف من تمام حلمك نورا طاب مقتطفا
وإن أكن بذنوبي أستحق حقا فحسبك الله من هذا الجفا وكفىٰ
حاشا ذرا مجدك السامي وعنصر ك الزاكي وحلمك أن يرضوا الك الجنفا
[٣٢أ] فلا يخيب رجا من جاء مبتهلًا بحار عفوك ممتاحًا ومغترفا
هبني أسأت أليس العفو فيك غدا طبعًا وحسن التغاضي منك قد ألفا
سجية فيك ما كلفتها ولكم تكلف الخلق خلقًا يوجب الشرفا

---

(١) العضب: السيف القاطع. انظر: لسان العرب، حرف العين، مادة (عضب).
(٢) الرزق والأجل -قطعًا- بيد الله وحده (سبحانه)، قال الله (تعالىٰ): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٦) هود، وقال (تعالىٰ): ﴿اللهُ يَتَوَفَّىٰ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٢) الزمر.
(٣) من النسخة (ب).

وطالما طبت يا ذا العرش ترشف من سلاف عفوك كأسًا طاب مرتشفا
حتىٰ لقد كاد يدلي بالذنوب إلىٰ علياك من لم يكن بالذنب معترفا

هـذا ولمَّـا رأيـت تـاجَ فضائلـك مكلـلًا مـن جواهـر[١] العلـم بنفيـس فوائـده، وجيـد شـمائلك متحليًّا بعقد[٢] فرائده، ومعاطف سـجاياك متوشحة بنضيد لآلـئ درره، وأنامل ذوقـك متقطفـة مـن رياضـه الأريضـة[٣] يانـع زهـره، ولـم يـزل ثاقـب فهمـك كلفـا بإماطة اللثام عـن شـمائل جدك [الـذي][٤] هـو خيـر الـورىٰ، المُخَـدَّرة[٥] في خباء ألفاظ القصيدة الموسـومة بـأم القـرىٰ، شـرحتُها لـك شـرحًا يكشـف لـك عـن مخدراتهـا فضـل النقـاب، ويجلـو لـك عـن عرائـس معانيهـا في منصـات الصـواب، ويُدنِـي [لـك ذوقـك السـليم ثمـر عراينهـا][٦] المستطاب، ويسهل عليك تناوله بأوضح لفظ وأفصح خطاب، سلكت فيه أقـرب طريـق بيـن الاختصـار والإطنـاب، وقدمتـه إلـىٰ حضرتـك التـي لا برحـت كمائـم الفضائـل[٧] في روضهـا باسـمة الثغـور، وجواهـر الفريـد[٨] في رحابهـا شـنوفًا للسـامع[٩]، وقلائـد للنحـور[١٠]، لتقـول لـك نيابـةً عنِّـي: ﴿ فَلَمَّـا دَخَلُـوا عَلَيْـهِ قَالُـوا يَـا أَيُّهَـا الْعَزِيـزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَـا الضُّـرُّ وَجِئْنَـا بِبِضَاعَـةٍ مُّزْجَـاةٍ فَأَوْفِ لَنَـا الْكَيْـلَ وَتَصَـدَّقْ عَلَيْنَـا ۖ إِنَّ اللهَ يَجْـزِي الْمُتَصَدِّقِيـنَ ﴾[١١]، ويتلـو[١٢] بلسـان الاعتطـاف[١٣] بيـن يديـك: ﴿ .. وَالْكَاظِمِيـنَ الْغَيْـظَ وَالْعَافِيـنَ عَـنِ النَّـاسِ ۗ وَاللهُ يُحِـبُّ الْمُحْسِـنِينَ ﴾[١٤] [٤٥/ أ].

---

(١) في النسخة (ب): «جوهر».
(٢) في النسخة (ب): «بعقود».
(٣) لسان العرب، ومختار الصحاح: نزلنا أَرْضًا أَرِيضةً أَي مُعْجِبةً للعَينِ.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٥) الخدر: الستر، وجارية (مُخَدَرَةٌ) إذا لزمت الخِدر. الرازي: مختار الصحاح، ص٧٢.
(٦) في النسخة (ب): «شواردها لذوقك». والعرين: جماعة الشجر. الرازي: مختار الصحاح، ص١٨٠.
(٧) في النسخة (ب): «الفضل».
(٨) في النسخة (ب): «الفرائد».
(٩) في النسخة (ب): «للمسامع».
(١٠) في النسخة (ب): «وقلائد النحور».
(١١) سورة يوسف: آية رقم (٨٨).
(١٢) في النسخة (ب) «وتتلو».
(١٣) في النسخة (ب) «الاستعطاف».
(١٤) سورة آل عمران، آية رقم (١٣٤).

انتهت خطبة الكتاب المذكور، فلمَّا قدَّمه للشريف أبي نُمَيّ رضي عنه غاية الرضىٰ، وأطفىٰ(١) ينبوعُ حلمه من ذلك الغضب جمرة الغضىٰ(٢)، وجالسه المجالسات الخاصة، وألبسه ثوب الإجلال في [المحافلة الغاصَّة](٣)، وما زال يتوجهُ إليه بكليته، ويصغي(٤) بين الناس لكلمته، حتىٰ اتفق في بعض المجالس أنه لما جرىٰ ذكر الأسد سرد القاضي جميع أسمائه بالعدد، فنقله الشريف إلىٰ ذكر بُزاة الطير الصائد، فأبدع فيه وفي الاصطياد به وذكر جملة من الفوائد، وكان معنُ ولد ابن ظهيرة حاضرًا في ميسرة الشريف، [فتألم لما وقع لعازله من ذلك من يزد لك التشريف](٥)، وهو في المجلس لا يَحيرُ جوابًا، ولا يجد للسؤال(٦) فيما همَّ فيه بابًا، فعاتب السيد الشريف علىٰ توجهه إلىٰ ضده، والإعراض عنه في الخطاب الذي هو مُنْتهىٰ سَعده، فأجابه الشريف بما هو شأنه من الأجوبة الهاشمية، وأحجه بالحجج المضية من تلك المشاكلة(٧) النبوية، وقال له: إني ما خاطبت الرجل إلَّا جوابًا، وإن تكلم وسكت لم يكن ذلك صوابًا، ولو فعلت كما فعل لكان التوجُّه إليك، ولم يكن المعوَّل في المحادثة إلَّا عليك، وهو يعلم أن هذا تكليفُ ما لا يطاق، إذ مراتب الفضل لا تُنال بدون الاستحقاق.

وكان الشريف أبو نُمَيٍّ جم الفضائل، حسن الشمائل، محمود السيرة، صافي السريرة، قطب زمانه بلا خلاف، وعادل وقته، فلا سبيل في زمنه إلىٰ الاعتساف، له النثر الرفيع الفائق، والنظم الحسن البديع الرائق، وصفاته كلها جامعة أشتات كل فضيلة، وخصاله [٤٥/ ب] بأسرها محمودة جميلة.

---

(١) في النسخة (ب): «وأطفا» والصواب ما أثبت من (ن). الصواب أطفا لأن أصلها: أطفأ.

(٢) في النسخة (ب): «الغضا» والصواب ما أثبت من (ن). والغَضَىٰ: شجرٌ من الأَثْل خشبُه من أَصلب الخشب، وجمره يبقىٰ زمانًا طويلًا لا ينطفئ. المنجد في اللغة والأعلام، مادة: (غضي)، ص٥٥٤.

(٣) في النسخة (ب): «المحافل الحافلة».

(٤) في النسخة (ب): «ويعلن».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

(٦) في النسخة (ب): «للسلوك».

(٧) في النسخة (ب): «المشكاة».

ومن خصاله [الحميدة المتوارثة][(١)] له من[(٢)] آبائه الكرام، رعايته لذوي البيوت القديمة، وإعراضه عن الأفاقيين[(٣)] من الرعاع والطغام، فإن[(٤)] ذوي البيوت كانوا عنده في أوج الإعزاز والاحترام، يُظهر مناقبَهم، ويسترُ مثالبهم، ولا يكشف معاتبهم[(٥)]، وكان يخصُّهم من بين الأنام بالتحية والقيام، ولا يفرح غيرهم بقيامه لو أنه شيخ الإسلام، ولهذا[(٦)] كانت الأمور كلها مضبوطة، والأحوال بوجه الصواب منوطة، فطالما التمس منه أعيان دولته القيام لجماعة لم يكونوا من ذوي البيوت بعد أن صاروا من أهل الفتوىٰ فلم يُجب التماسهم، ولم يضبط عليه ذلك؛ لئلا يكون الناس علىٰ حدٍّ سواء، فما أجدره بقول من قال [شعرًا][(٧)]:

لله در أنو شِرْوان[(٨)] من ملك ... ما كان أعرفه بالعال[(٩)] والسفل

ولم يَفُتْهُ أنَّ جبرَ الخواطر مطلوب، بل هو [عارف][(١٠)] بما هو أدقُّ من ذلك مما تُكِنُّه القلوب[(١١)]، غير أنه علم ما يئول إليه ذلك من الفساد، وتحري الأنذال[(١٢)] [بمساواتهم][(١٣)] لأكابر البلاد، وترتب حصول الجَور في العباد، فقد قيل [شعر][(١٤)]:

وتجتنبُ الأُسودُ ورودَ ماءٍ ... إذا كان الكلابُ يَلِغْن فيه[(١٥)]

---

(١) في النسخة (ب): «المتواترة».

(٢) في النسخة (ب): «عن».

(٣) هكذا في(أ) و(ب). الأفق جمع آفاق: الناحية، نقول هو جواب آفاق؛ أي كثير الأسفار. المنجد في اللغة والأعلام، ص١٣. (والمقصود هنا: القادمون من خارج الحجاز أو خارج الجزيرة العربية من العوام).

(٤) في النسخة (ب): «بل».

(٥) في النسخة (ب): «معايبهم».

(٦) في النسخة (ب): «فلهذا».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (ب)، وعن هذه الآداب، انظر: الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣

(٨) اسمه كسرىٰ أنو شروان -العادل- بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور، حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين ٥٣١- ٥٧٩م. المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٤٨؛ آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٢٤٦.

(٩) في النسخة (ب): «بالعالي». ولم ينسب هذا البيت لأحد معين، وانفرد الرضي بذكره من بين كثير من كتب النحو، في كتاب: شرح الرضي علىٰ الكافية، جامعة قاريونس،١٣٩٨ ه-١٩٧٨ م، ج١، ص٥٦٥.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(١١) أي من باب الفراسة والتقدير.

(١٢) في النسخة (ب): «الأندال».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٥) يورد هذا البيت الأبشيهي في كتابه المستطرف، دون أن ينسبه لأحد، ج٢، ص١٠٧.

هذا من سياسة الملك التي بها يُحفَظُ ويدوم.

فقد قال الله (تعالىٰ): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾(١)، وقال (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم): «أُمِرْتُ أن أُنْزِلَ الناسَ منازِلَهُم»(٣).

والحكمة فيما كان يصنعه [٤٦/ أ] الشريف (رحمه الله) تبعًا لأسلافه أن ذوي البيوت قد عُرفت مودتهم وإخلاصهم من عروق أسلافهم الأقدمين الثابتين الأساس، وانطباعُهم علىٰ صدقِ الوُدِّ والمحبة، فإن العرقَ دسَّاس، وكانوا جديرين لهذه(٤) المزية، ولو لم يكن فيهم شيئًا(٥) من الفضائل، إلا ما أُلِفَ منهم وعُرف عنهم من الشمائل.

[وأما](٦) غيرهم لو أنه أعلم أهل زمانه فلم توجد [فيه](٧) هذه المزية، وربما يكون إكرامُهم سببًا لحصول الأذية(٨).

وما زال الشريفُ أبو(٩) نُمَيٍّ رحمه الله [(تعالىٰ)](١٠) منعَّم البال، متمتَّعًا بالأولاد والآل، مجتمع الشمل في سائر الأحوال، مكفي الأمور، دائم السرور بقيام ولده الشريف الحسن بأعباء الخلافة، [مُظهرًا](١١) في الرعية [عدلَه وإنصافه](١٢)، سالمة مملكته من المخافة.

---

(١) سورة البقرة، آية رقم (٢٥٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وقال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة، قال العجلوني: ميمون بن أبي شيبة روىٰ عن المغيرة بن شعبة وأدركه، والمغيرة مات قبل عائشة، ومجرد المعاصرة شرط لصحة الحديث، وهو شرط مسلم. ينظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج١، ص٢٢١.

(٤) في (غ): «بهذه».

(٥) الصواب: شيءٌ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) يورد ذلك العصامي في كتابه سمط النجوم ويرده لباكثير صاحب هذا الكتاب. ج٤، ص٣٤٦.

(٩) في (ن): «أبو»، والصواب ما أثبتُّ من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين غير واضح في (ب).

(١٢) في النسخة (ب) «العدل».

[تاريخ وفاة أبي نُمَيّ][١]

إلىٰ أن دَعَا الشريفَ أبا نُمَيّ داعي الحق فلبَّاه، فانتقل[٢] من هذه الدار إلىٰ رحمة الله في ليلة [تاسوعاء][٣] تاسع محرم الحرام، افتتاح شهور عام اثنين وتسعين وتسعمائة، بالقرب من وادي الآبار[٤] من جهة اليمن، وحُمل إلىٰ مكَّة وصُلِّي عليه [بعد صلاة العصر][٥] في المسجد[٦] الحرام عند باب الكعبة، [وتقدَّم للصلاة عليه][٧] الأفندي مرزا[٨] مخدوم، ودُفن في المعلاة، وبني عليه قبة، وتخلَّف ولده الشريف حسن في بيته عن تشييع جنازته حفظًا للبلاد وقطعًا لدواعي الفساد، وجُعلت له ريعة بالمسجد الحرام وبالتربة، ويحضرها الشريف حسن وإخوته وجميع الأشراف والأعيان من أهل مكة، قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه.[٤٦/ ب]

[ذكر أن أبا نمي عُمِّر ثمانون سنة وشهرًا ويومًا، منها ثلاث وسبعون سنة واليًا لمكة، مشاركًا لأبيه وابنيه أحمد وحسن ومستقلًّا][٩]

وعُمِّرَ الشريف أبي[١٠] نُمَيّ (رحمه الله تعالىٰ) [ثمانون[١١] سنة وشهرًا واحدًا ويوم][١٢]، ومدة ولايته مشاركًا لأبيه ولولديه أحمد والحسن ومستقلًّا نحو ثلاث وسبعين سنة،

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٢) في النسخة (ب): «وانتقل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) وادي الآبار أو الأبيار أو البيضاء: وادٍ جنوب مكة علىٰ (١٥) كيلو، بين واديي ملكان شمالاً وإدام جنوبًا، وأسفله يسمىٰ وادي الأبيار لوجود آبار للاستقاء فيه، والبيضاء بئر في أعلاه وبها سمي الوادي وادي البيضاء. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج١، ص٢٤٥.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب): «بالمسجد».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (ب).
(٨) في (ب): «ميرزا». هو ميرزا الشيرازي الحسني قاضي مكة. الشلي: السنا الباهر، ص٦٠٠.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(١٠) الصواب: أبو.
(١١) الصواب: ثمانين.
(١٢) في النسخة (ب) «ثمانين سنة وشهرا واحدا ويوما».

وكان (ﷺ [تعالىٰ])[١] صاحب خيرات متواترة، ومبرات جزيلة متكاثرة، أَسَّس لأولاده معالم الكرم، وحثَّهُم علىٰ شريف المناقب والشيم، نسج بينهم المودة علىٰ منوال الصفا، وحَمَلَهم علىٰ الصدق فيما بينهم والوفا.

وبنىٰ بمكَّة رباطًا للفقراء الذكور، ورباطًا للنساء الشرائف، وأوقف عليهم[٢] أوقافًا إلىٰ الآن تجرىٰ.

وكان له جملة من الأولاد، منهم: أحمد، والحسن، وثقبة[٣]، وبركات، وبشير، وراجح، ومنصور، وسرور، وناصر، وصالحة، وشمسية، وغيبة[٤]، وضليبة[٥]، وموزة، وراية... وغيرهم[٦].

[حسن ابن أبي نُمَيّ][٧]

فأما الحسن ابن أبي نُمَيّ بن بركات بن محمد فكان خليفة الحرمين، شريف الطرفين، أمه الشريفةُ الحسيبة السيدة النسيبة فاطمة بنت بساط[٨].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في النسخة (ب): «ووقف لهم».
(٣) في النسخة (ب): «وتقبة».
(٤) في النسخة (ب): «وغبية»، وكما أورد العصامي، ويرد في السنجاري (عيشة).
(٥) في النسخة (ب): «وصليبة» وهي الصواب كما أورد العصامي.
(٦) انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٣٠٥، ٣٤٤- ٣٤٧؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٢٤٦-٣٧٢؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٣٣١، ص٤٠٧، ص٥٥٩؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ انظر: الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١٣٨-١٥٠.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) وبقية نسبها: بن عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني. انظر: الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم، ومكتبة الإرشاد- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٧٧؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج٢، ص٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٦٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٥٦.

قال العلامة عبد القادر الطبري في كتاب «حسن السريرة في حسن السيرة»[(١)]: حملت به أمُّه في عام وفاة جده الشريف بركات بن محمد، وذلك عام إحدىٰ[(٢)] وثلاثين وتسعمائة من الهجرة، فهو جدير بقول الشاعر:

نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه ١٤

وهذا شأن بيت النبوة أنهم كالأنجم[(٣)]، ما انقضَّ واحدٌ[(٤)] إلا وظهر[(٥)] آخر.

قال الإمام المذكور: ولقد أخبرني الشريف حسن (رحمه الله تعالىٰ) شَفَاهًا: أن والدته حضرت حنوط جده المقدس المبرور بركات وهي حامل به فأثر فيها عَرْفُ الكافور، وما زالت تلقي الدم [مدة][(٦)] [٤٧/ أ] [حتىٰ خيف علىٰ ما في جوفها من الحمل، إلىٰ أن كان شهر ربيع من عام اثنين وثلاثين وتسعمائة أخذها ما يأخذ النساء من الطلق، فولدته بعد اليأس، فذهب بظهوره عن الناس كل بأس، ولا شك أنَّه كان محروسًا بالعناية الرحمانية، ومحفوظًا بالحماية الصمدانية، حيث سبق في علم الله (تعالىٰ) جعله خليفة الأرض، مالك[(٧)] الطُّول منها والعرض، مصلحةً منه للعباد عامة، ونعمةً عظيمةً تامة، ليقيم به الحكم والأحكام، ويشد بوجوده أزر الشريعة بالأحكام، وينشر علىٰ العالم لواء عدله، ويسبغ عليهم جلباب كرمه، ويحيي بمعدلته مآثر[(٨)] جده المصطفىٰ، ويذكر بأقضيته ما اندرس من أخبار عدول الخلفاء، ويظهر سر حكمته وخفي قدرته

---

(١) (هو شرح وضعه للسيرة النبوية المنظومة التي ألفها، وذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة، ص٣٧ و ٦٢٥؛ وذكره المحبي في خلاصة الأثر، ومحمد بن علي الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن، نصًّا وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته). الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة، ٢٩٧. وانظر: الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٥٦٤.

(٢) الصواب: واحد.

(٣) في النسخة (ب): «كالنجوم».

(٤) في النسخة (ب): «كوكب».

(٥) في النسخة (ب): «ظهر».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في النسخة (ب): «مالكًا».

(٨) في النسخة (ب): «آثار».

في افتتاح هذا الدين الأقوم لمحمد[١] (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم)، وختمه بأهل بيته المخصوصين من بين الناس بتولي الله (تعالىٰ) تطهيرهم من [الأرجاس][٣].

وما زال (رحمه الله تعالىٰ) صاعدًا في ذرىٰ المعالي، وصارعًا[٤] قلوب أعدائه بالصَّعدات العوالي، لائحة عليه[٥] مخايل السعادة، وهي[٦] في مهوده طالعة من[٧] أفق السيادة، كواكب مجده وسعوده، متلمحًا فيه خصال[٨] العز الصيد، مترقبًا منه أن يكون في البسالة صاد الصناديد، فما برح وهو في حجر والده مؤديًا له الحقوق، رافعًا أخمصه الشريفة علىٰ عام[٩] العيوق، باذل[١٠] الطاعة ساعيًا في مرضاته بحسب الاستطاعة، ممتثلًا ما بين زمنه من الأوامر المطاعة إلىٰ أن لبس أخوه أحمد خلعة الإيالة والإمارة، فلبس سيدنا الحسن][١١] الخلعة الثانية ليكون[١٢] علىٰ ولاية العهد بعد أخيه إمارة، فاستمر كذلك حتىٰ زلفت[١٣] إليه الخلافة في جلبابها الصافي، وأورده الملك [الباذخ][١٤] موارد منهله الصافي، وذلك بعد وفاة أخيه بسعي المرحوم أبيه في عام واحد وستين وتسعمائة، فلبس الخلعة الأولىٰ، وكان بها أولىٰ.

واستمر مشاركًا لوالده في الأوامر، يُدعىٰ له معه علىٰ رءوس المنابر، والتوقيعات

(١) في النسخة (ب): «بمحمد».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في النسخة (ب): «صادعًا».
(٥) في النسخة (ب): «عليهم».
(٦) في النسخة (ب): «وهو».
(٧) في النسخة (ب): «في».
(٨) في النسخة (ب): «خلال».
(٩) في النسخة (ب): «هام».
(١٠) في النسخة (ب): «باذلًا له».
(١١) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، واستدركناه في موضعه من (ب).
(١٢) في النسخة (ب): «لتكون».
(١٣) في النسخة (ب): «رفلت».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

السلطانية العثمانية إنما ترد باسمه، والتشاريفُ الخنكارية الخاقانية[(١)] إنما تصلُ برسمه، إلىٰ أن انتقل والده إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) في بدء عام اثنين وتسعين وتسعمائة، فاستقل بالملك وأعبائه، وشد أزره بالتدبير من سائر جهاته وأنحائه، واستخدم الحرم[(٢)] في شدائد الأمور الشاسعة، وسلك في الحجة الطريق[(٣)] الواضحة الناصعة[(٤)]، فصيَّر ولاية الحرمين خلافةً وأي خلافة، ومهَّد القواعد السلطانية والقوانين الحسنية[(٥)]، بدون مخافة، وجلس علىٰ سرير الملك جلوس متمكن، وبذل الهمة في إصلاح الرعايا بكل وجه ممكن، واستصحب[(٦)] الإقدام في صعاب الأمور، وثبت الأقدام في المواقف التي تهب له بالقبول، ولغيره بالدبور، فظهر شأن أهل بيت النبوة من[(٧)] الشجاعة والقوة، وأذكر ما[(٨)] أبداه من [شريف][(٩)] المناقب أحوال جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وله[(١٠)] الغزوات العديدة، والآثار[(١١)] السديدة في المواطن القريبة والبعيدة، يساعده فيها السيف والقدر، ويخدمه الفتح والظفر، وطالما كشف بغزواته كل غمة، وأوضح من الخطب كل واقعة مدلهمة، ووطئ بحوافر خيله سباسب تصل[(١٢)] [٥٧/أ] فيها الخُطا[(١٣)]، وأودىٰ بها جبالًا لا يهدىٰ[(١٤)] إليها القطا.

---

(١) أي: الأوامر السلطانية العثمانية (وخاقان وخنكار: ألقاب ملكية «ملك الملوك» أصولها فارسية أطلقها العثمانيون علىٰ أنفسهم). انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الخطيب، مادة «خاقان»، ومعجم المصطلحات العثمانية، سهيل صابان، مادة «خنكار».

(٢) في النسخة (ب): «الحزم» وهي الصواب.

(٣) في النسخة (ب): «الطريقة».

(٤) في النسخة (ب): «الناجحة».

(٥) في النسخة (ب): «الحسنة».

(٦) في النسخة (ب): «واستصعب».

(٧) في النسخة (ب): «و».

(٨) في النسخة (ب): «بما».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(١٠) في النسخة (ب): «مع».

(١١) في النسخة (ب): «والآراء».

(١٢) في النسخة (ب): «تظل».

(١٣) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب «الخطىٰ».

(١٤) في النسخة (ب): «تهتدي».

كم فتح بعزمه[١] حصنًا صعب المرقا[٢] واقتحم بخيله ذروة لا تصل[٣] إليها نظر الزَّرْقَا، يتصرف في السعد كأنه عند بابه، ويتأمر في الظفر كأنه لازم ركابه.

وله[٤] السرايا الكثيرة، و[هي][٥] عن التفصيل غنية، لكونها شهيرة، لم يؤمِّر فيها إلا أولاده النجباء، وقل ما أمَّر غيرهم[٦] من الأقرباء، وكل سراياه [لا][٧] تعود [إلا][٨] بالنصرة التامة[٩]، وتنبئ في سائر الآفاق عن البشائر العامة، وقد بعث جماعة من أولاده الأكارم، فأظهروا في محارباتهم[١٠] غرر المكارم، وممن بعثه[١١] منهم فأبان عن الفعل الحسن السيد الحسين بن الحسن، و[منهم][١٢] السيد أبو طالب المصاحب للنصرة، فقد أرسله وعاد بالظفر غير ما مرة، ومنهم السيد مسعود، يحصل بإرساله السعود، ومنهم السيد عقيل، فنال في مبعثه[١٣] غاية التأميل، ومنهم السيد عبد المطلب، فأصبح بتجهيزه للسؤدد مجتلب، ومنهم السيد عبد الله بن الحسن، فكان بعزمه إصلاح جهات[١٤] اليمن.

وجميع غزواته وسراياه بالنصر مقرونة، وطوالع طلائعه بالحروب[١٥] ميمونة، ما

---

(١) في النسخة (ب): «بعزمه».
(٢) في النسخة (ب) «المرقى»، والصواب ما ثبت في (ب).
(٣) في النسخة (ب): «يصل».
(٤) في النسخة (ب): «وشن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب): «عليهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في النسخة (ب): «العامة».
(١٠) في النسخة (ب): «محاربتهم».
(١١) في النسخة (ب): «تبعه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في النسخة (ب): «بعثته».
(١٤) في النسخة (ب): «جهة».
(١٥) في النسخة (ب): «بالحرمي».

اتفق له في شيء منها إنكاره[١]، ولا دامت[٢] في عجاج معاركها إذا نار أنار[٣]، كأنها[٤] الملائكة جنوده المجندة، وسهام الغيب قواضبه المهندة، وإن ذا الأمر ليس بعجيب، فقد [كانوا جنود][٥] جده الحبيب [ﷺ][٦].

وما[٧] برح سيدنا الشريف حاميًا حوزة بيت الله المعظم، ذابًّا عن سوحه المفخر[٨] المحترم، مانعًا عنه الأنام[٩] بسمر الرماح، كافًّا عنه الحرام ببيض الصفاح، حتىٰ إنه من مزيد أمنه وشريف [٥٧/ ب] كرمه ومنه، أحرم الذباب طعم العسل، ورعىٰ الذئب مع الغنم، لما يراه من هز الأسل، وأمَّن السبل الحجازية وشعابها، ومهَّد الطرق الحرميَّة، وسهل صعابها، فأضحت حرمًا يأوي إليها العاكف والباد، ومُلتزمًا يلوذ بفناء سدته جميع العباد، فطالما شدت الرحال موقرة بالأموال، ولم يكن معها خفير سوىٰ السائق والأجير، فتصل مقادمها[١٠] سالمة، تعود[١١] إلىٰ مواطنها غانمة، لا يفقد منها صواع، ولا يختلس منها ولا قدر صاع، وربما تُرك[١٢] المتاعُ في القفر السبسب، ليؤتىٰ[١٣] له بما[١٤] يُحمل عليه ويُركب، فيُوجدُ سالمًا من الآفات، ولو طالت عليه الأوقات.

(١) في النسخة (ب): «إنكسار».
(٢) في (غ): «ذمت له».
(٣) في النسخة (ب): «ثار أثار».
(٤) في النسخة (ب) «كأنما».
(٥) في النسخة (ب) «كان».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «فما».
(٨) في النسخة (ب) «المفخم».
(٩) في النسخة (ب) «الآثام».
(١٠) في النسخة (ب) «مقاصدها».
(١١) في النسخة (ب) «وتعود».
(١٢) في النسخة (ب) «نزل».
(١٣) في النسخة (ب) «لا يؤتىٰ».
(١٤) في النسخة (ب) «مما».

وبموجب تمهيد تلك المشاهد، وتشييد معالم هاتيك المعاهد، وكثرة[١] الأرزاق بسعده، عُمِّرت[٢] الأسواق بجَدِّه وبجِدِّه، ورغب[٣] كل في استيطان هذا البلد الحرام، والانطراح في سوح معدلة هذا الإمام، فعاشوا [في][٤] عيشة راضية، ونال كلٌّ منهم كل سؤل[٥] وأمانيه، فما طائفة إلا و[قد][٦] بلغت مرامها، ولا فرقة إلا وأسقت[٧] من مزنة جوده أوامها.

وأما العلماء فنشروا على رءوسهم عَلَمَ المفاخر، وتوجهوا[٨] لديه بالوقار وألحق[٩] أولهم بالآخر[١٠]، فخدموا خزانته[١١] المعمورة بالتآليف الحسنة، وأمُّوا جنابه العالي بالتصانيف اللطيفة في كل سنة، فالشعراء انتظموا[١٢] في زمانه انتظام لآلئ[١٣] الإكليل، ولبسوا في أيامه ثوب كل فخر جميل، ومدحوا جنابه الكريم بنظم[١٤] جسيم، وقصدوا جوده العميم، بالمدائح من سائر [٥٨/ أ] الأقطار، ولو جُمع جميعُ مدائحه لكانت أسفارًا كبارًا، ولو قال قائلٌ بأنه يُمدح في كل عام بنحو الألف لأنصف في قوله وما جازف.

وقد اشترك العام والخاص في مدحه بموجب فضله وكرمه[١٥] وفتحه، وما زالت

---

(١) في النسخة (ب) «وكثرت».
(٢) في النسخة (ب) «وتعمير».
(٣) في النسخة (ب) «رغب».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «سؤله».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «واشفت».
(٨) في النسخة (ب) «وتوجوا».
(٩) في النسخة (ب) «ولحق».
(١٠) في النسخة (ب) «الآخر».
(١١) في النسخة (ب) «خزائنه».
(١٢) في النسخة (ب) «وأما الشعراء فانتظموا».
(١٣) في النسخة (ب) «دراري».
(١٤) في النسخة (ب) «بكل نظم».
(١٥) في النسخة (ب) «كرمه وفضله».

الأكابر تتقرب إلىٰ خدمة جنابه، وتتشرف بالانتساب إلىٰ سوحه وبابه، فشاعرهم يجيد في أوصافه درر كلامه، وعالمهم يحرر له بماء العين مُخَدَّرات أفهامه، وما ذلك إلا أنه ما برح يتوالىٰ عليهم برُّه، وما انفك يتواتر إليهم[١٦] لطفه وعطفه وبشره، يجيز علىٰ التأليف بالألف دينار[١٧] وأكثر، وينصف الشخص علىٰ التصنيف بالمبالغة في الثناء الأعطر.

[ذكر أن الحسن بن أبي نُمَيٍّ أجاز خضر[١٨] ابن عطاء الله علىٰ تأليفه له شرح شواهد الكشاف والبيضاوي بألف دينار][١٩]

وقد خدم جنابه الرفيع المولىٰ خضر بن عطاء الله بكتاب يتضمن شرح شواهد الكشاف والبيضاوي، فأجازه عليه ألف دينار.

[ذكر أن الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ أجاز العلامة عبد القادر الطبري علىٰ شرح الدريدية بألف دينار][٢٠]

وكذلك خدم حضرته العلية وخزانته السنية، علَّامة العصر، ونادرة الدهر، الإمام عبد القادر الطبري بشرح المقصورة الدرية[٢١]، فأجازه عليها ألف دينار من واسع بره.

---

(١٦) في النسخة (ب) «عليهم».

(١٧) في النسخة (ب) «الدينار».

(١٨) خضر بن عطاء الله الموصلي: فاضل، أصله من الموصل، هاجر إلىٰ مكة فاتصل بأميرها (الشريف الحسن بن أبي نُمّي) وألف باسمه (الإسعاف بشرح أبيات الكشاف-خ) مجلدان، و (أرجوزة) في فضل أهل البيت ووقائعهم، فأجازه بألف دينار، توفي ١٠٠٧هـ. انظر: البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٦٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٣٠٧.

(١٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٢٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (ب).

(٢١) في النسخة (ب) «الدريرية». شرح الدريدية المسمىٰ بالآيات المقصورة علىٰ الأبيات المقصورة. انظر: الشوكاني: محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت، ج١، ص٣٧١، ترجمة رقم (٢٤٩).

[والاتفاق العجيب في تاريخ عام الكتاب بما كان به حصول الجائزة][(١)]

واتفق أنه حكم [بذلك][(٢)] تأريخ تأليف الكتاب في بيتين كتبهما علىٰ ظهره، وهما [شعرا][(٣)]:

أرَّخني مؤلفي ببيتَ شعرٍ ما ذهب
أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فلمَّا قرأ الشريف البيتين قال له شَفَاهًا: والله، إن هذا القدر نزرٌ جدًّا بالنسبة لهذا التأليف، ولكن حيث وقع الاقتصار [٥٨/ ب] عليه فعلىٰ الرأس والعين، فوضع يده الشريفة علىٰ رأسه الشريف، فكان ذلك منه أعظم من ألفٍ أخرىٰ.

[ذكر حمل الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ للناس علىٰ الاحتفال بالعلم بما رغبهم به من الإحسان والإكرام][(٤)]

فوالله إن الإمام لحقيق بتوالي البر عليه والنظر إليه، فإنه به أجدر وأحرىٰ، فمن [ثم][(٥)] بادر الناس لتحصيل مراتب الكمال، واحتفلوا في زمنه بالعلم غاية الاحتفال، وأحيوا ما اندرس من معالمه القديمة، ونشروا رايات سؤدده في المقامات الفخيمة، وهزموا بعزمهم جيش الجهل وجنده، وشهروا بحزمهم صارم العلم وفرنده.

نفح الله الأرجاء بنفحات معارفهم المسكية، وحمل[(٦)] بوجودهم وجُودهم معالم العِهاد[(٧)] المكيَّة، ولا زال سلطانها العادل يجيزهم علىٰ ما به لهم عمود[(٨)]، ويرفع لهم بفضله كل مجد أثيل مَشِيد، وهو الباعث لهم علىٰ اكتساب الفضائل، والحادي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٦) في النسخة (ب) «وجمل».
(٧) في النسخة (ب) «المعاهد».
(٨) في النسخة (ب) «عود».

لهم في سلوك طرق الأوائل، حيث لم يضيع ضيعهم في خدمه، ولم يخيب تأميلهم في كرمه، بل تحمله[١] صفاتُه العلية، وتنزع[٢] أصول عناصره العَلويَّة أن يكون كما قيل [شعرًا][٣]:

يراك[٤] إذا ما جئته متهللاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

وما خدم به من التأليف والأشعار يضاهي في الكثرة النجوم، ويباهي في الشهرة شمس النهار، ولولا خوف الملل من التطويل، لأوردنا من ذلك ما يشفي الغليل[٥]، ويطفئ ببرد زُلاله العليل[٦]، لكنه أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يرقم ويسطر، وما زال سيدنا الشريف يترقىٰ في معارج السَّعد، ويتخطَّىٰ بأخمصه فرق[٧] المجد، ناشر راية عدله علىٰ مَفرق الليالي والأيام، [٥٩/ أ] مقلدًا جواهر فضله جِيدَ الأنام، والخلافة باسمه مبهجة[٨] ملكه الثغر، وليالي دولته العادلة شامةٌ في وجنة الدهر، وأيام سلطنته العادلة غرةٌ في جبهة العصر.

ولا برح كذلك سالكًا أوضح المسالك وهو يلبس التشاريف السلطانية، ويُدعىٰ له بمفرده علىٰ رءوس المنابر الحرمية، إلىٰ سابع ذي الحجة الحرام سنة ثمان بعد الألف، فتوجه إلىٰ لقاء المحمل الشريف المصري علىٰ العادة، بموكبه الذي لطوله وعرضه يُشبَّه بالعَرض فسمي بالعَرْضَة عند هؤلاء السادة.

فلمَّا نشر التشريف الشريف السلطاني وهو الخلعة الواردة في كل عام، صحبة أمير

---

(١) في (غ) «تحملهم».
(٢) في النسخة (ب) «ونزع».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «تراه»:
تراهُ -إذا ما جئتهُ- متهللًا كأنكَ تعطيهِ الذي أنتَ سائلهْ
لزهير بن أبي سلمىٰ. الزَّوْزَني: حسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص١٢١.
(٥) في النسخة (ب) «العليل».
(٦) في النسخة (ب) «برد زلاله الغليل».
(٧) في النسخة (ب) «فوق».
(٨) في النسخة (ب) «ببهجة».

الحاج لسلطان مكة ومتوليها، أشار مولانا السيد الشريف الحسن بأن يلبسها أكبر أولاده السيد أبو طالب فلبسها، ثم أشار في الخلعة الثانية إلىٰ أصل موضوعها الثاني الملك بأنها تخلع علىٰ ولده الثاني مولانا السيد عبد المطلب، فجعلت عليه كأخيه، وكان[(١)] من تدبير مولانا الشريف وحسن رأيه أشار إلىٰ أمير الحاج الشامي وهو نازل بالمختلع في ذلك اليوم، بأن يتهيَّأ ليعرض له في ذلك الوقت لضيق الزمن والاحتياج للعرضة في ثاني يومٍ لأمير اليمن ففعل، فلبس الشريف الحسن الخلعة الشامية، ورجع[(٢)] من ذلك الموقف هو وولداه مُخْتلعِين، وكان ذلك [من][(٣)] تدبير حسن ولا[(٤)] غرو، إذ هو تدبير حسن.

ثم أرسل الشريفُ صحبة الحاج المصري أحد أعيان دولته، وأمجد أركان صولته الأغا بَهْرَام الشريفي[(٥)] إلىٰ حضرة مقام السلطان الأعظم، ملك ملوك العرب والعجم، مولانا [٥٩/ ب].

[إرسال الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ للأغا بهرام إلىٰ الروم لطلب الولاية لولده أبي طالب من السلطان محمد خان بن مراد خان][(٦)]

السلطان محمد خان بن مراد خان[(٧)]، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأعرض

(١) في النسخة (ب) «ثم».
(٢) في النسخة (ب) «ولبس».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «لا».
(٥) الأمير بهرام من أتباع الشريف، رجل رومي قديم العهد في خدمة البيت السلطاني الحسني، وقد قيل إنه خدم الشريف أبا نمي والشريف حسن والشريف مسعود، ثم استقر في خدمة الشريف إدريس، البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان، المحقق: صلاح الدين المنجد، الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٩م، ج٢، ص٨٧؛ انظر: السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص٥٠٤.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٧) السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، هو السطان العثماني الثالث عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ولد هَذَا السُّلْطَان فِي ٧ ذِي الْقعدَة سنة ٩٧٤هـ/ ١٦ مايو سنة ١٥٦٦م، وَتَوَلَّىٰ بعد موت أبيه مُرَاد الثَّالِث، وأمسك زمام الحكم في ١٥ يناير ١٥٩٥م حتىٰ ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣م. محمد فريد (بك)، المحامي (ت ١٣٣٨هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠١ه- ١٩٨١م، ص٢٦٧؛ حسون: علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها

معه[١] في طلب الولاية لولده السيد أبي طالب [المذكور][٢]، فوصل إلىٰ بلاد[٣] الروم، وبلغ من السلطان كلَّ ما يروم، ووصلت البشاير بحصول القبول، وتواترت الأخبار بإجابة الرسول إلىٰ كل سُول ومأمول، فعظم البُشرا[٤]، وهتف بها هاتف السُّرىٰ، واطمأنَّت النفوس وقوي الناموس.

واستمرَّ السيد أبو طالب علىٰ ما كان عليه مع والده من مزيد الإجلال والاحترام، ومبالغته[٥] في مرضاته وبذل طاعته بالإعزاز والإكرام، قائمًا بأمور الملك بأحسن قيام، وإليه مرجع الخاص والعام، ومع ذلك لا يصدر منه أمر إلَّا عن رأي والده، [ولا يرد إلا فيما يشير إليه من موارده][٦]، تأدُّبًا معه واحترامًا وإجلالاً له وإعظامًا، إلىٰ أن عاد السيد أبو طالب إلىٰ مكة المشرَّفة في آخر القعدة من السنة المذكورة، فقصد[٧] الحج بالرعية، والقيام بشعائر الموسم علىٰ العادة المرضية، وتخلف الشريف الحسن عن [ذلك][٨] الحج في ذلك العام، وتصدَّىٰ[٩] أبو طالب بأمر الخاص والعام، وملاقاة[١٠] الأمراء الكرام.

[وصول الأغا بهرام بالولاية والروم للشريف أبي طالب في رابع الحجة سنة ١٠٠٩][١١]

فوصل الأغا بهرامُ من الديار الرومية بخلع التفويض السَّنية، وتقليد الولاية الحسنية، علىٰ الجهات الحرمية، السيد الشريف أبي طالب، فعم السرور الأباعد

الخارجية، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص١٣٠.

(١) في (ب) «له».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (أ) «بلد».

(٤) في (ب) «فعظمت البشرىٰ».

(٥) في النسخة (ب) «ومبالغة».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في النسخة (ب) «بقصد».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في النسخة (ب) «وتصدر».

(١٠) في النسخة (ب) «ولملاقاة».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

والأقارب، وقُرئ منشور الولاية في الحَطِيم[(١)]،

ولبس ثوب التشريف وطاف به الريس [(٢)] فدعو [(٣)] له [بزمزم][(٤)] كعادة أسلافه من قديم، ولك[(٥)] في رابع الحجة الحرام سنة تسع وألف من هجرته (عليه [الصلاة و][(٦)] السلام)، وحجَّ أبو طالب بالناس، وسلَّموا من كل ضرر وبأس، ودُعي له [٦٠/ أ] مع أبيه علىٰ رءوس المنابر، فتجلىٰ باسمه[(٧)] الشريف جِيدُ المحافل والمحاضر.

واستقل الشريف أبو طالب بأمر البلاد، وسلك فيه[(٨)] طريق السداد، ثم توجَّه إلىٰ والده الشريف الحسن بعد الموسم إلىٰ جهة الشرق، وكان الشريف بالبردان[(٩)]، فأقاما

---

(١) الحِجْر: هو الحائط الواقع شمال الكعبة المشرفة علىٰ شكل نصف دائرة. قال ياقوت الحموي: ولقد سمي حِجْرًا؛ لأن قريشًا في بنائها تركت من أساس إبراهيم (عليه السلام)، وحجرت علىٰ المواضع، ليعلم أنه من الكعبة. وقال الأزهري: الحِجْر: حطيم مكة، كأنه حجرة مما يلي المثعب من البيت. وقال الجوهري: الحِجْر هو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال، وكل ما حجرته من الحائط فهو حِجْر، وأورد الأزرقي: أن الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢١؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٢٣؛ باسلامة: الكعبة المعظمة، ص١٦٤.

(٢) في (ب) «والرئيس». والصواب الريس: أو آل أو بيت الريس: وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفًا من لقب «رئيس المؤذنين» الذي ناله عدد من أعلامهم، فيرد لدىٰ مؤرخي مكة مثل قولهم: «.. ودعا له الريس بجوار زمزم .. وأخذ يدعو له الريس والأصوات تُأَمّن .. وهكذا ..» وترجم لعدد من أعلام بيت الريس؛ الإمام تقي الدين الفاسي المتوفىٰ ٨٣٢هـ في العقد الثمين، وذكر بعض أخبارهم ووفياتهم، والعلامة ابن فهد المتوفىٰ ٨٨٥هـ، بمسمىٰ الكازروني أو الزمزمي، أو المؤذن في مواضع عدة، وقد عاصرا عددًا منهم. ويعرّفهم علي بن عبد القادر الطبري المتوفىٰ ١٠٧٠هـ، بقوله: بيت الرئيس وأصلهم من « كازرون «؛ قرية من قرىٰ العجم. انظر: الحارثي: سقاية الحاج مأثرة بني هاشم، ص٥٩-٦٠.

(٣) في النسخة (ب) «يدعوا».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في النسخة (ب) «وذلك».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في النسخة (ب) «باسمها».

(٨) في النسخة (ب) «به».

(٩) البردان: مسمىٰ عين وادي المضيق الذي يمثل الجزء الغربي من امتداد أوانحدار وادي نخلة الشامية شرق مكة المكرمة بمقدار (٤٥) كم تقريبًا. انظر: الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص٢٩٧- ٣٠٣.

فيه ثم بالمبعوث[(١)] مدةً من الزمان، ثم توجَّه الشريف غاية[(٢)] إلىٰ جهة نجد في ثامن ربيع الثاني سنة عشر وألف والفريق مقيم بالمبعوث مشمولًا[(٣)] بنظر السيد أبي طالب تحت نهيه وأمره[(٤)]، وأمر بضرب التوبة[(٥)] علىٰ بابه السعيد المخصوص من الله (تعالىٰ) بعزه ونصره.

[ذكر وفاة الشريف الحسن ابن أبي نُمَيٍّ ليلة الخميس جمادىٰ الآخرة سنة (١٠٠٩)][(٦)]

واستمر الشريف حسن[(٧)] ذاهبًا إلىٰ أن وصل محلاًّ يُسمىٰ ماعيه[(٨)] من أقصىٰ بلاد نجد، وأقام به مدةً من الزمان في غاية السؤدد والمجد.

فلما[(٩)] كان يوم الثلاثاء غرة [شهر][(١٠)] جمادىٰ الآخرة من السنة المذكورة أصبح الشريف الحسن متوعكًا إلىٰ أن كان ليلة الخميس ثالث الشهر المذكور، انتقل الشريف

---

(١) المبعوث: وادٍ يقع شرق الحوية بالطائف علىٰ يمين السالك لطريق الطائف الرياض تاركًا خلفه مطار الحوية، وبهذا الوادي قصور وآبار، ومبان سكنية يعود تاريخ أقدمها للقرن الحادي عشر الهجري، وهو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، ويصب في سهول ركبة، وجُلّ سكانه اليوم من قريش. الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٨٩-١٩٢؛ انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥١٩؛ البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٥؛ ناصر الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص١٧٢.

(٢) في النسخة (ب) «الحسن غازيا».

(٣) في النسخة (ب) «مشمول».

(٤) في النسخة (ب) «أمره ونهيه».

(٥) في النسخة (ب) «النوبة». وضرب النوبة: ضرب بالدفوف والطبول، تعبيرًا عن الفرح والسرور.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ). وهذا التاريخ سنة (١٠٠٩) مخالف لما أثبته المؤلف أعلاه أنه خرج إلىٰ نجد في شهر ربيع الثاني من العام ١٠١٠هـ، وكما هو أيضًا مثبت لدىٰ العصامي والسنجاري والطبري المكي والصباغ والدحلان.

(٧) في النسخة (ب) «الحسن».

(٨) في النسخة (ب) «فارعة». الصواب «أُفاعية قرية علىٰ طريق الحاج العراقي القادم من الكوفة بمهد الذهب» جريدة الرياض، الأربعاء ١٢ شوال ١٤٢٨هـ-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧م-العدد ١٤٣٦٦، (المحافظة الذهبية مهد الذهب..).ويقول البكري: أُفاعية: موضع محدّد فى رسم السّتار، وهىٰ هضبة كبيرة، عن يمين المصعد من الكوفة إلىٰ مكة. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، ج١، ص١٧٤؛ انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٧٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٧.

(٩) في النسخة (ب) «ولما».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

حسن إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) أثناء الليلة المذكورة، فأُخفي موتُه عن الحريم والخدم، والصغار والحشم، مع ظهور الأمارة[١] الدالَّة عليه، من[٢] تقدُّم البغال والدواب إلىٰ بعض الأماكن الواصل إليه، إلىٰ أن طلع الفجر فأظهر ذلك.

وحمل علىٰ محفقة[٣] البغال وقُصد به مكة المشرفة ومعه بعض أولاده أرباب الكمال، وتخلف السيد عبد المطلب بن حسن لحفظ المراح ومن فيه، وذهب الخبر من حين وفاته إلىٰ الشريف [٤٧/ ب] أبي طالب في جهة المبعوث، فبمجرد وصول الخبر قصد مكة ودخلها ليلة السبت خامس الشهر المذكور في أول الثلث الثاني، ودخلت جنازة الشريف بعده في أوائل النصف الثاني، ولولا مفارقتهم الطريق بموجب الظلام والمطر والغيم وتعويق السيل لهم في بعض الأماكن لأمكنهم دخول يوم الجمعة، مع أن المسافة بسيرة[٤] الأثقال تزيد علىٰ عشرة أيام، وما كان [هذا][٥] التيسير إلَّا كرامة للمرحوم لسرعة وصوله إلىٰ البلد الحرام.

وبمجرد وصول الجنازة شرع في التغسيل والتكفين للسيد الشريف، وصُلي عليه بالمسجد الحرام قُبيل الفجر ليلة السبت المذكورة، ودُفن بالمعلاة، وبُني عليه بها قبة، رحمه الله [تعالىٰ][٦] مرحمة[٧] جمة، ووالىٰ عليه صيب العفو والرحمة.

[باب: ذكر أن سن الشريف الحسن أبي نُمَيٍّ حين توفي تسع وسبعون سنة وثلاثة أشهر، وأن مدة ولايته مشاركًا لأبيه أبي نُمَيٍّ وولده أبي طالب ومستقلًّا خمسون سنة][٨]

ومات وله من العمر تسعٌ وسبعون سنة ونحو ثلاثة أشهر، ومدة ولايته مشاركًا

---

(١) في النسخة (ب) «الأمارات».

(٢) في النسخة (ب) «ومن».

(٣) في النسخة (ب) «محفة». وهو الصواب.

(٤) في النسخة (ب) «بسير». وفي العصامي

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في النسخة (ب) «رحمة».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

لأبيه أبي نُمَيٍّ ولولده أبي طالب ومستقلًّا نحو خمسين سنة، وقد كنت رثيته بقصيدة [رابية][(١)]، وجعلت مسلك ختامها بيت تاريخ لوفاة سيدنا المرحوم تغمده الله [(تعالىٰ)][(٢)] برحمته، وخاطبتُ فيها بالعزاء وليَّ عهده، وارث الأمر من بعده، مولانا [السيد][(٣)] الشريف أبا طالب بن حسن، تغمَّد اللهُ الجميع برحمته، وأسكنهما[(٤)] فراديس جنته، بمحمد[(٥)] وآله آمين يا رب العالمين، وهذه القصيدة[(٦)] المشار إليها:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جاري[(٧)] ... سَهْمًا لها نحو البريَّة جاري
وسرىٰ إلىٰ أوج العُلَىٰ فأصاب مَنْ ... قد حَلَّ فيه مُنَزَّهًا عن جار[(٨)] [٤٨/ أ]
فبكىٰ الملا أسفًا علىٰ بدر العُلا ... من قد علىٰ[(٩)] حتىٰ علىٰ الأقمار
وبكىٰ السماء وكلما نجم سرىٰ][(١٠)] ... والشمس والبدرُ المنير الساري[(١١)]
وبكت عليه الأرض والوحش الذي ... فيها مع الحيتان والأنهار

(١) ما بين المعقوفين في (غ) «رائية» وهي الصواب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «وأسكنهم».
(٥) لعل المؤلف -وهو شافعي المذهب- يقصد التوسل بجاه النبي (ﷺ) بعد موته: والمسألة فيها خلاف معروف مشهور، وقد كثر الكلام فيها بين مثبت ونافٍ، وقال الإمام تقي الدين السبكي الشافعي في الباب الثامن من كتابه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، اعتنىٰ به: حسين شكري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٣٥٨: إن التوسل بالنبي (ﷺ) جائز في كل حال: قبل خلقه، وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا، وبعد موته، في مدة البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة. إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية أنكره، ونقض هذا الدعوىٰ، وذكر من أقوال الأئمة ونصوصهم ما يؤيد مذهبه في المنع، ففي رأيه أنها بدعة ومن وسائل الشرك ولا يجوز فعله معه (ﷺ) ولا مع غيره؛ لأن الله (ﷻ) لم يشرع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر. انظر: كتابه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»: ابن تيمية، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، إدارة البحوث العلمية والإفتاء-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
(٦) وأورد هذه القصيدة منسوبة لصاحبها، السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٩- ٥١٥؛ والطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٧-١٩، مع بعض التفاوت في بعض الكلمات.
(٧) في النسخة (ب) «جار»، وهو الصواب.
(٨) في النسخة (ب) «عار».
(٩) في النسخة (ب) «علا»، وهو الصواب.
(١٠) في النسخة (ب) «وكل نجمساير».
(١١) تلك مبالغة وغلو من الشاعر المؤلف (غفر الله له).

وبكىٰ الحجيج لفقده وكذا بكىٰ ... من كان معتمرًا مع الزوار
وبكىٰ عليه الموقف الأعلىٰ الذي ... قد زانه في أعين النظَّار
وبكىٰ عليه المشعرُ السامي الذي ... فيه دعا في أفْضل الأسحار
وبكت(١) عليه مواكبٌ قد جُمِّلت ... بحضوره فيها كليث ضار
وبكت(٢) عليه مناقبٌ(٣) شَرُفَت به ... في أفضل الأقطار والأعصار
وبكت(٤) عليه طيبةٌ ومآثر ... قد شُرفت في مسند الآثار
وكذا بكىٰ الحرمُ الشريف علىٰ الذي ... أغناه عن حصن وعن أسوار
وبكىٰ عليه مكة ومنازل ... صانها عن ساير الأكدار(٥)
وبكىٰ عليه الحِجر والحَجرُ الذي ... من مسَّه قد فاز بالأوطار
وبكىٰ عليه المَرْوتان وزمزمٌ ... وبكىٰ عليه البيتُ ذو الأستار
والحزنُ قد عمَّ الأنام لفقده ... لاسيما جيران منحىٰ(٦) الجار
فعليه قد لبسوا السواد وغيروا ... هيئاتهم في أرذل الأطمار
[وعليه بيت اللهِ جل جلالُه ... لبس السواد لحزن أهل الدار](٧)
والبدر عند كماله لما رأىٰ ... بدر الممالك في الثرىٰ متواري
جعل الخسوف لباسه وسوادَه ... حزنًا عليه بقُدرةِ القهار(٨)
لكنه لمَّا تحقق أنه ... قد سار للفردوس والأبرار

(١) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٣) في النسخة (ب) «منابر».
(٤) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٥) سقط من النسخة (أ).
(٦) في النسخة (ب) «منجىٰ».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) (عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس علىٰ عهد رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله)، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، رقم (١٠٤٣)، ابن حجر: فتح الباري، ج٢، ص٨٠١.

ذهب الأسا[١] والحزن حتىٰ إنه ... خلع السواد وعاد في الأنوار[٢]
لا غرو أن حزنوا عليه وحزنوا[٣] ... من وحشة الأوطان والآثار
وبكىٰ عليه جميع ما قد قلته ... من صامتٍ أو ذي لسان قاري [٤٨/ ب]
ولطالما هذه المشاعر عُمِّرت ... في ملكه بتراحم[٤] الأخيار
ولطالما أمَّ[٥] الحجيج براحة ... في أمنه من سطوة الأشرار
وبه لهم طاب المقام مع السرا[٦] ... بجهات مكة معدن الأبرار[٧]
وازداد ذا البلدُ الأمينُ وأهلُه ... أمنًا علىٰ أمن العظيم الباري
لَهْفِي علىٰ حامي حمىٰ أم القرىٰ ... وحمىٰ أبيه المصطفىٰ المختار
لَهْفِي علىٰ الحصن[٨] الحصين لمن ثوىٰ ... ببلاد ربي مسكن الأخيار
لَهْفِي علىٰ كهف المساكين الذي ... أمنوا به من كل خوف طاري
لَهْفِي علىٰ غوث الأنام وعونهم ... في نائبات الدهر والأقدار
لَهْفِي علىٰ كثر المقلين الذي ... في فيضه أمنوا من الإعسار
لَهْفِي عليه وحسرتي لو أن ذا ... يجدي لنحت إلىٰ القطا أوطاري
ولكنت أبكيه وأسكبُ أدمعًا ... تجري علىٰ الحدين[٩] كالأنهار
لكن رأيت النوح ليس بنافع ... في رد ميت في القبور يواري[١٠]
فالله يلهم كلَّ قلب موجَعٍ ... من فقده متقطع الأستار

---

(١) في النسخة (ب) «الأسىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «للأنوار».
(٣) في النسخة (ب) «وحربوا».
(٤) في النسخة (ب) «بتزاحم».
(٥) في النسخة (ب) «نام».
(٦) في النسخة (ب) «السرىٰ».
(٧) في النسخة (ب) «الأسرار».
(٨) في النسخة (ب) «حصن».
(٩) في النسخة (ب) «الخدين» وهي الصواب.
(١٠) في النسخة (ب) «نواري».

صبرًا ويعظم أجر ما[١] فيه كما ... قد أعظم الإنعام في الأقتار
ويطيل عُمر مليكنا من بعده ... حامي بلاد الواحد الغفار
ويديمه في كل سعدٍ مقبل ... ويقيمه عونًا علىٰ الأشرار
ويطهر البلد الحرام بسيفه ... من كل ذي ظلم وذي إضرار
فتَعَزَّ مولانا وكن متصبرًا ... لمصيبةٍ عظمت علىٰ الصبار
فالله يعظم أجركم فيها كما ... عظمت ولا عادة[٢] لكم في الدار[٣]
وعليه يمطر من سحائب عفوه ... في كل إمساء وفي الإسفار
ويحله دار النعيم متنعمًا[٤] ... ويحله فيها مع الأبرار[٤٩/أ]
ويحقق الأمل الذي أملتُه ... من عفو رب المحسن الستار[٥]
فنظمت تاريخ الوفاة جواهر ... في سلك بيتٍ صنعته[٦] بنظار
حسن عفىٰ[٧] عنه العزيز بطوله ... فأحلَّه[٨] أوج الجنان الباري[٩]

[ذكر أنه وُلد للحسن أبي نُمَيٍّ خمسون ولدًا؛ نصف ذكور ونصف إناث، مات في حياته من مات، وبقي بعده في الذكور؛ أربعة عشر [١٠] أنثىٰ وسبعة عشر ذكرا] [١١]

---

(١) في النسخة (ب) «أجرنا».
(٢) في النسخة (ب) «عادت».
(٣) في النسخة (ب) «دار».
(٤) في النسخة (ب) «مُنعَّمًا»، وهو الصواب.
(٥) في النسخة (ب) «محسن ستار».
(٦) في النسخة (ب) «صغته».
(٧) في النسخة (ب) «عفا». وهو الصواب.
(٨) في النسخة (ب) «وأحله».
(٩) (يقابل بحساب الجُمَّل، عام ١٠١١هـ وهو دقيق)، كما ورد في حاشية السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥١٥؛ وورد في حاشية الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢،ص١٩، (وجدت ١٠٠٩ مكتوبة بجانب البيت الأخير بين الشطرتين، مما يدل علىٰ مجموع حاصل حساب الجُمَّل للبيت كله)، مع أن المثبت أن الوفاة تمت في العام ١٠١٠هـ. ولمزيد من الاطلاع علىٰ حساب الجُمَّل، انظر: القحطاني: أسرار الحروف وحساب الجُمَّل، رسالة ماجستير،ص٢٤- ٢٦.
(١٠) والصواب: أربع عشرة
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (غ)، وهو مثبت في هامش (ن).

وقد رزق السيدُ الشريف (رحمه الله تعالىٰ) من الأولاد خمسة وعشرين ذكرًا، ومن الإناث نحو خمس[١] وعشرين، منهم: سالم، وعلي، وأبو القاسم، وحسين، ومسعود، وباز، وأبو طالب، وعقيل، وعبد المطلب، وعبد الله، وعبد الكريم، وعبد المحسن، وعدنان، وإدريس، وفهيد، وستير[٢]، وعبد المنعم، والمرتضىٰ، وهزاع، وعبد العزيز، وعبد[٣] الله، وجود الله، وبركات، وقايتباي، ومحمد الحارث، وآدم.

ومن الإناث: شميسة[٤]، وروضة، وأزينب[٥] وصمدة، وبلخشة، وياقوتة، وفاطمة، وعزيزية[٦]، وزين الجيوش[٧]، ويرعة[٨]، وجريوعة[٩]، وزين الشرف، وسلامة، وكثيرة، وفاطمة أيضًا، وعزيزية[١٠] أيضًا، ومُنىٰ، ومُزنة... وغيرهم[١١].

ومات منهم جملةٌ من الذكور [والإناث][١٢] في حياته.

وورثه سَبعة عشر ذكرًا وأربع عشرة أنثىٰ، تغمده الله تعالىٰ برحمته، وأسكنه أعلىٰ فراديس جنته، وأدخله دار كرامته، وأبقىٰ لنا البركة في ذريته، وجعلهم ملوكًا إلىٰ يوم الحشر والمآب، ووالىٰ عليهم واسع كرمه المستطاب، بجاه جدهم الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، آمين آمين [آمين][١٣] يا رب العالمين.

[فأما الشريف إدريس[١٤] بن الحسن بن أبي نُمَيّ بن بركات، ملك هذا الزمن

---

(١) في النسخة (ب) «خمسة».
(٢) في النسخة (ب) «شبر».
(٣) في النسخة (ب) «وعبيد».
(٤) في النسخة (ب) «شمسية».
(٥) في النسخة (ب) «وزينب».
(٦) في النسخة (ب) «وغريبة».
(٧) في النسخة (ب) «الحبوش».
(٨) في النسخة (ب) «وزية».
(٩) في النسخة (ب) «وجربوعة».
(١٠) في النسخة (ب) «وغريبة».
(١١) في النسخة (ب) «وغيرهن».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٠١؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص٤٣٣؛ السنجاري:

المؤلف هذا الكتاب برسمه المتشرف بألقابه الشريفة واسمه، فقدم في أول المقدمة [٤٩/ ب] ذكر نسبه الشريف إلىٰ قطبة دائرة الشريف، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه ورضي عنه)، وهو شريف الطرفين، جامع سيادة الشرفين.

وأمه الشريفة هيا بنت أحمد بن حميضة بن محمد بن بركات، ولد في ذي القعدة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة، علىٰ ما أخبرني به بعضُ الثقات، ونشأ في حجر والده الشريف الحسن، واكتسب كل خلقٍ لطيف حسن، وارتضع ثدي المجد في حجور الملك والخلافة، ورفل في ديوان الصيانة والعفافة، ورتع في رياض الفضل المورقة بالمفاخر، وبرع في الذكاء وحاز منه الحظ الوافر، وتشرَّف بخدمة الشريف أبي نُمَيّ بركات، ونال بموجب مجالسته جزيل المجد والبركات، وكان البشر علامه[(١)] وسمىٰ، واختص بالصدق الذي به ارتفع وسمىٰ[(٢)]، واشتهر بالكرم الذي يُضرب به المثل، والشجاعة التي معها كل بطل بَطل، والحلم الذي احتُقر عنده حلم الأحنف، والوفاء الذي تفرَّد به وهو لغيره لم يُؤلف.

ولم يزل مترقيًا في درجات الكمال، صاعدًا في معالم الجود والإفضال، لابسًا جلباب المجد والسيادة، متنقلًا في بروج الشرف والسعادة، بالغًا قصي مراتب الجد، متوجًا بجواهر السؤدد والسعد، حتىٰ ولِّي سلطنة البلد الحرام، ومدينة جده سيد الأنام، وتحلَّىٰ بملكه جيد الليالي والأنام، وذلك بعد وفاة أخيه المرحوم السيد الشريف أبي طالب بن الحسن تغمده الله بالرحمة الواسعة، وغفر له مغفرةً جامعة [٥٠/ أ].

فإن أبا طالب (رحمه الله تعالىٰ) انفرد بولاية هذا البلد المنيف بعد وفاة والده السيد الشريف.

منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٢٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية؛ الصباغ: تحصيل المرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي، (ت١٣٦٥هـ)، إفادة الأنام، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٦؛ حقي جارشلي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٠؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة،ص٥٨٢.

(١) هكذا في (أ)!!.

(٢) الصواب وسما.

[ذكر ولاية السيد أبي طالب ابن الحسن أبي نُمَيٍّ بمكة]

واستمر قائمًا بأمر الملك أحسن قيام، ومجريًا قواعده علىٰ أحكم انتظام، جاريًا علىٰ ما أسسه والده من القواعد، ولا غرو أن يحذو الولد حذو الوالد ملازمًا علىٰ الذب علىٰ الرعية، مشمرًا ذيل عزمه في تجهيز كل جيش وسرية، مباشرًا بنفسه الغزو في غالب الجهات.

[باب ذكر وفاة الشريف أبي طالب]

إلىٰ أن انتقل (رحمه الله تعالىٰ) راجعًا من بعض الغزوات بمحل يقال له: العشة[(١)] بطريق بيشة[(٢)]، وذلك قُبيل فجر يوم الاثنين العشرين من جمادىٰ الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف، فغُسِّل وكفِّن وقُصد به مكة المشرفة، فوصلها بعد شروق يوم الأربعاء ثاني عشر من الشهر المذكور، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودُفن بالمعلاة، وبُني عليه قبة، وهي موجودة إلىٰ الآن[(٣)].

[ذكر أن مدة ولايته قدر ثلاث سنين ونصف، ويعد مشاركًا لأبيه ومنفردًا]

وكانت مدة ولايته مشاركًا لأبيه نحو سنة ونصف، ومنفردًا بعد موت والده سنتين، ونحو نصف شهر، وكانت ولايته غرة في جبهة الدهر.

[ذكر أول ولاية الشريف إدريس بن الحسن وصفاته التي كان عليها، وهو في عصر المؤلف وخدمه بهذا الكتاب]

فلما انتقل الشريف أبو طالب (رحمه الله تعالىٰ) ولا زال ضبيب الرحمة عليه يتوالىٰ، وَلي بعده أمر هذه الأقطار الحرمية، ووَرث عنه سلطنة هذه الدار المحمدية، أخوه سيدنا الشريف إدريس، المؤسس لقواعد الملك أحكم تأسيس، فإنه بعقد إجماع ذوي العقد

---

(١) يقول البلادي: العُشّ: بلد شرقي الطائف،... توفي فيه أبو طالب بن حسن بن أبي نُمي، إثر عودته من غزوة نواحي بيشة. معجم معالم الحجاز، ج٦، ص١١٥٥.

(٢) بيشة: تقع محافظة بيشة ضمن الحدود الإدارية لمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية.

(٣) أي: زمن المؤلف.

والحل علىٰ استحقاقه لذلك، وأنَّه الكفؤ(١) لاستجلاء عروش الخلافة علىٰ مَنصَّة العفافة ذات الأرائك، وحيث إنه [٥٠/ ب] الكفؤ لهذه العروش، ولي سلطنة هذا البيت الحرام بطيب جميع النفوس، ولم يقع في ذلك نزاع ولا شقاق، بل كانت كلمة الجماع فيه كلمة إجماع واتفاق، فانقادت إليه الخلافة باسمة الثغر، وأذعنت الرعية له وأطاعته في جميع الأمر. شعرًا

أتته الخلافة منقادة تجرر بالتيه أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلَّا لها
ولو أن لها(٢) أحد غيره لزُلزلت الأرضُ زلزالها(٣)

وكان سيدنا السيد تجهَّز قاصدًا إلىٰ ملك الروم(٤) ليطلب منه تأكيد هذا الأمر المبروم، فلما وصل إلىٰ تلك الديار، وقضىٰ من سفره الأوطار، قابله السلطان بالإجلال والإكرام، وبلَّغه كل ما طلبه ورام، فعاد مسرورًا مسارعًا إلىٰ البلد الحرام، فقرئ منشور الولاية بالحطيم، فأبدىٰ عن مزيد التعظيم، قرأ ذلك في أواخر الساعة الرابعة من شروق شمس يوم الأربعاء حادي عشر صفر الخير عام ثلاثة عشر وألف من هجرته (عليه السلام)، فلبس سيدنا خلعة الولاية، وطاف والرئيس(٥) يدعو له علىٰ زمزم كما هو شأن سلفه الكرام، فعم السرور جميع الأنام، ولاح البِشْر علىٰ وجه الليالي والأنام.

فهو الآن ملكُ العصر، صاحبُ العز والنصر، العريقُ في الخلافة والإمامة، الوارثُ

---

(١) الصواب: الكفء.

(٢) في هامش (ن): «ولو رامها».

(٣) قائل الأبيات أبو العتاهية الشاعر المفلق المشهور، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أصله من الحجاز، وسكن بغداد وكان يبيع الجرار أولًا، ثم حظي عند الخلفاء لا سيما المهدي العباسي، وأشعاره كثيرة، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة، وتوفي يوم الاثنين ثالث جمادىٰ الآخرة سنة إحدىٰ عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين. ابن كثير: البداية والنهاية، «وفيات سنة ٢١١هـ»، ج١١، ص٤٥.

(٤) المقصود: السلطان العثماني، «الروم والأروام» مصطلح يطلقه مؤرخو مكة علىٰ الأتراك العثمانيون؛ لأن دولتهم قامت علىٰ أنقاض الدولة البيزنطية.

(٥) المقصود به أحد آل أو بيت الريس المتولين للأذان والسقاية بالمسجد الحرام، وسبق التعريف بهم.

لهما عن سلفه الكرام [٥١/ أ] كابرًا عن كابر إلىٰ يوم القيامة. سلطان مكة وابن سلاطينها الفخام، ونُحْية ولاتها من قبل الإسلام، المتقلبين في أمرها ثلاثة آلاف وثلاثمائة عام، من عهد إبراهيم الخليل ﷺ، فإن الخليل هو الباني للبيت الشريف، المتصرف في سوحه الوريف، ولم يزل في تصرف أولاده في ذلك السلف، إلىٰ أن انتقل منهم إلىٰ خَلَفِ الخلف، حتىٰ ظهرت قريشٌ في العرب، فنالوا من ولايته الأَرَب، فإن من زمن الخليل إبراهيم إلىٰ زمن موسىٰ الكليم (عليهما أفضل الصلاة والتسليم) تسعمائة سنةٍ، ومن موسىٰ إلىٰ زمن روح الله عيسىٰ ألف ومائتا سنة، ومن زمن عيسىٰ إلىٰ ولادة محمد (ﷺ) ستمائة وعشرون سنة، ومن ولادة النبي (ﷺ) إلىٰ هجرته ثلاثٌ وخمسون سنة، ومن زمن الهجرة إلىٰ زماننا هذا المحروس من الغير الصافية عن شوائب الكدر ألف سنة وسبع وعشرون سنة.

ولا زال منتقلًا (إن شاء الله تعالىٰ) في أهل هذا البيت مدا[١] الدهر موروثًا في عقبهم إلىٰ يوم الحشر والنشر، ولولا خوف الملل من التطويل، لذكرنا أمر مكة والبيت في هذه المدة علىٰ وجه الإجمال والتفصيل، لكنه مشروح في كتب التواريخ الطوال، فليراجعْه من أراده فيها، فإنها تغني عن التفصيل هنا والإجمال.

فحذا سيدنا الشريف إدريس حذو أسلافه الأعلام، ولاة هدي البيت الحرام، فشيَّد أركان السلطنة الحسنيَّة، ومهَّد قواعد المملكة الحرمية، وقام بالأمر أحسن قيام، واستخدم الحزم في كل ما أراد ورام، واستعيد السعد فصار له من الخدام، وطنب[٢] [٥١/ ب] العز في ظل جنابه الخصيب، وأقام الفخر في سوح بابه الرفيع الرحيب، ومدح الكرم في سوحه أطنابه، وعم السخاء من أمَّ رحابه، فقُصد من أطراف البلاد، وحج رحابه الوفاد، ولاذ بكعبة جوده العفاة، وطاف في أرجائها السائلون طواف السائلين، فنال كلٌّ منه سؤله ومناه، وخدمته العلماء الأعلامُ بالتصانيف، وقصدت بها ظل جنابه الوريف، ومدحتهُ فحول الشعراء بغُرر القصائد، التي هي في جيد الفخر قلائد.

---

(١) هكذا في (أ)، ولعلها: (مدىٰ).

(٢) هكذا في (أ)، ولعلها: (طلب).

فممن مدحه بالتأليف، قام بابه بالتصنيف خادمُ سوح بابه، المتشرف بالانتساب إلىٰ جنابه، الملتجئ إلىٰ تلك الرحاب، الفقير مؤلف هذا الكتاب، فخدمته بهذا التأليف الذي استجمع أنواع الكمال، وتحلّىٰ جِيدُهُ بعقد جواهر مناقب الآل، ومدحته بجملة من غُرر القصائد، المنتظم في سلكها خرائد الفرائد، فمن ذلك ما مدحته به لمَّا قَدِم مكة في أول ولايته لها، فعم البشرُ والسرورُ كلَّ من حلها، وذلك بعد وفاة أخيه الشريف أبي طالب، بلَّغه الله (تعالىٰ) في الدارين سائر المآرب.

وهي قولي هذه:

أهلًا بحسنًا بدت في أجمل الحلل ... وأقبلت بالهنا في أفضل الحلل[1]

ومرحبًا بلقًىٰ منها تصونُ به ... قلبي عن العصب صون العضب بالخلل[2]

كم بتُّ أرقب هذا الوصل معتمدًا ... منها علىٰ موعدٍ ما شين[3] بالخلل

وفَت ووفَّت بوعدٍ سلَّمت سلمت ... سرت وسرت بوصلٍ غاية الأمل

فحبذا يومُ عيد كنت أرقبه ... ومنظر نظر فيه شفاء عللي

يوم به نلتُ ما أرجو وأسعدني ... فيه الزمان وزارني بلا عجل[٥٢/ أ]

خَود كساها البها أثوابه فعدت ... تخطو وتخطر بين الحل والحلل[4]

---

(١) وأورد هذه القصيدة السنجاري منسوبة لصاحبها.

(٢) ما يرد لدىٰ السنجاري في هذا الشطر: (قلبي عن القضب صون العصب في الحلل).

(٣) ورد لدىٰ السنجاري كلمة (ما شيب) وفي الحاشية (ما شئت).

(٤) ورد الشطر التالي: (تخطو وتخطِرُ بين الحلْي والحِلَل) كشطر أول:

(تخطو وتخطِرُ بين الحلْي والحِلَل ... وتنثُر السَحرَ بين الكُحل والكَحَل)

لابن سناء الملك شاعر، من النبلاء، مصري المولد والوفاة، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، في العصر الأيوبي. ديوان ابن سناء الملك، المحقق: محمد إبراهيم نصر-حسين محمد نصار، الناشر: وزارة الثقافة المصرية-دار الكاتب العربي، ١٣٨٨ه-١٩٦٩م. وورد الشطر المذكور عند الشاعر ابن نباته المصري كشطر ثانٍ:

(وتنتهي بي إلىٰ أبوابه مِدَحٌ ... تخطو وتخطِر بين الحلي والحلل)

ضمن قصيدته التي مطلعها:

سلوت لكنّ قلبي يا سعاد سلي.

وتوفي ابن نباته في شهر صفر ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦م، بالبيمارستان المنصوري، ودفن خارج باب النصر، بتربة الصوفية بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج١، ص٣٨٨.

غيدًا ترفَّل في أثواب عفتها وتنثني بغصون البان في حُلل
لها مُحيًّا يكاد الصبح يشبهه إن أسفرت في الدجا[١] فالبدر كالخجل
أو أسبلت جعدها خلت الظلام غدا ستراً الشمس الضحىٰ في داره الحمل
كالورد وجنتُها والزند نهكتُها والشهد ريقتُها يشفي من الغلل
وجِيدُها جندها في أمر مغرمها فكم أسيرٍ لها في الرقِّ لم يحل
وكم قتيلٍ بسيف اللحظ قُدَّ سلبت منه الفؤادُ بسحر الأعين النُّجُل
وكم أصابت حشاشات القلوب بما قد موَّقت من سهام الهُدب والمقل
ترمي بها عن قسي من حواجبها أواه كم كلمت قلبي بنو تعل
مهضومة الكشح ري الردف طامية مجرىٰ النطاق وأما حجرها فملي
عقيدة الحي من حب القلوب لها خدرٌ ترا[٢] حوله الأبطال بالجمل
ممنوعةُ الوصل من لحظ يرقبها محجوبة في خبا الغسالة الذبل
بالبيض والسمر قد أضحت محصنة عن طارقٍ رامها بالخيل والخيل
فليس يطمع فيها غيرُ ذي شهم من كل ليث همام باسل بطل
كالسيد السند الضرغام سيدنا إدريس ذي المجد في الأقوال والعمل
فهو العليُّ الذي العليا تخاطبه لأنه كفؤها حقًّا بلا جدل
وهو الهِزَبْرُ شجاع الملك من خضعت له الملوك وأضحت منه في وجل
من سَن في شن غارات العدا سُننا أنسىٰ بها ما مضىٰ في الأعصر الأول
ثبت الجنان إذا الأبطال قد دهشت حين الطعان بيد الجحفل الحفل
فكم خميس[٣] تلقَّاه ففرقه أبدىٰ سبي وانثنىٰ بالخيل والإبل
وكم مشاهد فيها القوم قد شهدت له بفعل أمير المؤمنين علي[٥٢/ ب]
فكيف لا وهو سبط المصطفىٰ وشذا ريحانتي خير خلق الله في الأزل

---

(١) هكذا في (أ)، والصواب: «الدجىٰ».
(٢) هكذا في (أ)، والصواب: «ترىٰ».
(٣) الخميس: الجيش. الرازي: مختار الصحاح، ص٧٩.

نجل البتول سليل المرتضىٰ قسمًا ... علياه لو رامها الجوزاء لم تصل
يجر ذيل التقىٰ والعز مرتفعًا ... علىٰ المجرة مجتازًا علىٰ مهل
فأقبلت نحوه العلياء قائلة ... أنتَ المليك الذي قد ساد في الدول
أنت المليكُ الذي ذل الزمان له ... وجاءه طائعًا من حملة الحول
أنت المليكُ لذي التقدير واقفة ... فيما يريد من الأرزاق والأجل
أنت المليكُ الذي أحنت صوارمه ... جيش البغاة ولو في أرفع القلل
أنت المليكُ الذي عمَّت مكارمه ... فنالت الخلق من حاف ومنتعل
أنت الكريم الذي جلَّت مواهبه ... عن أن يقاس بصوت العارض الهطل
أنت الجوادُ بلا منٍّ ولا كدرٍ ... ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مهل
فكم ملكت رقاب العالمين بما ... أسديت من نعم تأتي علىٰ عجل
لك الهنا بما أوليت من شيم ... يا خير ذي كرم بالحمد مشتغل
لك الهنا بتاج الملك تلبية ... وأنت تاجُ ملوك الأرض بأبي علي
بُشرىٰ لنا معشر الإسلام أن لنا ... إدريسَ أضحىٰ مليكًا وهو خير ملي
فخر السلاطين سلطان الحجاز فمن ... حج المشاعر يسعىٰ آمن السبل
حَمىٰ حمىٰ الحرمين الطاهرين وقد ... وقاهما صيتُه من سطوة السفل
وصان حرمة بيت الحق لا هتكت ... وزاد أمن بلاد الله خير ولي
فأذهب الرَّوْع عن جيران ساحته ... وأمَّن الأرض من سهلٍ ومن جبل
طالت ولايته زانت حمايته ... زادت سعادته دامت ولم تزُل
لا زلت شمس ملوك الخلق في شرف ... وبيت سعد وتحمي أشرف الملل
عش وابق واسلم وسد وأقل وهب وأنل ... وارحم وزد وتفضل واحتمل(١) وصل[٥٣/ أ]
وهاكها دررًا هبت وبخيمها ... مسك السلام عليه خاتم الرسل

وممن خدمه بالتأليف، وقصد بابه العالي بجملة من التصانيف، ومدحه بالنظم البليغ الفاخر، المشتمل علىٰ جواهر المفاخر، صاحبنا الإمام العالمُ العلامة العمدة،

(١) من مبالغة الشاعر (غفر الله له).

المفيد الفهامة، مفتي المسلمين، ومعدنُ الفضل واليقين، خلاصة العلماء الأعلام، مولانا الإمام عبد القادر الطبري الحسيني الخطيب، والإمام ببلد الله الحرام، فمن النظم قوله فيه دامت معاليه مادحًا له، وهي هذه القصيدة:

أطلعت من جبينها كالهلالي … وتثنت معطف عسَّال
وأماطت عن المحيا نقابا … فبدا البدر فوق غصن اعتدال
وربا طرفُها فأرهف عضبا[1] … أغمدته بحقها المكسال
فنظرنا سهامها مؤثراتٍ … عن قسي هي الحواجب لآلي
أمراض فينا ترىٰ أم قواض … أم لحاظ قد موقت بالنبال
نافذات وسحرها بابلي … نافثات في العقد والانحلال
صرعت ذي الحجا فليس سواها … مصرع العاشقين والأبطال
ورقته بهر لها بابتسام … عن أقاح لا بل نضيد اللآلي
أثغور تبسمت أم زهور … بشذاها أحيت قتيل الجمال
وصدور لصبها أم صخور … ما لها ما تذوب مما نضا لي
فرط حسن ممنع وصدود … وغرام ومطمع في مجال
ربَّة الدل بالمحبين مهلا … فصليهم ولو بطيف الخيال
واتق الله في أساراك واخشَ … عذل إدريس ذي المقام الغالي العالي[٥٣/ ب]
الكمي الغضنفر الندب مرضي … ربه والضبا وسمر العوالي
مَن به يُتقىٰ الأسود ومنه … تتحامىٰ الجنود عند النزال
أبيضُ العِرض أحمر العضب قطعًا … أسمرُ الرمح أخضرُ السربال[2]
قائل القول عندما أبهم الأمـ … ـر وغُصَّت بالريق صيد الرجال
فاعل الفعل حيثما يذعر الليث … وتندك شامخات الجبال
محكم الأمر مبرم النصر ملك الـ … ـعصر ذو القَصْر مُعْلَم السؤال

(١) العضب: السيف صار قاطعًا، المعجم الوسيط، ص٦٠٦.
(٢) السربال: الدرع والقميص، المعجم الوسيط، ص٤٢٥.

ملك تظمأ الملوك إذا ما أورد العزم صافي السلسال[١]
ملك يترك الموارد حمرًا لا توالي من قهرمانٍ[٢] ووالي
ملك دبَّر الممالك بالرأي وساس الورىٰ بحسن الخصال
ملك ألف العطا والبرايا حيث يمن اليمنىٰ وشمل الشمال
ملك حاد صير التبر تُربا فحوته العُفاة[٣] لا بسوال
ملك جُود كفه أخجل السحب فما الماء مشبهًا للمال
ليس بدعًا في ذا فإن أباه الحـ ـسن[٤] البر مضربُ الأمثال
الإمام الحجاج من طبَّق الأرض عطاء وسطوة وتعالي
وله دانَ كل ند فأضحىٰ مقصدًا للملوك أهل الجلال
ورقىٰ ذروة المجرة واجتـ ـاز الثريا بأخمص ونعال
يا ابن طه[٥] أنت الخليفة حقًّا عنه إذ أنت أهل كل كمال
فقت قُسًّا[٦] فصاحةً وابن سعدىٰ[٧] كرمًا والأنام في كل حال
شِرسٌ في سُهولة وحليم في اعتدالٍ ومُفرط في المعالي
بك نيطت صفات جدك طه منك حيطت تمائم الأطفال[٨]

---

(١) السَّلْسَلُ والسَّلْسال والسُّلاسِلُ: الماء العَذْب السَّلِس السَّهْل في الحَلْقِ، وقيل: هو البارد أَيضًا. انظر: لسان العرب، ج٢٤، ص ٢٠٦٤.
(٢) القَهرمان من أُمناء الملك وخاصته، فارسي معرب. انظر: لسان العرب، ج٤١، ص ٣٧٦٤.
(٣) هكذا في (أ)!!.
(٤) المقصود: الشريف الحسن بن أبي نُمي.
(٥) مقصد الشاعر أن طه من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ليس كذلك، ويقول الشنقيطي في تفسيره: أظهر الأقوال فيه عندي أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور، ويدل لذلك أن الطاء والهاء المذكورتين في فاتحة هذه السورة، جاءتا في مواضع أخر لا نزاع فيها في أنهما من الحروف المقطعة. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج٤، ص٣.
(٦) المقصود: قُسُّ بن ساعدة الإيادي. من حكماء العرب قبل الإسلام. توفي حوالي عام ٦٠٠م، الموافق ٢٣ قبل الهجرة. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص ٥٢٨.
(٧) ابن سُعدىٰ: يقصد به: أوس بن حارثة بن لام الطائي، ويضرب به المثل في الكرم والجود. انظر: الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الطبعة الثانية، ج١، ص٨٢.
(٨) التمائم في اللغة: جمع تميمة، وهي في الأصل خَرَزَةٌ كانت تعلق علىٰ الأطفال، يتقون بها من العين ونحوها،

فحويت الكمال والرشد طفلًا[1] … وترعرعت في جميل الفعال[٥٤/ أ]
وتأهلت في الشيبة للملك … فكنت المختار عند الجلال
فحميت الذمار[2] يا أبيض العرض … ببيض بتر وسمر طوال
وأقمت الشعار[3] فرضًا ونفلاً … ورعيت الوفا بلا إخلال
وبك الله أمَّن الخلق طرا … وحمىٰ بيته من الأوجال
بك قد شرف المنابر لما … تتل فيها آيات مدح عوال
طبق الأرض طيب صيتك حتىٰ … فاقت المندلىٰ ريح الشمال
وسرىٰ ذكرك الجميل فهزت … كل ناء إلىٰ لقاك الأمالي
فإذا ما رآك أيقن أن الخـ … ـير أعلىٰ مما تُلي بالمقال
ورأ[4] مفردًا هو الناس جمعًا … لو هوىٰ الأفق فجأة لا تبالي
جيشه راية وصارمه العز … مُ وأخدانُه قوي الآمال
طلسم لا يحلُّ عقد رُقاه … هو إدريس دع رفادًا ينال
أحكم الله فيه آيات إعجا … ز لحدس المنجم الرمَّال
لا يظن الأمور إلا وكانت … أتراه مُسَيْطَر الأعمال
أم تراه محدَّثًا أم وليًّا … لا بل الحال فوق هذا المقال
بَضْعة المصطفىٰ الشفيع أبي … الزهراء البتول الرسول جد الآل
النبي الأمي، أفضل من أملا[5] … علومًا عمت بلا امتلال

وهي من الشرك؛ لقوله (ﷺ): ((إن الرقىٰ والتمائم والتِّوَلة شرك))، ولقوله (ﷺ): ((من علق تميمة فقد أشرك)). أخرجه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة برقم ٣٤٣٣، وأبو داود في كتاب الطب، باب في تعليق التمائم، برقم ٣٣٨٥.

(١) من غلو الشاعر، (غفر الله له).

(٢) الذِّمارُ: ما ينبغي حياطَتُه والذَّوْدُ عنه، كالأهل والعِرْض. المعجم الوسيط، ص٣١٥.

(٣) المقصود: الشعائر، قال الله (تعالىٰ): «ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ» (٣٢) الحج، فروض الدين وواجباته وسننه.

(٤) هكذا في (أ)، والصواب: «ورأىٰ».

(٥) هكذا في (أ).

هل عجيب للفرع أن يرثَ الأصـ ـل ولا سيما أولي الأحوال
يا إمام الهدىٰ الذي بعلاه قلد المدح عقد دُرٍّ غال
للشرف رداح شعر تاهت نسيب المدح لا بالغزال
لك زفت في حلا المعالي وحلت حلل اللفظ بالبديع الحالي
يممت رفعك الذي هو معنٍ كل معنىٰ أضحىٰ بعيد المنال
فاجتل الجود في أريكة فكر وتأمل في دلها والدلال[٥٤/ ب]
وبها ارفق فإنها لحياها اطلعت من جبينها كالهلال

هذا ولو أردتُ جمعَ ما خُدم به من الأسفار، وما مُدح به من بليغ الأشعار، لجمعتُ من ذلك مجلداتٍ عديدة، وأفنيت في تحصيله مدة مديدة، ولكنْ في هذا القدر الذي أوردنا كفايةٌ لمن تأمَّله، وغُنيةٌ لمن طالعه بالإنصاف وحصَّله.

والمأمول من الله (ﷻ) أن يقع موقع القبول، وأن يكون سبيلًا لنيل المأمول، وموجبًا للقرب والوصول، وأن ينفع به في الحياة وبعد الممات، إنَّه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعوات.

وقد آن لنا أن نشرع في المقصود من الكتاب، وندخل في مناقب الآل علىٰ ترتيب الأبواب، سائلين من الله (ﷻ) أن يلهمنا الصواب، وأن يجزل لنا الثواب، وأن يحشرنا في زمرتهم يوم المآب، إنه كريم جواد وهَّاب، وهو حسبنا وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ][1].

[ذكر الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ وتاريخ مولده][2]

وأما[3] الحسين بن الحسن [بن الحسين][4] بن أبي نُمَيّ بن بركات، فقد تقلَّد جيدُه جواهر الشرفين، وحمي بسيادة الطرفين، أمُّه الشريفة عينا بنت [محمد][5] بن حمزة،

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٣) في النسخة (ب) «فأما».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ولد في حدود سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

ونشأ في كلاءة والده، وجمع بين طرفي المجد وتالده، وارتضع ثدي السؤدد والسعد، في حجور الكمال والجد، وشبَّ في رياض الملك والخلافة، ورفل في ذُيول الصيانة والعفافة، وفاز بملازمة جده، ونال البركة بموجب ذلك واكتسىٰ من أثواب مجده وجده، [٥٥/ أ]، وتحلَّىٰ بشريف المناقب الدالة علىٰ كمال سؤدده وسعده، واكتسىٰ[١] منيف الشيم، وتقلد جيده جواهر السخاء والكرم، مع غاية البر لوالده الشريف، والانقياد إلىٰ أمره[٢] العالي المنيف.

واستمر علىٰ ذلك حتىٰ بلغ رشده[٣]، وفتح من أبواب السعادة تلك السُّدة، وظهر بالمظاهر الجميلة، ووطئ بأخمصه تاج المجد وإكليله، واستفتح البلدان في غزواته، وجندل الشجعان في وثباته، وحيَّر الأذهان بقوة عزمه وثباته، واستنزل أربلهب[٤] الحصون الشامخة، واستولىٰ علىٰ القلاع الراسخة، وملك البلاد البعيدة المنال، واستخدم العز والظفر والسعد والإقبال، وملأ قلوب أعدائه خوفًا ورعبًا.

ورقا[٥] في معارج الكرم مرقًىٰ صعبًا، وفرق الأموال كرمًا ورغبة وحبًّا، وعطر [بثنائه][٦] الخافقين شرقًا وغربًا، [وانتشر لواءه[٧] علىٰ العالمين عجمًا وعربًا،][٨] واشتهر[٩] بالبلدان أخبار هباته، وانتشر في الآفاق ذكر بره وصلاته، ويممت الوفاد[١٠] سوحه من أقطار الأرض، وعم جوده القُصَّاد بالطول للبسيطة والعرض.

(١) في النسخة (ب) «واكتسب».
(٢) في النسخة (ب) «لأمره».
(٣) في النسخة (ب) «أشده».
(٤) في النسخة (ب) «أرباب» وهي الصواب.
(٥) في النسخة (ب) «ورقي».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) الصواب: لواؤه
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «واستمر».
(١٠) في النسخة (ب) «الوفود».

قرر المقررات، وأجزل العطايات[١]، ووالىٰ الهبات، وواصل الإنعامات، فكم من فقير بآثار نعمته أصبح غنيًّا، ومستجد بتواتر إحسانه إليه أضحىٰ مليًّا، وكم من عدوٍّ بتظافر إنعامه عليه أمسىٰ صديقًا وليًّا، سن في[٢] السخاء والمكارم سُننًا أنسىٰ بها ذكر حاتم[٣].

قاربت مقرراته المكية والحجازية، ما يصل من سلطنة الروم إلىٰ هذه الأقطار الحرمية، ومع هذا العطاء الجزيل، واكتساب الثناء الحسن الجميل، جمع من السلاح والعدد، [٥٥/ ب] ما كان يغنيه في وصوله إلىٰ ما أراد من[٤] المدد.

واستكمل جميع أنواع الكمالات، ووصل في العز والرياسة إلىٰ أقصىٰ الغايات، وأناب[٥] عن أبيه في كثير من الأمور، وقام عند الجزيل[٦] من الأشياء التي عليها أمر الملك يدور، وجزم بسياسته أنف كل أبيٍّ عنيد، وقصم ظهر كل جبار شديد، وقاد إلىٰ خدمته القريب والبعيد، واستمر كذلك مع الانقياد لوالده في أوامره ونواهيه، والقيام علىٰ قدم الطاعة والبر له بكل ما يريده ويرضيه.

---

(١) في النسخة (ب) «العطيات»، وهو الصواب.
(٢) في النسخة (ب) «من».
(٣) المقصود: حاتم الطائي، قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: أبو سَفَّانة الطائي، والد عدي بن حاتم الصحابي، كان جوادًا ممدوحًا في الجاهلية، وكذلك كان ابنه في الإسلام، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها، ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، وإنما كان قصده السمعة والذكر. ج٢، ص٤٩٧.
(٤) في النسخة (ب) «عن».
(٥) في النسخة (ب) «وناب».
(٦) في النسخة (ب) «عنه بجزيل».

[وفاةُ الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ في حياة والده][(١)]

إلىٰ أن انتقل في حياة والده[(٢)] إلىٰ رحمة الله، [وأجاب][(٣)] داعي الحق لمَّا ناداه فلبَّاه، وذلك في ربيع الأول مستهل[(٤)] سنة تسعٍ وتسعين وتسعمائة بمكة المشرفة، ودُفن بالمعلاة في قبة جده الشريف أبي نُمَيّ بن بركات، وإلىٰ[(٥)] الله سبحانه[(٦)] عليهم صيب رحمته[(٧)].

[ذكر أولاد الحسين، وذكر محسن بن الحسين، وأنه آخر في ألف له هذا الثياب][(٨)]

وله من الأولاد: [محسن، وواصل، وزين العابدين، ومبارك، وزيد، ومحمد، ومضر، وعلي، وباز، وزين العابدين أيضًا، ومصبح، وصفية، وفاطمة، ومنىٰ، وغيرهم. فأما][(٩)] محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ بن بركات فهو المؤلف برسمه هذا التأليف، المشرف باسمه في ابتداء التصنيف، فقد تقدم في أول المقدمة ذكر نسبه الشريف، إلىٰ قطب دائرة الشريف، ليث الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه ورضي عنه.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٢) ولأنه توفي في حياة والده، لم يعده بعض المؤرخين المتأخرين من «أمراء مكة»؛ لأنه لم ينفرد بحكمها مستقلاً، كالبتنوني في رحلته، وزامباور في معجمه، والسباعي في تاريخ مكة، وغوري في كتابه حكام مكة، وحقي في كتابه أشراف مكة. انظر أخبار ولايته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤١٣؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، ص٢٩٧؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٣٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «في مستهل ربيع الأول».

(٥) في النسخة (ب) «والىٰ».

(٦) في النسخة (ب) «تعالىٰ».

(٧) في النسخة (ب) «الرحمات».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[مولد محسن بن الحسين ومشارقة (١) عمه أبي طالب عليه في صباه](٢)

ولد في جمادىٰ الأولىٰ [من](٣) سنة أربع وثمانين وتسعمائة، ونشأ في كلاية أبيه، فنال من الخير كل ما يرتجيه، وترعرع في السادة والسعادة، وشب(٤) في المكارم التي هي إلىٰ زيادة، وتكمل في كلاية عمِّه أبي طالب، تغمَّده الله [تعالىٰ](٥) بالرحمة والرضوان [٥٦/ أ] بعد انتقال والده الحسين إلىٰ غرف الجنان، مع ملاحظة جده، فبلغ بموجب ذلك أقصىٰ(٦) جَده(٧)، وعليه لوائح النجابة لائحةً من الصغر، ومخايل الذكاة صادقةٌ فيه منذ افترَّ عن زهرة [كمال](٨) التربية فظهر.

اختبر في الحروب فكانت رايته بيضاء، وسفك دم أعدائه وأفاضها في الأودية فيضًا، ما غزا غزوة إلا وكان الظفر(٩) خادم ركابه، ولا سرىٰ سرية إلا وظل العز عبدًا قائمًا علىٰ أبوابه.

شاع صيته في الآفاق، وصارت الناس علىٰ نبالته(١٠) كلمة اتفاق، سريعُ النهضة لما يروم، لا يبعدُ عليه مطلبٌ لو أنه بأقصىٰ(١١) الروم، لو رام الثريا لنالها بكفه، وكانت سهلة التناول، ولو حاول ذلك غيره لقيل له: أين الثريا من يد المتناول؟! فطال لما(١٢)

---

(١) لعل المقصود بالكلمة (كلاءة) التي وردت في النص وهي بمعنىٰ الرعاية والحفظ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (غ) «وانتسب».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب) «أقصا».
(٧) في النسخة (ب) «حده».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «اللطف».
(١٠) في النسخة (ب) «بسالته». وهو الصواب.
(١١) في النسخة (ب) «بأقصا».
(١٢) في النسخة (ب) «فطالما».

سل غضبه [فأطفئ به حمرة كل غَضْبَة][١]، وكم هزَّ سمهريريه[٢][٣] في كل غزاة وسرية ولم ينزل[٤] يترقا[٥] في معارج السعد، ويمتطي بأخمصه فرق[٦] الفرقد، حتىٰ حلَّ أعلىٰ درر المجد، وبلغ إلىٰ الغاية القصوىٰ في الجد، ودأب في نيل المعالي وجَد، وما برح كذلك سالكًا أحسن المسالك، مختليًا[٧] عروس السؤدد علىٰ تلك الأرائك، إلىٰ أن انتقل عمه الشريف أبو طالب إلىٰ رحمة ربه، بلغه الله أعلىٰ مراتب كراماته[٨] وقربه.

[ذكر الأمير الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ، وولايته ومشاركة ابن أخيه المحسن بن الحسين له][٩]

وولي الأمر بعده: أخوه مولانا الشريف إدريسُ[١٠] سلطان الحجاز، المؤسس قواعد ملكه علىٰ الحقيقة لا المجاز، فشارك سيدنا المحسن عمه إدريس في الإمارة، [ولبس الخلعة الثانية التي هي علىٰ ولاية العهد بعده إمارة][١١] ودُعي له [معه][١٢] علىٰ رءوس المنابر، وتحلىٰ بذكره جيد الخطب وتاج المنابر، [٦٠/ ب] ودُعي له [معه][١٣] في أقطار الحجاز بأسره، ودقت النوبة [الشريفة][١٤] الرومية في بيته الشريف لمشاركته له في الأمر، وصارت ترد التشاريف السلطانية برسمه، وتأتي المكاتبات العثمانية له مع عمه.

---

(١) بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) سمهر، السَّمْهَرِي: الرُّمْح الصَّلِيب العود. انظر لسان العرب، مادة سمهر.
(٣) في النسخة (ب) «سمهريه».
(٤) في النسخة (ب) «يزل».
(٥) في النسخة (ب) «يترقىٰ».
(٦) في النسخة (ب) «مفرق».
(٧) في النسخة (ب) «مجتليا».
(٨) في النسخة (ب) «كرمه».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(١٠) في النسخة (ب) «إدريس الشريف».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فهو الآن عَضُد الدولة [الحسنية][(١)] وعاضدُها، ويمين السلطنة الحرمية وساعدُها، اشتدَّ به أزرُها، وتأكد [لخشيته][(٢)] بصولته أمرها، وتمهدت قواعد الملك بسديد آرائه، وتشيدت أركان السلطنة بشديد بطشه بأعدائه، واتضحت سبل الهدىٰ، وانطمست[(٣)] طرق الردىٰ، وعمرت معالم النَّدا[(٤)]، ودُمرت مآثر العدا، وازداد الحرم الشريف أمنًا علىٰ أمنه، وصار النازل فيه كأنه في منيع حصنه، وضربت[(٥)] علىٰ أسواره[(٦)] أسوار[(٧)] المهابة، وحاطت[(٨)] علىٰ أكتافه أنوار العدالة المستطابة، وتميز[(٩)] من أقطار هذه المعالم علىٰ ما عداها، بزيادة الأمن الذي لا يوجد في بقعة من الأرض سواها، فتسارعت الوفاد[(١٠)] إلىٰ هذا البلد الشريف، وتواترت القصاد إلىٰ تفيؤ ظله الوريف، ورغب[(١١)] كل في الإقامة فيه، وتمنىٰ القاصي أن يكون مقيمًا في نواحيه.

ثم لمَّا شاعت عداله هذه الدولة في سائر البلاد، وأشرقت شموسُ إنصافها علىٰ العباد، وتحققت المعالم[(١٢)] باستئصال كل من قام بالفساد[(١٣)]، وقطع دابر أهل التجبر والفساد[(١٤)]، رفعت إلىٰ الله (تعالىٰ) أكف الضراعة والافتقار، وسألته بألسن التملق والانكسار أن [يديم دولتها في هذا][(١٥)] الدهر، وأن يخدمها العز والظفر والنصر، وأن يمدها [٦١/أ] بعونه الذي لا يفتقر إلىٰ سواه، وأن يشدها بصونه لها عن كل ما يرومه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في النسخة (ب) «واندرست».
(٤) في النسخة (ب) «الندىٰ».
(٥) في النسخة (ب) «ضربت».
(٦) هكذا في (أ)، وغير واضحة في (ب).
(٧) في النسخة (ب) «أسور».
(٨) في النسخة (ب) «وأخطأت».
(٩) في النسخة (ب) «وتميزت».
(١٠) في النسخة (ب) «الوفود».
(١١) في النسخة (ب) «رغب».
(١٢) في النسخة (ب) «العوالم».
(١٣) في النسخة (ب) «بالمضاد».
(١٤) في النسخة (ب) «والعناد».
(١٥) في النسخة (ب) «يديمها مدىٰ».

العـدو ويتمنـاه.

ثـم لـم يـزل السـيد محسـنُ و[السـيد][١] الشـريف روحيـن في جسـد، سـالمين بحمـد الله (تعالـىٰ) مـن الغـل والحسـد، كل منهمـا يـود للآخـر مـا يـوده لنفسـه، ويبـدل الهمـة فيمـا يرومـه صاحبـه، ويسـعىٰ بـكل وجـه أمكـن إلـىٰ زيـادة أنسـه، والصغيـرُ منهمـا مـع الكبيـر كالولـد مع الوالـد، والكبير مع الصغير كالأب مع الولـد المـوادد[٢]، فـالله [تعالـىٰ][٣] يزيـد مـا بينهمـا مـن الاتفـاق، ويعطـر بشـذا عرفهمـا لسـائر الآفـاق.

هـذا، ولمَّـا تقـرر عنـد جميـع الأنـام، وتحـرر في سـائر أقطـار الإسـلام إنصـاف سـيدنا المحسـن وكرمـه، وأنـه قـد طابـق وصفـه علمـه، قُصـد مـن أطـراف الأرض، وسـعي إلـىٰ أبـواب جـوده مـن طـول البسـيطة والعـرض، وأمَّ جنابـه وسـيع الأكنـاف مربـع[٤] الأطـراف مـن سـائر أقطـار البـلاد، وتزاحـم علـىٰ موائـد فضلـه الوفـاد، وهرعـت إلـىٰ سـهل[٥] نوالـه الـورَّاد، وعولـت علـىٰ جزيـل كرمـه القُصَّـاد، وخُـدم بالتآليـف المفيـدة، والتصانيـف العديـدة، ومُدح بالشـعر المصنـع البديـع، المشـتمل علـىٰ بديـع البيـان الـذي أنسـىٰ صنيـع البديـع.

فممـن خـدم خزانتـه الغاليـة، وقصـد سـدته الناميـة[٦] بالتصنيـف الفائـق والشـعر الرائـق، عنـد بابـه وخـادم جنابـه المتشـرف بالنسـبة إليـه عنـد الانتسـاب، العبـد الفقيـر مؤلـف هـذا الكتـاب، فـإني خدمتـه بهـذا الكتـاب الـذي لـم يسـمح بمثلـه الزمـان، وأَمِـن أن يعـزر[٧] لعلـو [محلـه بثـان]، ومدحتـه بكلمـة[٨] مـن القصائـد [٦١/ ب][٩]، وهـي جميـع[١٠] الدهـر

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «الموارد».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «مريع».
(٥) في النسخة (ب) «منهل».
(٦) في النسخة (ب) «السامية».
(٧) في النسخة (ب) «يعزز».
(٨) في النسخة (ب) «بجملة».
(٩) [اللوحة ٦٢ مكررة]] [٦٢/ أ] [٦٢/ ب].
(١٠) في النسخة (ب) «في جيد».

قلائده[١]، منها[٢] قصيدة لزومية[٣] خدمته بها عام ثلاثة عشر وألف، وأنشدته إياها في [المعظم لأم القُرىٰ][٤]، وهي بديعة قَلَّ أن يُنسج علىٰ منوالها، أو تسمح قريحة فصيح بمثالها، فإنها من بحر الطويل، وفصلتها بثناء من التذييل[٥]، فيه ذكر سيدنا المنوه[٦] باسمه، وبيتين فيهما تاريخ عام نظمه، فإن ميزان هذا البحر ثمانية أجزاء عند التفعيل، وهي:

فَعُولُن مفاعيلُن فَعولُن مفاعِلُ ... فعولُن مفاعيلن فعولُن مفاعيلُ[٧]

فيستخرج من أول الجزء الأول [من صدر البيت وهو فَعولن الأول][٨] إذا أخذ الحرف الأول من أول كل بيت من أول كل قصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٩].

ويستخرج من أول النصف الثاني من صدر البيت أيضًا وهو فَعُولن[١٠] الثاني إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾[١١].

---

(١) في النسخة (ب) «قلائد».
(٢) في النسخة (ب) «ومنها».
(٣) القصيدة اللزومية: لزوم ما لا يلزم: هو فنٌّ في الشعر وفي السجع يلتزم فيه الشاعر أو السَّاجع قبل الحرف الأخير من أبيات قصيدته، أو سجعاته ما لا يلزمه، كأن يكون الحرفان الأخيران متماثلين في كلّ القوافي، أو الثلاثة الأخيرة، أو تكون الكلمات مع ذلك متماثلة الوزن، إلىٰ غير ذلك من التزام ما ليس بلازم في نظام التقفيات. الميداني: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٥٣٢.
(٤) في النسخة (ب) «منىٰ المعظم يوم القر».
(٥) في النسخة (ب) «التنزيل».
(٦) في النسخة (ب) «المؤلف».
(٧) في النسخة (ب)
«فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ... فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) سورة البقرة: آية رقم ١١٢.
(١٠) في النسخة (ب) «فعول».
(١١) سورة النساء: آية رقم ١٢٥

ويستخرج من أول الشطر[(١)] الثاني وهو فعولُن الثالث إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[(٢)].

ويستخرج من أول النصف الثاني من الشطر الثاني وهو فعولن الرابع إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها بيتان فيهما تاريخ عام نظم القصيدة وهما [شعرًا سنة (١٠١٣)][(٣)]:

هات[(٤)] تاريخ مديحي بيت شعر بك زين
جاء في القرآن مدح لرءوف هو محسن[٦٣/أ]

وهذه القصيدة المذكورة[(٥)]:

بروحي فتات[(٦)] قد وفت ضها[(٧)] عذرا وبعد النوىٰ زارته ذاكرة عُذرا
لقد زانها[(٨)] صدق المودة إذ ترىٰ منزهةً عما أتىٰ من نوىٰ غدرا
يعز عليها بينُ مغرمها ولا تراها أنت[(٩)] هجرًا كأمثالها ضرا
مهاةٌ فلاة ما ألذ وصالها يزيل الضَّنا عمن توافي فكم أبرا
نشت بين أترابٍ حسان وإنها سمت بالضياء لما أضاءت علىٰ الأثرا
إذا سفرت أو أرسلت حجب شعرها لمحت ضياء البدر في ليلة غدرا[(١٠)]
سبا طرفها الوسنان لبي ولم أزل مقيمًا علىٰ رق يصيرني حرا

(١) في النسخة (ب) «السطر».
(٢) سورة لقمان: آية رقم ٢٢
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «هاك».
(٥) ويوردها السنجاري في تاريخه، ج٣، ص٦٣١.
(٦) في النسخة (ب) «فتاة».
(٧) في النسخة (ب) صبها.
(٨) في النسخة (ب) «ظنها».
(٩) في النسخة (ب) «أتت».
(١٠) في النسخة (ب) «غرا». «ليلة غدرة»: مظلمة.

لهـا كفـل[١] قـد كاد يقعـد قدهـا ... ومن ثقله[٢] الخصر[٣] الخميص شكا[٤] جرا
مهفهـة قـدًا يميـس كأنمـا ... جرىٰ ظلـم فيهـا في معاطفهـا خمرا
وفي ثغرهـا در نضيـد ولحظهـا ... هناك رقيت[٥] خده قد حمىٰ الثغرا
حنىٰ إذ حمىٰ عني الأقاحي لأنـه ... هـدا[٦] لي سقمًا لم يزل طعمه مرا
هلاكـي منـه والمطيـب وصلهـا ... إذا وصلت حبلي حلا كل ما مرا
هجرت لذيذ النوم مذ بان هجرها ... لقـد أسـهرت طرفا يبات ولـم يكرا
لـوت جيد ظبي عـن معنا[٧] يحبها ... يرىٰ الموت دون العتب لم يحمل هجرا
لهـا الله إني حيـن أذكـر بينهـا ... أرىٰ البين قد وافا[٨] يكاد يرىٰ جهرا
همـا دمـعُ عينـي مـن أليـم فراقهـا ... لئـن لـم تراهـا مـا تكـف لهـا عـبرا
ومـن لي بأن تدنو سـعاد وتنطفي[٩] ... لهيبٌ بأحشائي شوىٰ القلب والصدرا
هي السؤلُ والمأمول والقصدُ والمنىٰ ... هي البغية العظمىٰ عسىٰ نظرة أخرا
وأشـفي برمـان مـن النهـد غُلتي[١٠] ... وألثـم ذاك الثغر والوشـمة الخضرا
مراشـف إن منت وأطفت برشـفها ... هجيرا بقلبي قد براني إذْ أبرا [٦٣/ ب]
حلفت بمن أنشـا جنانـا بخداما[١١] ... وأنسَّىٰ بها النسـاك ثم أنظم الشـعرا
سـوىٰ نظـم در فيـه مـدح الـذي لـه ... هنـاك الثريـا منـزل وكذا الشـعرا[١٢]

---

(١) الكَفَلُ: العَجُزُ لِلإِنسان والدَّابَّة، والجمع أكفال. المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٩٣.
(٢) في النسخة (ب) «تقله».
(٣) . في النسخة (ب) «الخضر»
(٤) .في النسخة (ب) «شكر».
(٥) في النسخة (ب) «رقيب»
(٦) . في النسخة (ب) «هدىٰ»
(٧) .في النسخة (ب) «معنىٰ».
(٨) في النسخة (ب) «وافىٰ»
(٩) . في النسخة (ب) «وينطفي»
(١٠) .في النسخة (ب) «النهد علتي».
(١١) في النسخة (ب) «بحبها».
(١٢) البيت سقط من (أ)، وهو مثبت في (ب).

نديم المعالي من هو البدر محسن حميد السجايا سيد قد علا فخرا
فما في الورىٰ ممن له المجد والعلا سما مثله بل دون رفعته قدرا
له الملك والإجلالُ والرتبة التي نراها سمت حتىٰ جرىٰ تحتها النسرا
هو السيد السامي هو السيد الذي فواضله تترىٰ[١] إلىٰ من علىٰ الغبرا
أجل مليك للورىٰ عظمت به قريش وزانت عطفها مضر الحمرا[٢]
جبال[٣] بنىٰ طه الهداة الذين هم ذُرىٰ[٤] الهدىٰ من لم [يفوه الردا][٥] ضرا
رءوفٌ ولكن في الوغىٰ فيه شدة إذا جال في الشعوىٰ أباد العدا قهرا
هزبرٌ وفي الآجام تخشىٰ الأسود من سُطاه وقد حلت لهيبته القفرا
عصام لدىٰ الهيجا حمىٰ كل باسل توقىٰ به سمر القنا أو خشىٰ[٦] الأسرا
نعا[٧] كل باغ نفسه عندما رأىٰ محياه بين السمر والبيض في الحضرا
دجنة ليله الطعن والخوف [قد][٨] خلا سنا وجهه لما أتىٰ فحكىٰ الفجرا
رعاياه في حصن وقاهم من الردىٰ كما أنهم من منِّه ما شكوا فقرا
به زال عنهم ما ألم من[٩] الأذىٰ به زاد فيهم ما محا عنهم الضرا
همت كفه حتىٰ ترىٰ كل وارد إلىٰ منهل من جوده يرتوي تبرا
وأن سجايا صوبه مثل جوده لقد حاز فخرًا ما حواه لسوىٰ[١٠] طرا
له البسطة العظمىٰ علىٰ كل ذي علا علىٰ الأرض حاز الفقه[١١] والعدل والبشرا[١٢]

---

(١) في النسخة (ب) «تترا».
(٢) المراد بمضر: هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومضر الحمراء؛ لأنه أعطي الذهب من ميراث أبيه. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج٧، ص٣٣٠.
(٣) في النسخة (ب) «جمال».
(٤) في النسخة (ب) «دراري».
(٥) في النسخة (ب) «يفده الردىٰ».
(٦) في (غ) «أوحش».
(٧) في النسخة (ب) «نعىٰ».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «به».
(١٠) في النسخة (ب) «السوىٰ».
(١١) في النسخة (ب) «الفضل».
(١٢) في النسخة (ب) «والنشرا»

أبـر مليـك بالمـكارم والتقـىٰ رقىٰ في سماء الفخر ثم امتطىٰ الزهرا
خلاصـة خيـر الآل درة عقدهـم وتـاج بنـي الزهـرا وغرتهـا الغـرا
وفخر ملوك البيت والحرم الذي توالت به الألطاف في ملكهم نفرا[١]
ولا زال يزهـو في أمـان بملكهـم إلىٰ الحشر تحميه الهداة بني الزهرا [٦٤/ أ]
علـىٰ أمنـه أمنًـا بدولـة محسـن لقد زاد لا يخشىٰ الورىٰ فيه ما ضرا
ليهنك يا ذا الفخر ما حزت من علا وهاك مديحًا [قد حوىٰ نظمه][٢] دررًا
يضـوع شـذاه إذ هـدىٰ لـك مفـردا ثمين عقـود مـا حـوت مثلهـا أخـرا
هنيئًـا لهـا أضحـىٰ يزيـن جيدهـا فلا بد من قول السميع سوىٰ الشعرا
مخمسة في الحكم مسك الصلاة جا يشـرفها ختمًـا نرجـىٰ بـه الأجـرا

وممـن مدحـه بالنظـم البليـغ الفاخـر، المشـتمل علىٰ جواهـر المفاخـر، صاحبنـا الإمـام العلامـة العالـم[٣] العمـدة [المفيـد][٤] الفهامـة، مفتـي[٥] المسـلمين، ومعـدنُ[٦] الفضـل واليقيـن، خلاصـة العلمـاء الأعـلام، مولانـا الإمـام عبـد القـادر [دامـت معاليـه، مادحًـا لـه، وهـي هـذه القصيـدة][٧]:

لا والنواعـم مـن خـدود العِيـنِ مـا احتجت في حمـل الهوىٰ لمُعين
وبمـا لهـن علـيَّ مـن خلـع العـذار إذا أسـفرن بطـرة وجبيـن
ولعبـن بالألبـاب عنـد تَمَايُـسٍ بمعاطـف تـزري الغصـون بليـن

---

(١) . في النسخة (ب) «تترا».
(٢) في النسخة (ب) «نظمه قد حوىٰ».
(٣) في النسخة (ب) «العالم العلامة».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «المفتي مفيد».
(٦) في (ب) «ومعنىٰ».
(٧) في (ب) «الطبري الحسيني الخطيب، والإمام ببلد الله الحرام، فمن ذلك قوله:». وأورد هذه القصيدة السنجاري، ج٣، ص٦٠٨؛ العصامي، ج٤، ص٤٢٤؛ ابن معصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفىٰ: ١١١٩هـ) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٥.

أنا ذلك الصَّبُّ الذي قدما صبا — بضيا الصبا[١] وإلىٰ الغرام حنيني
غيث السحائب مدمعي وهوىٰ لظىٰ — نفسي ورعدُ الصاعقات أنيني
يبريني النجديّ من ألم النوىٰ — ويذيبني[٢] بردا ظبا يبرين[٣]
ويعلّني الوجدان أعذب مورد — ويعلني السلوان عنه سلوني
لا يعدل العشاق إلا مثله — هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مرَّ بي في العشق إلا ما حلا — لفؤاد كل موله وحزين
شرع الهوىٰ فرضي وحسن تهتكي — نفلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين أبو الحسين أخو التقىٰ — من ليس يرضىٰ في العلا بالدون[٦٤/ ب]
عالي الجناب إذا انتحىٰ[٤] وإذا انتحىٰ وإذا — سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته[٥] — لو أنهم حلوا أقاصي الصين
من عزمه ساح الحديد وسال إذ — سُلَّتْ فحاكي السَّيح من سيحون[٦]
يروي الأسنة والشوازب من دم — الأعداء لا يرضىٰ لها بمعين
ويرىٰ المنىٰ نزع النفوس بما بها — من كل غل في الصدور دفين
الله ما أرعىٰ[٧] مرامي ظنه — طبق القضا في شان كل ظنين
وأمسه بالأمر قبل وقوعه — وحضوره في معلم[٨] التكوين

---

(١) في النسخة (ب) «بضيا».
(٢) في النسخة (ب) «ويذيبني».
(٣) تقع يبرين في الجنوب الغربي من المنطقة الشرقية، وهي جنوب حرض بتسعين كيلو مترًا، وتبعد يبرين عن الأحساء ٢٥٠ كيلو مترًا، وتتبع لها إداريًّا، وتعد البوابة الشمالية الشرقية للربع الخالي. يقول ياقوت: يبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.
(٤) في النسخة (ب) «انتجىٰ»؛ وفي العصامي «انتجىٰ وإذا انتخىٰ»، ج٤، ص٤٢٥؛ وفي ابن معصوم «انتحىٰ وإذا انتخىٰ»؛ وفي السنجاري «انتخىٰ وإذا انتحا»، ج٤، ص٦١٠.
(٥) في النسخة (ب) «عدائه».
(٦) سيحون: نهر بجمهورية أوزبكستان «آسيا الوسطىٰ» حاليًا. ويقول عنه ياقوت: سَيْحُون: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وحاء مهملة، وآخره نون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتىٰ تجوز علىٰ جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك.ج٣، ص٢٩٤.
(٧) في النسخة (ب) «أعلا».
(٨) في النسخة (ب) «عالم».

يرضيك أن هز القنا بشماله ... وإذا انتضا[١] سيف الفتىٰ[٢]
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا ... سيل العقيق ومدهق الزرجون
ثملت به علىٰ رءوس رماحه ... فبدت معربدة بقطع وتين
وصحت فأنهلها الظهور تحطمت ... أضلاعُ كل مجدلٍ وطغين
وبها حمىٰ أم القرىٰ فدع القرىٰ[٣] ... متسفلًا في الإرتقا بيمين
من ذا يقاومه إذا اشتد الوغىٰ[٤] ... إلا فتىٰ يرجىٰ[٥] لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي ... يسمو بعرض في الأنام مصون
مولىٰ الجميل وباذل الفضل الجـ ... ـزيل وكاشف الخطب الجليل لحين
حكت السحائب كفه فبكت علىٰ ... ما فاته من سحه[٦] بهتون
قسمًا به لم يحكه في جوده ... إلا الذي أضمرت طي يميني
فهم هُم بنت[٧] النبوة والحجا ... والبر أرباب التقىٰ والدين
أضمنهم[٨] لم تلقَ إلا محسنًا ... من محسن من محسن لضمين
واعقد يمينك إنه من عقدهم ... عينُ القلادة فضلت بثمين
من رام عزًّا فلينخ ببابه[٩] ... أملًا فيذهب عنه ذل الهون [٦٥/ أ]
ما سام مَرعىٰ خصبه متضائل ... إلا تبدل غثّه بسمين
يا ابن النبي إليكها نونية ... بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها ... كن كيف شئت بغاية التمكين

(١) في النسخة (ب) «انتضىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «الفنا».
(٣) في النسخة (ب) «القرا».
(٤) في النسخة (ب) «الوغا».
(٥) في النسخة (ب) «يرجوا».
(٦) في النسخة (ب) «سجيه».
(٧) في (ب) «بيت»، وكذلك في العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٢٦؛ وابن معصوم: سلافة العصر، ص٢٦.
(٨) في العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٢٦، « أن تلقه».
(٩) في النسخة (ب) «برحابه».

وافَتْك كالطاووس تزهو عزةً مذ دبجت بغلائل التلوين
فالطرسُ منها أخضر والسطـ ـر فيه أسود[١] يستل بيض جفون
أثنت عليك ببعض حقك فاغتفر تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في أوج السعادة راقيًا بدوام عز في الفخار مكين

هذا، ولي فيه جملة من النظم البديع، الذي أنسىٰ لحسن[٢] صناعته صنيع[٣] البديع، وكذلك مدحه فحول العلماء بالبلد الحرام، وقصد جنابه العالي بجملة من بليغ النظام، ولو حاولت جمع [ذلك][٤] لجمعت منه مجلدات عديدة، وأفنيت في تحصيله مدة مديدة، ولكن في هذا القدر الذي أوردناه كفاية لمن تأمَّله، وغنية لمن طالعه بالإنصاف وحصَّله، والمأمول من الله (تعالىٰ) أن يقع موقع القبول، وأن يكون سببًا لنيل المأمول، وموجبًا[٥] للقرب والوصول، وأن ينفع به في الحياة وبعد الممات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

وقد آن لنا [الآن][٦] أن نشرع في المقصود من الكتاب، وندخل في عدِّ مناقب الآل علىٰ ترتيب الأبواب، سائلين من الله (تعالىٰ) أن يلهمنا الصواب، وأن يُجزل[٧] لنا الثواب، وأن يحشرنا في زمرتهم يوم المآب، إنه كريم جواد وهاب، وهو حسبنا وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ، [وآله وأصحابه الحنفا][٨]][٩].

---

(١) في النسخة (ب) «سود».
(٢) في النسخة (ب) «محسن».
(٣) في النسخة (ب) «صناعة».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «وموجبات».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «يجز».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

الباب الأول

فيما ورد في[١] مناقب أهل البيت والعترة الطاهرة (رضي الله عنهم)

علىٰ سبيل الإجمال والعموم

عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله [تعالىٰ][٣] عليه وسلم): «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله [تعالىٰ][٤] حبلٌ من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[٥] الحوض، فانظروا كيف تَخْلُفُوني فيهما»[٦] أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن[٧].

وعن زيد بن أرقم -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) قال[٩]: قام فينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) خطيبًا بماء يدعىٰ خُمًّا[١١] بين مكة والمدينة، فحمد

---

(١) في النسخة (ب) «من».
(٢) زيادة من (ب).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «عليَّ».
(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨)، وقال: حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٨)، رقم (٤٥٧٦)، وسكت عنه، وسكت الذهبي أيضًا.
(٧) علق (خالد بن أحمد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج١، ص٣٣٦، ٣٣٧، في الحاشية، بقوله: إسناده حسن بشواهده ومتابعاته... وبمجموعها يكون الحديث صحيحًا -إن شاء الله تعالىٰ-.
(٨) زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) خُمٌّ: اسم موضع غدير خمّ، وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويقول البلادي: ويعرف غدير خم اليوم باسم «الغُرَبَة»، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم ويقع شرق الجحفة علىٰ (٨) أكيال وواديهما واحد، وهو وادي الخرّار. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٩؛ معجم معالم الحجاز، ج٣، ص٥٧٣.

الله [تعالىٰ][(١)] وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أما بعد، إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي ﷻ فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: [أولهما][(٢)] كتاب الله (ﷻ) فيه الهدىٰ والنور، فتمسكوا بكتاب الله (ﷻ)، وخذوا به»، وحثَّ فيه ورغَّب، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله (ﷻ) في أهل بيتي [أذكركم الله (ﷻ) في أهل بيتي][(٣)] -ثلاثًا-»[(٤)] أخرجه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) قال: «[إني][(٧)] أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير [٧٣/ ب] أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[(٨)] الحوض، فانظروا بما[(٩)] تخلفوني فيهما»[(١٠)] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو علي[(١١)] وغيرهم، وسنده لا بأس به.

---

(١) زيادة من (ب).
(٢) زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨)، وأحمد (٣٢/ ١٠)، رقم (١٩٢٦٥).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «عليَّ».
(٩) في (ب) «فأنظروني ماذا».
(١٠) أخرجه أحمد (١٧/ ٢١١)، رقم (١١١٣١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٦٥)، رقم (٢٦٧٨)، والأوسط (٣/ ٣٧٤)، رقم (٣٤٣٩)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفي إسناده رجال مختلف فيهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣). وإسناده ضعيف، فيه عطية بن سعد العوفي، قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٢٨٤٣): «مجمع علىٰ ضعفه». انتهىٰ، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٧٦): «لَا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ، وَلَا كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا عَلَىٰ جِهَة التَّعَجُّب». وهذا الطريق أعله الإمام أحمد، كما في «المنتخب من العلل للخلال» (١١٧)، وقال بعد أن رواه:» أَحَادِيثُ الْكُوفِيِّينَ هذه مناكير».
(١١) في (ب) «يعلىٰ».

وأخرج[(١)] الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر[(٢)] في مقام[(٣)] العترة النبوية، وفيه أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) قال ذلك في حجة الوداع، وزاد: «ومثله -يعني كتاب الله كمثل [تعالىٰ][(٥)] سفينة[(٦)] نوح (عليه السلام)، من ركبها نجا، ومثلُهم -أي: أهل بيتي[(٧)] كمثل باب حِطَّة، [من دخله غفرت له الذنوب][(٨)]»[(٩)] أخرجه[(١٠)] الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق، وقال في كلٍّ منهما: إنه صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.

الطريقة[(١١)] الأولىٰ: عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه)، ولفظه: لما رجع النبي (صلىٰ

(١) في (ب) «أخرجه».
(٢) الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابِذي الحنبلي البغدادي (٥٢٤-٦١١هـ)، التاجر، البزاز، ابن الأخضر. صاحب كتاب (معالم العترة النبوية) مخطوطة، ترجم له تلامذته والراوون عنه كابن نقطة، في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، وياقوت في معجم البلدان (جُنَابِذُ)، وابن الدبيثي في الذيل (المختصر المحتاج إليه، رقم ٩٢٨)، والمنذري في التكملة، رقم ١٣٧٢، وقال: وحدّث مدّة طويلة نحوًا من ستّين سنة! وصنّف تصانيف مفيدة ... وكان حافظ العراق في وقته، وله حلقة بجامع القصر ... وله ترجمة أيضًا في الكامل لابن الأثير ١٢ / ١٢٦، ذيل الروضتين ص ٨٨، وذيل ابن رجب ٢ / ٧٩، وتذكرة الحفّاظ ١٣٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١، وتاريخ الإسلام - وفيات سنة ٦١١ هـ: ٧١، والعبر ٥ / ٣٨، وشذرات الذهب ٥ / ٤٦، ومرآة الجنان ٤ / ٢١، هديّة العارفين ١ / ٥٧٩، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١٧٢٦.
(٣) في النسخة (ب) «معالم».
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في النسخة (ب) «كسفينة».
(٧) في النسخة (ب) «بيته».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٤٠)، رقم (٣٩١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨). وعلق (خالد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف..»، في الحاشية، بقوله: إسناده ضعيف جدًّا، ج٢، ص٤٧٩- ٤٨٣.
(١٠) في النسخة (ب) «وأخرجه».
(١١) في النسخة (ب) «الطريق».
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله عليه [وآله][(١)] وسلم) من حجَّة الوداع، ونزل غدير خُمٍّ مرَّ بِدَوْحَات فقُممت[(٢)] ثم قام فقال: «[كأني][(٣)] قد دُعيت فأجبتُ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدُهما أكبر من الآخر: كتاب الله (ﷻ)، وعترتي. فانظروا كيف تَخْلُفوني فيهما، فإنَّهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[(٤)] الحوض»، ثم قال: «إن الله (ﷻ) مولاي، وأنا وليُّ كل مؤمن»[(٥)].

الطريقة[(٦)] الثانية: عن سلمة ابن[(٧)] كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم أيضًا (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه)، ولفظه: «نزل رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) بين مكة والمدينة عن[(١٠)] سمرات خمس دوحاتٍ عظام فكنس [٧٤/ أ] الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) عشية فصلَّىٰ ثم قام خطيبًا، فحمد الله ﷻ وأثنىٰ عليه وذكر، ووعظ، فقال ما شاء اللهُ أن يقول، ثم قال: «يا [يها][(١٢)] الناس، إني تاركٌ فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله [ﷻ][(١٣)] وأهل بيتي [عترتي][(١٤)]»[(١٥)].

---

(١) في (ب).
(٢)في النسخة (ب) «فقمت»
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤)في النسخة (ب) «عليَّ».
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٦٦)، رقم (٤٩٦٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (٥/ ١٨)، رقم (١٧٦٥)، قال عبد الحق الإشبيلي: هذا الإسناد صحيح لا طعن لأحد في أحد من رواته. ينظر: الأحكام الكبرىٰ (٤/ ٣٨١).
(٦)في النسخة (ب) «الطريق».
(٧)في النسخة (ب) «بن».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «عند».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أيها».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) أخرجه الشجري في أماليه (١/ ١٩٠)، رقم (٧١٠).
المستدرك (٣/ ١١٨)، رقم (٧٧٥٤)، من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني، عن محمد بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه. وقال: «صحيح علىٰ شرطهما». وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لمحمد بن سلمة بن كهيل. وقد وهَّاه السعدي». قلت –محقق كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف..»: وقال الجوزجاني: «ذاهبٌ واهي الحديث». ج١، ص٣٤٣.

الطريقة[١] الثالثة: عن أبي الضحىٰ ابن[٢] مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه)، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وهما[٤] لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[٥].

وكذا أخرجه [الحاكم][٦] أيضًا الطبراني[٧] في الكبير من طريق يحيىٰ بن جَعْدَة، عن زيد بن أرقم، وفيها يصف ذلك اليوم بأنه ما أتىٰ علينا يوم كان أشدَّ حرًّا منه[٨].

وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وفيه من الزيادة عقيب قوله: «وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[٩] الحوض»، «سألت ربي ذلك [لهما][١٠] فلا تَقَدَّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١١]»[١٢].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنهما) قال: رأيت رسول الله (صلىٰ الله [عليه [وآله] وسلم)][١٤] يوم عرفة علىٰ ناقته القصواء يخطبُ فسمعتُه يقول: «يا

---

(١) في النسخة (ب) «الطريق».
(٢) في النسخة (ب) «بن».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «وإنهما».
(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٠)، رقم (٤٧١١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والطبراني في الكبير (٥/ ١٦٩)، رقم (٤٩٨٠).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «والطبراني».
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٧١)، رقم (٤٩٨٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبيب بن خلاد الأنصاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٠٥).
(٩) في النسخة (ب) «عليَّ».
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في النسخة (ب) «بكم».
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: وفي سند الأول والثاني: حكيم بن جبير وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٤).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يها[1] الناس، إني قد تركت ما إن أخذتم [به][2] لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهلَ بيتي»[3] أخرجه الترمذي، فقال[4]: حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ][5] غريبٌ.

وأخرجه أبو العباس ابنُ[6] عقدةَ[7] في الموالاة عن جابر (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه)، ولفظه: كنَّا مع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) في حجة الوداع، فلمَّا رجع إلىٰ الجحفة، أمر بشجرات قم[10] ما تحتهن، ثم خطب [٧٤/ ب] الناس، فقال: «أما بعدُ، أيها الناس، فإني لا أراني[11] إلا موشكًا أن أُدعىٰ فأجيب رسولَ ربي، وأنتم مسئولون، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلَّغتَ [ونصحت][12] وأديت. قال: «إني لكم فَرَطٌ وأنتم واردون عليَّ الحوضَ، وإني مُخلفٌ فيكم الثقلين...»[13] إلىٰ آخر ما تقدَّم.

---

(١) هكذا في (أ)، وأيضا في (ب)، ولعل الصواب «يا أيها».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨٦)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأحمد (١٨/ ١١٤)، رقم (١١٥٦١). والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٥٧)، من طريق نَصْر بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ. وإسناده ضعيف جدًّا، فيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال فيه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٠): «منكر الحديث».

(٤) في النسخة (ب) «وقال».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في النسخة (ب) «بن».

(٧) قال عنه الذهبي: ابن عقدة: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، مولىٰ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وحفيد عجلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسىٰ بن موسىٰ الهاشمي، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف علىٰ ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة. قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل علىٰ عدم غلوه في تشيعه، ثم قال ابن النجار: وكان -ابن-عقدة زيديًّا، وكان ورعًا ناسكًا. ج١٢، ص٣١. ولكن كتابه الولاية يعده الشيعة الإمامية من مصادرهم كما ورد في كتاب الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، ج٢٥، ص١٣٢-١٣٣.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) في النسخة (ب) «فقمَّ».

(١١) في النسخة (ب) «أرىٰ».

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) لم أجده في الكتب المعتمدة بهذا اللفظ، وأخرجه ابن عقدة في كتاب الولاية (٢١٨)، وهو من كتب الشيعة كما سبق ذكره.

وروى[١] الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي[٢] في كتابه «نظم درر السمطين [في فضائل السبطين][٣]» عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: أقبل رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) يوم حجة الوداع، فقال: «إني[٦] فرطكم علىٰ الحوض، وإنكم تبعي، وإنكم توشكون أن تردوا عليَّ الحوض، فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما» فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال[٧]: «الأكبر منهما كتابُ الله، سببٌ طرفهُ بيد الله، وطرفُه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغرُ عترتي، فمن استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي فليستوصِ بهم خيرًا، ولا[٨] تقتلوهم، ولا تقهروهم ولا تُقَصِّروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير أن يردوا عليَّ الحوض كتين أو [قال][٩]: كهاتين وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصرٌ، وخاذلهما لي خاذل، ووليُّهما لي ولي، وعدوهما لي عدو»[١٠].

وقال الحافظ جمال الدين المذكور: وورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) قال: «من أحبَّ أن يُنْسَىٰ[١٣]

---

(١) في (ب) «وقال».

(٢) جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين، محدث الحرم النبوي، المتوفىٰ سنة ٧٥٠ه، وذكر أنّه صنّف (درر السمطين في مناقب السبطين)، و (بغية المرتاح)، جمع فيها أربعين حديثًا بأسانيدها وشرحها، ورأس بعد أبيه بالمدينة، وصنّف كتبًا كثيرة، ودرس في الفقه والحديث، ثم رحل إلىٰ شيراز فولّي القضاء بها حتّىٰ مات. انظر: نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) في هذا الموضع زيادة «فيكم».

(٧) في (ب) «فقال».

(٨) في (ب) «فلا».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: حكيم بن جبير وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٤).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) في (ب) أيضا، ولعل الصواب «يُنْسَأ».

لـه في أجلـه، وأن يمتـع بمـا خوَّلـه اللهُ (تعالـىٰ) فليخلفنـي في أهلـي خلافـةً حسـنة، فمـن لـم يخلفنـي فيهـم بُـترَ عمـرُه»[١]، وفي روايـة: «بتـك[٢] عمـره، [وورد علـىٰ الحـوض يـوم القيامـة][٣] مسـودًّا وجهـه»[٤].

وأخـرج السيدُ أبـو الحسـن يحيـىٰ بـن الحسـن[٥] في كتابـه «أخبـار المدينـة» عـن محمـد [٧٥/ أ] بـن عبـد الرحمـن بـن خـلاد[٦]، وكان مـن رهـط جابـر بـن عبـد الله حديـث أخـذِه (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٧] وسـلم) بيـد علـيٍّ والفضـل بـن العبـاس[٨] (رضـي الله [تعالـىٰ][٩] عنهمـا) في مـرض وفاتـه[١٠] (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][١١] وسـلم) قـال: فخـرج علينـا يعتمـد

(١) ينظر: نظم درر السمطين (٢٨٩ ص)، وعزاه هناك لبحار الأنوار.

(٢) في (ب) «بُتِلَ».

(٣) في (ب) «وورد يوم القيامة عليَّ الحوض».

(٤) ليست روايتان، بل رواية واحدة عند الزرندي، وجعلها المؤلف روايتين.

(٥) هو محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني، أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، ويعرف بابن زَبَالة -بفتح الزاي وتخفيف الموحدة- أي: علىٰ زنة سحابة، أحد كبار الأخباريين الذي برزوا في القرن الثاني الهجري ومهدوا الطريق أمام المؤرخين الكبار الذي جاءوا من بعده، كما أنه يعد أول من صنف كتابًا شاملًا في أخبار المدينة المنورة، عده ابن حجر من كبار الطبقة العاشرة، وهو من أصحاب الإمام مالك بن أنس، أخذ العلم عن كثير، وكان له باع طويل في حفظ الأخبار ووصف الأماكن والديار، ولا تحدثنا المصادر المتوفرة لدينا عن حياة ابن زُبَالة، إذ إننا لم نجد في أي من الكتب السابقة ما يشير صراحة إلىٰ أصله ونشأته، ولكن الذي يتضح من اسمه أنه قرشي من بني مخزوم، وهناك احتمال أنه قدم إلىٰ المدينة لطلب العلم ونزل منطقة زُبَالة (٤) التي تقع في أطراف المدينة فنسب إليه. انظر: أخبار المدينة ابن زُبَالة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٢٣.

(٦) ابن خَلاَّد (٠٠٠ – نحو ٣٦٠ هـ = ٠٠٠ – نحو ٩٧٠ م) الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزيّ الفارسيّ، أبو محمد: محدث العجم في زمانه، من أدباء القضاة، أول سماعه بفارس سنة ٢٩٠ه، له: (المحدث الفاصل بين الراويّ والواعي – خ) في علوم الحديث، قال الذهبي: ما أحسنه من كتاب! سبعة أجزاء في مجلدة واحدة، بسوهاج (٩٣ حديث) ومنه نسخة في الأسكوريال (١٦٠٨) كما في مذكرة الأفغاني. وله (ربيع المتيم) في أخبار العشاق، و (الأمثال) و (النوادر) و (الرثاء والتعازي) و (أدب الناطق)، وهو من أهل (رامهرمز)، وله شعر، وكان مختصا بابن العميد، وله اتصال بالوزير المهلبي. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٩٤.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٨) في النسخة (ب) «عباس»

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) في النسخة (ب) «وقام»

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)

عليهما، حتىٰ جلس علىٰ المنبر وعليه عصابة، فحمد الله [تعالىٰ][(١)] وأثنىٰ عليه ثم قال: «أما بعد، أيُّها الناس، ماذا تستنكرون من موت نبيكم؟! ألم يَنْعَ[(٢)] إليكم نفسه، وينع[(٣)] إليكم أنفسكم؟! أم هل خُلِّد أحدٌ ممن بُعث قبلي فيمن بعثوا إليه، فأخلَّد فيكم؟! ألا وإني[(٤)] لاحقٌ بربي، وقد تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله بين أظهركم تقرؤونه صباحًا ومساءً، فيه ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانًا كما أمركم [الله][(٥)]، ألا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي، ثم إني أوصيكم بهذا الحي من الأنصار...»[(٦)] إلىٰ آخر الحديث، وهو طويل.

وعن زيد بن ثابت (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (ﷻ) حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض- أو قال: ما بين السماء إلىٰ الأرض- وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(٩)] أخرجه أحمد في مسنده.

وأخرجه عبد [الله][(١٠)] بن حميد بسند جيد، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «تُنْعِ».
(٣) في النسخة (ب) «وتُنْع».
(٤) في النسخة (ب) «إلا أني».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أورده السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين، تحقيق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص٢٣٤.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٩) أخرجه أحمد (٣٥/ ٤٥٦)، رقم (٢١٥٧٨)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٥٣)، رقم (٤٩٢١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ١٧٠). وعلق (خالد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف..»، في الحاشية، بقوله: إسناده حسن بشواهده. ج١، ص٣٥١.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وعبد بن حميد في مسنده (١/ ٢١٤)، رقم (٢٤٠).

وأخرجه الطبراني في «الكبير»، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم خليفتين؛ كتاب الله (تعالىٰ)، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»(١) [٧٥/ ب].

وعن حمزة الأسلمي (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) قال: لمَّا انصرف رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) من حجة الوداع أمر شجرات فقُمِّمْنَ من وادي(٤) خم، وهجر فخطب(٥) الناس، فقال: «أما بعدُ: أيها الناس، فإني(٦) مقبوضٌ أوشك أن أُدعَىٰ فأجيب، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وأدَّيت. قال: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(٧) أخرجه أبو عبيدة(٨) في «الموالاة».

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنه) و(كرم وجهه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) قال: «[قد](١١) تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي»(١٢) أخرجه إسحاق بن راهويه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٣)، رقم (٤٩٢١)، وأحمد في الفضائل (٢/ ٦٠٣)، رقم (١٠٣٢)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (/ ١٧٠).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في النسخة (ب) «بوادي».

(٥) في النسخة (ب) «وخطب».

(٦) في النسخة (ب) «إني».

(٧) سبق تخريجه.

(٨) في النسخة (ب) «ابن عقدة».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٥/ ١٣)، رقم (١٧٦٠)، ورجاله ثقات، إلا كثير بن زيد، صدوق.

في مسنده من طريق كثير بن[(١)] محمد[(٢)] بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهم)، وكذا رواه الدولابي[(٤)] في «العترة الطاهرة»[(٥)].

عن[(٦)] عبد الله[(٧)] بن موسىٰ، عن أبيه، عن عبد الله، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[(٨)] أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) قال: «إني تركت[(١٠)] فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله (عز وجل)، طرفُه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(١١)].

(١) هو كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني، من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، وقد روىٰ عنه الإمام مالك، وقال عنه الألباني: كثير بن زيد مختلف فيه، وقد قال فيه أبو زرعة -وتبعه الذهبي في الكاشف-: «صدوق، فيه لين»، وقال العسقلاني: «صدوق يخطئ». وقد ساق له ابن عدي في «الكامل» أحاديث من رواية بعض الثلاثة عنه وقال: «لم أر بحديثه بأسًا». قلت: ويبدو لي من قوله هذا، وأقوال الأئمة الآخرين: أنه وسط حسن الحديث ما لم يخالف، ولذلك حسنت له بعض الأحاديث، فانظر مثلًا: ١١٢٨ و١٢٩٦ من المجلد الثالث (سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٣٤٦٢).

(٢) ليس كثير ابنًا لمحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، بل ما ورد هو سقط، فالصواب (عن كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي...) بحسب ما ورد عند إسحاق بن راهويه في مسنده، وابن حجر في المطالب العالية، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن أبي عاصم في السنة، والدولابي في الذرية الطاهرة، ومصادر أخرىٰ. كما لم تذكر مصادر أنساب آل البيت (ابنًا) لمحمد بن عمر بن علي (رضي الله عنهم) اسمه (كثير)، كالأصيلي في أنساب الطالبيين، والفخر الرازي في أنساب الطالبية، وكتاب المعقبين للعقيقي وغيرها.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي الأنصاري بالولاء، الوراق: مؤرخ من حفاظ الحديث. ورَّاقًا من أهل الري نسبته إلىٰ «الدولاب» من أعمالها، رحل في طلب الحديث، واستوطن مصر، له تصانيف، منها: الذرية الطاهرة، والكنىٰ والأسماء. وتوفي في طريقة إلىٰ الحج، بين مكة والمدينة، عام ٣١٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي، ج٥، ص٣٠٨.

(٥) الذرية الطاهرة، الدار السلفية، حولي-الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ويعلق المحقق عن الحديث أعلاه: إسناده منقطع ضعيف. حديث رقم (٢٣٧)، ص١٢١.

(٦) في (ب) «وعن».

(٧) المقصود: عبد الله (الرضا) بن موسىٰ (الجون) بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنىٰ) بن الحسن (السبط) بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (رضي الله عنهم)، أحد أعلام القرن الثالث الهِجري.

(٨) في (ب) «تعالىٰ عنهم أجمعين».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) في (ب) «مخلف».

(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات. ينظر: مجمع

ورواه البزَّار ولفظه: «إني مقبوضٌ، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما، وإنه لن تقوم الساعة حتىٰ يُبتغىٰ أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) كما تُبتغىٰ الضالة فلا توجد»[٢].

وعن أبي ذرٍّ (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة [٧٦/ أ] فقال: سمعتُ رسول الله [(ﷺ)][٤] يقول: «إني[٥] تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي [أهل بيتي][٦]، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٧] أخرجه ابن عقدة وأشار إليه الترمذي في جامعه.

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) مولىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) قال: «لمَّا نزل رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) غدير خُمٍّ مصدره من[١١] حجة الوداع قام خطيبًا بالناس بالهاجرة، فقال: «أيها الناس، إني تركت فيكم

الزوائد (/ ١٦٥).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٣/ ٨٩) ، رقم (٨٦٤)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه الحارث وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣). وإسناده لا يصح، فيه الحارث بن عبد الله الأعور، اتهمه الشعبي وعلي بن المديني وأبو خيثمة بالكذب، وضعفه أكثر أهل العلم، انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٣، ص٧٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)

(٤) في (ب) «عليه وسلم».

(٥) في (غ) «أنا».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧)، سبق بنحوه عند الترمذي من حديث زيد، ولم أقف علىٰ لفظة أبي ذر (رضي الله عنه) في مصادر أهل السنة، ويرد الحديث بلفظ أبي ذر (رضي الله عنه).عند الشيعة في كتاب: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، ج٢، ص٤٧٩؛ إلا أن حديث أبا ذر (رضي الله عنه) ورد عند البيهقي في السنن الكبرىٰ بلفظ مختلف: عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قام فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله (ﷺ)، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لا صلاة بعد العصر حتىٰ تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس إلا بمكة، إلا بمكة، إلا بمكة» برقم ٤١٠٥، ٤١٠٦، ٤١٠٧، والحديث منقطع، مجاهد لم يدرك أبا ذر، والله أعلم، وروي في تقوية الوجه الأول خبر ضعيف.ج٢، ص٦٤٨.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في النسخة (ب) «في».

الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فَبِيَدِ الله طرفُه والطرفُ الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به فلن تضلوا، ولن تذلوا أبدًا، وأما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله هو الخبير، أنبأني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض [فالحوض عرضه ما بين بُصرىٰ][١] وصنعاء فيه من الآنية عدد الـ[ـكواكب، والله سائلكم كيف][٢] خلفتموني في كتابه وأهل بيتي»[٣] أخرجه [ابن عقدة. وعن أبي هريرة][٤] رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «إني خلفت فيكم اثنين [لن تضلوا بعدهما أبدا:][٧] كتاب الله ونسبي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[٨] أخرجه البزار في مسنده.

وعن أم هانئ (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها) قالت: رجع رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) من حجَّته، حتىٰ إذا كان بغدير خُمٍّ أمر بدوحاتٍ فَقُمِّمْن [٧٦/ ب] ثم قام خطيبًا بالهاجرة، فقال: «أما بعد، أيها الناس، إني أوشك أن أُدعىٰ فأجيب، وقد تركتُ فيكم ما لم تضلوا بعده أبدًا: كتاب الله طرفه بِيَدِ الله وطرفُه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[١١] أخرجه ابن عقدة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٨) أخرجه البزار (١٥/ ٣٨٥)، رقم (٨٩٩٣)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه صالح بن موسىٰ الطلحي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(١١) سبق من حديث زيد. وانظر عن حديث أم هانئ وشرحه والتعليق عليه، كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول (ﷺ) وذوي الشرف، للحافظ السخاوي، بتحقيق: خالد بابطين، ج١، ص٣٦٣-٣٦٧.

وعن عبد الرحمن بن عوف [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١)] قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «أوصيكم بعترتي خيرًا، وإن موعدهم الحوض»[(٣)] أخرجه الديلمي.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «إن لله (ﷻ) ثلاث حرمات، فمن حفِظهنَّ حفظ اللهُ دينه ودنياه، ومن لم يحفظْهن لم يحفظ اللهُ دنياه ولا آخرته» قلت: ما هنَّ؟ قال: «حرمةُ الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي»[(٦)] أخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأبو الشيخ في «الثواب».

وروىٰ الشيخ جمال الدين الزرندي في كتابه «درر السمطين» عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: «جلستُ إلىٰ [الأصبغ بن عامة[(٧)] قال: ألا أقرئك][(٨)] ما أملاه[(٩)] عليَّ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ١٣١)، رقم (٢٥٥٩)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: طلحة ليس بعمدة، والبزار (٣/ ٢٥٨)، رقم (١٠٥٠)، بزيادة عند كليهما: « والذي نفسي بيده، لتقيمُنَّ الصلاة، ولتؤتونَّ الزكاة، أو لأبعثنَّ عليكم رجلًا مني، أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسبين ذراريهم» قال: فرأىٰ الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد عليٍّ فقال: «هذا هذا».
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٢٦)، رقم (٢٨٨١)، والأوسط (١/ ٧٢)، رقم (٢٠٣)، والشجري في أماليه (١/ ٢٠٠)، رقم (٧٤٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف، ولم أر من وثقه. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ٨٨).
(٧) أصبغ بن نباتة التميمي، ثم الحنظلي، ثم الدارمي، ثم المجاشعي، أَبُو القاسم الكوفي: رَوَىٰ عَن: الحسن بْن علي بْن أَبِي طالب، وأبي أَيُّوب خَالِد بْن زيد الأَنْصارِيّ، وعلي بْن أَبِي طالب، وعمار بْن ياسر، وعُمَر بْن الخطاب. كَانَ المغيرة لا يعبأ بحديث الأصبغ بْن نباتة. وَقَال فِي موضع آخر: أصبغ بْن نباتة ليس بثقة، وقال الدَّارَقُطْنِيّ: منكر الْحَدِيث الكتاب: المزي: يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م، ج٣، ص٣٠٩، رقم (٥٣٧).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «أملىٰ».

عليُّ بن أبي طالب [(رضي الله تعالىٰ عنه) فأخرج صحيفته][١] منها مكتوبٌ[٢] «بسم الله الرحمن الرحيم هذا [ما أَوصىٰ به محمد][٣] (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) أهل بيته وأمته [أُوصىٰ أهل بيته بتقوىٰ الله و][٥] لزوم طاعته، وأُوصىٰ أمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذه بحجزه بينهم[٦] (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، وأن شيعته[٨] يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب خلافٍ، ولن يخرجوكم من باب هدىٰ[٩].

وعن عبد العزيز يُسنده[١٠] إلىٰ النبي (ﷺ) [٧٧/ أ]: «أنا وأهلُ بيتي شجرةٌ في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسَّك اتخذ إلىٰ الله سبيلًا»[١١] أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة[١٢].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)[١٣] أن النبي (ﷺ) قال: «في كل خَلَفٍ من أمتي عدولٌ من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «فيها مكتوب فيها».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في النسخة (ب) «يأخذون بحجزة نبيهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في النسخة (ب) «شيعتهم».
(٩) نظم درر السمطين، ص٢٩٩.
(١٠) في النسخة (ب) «بسنده».
(١١) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ ص٤٨.
(١٢) انظر: (مناحل الشفا ومناهل الصفا) بتحقيق كتاب (شرف المصطفىٰ ﷺ) تأليف عبدالملك بن محمد إبراهيم النيسابوري الخركوشي؛ روايه أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري؛ تحقيق أبي عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، بيروت- دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٦، ص٢٩٣، ٢٩٦، برقم (٢٢٣٧، ٢٢٣٩)، ويعلق المحقق علىٰ رواي الحديث عبدالعزيز: ولا وقفت علىٰ إسناده، وعلىٰ الحديث: ولم أقف عليه مسندًا.
(١٣) في النسخة (ب) «تعالىٰ عنهما».

الجاهلين، ألا وإنَّ أئمتكم وفدكم إلىٰ الله (ﷺ)، فانظروا مَنْ تُوفِدون»[١] أخرجه الملا[٢] في سيرته.

[وعن إياس][٣] بن سلمة عن أبيه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم): «[النجوم][٥] أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي»[٦] أخرجه أبو عمرو الغفاري، ومسدد، بن[٧] أبي شيبة، وأبو يعلىٰ في مسانيدهم[٨]، والطبراني.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم): «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفها[١١] قبيلة من العرب [اختلفوا فصاروا][١٢] ولحزب[١٣] إبليس»[١٤] أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

---

(١) ليس هذا لفظه، بل لفظه: (يَحمِل هذا العلم من كُلِّ خلفٍ عُدُوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)، أخرجه البزار (١٦/ ٢٤٧)، رقم (٩٤٢٢)، وقال البزار: وخالد بن عمرو هذا منكر الحديث قد حدث بأحاديث عن الثوري وغيره لم يتابع عليها وهذا مما لم يتابع عليه، وإنما ذكرناه لنبين العلة فيه. ينظر: مسند البزار (١٦/ ٢٤٧)، والطبراني في الشاميين (١/ ٣٤٤)، رقم (٥٩٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٠/ ١٧)، رقم (٣٨٨٤).

(٢) هو عمر بن محمد بن خضر الاردبيلي- المعروف بالملاَّء (توفي ٥٧٠ هـ) -نزيل دمشق (معين الدين، أبو جعفر) صوفي. ولد بالموصل، وكان نور الدين الشهيد يعتقده. من آثاره: (-مخطوط- وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين). كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص٣٠٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٢)، رقم (٦٢٦٠)، والأوسط (٤/ ٢٣٧)، رقم (٤٠٧٤)، قال البوصيري: ومدار إسناد الحديث علىٰ موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٢٨).

(٧) في (ب) «وابن».

(٨) في (ب) «بمسانيدهم».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «خالفتهما».

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) في النسخة (ب) «حزب».

(١٤) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٢)، رقم (٤٧١٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل موضوع.

وعن [سيدنا][(١)] علي [بن أبي طالب][(٢)] (كرم الله وجهه) و (رضي عنه) [قال: قال (ﷺ)][(٣)]: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، فإذا [ذهبت النجوم ذهب أهل السماء][(٤)] وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض [فإذا ذهب أهل بيتي ذهب][(٥)] أهل الأرض»[(٦)] أخرجه أحمد بن حنبل في مناقبه[(٧)].

وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ])[(٨)] عنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «نحن أهلُ بيت لا يُقاس بنا أحدٌ»[(١٠)] أخرجه الملاّ.

وعن عبد العزيز بإسناده إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قال: «من حفظني في أهل بيتي [٧٧/ ب] فقد اتخذ عند الله عهدًا»[(١٢)].

أخرجه أبو سعيد[(١٣)] الملا.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٧١)، رقم (١١٤٥)، قال ابن حجر: فيه يوسف بن نفيس ذكره الخطيب في تاريخه وسكت عنه ولم أجد من ذكره غيره، وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة، قال عنه يحيىٰ بن معين: كذاب. ينظر: المطالب العالية (١٦/ ٢١٨).
(٧) في (غ) «المناقب».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٢٨٣)، رقم (٦٨٣٧).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أورده المحب في الذخائر بلفظه ص٥٠، ويعلق محققه علىٰ الحديث: لم أقف عليه، وما وجدته لفظه: «من حفظني في أصحابي ورد علىٰ حوضي، ومن لم يحفظْني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد»، أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٨٣)، رقم (١٣١٢٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك. ينظر: مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٣).
(١٣) المقصود: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، والملّا في سيرته.

وعن أبي بكرٍ الصديق (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) أنه قال: «يا يها[٢] الناس، ارقبوا محمدًا في أهل بيته»[٣] أخرجه البخاري.

وعن[٤] ابن عمر (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) قال: «آخر ما تكلم به رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «اخلفوني في أهل بيتي»[٧] رواه[٨] الطبراني في «الأوسط».

وفي صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها) أن أبا بكر (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: «والذي نفسي بيده، لَقَرابةُ رسولِ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) أحبُّ إليَّ من قرابتي»[١٢].

وهذا قاله أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه) في جملة][١٣] اعتذاره لسيدنا عليٍّ [(رضي الله عنهما)][١٤] لما دخل هو علىٰ عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][١٥] وجهه) بين يدي مبايعته علي (رضي الله [تعالىٰ][١٦] عنه) له. أخرجه الدارقطني في كتابه الذي أفرده لقول[١٧] الصحابة في القرابة، وقول القرابة في الصحابة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٢) هكذا في (ن)، وأيضا في (غ)، ولعل الصواب «يا أيها».

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).

(٤) في النسخة (ب) «عن».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٥٧)، رقم (٣٨٦٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣).

(٨) في النسخة (ب) «أخرجه».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه البخاري (٣٨١٠)، وأبو عوانة في المستخرج (٤/ ٢٥١)، رقم (٦٦٧٩).

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٤) في النسخة (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٧) في النسخة (ب) «بقول».

وفي بعض طرقه: «أما بعد، فوالله لَقَرابةُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) أحبُّ إليَّ من قرابتي»[(٢)].

وفي رواية له: «ووالله لَأَنْ أصلكم أحبُّ إليَّ من أن أصلَ قرابتي، لقرابتكم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) الكريم[(٤)] حقه الذي جعله الله [له][(٥)] علىٰ كل مسلم»[(٦)].

وعن عبد [العزيز الأخضر ب][(٧)] إسناده قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «[استوصوا بأهل][(٩)] بيتي خيرًا فإني أخاصمكم [عنهم][(١٠)] غدًا و [من أكن خصمه][(١١)] [ومن][(١٢)] أخصمه دخل النار»[(١٣)] أخرجه أبو سعيد [الملَّا في سيرته][(١٤)].

عن[(١٥)] سيدنا عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(١٦)] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٧)] وسلم): «أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة: [المُكْرِمُ لذريتي،][(١٨)] والقاضي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (١٧٥٩).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «ولعظيم».
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) لم أجده بهذا اللفظ.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٥٠، وعلق المحقق: لم أقف عليه.
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب). والمقصود: أبوسعد في شرف النبوة، والملاَّ في سيرته.
(١٥) في النسخة (ب) «وعن».
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[لهم][١] حوائجهم، والساعي في أمورهم مع[٢] اضطرارهم إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه»[٣] [٧٨/ أ] أخرجه علي بن موسىٰ رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه وسنده ضعيف.

و[عن][٥] الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان الحسينُ بنُ علي (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) يقول: مَن دَمَعتْ عيناهُ فينا دمع[٧] أو قطرت [عيناه][٨] فينا قطرة آتاه الله، وفي رواية: بوأه الله الجنة. أخرجه [أحمد في][٩] المناقب.

وعن سيدنا علي [(رضي الله تعالىٰ عنه) و][١٠] (كرم [الله][١١] وجهه) قال: [سمعت][١٢] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) يقول: [إن مَنْ أحبَّنا بقلبه، وأعاننا][١٤] بيده ولسانه، كنت أنا وهو في عليين، [ومن أحبَّنا بقلبه، وأعاننا][١٥] بلسانه، وكف يده فهو في الدرجة [التي يليها][١٦] [بقلبه، وكف عنَّا لسانه ويده فهو في الدرجة][١٧]»[١٨] رواه أبو نعيم بن حماد.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «عند».
(٣) قال المتقي الهندي: رواه الديلمي في الفردوس، ولم أجده هناك، وقال الشوكاني: موضوع. ينظر: الفوائد المجموعة (٣٩٧).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) في (ب) «دمعة».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٨) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٧٥)، قال العقيلي: سفيان بن الليل ممن يغلو في الرفض، لا يصح حديثه.

وعن زين العابدين [علي][١] بن الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنهم) عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) أنه قال: «من أحبَّنا نفعه اللهُ [تعالىٰ][٤] بحبنا، ولو أنه في الديلم»[٥].

وعن عبد الله بن [حسين بن علي (رضي الله تعالىٰ عنهم) عن أبيه عن جده عن][٦] الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما) أنه قال: «من والانا فَلَرُسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) وَالَىٰ، ومن عادانا فَلَرُسولُ الله (ﷺ) عادىٰ»[٩] أخرجهما [الجعابي][١٠].

[وقال الحافظ جمال][١١] الدين الزرندي: قال أبو سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه): [سمعت الحسن بن][١٣] علي (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنهما) يقول: «مَنْ أحبَّنا لله نفع[١٥] [الله تعالىٰ بحبنا، ومن][١٦] أحبنا لغير الله، فإن الله يقضي في الأمور

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) لم أجده.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٩).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).
(١٥) في (غ) «نفعه».
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

ما شاء،[١] [أمَا إنَّ حبنا -أهل البيت-][٢] تساقطُ[٣] الذنوب كما تساقطُ[٤] الريح الورق [عن الشجر.

وروىٰ][٥] الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) أنه قال: من أحبنا [لله تعالىٰ أسكنه الله تعالىٰ في ظل ظليل يوم][٧] لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأة [كافأه الله عنا بالجنة، ومن أحبَّنا][٨] لعرضٍ[٩] من دنيانا آتاه الله رزقه من [حيث لا يحتسب][١٠]»[١١] [٧٨/ ب].

---

(١) في النسخة (ب) «يشاء».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) في (غ) «يساقط».
(٤) في (غ) «يساقط».
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «لغرضٍ».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٨٤).

[وعن][(١)] أبي[(٢)] [جعفر محمد[(٣)]][(٤)] بن علي الباقر عن أبيه عن جده (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهم) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم): «من أراد التوسل [إليَّ][(٧)] وأن يكون[(٨)] له عندي يدًا[(٩)] أشفع له بها يوم القيامة [فليصلْني في][(١٠)] أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم»[(١١)] أخرجه الديلمي في [الفردوس][(١٢)].

عن[(١٣)] ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «أَحِبُّوا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) في النسخة (ب) «أبي»

(٣) هو السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين، ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة، أرخ ذلك أحمد بن البرقي، روىٰ عن جديه: النبي (ﷺ) وعلي (رضي الله عنه) مرسلًا، وعن جديه الحسن والحسين مرسلًا أيضا، وعن ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة مرسلًا، وعن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وأبيه زين العابدين، ومحمد بن الحنفية، وطائفة، وعن أبي هريرة، وسمرة بن جندب مرسلًا أيضًا، وليس هو بالمكثر، هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحد منهم جزءًا ضخمًا، ولكن لهم مسائل وفتاوىٰ. حدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رباح، والأعرج مع تقدمهما، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، ويحيىٰ بن أبي كثير، وربيعة الرأي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرة بن خالد، وحجاج بن أرطاة، والأعمش، ومخول بن راشد، وحرب بن سريج، والقاسم بن الفضل الحداني، والأوزاعي، وآخرون. وشُهِرَ أبو جعفر بالباقر، من: بقر العلم -أي: شقه- فعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إمامًا، مجتهدًا، تاليًا لكتاب الله، كبير الشأن، وقد عدَّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق الحفاظ علىٰ الاحتجاج بأبي جعفر. وعن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، قال: أجمع بنو فاطمة علىٰ أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول. مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة بالمدينة. أرخه أبو نعيم وسعيد بن عفير، ومصعب الزبيري. وقيل: توفي سنة سبع عشرة. قلت: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هي صاحبة أبي جعفر الباقر، وأم ولده جعفر الصادق. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٤٢.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) في (ب) «تكون».

(٩) في (ب) «يد» بدون الألف، .

(١٠) في (ب) «فليصل».

(١١) لم أجده.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) في (ب) «وعن».

(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله لِمَا يغذوكم به من نعمة[١]، وأَحِبُّوني [لحب الله، وأحبوا][٢] أهل بيتي بحبي[٣]»[٤] أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ، وأخرجه البيهقي في «شُعب الإيمان» والحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيح الإسناد.

[وعن][٥] عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «لا يؤمن عبدٌ حتىٰ أكون أحب إليه من [نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من][٨] أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته»[٩] أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، وأبو الشيخ في الثواب، والديلمي في [مسنده][١٠].

[وعن سيدنا علي][١١] (كرم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم): «ربُّوا[١٤] أولادكم علىٰ ثلاث [خصال: حب نبيكم، وحب أهل][١٥] بيته، وعلىٰ قراءة القرآن، فإنَّ [حملة القرآن في ظل الله يوم][١٦] لا ظل إلا ظله

(١) في (ب) «نعمه».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) في (ب) «لحبي».
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٦٦) رقم (٤٠٨)، والحاكم (٣/ ١٦٢) رقم (٤٧١٦)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧٥)، رقم (٦٤١٦)، والأوسط (٦/ ٥٩)، رقم (٥٧٩٠)، والبيهقي في الشعب (٢/ ١٨٩)، رقم (١٥٠٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو سيئ الحفظ لا يحتج به. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ٨٨).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أدبوا».
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

مع أنبيائه»[(١)]. أخرجه [الديلمي][(٢)].

[وعن ابن عباس][(٣)] (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنهما)، قال: قال رسول الله [(ﷺ)][(٥)]: «لو أن رجلًا صفن بين الركن والمقام [فصلىٰ وصام ثم لقي الله][(٦)] تعالىٰ وهو مبغض لأهل بيت محمد [صلىٰ الله...][(٧)] [دخل][(٨)] النار»[(٩)] أخرجه ابن السري والحاكم، وقال: صحيح [علىٰ شرط مسلم][(١٠)].

وعن أبي سعيد (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) قال: [٧٩/ أ] قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم): [مَنْ أبغض أهل][(١٣)] البيت فهو منافقٌ»[(١٤)] أخرجه أحمد بن حنبل [في المناقب][(١٥)].

[وعن][(١٦)] جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][(١٧)] عنه) قال: قال [رسول الله][(١٨)]

---

(١) قال العجلوني: قال المناوي: ضعيف. ينظر: كشف الخفاء (١/ ٨٥). حكم المحدث: ضعيف، أخرجه أبو نصر عبدالكريم الشيرازي في ((فوائده)) والديلمي وابن النجار كما في ((الجامع الصغير)) للسيوطي (٣١١).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) مكان النقط بياض في (أ)، وما بين المعقوفين ساقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦١)، رقم (٤٧١٢)، وقال الحاكم: حسن صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرح مسلم، والطبراني في الكبير (١١/ ١٧٦)، رقم (١١٤١٢).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٢٢٥)، وابن أبي عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٣٢)، قال ابن أبي عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس يرويه عن الحجاج بن أرطاة غير الداهري، وهو ضعيف.
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): «لا يحبُّ[(٢)] أهلَ البيت إلا [مؤمنٌ، ولا يبغضنا][(٣)] إلا منافقٌ شقيٌّ»[(٤)] أخرجه الملاَّ.

وعن [أبي سعيد الخدري (رضي][(٥)] الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «والذي نفسي بيده لا يُبْغِضُنا -أهلَ البيت- [أحدٌ إلا أدخله الله][(٨)] النار»[(٩)] أخرجه الحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط [مسلم، وأخرجه][(١٠)] ابن حبان في صحيحه.

وأخرجه الديلمي في مسنده [عن أبي سعيد الخدري][(١١)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) [أنه قال: «من أبغضنا فهو][(١٤)] منافق».

وأخرجه أحمد في المناقب ولفظه: «[من أبغض أهلي][(١٥)] فهو منافق»[(١٦)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٧)] وجهه([و (رضي الله عنه)][(١٨)] قال: قال رسول الله

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «يحبنا».
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق (٣٠/ ١٤٥)، بلفظ مختلف:
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٠٥)، رقم (٢٢٤٦)، والحاكم (٣/ ١٦٢)، رقم (٤٧١٧)، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٦١)، رقم (١١٢٦)، وفي الحجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعنه.
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم): «يَرِدُ الحوضَ [أهلُ بيتي ومن أحبهم][2] من أمتي كهاتين السبابتين»[3] أخرجه [الملاَّ، ويشهد له قوله][4] (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم): «يُحشرُ المرءُ مع من أحب»[6]

[وعن علي (كرم الله تعالىٰ وجهه)][7] و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم): «[من اضطمع][9] إلىٰ أحد من أهل بيتي يدًا [كافأته عنها يوم القيامة[10]»[11]

أخرجه الجعابي[12]][13] في «الطالبين».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (١٨).
(٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرج البخاري (٥٨١٦)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب). والمقصود (من اصطنع...)
(١٠) حكم عليه محقق كشف الخفاء: ضعيف، بنحوه في ضعيف الجامع «٥٦٩٠». انظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني الدمشقي، أبو الفداء، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٦٦.
(١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٠٣)، قال محمد بن طاهر المقدسي: رواه عيسىٰ بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي: عن آبائه. ولا يتابع عليه. ينظر: ذخيرة الحفاظ (٤/ ٢٣٢٩).
(١٢) محمد بن عمر أبو بكر الجعابي الحافظ من أئمة هذا الشان ببغداد علىٰ رأس الخمسين وثلاث مائة، إلا أنه فاسق رقيق الدين، ولِّي قضاء الموصل، وحدث عن أبي حنيفة (رضىٰ الله عنه) ومحمد بن الحسن بن سماعة، وأبي يوسف القاضي وكان أحد الحفاظ المجودين، تخرَّج بابن عقدة، وله مصنفات كثيرة، وله غرائب وهو شيعي، له تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ والتواريخ، وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيع معروف، مات القاضي أبو بكر الجعابي في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وكان قد صحب قومًا من المتكلمين فسقط عند كثير من أهل الحديث، فلم تحمد سيرته، قيل: أوصىٰ بأن تحرق كتبه بعد موته، فأحرقت! انظر: ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ج٥، ص٣٢٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣١١.
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب). وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (٥٢). وعلق المحقق علىٰ الحديث: يروىٰ عن طريق عيسىٰ بن عبدالله، وهو متروك الحديث كما قال الدار قطني، وذكره

وأخرج الطبراني في [الأوسط من حديث أَبَّان][(١)] بن عثمان عنه قال: سمعتُ عثمان ابن [عفان][(٢)] (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) يقول[(٤)]: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وسلم): من صنع إلىٰ][(٥)] أحد من ولد عبد المطلب يدًا ولم [يكافئه عليها في الدنيا فعليَّ مكافأته][(٦)] [٧٩/ ب] غدًا إذا لقيني»[(٧)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «من صنع إلىٰ [أحد من][(١٠)] أهل بيتي [معروفًا فعجز][(١١)] عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة»[(١٢)] [أخرجه][(١٣)] أبو سعيد.

ونقل القرطبي في تفسير قوله (تعالىٰ): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[(١٤)] عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٥)] عنهما) أنه قال: [رضي محمدٌ][(١٦)] (صلىٰ الله عليه

ابن حبان في المجروحين.

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) في (ب) «قال».

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (غ).

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٠)، رقم (١٤٤٦)، والضياء في المختارة (١/ ٤٣٩)، رقم (٣١٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) انظر التخريج السابق.

(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) سورة الضحىٰ، آية رقم (٥).

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

[وآله][١] وسلم) أنَّه لا يدخل أحدٌ من أهل [بيته النار][٢]»[٣][٤].

وأخرج الفقيه أبو الحسن المغازلي في المناقب عن [السدي عن][٥] أبي الزناد عن زيد بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) أنه قال: رضي [رسول الله][٧] (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم): أن [الله][٩] يُدخل أهل بيته الجنة.

[وعن عمران][١٠] بن الحصين[١١] (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم): «سألت ربِّي أن لا يَدخل النارَ أحدٌ[١٤] من أهل بيتي [فأعطاني ذلك][١٥]»[١٦] أخرجه أبو سعيد، والملاَّ في سيرته.

وعن [سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ][١٧] وجهه) و(رضي عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٨] وسلم) يقول: «اللهمَّ إنهم عترة رسولك فَهَبْ مسيئهم

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ٤٨٨)، وفيه الحكم بن ظهير تركوه. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٧١).
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٩٥).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «حصين».
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أحدًا».
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) سبق تخريجه.
(١٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[مسيئهم[1] لمحسنهم، وهبهم لي][2] قال: ففعل وهو فاعلٌ. قال: قلت: ما [فعله ربكم بكم يفعله بمن بعدكم][3]»[4] أخرجه الملا.

وعن أبي [سعيد الخدري (رضي الله تعالىٰ عنه) عن النبي][5] (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) أنَّه قال: «ألا إن عيبتي التي آوي إليها][7] وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن [مسيئهم واقبلوا من][8] محسنهم»[9] أخرجه الترمذي في جامعه، وقال: إنه حديث حسن.

وذكره العسكري في «الأمثال» عن عمرو بن قيس، عن [عطية][10]، عن أبي سعيد (رضي الله [تعالىٰ][11] عنه) بلفظ: «ألا إن عيبتي [٨٠/ أ] وكرشي أهل بيتي، والأنصار فاقبلوا [من محسنهم وتجاوزوا][12] عن مسيئهم»[13] وكذا أخرجه الديلمي عن [عن عمرو، وعن أبي سعيد رضي الله تعالىٰ عنه][14] بلفظ: «أهل بيتي والأنصار كرشي [وعيبتي...»[15] إلىٰ آخره.

---

(١) هكذا في (ب)، ولعلها مكررة.
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (٥٣). وعلق المحقق علىٰ الحديث: لم أقف عليه.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الترمذي (٣٩٠٤)، وقال الترمذي: حديث حسن، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٣٣٢)، رقم (١٧١٦).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أخرجه البخاري (١٦١٥)، ومسلم (٢٥١٠) بغير ذكر: وأهل بيتي.
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٤٠٧)، رقم (١٦٤٥).

وعن سيدنا][1] علي (كرم الله [تعالىٰ][2] وجهه) و (رضي عنه) قال: [سمعت][3] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) يقول: [«أول من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي،][5] ومن أحبني من أمتي». أخرجه الطبرانيُّ في [الأوئل][6].

و[عن ابن عمر][7] (رضي الله [تعالىٰ][8] عنهما)، قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم): «إن أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب [ثم الأخص][10] ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر [العرب، ثم الأعاجم][11] ومن أشفع له أولًا أفضل»[12] أخرجه الطبراني [والدارقطني، و][13] صاحب كتاب الفردوس.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالي][14] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][15] وسلم): «مَثَلُ [كمثل][16] سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب)، ولعلها: «الأوائل».
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢١)، رقم (١٣٥٥٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٠/ ٣٨٠).
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

[غرق»[1] أخرجه الملاَّ في سيرته، والطبراني وأبو نعيم في الحلية، والبزار][2] وغيرهم.

وأخرج أبو الحسن المغازلي في المناقب [من طريق بشر][3] بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعتُ المهديَّ[4] يقول: [سمعت...][5] حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم): «مثل أهل بيتي [مثل سفينة نوح][8] من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك»[9].

وعن ابن [الزبير (رضي الله تعالىٰ][10] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن [تركها غَرِق» أخرجه][12] البزار[13].

وعن سيدنا علي (كرَّم الله [تعالىٰ][14] وجهه) [و (رضي عنه)][15] قال: قال رسول الله (صلىٰ الله [٨٠/ ب] عليه [وآله][16] وسلم): «مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٣)، رقم (٣٣١٢)، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، قال الذهبي: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه.
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «المنصور».
(٥) هكذا في (ن)، وما بعدها بياض، وما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٦)، رقم (٢٦٣٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٠٦). ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) إسناده لينٌ، لأجل ابن لهيعةَ، ويتقوَّىٰ بشواهده. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٣.
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تأخر عنها زُجَّ في النار»(١) أخرجه بن السري.

وعن أبي ذرٍّ (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) يقول: «مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح [في](٤) قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل [حِطَّة لبني](٥) إسرائيل»(٦) أخرجه الحاكم وأخرجه أبو يعلىٰ [عن أبي الطفيل](٧) عن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ](٨) عنه)، ولفظه: «إن مثل أهل بيتي [فيكم مثل](٩) سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها [غرق](١٠)، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حِطَّة»(١١).

وأخرجه أبو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه: «ومن قاتلنا آخر الزمان(١٢) فكأنما قاتل مع الدجال»(١٣).

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ](١٤) عنه) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٥) وسلم) يقول: «إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من

(١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ (٥٣).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٤) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٣)، رقم (٤٧٢٠)، سكت عنه الحاكم، قال الذهبي: مفضل بن صالح واهٍ، والشجري في أماليه (١/ ٢٠٥)، رقم (٧٦١).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في مسند أبي يعلىٰ: إسناده ضعيف، وله شاهد. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٠.
(١٢) في (ب) «القرن».
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٥)، رقم (٢٦٣٦)، والبزار (٩/ ٣٤٣)، رقم (٣٩٠٠)، قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الثلاثة، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم [باب حِطَّة][(١)] في بني إسرائيل، من دخله غفر له»[(٢)] رواه الطبراني في الكبير والأوسط والصغير[(٣)].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «يا أهل البيت، اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وإن أهل بيتي سيَلْقوْن بعدي أثرة وشدة وتطريدًا في البلاد، حتَّىٰ يأتي قومٌ من ها هنا وأشار بيده نحو المشرق وأصحاب راياتٍ سود فيسألون الحق فلا [٨١/ أ] يُعطونه مرتين أو ثلاث[(٦)] فيقاتلون فينصَرُون فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلًا كما مُلئت ظلمًا وجَوْرًا، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوًا علىٰ الثلج»[(٧)]. أخرجه أبو حاتم، وابن حبان، وابن السري بتغيير بعض لفظه.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «[وعدني][(١٠)] ربي في أهل [بيتي][(١١)] من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ [أن لا يعذبهم][(١٢)]»[(١٣)] رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه ابن [السري][(١٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٨٤)، رقم (٨٢٥)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٩)، رقم (٧٣٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(٣) إسناده ضعيف. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٣.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «ثلاثًا».
(٧) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢)، والحاكم (٤/ ٥١١)، رقم (٨٤٣٤)، سكت عنه الحاكم، قال الذهبي: موضوع.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٣)، رقم (٤٧١٨)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل منكر لم يصح، وابن مخلص في المخلصيات (٢/ ٣٠٩)، رقم (١٥٩٨).
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

وروىٰ الحافظ جمال الدين الزرندي في درره عن سلمان الفارسي (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم): «لا يؤمن رجلٌ حتىٰ يحب أهل بيتي بحبي»، فقال عمر [بن الخطاب][3] (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه): وما علامة حب أهل بيتك؟ قال: «حب هذا»، وضرب بيده علىٰ عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][5] وجهه).

وعن ابن أبي ليلىٰ عن الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهما)، أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) قال: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله (ﷻ) وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدًا عملُهُ إلا بمعرفة حقنا»[8]. أخرجه الطبراني في الأوسط، وسنده ضعيفٌ.

وفي الشفا في [بتعريف[9] حقوق][10] المصطفىٰ (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) للقاضي عياض (ﷺ [تعالىٰ])[12]، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) أنه قال: «معرفة آل محمد براءةٌ من النار، وحب آل محمدٍ جوازٌ[14] علىٰ الصراط، والولاء[15]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٦٠)، رقم (٢٢٣٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم وغيره. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٢).
(٩) والصواب: وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ.
(١٠) ما بين المعقوفين غير واضح في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (غ) «جواز».
(١٥) في (غ) «والولاية».

لآل محمد [(ﷺ)][(١)] أمان من العذاب»[(٢)].

ثم نقل عن بعض العلماء أنه قال: معرفتهم [٨١/ ب] -يعني: آل محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)- هي معرفة مكانهم من النبي (ﷺ)، وإذا عرف [وجوب][(٤)] ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه.

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) مولىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) [عن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ)][(٧)] يقول: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدىٰ ثلاث: إما منافق، وإما لزنيَة[(٨)]، وإما حملت به أمه لغير ظهر[(٩)]»[(١٠)] أخرجه أبو الشيخ[(١١)] في الثواب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أخرجه القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ (٢/ ٤٧)، ومحمد بن الفضل بن عطية المروزي متروك، قال ابن حجر: كذبوه. ينظر: تقريب التهذيب (٥٠٢)، رقم (٦٢٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) هكذا في (أ) و (ب)، ولعلها: «لزانية».

(٩) في (ب) «طُهْر». وهو الصواب بالطاء.

(١٠) أخرجه الشجري في أماليه (١/ ٢٠٦)، رقم (٧٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٢)، رقم (١٦١٤)، وابن أبي عدي في الكامل (٣/ ٢٠٣)، قال ابن أبي عدي: أصحها رواية ابن عياش، وإسماعيل إذا روىٰ عن أهل المدينة وأهل العراق خلط في رواياته عنهم.

(١١) قال عنه الذهبي: أبو الشيخ: الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وطلب الحديث من الصغر، قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظًا، ثبتًا، متقنًا. وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون، وعرض كتابه «ثواب الأعمال» علىٰ الطبراني فاستحسنه، قلت: لأبي الشيخ كتاب «السنة» مجلد، كتاب «العظمة» مجلد، كتاب «السنن» في عدة مجلدات، وغير ذلك. وله كتاب «ثواب الأعمال» في خمس مجلدات. قلت: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات. قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٦٩.

[كيف يكون حال من لعنهم على المنابر؟ وكيف يكون حال من رضي عن غير تلاعن؟][١]

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٢] وجهه) قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «إن الله حرَّم الجنة علىٰ من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبَّهم»[٤] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه).

وعن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «اشتد غضبُ اللهِ وغضبُ رسولِه وغضبُ ملائكته علىٰ من أهراق[٨] دم نبيٍّ أو آذاه في عترته»[٩]. أخرجه الإمام علي بن موسىٰ [الرضي][١٠].

وأخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي[١١] من طريق موسىٰ بن القسم[١٢]، عن علي بن جعفر قال: سألتُ الحسنَ (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه) عن قول الله (تعالىٰ): ﴿مَثَلُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٣١٢)، وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر، قال الذهبي: قال الحسن بن علي الزهري: كان أميًّا لم يكن بالمرضىٰ. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٠)، وأبوه مجهول الحال. ينظر: تاريخ دمشق (٧١/ ٢٢٦)، لسان الميزان (١/ ٤٩٠).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «أهرق».
(٩) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ (٨٣)، وأورد المحقق في الحاشية: وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»، المحقق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٣٩٦.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلىٰ بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، من كتابه: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٣٨٢.
(١٢) في (ب) «الكاظم». ما ورد في كتاب ابن المغازلي: (عن موسىٰ بن القاسم عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، ص٣٨٢.
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾(١) قال: المشكاة: فاطمة، والشجرة المباركة: إبراهيم، ﴿لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾(٢) لا يهوديةٌ ولا نصرانيةٌ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ﴾(٣) قال: منها إمام بعد إمام،

﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ﴾(٤) وقال: يهدي لولايتنا من يشاء(٥).

وأخرج الثعلبي في تفسير قوله (تعالىٰ): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(٦) عن جعفر بن محمد (رضي الله [تعالىٰ](٧) عنهما) قال: نحن حبل الله الذي(٨) قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ﴾(٩).

وأخرج [٨٢/ أ] أبو [الحسن](١٠) المغازلي عن أبي جعفرٍ، هو الباقر (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾(١٢) قال: والله نحن الناس(١٣).

---

(١) سورة النور، آية رقم (٣٥).
(٢) سورة النور، آية رقم (٣٥).
(٣) سورة النور، آية رقم (٣٥).
(٤) سورة النور، آية رقم (٣٥). لمراجعة التفسير الصحيح للآية الكريمة، يمكن الاطلاع علىٰ كتب التفاسير: كتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وغيرهما من علماء أهل السنة.
(٥) موقوف بإسنادٍ فيه تالف. محمد بن الحسن بن زياد بن النقاش، مترجم في اللسان، متهم بالكذب والوضع متروك، وفي إسناده من لم أعرفه أيضًا. قول الوادعي: محقق كتاب المناقب لابن المغازلي، حاشية، ص٣٨٢.
(٦) سورة آل عمران، آية رقم (١٠٣).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) لم نجد هذا التفسير بهذه الإشارة في تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١٢- ١٢٢. والله أعلم.
(٩) سورة آل عمران، آية رقم (١٠٣).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) سورة النساء، آية رقم (٥٤).
(١٣) إسناده ضعيف جدًّا. جابر بن يزيد الجعفي، شيعي محترق. وتفسير ابن كثير لهذه الآية التالي: (أم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله) يعني بذلك: حَسَدُهُمُ النبيَّ (ﷺ) علىٰ ما رزقه الله من النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له، لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل. تعليق محقق: مناقب علي، لابن المغازلي. حاشية ص٣٣٨.

وجاء عن ثابت البناني، وأبي جعفر الباقر (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[(٢)]

فالاهتداء إلىٰ ولاية أهل بيته (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)[(٤)].

ونقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهما) أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[(٦)] فقال[(٧)]:

علىٰ آل محمد[(٨)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم).

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه) [و (رضي عنه][(١١)] [في الجنة)][(١٢)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) سورة طه، آية رقم (٨٢).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) قال الطبري في تفسيره: قال: سمعت ثابتًا البناني، يقول في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدىٰ﴾ قال: إلىٰ ولاية أهل بيت النبي (ﷺ) قال أبو جعفر: وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك، من أجل أن الاهتداء هو الاستقامة علىٰ هدىٰ، ولا معنىٰ للاستقامة عليه إلا وقد جمعه الإيمان والعمل الصالح والتوبة، فمن فعل ذلك وثبت عليه، فلا شك في اهتدائه. ج١٦، ص١٢٩.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) سورة الصافات، آية رقم (١٣٠).
(٧) في (ب) «سلام».
(٨) أورد القرطبي في تفسيره (مفتتح سورة يس): ورُوي عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما أن معناه: يا إنسان، وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿سلام علىٰ إل ياسين﴾ أي: علىٰ آل محمد. وقال سعيد بن جبير: هو اسم من أسماء محمد (ﷺ)، ودليله: إنك لمن المرسلين.
وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: (سلام علىٰ إل ياسين) من سورة الصافات، قال: قراءة الأعرج وشيبة ونافع، وقرأ عكرمة وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي: «سلام علىٰ الياسين»، وقرأ الحسن: «سلام علىٰ الياسين» بوصل الألف كأنها ياسين دخلت عليها الألف واللام التي للتعريف، والمراد إلياس -عليه السلام-، وعليه وقع التسليم، ولكنه اسم أعجمي. ج١٥، ص٩؛ ص١٠٥ وأورد ابن كثير في تفسيره: «سلام علىٰ آل ياسين» من سورة الصافات، يعني: آل محمد (ﷺ).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال: فينا [آل حم لا يحفظ][١] مودتنا إلا كل مؤمن[٢].

ثم قال: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[٣]

رواه الشيخ أبو حيان[٤] والواحدي.[٥]

وعن أبي الطفيل (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: خطبنا الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما)، فحمد الله [(تعالىٰ)][٨] وأثنىٰ عليه ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم)، ثم تلا: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[١٠] ثم قال: أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النذير، أنا ابنُ النبي، وأنا ابنُ الداعي إلىٰ الله بإذنه، وأنا ابنُ السراج المنير، وأنا ابنُ الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله (ﷻ) مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل علىٰ محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) الزرندي: نظم درر السمطين، ص٢٩٨-٢٩٩، بدون إسناد.

(٣) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣). وأورد الطبري في تفسيره هذه الآية، وكذلك نقلها ابن كثير في تفسيره: فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم. وأورد الحديث عن هذه الآية الكريمة المحب الطبري في ذخائره في مواضع عدة برواة وأسانيد أخرىٰ، ص٣٩، ٣٣، ص٦٢-٦٣، ص٢٣٩.

(٤) المقصود: ابن حيان، المعروف بأبي الشيخ، سبقت ترجمته. وأورد هذه الرواية ابن حجر الهيتمي، في الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، ص٢٥٩. وطبعة مكتبة الحقيقة باستنبول- تركيا، ص٢٣٧.

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي المتوفىٰ ٤٦٨هـ، صاحب كتاب: (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، تحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، انظر ج٤، ص٥٣.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(١٠) سورة يوسف، آية رقم (٣٨).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[(١)]]»[(٢)] رواه البزار، والطبراني في الأوسط والكبير، وبعض طرقه حِسان.

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب[(٣)] حديث: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[(٤)] الآتي قال [٨٢/ ب] الإمام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) مسئولٌ عنها يوم القيامة، أي: عن ولاية عليٍّ وأهل البيت؛ لأن الله تعالىٰ أمر نبيَّه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) أن يُعَرِّف الخلق أنه لم يسألهم علىٰ تبليغ الرسالة أجرًا إلَّا المودة في القربىٰ، والمعنىٰ: أنهم يسألون هل [والوهم حق الموالاة كما وصَّاهم النبي (ﷺ) أم][(٧)] أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة. انتهىٰ[(٨)].

وروىٰ الحافظ جمال الدين الزرندي المذكور، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قال: لمَّا قُتل علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) قام الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) خطيبًا، فذكر نحو ما تقدَّم، ثم قال: «أنا من أهل البيت الذين كان جبريلُ عليه السلام ينزل فينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم علىٰ كل مسلم، وأنزل فيهم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن

(١) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ١٨٨) ، رقم (٤٨٠٢)، سكت عنه، وقال الذهبي: ليس بصحيح، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٣٦)، رقم (٢١٥٥). وأورد هذه الخطبة أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، ص٦٢، والمحب الطبري، في ذخائره، ص٢٣٩.
(٣) في (ب) «عقب».
(٤) أخرجه ابن ماجه (١٢١)، والحاكم (٣/ ١١٩)، رقم (٤٥٧٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، سكت عنه الذهبي.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) السمهودي: جواهر العقدين، ص٣٢٦، بدون إسناد؛ والزرندي: نظم درر السمطين، ص١٤٤.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾[(١)] واقتراف الحسنة: مودتنا أهل البيت[(٢)].

وكذا رواه أبي بشر الدولابي عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (رضوان الله عليهم)، عن أبيه، أن الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهما) قال في خطبته: «أنا من أهل البيت... » إلىٰ آخر ما تقدَّم آنفًا[(٤)].

وروىٰ السُّدي عن أبي الديلم قال: لما جِيءَ بعلي بن الحسين (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهما) بعد قتل أبيه إلىٰ الشام، قال [له][(٦)] رجل من أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما: «أقرأتَ القرآن؟» قال: نعم. قال: «أقرأت الـ(حم)؟» قال: قرأت القرآن ولم أقرأ «الـ(حم)» قال: ما قرأت: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٨)]؟ قال: وإنكم أنتم هم؟ قال: نعم. [٨٣/ أ] أخرجه الطبراني في «تفسيره»[(٩)].

وأخرج أيضًا من طريق أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن سعيد (رحمه الله تعالىٰ) عن قوله (تعالىٰ): ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(١٠)] قال: قُربىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم).

---

(١) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).

(٢) الزرندي: نظم درر السمطين، ص٢١٠، بدون إسناد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) الذرية الطاهرة، ص٧٤، ويشير محقق الذرية الطاهرة في الحاشية: زيد بن الحسن ثقة، وابنه الحسن صدوق، أما محقق كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) فيذكر عن الأثر: إسناده ضعيف، فيه مجاهيل، ج١، حاشية ص٣٣١.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٩٨)، قلت: فيه الصباح بن يحيىٰ، شيعي، فيه نظر، قال ابن حبان: يخطئ حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، قال الذهبي: متروك، بل متهم. ينظر: المجروحين ابن حبان (١/ ٤١٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٦).

(١٠) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهما) قال: لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٢)] قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[(٣)]. أخرجه [أحمد][(٤)] في «المناقب»، والطبراني في «الكبير»، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، والحاكم في «مناقب الشافعي»، والواحدي في «البسيط[(٥)]».

ويُستشهد [له][(٦)] بما أخرجه الثعلبي في «تفسيره» من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما) قال: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٨)] قال: الموالاة لآل محمد [(ﷺ)][(٩)]، و (عليهم الصلاة والسلام).

ووجهُ الاستشهاد أن هذه الآية بأثر قوله (تعالىٰ): ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(١٠)] فتفسير الثانية بذلك يُفْهم منه أن الأَوْلىٰ كذلك لأجل التناسب، بل هو مُقتَضىٰ ما جَزَم به الثعلبي والبغوي بنقله عن ابن عباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١١)] في تفسير قوله (تعالىٰ) بأثر ذلك ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللهِ كَذِبًا ﴾[(١٢)] إلىٰ قوله: ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾[(١٣)] فقالا: قال ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنهما): لمَّا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٧)، رقم (٢٦٤١)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٤)، رقم (٧٢٠)، قال المناوي: قال الولي العراقي: حسين الأشقر شيعي مختلق، وهذه الآية مكية، ولم يكن لفاطمة -حينئذ- أولاد. ينظر: الفتح السماوي (٣/ ٩٨٠)، الناشر: دار العاصمة- الرياض، المحقق: أحمد مجتبىٰ.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) في (ب) «الوسيط»، انظره: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج٤، ص٥٢.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٩) في (ب) «عليه».
(١٠) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٤).
(١٣) سورة التوبة، آية رقم (١٠٤).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

نـزل في قولـه تعالـىٰ: ﴿قُـل لَّآ أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا﴾(١) الآيـة قـال: قـومٌ في نعولهـم(٢) مـا نريـد(٣) إلاَّ بحثنـا(٤) علـىٰ أقاربـه مـن بعـده، فأخـبر جبريـل (عليه السلام) النبـي (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه](٥) وسلم) أنهـم اتهمـوه فأنـزل الله (تعالـىٰ): ﴿ أَمْ يَقُولُـونَ افْتَـرَىٰ عَلَـىٰ اللهِ كَذِبًـا﴾(٦) [الآيـة](٧) فقـال القـوم: يـا رسـول الله، [٨٣/ ب] نشـهد أنـك صـادق، فنـزل ﴿وَهُـوَ الَّـذِي يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ ﴾(٨) وهـذا التناسـب هـو الـذي حمـل(٩) السُّـدي علـىٰ أن قـال في قولـه تعالـىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُـورٌ﴾(١٠) لذنـوب آل محمـد[(ﷺ)](١١)، ﴿شـكور﴾ لحسـناتهم، نقلـه عنـه القرطبـي وغيـره.

وكل هـذا جـاز علـىٰ مـا تقـدَّم مـن التفسـير في قولـه (تعالـىٰ): ﴿ قُـل لَّآ أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِـي الْقُرْبَـىٰ﴾(١٢) أنَّ(١٣) قُرْبـىٰ النبـي (ﷺ) هـم(١٤) أهـل بيتـه.

وهذا القولُ هو المشهور في تفسير هذه الآية المنقول عن كثير من المفسرين.

وعـن ابـن عبـاس (رضـي الله [تعالـىٰ](١٥) عنهمـا)، في بعـض الروايـات الصحيحـة [عنـه قـول ثـانٍ](١٦) في تفسـير المـراد منهـا، وهـو مـا في تفسـير البخـاري مـن صحيحـه عـن طـاووس

(١) سورة الأنعام، آية رقم (٩٠).
(٢) في (ب) «نفوسهم».
(٣) في (ب) «يريد».
(٤) في (ب) «يحثنا».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٤).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٥).
(٩) في (ب) «قاله».
(١٠) سورة البقرة، آية رقم (١٧٣).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١٣) في (ب) «أي».
(١٤) في (ب) «وهم».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) في (ب) «عنهم، وفي الآية قول ثالث».

عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][1] عنهما) أنه سُئل عن قوله (تعالىٰ): ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2] فقال: سعيد بن جبير: قُربىٰ آل محمد (ﷺ)، فقال له ابن عباس[(رضي الله تعالىٰ عنهم)][3]: عجلت في التفسير، إن النبي (ﷺ) لم يكن بطنٌ من قريش إلَّا كان له فيهم قربة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة[4]. وكذا رواه ابن حبان في صحيحه.

ورواه الإسماعيلي عنه -أيضًا-، وقال: ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[5] [أي][6]: إلا أن تصلوا قرابتي.

ورواه الترمذي عنه فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

وأخرجه سعيدُ بنُ منصور في «سننه»، وابنُ سعد في «طبقاته» من طريق الشعبي، قال: أكثروا علينا في هذه الآية، فكتب[7] إلىٰ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][8] عنهما) يسأله[9]، فكتب: أن رسول الله (ﷺ) كان واسط النسب من قريش لم يكن حي من أحيائهم إلا ولده، فقال الله (تعالىٰ): ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ علىٰ ما أدعوكم [٨٤/ أ] إليه ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ تودوني[10] بقرابتي فيكم، وتحفظوني في ذلك.

ورویٰ الطبراني عنه أيضًا قال: كان لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) قرابةٌ في جميع قريش، فلمَّا كذبوه وأبوا [أن] يتابعوه قال: يا قومِ إن أبيتم أن تتابعوني

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٤١)، والترمذي (٣٢٥١).
(٥) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «فكتبنا».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب) «نسأله».
(١٠) في (ب) «تودونني».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيرُكم من العرب أولىٰ بحفظي ونصرتي منكم[١].

ورویٰ الطبراني أيضًا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنهما) قال: قال لهم رسول الله (ﷺ): لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم[٣].

ورَوىٰ أيضًا [عنه][٤] عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) [أيضًا][٦] فيها [قال][٧]: إلا أن تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي منكم.

وأخرج المخلص الذهبي عن عكرمة قال: إلا أن تحفظوني في قرابتي.

وأخرج بن[٨] سعد عن عكرمة أيضًا: قلَّ بطنٌ من قريش إلا وقد كانت [فيه][٩] لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) [فيهم][١١] قرابة، فقال: إن لم يحفظوني[١٢] فيما جئتُ به فاحفظوني لقرابتي.

وعن عكرمة أيضًا قال: كانت قريشٌ تصل الأرحام في الجاهلية، فلما دعاهم النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) إلىٰ الله خالفوه وقاطعوه، فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٥٤)، رقم (١٣٠٢٦)، والطبري في تفسيره (٢٠/ ٤٩٥)، وعلي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٤).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٣٣٦)، رقم (٣٣٢٣)، وفيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري، لا يتابع علىٰ حديثه، انفرد عن الثقات بالمناكير. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) في (ب) «ابن».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «تحفظوني».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وروىٰ ابن سعد في طباقه(١)، وسعيد بن منصور في سننه، عن مالك الغفاري، قال: لم يكن بطن في قريش إلا ولرسول الله (ﷺ) فيهم قرابة، فقال الله (تعالىٰ) [٨٤/ ب] لنبيه [(ﷺ)](٢): ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٣) منكم، فيحفظوني(٤) لقرابتي وتودوني(٥).

وبهذا قال قتادة، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم.

وفي الآية قولٌ ثالثٌ في تفسيرها، ذهب إليه الحسن البصري وبعض أئمة السلف (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهم)، وهو أن معنىٰ قوله (تعالىٰ): ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٧) إلا التودد إلىٰ الله (تعالىٰ)، والتقرُّبُ إليه بطاعته، بحديث(٨) أخرجه النحاس وابن البحتري من طريق عبد الله ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنهما) مرفوعًا إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) أنه قال: [قل](١١) لا أسألكم علىٰ ما آتيتكم به من البينات والهدىٰ أجرًا إلا أن توادوا الله وتتقربوا إليه بطاعته(١٢).

والحاصل: أن تأويل السلف رضي الله [تعالىٰ](١٣) عنهم للآية الشريفة علىٰ ثلاثة أقوال:

---

(١) في (ب) «طبقاته».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٤) في (ب) «فتحفظوني».
(٥) إسناده صحيح، تعليق محقق استجلاب ارتقاء الغرف، ج١، حاشية، ص٣١٧.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٨) في (ب) «لحديث».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٨)، رقم (٢٤١٥)، والحاكم (٢/ ٤٨١)، رقم (٣٦٥٩)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الأول: مودة أقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم).

الثاني: مودة النبي (ﷺ) نفسه، وكف الأذىٰ عنه لقرابته منهم رحمةً.

الثالث: التودد إلىٰ الله (ﷻ)، والتقرُّب إليه بالتقوىٰ والعمل الصالح.

والقول الأول هو أصح الأقوال وأشهرها، بل قال علامة الحجاز السيد علي السمهودي المدني في «جواهر العقدين في فضل الشرفين» شرف العلم الجلي والنسب العلي[2]: أنه لا تضاد بين القول الأول والقولين الآخرين، وجَمَعَ بين الأقوال، وردَّها إلىٰ القول الأول.

فقال[3] في رد القول الثاني إلىٰ الأول: أن قوله «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»، وقوله: «إلا أن تصلوا قرابتي وقوله تودوني [لقرابتي][4] بقرابتي فيكم [إلىٰ غير ذلك][5] وتحفظوني في ذلك، وقوله [٨٥/ أ] فاحفظوا قرابتي فيكم، إلىٰ غير ذلك من العبارات السابقة سائل لحثكم[6] علىٰ أن تصلوا قُربىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) وتودهم[8] وتحفظوهم من أجله؛ لأنهم من جملة صلته وحفظه ووده (ﷺ) قال: وإنما ردَّ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][9] عنهما) علىٰ سعيد بن جبير اقتصاره[10] في تفسير الآية علىٰ ذلك مع أن المقصود منها العموم، وإلا هُم منها أولًا وبالذات

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) انظرها: ص٣١٧- ٣٢٥.
(٣) في (ب) «وقال».
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «شامل لحبهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) هكذا في (أ) و (ب)، والصواب: «وتودوهم».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «لاقتصاره».

وُدُّه[١] (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم)، [وحفظُه][٣] لذاته (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، ولذلك لم ينسبه ابن عباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][٥] إلىٰ الخطأ بل نسبه إلىٰ العجلة؛ لأن ما ذكره من إفراده[٦] (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) وحفظه وصلته، فإن من فعل ذلك له فعله لآله وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، وكان يلحظ بن[٩] جبير -والله أعلم- في اقتصاره علىٰ هذا الفرد المندرج في ذلك العموم أن الآية إذا أفادت الحث علىٰ المودة والصلة والحفظ لقرابته، وأنه[١٠] (ﷺ) لأجل نسبتهم إليه كانت أول[١١] بطريق الأولىٰ علىٰ الحث في هذه الأمور بالنسبة إلىٰ النبي[١٢] (ﷺ)، وكان ملحظ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنهما) بيان مسلك العموم أي: تودوني أنا لقرابتي لكم، ومن ذلك ودكم لقرابتي فإنه من جملة ودكم لي، وهم قرابتكم أيضًا من باب أن صديق الصديق صديق، وقريب القريب قريب.

وقال (رحمه الله تعالىٰ) في رد القول الثالث إلىٰ القول الأول: أن قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) في تفسير (إلا المودة) أي: إلا التودد إلىٰ الله (عز وجل) والتقرُّب إليه بطاعته سائلٌ؛ لحثهم علىٰ مودة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) المستلزمة

(١) في (ب) «وودّه وحفظه».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (غ) «هو».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في (ب) «إفراد وده».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «ملحظ ابن».
(١٠) في (ب) «وآله».
(١١) في (ب) «أولىٰ».
(١٢) في (ب) «إليه».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

لمودة [٨٥/ ب] أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)؛ لأنَّ من جملة مودة الله (تعالىٰ) والتقرب إليه بالطاعة، مودة (رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، ويلزم منها مودة آله وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) علىٰ ما تقدَّم، فإن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنهما) روىٰ هذا التفسير عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) قد صحَّ عنه التفسير بالقولين السابقين أيضًا، فكأنَّه ذهب إلىٰ تفسير الآية بالثلاثة الأقوال ولا بدع في ذلك، فإن بلاغة القرآن الكريم العظيم مقتضية لاشتمال اللفظ الواحد علىٰ معانٍ كثيرةٍ، فقد رُوي عن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) و (رضي عنه) أنه لما أرسل ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما) إلىٰ الخوارج وقال[(٨)] له: اذهب إليهم وخاصِمْهم وحاجِّهم، ولا تحاجِّهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكن حاجِّهم بالسنة، أي: فإنها المبيِّنة له، ومن المعلوم أن ذكر معاني اللفظ لا يبقىٰ ما لا يضاده منها، فضلًا عمَّا يؤدي إليه ويفهم منه، لاسيما، وقد ورد في بعض طرق تفسيره هذه الآية ما يفهم منه العموم.

وذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره عن طاووس والشعبي والعوفي عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) قال: لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلا وبين رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) وبينه[(١١)] قرابة، فلما أكذبوه وأبوا أن يتابعوه، أنزل الله

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «قال».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «وبينهم».

(تعالىٰ)[١]: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٢] حتىٰ[٣] تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم): «يا قومِ إذا أبيتم أن تتابعوني[٥] فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني...»[٦] الحديث، وإلىٰ ذلك ذهب مالكٌ وعكرمةُ ومجاهدٌ والسُّدِّيُّ والضحاكُ وابن زيد [٨٦/ أ] وقتادة، ولا يخفىٰ عموم قوله، وتحفظوا قرابتي لنفسه وأهل بيته، وكذا قوله: وتصلوا رحمي، وحينئذٍ لا فرق[٧] في تفسير الآية بالمعنىٰ الأول، أو الثاني، أو الثالث، بالنسبة إلىٰ الحثِّ علىٰ مودة أقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، غاية ما هنالك أن يكون[٩] دلالتها في القول الأول علىٰ وُدِّ أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) بصريح اللفظ، وعلىٰ ود النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم)[بطريق الأولىٰ، وتكون دلالتها في القول الثاني علىٰ ود النبي (ﷺ)][١٢] بالصريح، ويلزم منه وُد آله وأقاربه كما تقدَّم، وتكون دلالتها في القول الثالث علىٰ التقرُّب إلىٰ الله (تعالىٰ) بالطاعة والأعمال الصالحة بمنطوق اللفظ وأعظم الطاعة، بل حقيقتها التي لا تُوجد إلا بها مودة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) وطاعته،[١٤] كما قال [الله][١٥] تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[١٦]،

(١) في (ب) «ﷻ».
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) في (ب) «يعني».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «تبايعوني».
(٦) سبق تخريجه.
(٧) في (ب) «تفرق».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «تكون».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «وإطاعته».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) سورة النساء، آية رقم (٨٠).

ويلزم من ذلك ود أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)، فتكون الآية الشريفة دالةً علىٰ الحث علىٰ وُدِّ آلهِ وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، ويعظمهم[(٣)] وحفظهم وتوقيرهم علىٰ جميع الأقوال في تفسيرها[(٤)].

ومما يؤكدُ ذلك ويرشد إليه ويحث علىٰ الأخذِ به والتعويل عليه ما[(٥)] أجاب به (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) بسؤالهم عن[(٧)] كيفية الصلاة عليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) عند نزول الآية، وهي قوله (تعالىٰ): ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[(٩)].

وما يؤخذ من الأقوال الآتية والأحاديث الواردة الدالة علي[(١٠)] مقامهم وتلازم تعظميهم وتعظيمه ومودته ومودتهم[(١١)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] [وسلم)][(١٣)] وعليهم منطوقًا ومفهومًا.

فقد روىٰ البيهقي والخلقي[(١٤)] وغيرهما [٨٦/ ب] بسند جيد من طريق ابن أبي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «وتعظيمهم».
(٤) وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: يخبر (تعالىٰ) عن عبده ورسوله محمد (ﷺ) بأنه من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصىٰ الله، وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوىٰ، إن هو إلا وحي يوحىٰ. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصىٰ الأمير فقد عصاني». وهذا الحديث ثابتٌ في الصحيحين. ج٢، س٣٢١
(٥) في (ب) «بما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في هامش (ب): «كيفية الصلاة علىٰ النبي (ﷺ)».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) سورة الأحزاب، آية رقم (٥٦).
(١٠) في (ب) «علىٰ».
(١١) في (غ) «ومودتهم ومودته».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) في (غ) «والخلعي» الخِلَعي: هو الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الأصل، المصري الشافعي الخلعي صاحب «الفوائد العشرين» وراوي

ليلىٰ، عن كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه)، أنه قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٢] قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد، كما صلَّيت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد [اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد][٣]»[٤].

وأخرج البخاري ومسلم -واللفظ لأول-[٥] عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: لقيني كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) فقال: ألا أهدي لك هدية، إن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ قال[٩]: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١٠].

السيرة النبوية. مولده بمصر في أول سنة خمس وأربعمائة. كان يبيع الخلع لملوك مصر. مات الخلعي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، صنف كتاب «الفوائد» في الحديث، ويعرف بفوائد الخِلَعي. وخرَّج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث، سماها «الخلعيات». الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٥٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) سورة الأحزاب، آية رقم (٥٦).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه البخاري ٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٥)، من حديث أبي حميد الساعدي.

(٥) في (ب) «للأول».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «فقال».

(١٠) أخرجه البخاري (٣١٩٠)، ومسلم (٤٠٦).

وأخرج [الحاكم][(١)] في «المستدرك علىٰ الصحيحين» عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه) قال: لقيني كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) فقال: ألا أُهدي لك هدية سمعتُها من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم)؟ [قلت: بلىٰ. قال: سألنا رسول الله (ﷺ)][(٤)] فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد... »[(٥)] إلىٰ آخر ما تقدَّم.

وأشار الحاكم [إلىٰ][(٦)] أنه إنما استدركه مع كونه في «الصحيحين» من هذا الوجه لإفادة أن أهل البيت هم النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم [وآله)][(٨)].

وهذا القول في هذه الرواية «كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟»[(٩)] فيكون المسئول عنه [٨٧/ أ] كيفية الصلاة عليه[(١٠)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم)، وكيفية الصلاة علىٰ آله، ويكون ما أجاب به (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) مطابقًا لسؤالهم، وكأنهم فهموا من هذه الآية التي هي سبب السؤال عن الصلاة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) [أن الأمر بالصلاة عليه (ﷺ)][(١٤)] فيها شامل لآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) [إذ القصد من الصلاة عليه (ﷺ)][(١٦)] أن يُنيله مولاه (ﷻ)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) أخرجه البخاري (٣١٩٠)، والحاكم (٣/ ١٠٦٠)، رقم (٤٧١٠).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) سبق تخريجه.
(١٠) في (غ) «علىٰ النبي».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

من الرحمة المقرونة بالتعظيم والتكريم ما يليق به، ومن ذلك ما يقيضه[١] (ﷻ) منها على آله، وأنه[٢] من جملة تعظيمه وتكريمه، ويدل على ذلك جوابه (صلى الله عليه [وآله][٣] وسلم)، كما في «الصحيحين» لمَّا سئل كيف نصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ... »[٤] إلى آخر ما تقدَّم.

ويعضد ذلك ما يأتي في بعض طرق الحديث الوارد عند نزول قوله (تعالى): ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٥] من قوله (صلى الله عليه [وآله][٦] وسلم): «نزلت فيَّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين»[٧] ومن قوله في بعض طرقه لما اشتمل هو وإياهم في الكساء: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك ... »[٨] إلى آخر الحديث كما يأتي.

ومن قوله (صلى الله عليه [وآله][٩] وسلم) في بعض طرقه الآتية [أيضًا][١٠]: «اللهم أنا منهم وهم[١١] مني، فاجعل صلواتك[١٢] ... »[١٣] إلى آخر ما يأتي.

ويؤكد ذلك ويزيده بيانًا ما روي عنه (صلى الله عليه [وآله][١٤] وسلم): «لا تصلوا

(١) في (ب) «يفيضه».
(٢) في (ب) «فإنه».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سبق تخريجه.
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٦)، رقم (٢٦٧٣)، والأوسط (٢/ ٢٢٩)، رقم (١٨٢٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطية وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٨) أخرجه أحمد (٤٤/ ٣٢٧)، رقم (٢٦٧٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٥٦)، رقم (٧٠٢٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٤)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه عقبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٦).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «وهو».
(١٢) في (ب) «صلاتك».
(١٣) لم نجده بهذا اللفظ.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

عليَّ الصلاة البترىٰ[(١)]» قالوا: يا رسول الله، وما الصلاة البترىٰ[(٢)]؟ قال: «تقولون: اللهم صلِّ علىٰ محمد وتُمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ وعلىٰ آل محمدٍ»[(٣)].

وعن أبي حميد الساعدي متفق عليه، ولفظه: [٨٧/ ب] قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وأزواجه وذريته، [كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته][(٤)] كما باركت علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد»[(٥)].

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ إذا صلَّىٰ علينا -أهل البيت- فليقل: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ النبي [الأمي][(٨)] وأزواجه أمهاتِ المؤمنين، وذُريته وأهل بيته كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[(٩)] أخرجه أبو داود.

وعن سيدنا عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم): «مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ إذا صلَّىٰ علينا -أهلَ البيت- فليقل: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك علىٰ محمد النبي وأزواجه أمهاتِ المؤمنين وذريته وأهلِ بيته»[(١٢)] أخرجه النسائي وغيره.

---

(١) في (ب) «البتراء».
(٢) في (ب) «البتراء».
(٣) أورد السخاوي: « ويروىٰ عنه (ﷺ) -مما لم أقف علىٰ إسناده -: (لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء. قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولون اللهم صل علىٰ محمد، وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد)». انظر كتابه: القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث، ص١٢١.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) أخرجه البخاري (٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٧).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) أخرجه أبو داود (٩٨٢)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢/ ١٥١)، رقم (٢٦٨٦)، وسكت عنه أبو داود والمنذري.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أخرجه الدولابي في الكنىٰ والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم- بيروت/ لبنان،

وعن إبراهيم النخعي مرسلًا قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد»[١] أخرجه إسماعيل والقاضي.

وعن أبي مسعود البدري الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: أقبل رجلٌ حتَّىٰ جلس بين يدي النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) ونحن عنده فقال: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلِّي عليك إذا نحن صلَّينا عليك في صلاتنا [عليك][٤] -صلىٰ الله عليك-؟ قال: فَصَمَتَ رسولُ الله (ﷺ) حتىٰ أحببنا أن الرجل لم يسأله، فقال: «إذا أنتم صليتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد النبي الأمي وعلىٰ آل محمد»[٥] الحديث.

وفي رواية للطبراني من وجهٍ آخر في هذا الحديث «فسكت حتىٰ جاء[٦] الوحي فقال: [٨٨/ أ][٧] تقولون: «اللهم صلَّ علىٰ محمد... »[٨] إلىٰ آخره.

وفي رواية لمسلم عن أبي مسعود البدري (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنه) قال: أتانا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال

الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٣٦، رقم (٩٧٣)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٣١٨)، وحبان بن يسار اختلط، هكذا قال العقيلي.

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٠).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٣٧٤)، رقم (٧١٢)، والحاكم (١/ ٤٠١)، رقم (٩٨٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط مسلم.

(٦) في (ب) «جاءه».

(٧) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٨) سبق تخريجه.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

بشير بن سعد (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه): أمرنا الله أن نصلي عليك[يا رسول الله][2]، فكيف نصلِّي عليك [يا رسول الله][3]؟ فسكت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) [حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله (ﷺ)][5]: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آله محمد كما صليت علىٰ إبراهيم...»[6] الحديث كما تقدَّم، وزاد آخره: «والسلام كما علمتم»[7].

وقوله: «علمتم» يُروىٰ بفتح العين وكسر اللام المخففة، ويُروىٰ بضم العين وكسر اللام المشددة؛ لأنه (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) علمهم التشهد، وهو مشتملٌ علىٰ تعليم السلام.

قال البيهقي: وتبعه القاضي عياض وابن عبد البر أنه أشار إلىٰ السلام الذي في التشهد وهو قوله: «السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله [تعالىٰ][9] وبركاته»[10] وقُدِّم علىٰ الصلاة فيه لسرٍّ نفيسٍ بيَّنه السيد السمهودي (رحمه الله تعالىٰ) في كتابه «طيب الكلام بفوائد السلام».

وحيث شُرعتِ الصلاة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) يُشرع السلامُ معها، وإنما لم يذكره النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) في تعليمهم لكيفية الصلاة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سبق تخريجه.
(٧) سبق تخريجه.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، ينظر: مجمع الزوائد (٢/ ١٤٢)، ولم أجده عنده بهذا اللفظ، ولا عند غيرهم.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[عليه][(١)] إما لقولهم قد عرفنا كيف نسلِّم عليك، وإما سألوا عن الصلاة فقط، وإما لأن المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد في الصلاة والسلام سابق عليها فيه.

وقد وردت الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن: منها عقيب ما يُقال عند ركوب الدَّابَّةِ [ونحوها][(٢)]، ومنها في القنوت، وغير ذلك، وإنما حُذِفَ في بعض الروايات[(٣)] اختصارًا، أو أن المراد بالصلاة التامَّة وهي المقرونة بالسلام، فيكون السلام [٨٩/ ب] مرادًا ومطلوبًا، وإن لم يُذكر، وقد جاء مقرونًا بها أيضًا في أحاديث، منها: ما رواه الحاكم وغيرُه مسلسلًا من رواية أهل البيت بقوله: وعدَّهن في يده لسنده المسلسل بذلك إلىٰ زيد بن علي بن الحسين قال: عدَّهن في يدي أبي علي بن الحسين، وقال: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال: عدَّهن في يدي أبي علي بن أبي طالب، وقال: عدَّهن في يدي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم)، وقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «عَدَّهن في يدي جبريل (عليه السلام)، وقال جبريل: هكذا نزلت به من عند رب العزَّة، اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما ترحَّمت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم تحنَّنْ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما تحننت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلِّم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما سلمت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[(٦)] أخرجه القاضي عياض، وأخرجه ابن الأخضر في «معالم العترة النبوية» مسلسلًا بقوله: «وعدَّهن في يده، وقال في الأولىٰ:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «المرويات».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أخرجه ابن عساكر في معجمه (٢/ ٨١٧)، رقم (١٠٢٥)، قال ابن عساكر: حديث غريب ولم أكتب عن هذا الشيخ غيره، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٢١)، رقم (١٥٨٨)، قال البيهقي: وهو إسناد ضعيف، والقاضي عياض في الشفا (٢/ ٧٠).

وعدَّهـن في يـده خمسًـا».

وقـد روىٰ الحافـظ أبـو عُبيـد الله بـن منـده قـال: سـمعت أبـا القاسـم حمـزة بـن محمـد الكنـاني الحافـظ بمصر يقـول: كنـت أكتـب الحديـث، فأصلِّـي فيـه علـىٰ النبـي (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(١)] وسـلم) [لا أسـلم، فرأيـت النبـي (ﷺ)][(٢)] في المنـام، فقـال لـي: مـا تُتـمُّ الصـلاة علـيَّ في كتابـك، فمـا كتبـتُ بعـد ذلـك إلا وصليـت [٩٠/ أ] وسـلمت عليـه (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٣)] وسـلم).

وقـد جـاء عـن أبـي مسـعود الأنصـاري البـدري (رضـي الله [تعالـىٰ][(٤)] عنـه) قـال: قـال رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٥)] وسـلم): «مـن صلَّـىٰ صـلاةً لـم يُصـلِّ علـيَّ فيهـا وعلـىٰ أهـل بيتـي لـم تُقبـل منـه»[(٦)] أخرجـه الدارقطنـي والبيهقـي.

وعندهمـا[(٧)] -أيضًـا- موقوفًـا عـن ابـن مسـعود [رضـي الله تعالـىٰ عنـه][(٨)] قـال: لـو صلَّيـت صـلاة لـم أصـلِّ فيهـا علـىٰ آل محمـد مـا رأيـت أن صـلاتي تتـم، وصـوَّب الدارقطنـي أن هـذا مـن قـول أبـي جعفـر محمـد الباقـر بـن علـي بـن الحسـين (رضـي الله [تعالـىٰ][(٩)] عنـه).

وجـاء أيضًـا عـن جابـر بـن عبـد الله (رضـي الله [تعالـىٰ][(١٠)] عنهمـا) [قـال][(١١)]: كان يقـول: لـو صليـت صـلاةً لـم أصـلِّ فيهـا علـىٰ محمـد وعلـىٰ آل محمـد مـا رأيـت أنهـا تُقبـلُ.

ولله درُّ الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي ﷺ تعالىٰ حيث قال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٣٥٥)، رقم (٦)، قال الدارقطني: جابر ضعيف، وقد اختلف عنه.

(٧) في (ب) «وغيرهما».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يـا أهـلَ بيـتِ رسـولِ الله حبكـم فـرضٌ مـن الله في التنزيـل[١] أنزلـهُ
كفاكـم[٢] مـن عظيـم القـدر أنكـم مـن لـم يُصـلِّ عليكـم لا صـلاةَ لـهُ

وقلت في بعض قصائدي:

أولئـك قـومٌ أذهـب الله رجسـهم وخُصُّـوا بفضـلٍ لا سـبيل لجحْـده
فكيـف وجبريـلُ جـاء بمدحهـم وأنـزل قرآنًـا نُثـاب بسـرده
وكل مصـلٍّ لـم يصـلِّ عليهـم فليـس لـه قيـراط أجـر لطـرده

(١) في (ب) «القرآن».
(٢) في (ب) «يكفيكم».

الباب الثاني

فيما ورد من مناقب أهل الكساء

مصرَّحًا فيه بأسمائهم الشريفة (رضي الله عنهم)[1]

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][2] عنه) [٩٠/ ب] يرفعه إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) أنه قال: «نزلت هذه الآية في خمسةٍ: فيَّ، وفي علي، وحسنٍ، وحسينٍ، وفاطمةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[4][5] أخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

وفي رواية أوردها الحافظ جمال الدين [بن محمد][6] الزرندي، عن أمِّ سلمة (رضي الله [تعالىٰ][7] عنها) قالت: نزلت هذه الآية في بيتي في سبعةٍ: جبريل، وميكائيل، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم)، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (رضي الله [تعالىٰ][9] عنهما)[10].[11]

وعن عائشة [كذا][12] (رضي الله [تعالىٰ][13] عنها) قالت: خرج رسول الله (صلىٰ

(١) في هامش (غ): «أهل الكساء منهم».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ١٠١)، قلت: فيه مندل، قال العجلي: جائز الحديث يتشيع، قال أحمد: ضعيف. ميزان الاعتدال (٤/ ١٨٠)، وفيه الأعمش، وقد عنعنه.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «عنهم».
(١١) نظم درر السمطين، ص٢٩٧؛ السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر- بيروت، ج٦، ص٦٠٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٤٥.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله عليه [وآله][1] وسلم) ذات غداةٍ وعليه مرط مُرجَّل من شعر، فجاء الحسنُ بن علي (رضي الله [تعالىٰ][2] عنهما) فأدخله، ثم جاء الحسين (رضي الله [تعالىٰ][3] عنه) فأدخله، ثم جاءت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][4] عنها) فأدخلها، ثم جاء عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) فأدخله، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا»[6]. أخرجه مسلمٌ في صحيحه، وأخرجه[7] أحمد، معناه عن واثلة، وزاد في آخره: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق»[8].

وعن حكيم بن سعد (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه) قال: ذكرنا علي بن أبي طالب [(رضي الله عنه)][10] عند أم سلمة [(رضي الله عنها)][11] فقالت: في بيتي نزلت [هذه الآية][12]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[13] قالت: جاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][14] وسلم) إلىٰ بيتي فقال: «لا تأذني لأحدٍ»، فجاءت فاطمةُ فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه [عن جده، ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، ثم جاء عليٌّ فلم أستطع أن أحجبه][15]، فاجتمعوا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه مسلم (٢٤٢٤).
(٧) في (ب) «وأخرج».
(٨) أخرجه أحمد (٢٨/ ١٩٥)، رقم (١٦٩٨٨)، والحاكم (٣/ ١٥٩)، رقم (٤٧٠٦)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط مسلم، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٠)، رقم (٣٢١٠٣).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فجلَّلهم رسول الله(١) (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم) بكساء كان عليه، ثم قال: «هؤلاء أهلُ بيتي، فأذهبْ عنهم الرجس [٩١/ أ] ويطهركم(٣) تطهيرًا»(٤) فنزلت هذه الآية.

اجتمعوا علىٰ البساط قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا، فوالله ما أنعم، وقال: «إنك إلىٰ خير»(٥). أخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

وعن عَمْرو(٦) بن أبي سلمة ربيب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٧) وسلم) قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»(٨) علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم) في بيت أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ](١٠) عنها)، فدعىٰ(١١) النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٢) وسلم) فاطمة، وحسنًا، وحسينًا فجلَّلهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي؛ فأذهبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟. قال: «أنت علىٰ مكانِكِ، وأنت علىٰ الخير»(١٣). أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وفي رواية لغيره: «أنتِ إلىٰ خيرٍ؛ أنتِ من أزواج النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٤)

---

(١) في (ب) «النبي».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (غ) «وطهرهم».
(٤) جعلها روايتين، وإنما هي رواية واحدة عند ابن جرير، ولم أجد من رواه بهذا اللفظ غير ابن جرير.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ١٠٧)، قلت: فيه عبد الله بن عبد القدوس، رافضيٌّ خبيثٌ ضعيفٌ. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٧).
(٦) في (ب) «عمر».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «فدعا».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أخرجه الترمذي (٣٢٠٥)، قال الترمذي: حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم)»[١].

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنها) -أيضًا- أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) جَلَّل علىٰ الحسن، والحسين، وعليٍّ، وفاطمة (رضوان الله [تعالىٰ][٤] عليهم) كساءً، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخامتي[٥] -أي: خاصتي- أَذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟. قال: «إنكِ[٦] علىٰ خير»[٧] أخرجه الترمذي أيضًا.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنها) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) أخذ ثوبًا فجلَّله فاطمة، وعليًّا، والحسن، والحسين وهو معهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[١٠] قالت: فجئت أدخل معهم فقال: «مكانكِ؛ إنك علىٰ خير»[١١].

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) قال لفاطمة: «ائتني بزوجك [٩١/ ب] وابنيك»، فجاءت بهم، فأَكْفأ عليهم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٤)، رقم (٢٦٦٨)، وابن سمعون في الأمالي (١/ ١٦٧)، رقم (١٣٣)، وأبو يعلىٰ (١٢/ ٤٥١)، رقم (٧٠٢١)، قلت: فيه شهر بن حوشب، قال ابن حجر: صدوقٌ كثير الإرسال والأوهام. ينظر: تقريب التهذيب (٢٦٩).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) في (ب) «وحامتي».

(٦) في (ب) «أنتِ علىٰ مكانك».

(٧) أخرجه الترمذي (٣٨٧١)، قال الترمذي: حديث حسن، وهو أحسن شيء في الباب، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٤١)، رقم (٧٦٧).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٧)، رقم (٧٨٣)، بغير ذكر: جئت أدخل معهم، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ٩٦٤)، رقم (٢٠٤٩)، وفيه شهر بن حوشب سبق الكلام عليه.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

كساءً فدكيًّا، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللهم إن هؤلاء [أهل][(١)] آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد».

قالت أم سلمة: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) وقال: «إنكِ علىٰ خير»[(٣)]، أخرجهما الدولابي في فضل الذرية الطاهرة.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنها) قالت: بينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) [قالت: بَيْنَا رسول الله (ﷺ)][(٦)] في بيته يومًا إذ قال الخادم: إن فاطمة وعليًّا بالسدة، قالت: قال لي: قومي فتنحّي عن أهل بيتي، فقمتُ فتنحَّيت في البيت قريبًا، فدخل عليٌّ وفاطمةُ ومعهم الحسنُ والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبَّلهما، واعتنق عليًّا بإحدىٰ يديه وفاطمة باليد الأخرىٰ، وقبَّل فاطمة وقبَّل عليًّا وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثم قال: «اللهم هؤلاء إليك لا إلىٰ النار، أنا وأهل بيتي» قالت: قلت: وأنا يا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)؟، قال: «وأنتِ»[(٨)] أخرجه أحمد بن حنبل، وأخرج الدولابي معناه مختصرًا.

وأخرج في «معالم العترة» من طريق محمد بن عبد الله القرشي قال: حدثنا ابن الجعدي قال: أخبرني عبد الحميد بهرام قال: حدثنا شهر قال: سمعت أم سلمة (رضي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) أخرجه أحمد (٤٤/ ٣٢٧)، رقم (٢٦٧٤٥)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٤)، وأبو يعلىٰ في المسند (١٢/ ٤٥٥)، رقم (٧٠٢٦)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ، وفيه عقبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٦).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، ولعلها مكررة.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه أحمد (٤٤/ ١٦١)، رقم (٢٦٥٤٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٣)، رقم (٩٣٩)، والدولابي في الكنىٰ والأسماء (٣/ ١٠٣٥)، رقم (١٨١٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٣٠٧).

الله [تعالىٰ][١] عنها) حين جاء نَعْيُ الحسين [بن علي][٢] (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهما)[٤] لعنتْ أهل العراق وقالت: قتلوه لعنهم الله، ودلَّوه[٥] لعنهم الله، إني رأيت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) جاءته فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) غَدِيَّة ببرمة وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتىٰ وضعتها بين يديه، فقال لها: أين بن[٨] عمك؟ قالت: هو في البيت [٩٢/ أ] قال: فاذهبي فادعيه، وائتيني بابنيه. قالت: فجاءت تقود بابنيها كل واحد منهما بيد، وعليٌّ يمشي في أثرهما، حتىٰ دخلوا علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) فأجلسهما علىٰ حِجْره[١٠] وأجلس عليًّا علىٰ يمينه وفاطمة علىٰ يساره، قالت أمُّ سلمة: واجتذب من تحته كساء خيبريًّا كان بساطًا لنا علىٰ المنامة، فلفَّهم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) وأخذ[١٢] بطرفي الكساء بيده اليسرىٰ وأومأ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربه (ﷺ) وقال: «اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا -ثلاثًا-» قالت: [قلت][١٣]: يا رسول الله، ألست منهم؟ قال: «فادخلي في الكساء». قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضىٰ دعاءه لابن عمه وابنته فاطمة وابنيهما[١٤] (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنهم)[١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) في (ب) «عنه».
(٥) في (ب) «وذلوه».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «ابن».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «في حجره».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «فأخذ».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «لابن عمه وابنيه وبنته فاطمة».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) أخرجه أحمد (٤٤/ ١٧٣)، رقم (٢٦٥٥٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٤٢)، رقم (٧٧٠)، قلت: فيه شهر بن حوشب وسبق الكلام عليه.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنها) قالت: كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) مُنكِّسًا رأسه، فعملت له فاطمةُ (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنها) حريزة[(٤)]، فجاءت ومعها حسن وحسين، فقال لها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): أين زوجُك؟ اذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ كساء فأداره عليهم، وأمسك طرفه بيده اليسرىٰ، ثم رفع اليمنىٰ إلىٰ السماء ثم قال[(٦)]: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاميتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، أنا حربُ من حاربهم، سلمٌ لمن سالمهم، عدوٌّ لمن عاداهم»[(٧)] أخرجه الغساني في معجمه .

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) قالت: في بيتي نزلت[(٩)]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١٠)] فأشار[(١١)] رسول الله (ﷺ) إلىٰ فاطمة وعلي والحسن [٩٢/ ب] والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي» فقلت: يا رسول الله، فأنا[(١٢)] من أهل البيت؟ فقال: «بلىٰ، إن شاء الله [تعالىٰ][(١٣)]»[(١٤)]. أخرجه أبو الخير

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، (الخزيرة) هي ما يتخذ من الدقيق علىٰ هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري، وقال ابن فارس: دقيق يخلط بشحم، وقال القتبي وتبعه الجوهري: الخزيرة أن يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه ماء كثيرا فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل مرق يصفىٰ من بلالة النخالة ثم يطبخ، وقيل حساء من دقيق ودسم . صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الخزيرة. والشرح لابن حجر في فتح الباري، ج١٠، ص٤٦٥.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وقال».
(٧) أخرجه أحمد بنحوه (٤٤/ ٢١٧)، رقم (٢٦٥٩٧)، والطبراني في الكبير بغير ذكر وخاصتي، وبغير ذكر أنا حرب إلىٰ آخره، (٢/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٦)، قلت: وفيه شهر بن حوشب، سبق.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب) «أنزلت».
(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١١) في (ب) «فأرسل».
(١٢) في (ب) «وأنا».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥١)، رقم (٣٥٥٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه، قال

القزويني والحاكم، وقال: صحيحٌ إسناده، ثقاتٌ رواته.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه دخل علىٰ زينب بنت أبي سلمة، فحدثته أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) كان عند أم سلمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٢)] فجعل حسنًا من شقٍّ وحسينًا من شقٍّ وفاطمة في حجره، فقال: «رحمة الله [تعالىٰ][(٣)] وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» وأنا وأم سلمة جالسان[(٤)]، فبكت أم سلمة، فنظر إليها رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: يا رسول الله، خصصتهم وتركتني وابنتي! فقال: «إنك وابنتك من أهل البيت»[(٦)] أخرجه أبو الحسن الخلفي.

وعن واثلة بن الأسقع (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه) قال: أتيت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) أسألها عن علي (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) فقالت: توجه إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)، فجلست أنتظره، وإذا برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين، [وقد أخذ بيد كل واحد منهم][(١٢)] حتىٰ دخل الحجرة، فأجلس الحسن علىٰ فخذه اليمنىٰ، والحسين علىٰ

الذهبي: علىٰ شرط مسلم، والبيهقي في الكبرىٰ (٢/ ١٥٠)، رقم (٢٦٨٣)، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٧٦)، رقم (٣٩١٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) في (غ) «جالستان».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٨١)، رقم (٧١٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وفيه ابن لهيعة، وهو لين. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧١).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

فخذه اليسرىٰ، و[أجلس][(١)] عليا وفاطمة بين يديه، ثم لفَّ عليهم كساء[(٢)] أو ثوبه[(٣)]، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [ﮗ][(٤)]﴾»[(٥)] ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي حقًّا»[(٦)] أخرجه أحمد في «الفضائل».

وأخرج أبو حاتم وأحمد أيضًا في «المسند» من طريق شداد بن أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة وعنده قومٌ، فذكروا عليًّا رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه فشتموهُ، فشتمته معهم، [قال][(٨)]: فلما قاموا قال: تشتم هذا الرجل؟! قلت: قد [٩٣/ أ][(٩)] رأيت القوم شتموه فشتمته معهم، قال[(١٠)]: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قلت: بلىٰ. قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي... فذكر نحو ما تقدَّم.

وأخرجه الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر في معالم العترة النبوية عنه، ولفظُه: طلبتُ علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١٢)] وجهه) في منزله، فقالت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنها): قد ذهب يأتي برسول الله (صلىٰ الله عليه

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في (ب) «بكساء».
(٣) في (ب) «ثوب».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) أخرجه أحمد (٢٧/ ١٩٥)، رقم (١٦٩٨٨)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٥٧٧)، رقم (٩٧٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٠)، رقم (٣٢١٠٣)، قال البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن محمد بن مصعب وهو ضعيف. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٧٥).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][(١)] وسلم) إذ جاء دخل[(٢)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) [فجلس رسول الله (ﷺ)][(٤)] علىٰ الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه وعليًّا عن يساره، وحسنًا وحسينًا بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٥)] اللهم هؤلاء أهل بيتي» قال واثلةُ بن الأسقع: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك! قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها من أرجىٰ ما أرتجي[(٦)]. أخرجها[(٧)] أبو حاتم وأحمد في مسنده.

وأخرجه أحمد أيضًا في «المناقب» قال: وأجلس حسنًا علىٰ فخذه اليمنىٰ فقبّله، وحسينًا علىٰ فخذه اليسرىٰ فقبّله، وفاطمة بين يديه، ثم دعىٰ[(٨)] بعليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٩)] فجاء، ثم أغدف عليهم بكساء خيبري كأني أنظر [إليه][(١٠)]، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١١)] وذكر أنَّ ذلك في بيت أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها).

وأخرج الديلمي في «مسنده» عن واثلة [أيضا][(١٣)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنه)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فدخل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٢)، رقم (٦٩٧٦)، وأبو يعلىٰ (١٣/ ٤٧٠)، رقم (٧٤٨٦)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ وإسناده جيد. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٧) في (ب) «أخرجه».
(٨) في (ب) «دعا».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[أيضًا][(١)] قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) لمَّا جمع فاطمة وعليًّا والحسن والحسين (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهم) تحت ثوبه [قال][(٤)]: «اللهم قد جعلتَ صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك [علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم إنهم مني وأنا منهم؛ فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك][(٥)] [٨٨/ ب] عليَّ وعليهم» قال واثلة: وكنت واقفًا علىٰ الباب فقلت: وعليَّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ فقال: اللهم وعلىٰ واثلة[(٦)].

قال السيد السمهودي (رحمه الله تعالىٰ) في «جواهر العقدين في فضل الشرفين»[(٧)] بعد ذكر هذا الحديث، لمَّا أورده في آخر سياق طرق الحديث المتقدم في الآية، وكان هذا الدعاء وقع مضمونًا لما سبق فاقتصر بعض الرواة علىٰ ما حفظه[(٨)] من ذلك، مع أن الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في [هذا][(٩)] المعنىٰ، كما أشار إليه المحب الطبري (رحمه الله تعالىٰ) أن هذا الفعل تكرر منه (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) في بيت أم سلمة، وبيت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنهما)، وبه نجمع بين اختلاف الروايات في اختلاف اجتماعه، وما جلَّلهم [به]،[(١٢)] وما دعا به لهم،[(١٣)] وما أجاب [به][(١٤)] أم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٩٥)، رقم (٢٣٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٧) ص١٩٧.
(٨) في (ب) «حفظ».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) في (ب) «لهم به».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

سلمة وواثلة [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١)] [ويشهد][(٢)] بالتكرار [و][(٣)] ما رواه أحمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلىٰ صلاة الفجر يقول: الصلاةَ أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٦)].

وعن نصيح[(٧)] بن الحارث، عن أبي الحمراء قال: كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) يجيء عند صلاة كل فجر، فيأخذ بعضادتي هذا الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله [تعالىٰ][(٩)] وبركاته»، ثم يقول: «الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١٠)]، قالت[(١١)]: قلت: يا أبا الحمراء، من كان في البيت؟ قال: عليٌّ وفاطمةُ [وحسنٌ][(١٢)] وحسينٌ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٧) هكذا في (أ)، وأيضا في (ب). والصواب: نفيع بن الحارث: أبو بكرة الثقفي الطائفي نفيع بن الحارث، مولىٰ النبي (ﷺ) اسمه: نفيع بن الحارث. وقيل: نفيع بن مسروح. تدلىٰ في حصار الطائف ببكرة، وفر إلىٰ النبي (ﷺ) وأسلم علىٰ يده، وأعلمه أنه عبد، فأعتقه، روىٰ جملة أحاديث، حدث عنه: بنوه الأربعة، وغيرهم. سكن البصرة، وكان من فقهاء الصحابة، ووفد علىٰ معاوية. وكان أبو بكرة ينكر أنه ولد الحارث، ويقول أنا أبو بكرة مولىٰ رسول الله (ﷺ)، فإن أبىٰ الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح، أما وفاته: فقال ابن سعد: مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة. فقيل: مات سنة إحدىٰ وخمسين. وقيل: مات سنة اثنتين وخمسين. وصلىٰ عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٩، ص١٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٠٧.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١١) في (ب) «قال».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهم) [٨٩/ أ][(٢)].

وعن أبي الحمراء -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) قال: صحبت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتىٰ باب عليٍّ وفاطمة وهو يقول: «يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٥)]،[(٦)] [أخرجه عبد بن حميد.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله تعالىٰ عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٧)]][(٨)] قال: نزلت في خمسةٍ: في رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم)، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنهم)[(١١)]. أخرجه أحمد في «المناقب»، والطبراني.

وعن سعد بن أبي وقاص من حديث طويل[قال][(١٢)]: لما نزلت هذه الآية ﴿ فَقُلْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بنحوه (٢٤/ ١٣٧)، وفيه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمىٰ- وليس هو الصحابي أبي بكرة الثقفي-، كان يغلو في الرفض، واتهم يحيىٰ بن معين بالوضع. ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٩)، رواه الطبري في تفسيره بنحوه (١٩/ ١٠٢)، وفيه سفيان بن وكيع متهم بالكذب. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(٦) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٧٣ ص)، رقم (٤٧٥)، قال ابن حجر: أبو داود: هو نافع، وقيل: نفيع الأعمىٰ، كذبه قتادة، وهو ضعيف جدًّا. ينظر: المطالب العالية (١٥/ ١٢٥).

(٧) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) سبق تخريجه.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[(١)] دعىٰ[(٢)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[(٤)] أخرجه مسلم، والترمذي.

وفي روايةٍ لغيرهما: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[(٥)].

وعن أمير المؤمنين سيدنا عليِّ بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) و (رضي عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) قال لفاطمة: «إني وإياكِ وهذين -يعني: حسنًا وحسينًا- وهذا الراقد -يعني: عليًّا- في مكانٍ واحدٍ يوم القيامة»[(٨)] أخرجه أحمد في «المناقب».

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنه) و (كرم وجهه) قال: شكوت إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) حسدَ الناس، [فقال: «أما ترضىٰ][(١١)] أن تكون رابعَ أربعةٍ أول من يدخل الجنة؛ أنا، وأنتَ، والحسنُ، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا»[(١٢)]، أخرجه الثعلبي بسند ضعيف.

وعن أبي رافع رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنه أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم (٦١).
(٢) في (ب) «دعا».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩).
(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٩)، رقم (٤٧٠٨)، سكت الحاكم عنه، قال الذهبي: علي وبكير تكلم فيهما، والبيهقي في الكبرىٰ (٧/ ٦٣)، رقم (١٣١٦٩).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦)، رقم (٧٩٢)، والحاكم (٣/ ١٤٧)، رقم (٤٦٦٤)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «فقال لي: أمرتضي».
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣١٩)، رقم (٩٥٠)، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٣٠٠)، رقم (٥٧٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٤).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال لعلي (كرم اللهُ [تعالىٰ][1] وجهه) «إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا[2] خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا [٩٦/ ب] وشمائلنا»[3] أخرجه الطبراني [في الكبير بسند ضعيف][4].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) لعليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][7] وجهه): «أما ترضىٰ أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرارينا[8] خلف ظهورنا، وأزواجُنا خلف ذرارينا[9]، وأشياعُنا عن أيماننا وشمائلنا»[10] أخرجه أحمد في «المناقب».

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][11] وجهه) [في الجنة][12] قال: أخبرني رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) أن أوَّل من يدخل الجنة: أنا [وأنت][14] وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله، ومُحِبُّونا؟ قال: «مِنْ ورائكم»[15].

وعن عليٍّ[16] (كرم الله [تعالىٰ][17] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في (ب) «وذرياتنا».
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤١)، رقم (٢٦٢٤)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٤).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «وذرياتنا».
(٩) في (ب) «ذرياتنا».
(١٠) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٢٤)، رقم (١٠٦٨).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٤)، رقم (٤٧٢٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: منكر.
(١٦) في (ب) «وعنه».
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][1] وسلم): «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[2] أخرجه[3] الترمذي وقال: «كان معي في الجنة»[4].

وأخرجه[5] أبو داود عن علي (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه) [في الجنة][7] ولفظه: وكنت[8] إذا سألت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، وأخذ بيد حسن وحسين يومًا وقال: «من أحبَّ هذين وأباهما وأمهما ومات متبعًا لسنتي كان معي في الجنة»[10].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][11] عنهما) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) يقول: «أنا شجرةٌ، وفاطمةُ حملها، وعليٌّ لقاحُها، والحسنُ والحسينُ ثمرتها، والمحبون لأهل البيت ورقها، [هم][13] في الجنة حقًّا حقًّا»[14]. أورده الديلمي في «مسنده».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٣٣)، قال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه، وأحمد (٢/ ١٧)، رقم (٥٧٦).
(٣) في (ب) «وأخرجه».
(٤) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٢١٤. وذكر محقق الذخائر في الحاشية: وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، ثم قال: « إسناده ضعيف والمتن منكر».
(٥) في (غ) «وأخرجهما».
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «كنت».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الترمذي (٣٧٢٢)، والحاكم (٣/ ١٣٥)، رقم (٤٦٣٠)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم.
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٥٢)، رقم (١٣٥)، قال ابن الجوزي: موضوع. ينظر: الموضوعات (٢/ ٥).

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهم): «أنا حربٌ لمن حاربهم، سِلمٌ لمن سالمهم»[٤].

وأخرجه أبو حاتم أيضًا عنه، [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٥] وقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم»[٦].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما)][٨] [٩٧/ أ] قال: لمَّا نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٩] قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتُك [هؤلاء][١٠] الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي، وفاطمة، وابناهم[١١]. أخرجه أحمد[١٢] في «المناقب»[١٣] .

عنه[١٤] -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنه) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله][١٦] وسلم)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٧٠)، قال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه، والطبراني في الكبير (٥/ ١٨٤)، رقم (٥٠٣١).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٣)، رقم (٦٩٧٧)، والحاكم (٣/ ١٦١)، رقم (٤٧١٣)، قال الحاكم: وله شاهد، عن زيد بن أرقم، وسكت عنه الذهبي.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٩) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «وابناهما».
(١٢) في (ب) «محمد» ولعله أراد أحمد.
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٧)، رقم (٢٦٤١)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٤)، رقم (٧٢٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم، وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٧/ ١٠٣).
(١٤) في (ب) «وعنه».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قـال: [«إن الله جعـل أجـري عليكـم المـودة في أهـل بيتـي، وإني مُسـائلكم عنهـم غـدًا» أخرجـه المـلَّا][(١)].

(١) ما بين المعقوفين من (ب)، وفي (أ): [قال الله تعالىٰ: لا سأل أجري عليكم المودة في أهل بيتي هذا أسائلكم عنهم] وهو سياق غير واضح المعنىٰ.

الباب الثالث

في

مناقب الزهراء البتول بنت الرسول

(صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم) و (رضي الله عنها)[١]

روىٰ[٢] الملاَّ في سيرته [أن][٣] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) قال: «أتاني جبريل (عليه السلام) بتفاحة من الجنة فأكلتها، فواقعتُ خديجة فحملت بفاطمة، فقالت: إني حملتُ حملًا خفيفًا، فإذا خرجت حدثني الذي في بطني، فلما أرادت أن تضع بعثت إلىٰ نساء قريش ليأتينها، فيلين منها ما تلي [النساء ممن تلد][٥] أفلم[٦] يفعلن، وقلن: لا نأتيك وقد ضرت[٧] زوجة محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها[٩] أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يُوصَف، فقالت إحداهن: أنا أمك حوىٰ[١٠]، وقالت الأخرىٰ: أنا آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وقالت الأخرىٰ: أنا كلثم[١١] أخت موسىٰ، وقالت الأخرىٰ: أنا مريم بنت عمران أم عيسىٰ، جئنا لنلي من أمرك ما يلي[١٢] النساء. قال: فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت علىٰ الأرض ساجدة رافعة أصبعها»[١٣].

---

(١) في (ب) «مناقب فاطمة الزهراء رضي الله تعالىٰ عنها».
(٢) في (ب) «أخرج».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في (ب) «فلم».
(٧) في (ب) «صرت».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «علينا».
(١٠) هكذا في (أ) و (ب)، ولعلها: «حواء»
(١١) في (ب) «كلتم».
(١٢) في (ب) «تلي».
(١٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٩٠، ويعلق محقق الذخائر: في الحاشية: لم أعثر علىٰ هذا الخبر، وأراه موضوعًا.

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) [١٠٠/ ب] لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنها): «يا فاطمة، تدرين لم سُميتِ فاطمة؟»، قال عليٌّ: يا رسول الله، لم سُميت فاطمة؟ قال: إن الله (ﷻ) قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة[(٤)]. أخرجه الحافظ الدمشقي.

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) أنه قال: «إن فاطمة أحصنتْ فرجها، فحرم اللهُ ذريتها علىٰ النار»[(٧)] أخرجه ثمام[(٨)] في فوائده، والدارميُّ في مسنده، والطبراني في «الكبير»، و[كذا][(٩)] أبو نعيم في المناقب بلفظ: «فحرمها الله وذريتها علىٰ النار»[(١٠)].

وعن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنها): «إن الله غيرُ معذبك ولا أحدٍ من ولدك»[(١٤)] أخرجه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، وقال: هذا عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدارقطني أنه كان يضع الحديث.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٥)، رقم (٤٧٢٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل ضعيف، والبزار (٥/ ٢٢٣)، رقم (١٨٢٩).
(٨) في (ب) «تمام».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٦)، رقم (١٠١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في فضائل الخلفاء الراشدين (١٢٤ ص)، رقم (١٤٠)، قال ابن الجوزي: عمر بن غياث، ويقال فيه: عمرو، وقد ضعفه الدارقطني، وقال: كان من شيوخ الشيعة. ينظر: الموضوعات (١/ ٤٢٢).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٣)، رقم (١١٦٨٥)، والضياء في المختارة (١٢/ ١٣٢)، رقم (١٥٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٢).

وأخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي في «مسنده» عن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) قال: «إن الله جل وعلىٰ[(٣)] فطم ابنتي[(٤)] وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة»[(٥)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحِضْ ولم تطمث، إن [الله تعالىٰ][(٨)] سماها فاطمة؛ لأنه (ﷻ) فطمها ومحبيها عن النار»[(٩)] أخرجه الغساني.

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنها) قالت: قَبِلْتُ[(١١)] فاطمة [رضي الله تعالىٰ عنها][(١٢)] بالحسنِ فلم أرَ لها دمًا، فقلت: يا رسول الله، إني لم أر لفاطمة دمًا في حيضٍ ولا نفاسٍ! فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم): «إن ابنتي طاهرةٌ مُطهَّرةٌ، لا يُرىٰ لها دمٌ[(١٤)] في طمثٍ ولا ولادةٍ»[(١٥)] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «وعلا».
(٤) في (ب) «بنتي».
(٥) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٦٥، وعلق المحقق في الحاشية: أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، قال الخطيب: في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد وليس بثابت.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٦٥، وأورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، قال الخطيب: في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد وليس بثابت.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «حبلت»، أي: كنت القابلة لها، يعني: المتولية أمر ولادتها.
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «لا تري لها دمًا».
(١٥) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٩٠، قال الشوكاني: باطل أيضا فإنه من رواية داود بن سليمان الغازي عن عليٰ بن موسىٰ الرضي. ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ٤١٣).

وعن أسامة بن زيدٍ (رضي الله [تعالىٰ][1] عنهما) من حديثٍ قالوا: يا رسول الله، مَنْ أحبُّ [١٠١/ أ][2] إليك؟، قال: «فاطمة»[3]. أخرجه أحمد.

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) من حديثٍ -أيضًا- [أن][5] عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه) قال: يا رسول الله، أيُّ أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد»[7] أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

عن[8] عائشة (رضي الله [تعالىٰ][9] عنها) أنها سُئلت: أيُّ الناس أحبُّ إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)؟ قالت[11]: فاطمة [رضي الله عنها][12]، وقيل: من الرجال؟ قالت[13]: زوجها إن كان ما علمتُ صوَّامًا قوَّامًا[14]. أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ، وأخرجه ابن عبد، وزاد بعد «قوَّامًا»: «جديرًا بقول الحق»[15].

وعن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][16] عنها) [قالت: ما][17] أحبُّ الناس من النساء

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٥)، رقم (٢٦٦٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٧٧)، رقم (٩٧٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد، ووثقه ابن حبان، وفيه ضعف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٢)، رقم (٣٥٦٢)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: عمر بن أبي سلمة ضعيف، الطبراني في الكبير (١/ ١٥٨)، رقم (٣٦٩).
(٨) في (ب) «وعن».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(١١) في (ب) «قال».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «قال».
(١٤) أخرجه الترمذي (٣٨٧٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
(١٥) أوردها المحب في ذخائر العقبىٰ (٣٥).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) فاطمة، ومن الرجال عليٌّ. أخرجه أبو عمرو.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنها) قالت: قلت: يا رسول الله، ما لك إذا أقبلتْ فاطمة جعلت لسانك في فيها، كأنك تريد أن تُلْعِقها عسلًا؟! فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «إني لما أُسري بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة، فأكلتها فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء [وإنها بنتي فاطمة][٤] من تلك النطفة، فكلما اشتقت إلىٰ تلك التفاحة قبلتها»[٥]. أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

عن[٦] ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما) قال: كان [رسول الله][٨] (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) يكثرُ التقبيل لفاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٠]، فقالت له عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١١]: إنك تكثرُ تقبيل فاطمة؟! فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «إن جبريل ليلة أسري به[١٣] أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماؤه في صلبي، فحملتْ خديجةُ بفاطمة، فإذا اشتقتُ إلىٰ تلك الثمار قبلتُ فاطمة، فأصبتُ من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»[١٤]، أخرجه أبو

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «واقعت خديجة ففاطمة».
(٥) أورده الديار بكري في تاريخ الخميس (١/ ٢٧٧).
(٦) في (ب) «وعن».
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (غ) «النبي».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «بي».
(١٤) أوردها ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤١١)، وذكر سنده إليه.

الفضل [٩٣/ ب] بن حيروان(١).

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنها) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) قبَّل يوم النحر فاطمة، فقلت: يا رسول الله، فعلت شيئًا لم تفعله. فقال: «يا عائشة، إني [إذا](٤) اشتقت إلىٰ الجنة فقبلت نحر فاطمة»(٥). أخرجه الملَّا في سيرته.

وعن ثوبان (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنه) قال: [كان رسول الله (ﷺ) إذا سافر آخر عهده بإتيان فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة رضي الله عنها. أخرجه أحمد بن حنبل.

عن أبي ثعلبة (رضي الله عنه) قال](٧): كان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم) إذا قدم من غزو أو سفر فبدأ(٩) بالمسجد فصلىٰ فيه ركعتين، ثم أتىٰ فاطمة، ثم أتىٰ أزواجه(١٠). أخرجه أبو عمرو.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنهما): أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٢) وسلم) كان إذا جاء من [مغزاه] قبَّل فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)](١٣). أخرجه ابن السري.

---

(١) في (ب) «جيرون».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) أورده الديار بكري في تاريخ الخميس (١/ ٢٧٧).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «بدأ».
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٢٥)، رقم (٥٩٥)، والشاميين (١/ ٢٩٩)، رقم (٥٢٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة وهو مقارب الحديث مع ضعف كثير. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٦٣).
وفي الصحيحين: أن النبي (ﷺ) إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلىٰ ركعتين ثم جلس فيه، أخرجه البخاري معلقًا (١/ ٩٦)، ومسلم (٧١٦).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها): «نبينا خير الأنبياء وهو أبوكِ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سِبْطا هذه الأمة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنا المهدي»[٤] أخرجه الطبراني.

وعن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) في الحالة التي قُبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) طرفه إليها وقال: «حبيبتي فاطمةُ، ما الذي يُبكيك؟» قالت: أخشىٰ الضيعة من بعدك،[٩٤/ أ] فقال: «يا حبيبتي، أما علمتِ أن الله اطلع علىٰ أهل الأرض اطلاعةً، فاختار منهم أباكِ فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعةً فاختار منها بعلك، وأوحىٰ إليَّ أن أُنكِحَك إياه، يا فاطمة، نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبعَ خِصال لم تُعط أحدًا قبلنا ولا تُعط أحدًا بعدنا: فأنا[٧] خاتم النبيين، وأكرمهم علىٰ الله (ﷻ)، وأحبُّ المخلوقات[٨] إلىٰ الله (ﷻ)، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلىٰ الله، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلىٰ الله (ﷻ)، وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنَّا مَنْ له جناحان أخضران يطير [بهما][٩] في الجنة حيث شاء مع الملائكة، وهو جعفر بن[١٠] عم أبيك

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٧٥)، رقم (٩٤)، قال الهيثمي: رواه بأسانيد وأحدها حسن. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «أنا».
(٨) في (ب) «المخلوقين».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) أيضا، والصواب «ابن».

وأخو بعلك، ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما، والذي بعثني بالحق خير منهم، يا فاطمة، إن منهما مهديٌّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وغار بعضهم علىٰ بعض، ولا كبيرٌ[(١)] يرحمُ صغيرًا ولا صغيرٌ يوقر كبيرًا، فيبعث الله (ﷻ) عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوبًا غلفًا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوله، ويملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا»[(٢)]. أخرجه الحافظ أبو العلا الهمداني في أربعين حديثًا [في المهدي][(٣)].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنها) قالتْ: ما رأيتُ أصدق لهجةٍ من فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٥)] إلىٰ[(٦)] أن يكون الذي ولدها [رسول الله][(٧)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم). أخرجه أبو عمرو.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) قال: خطَّ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) [٩٤/ ب] [في الأرض][(١١)] بأربع خطوط، فقال: «تدرون ما هذا؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم): «أفضلُ نساء أهل الجنة: خديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمد [(ﷺ)][(١٣)]، ومريم بنت

---

(١) في (ب) «كبيرهم».
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٧)، رقم (٢٦٧٥)، والأوسط (٦/ ٣٢٧)، رقم (٦٥٤٠)، قال ابن كثير: حديث منكر الإسناد. ينظر: جامع المسانيد والسنن (٦/ ٢٩١).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في (ب) «إلا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»(١) أخرجه أحمد وأبو حامد(٢).

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم): «أفضلُ نساء أهل الجنة: خديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنتُ محمد، ومريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ بنتُ مزاحم امرأة فرعون»(٥).

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهما) [قال: قال رسول الله (ﷺ)](٧): «سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»(٨) أخرجهما أبو عمرو.

وعن أبي سعيد [الخدري](٩) (رضي الله [تعالىٰ](١٠) عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١١) وسلم): «فاطمةُ سيدةُ نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران»(١٢) أخرجه الحافظ الدمشقي.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٩)، رقم (٢٦٦٨)، والحاكم (٢/ ٥٣٩)، رقم (٣٨٣٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، قال الذهبي: صحيح.
(٢) في (ب) «حاتم».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه (٧/ ٢٥٤)، رقم (٧٤٢٨)،قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سليمان الشاذكوني، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٢٣).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، رقم (١٢١٧٩)، والضياء في المختارة (١٣/ ٥٢)، رقم (٧٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، إلا أنه قال: «وآسية». ورجال الكبير رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠١).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أخرجه البخاري معلقًا (٥/ ٢٠)، والحاكم (٣/ ١٦٨)، رقم (٤٧٣٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.

وعن [ابن][(١)] أنس (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) أنه قال: «حسبُك من نساء العالمين مريم ابنت[(٤)] عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيةُ امرأةُ فرعون»[(٥)] أخرجه أحمد والترمذي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) أنه قال: «أربع نسوة سيدات نساء عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن[(٨)] عالمًا فاطمة»[(٩)] أخرجه الثقفي الأصبهاني.

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قال: «خير نساء العالمين [٩٥/ أ] أربع: مريم بنتُ عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم»[(١٣)] أخرجه أبو عمرو.

وعن عمران بن حُصيْن (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «بنت».
(٥) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، أحمد (١٩/ ٣٨٣)، رقم (١٢٣٩١).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «أفضلهن».
(٩) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (١٩/ ٣٨٣)، رقم (١٢٣٩١).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢)، رقم (١٠٠٤)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠١)، رقم (٦٩٥١)، قلت: فيه ابن أبي نعم ضعفوه. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٥٩٥). وابن حبان عنده ابن أبي السري ضعفوه. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٣٦).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][(١)] وسلم) عادَ فاطمة وهي مريضةٌ فقال: «كيف تجدينك يا بنية؟» قالت: إني وجعةٌ، وإني ليزيدني إلىٰ ما بي أن ما لي طعامٌ[(٢)] آكله. فقال: «يا بنية، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟» قالت: يا أبتِ فأين مريم بنت عمران؟! فقال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، وإنما -والله- قدر زوجك سيدًا في الدنيا والآخرة»[(٣)]. أخرجه أبو عمرو.

وأخرجه الحافظ الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران مستوفًىٰ، ولفظه قال: خرجتُ يومًا فإذا [أنا][(٤)] برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) قائمٌ، فقال لي: «يا عمرانُ، فاطمة مريضةٌ، فهل لكَ أن تعودها؟» فقلت: فداكَ أبي وأمي، أيُّ[(٦)] شرفٍ أشرفُ من هذا؟! قال: فانطلق رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، وانطلقت معه حتىٰ أتىٰ الباب، فقال: «السلام عليكم، أأدخل؟» قالت: عليكم السلام، ادخل. فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «أنا ومن معي؟» فقالت: والذي بعثك بالحق نبيًّا ما عليَّ إلا هذه العباءة! قال: ومع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) ملاءة خَلِقة، فرمىٰ بها إليها، وقال[(١٠)]: «شُدِّي بها رأسك» ففعلتْ، ثم قالتْ: ادخل. فدخل، ودخلتُ معه، فقعد عند رأسها وقعدت قريبًا منه، فقال: «أي بنية، كيف تجدينك؟» قالت[(١١)]: والله يا رسول الله، إني لوجعةٌ، وإنه ليزيدني وجعًا إلىٰ وجعي أن ليس لي[(١٢)]

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «طعامًا»، والصواب ما أثبت من (أ).
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٤٢)، قال البوصيري: رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف؛ لضعف كثير بن النواء. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٣٤).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وأي».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) في (ب) «فقالت».
(١٢) في (ب) «عندي».

ما آكل. فبكىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم وبكت فبكيتُ[(٢)] معهما، فقال لها]: [٩٥/ ب] «أي بنية، تصبرين مرة أو ثلاثًا» ثم قال لها: «يا[(٣)] بنية، أما ترضين أن تكونين[(٤)] سيدة نساء العالمين؟» قالت: يا ليتها ماتت، فأين مريم بنت عمران؟! قال لها: «يا[(٥)] بنية، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحق [نبيًّا][(٦)]، لقد زوجتُك سيدًا في الدنيا والآخرة، لا يبغضه إلا منافق»[(٧)].

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قالت مولاةٌ لي: هل علمتَ أن فاطمة خُطِبَتْ إلىٰ[(٩)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)؟ قال: لا. قالت: فقد خُطِبَتْ، وما يمنعك أن تأتي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) فيزوجك؟ قلت: ما عندي شيء أتزوج به. فقالت: إنك إن جئت [إلىٰ][(١٢)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتىٰ دخلت علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)، وكانت لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) جلالة وهيبة، فلما قعدتُ بين يديه أفحمتُ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «وبكيت».
(٣) في (غ) «أي».
(٤) في (ب) «تكوني».
(٥) في (ب) «أي».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٤١)، رقم (١٤٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١١٤٠)، رقم (٢٤٥٧)، قلت: الحسن لم يسمع من عمران. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)، والليث بن داود، قال الذهبي: أتىٰ بخبر منكر. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٠).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب): «آل».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فوالله ما قدرتُ أتكلم، فقال: «ما جاء بك؟ ألك حاجة؟!» فسكتُّ فقال: «لعلَّك جئت تخطب فاطمة؟» قلت: نعم. قال: «هل عندك شيءٌ تستحلها؟» قلت[1]: لا والله يا رسول الله. فقال: «ما فعلت الدرع التي سلحتكها؟» فقلت: عندي، والذي نفسُ عليٍّ بيده إنها لحُطَمة ما ثمنها أربعمائة درهم. فقال: «قد زوجتكها، فابعث بها»[2]، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم). أخرجه ابن إسحاق والدُّولابي.

وأخرج النسائي عن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][4] عنها) قالت: قال نفرٌ من الأنصار [(رضي الله عنهم)][5] لعليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][6] وجهه): عليك بفاطمة. فأتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) [٩٦/ أ] .[8].

[فقال: «ما حاجتك؟»][9] فقال: يا رسول الله، ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)، فقال: «مرحبًا وأهلًا»، لم يزدْ عليهما، فخرج عليٌّ علىٰ أولئك الرهط من الأنصار وكانوا ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: لا أدري، إلا أنه قال: «مرحبًا وأهلًا»، قالوا: يكفيك من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) أحدهما، أعطاك الرحب، وأعطاك الأهل[12].

---

(١) في (ب) «فقلت».

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرىٰ (٧/ ٢٣٤)، رقم (١٤١٢٩)، وفيه محمد بن إسحاق بن يسار، ضعفوه. ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٠٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٩) في (ب) «فقال له: ما حاجة علي؟».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٣)، رقم (٢٥٨)، قلت: فيه عبد الكريم بن سليط، ليِّنُ الحديث.

وعن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][1] وجهه) فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][2] عنها) أتاها رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) فقال لها: «إنَّ عليًّا قد ذكركِ» فسكتَتْ، فخرج فزوَّجها[4]. أخرجه الدولابيُّ.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) قال: خطب أبو بكر (رضي الله [تعالىٰ][6] عنه) من النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) ابنته فاطمة، فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم): «يا أبا بكرٍ، لم ينزل القضاء بعدُ»، ثم خطبها عُمرُ مع عدة من قريش، كلهم يقول لهم مثل قوله لأبي بكرٍ[(رضي الله تعالىٰ عنه)][9]، فقيل[10] لعليٍّ: لو خطبتَ إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) لخليقٌ أن يزوجكها، قال: وكيف وقد خطبها أشرافُ قريشٍ ولم يزوجها؟! قال: فخطبها، فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم): «قد أمرني ربي (ﷻ) بذلك» [قال أنس][13]: ثم دعاني النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][14] وسلم) بعد أيامٍ فقال لي: يا أنس، اخرج فادع[15] أبا بكر الصديق[(رضي الله تعالىٰ عنه)][16]، وعمر بن الخطاب، وعثمان [بن عفان][17]، وعبد

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (٦٤ ص)، رقم (٩٣)، قلت: فيه عبَّاد بن منصور، تركوه. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٦).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «ثم قيل».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (ب) «وادع».
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

الرحمن بن عوف، وسعيد[(١)] بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير، وعدةٌ من الأنصار، قال: فدعوتهم [(رضي الله عنهم)][(٢)]، فلما اجتمعوا عنده (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) كلُّهم [٩٧/ ب] [وأخذوا مجالسهم، وكان عليٌّ غائبًا في حاجةٍ للنبيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)): «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزَّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إن الله (تبارك وتعالى) اسمه، وتعالت عظمته)، جعل المصاهرة نسبًا لاحقًا، وأثرًا معترضًا، أوشج به الأرحام، وألزم الأنام، فقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[(٤)] فأمر الله (تعالىٰ) يجري إلىٰ قضائه، وقضاؤه يجري إلىٰ قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، و﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[(٥)]، ثم إن الله (تعالىٰ) أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوَّجتُه علىٰ أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي بن أبي طالب».

ثم دعا بطبق من بُسر فوُضعتْ بين أيدينا، ثم قال: «انتهبوا» فانتهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه علىٰ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فتبسَّم النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في وجهه، ثم قال: «إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة علىٰ أربعمائة مثقال إن رضيت بذلك» فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله. قال أنس رضي الله تعالىٰ عنه: فقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيرًا طيبًا».

قال أنس (رضي الله تعالىٰ عنه): فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه

---

(١) في (ب) «وسعد».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سورة الفرقان، آية رقم (٥٤).
(٥) سورة الرعد، آية رقم (٣٨، ٣٩).

أبو الخير القزويني[١].

وعنه -أيضًا- (رضي الله تعالىٰ عنه) قال: كنت عند النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فغشيه الوحي، فلمَّا أفاق قال: «تدري ما جاء به جبريل؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أمرني أن أزوج فاطمة من عليٍّ، فانطلقْ فادعُ لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، وعدةً من الأنصار، ثم ذكر الحديث المتقدم بتمامه. وقال: «وشج به الأرحام».

وقال أنس (رضي الله تعالىٰ عنه): فلما أقبل عليٌّ (كرم الله تعالىٰ وجهه) قال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يا عليُّ، إن الله (جَلَّ) أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها علىٰ أربعمائة مثقال فضة إن رضيت» قال: قد رضيت يا رسول الله.

قال: ثم قام فخرَّ ساجدًا شكرًا لله (تعالىٰ). وقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جعل الله منكما الكثير الطيب، وبارك الله فيكما». قال أنس (رضي الله تعالىٰ عنه): فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو الخير أيضًا.

وعن أنس (رضي الله تعالىٰ عنه) قال: جاء أبو بكر، ثم عمر (رضي الله تعالىٰ عنهما) يخطبان فاطمة (رضي الله تعالىٰ عنها) إلىٰ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولم يرد إليهما شيئًا،

---

(١) أورده جلال الدين السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ج١، ص٣٦٣- ٣٦٥، وعلق عليه بقوله: موضوع وضعه ابن دينار (قلت): أخرجه ابنُ عساكر وقال: غريب لا أعلمه يروىٰ إلا بهذا الإسناد. قال: وذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب (تكملة الكامل في معرفة الضعفاء) قال محمد بن دينار روىٰ عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس تزويج علي بفاطمة، والراوي عنه من أهل الساحل دمشقي فيه جهالة، والله أعلم، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه، قائلًا: (رواه ابن ناصر مطولًا: وهو موضوع، وضعه محمد بن دينار العوفي) ج١، ص٣٩١، وأورده: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ج٢، ص٣٥٧- ٣٦٧، وأورده المحب الطبري المكي في (الرياض النضرة في مناقب العشرة)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ج٣، ص١٤٥، وذخائر العقبىٰ، ص٧٠، ويعلق المحقق في الحاشية منها: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، ١/ ٤١٧، ٤١٨؛ وأورد هذا الحديث العصامي في سمط النجوم العوالي، ج٣، ٤٣- ٤٥، بروايات أخرىٰ.

فانطلقا إلىٰ علي يأمرانه بطلب ذلك، قال عليٌّ (كرم الله تعالىٰ وجهه): فنبهاني لأمر، فقمت أجرُّ رِدَائِي حتىٰ أتيتُ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقلتُ: تُزوجُني فاطمة؟ قال: «وعندك شيء؟» قلت: فرسي وبدني. قال: «أمَّا فرسك فلابد لك منها، وأما بدنك فبعها» فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئته بها، فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال: «أيْ بلال، ابتعْ لنا بها طيبًا» وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف. وقال لعلي (كرم الله تعالىٰ وجهه): إذا أتتْك فلا تحدث شيئًا حتىٰ آتيها، فجاءت مع أم أيمن حتىٰ قعدت في جانب البيت وأنا بجانب، حتىٰ أتىٰ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «ها هنا أخي؟» قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك؟! قال: «نعم». فدخل رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) البيت فقال لفاطمة: «ائتني بماء» فقامت إلىٰ قَعْبٍ في البيت، فأتت فيه بماء فأخذه رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومجَّ فيه، ثم قال لها: «تقدَّمي»، فتقدمت فنضح بين يديها ورأسها، وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال لها رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ائتني بماء» فعلمت الذي يريد، فقمت فملأت القَعْبَ ماءً وأتيته به، فأخذه ومجَّ فيه، وصنع بعلي كما صنع بفاطمة، ودعا له بما دعا به لها، ثم قال: «ادخل بأهلك؛ بسم الله والبركة». أخرجه أحمد في المناقب وأبو حاتم.

وأخرج الدولابي معنىٰ هذا الحديث عن أسماء بنت عميس، وذكر فيه تقديم علي علىٰ فاطمة في النضح والدعاء، ثم قال لأم أيمن: «ادعي[1] لي فاطمة»، فجاءت وهي خرقة من الحياء، فقال لها رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اسكني، فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتي إليَّ»، ثم نضح عليها ودعا لها، قال: ثم رجع فرأىٰ سوادًا بين يديه فقال: «من هذا؟» قالت: أنا أسماء بنت عميس. قال: «جئت في زفاف بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» قلت: نعم. فدعا لي.

وأخرج الدولابي عنها -أيضًا- (رضي الله تعالىٰ عنها) قالت: لقد جهَّزت فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلىٰ علي بن أبي طالب (كرم الله تعالىٰ وجهه)، وما كان

---

(١) هكذا في (ب)، والصواب: «ادع».

حشو فرشهما ووسادهما إلا ليفًا.

وعن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) قال: جهَّز رسولُ الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فاطمة في خميلة وفروة ووسادة من أدم حشوها ليف. أخرجه أحمد في المناقب.

وعنه (كرم الله تعالىٰ وجهه) و (رضي عنه) قال: لقد تزوجتُ فاطمة ومالي ولها فراشٌ غيرُ جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، وما لي ولها خادمٌ غيرها. خرَّجه صاحب الصفوة.

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله تعالىٰ عنه) قال: كان فراشُ فاطمة وعلي (رضي الله تعالىٰ عنهما) ليلة عرسهما إهابُ كبش. رواه أبو بكر بن فارس.

وأخرج أبو يزيد المدني حديث أسماء المتقدم، وقال: فأرسل النبي (ﷺ) إلىٰ علي وقال: «لا تقرب امرأتك حتىٰ آتيك». فجاء النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودعا بماء، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم نضح منه علىٰ وجه عليٍّ (كرم الله تعالىٰ وجهه)، ثم دعا فاطمة (رضي الله تعالىٰ عنها) وقامت إليه تَعْثِر في ثوبها -وربما قال: في مرطها- من الحياء، فنضح عليها أيضًا وقال لها: «إني لم أكُ أُنكحُك إلا أحب أهلي إليَّ». فرأىٰ رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سوادًا وراء الباب فقال: «من هذا؟» قالت: أنا. قال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم. قال: «أمع بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جئت كرامة لرسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» قالت: نعم. قالت: فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي. قال: ثم خرج، ثم قال لعلي: «دونَك أهلَكَ» ثم ولَّىٰ إلىٰ حُجَرِهِ، فما زال يدعو لهما حتىٰ دخل حُجَرَهُ.

وعن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) و (رضي عنه) وقد ذكر قصة زواجه[1] قال:

(١) فصَّل الشيخ الألباني في مجمل الأحاديث الضعيفة في زواج السيدة فاطمة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٤، ص٣٢٣- ٣٢٥ وملخصه: (... ذكره في ترجمة عبد النور بن عبد الله المسمعي، وقال: «كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله «... لا أصل له وضعه عبد النور «. ولخص الذهبي كلام العقيلي هذا بقوله: «كذاب...غير بشر بن الوليد الهاشمي، فلعله الكندي الفقيه صاحب أبي يوسف، فإنه من طبقته وهو ضعيفٌ من قبل حفظه، ولكني لم أجد من نسبه هاشميًّا. والله أعلم.

فلما أُدخِلَتْ عليَّ قال رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ): «لا تحدث شيئًا حتىٰ آتيكما». وأتانا وعلينا قطيفةٌ أو كساءٌ، فلمَّا][1] رأيناه تحجَّبنا أو قال: تجثجثنا قال: «علىٰ مكانكما» ثم دعا بإناء [فيه][2] ماء فدعا فيه، ثم رشَّ علينا. قلت: يا رسول الله، أنا أَحَبُّ إليك أم هي؟ فقال: «هي أَحَبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها»[3]. أخرجه يحيىٰ بن معين.

وعن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) قال: لما أراد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) أن يوجه فاطمة إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][6] أخذتها رعدةٌ فقال: «يا بنية، لا تجزعي؛ [إني] لم أزوجك من عليٍّ، إن الله أمرني أن أزوجك منه»[7] أخرجه الغساني.

وعن عمر (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه) وقد ذُكر عليٌّ عنده[9] قال: ذلك صهر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)، نزل جبريل فقال: «يا محمد، إن الله أمركَ أن تزوج ابنتك فاطمة من علي»[11]. أخرجه ابن السمان[12] في الموافقة.

والحديث أخرج الطبراني في « الكبير » طرفه الأول من طريق إسماعيل بن موسىٰ السدي: أخبرنا بشر بن الوليد الهاشمي به. وقال الهيثمي في «المجمع»: «ورجاله ثقات»! قلت: وأقره المناوي في «كتابيه» اغترارًا بتوثيق ابن حبان، وغفلة منهما عن حكم العقيلي والذهبي بوضعه، وسبقه ابن الجوزي أيضا، فأورده في «الموضوعات» من طريق العقيلي، وأقره السيوطي في « اللآلىٰء..).

(١) ما تحته خط بين معقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٧٢، (وعلق المحقق في الحاشية: رواه ابن عساكر مطولاً، وابن حبان في المجروحين، والذهبي في ميزان الاعتدال). وذكر ابن حبان ونقله عنه الذهبي: عن الراوي: مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل. بصري، منكر الحديث جدًّا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به، في المجروحين، ج٣، ص٤٣، وفي ميزان الاعتدال، ج٤، ص٨٣.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «عنده علي كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٧١، انظر التعليق والتخريج السابق نفسه.

(١٢) هو الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن زنجويه الرازي، السمان، من الحفاظ الكبار، زاهدًا ورعًا، وكان

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «أتاني ملكٌ فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: إني قد زوجتُ فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلىٰ، فزوِّجْها منه في الأرض»[(٣)] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي في مسنده.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: فبينما[(٥)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) في المسجد إذ قال لعليٍّ: «هذا جبريل يخبرني أن الله (ﷻ) زوَّجك فاطمة، وأشهد علىٰ تزويجها أربعين ألف ملك، فأوحىٰ إلىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم الدرَّ والياقوت، [فنثرت عليهم الدر والياقوت][(٧)]، فابتدرت إليه الحور العينُ يلتقطن[(٨)] في أطباق الدر والياقوت وهم يتهادونه بينهم إلىٰ يوم القيامة»[(٩)] أخرجه الملَّا في «سيرته».

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قال لفاطمة [٩٨/ أ] حين زوَّجها إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١٢)]: «إن الله تعالىٰ لما أمرني أن أزوجك من عليٍّ أمر الملائكة أن يصفوا صفوفًا

يذهب إلىٰ الاعتزال، المتوفىٰ: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. حاجي خليفة في كشف الظنون، ج٢، ص١٨٩٠؛ والذهبي في السير، ج١٨، ص٥٥. ومن كتب ابن السمان ما ورد في المتن ذكره وهو كتاب/ الموافقة، بين أهل البيت والصحابة، حققه، فريد بن فريد الخاجه، وتولىٰ طبعه ونشره، جمعية الآل والأصحاب بالبحرين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) أورده المحب في خائر العقبىٰ ص٧٢.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «بينما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «يلقطن».
(٩) أورده المحب في خائر العقبىٰ ص٧٢.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن يحلىٰ[١] بأنواع الحلي والحلل، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبرًا، ثم صعد جبريل فاختطب، فلما فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلىٰ يوم القيامة، يكفيكِ يا بنيةُ هذا»[٢] [أخرجه الغساني][٣].

وعن بلال بن حمامة (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: طلع علينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) ذات يوم متبسمًا ضاحكًا، ووجهه[٦] مشرقٌ كدارة القمر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوفٍ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٧] وقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟! قال: «بشارةٌ أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأنَّ[٨] الله (تعالىٰ) زوَّج عليًّا من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبىٰ فحملت رقامًا[٩] -يعني صكاكًا- بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نورٍ، ودفع إلىٰ كل ملك صكًّا، فإذا استوت [يوم][١٠] القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقىٰ محبٌّ لأهل البيت إلا ودفعت إليه صكًّا فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار»[١١]. ورواه أبو بكر الخوارزمي في كتاب «المناقب».

---

(١) في (ب) «تحلىٰ».

(٢) أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق (٤٢/ ١٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١٩؛ وابن الصيدلاني في معجم الشيوخ (٩٣ ص)، رقم (١٤٦)، قال الشوكاني: موضوع. ينظر: الفوائد المجموعة (٣٩١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «وجهه».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «بإذن».

(٩) هكذا في (أ) و (ب)!!!

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات بسنده (١/ ٣٩٩)، قال ابن الجوزي: قال الخطيب: رجال هذا الحديث ما بين بلال وعمر بن محمد كلهم مجهولون.

وعن أمير المؤمنين وسلطان الموحدين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم): «أتاني ملكٌ فقال: يا محمد، إن الله يقولُ لك: إني قد أمرتُ شجرة طوبىٰ أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وأن تنثره علىٰ من بعض[٣] عقد نكاح فاطمة [٩٨/ ب] من الملائكة والحور العين، وقد سُرَّ بذلك سائرُ أهل السموات، وأنه سيولد[٤] بينهما ولدان سيدان في الدنيا [والآخرة][٥]، ويسودان[٦] علىٰ كهول أهل الجنة وشبابها، وقد تزين أهلُ الجنة لذلك، فأقرْ عينًا يا محمد، فإنك سيدُ الأولين والآخرين»[٧] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) أنه قال: لمَّا كانت الليلة التي زُفَّتْ فيها فاطمة إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][٩] كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) أمامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه، حتىٰ طلع الفجر»[١١] أخرجه الإمام الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

وعن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) من حديث أخرجه النسائي، أن النبي (صلىٰ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «حضر».
(٤) في (ب) «سيتولد».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وسيدان».
(٧) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٧٣.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٧٣.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الله عليه [وآله][(١)] وسلم) بعد ما زوَّج عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][(٢)] وجهه) قال: «يا عليُّ، لابد للعُرس من وليمة»[(٣)]، فقال سعدٌ: عندي كبشٌ، وجمعَ رهطٌ من الأنصار آصُعًا[(٤)] من ذرة.

وأخرج منه أحمد بن حنبل قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) لعلي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه): «لا بد للعرس من وليمة»، فقال سعدٌ: عليَّ كبشٌ، وقال فلانٌ: عليَّ كذا، وقال فلانٌ: عليَّ كذا[(٧)].

وعن أسماء (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) قالت: لقد أولم عليٌّ علىٰ فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٩)]، فما كان وليمةٌ في ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهنَ درعه عند يهودي في شطر شعير، فكانت وليمته آصُعًا[(١٠)] من خبز شعير وتمر وحيس. أخرجه الدولابي[(١١)].

وعن جابر (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: حضرْنا عُرس عليٍّ وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنهما) فما رأينا عرسًا كان أطيب منه، حشونا البيت طيبًا، وأتينا[(١٤)] بتمر

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/ ٢١١)، قال الشوكاني: في إسناده: كذاب، وهو عبد الرحمن بن محمد بن أخت عبد الرزاق. ينظر: الفوائد المجموعة ص٣٩١.
(٤) في (ب) أيضا.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أخرجه أحمد (٣٨/ ١٤٢)، رقم (٢٣٠٣٥)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٦٨٩)، رقم (١١٧٨)، قال الهيثمي: رواه أحمد، وفي إسناده عبد الكريم بن سليط، ولم يجرحه أحد، وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد (٤/ ٤٩). وأورده ابن سعد في طبقاته جـ١٠، ص ٢٠.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) أيضا.
(١١) الذرية الطاهرة، ص٩٨. والمحب الطبري في الذخائر، ص٧٤.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «وأوتينا».

وزبيب.[(١)] أخرجه أبو بكر بن فارس[(٢)].

عن[(٣)] المسور بن مخرمة [٩٩/ أ] (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) أن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٥)] وجهه) خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فلمَّا سمعتْ بذلك فاطمةُ (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنها) أتت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضبُ لبناتِك، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ[(٩)] أبي جهلٍ! قال المسور: فقام النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) فسمعتُه حين تشهَّد ثم قال: «أما بعدُ، فإني أنكح[(١١)] أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمةَ بَضْعةٌ مني، وأنا أكره أن يفتنوها، وإنه -والله- لا تجتمع بنتُ رسول الله وبنت عدوِّ الله، عند رجل واحدٍ أبدًا»[(١٢)].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنه) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) يخطب علىٰ منبره هذا -وأنا يومئذٍ محتلمٌ- فقال: «إن فاطمة بَضْعةٌ منِّي، وإني أتخوَّفُ أن تفتن في دينها» قال: ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمسٍ فأثنىٰ عليه في

---

(١) المحب الطبري في الذخائر، ص٧٤. وعلق المحقق في الحاشية: انظر: سنن ابن ماجة ج١، ص٦١٦، حديث رقم (١٩١١).

(٢) ترجمه الذهبي: ابن فارس: الشيخ الإمام، المحدث الصالح مسند أصبهان، أبو محمد عبد الله ابن المحدث جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، وقارب المائة، وكان من الثقات العباد. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ج١٢، ص١٧١.

(٣) في (ب) «وعن».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «ابنة».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «أنكحت».

(١٢) أخرجه البخاري بنحوه (٢٩٤٣)، ومسلم (٢٤٤٩).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

مصاهرته إياه فأحسن، قال: «حدَّثني فصدقني، ووعدني فأوفاني[(١)]، وإني لست أحرِّمُ حلالًا ولا أُحلُّ[(٢)] حرامًا، ولكن -والله- لا تجتمعُ بنتُ رسول الله [(ﷺ)][(٣)] وبنتُ عدوِّ الله مكانًا واحدًا»[(٤)] قال: فترك عليٌّ الخطبة. أخرجهما البخاري ومسلم وأبو حاتم.

وعن المسور بن مخرمة رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه أنه سمع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) علىٰ المنبر [وهو][(٧)] يقول: «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ لهم، ثم لا آذنُ لهم، إلَّا أن يحبَّ ابنُ أبي طالب أن يطلِّقَ ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بَضْعةٌ مني، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»[(٨)] أخرجه البخاري ومسلم والترمذيُّ في الصحيح.

وفي رواية [٩٩/ ب] البخاري: «إن فاطمة بَضْعةٌ مني، مَنْ أغضبها أغضبني»[(٩)].

وعن محمد بن علي بن الحسين (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنهم) قال: دخلتْ أمُّ أيمن علىٰ فاطمة فرأت في وجهها شيئًا، فقالت: [ما لك؟! فلم تذكر لها شيئًا، فقالت:][(١١)] والله ما كان أبوكِ يكتمني شيئًا. فقالت لها: جاريةٌ أعطيها علي[(١٢)]. فخرجت أم أيمن رافعةً صوتها، فقالت: أما رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) ممن يُحفظ في

---

(١) في (ب) «فأوفىٰ لي».
(٢) في (ب) «أحلل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٠٦٩)، وأحمد (٣١/ ٢٢٨)، رقم (١٨٩١٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه ابن ماجه (١٩٩٨).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٤)، رقم (١٠١٢)، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٩٧)، رقم (٨٣٧١).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «فقالت لها جارية: أغضبها علي».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

أهله، فقال لها عليٌّ: ما شأنك؟ قالت: تقول[١] كذا وكذا. فقال عليٌّ: الجارية لها[٢]. أخرجه أبو [زرق][٣] الهراني.

وعن المِسْورُ بن مَخْرمةَ (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) أنه بعث [إليه][٥] الحسن بن الحسين يخطب ابنته فقال له: فلتأتني في العتمة، فلقيه، فحمد المِسْورُ الله (ﷻ) وأثنىٰ عليه وقال: أما بعدُ: فما من نسبٍ ولا سببٍ ولا صهرٍ أحبُّ إليَّ من نسبكم وصهركم، ولكن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) قال: «فاطمة بَضْعةٌ مني، يغضبني ما يغضبها، ويُبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب[٧] يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري، وعندك ابنته ولو زوجتُك لقبضها[٨] ذلك، فانطلق عاذرًا له»[٩] أخرجه أحمد في المناقب.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنها) قالت: [كنَّ] أزواجُ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) عنده لم يُغادر منهن واحدةً، فأقبلت فاطمةُ تمشي، ما تخطئ مشيها من مشي[١٢] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)، فلمَّا رآها رحَّب بها وقال: «مرحبًا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه -أو عن شماله- ثم سارَّها فبكت بكاءً شديدًا،

---

(١) في (ب) «يقول».
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/ ٣٠٢)، رقم (١٣٢٧١).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من ب، ولكنه غريب.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «الأسباب».
(٨) في (ب) «لأغضبها».
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥)، رقم (٣٠)، أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥٨)، رقم (١٣٣٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٣).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «مشيتها من مشية».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فلما رأىٰ جزعها سارَّها الثانية فضحكت، فقالت[(١)] لها: خصَّك رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين! فلما قام رسول الله[(٣)] [١٠٠/ أ][(٤)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) سألتها: ما قال لكِ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)؟ قالت: ما كنتُ لأفشي [شيئًا][(٧)] علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) [سره][(٩)]. فلمَّا تُوفي رسول الله (ﷺ) قالت لها: عزمتُ عليكِ -بما لي عليك من الحق- لَمَا حدَّثتني ما قال لكِ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)؟ قالت[(١١)]: أما الآن فنعم، [أما][(١٢)] حين سارَّني في المرة الأولىٰ أخبرني «أن جبريل كان يعارضه القرآن في [كل][(١٣)] سنة مرةً، وأنه عارضه الآن مرَّتين، وإني لا أرىٰ إلا أجلي قد قرب، فاتقِي الله واصبري، فإنه نِعْمَ السلفُ أنا لكِ» فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلمَّا رأىٰ جزعي سارَّني الثانية، فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أن تكونين[(١٤)] سيدة نساء المؤمنين[(١٥)] أو سيدة نساء هذه الأمة؟»[(١٦)].

وفي رواية بعد قول عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(١٧)] حتىٰ إذا قُبض سألتها فقالت:

---

(١) في (ب) «فقلت».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) أخرجه مسلم (٢٤٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٩)، رقم (١٠٣٣)، وأبو داود الطيالسي (٣/ ٥)، رقم (١٤٧٠).
(٤) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ) وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «فقالت».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «تكوني».
(١٥) في (ب) «العالمين».
(١٦) سبق تخريجه.
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

إنه حدثني أن جبريل كان يعارضه في القرآن [كل عام][(١)] مرة، وأنه عارضه في العام مرتين، ولا أرىٰ إلا قد حضر أجلي، وأنكِ أول أهلي لحوقًا بي، ونعم السلف أنا لك»، ثم سارَّني... وذكرت مثل الأول[(٢)]. أخرجهما مسلم.

[فصلٌ علىٰ أنه ما بُعثَ نبيٌّ إلا كان له من العمر نصف عمر الذي قبله][(٣)]

وأخرج الدولابي معناه عن أم سلمة [(رضي الله عنها) فصل علىٰ أول من أحدث النعش][(٤)]، وقال بعد قوله: فلما تُوفي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): سألتها فقالت: قال: «ما بُعث نبي إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله، وقد بلغتُ اليوم نصف عمر من قبلي»، ثم قال: «إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران (عليها السلام)»[(٦)].

وفي رواية بعد قوله: فساررني[(٧)] الثانية فقال: «أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيدة نساء [العالمين][(٨)] المؤمنين، أو [سيدة][(٩)] نساء أهل الجنة؟»[(١٠)].

وأخرج -أيضًا- عن فاطمة نفسها (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنها) [١٠١/ ب] مثل معنىٰ الأول، وقال: قالت: «وأخبرني أن عيسىٰ (عليه السلام) عاش عشرين ومائة سنة، ولا أُراني ذاهبًا إلَّا علىٰ رأس الستين» فأبكاني ذلك، فقال[(١٢)]: «يا بنية، إنه ليس من نساء المسلمين[(١٣)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) سبق تخريجه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الهيثمي في زوائد مسند البزار (١/ ٣٩٨)، رقم (٨٤٦)، قلت: فيه عبد الله بن الأسود، مختلف فيه، وابن لهيعة ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥١)، و(٢/ ٤٧٥).
(٧) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب: «فسارني».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (٢٤٥٠).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وقال».
(١٣) في (ب) «العالمين».

امرأة أعظم ذريةً منكِ، فلا تكوني أدنىٰ امرأةٍ صبرًا»، ثم ناجاني في المرة الأخرىٰ أني أولُ أهله[(١)] لُحوقًا به[(٢)]، وقال: أني[(٣)] سيدة [نساء][(٤)] أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنها) قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودَلاًّ[(٦)] وهديًا وحديثًا برسول الله (صلىٰ الله [عليه وآله وسلم)][(٧)] في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، قالت: وكانت إذا دخلتْ علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) قامَ إليها وقبَّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبَّلته، وأجلسته في مجلسها، فلما مرض رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) دخلت فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(١١)] فأكبَّتْ عليه فقبَّلته[(١٢)]، ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبَّت ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنتُ لأظنَّ أن هذه من أعقل نسائها[(١٣)] فإذا هي من النساء، فلما توفِّي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) قلت لها: رأيتُ حين كببتُ علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعتِ

---

(١) في (ب) «أهلي».
(٢) في (ب) «بي».
(٣) في (ب) «إنك».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «ولا دلا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وقبلته».
(١٣) في (ب) «نسائنا».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

رأسك فضحكت، ما أحملك[(١)] علىٰ ذلك؟ قالت: إني إذًا لَبَذِرَة، أخبرني أنه ميِّت من وجعه هذا فبكيتُ، ثم أخبرني أني أسرعُ أهلهِ لحوقًا به، فذلك حين ضحكت. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، [١٠٢/ أ] وأخرجه أبو داود [أيضا][(٢)] والنسائي.

وعنها -أيضًا-(رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنها) قالت: ما رأيت أشبه كلامًا وحديثًا برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) من فاطمة، وكان إذا دخلت عليه قام لها فقبَّلها ورحَّب بها، وأخذ بيدها، وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا دخل عليها قامت إليه فقبَّلته وأخذت بيده، ولعلها قالت: أجلستْه مكانها، فدخلت عليه في مرضه الذي تُوفي فيه، فأسرَّ إليها فبكت، ثم أسرَّ إليها فضحكت، فقلت: أحسب أن لهذه المرأة فضلًا علىٰ الناس[(٥)]، فإذا هي امرأةٌ منهنَّ، بينما هي تبكي إذ هي تضحك؟! فلمَّا توفي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) سألتها عن ذلك فقال[(٧)]: أسرَّ إليَّ أنه[(٨)] ميت فبكيتُ، ثم أسرَّ إليَّ: أني أول أهله لحوقًا به فضحكت[(٩)]. أخرجه أبو حاتم[(١٠)].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) [قال:][(١٢)] قال عليٌّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(١٣)] وجهه) ذات يومٍ: يا فاطمةُ، هل عندك شيءٌ تغدينه[(١٤)]؟ قالت: لا، والذي

---

(١) في (ب) «حملك».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «النساء».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «فقالت».
(٨) في (ب) «أني».
(٩) صحيح ابن حبان: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ج١٥، ص٤٠٣، حديث رقم (٦٩٥٣)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.
(١٠) المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٨٦.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «تغذينيه».

أكرم أبي بالنبوة ما أصبحَ عندي شيئًا أغديك[١]، ولا كان لنا بعدك[٢] شيء منذ يومين إلا شيئًا[٣] أوثرك به علىٰ بطني أو علىٰ ابني هذين. قال: يا فاطمة، ألا أعلمتيني حتىٰ أبغيكم شيئًا؟! قالت: إنا[٤] أستحي من الله أن أكلفك شيئًا ما لا تقدر عليه. فخرج من عندها واثقًا بالله حسن الظن به، فاستقرض دينارًا، فبينما الدينار بيده أراد أن يبتاع به ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد في يوم شديد الحر قد لوَّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه أنكره فقال: يا مقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟ قال: يا أبا الحسن، خلِّ سبيلي، ولا تسألني عما ورائي. قال: يا أخي إنه لا يحل لك أن تكتُمَني [١٠٢/ ب] حالك. قال: أما [أنا][٥] إذا أبيت، والذي أكرم محمدًا بالنبوة ما أزعجني من رحلي إلىٰ[٦] الجَهد، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعًا، فلما سمعتُ بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجتُ مغمومًا راكبًا رأسي، وهذه حالي وقصتي، فهملت عينا عليٍّ[٧] بالبكاء حتىٰ بلت دموعُه لحيته، وقال: أحلف بالذي حلفتَ به ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد التقطت[٨] دينارًا فهاك أوثرك به علىٰ نفسي. فدفع إليه الدينار ورجع حتىٰ دخل علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) وصلَّىٰ الظهر والعصر والمغرب، فلما قضىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) صلاة المغرب مرَّ بعليٍّ في الصفِّ الأول فغمزه برجله، فسار خلف النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) حتىٰ[١٢] لحقه عند باب المسجد، ثم قال: يا أبا الحسن، هل عندك

(١) في (ب) «أغذيكه».
(٢) في (ب) «بعد ذلك».
(٣) في (ب) «شيء».
(٤) في (ب) «إني».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «إلا».
(٧) في (ب) «عيناه».
(٨) في (ب) «اقترضت».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «ثم».

شيء تُعشِّينا[١] به؟ فأطرق عليٌّ لا يَحِيرُ جوابًا حياءً من النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) فقال له النبيُّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): إما أن تقول لا فأنصرف عنك، أو نعم فأجيء معك! فقال: حُبًّا وتكريمًا، وكان الله (سبحانه) قد أوحىٰ إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) أن تعشَّىٰ[٥] عندهم، فأخذ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) بيده فانطلقا حتىٰ دخلا علىٰ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) في مصلاها وقد صلت[٨] خلفها جفنة تفور دخانًا، فلما سمعت كلام رسول الله[٩] (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) خرجتُ من المصلَّىٰ فسلمت عليه، وكانت أعزَّ الناس عليه، فردَّ السلام ومسح بيده علىٰ رأسها وقال: كيف أمسيت غشيتنا[١١] غفر الله لك؟ وقد فعل، فأخذت الجفنة ووضعتها بين يديه، فلما نظر عليٌّ[١٢] ذلك وشمَّ ريحه رمىٰ فاطمة ببصره رميًا شحيحًا، فقالت: ما أشحَّ نظرك وأحدَّه، سبحان الله! هل أذنبت [١٠٣/أ] فيما[١٣] بيني وبينك ما أستوجب به السخط؟ قال: أي ذنب أعظم مما أصبته اليوم، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله بأجهد مجتهد ما طعمتِ طعامًا[١٤] يومين؟

(١) في (ب) «تعشيني».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (غ) «تعش».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «خلت».
(٩) في (ب) «النبي».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «عشينا».
(١٢) في (ب) «إلىٰ».
(١٣) في (ب) «ما».
(١٤) في (ب) «طعمًا».

فنظرت إليَّ وقالت[١]: إلهي يعلم [ما][٢] في سمائه ويعلم [ما][٣] في أرضه أني[٤] لم أقل إلَّا حقًّا، قال: فأنَّىٰ لكِ هذا الذي لم أَرَ مثله، ولم أشم مثل رائحته، ولم آكلْ أطيب منه؟! فوضع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) كفه بين كتفي ثم هزها، وقال[٦]: يا عليُّ، هذا ثواب الدنيا، وهذا فخر الآخرة، هذا[٧] من عند الله ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٨]، ثم استعبر النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) باكيًا، وقال: «الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتىٰ يجريك يا علي في المجرىٰ الذي أجرىٰ فيه زكريا، ويجريك يا فاطمة في المجرىٰ الذي أجرىٰ فيه مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا [قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ][١٠]﴾[١١]» أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال[١٢].

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][١٣] وجهه) قال: كنا مع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فدفعتها إليه، فقال:

---

(١) في (ب) «فقالت».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «إن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «ثم قال».
(٧) في (ب) «الدنيا زهرات».
(٨) سورة آل عمران، آية رقم (٣٧).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) سورة آل عمران، آية رقم (٣٧).
(١٢) المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٢.وأورده ابن شاهين في كتابه: فضائل فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير-الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٢٨-٣١، حديث رقم (١٤). وعلق محقق الكتاب: إسناده ضعيف جدًّا، مسلسل بالضعفاء، ثم فصّل في ذلك، يُراجع ص٣١.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

«ما هذه يا فاطمة؟» قالت: [من][(١)] قرص اختبزته لابني، جئتك منه بهذه الكِسْرة. فقال: «يا بُنيَّة، أما إنها أول طعام دخل [في][(٢)] فم أبيك منذ ثلاث». أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[(٣)].

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) أتاها يومًا فقال: أين ابناي -يعني: حسنًا وحسينًا-؟ قالت: قلت لعليٍّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال عليٌّ: اذهبي بهما فإني أخاف [١٠٣/ ب] أن يبكيا عليك وليس عندك شيء. فذهبت بهما إلىٰ فلان اليهودي فتوجه إليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) فوجدهما يلعبان في مشربة، وبين أيديهما فضلٌ من تمرٍ، فقال: يا عليُّ، ألا نقلت ابنيك قبل أن يشتد الحرُّ عليهما؟! فقال: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول الله، حتىٰ أجمع لفاطمة تُميرات[(٧)]؟ فجلس رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) وهو ينزع لليهودي كل دلوٍ بتمرةٍ، حتىٰ اجتمع له شيءٌ من تمر فجعله في حجرته، ثم أقبل فحمل رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) أحدهما وعليٌّ الآخر (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنهم أجمعين). أخرجه الدولابي[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٣، وعلق المحقق: لم أجده بهذا السياق، لكن ورد في مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك عنه (رضي الله عنه): أَنَّ فَاطِمَةَ نَاوَلَتْ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «ثمرات».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) أخرجه الدولابي: الذرية الطاهرة، ص١٠٤، برقم (١٩٣)؛ وأورده المحب الطبري، في الذخائر، ص٩٦، ص١٨٥.

وعن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) و(رضي عنه): أن فاطمة شَكَتْ ما تلقاه من أثر الرحا[(٢)]، فأتىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) بسَبْيٍ، فانطلقتْ فلم تجده، فوجدت عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٤)] فأخبرتها، فلما جاء النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) أخبرته عائشة بمجيء فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٦)]، فجاء النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) إلينا وقد أخذْنا مضاجعنا، فذهبتُ لأقوم فقال: علىٰ مكانكما، فقعد بيننا حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ صدري، فقال: «ألا أُعلمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبِّرا أربعًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحْمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم يخدمكما»، أخرجه البخاري[(٨)]، وأخرجه[(٩)] -أيضًا- أبو حاتم.

وفي رواية: فأتىٰ وعلينا قطيفةٌ إذا لبسناها طولًا خرج منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضًا خرج منها أقدامنا ورءوسنا، فقال: «يا فاطمة، أُخبرتُ بمجيئك...»، ثم ذكر معنىٰ ما تقدَّم.

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قال: جاءت فاطمة إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) [١٠٤/ أ] تسأل[(١٢)] خادمًا فقال لها: «قولي: اللهم

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «الرحىٰ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي، حديث رقم (٣٧٠٥)، وأحاديث برقم (٣١١٣، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح، رقم (٢٧٢٧)، ورواه أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، برقم (٥٠٦٢).
(٩) في (ب) «وخرجه».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «تسأله».

ربَّ السموات السبع وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم، ربنا وربَّ كل شيء، فالقَ الحب والنوىٰ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته[(١)]، أنت الأولُ فليس قبلك شيء، والآخرُ فليس بعدك شيء، وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء، اقضِ عنَّا الدين وأغننا من الفقر» أخرجه مسلم[(٢)]، والترمذي.

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنها) قالت: جاءت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنها) إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) تشكي[(٦)] أثر الخدمة، وتسأله خادمًا، فقالت: يا رسول الله، لقد مَجَلَتْ[(٧)] يداي من الرحا[(٨)]، أطحنُ مرةً وأعجنُ مرة، فقال: «إنْ يرزقك اللهُ شيئًا سيأتيك، وسأدلك علىٰ خير من ذلك...» ثم ذكر معنىٰ ما تقدَّم. أخرجه الدولابي[(٩)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه) قال: كانت فاطمةُ بنت رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم أكرمَ أهلها عليه، وكانت زوجتي[(١٢)]، فجرَّت الرحا[(١٣)]

---

(١) في (ب) «بناصيتها».

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٧١٣)؛ والترمذي في سننه، برقم (٣٣٩٧)؛ وأبو داود في سننه، برقم (٥٠٥١)؛ وابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط-التتمة، تحقيق/ بشير عيون، مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان، الطبعة الأولىٰ، حديث رقم (٢٢٥٧)، ج٤، ص٢٦٧.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «تشكو».

(٧) في (ب) «قحلت».

(٨) في (ب) «الرحىٰ».

(٩) الذرية الطاهرة، ص١٠٣، برقم (١٩٢)؛ وأورده المحب الطبري، في الذخائر، ص٩٧.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «زوجته».

(١٣) في (غ) «بالرحىٰ».

حتىٰ أثَّـرت بيدهـا[١]، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثَّـرت في نحرهـا، وأَقمَّـت[٢] البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، وأوقـدت تحـت القـدور[٣] حتـىٰ دنَّسـت ثيابها، فأصابها مـن ذلـك ضـرة.

وعنـه (رضـي الله [تعالـىٰ][٤] عنـه) و (كـرم وجهـه) أنـه قـال لابـن أعبـد: ألا أحدثـك عني وعـن فاطمـة (رضي الله [تعالـىٰ][٥] عنهـا) بنت رسـول الله (صلىٰ الله عليـه [وآلـه][٦] وسـلم)؟، وكانـت أحبَّ أهلـه إليـه، وكانـت عنـدي، فجرَّت بالرحـا[٧] حتىٰ أثرت في يدهـا، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثـرت في نحرهـا، وقمَّـت في البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، وأوقـدت القـدر حتـىٰ دَكَنَـتْ [١٠٤/ ب] ثيابهـا، وأصابهـا مـن ذلـك ضـرة، فسـمعتُ أن رقيقًـا أتـىٰ[٨] إلـىٰ النبي (صلىٰ الله عليـه [وآلـه][٩] وسـلم) فقلـتُ: لـو أتيـتِ أباكِ تسـألينه خادمًـا يكفيك؟ فأتتـه ووجـدت عنـده أحداثًـا؛ فاسـتحيت فرجعـت[١٠]، فغـدا علينـا ونحـن في لفاعنـا، فجلسـتُ عنـد رأسـها في اللفـاع حيـاءً مـن أبيهـا، فقـال: «مـا كان حاجتُـك مـن آل محمـد؟» فسـكتت -مرتيـن- فقلـتُ: أنـا والله أحدثـك يـا رسـول الله، إن هـذه جـرَّت عنـدي الرحـا[١١] حتىٰ أثَّـرت في يدهـا، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثـرت في نحرهـا، وكسـحت[١٢] البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، [وأوقـدت القـدر حتـىٰ دكنـت ثيابهـا][١٣]، وبلغَنـا أنـه[١٤] أتـاك رقيـقٌ أو خـدم، فقلـت لهـا: سـلي خادمًـا. فقـال: «ألا أدلكمـا علـىٰ خيـرٍ ممـا سـألتماني[١٥]؟ إذا أخذتمـا

(١) في (ب) «في يدها».
(٢) في (ب) «وقمت».
(٣) في (ب) «تحتها القدر».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «بالرحىٰ».
(٨) في (ب) «أتي به».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «ورجعت».
(١١) في (ب) «بالرحىٰ».
(١٢) في (غ) «وكشحت».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (أ).
(١٤) في (ب) «أن».
(١٥) في (ب) «سألتما».

مضاجعكما...» ثم ذكر مثل ما تقدَّم. أخرجه أبو داود[١].

وعن عطاء قال[٢]: كانت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها) لَتعجن، وإن قُصَّتها تكاد تضرب الجفنة[٤]. خرجه الصفي[٥].

وعن أبي أمامة (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) عن أمير المؤمنين سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٧] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: أُهدي لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) رقيقٌ أهداه إليه[٩] يعفر[١٠] ملك الأعاجم، فقلتُ لفاطمة: ائتي أباك، واستخدميه خادمًا. فأتت أباها فقال: ما أخرجك؟ فقالت: قد مَجَلتْ[١١] كفَّاي من الرحا[١٢] ليلتي جميعًا أدير الرحا[١٣] إلىٰ أن قال لها: «اصبري يا فاطمة بنت محمد، فإن خير النساء أنثىٰ نفعت أهلها» رواه المحب الطبراني في الذخائر[١٤] العقبىٰ بسند متصلٍ.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنه) أن بلالًا أبطأ عن صلاة الصبح، فقال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٦] وسلم): ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمة والصبيُّ

---

(١) أبوداود رقم (٥٠٦٣)، إسناده ضعيف لجهالة ابن أعبد، فهو الواسطة بين أبي الورد بن ثمامة وبين علي.

(٢) في (ب) «قالت».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «بالجنة».

(٥) في (ب) «في الصفوة»، والمقصود كتاب (صفة الصفوة) لابن الجوزي، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٢٨٦.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «له».

(١٠) في (ب) «يعقر».

(١١) في (ب) «قحلت».

(١٢) في (ب) «الرحىٰ».

(١٣) في (ب) «الرحىٰ».

(١٤) في (ب) «ذخائر». المقصود: المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٩.

(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يبكي، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحا[١] وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتُك الصبي وكفيتني الرحا[٢]. فقالت: أنا [١٠٥/ أ] أَكْفَىٰ[٣] بابني منك، فذاك الذي حبسني. [قال:][٤] فرحمتها [قال:][٥] رحمك الله. أخرجه[٦] أحمد[٧].

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله وجهه)[٨] قال: كانت فاطمةُ بنت أسد تكفيه عمل خارج البيت، وفاطمة بنت محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) تكفيه عمل البيت. أخرجه[١٠] البحتري[١١].

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) أنها كانت عند فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنها) إذ دخل عليها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) وفي عنقها قلادةٌ من ذهبٍ، أتاها بها علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١٥] وجهه) من سهمٍ

---

(١) في (ب) «الرحىٰ».
(٢) في (ب) «الرحىٰ».
(٣) في (ب) «أرفق».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «خرجه».
(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، حديث رقم (١٢٥٢٤)، ج١٩، ص٥٠٠، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف لانقطاعه، عمار -وهو ابن عمارة- لم يدرك أنسًا. وأورده ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»، ج٥، ص٢٦٢.
(٨) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه وكرم وجهه».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «خرجه».
(١١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ «اكفي فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سقاية الماء، والذهاب في الحاجة، وتكفيك خدمة الداخل: الطحن، والعجن»، أورده الطبراني في المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الثانية، رقم (٨٧٣)، ج٢٤، ص٣٥٣؛ وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة، ص٣٠٣.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فيءٍ صار إليه، فقال لها: يا بنية لا تغتري بما يقول الناس: فاطمةُ بنت محمد، وعليك لباس الجبابرة؟! فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها، واشترت بالثمن رقبة مؤمنة فأعتقتها، فبلغ ذلك النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) فسُرَّ بعتقها وحمدك[٢] علىٰ فعلها. أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[٣].

وعن ثوبان رضي الله [(تعالىٰ)][٤] عنه قال: قدم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) من غزاة له، فأتىٰ لفاطمة فإذا هو يمسح علىٰ بابها، ورأىٰ علىٰ الحسن والحسين قُلْبين من فضة، فرجع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فلما رأت فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][٧] ذلك ظنَّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأىٰ، فهتكت الستر ونزعت القُلْبَين من الصبيين فقطعتهما، فبكىٰ الصبيان؛ فقسمته بينهما، فانطلقا إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) وهما يبكيان، فأخذه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) منهما فقال: يا ثوبان، اذهب بهذا إلىٰ بني فلان -أهل بيت في المدينة- فاشتري لفاطمة قلادة من عَصب، وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيبًا[١٠] في حياتهم الدنيا. أخرجه أحمد[١١].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «وبارك».
(٣) أورده المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٠؛ وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال بنحوه، وعلق بقوله: ثم وجدت ابن أبي داود قد رواه عن محمد بن يحيىٰ الذهلي، عن وهب بن جرير، عن هشام الدستوائي. فصحَّ الحديث مع غرابته. وصوابه زيد بن سلام، أخرجه النسائي من حديث هشام الدستوائىٰ. ج٣، ص٤٥١.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «طيبات».
(١١) مسند الإمام أحمد، ج٣٧، ص٤٦، حديث رقم (٢٢٣٦٣)، وحكم المحقق بقوله: إسناده ضعيف، حميد الشامي وسليمان المنبهي مجهولان.

وعن أبي أيوب [١٠٥/ ب] الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم): «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بنيان[٣] العرش: يا أهل الجمع، نكِّسوا رءوسكم، وغُضُّوا أبصاركم؛ حتىٰ تمر فاطمة بنت محمد [(ﷺ)][٤] [علىٰ الصراط][٥]، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع»[٦]. خرجه الحافظ أبو سعيد[٧] بن علي بن عمر النقاش في فوائد العراقين[٨].

وعن سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنه) و (كرَّم وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم): «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب: غُضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد؛ [(ﷺ)][١١] حتَّىٰ تمرَّ»[١٢] خرجه تمام في فوائده.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنها) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: يا معشر الخلائق، طأْطِئوا رءوسكم؛ حتىٰ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «بطنان».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤٢٣، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال الدارقطني: كذاب؛ والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص٣٩٣، في إسناده: العباس بن الوليد بكار الضبي كذبه الدارقطني.
(٧) أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (ت٤١٤هـ)، من حفاظ الحديث، ثقة. رحل في طلبه، فسمع ببغداد والبصرة والكوفة، وبمرو وجرجان وهراة والدينور، وبالحرمين ونيسابور وهمذان ونهاوند. وجمع وصنف وأملىٰ. قال الذهبي: رأيت له (طبقات الصوفية) ووقع لنا غير جزء من أماليه. وقال الكتاني: النقاش نسبة إلىٰ من ينقش السقوف وغيرها، له كتاب (القضاة والشهود)، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.
(٨) هكذا في (أ) و(ب)، صوابه: «العراقيين».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) سبق تخريجه.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

تجوز فاطمة»[١] خرجه بن بشران[٢].

وعن سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) و (كرم وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم): «تأتي ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حُلَّة الكرامة، قد عُجنت بماء الحيوان، فتنظر[٥] إليها الخلائقُ فيتعجبون منها، ثم تُكسىٰ حلة من حلل الجنة تشتمل علىٰ الفخلة،[٦] مكتوبٌ عليها بخط أخضر: أدخلوا بنت[٧] محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) الجنة علىٰ أحسن صورة، وأكمل هيئة، وأتم كرامة، وأوفر حظ، وتُزفُّ إلىٰ الجنة كالعروس، لها سبعون ألف جارية» خرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[٩].

[فصل علىٰ أول من أحدث النعش][١٠]

وعن أم جعفر، أن فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١١] قالت لأسماء بنت عميس

---

(١) وأورده المحب الطبري في الذخائر، ص٩٤؛ وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، ج٨، ص١٤١؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ج١، ص٥٤٨؛ وأورد ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، قال المؤلف: هذا حديث لا يصح من جميع الإشارة، ج١، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٢) في (ب) «ابن شيران». وهو ابن بَشْران: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء، البغدادي، أبو القاسم: واعظ. كان مسند العراق في عصره. له كتاب « الأمالي، توفي (٤٣٠هـ). الأعلام للزركلي، ج٤، ص١٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «فينظر».

(٦) في (ب) «ألف حلة».

(٧) في (ب) «ابنة».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) وأورده المحب الطبري في الذخائر، ص٩٥؛ وأورده ابن عراق الكناني: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص٣٨٧، وذكر أنه من حديث علي من طريق داود بن سليمان الغازي، وهو من نسخته التي وضعها علىٰ علي بن موسىٰ الرضىٰ عن آبائه.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[(رضي الله تعالىٰ عنها)][(١)]: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء؛ أن تُطرح[(٢)] علىٰ المرأة الثوبُ فيصفها. فقالت أسماء: [١٠٦/ أ] يا بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)، ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة؟ فدعيت[(٤)] بجرائد رطبة فحنيتها[(٥)] ثم طرحت عليها ثوبًا. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجلَّه، تُعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متُّ فاغسليني أنتِ وعليٌّ، ولم[(٦)] يدخل عليَّ أحد. فلما توفيت جاءت عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٧)] تدخل فقالت أسماء: [لا تدخلي][(٨)] فشكيت[(٩)] إلىٰ أبي بكر (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم)، وقد جَعَلتْ لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١٢)] ووقف علىٰ الباب فقال: يا أسماء، ما حملك علىٰ أن منعتي[(١٣)] أزواج النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) أن يدخلن علىٰ بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم)، وجعلتِ لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل [عليها][(١٦)] أحد، وأريتُها هذا الذي صنعتُه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «يطرح».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «فدعت».
(٥) في (ب) «فحنتها».
(٦) في (ب) «ولا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فشكت».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «منعتِ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وهي حيَّة، فأمرتْني أن أصنع ذاك[١] لها. قال أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٢]: فاصنعي[٣] ما أمرتْكِ، ثم انصرف وغسَّلها عليٌّ وأسماء[٤]. أخرجه [٥] أبو عمرو، وخرَّج الدولابي معناه مختصرًا، وذكر أنها لما أرتها النعش تبسَّمت وما رئيت مُبْتسمة -يعني: بعد النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)- إلا يومئذٍ.

وخرَّج الدولابي -أيضًا- أن الوصية كانت إلىٰ علي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) أن يغسلها هو وأسماء، ويحتمل أن تكون أوصت إلىٰ كل منهما. قال أبو عمرو: فاطمةُ أول من غُطي نعشها في الإسلام، علىٰ الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم، وبعدها زينب بنت جحش، صُنع بها ذلك أيضًا، وصلىٰ عليها عليٌّ (كرَّم الله [تعالىٰ][٨] وجهه)، وقيل: العباس[٩].

وخرَّج الحسن البصري [١٠٦/ ب] من حديث مالك بن أنس أنه صلىٰ عليها أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٠]، ودخل بها قبرها عليٌّ والفضلُ، وقبرُها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد. ذكر ذلك [الشيخ محب الدين][١١] النجار[١٢] في مؤلفه المسماة[١٣] بـ«الدرر الثمينة في فضل المدينة». وأسنده عن جعفر بن محمد

(١) في (ب) «ذلك».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «اصنعي».
(٤) أورده المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٣؛ وذكره ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج٤، ص١٨٩٧، ١٨٩٨.
(٥) في (ب) «خرجه».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) الذرية الطاهرة، وعلق المحقق: إسناده ضعيف جدًّا، انظر: ص١١١-١١٣، برقم (٢١١) و(٢١٢)؛ المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٣.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «ابن».
(١٢) محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ)
(١٣) في (ب) «المسمىٰ».

(رضي الله [تعالىٰ](١) عنهما)(٢)، وقيل: إنه بالبقيع، قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفي دُفن إلىٰ جنب أمه فاطمة، وقبرُ الحسن معروفٌ بجنب قبر العباس (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنهما) بالبقيع(٤)، ولم يُعلم لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ](٥) عنها) -ثَمَّ- قبرٌ، غير أن هناك في قبلي [القبة](٦)

محلٌّ(٧) يقال إنه قبرها، اطَّلع عليه بعض أولياء الله [تعالىٰ](٨) بالكشف(٩)، فيكون(١٠) علىٰ هذا مع الحسن والعباس في القبة، فينبغي أن يُسلَّم عليها ثمَّة (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنها).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) انظر: الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص٩٢.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) وهذا ما أثبته ابن سعد في طبقاته، ج١٠، ص٢٠، وابن حجر في الإصابة، ج٨، ص٢٦٨. في (ترجمة فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، و(رضي الله عنها)).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «محلا».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) الغيب الحقيقي لا يُكشف لأحد؛ لأنه من علم الله الذي استأثر به، كما قال الله (تعالىٰ): ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام ٥٩]، وقال النبي (ﷺ) في خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، فهذا الغيب الحقيقي لا اطلَاعَ لأحد من المخلوقات عليه، وهو من خصائص الإله (ﷻ). قال ابنُ الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس»: (قد لبَّس إبليس علىٰ قوم من المتأخرين، فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء؛ ليشيدوا -بزعمهم- أمر القوم؛ والحق لا يحتاج لتشييد بباطل).

(١٠) في (ب) «فتكون».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

تتمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين، فاطمة الزهراء البتول (رضي الله عنها)

أمها خديجة بنت خويلد (رضي [تعالىٰ][١] الله عنها)، وهي أم سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) علىٰ الخلاف في عددهم ما عدا [أم][٣] إبراهيم، فأمه مارية القبطية (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنها)، وهي -أعني: فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها)- أصغر بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) سنًّا علىٰ الأَشْهر، وُلدت بعد النبوة بخمس سنين، وجاءت بالحسن (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه)[٨] وهي بنت إحدىٰ عشرة[٩] سنة، وتوفيت وسنها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يومًا، منها بمكة ثماني سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يومًا، وقيل: أربعين يومًا، ذكر ذلك الإمام أبو بكر بن أحمد بن نصر الدارع[١٠][١١] في كتاب «مواليد أهل البيت» [١٠٧/أ].

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٨) في ب «عنها».
(٩) في ب «عشر».
(١٠) أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح أبو بكر الذارع نزل النهروان، وفي حديثه نكرة تدل علىٰ أنه ليس بثقة، كما ورد في تاريخ بغداد، ج٦، ص٤١٢، ويقول عنه الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: بغدادي مشهور، روىٰ عن الحارث ابن أبي أسامة وطبقته، فأتىٰ بمناكير تدل علىٰ أنه ليس بثقة، ج١، ص١٦٢؛ وقال الدارقطني: دجال، يكنىٰ أبا بكر؛ وقال عنه ابن ناصر الدين الدمشقي: كذاب، وضاع، دُجَيْجِيل. وهو أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح النهرواني البغدادي، روىٰ عن الحارث بن أبي أسامة، وطبقته أباطيل. كتاب «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣م، ج٤، ص٧٢.
(١١) في ب «الدراع».

قلت: ويؤيد[١] ما تقدَّم أول الكتاب[٢] من قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «لما أُسري بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، ولما نزلْتُ من السماء واقعت خديجة، وفاطمة من تلك النطفة»[٤].

ومن قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم): «إن جبريل لما أسرىٰ بي أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع أثمارها، فصار ماؤه في صلبي، فحملتْ خديجة بفاطمة»[٦] إلىٰ غير ذلك مما تقدَّم، قد[٧] يدل علىٰ أن ولادتها كانت بعد النبوة.

ومما نصححه[٨] -أيضًا- أن زواج عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه) عليها [(رضي الله عنها)][١٠] كان بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة، والظاهر أنه كان في أوائل بلوغها كما يُفهم مما تقدم.

---

(١) في (ب) «ويؤيده».

(٢) في (ب) «الباب».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٧٨، وهو حديث موضوع، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١١؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٨١؛ والشوكاني في الفوائد المجموعة، ص٣٨٩. قال الحافظ ابن حجر: الوضع عليه ظاهر؛ فإن فاطمة وُلدت قبل الإسراء بالإجماع. انظر: كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ج٥، ص١٣٤.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٧٩؛ وهو حديث موضوع، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١٠، ٤١١؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٤١، قال الذهبي في تلخيصه: هذا كذبٌ جليٌّ، وهو من وضع مسلم بن عيسىٰ الصفَّار؛ لأن فاطمة وُلدت قبل النبوة فضلًا عن الإسراء، ويدل علىٰ أن المصنف أراد بالضعف الوضع قوله: (وفيه التصريح بأن الإسراء كان قبل ولادة فاطمة، وهي ولدت قبل النبوة بسبع سنين وشيء). الذي جزم به ابن الجوزي والمدائني، وأسنده الواقدي، عن الباقري، عن العباسي، أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين، ولا ريب أن الإسراء كان بعد النبوة بالإجماع، ولذا قال في اللسان: كأن واضعه خذل، وإلا فاطمة ولدت قبل فرض الصلاة، انتهىٰ. انظر: شرح العلامة الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ضبطه وصححه، محمد الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٨، ص١٩٤. وانظر التعليق السابق.

(٧) في (ب) «فهذا».

(٨) في (ب) «يصححه».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وقيل: توفيت بعد موت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) بستة أشهر، وهو الأصح، وعليه الأكثر، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان، سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة[2].

وقيل: بعد وفاته (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) بثمانية أشهر، وقيل: ثمانين يومًا، وقيل: سبعين [يوما][4]، ذكر ذلك أبو عمرو، وقيل: سنها يوم مات[5] تسعٌ وعشرون سنة، قاله المدائني.

قال عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهم): ثلاثون سنة، وقال الكلبي: خمسٌ وعشرون[7] سنة، [حكاه أبو عمرو، وقيل: ثمان وعشرون سنة][8] حكاه الرازي.

وعن أبي جعفر قال: دخل العباس (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه) علىٰ عليٍّ وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][10] عنهما) وأحدُهما يقول للآخر: أنا أكبر، فقال العباس (رضي الله [تعالىٰ][11] عنه): وُلدتَّ يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات، ووُلِدَت ابنتي وقريشٌ تبني البيت، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) له[13] خمس وثلاثين سنة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) انظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٢٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج٨، ص٢٦٣.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) في ب «ماتت».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «وثلاثون».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) في (ب) «ابن».

[١٠٧/ ب] قبل النبوة بخمس سنين[١]. أخرجه[٢] الدولابي[٣]، وعلىٰ هذه الأقوال تكون ولادتها قبل البعثة، والله [تعالىٰ][٤] أعلم.

واختُصَّت (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) بانتشار نسله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) منها فقط دون سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، فإن الذكور منهم علىٰ الاختلاف في عددهم وأسمائهم ماتوا صغارًا بالاتفاق، والإناث أربع بالاتفاق، وهن: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهن)، وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وليس لهن عقبٌ إلا فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها).

[وحيث انجرَّ الكلام بنا[١٠] إلىٰ أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) وجب أن نذكر كميتهم، وما اتُّفق عليه[١٢] منهم، وما اختُلف فيه -علىٰ وجه الاختصار- تتميمًا للفائدة][١٣].

[أولاد النبي (ﷺ)][١٤]

فنقول[١٥] جملةً: المتفق عليه ستةٌ: ذكرانِ وهما القاسم وإبراهيم، وأربع بنات:

---

(١) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص١٠٢.
(٢) في (ب) «خرجه».
(٣) الذرية الطاهرة، إسناد لمحمد بن إبراهيم بن هاشم، وهو إسناد ساقط بمرة، فيه ابن أبي سبرة، قال عنه الحافظ في «التقريب»: (رموه بالوضع)، وتلميذه الواقدي متروك كما في «التقريب»، انظر: ص١١١ برقم (٢١٠).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «بنا الكلام».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «عليهم».
(١٣) ما بين المعقوفين عنوان وسط في (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) في (ب) «فأقول».

زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، واختُلف فيما سوىٰ هؤلاء [الستة][(١)].

فقيل: لم يكن له (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) ولد سواهم، حكاه أبو عمرو.

وقال ابن إسحاق: كان له الطاهر والطيب أيضًا، فيكون جملتهم علىٰ هذا ثمانية؛ أربعة ذكور والأربع الإناث[(٣)].

وقال الزبير بن بكار[(٤)]: كان له غير إبراهيم والقاسم عبد الله، مات صغيرًا بمكة، ويقال له: الطيبُ والطاهرُ ثلاثة أسماء، وهو قول أكثر هذه[(٥)] الأنساب قاله أبو عمرو.

وقال الدارقطني: سمي بالطيب والطاهر؛ لكونه وُلد بعد النبوة، فيكون علىٰ هذا جملتهم سبعةً؛ ثلاثة ذكور؛ وهم القاسم وعبد الله وإبراهيم، والأربع الإناث.

وقيل: [إن][(٦)] الطيب والطاهر غير عبد الله؛ فيكون جملتهم علىٰ هذا تسعة: خمسة ذكور والأربع الإناث، وقيل: كان [له][(٧)] الطيبُ والمطيبُ ولدا في بطن، [والطاهر والمطهر ولدا في بطن][(٨)] ذكره صاحب [١٠٨/ أ] الصفوة فيكون[(٩)] جملتهم علىٰ هذا أحدَ عشر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٧٤.
(٤) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس الجراخ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٠م، ج٢، ص٢١٤.
(٥) في (ب) «أهل».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فتكون».

وقيل: ولد له ذكر قبل المبعث يقال له: عبد مناف(١)، فتكون(٢) جملتهم على هذا اثني عشر، وهذا القائل يقولُ: إن أولاده (صلى الله عليه [وآله](٣) وسلم) سوا(٤) هذا ولدوا في الإسلام بعد المبعث.

وقال ابن إسحاق(٥): وُلد أولاده (صلى الله عليه [وآله](٦) وسلم) [كلهم](٧) غير إبراهيم قبل المبعث، وهلك الذكور كلهم [وهم صغار](٨)، فتحصل من مجموع الأقوال: أن أولاده (صلى الله عليه [وآله](٩) وسلم) اثني(١٠) عشر: ثمانية ذكور اثنان(١١) المتفق عليهما؛ وهما القاسم وإبراهيم، وستة مختلف فيهم؛ وهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر، والأربع الإناث المتفق عليهن من المذكورات، وهن: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (رضي الله [تعالى](١٢) عنهن).

---

(١) ورد في كتاب « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»: «وقيل: ولد له ﷺ ولد قبل المبعث يقال له: عبد مناف» ج٤،ص ٣١٥، وهو كذب وافتراء؛ وورد في «سمط النجوم العوالي»: «روى الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ولدت خديجة للنبي (ﷺ) عبد العزى وعبد مناف» وعقب العصامي: قال الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان: هذا من افتراء الهيثم على هشام، وقال أبو الفرج بن الجوزي: الهيثم كذاب لا يلتفت إلى قوله، قال شيخنا ابن ناصر: لم يسم (عليه السلام) عبد مناف ولا عبد العزى قط، والهيثم كذَّبه البخاري وأبو داود والعجلي والساجي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال في المورد: ولا يجوز لأحد أن يقول: إن هذه التسمية وقعت من رسول الله (ﷺ). ج١، ص٤٩٠؛ نقلاً عن الشامي في «سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد»، ج١١، ص١٨. إلا أن هذا الحديث لم يرد عند الذهبي في الميزان، بل فقط ورد عند الحافظ في اللسان، ج١، ص٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) في (ب) «فيكون».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب) «سوى».

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) في (ب) «اثنا».

(١١) في (غ) «واثنان».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

والأصح أنهم سبعة: القاسم وعبد الله وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة[١].

وحيث إن المصحح أنهم هؤلاء السبعة ينبغي أن نذكرهم علىٰ التفصيل واحدًا واحدًا، ونذكر ولادتهم وموتهم، وطرفًا من أخبارهم ومناقبهم بالاختصار، وتكميلًا[٢] للفائدة.

[القاسم بن سيدنا محمد][٣]

فأما القاسم: فكان أكبر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، وبه كان يُكنىٰ، عاش حتىٰ مشىٰ، وقيل: عاش سنتين، وقال مجاهدٌ: مكث سبع ليالٍ ثم هلك، ذكره ابن قتيبة، وقيل: عاش إلىٰ أن كان يركب الدابة، ويسير علىٰ النُّجُب[٥]، ولد ومات قبل البعثة، أو بعدها علىٰ الخلاف المتقدم، وهو أول من مات من ولده صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم.

[عبد الله بن سيدنا محمد]([٧])

وأما عبد الله: فإنه ولد بعد زينب وقيل: بعد رقية، أصغر من جميع البنات، وكانت ولادته بعد البعثة، فلذلك كان يسمىٰ [١٠٨/ ب] -أيضًا- بالطيب والطاهر، فله ثلاثة أسماء: عبد الله، والطيب، والطاهر.

ومات بمكة صغيرًا جدًّا كما تقدَّم[٨].

---

(١) انظر: ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ص٧٩؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣٩٧؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦.

(٢) في (ب) «تكميلا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «النجيب».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) انظر: ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ص٧٩؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣٩٧؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦.

[سنية إعطاء البشير بالولد شيئًا][١]

[إبراهيم بن سيدنا محمد][٢]

وأما إبراهيم: فأمه مارية القبطية بنت شمعون، أُمُّ ولد، وُلد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، فذكر[٣] الزبير بن البكار[٤] عن أشياخه أنه ولد بالعالية، وكانت سلمىٰ زوجة أبي رافع مولاة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) قابلته، فبشَّر أبو رافع [به][٦] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) فوهب له عبدًا، فلما كان يوم سابعه عق [عنه][٨] بكبش، وحلق رأسه أبو هند، وسماه يومئذٍ، وتصدَّق بزنة شعره وَرِقًا علىٰ المساكين، ودفنوا شعره في الأرض، هكذا قال الزبيرُ، سمَّاهُ يوم سابعه[٩].

و(رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «ولد لي الليلة غلامٌ؛ فسميته باسم أبي إبراهيم[١٢]» ولا تضادد[١٣] بين هذا وما تقدَّم؛ لأنه يحتمل أنها[١٤] كانت التسمية يوم الولادة وإظهارها [كان][١٥] يوم السابع،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو عنوان وسط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «وذكر».
(٤) في (أ) «بكار».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) صحيح مسلم: الفضائل برقم (٢٣١٥)؛ سنن أبي داود: الجنائز برقم (٣١٢٦)؛ وبنحوه في صحيح البخاري برقم (١٣٠٣).
(١٣) في (ب) أيضًا، ولعلها «ولا تضاد».
(١٤) في (ب) «أنه».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ويحمل[١] أمره (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) في حديث عمرو بن شعيب عن [أبيه عن][٣] جده أن[٤] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذىٰ عنه والعق. [كما][٦] أخرجه الترمذي[٧] وقال: [حديث][٨] حسن غريب، علىٰ أن ذلك لا يؤخَّر عن السابع، إلا أنه لا يكون إلا فيه بل هو مشروعٌ من وقت الولادة إلىٰ يوم القيامة.

ثم تنافست[٩] الأنصار فيمن يرضعه، أحبوا أن يفرغوا أمه مارية [(رضي الله عنها)][١٠] لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) لِمَا يعلمون من حوائجه إليها، فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوج البراء بن أوس، وكلمت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) [١٠٩/ أ] أن ترضعه، فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار، وترجع به إلىٰ أمه، وأعطىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) بردة قطعةً من نخل.

ثم أعطاه (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) [أمَّ][١٥] سيف، امرأةَ قين بالمدينة يقال له: أبو سيف ترضعه، ومكث عندها إلىٰ أن مات[١٦].

---

(١) في (ب) «ويحتمل».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «عن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٨٣٢).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «فتنافست».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: انطلق رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) إلىٰ ابنه وأتبعه[٣] فانتهىٰ إلىٰ بيت أبي سيف وهو ينفخ في كيره، وقد امتلأ البيت دخانًا، فأسرعتُ بين يدي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) فقلت: يا أبا سيف، أمسكْ فقد جاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم)، فأمسك فدعىٰ[٦] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) بالصبي فضمه إليه، فقال ما شاء الله أن يقول، ولقد رأيته يكيد بنفسه، فدمعت عينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون» أخرجه البخاري ومسلم[٩].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنهما) قال: أخذ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) بيد عبد الرحمن بن عوف فأتىٰ به النخل، فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه، [فأخذه رسول الله (ﷺ)][١٢] فوضعه في حجره، ثم قال: «يا إبراهيم، إنا لا نغني عنك من الله شيئًا، ثم ذَرَفَتْ عيناه، ثم قال: يا إبراهيم، لولا أنه أمرُ حق ووعدُ صدق، وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنًّا عليك حُزنًا هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «واتبعته».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «فدعا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٩) صحيح البخاري برقم (١٣٠٣)؛ صحيح مسلم: الفضائل برقم (٢٣١٥)؛ سنن أبي داود: الجنائز برقم (٣١٢٦).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الرب»[١] خرَّج هذا[٢] السياق أبو عمرو بن السماك[٣]، ومعناه في الصحيح.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم)، [١٠٩/ ب] كان ابنه إبراهيم مسترضعًا في عوالي المدينة، وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت -وكان ظئره قينًا[٦]- فيأخذه ويقبله، ثم يرجع، فلما مات قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «إن ابني إبراهيم كان في الثدي، وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة»[٨] أخرجه[٩] أبو حاتم[١٠].

وعن البراء (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) قال:

لما تُوفي إبراهيمُ ابنُ رسول الله[١٢] (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) قال رسول الله

(١) ابن حبان: المجروحين، لو لم يرو ابن أبي ليلىٰ غير الحديث لكن يستحق أن يترك حديثه، ج٢، ص٢٥٣، وأورده الحاكم في المستدرك، برقم (٦٨٢٥)، وقال: حذفه الذهبي من التلخيص في (ب)
(٢)«خرجه بهذا».
(٣) قال عنه الذهبي: عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمر الدقاق، صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوق، أما هو فوثقه الدارقطني، قال ابن السماك: وجدت في كتاب أحمد بن محمد الصوفي، حدثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي -مرفوعًا-: من أَسْمَجُ الكذب: من أدرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب. قيل: أليسوا من إخواننا؟ قال: هم الذين بالوا في الكعبة، وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيىٰ وسمكة عائشة من التنور. وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح. توفىٰ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. انظر: ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣١.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «فينا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، برقم (٢٣١٦).
(٩) في (ب) «خرجه».
(١٠) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الحنظلي الغطفاني، محدث ومن علماء الجرح والتعديل، كنيته أبو حاتم، ولد سنة ١٩٥هـ، وتوفي سنة ٢٧٧هـ.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «النبي».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): [«إن له مرضعًا في الجنة»[(٢)] خرجه أبو حاتم، وقيل: أعطاه رسول الله (ﷺ)][(٣)] أولاً لأم سيف زوج أبو[(٤)] سيف الحداد، ثم أخذه[(٥)] بردة بن[(٦)] المنذر ومات عندها[(٧)].

قال الواقدي: توفي إبراهيم بن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) يوم الثلاثاء، لعشر ليالٍ خلت من ربيع الأول، سنة عشر من الهجرة، في بني مازن، عند أم بردة ابنة[(٩)] المنذر من بني النجار، ودُفن بالبقيع[(١٠)].

وقال غيره: وحمل[(١١)] علىٰ سرر[(١٢)] صغير، وصلىٰ عليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) بالبقيع، وكبَّر أربعًا، وقال: «ندفن فرطنا عند عثمان بن مظعون».

وروي أن الذي غسله أبو بردة، وروي أنه الفضل بن العباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١٤)]، ولعلهما اجتمعا عليه، ونزل في قبره الفضل وأسامة، والنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) علىٰ شفير القبر، ولمَّا دفن رش قبره، وأعلمه بعلامة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) صحيح البخاري، برقم(١٣٨٢)، ورقم (٣٢٥٥)، ورقم (٦١٩٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «أبي».

(٥) في (ب) «أغطاه».

(٦) في (ب) «بنت».

(٧) قال الزبير بن بكار: فأعطاه لأم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصارىٰ، زوجه البراء بن أوس، فكانت ترضعه بلبن ابنها فىٰ بنىٰ مازن بن النجار وترجع به إلىٰ أمه، وأعطىٰ (ﷺ) أمه بردة قطعة نخل. جمهرة نسب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥. وانظر: القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ج١، ص٤٨٦.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «بنت».

(١٠) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٢٦٦.

(١١) في (ب) «حمل».

(١٢) في (ب) «سرير».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال الزبير: وهو أول قبرٍ رُشَّ[(١)].

مات وله ستة عشر شهرًا، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، فعُلم أن سائر أولاده الذكور (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) ماتوا صغارًا، ليس لهم[(٣)] عقبٌ من طريقهم.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) وقد قيل له: كم بلغ إبراهيم ابن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم)؟ قال: قد كان ملأ مهده، ولو بقي[(٦)] لكان نبيًّا، ولكن لم يبق؛ لأن نبيكم آخر الأنبياء [(ﷺ)][(٧)]. خرَّجه[(٨)] أبو عمرو. [١١٠/ أ][(٩)].

وروي أنه (ﷺ) قال: «إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا»[(١٠)] يعني: لأن مارية أم إبراهيم منهم.

---

(١) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥؛ القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١، ص٤٨٧.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «له».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «بلغ».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «أخرجه».

(٩) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٤٣٩-٤٤٢؛ وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص ٢٦٦.

(١٠) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ وروىٰ مسلم في صحيحه برقم (٢٥٤٣) كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي (ﷺ) بأهل مصر؛ بنحو ما ذُكر أعلاه: «إنكم ستفتحون أرضًا يُذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمةً ورحمًا، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة، فاخرج منها» ومن شرح النووي للحديث: (فإن لهم ذمةً ورحمًا أو قال: ذمةً وصهرًا، قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به، وأما الذمة فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنىٰ الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم، وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم)؛ (إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرًا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا). قَالَ الزُّهْرِيُّ: «فَالرَّحِمُ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ». رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٠٣٢) عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ مرفوعا، وصححه علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٧٤) علىٰ شرط الشيخين أيضًا؛ وانظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مكتبة القدسي- القاهرة، عام النشر: ١٣٥١هـ، ج٢، ص٢١٢.

وروي أنه (ﷺ) قال[١]: «[لو عاش إبراهيم لأعتقت أخواله ولوضعت][٢] الحرمة من[٣] كل قبطي»[٤].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) قال: انكسفت الشمس يوم موت إبراهيم ولد النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فقال الناس: إنها كُسفت لموت إبراهيم. فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله (ﷻ)، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد [ولا لحياة أحد][٨] من الناس، فإذا رأيتم شيئًا من ذلك فصلوا حتىٰ تنجلي» أخرجه البخاري ومسلم[٩].

وفي رواية: «وإذا[١٠] رأيتم ذلك فافزعوا إلىٰ الصلاة»[١١].

ووجه قولهم: إنما انكسفت لموت إبراهيم؛ لأن الغالب في كسوف الشمس إنما يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين من الشهر، فلما كُسفت يوم مات إبراهيم (عليه السلام) وكان اليوم العاشر من ربيع الأول قالوا ذلك، والله [تعالىٰ][١٢] أعلم[١٣].

---

(١) في (ب) «قال ﷺ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «الجزية».
(٤) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٧١؛ الملّا الهروي القاري: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرىٰ، ص٢٨٤.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) من رواية المغيرة بن شعبة، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، برقم (١٠٤٣) (١٠٦٠)؛ وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، برقم (٩١٥).
(١٠) في (ب) «فإذا».
(١١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، برقم (١٠٥٨)؛ وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، برقم (٩٠١).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٢٦٨.

وأما زينب(١) (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنها): بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) [فهي أكبر بناته (ﷺ)](٤) علىٰ الأصح، ولدت لثلاثين سنة من مولده (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم)، وأدركت الإسلام وهاجرت، وكان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم) محبًّا لها، زوَّجها (صلىٰ الله عليه [وآله](٧) وسلم) بإشارة أمها خديجة (رضي الله [تعالىٰ](٨) عنها)، علىٰ ابن خالتها أبي العاص بن الربيع بن عبد العزَّىٰ

بن عبد شمس بن عبد مناف، واسمه لقيط، وعليه الأكثر، وقيل: هشيم، [وقيل: مِهْشَم(٩)](١٠)، وأمه هالة [١١٠/ ب] بنت خويلد شقيقة خديجة (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنها).

قالت عائشة (رضي الله [تعالىٰ](١٢) عنها): كان [أبو] العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالًا وتجارةً ووفاءً وأمانةً، وكان زواجه عليها قبل النبوة، ثم لمَّا أكرم الله (ﷻ) نبيه (صلىٰ الله عليه [وآله](١٣) وسلم) بالنبوة، قالت قريشٌ لأبي العاص بن

---

(١) وعن ترجمة السيدة زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله (ﷺ)، وبعض أخبارها؛ انظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٣١؛ الاستيعاب: ابن عبدالبر، ص٨٩٢؛ ابن حجر: الإصابة، ج٨، ص١٥١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٠٨، ص٥٠١؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦، ٧٧؛ ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ الزبير بن بكار، ج٢، ٢١٤؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ٥٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) قال ابن سعد: أبو العاص بن الرَّبيع: ابن عَبْد العُزَّىٰ بن عَبْد شمس بن عبد منافِ بن قُصَيّ واسمهُ مِهْشَم... إلخ. الطبقات الكبير، ج٥، ص٥.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

الربيع: فارقْ صاحبتك؛ ونحن نزوجك بأي امرأة [شئت][(١)] من قريشٍ. قال[(٢)]: لا والله، لا أفارق صاحبتي؛ ولو أن لي بامرأتي أفضلَ امرأة من قريش[(٣)].

ثم إن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) لمَّا هاجر إلىٰ المدينة خرجت ابنته[(٥)] زينب من مكة مع كنانة -أو ابن كنانة- مهاجرة إليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فخرجوا في أثرها، فأدركها هبَّار بن الأسود، فجعل يطعن بعيرها برمحه حتىٰ صرعها، وألقت ما في بطنها، وأهريقت[(٧)] دمًا كثيرًا؛ كادت تهلِكُ بسببه، وقيل: إنها استمرت مريضة بسبب ذلك إلىٰ أن ماتت، وتشاجر[(٨)] فيها بنو أمية وبنو هاشم، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها؛ لكونها تحت ابن عمهم العاص بن الربيع، فكانت عند هند، وكانت تقول لها هند: كل هذا في سبب أبيك، وهذه الهجرة كانت بإرسال[(٩)] زوجها أبي العاص لها؛ فإنه لما أُسر يوم بدرٍ وفدا[(١٠)] نفسه أخذ (ﷺ) عليه[(١١)] العهد أن ينفذها إليه إذا عاد بمكة[(١٢)]، فوفَّا[(١٣)] بذلك وأرسلها، فمنعتها قريشٌ، فوقع لها ما وقع، وكان أبو العاص مؤاخيًا لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)، مصافيًا [له][(١٥)]، وقد

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «فقال».
(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١١٦-١١٧.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «امرأته».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وأهراقت».
(٨) في (ب) «وتشاجرت».
(٩) في (ب) «في زمان».
(١٠) في (ب) «فدىٰ».
(١١) في (ب) «عليه ﷺ».
(١٢) في (ب) «إلىٰ مكة».
(١٣) في (ب) «فوفىٰ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ذكر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) حسن معاشرته ووفاءه وأثنىٰ عليه[2]، وذلك لما أراد سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][3] وجهه) أن يتزوج علىٰ بنت أبي جهلٍ، فخطب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) [١١١/ أ] تلك الخطبة، وذكر فيه ما[5] تقدَّم.

وأسره -يوم بدر- عبدُ الله بن جبير بن النعمان[6] الأنصاري، وقدِم في فدائه أخوه عمرو بنُ [النعمان، ودفعه][7] إليه زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم)، ومن ذلك قلادة كانت أمها خديجة (رضي الله [تعالىٰ][9] عنها) قد أدخلتها بها عليه حين بنىٰ عليها، وقال[10] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم): «إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها، وتردوا الذي لهذا فذاك[12]» فقال[13]: نعم.

ثم عاد إلىٰ مكة علىٰ حاله، وأرسلها معهم حرةً[14] إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][15] وسلم) فوقع لها ما تقدَّم. وقال[16] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][17] وسلم) لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيئني بزينب؟» فقال: بلىٰ يا رسول الله. فقال

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١١٦-١١٧.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وذكره فيها كما».
(٦) في (ب) «نعمان».
(٧) في (ب) «الربيع بمال دفعته».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «لها فافعلوا».
(١٣) في (ب) «فقالوا».
(١٤) في (ب) «مهاجرة».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) في (ب) «فقال».
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

له [رسول الله](١) (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم): «خُذ خاتمي [هذا](٣) وأعطها إياه» فانطلق زيدٌ، ولم يزل يتلطف حتىٰ لقي راعيًا، فقال له: لمن ترعىٰ؟ فقال: لأبي العاص. فقال: لمن هذه الغنمُ؟ فقال: لزينب بنت محمد [ﷺ](٤). فسار معه قليلاً ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئًا فتعطيها إياه ولا تذكر لأحدٍ؟ قال: نعم. فأعطاه الخاتم، فانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل. قالت: فأين تركته؟ قال: في مكان كذا وكذا، فسكتت، حتىٰ إذا كان الليل خرجت إليه، فلمَّا جاءته قال لها: اركبي بين يديَّ علىٰ البعير، فقالت: لا، ولكن أنت اركب بين يدي، فركب وركبت خلفه، حتىٰ أتت المدينة، وتركت زوجها علىٰ حاله بمكة، فأقام بها إلىٰ قبيل الفتح.

فخرج تاجرًا إلىٰ الشام ومعه أموالٌ لقريشٍ، فلما قَفَل من تجارته لقيته سرية لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم) أميرها زيد بن حارثة، وكان أبو العاص في جماعة عير، وكان زيد بن حارثة في نحو مائة وسبعين، فأخذوا [١١١/ ب] ما في تلك العير، وأسروا أنامها(٦) منهم أبي(٧) العاص، فلما قدمت السرية بما أصابوا، أقبل أبو العاص من الليل فدخل علىٰ زينب فاستجار بها، فأجارته، فلما خرج رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم) إلىٰ صلاة الصبح وكبَّر وكبرت الناس معه، أطلعت زينب رأسها من باب حجرتها وقالت: أيها الناس، أنا زينبُ بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم)٩، وقد أجرتُ أبا العاص بن الربيع، فلما سلَّم [النبي](١٠)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «أناسا».
(٧) في (ب) «أبو».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) من الصلاة أقبل علىٰ الناس وقال: «هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا[(٢)]: نعم. قال: «أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتىٰ سمعت ما سمعتم، إنه يجير علىٰ المسلمين أدناهم» ثم انصرف[(٣)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) [حتىٰ دخل][(٥)] علىٰ ابنته زينب، وقال: «أيْ بنية، أكرمي مثواه، ولا يخلُصْ إليكِ فإنك لا تحلِّين له». فقالت: إنه جاء في طلب ماله، فخرج رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) وبعث إلىٰ تلك السرية، فاجتمعوا له فقال: «إن هذا الرجل بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالًا، وهو مما أفاء الله عليكم، فأنا[(٧)] أحب أن تحسبوا وتردوا الذي له، وإن أبيتم فأنتم أحق». فقالوا: يا رسول الله، بل نرده، فردوا[(٨)] عليه ماله، فلما قدم إلىٰ مكة أدَّىٰ إلىٰ كل ذي [كل][(٩)] مالٍ من قريشٍ ماله الذي كان معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم مالٌ لم يأخذه؟ فقالوا: جزاك الله خيرًا، لقد وجدناك مليًّا كريمًا وفيًّا. فقال: إني أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، والله ما منعني من[(١٠)] الإسلام إلا خوفُ أن تظنوا أني آكلُ أموالَكم، فلما أداها الله إليكم أسلمتُ، ثم خرج مهاجرًا إلىٰ المدينة الشريفة حتىٰ قدم علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) مسلمًا، وحسُن [١١٢/ أ][(١٢)](إسلامه، ورد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) زوجته زينب بعد انفصالها عنه بسنتين[(١٤)]،

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فقالوا».
(٣) في (ب) «دخل».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وأنا».
(٨) في (ب) «فرد».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «عن».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) حصل هنا خلل ترتيب (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «سنتين».

وفي رواية: [بعد][١] ست سنين، قال ابن عباس (رضي الله عنهما)[٢]: ردَّها إليه بالذي ذلك[٣] لم يحدث شيئًا[٤]، وقيل: أعادها إليه بعقدٍ ومهرٍ جديدين.

ومكثت عنده (رضي الله عنه)[٥] حتىٰ ماتت (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنها) سنة ثمانٍ من الهجرة في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) وحضرت[٨]، فلما دفنها جلس علىٰ[٩] قبرها وتغير وجهه، ثم سُرِّي عنه فسأله أصحابه [عن ذلك][١٠] فقال: «ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله (سبحانه وتعالى) ففرَّج عنها، وأيم الله لقد ضُمَّت ضمةً سمعها ما بين الخافقين»[١١].

وولدت [له][١٢] عليًّا وأمامة، فأما عليٌّ فقد ناهز الحلم، وكان رديف رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) علىٰ ناقته يوم الفتح، ومات ولم يبلغ، وأما أمامة (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنها) فكان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) محبًا لها، وكان يحملها في الصلاة[١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «تعالىٰ عنه».
(٣) في (ب) «بالنكاح الأول».
(٤) ورد حديثُ ابن عباس: «قال: ردَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابنته زينب علىٰ أبي العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئا»، قال محمد بن عمرو في حديثه: بعد ست سنين، وقال الحسن بن علي: بعد سنتين. رواه أبو داوود برقم (٢٢٤٠)؛ والترمذي برقم (١١٤٣)؛ وابن ماجة برقم (٢٠٠٩).
(٥) في (ب) «تعالىٰ عنهما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «وحضوره».
(٩) في (ب) «عند».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) أورد هذا الحديث ابن حجر في الإصابة، ج٧، ص١٣١، بدون سند.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، ج١١، ص٣١.

وعن أبي قتادة (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه): بيْنَا نحن جلوسٌ في المسجد إذ خرج علينا رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) يحمل أمامةَ بنت أبي العاص بن الربيع، وأمُّها زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم)، وهي صبيةٌ يحملها علىٰ عاتقه، وصلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) وهي علىٰ عاتقه، يضعها إذا ركع، ويحملها إذا قام، حتىٰ قضىٰ صلاته، يفعل [بها][5] ذلك[6].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][7] عنها) قالت: أُهدي إلىٰ رسول الله (ﷺ) قلادةٌ من جزع فقال: «لأدفعنَّها[8] إلىٰ أحب أهلي إلىٰ الله وإليَّ» فدعا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) أمامة بنت أبي العاص [من زينب][10] فأعلقها في عنقها[11].

وتزوج أمامةَ سيدُنا علي بن أبي طالب (كرَّم الله [تعالىٰ][12] وجهه) بعد فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][13] عنها) بوصية منها [١١٩/ ب]، وزوَّجها منه الزبيرُ بن العوام، فإنه كان وصيَّ أبيها عليها، فولدت له ولد أسماه[14] محمدًا، مات صغيرًا، وقيل: قُتل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) رواه البخاري في كتاب الصلاة، برقم (٥١٦)؛ ومسلم برقم (٥٤٣).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «لأدفعها».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٤؛ وقال البوصيري الكناني، عن حديث عائشة: رواه أبو يعلىٰ الموصلي وأحمد بن حنبل بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج٧، ص٢٥٤.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «ولدًا سماه».

عنها ولم تلد له، فلما قتل سيدنا علي [(رضي الله عنه)][١] تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه)، وكان سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) أمره بذلك؛ لأنه خاف أن يتزوجها معاوية[٤].

رُوي أن سيدنا عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) لمَّا حضرته الوفاة قال لها: إني لا آمن أن يخطبك معاوية، فإن كان لك في الرجال حاجةٌ فقد رضيتُ لك المغيرة بن نوفل عَشيرًا، فلما اقتضت[٦] عدتها كتب معاوية إلىٰ مروان يأمن[٧] أن يخطبها له، ويبذل لها منه مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلىٰ المغيرة بن نوفل أن هذا أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل، فأقبل وخطبها إلىٰ الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) فزوَّجها منه[٩]. خرجه أبو عمرو.

وذكر الدولابي أن عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) لما أصيب، ولَّت أمرها المغيرة بن نوفل، فقال المغيرة: اشهدوا أني تزوجتها، وأصدقتها كذا وكذا[١١].

وولدت من المغيرة ولدًا سماه يحيىٰ، وبه كان يكنىٰ، ومات ولم يُعْقِبْ، وماتت هي عند المغيرة، وليس لها عقب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٤.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «انقضت».
(٧) في (ب) «يأمره».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٦.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(١١) الذرية الطاهرة، إسناده صحيح، أخرجه ابن عساكر في تاريخه، انظر: ص٤٥، برقم (٥١).

فعُلم أنه ليس للنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) نسلٌ من طريق بنته زينب (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنها)[٣].

[رقية بنت محمد][٤]

وأما رقيةُ (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) بنتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): فقد ذكر الزبير بن بكار أنها أكبر بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، وصححه الجهاني[٨] النسابة، وقد تقدَّم أن الأصح أن أكبرهن زينب، وقيل: ترتيبه هكذا: زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية[٩].

وقيل: إن فاطمة أصغرهن سنًّا، وهو الصحيح كما تقدم.

وقيل: [١٢٠/ أ] إن رقية أكبر من أم كلثوم، وهذا هو الظاهر؛ لأن عثمان (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) تزوج رقية (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنها) في أول الإسلام، ثم بعد وفاتها تزوج أم كلثوم، وذلك بعد وقعة بدر، والظاهر: أن الكبرىٰ تُزوج أولًا، وإن جاء رجلان،[١٢] وهذا الذي ظهر عندي؛ ولذلك قَدَّمتُ رقية علىٰ أم كلثوم.

وُلدتْ رقيةُ ولرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) ثلاث وثلاثون سنة من

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٤٣٥- ٤٤٢؛ الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، ج١١، ص٣٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج١، ص٤٨٨- ٥٠٠.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «الجرجاني».

(٩) انظر ترجمة السيدة رقية في ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١١٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٣٨؛ ابن عبر البر: الاستيعاب، ص٨٨٥.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) في (ب) «جاز خلافه».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

العمر، وتزوج رقيةَ عتبةُ بنُ أبي لهب، وزوج النبيُّ معتب[١] علىٰ أختها أم كلثوم قبل الإسلام، فلما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٢] قال لهما أبوهما: رأسي من رأسكما[٣] حرامٌ إن لم تفارقا بنتا[٤] محمد. ففارقاهما قبل الدخول بهما.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) قالت: أتتْ قريشٌ عتبةَ بن أبي لهب فقالوا له: طلِّق بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأةٍ شئت من قريش. فقال: إن زوجتموني بنت أبَّان بن سعيد بن العاص، أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه ففارقها، ولم يكن دخل بها، وأخرجها الله [(تعالىٰ)][٦] من يده كرامةً، لها وهوانًا له[٧].

وكانت ذات جمالٍ رائع، صانها الله (تعالىٰ) وصان جمالها، إلىٰ أن تزوج عليها[٨] عثمانُ بنُ عفان (رضي الله عنه)[٩] أوائل الإسلام بوحي من الله (عز وجل)[١٠].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «إن الله أوحىٰ إليَّ أن أزوِّج كريمتِي -يعني: رقية- عثمانَ بنَ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٣]». أخرجه[١٤] الطبراني في معجمه[١٥]، وخرَّجه خيثمةُ[١٦] بنُ

(١) في (ب) «وتزوج أخوه عتيبة».
(٢) سورة المسد، آية رقم (١).
(٣) في (ب) «رأسيكما».
(٤) في (ب) «بنتي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٤٣.
(٨) والصواب: تزوجها
(٩) في (غ) «تعالىٰ عنهما».
(١٠) الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد، ج١١، ص٣٣.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «خرجه».
(١٥) في المعجم الصغير برقم (٤١٤)؛ وفي المعجم الأوسط برقم (٣٥٠١)؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه (عثمان بن عفان: ص٣٦، ٣٧)؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٩٦. قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل.
(١٦) أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (٢٥٠- ٣٤٣هـ= ٨٦٤-

سليمان عن عروة بن الزبير بلفظ: «كريمتيَّ» بالتثنية، يعني: رقية وأم كلثوم.

وكانت رقية (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنها) ممن هاجر الهجرتين.

وعن أنس بن مالك [١٢٠/ ب] (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه) قال: أولُ من هاجر إلىٰ أرض الحبشة عثمانُ بنُ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٣)]، وخرج بابنة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم)، [فأبطأ علىٰ رسول الله (ﷺ) وفي][(٥)] خبرها، فجعل يتوكَّف [الخبر، فقدمت][(٦)] امرأة من قريش فسألها عنها فقالت: رأيتها. فقال لها (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «[علىٰ][(٨)] أيِّ حالٍ رأيتيها؟» قالت: رأيتها وقد حملها علىٰ حمارٍ من هذه الدواب، وهو يسوق بها. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «صحبهما الله أن كان عثمانُ أول من هاجر إلىٰ الله (تعالىٰ) بعد لوط».[(١٠)] أخرجه[(١١)] خيثمة بن سليمان والملاَّ.

ثم قدمت المدينة مهاجرة هجرتها الثانية إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم)، فأقامتْ بها إلىٰ قرب غزاة بدرٍ في السنة الثانية من الهجرة، فأصابتها الحصبةُ فمرضتْ، وتخلَّف بسببها عثمانُ بنُ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١٣)] زوجُها، فلم[(١٤)]

٩٥٥م)، من حفاظ الحديث، رحَّالة، كان محدث الشام في عصره، له كتاب كبير في (فضائل الصحابة). الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٣٢٦.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق، عثمان بن عفان، ص٢٩.

(١١) في (ب) «خرجه».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) في (ب) «ولم».

يشهد بدرًا، وماتت بالمدينة في غيبته (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) في غزوة بدر، وجاء زيد بن حارثة بشيرًا بفتح بدر، وعثمانُ قائمٌ علىٰ قبرها عند دفنها. خرجه[(٢)] أبو عمرو، وقال: لا خلاف أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) ضرب لعثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٤)] بسهم من غنيمة بدر، وأخَّره[(٥)] له[(٦)].

وكانت وفاتها لسنةٍ وعشرة أشهر وعشرين يومًا من مقدمه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) المدينة، ذكره ابن قتيبة.

وَلدتْ رقيةُ لعثمان بالحبشة ولدًا سماهُ عبد الله، وكان يكنىٰ به، قال مُصعب: عاش ست سنين، فنقر عينه ديكٌ فتورَّم وجهه؛ فمرض ومات.

وقال غيره: صلَّىٰ عليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم)، ونزل في حفرته أبوه عثمان. وذكر الدولابي أنه مات وهو رضيعٌ، وقال قتادة: إنه لم تلد رقية لعثمان، والصحيح ما تقدَّم، أنها ولدت له عبد الله المذكور، ومات [١٢١/أ] صغيرًا، فعلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) نسلٌ من طريق رقية (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنها)[(١١)].

وأما أمُّ كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «أخرجه».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «وأخرجه».
(٦) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٨٨٦.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) انظر ترجمة السيدة رقية في: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١١٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٣٨؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٨٨٥.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم): ولم يُعرف لها اسم غير كنيتها هذه، وقد تقدم الخلاف أيهما أكبر هي أم رقية؟، فكانت[١] -أيضًا- [أن عتيبة بن أبي لهب، كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها.

عن قتادة][٢] أن عتيبة فارق أم كلثوم؛ ولم يدخل بها، ثم جاء النبيَّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) فقال [له][٤]: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم سطا عليه وشق قميصه، وهو خارج نحو الشام تاجرًا.

[فصل [في] دعوته (ﷺ) علىٰ عتيبة بن أبي لهب بأكل الأسد][٥]

فقال صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم: «أمَا إني أسأل الله (تعالىٰ) أن يسلط عليك[٧] كلبه». فخرج في نفر من قريشٍ تجارًا، حتىٰ نزلوا مكانًا من الشام يقال له: الزرقاء ليلًا، فانطلق بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويلي! والله إنه ليأكلني كما دعا عليَّ محمدٌ، قاتلي بنُ[٨] أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام. فعدا عليه الأسدُ من بين القوم فسطا[٩] عليه فأخذ برأسه فقذعه[١٠][١١].

وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج إلىٰ الشام أتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) فقال: يا محمد، هو الذي يكفر بالذي دنا فتدلىٰ، فكان

---

(١) في (ب) «وتقدم».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «عليه».
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(٩) في (ب) «وسطا».
(١٠) الطبراني في معجمه الكبير، برقم (٩٨٢٠)، وقال: رواه الطبراني هكذا مرسلا، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف.ج٦، ص١٩.
(١١) في (ب) «ففدغه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قاب قوسين أو أدنىٰ، ثم تفل وردَّ التفلة علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم). فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك» وأبو طالب حاضر، فوجم لها وقال: ما أغناك من[(٣)] دعوة ابن أخي! ثم خرج إلىٰ الشام، فنزلوا منزلًا، وأشرف عليهم راهبٌ من الدَّير، فقال: هذه أرضٌ مَسْبَعَة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش، أعينونا عنده[(٤)] الليلة؛ فإني أخاف [١٢١/ ب] دعوة محمدٍ، فجمعوا أحمالهم [ففرغوا الرضية وأعلاها، وباتوا][(٥)] حوله، فجاء الأسد [فجعل][(٦)] يتشمَّم وجوههم، ثم ثنىٰ ذَنَبَه فضربه [به][(٧)] ضربة واحدة فحد بيد[(٨)] فقال: قتلني وما قدر[(٩)]. ورُوي أن الأسد أقبل يتخطَّاهم؛ حتىٰ أخذ برأس عتيبة ودرعه[(١٠)]. خرجهما[(١١)] الدولابي[(١٢)].

وروي أن[(١٣)] أم كلثوم خرجت مهاجرة مع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) إلىٰ المدينة، وأقامت بها إلىٰ أن ماتت رقية بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «عن».
(٤) في (ب) «هذه».
(٥) في (ب) «ففرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «فخدشه».
(٩) في (ب) «ومات».
(١٠) في (ب) «وفدغه».
(١١) في (ب) «خرجه».
(١٢) الذرية الطاهرة، ص٥٧، برقم (٧٧)؛ وأورده ابن كثير في تفسيره لسورة النجم، آية رقم (١١)، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر بسنده إلىٰ هبار بن الأسود...؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٠١، برقم (٤٥٦٨)؛ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، حديث رقم (٣٨٠)، ص٤٥٤.
(١٣) في (ب) «ثم إن».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم)، فتزوج عليها عثمان بن عفان بعد أختها رقية[١].

وعن سعيد بن المسيب (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: آمَ عثمانُ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٣] من رقية بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، وآمت[٥] حفصة بنت عمر (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) من زوجها، فمرَّ عمر بعثمان فقال: هل لك في حفصة؟ وكان عثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٧] قد سمع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) يذكرها، فلم يُجبه، فذكر ذلك [عمرُ][٩] للنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم)، فقال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «هل لكَ في خير من ذلك؟ أتزوجُ أنا حفصة، وأزوج عثمان خيرًا منها أم كلثوم». خرجه أبو عمرو، وقال: حديث صحيح[١٢].

ورُوي أن عثمان بن عفان (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه) يخطب[١٤] إلىٰ عمر ابنته

(١) في (ب) «فتزوج عليها بعد أختها رقية عثمانُ بنُ عفان (رضي الله تعالىٰ عنه)».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) آمت: بمعنىٰ تأيَّمتْ: أي خلتْ من الزوج بموت أو طلاق، تقول منه: آمت تَئِيم، وإمْتُ أنا. المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٢.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨؛ وانظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٧؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٤٦٠؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٣٧٤.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «خطب».

فوده[١]، فبلغ ذلك النبيَّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) فلما راح [أتىٰ][٣] [إليه][٤] عمر قال: «يا عمر، أدلك علىٰ خير لك، وأدل عثمان علىٰ خير منك؟» قال: أجل[٥] يا رسول الله. قال: «تُزوجُني ابنتك، وأزوج عثمان ابنتي». خرجه أحمد[٦].

وكان يزوج[٧] عثمان علىٰ أم كلثوم [(رضي الله تعالىٰ عنها)][٨] بأمر من الله [(تعالىٰ)][٩] -أيضًا-، كما تقدم بعض ذلك في ذكر زوجه رقية[١٠] (رضي الله [(تعالىٰ)][١١] عنهم).

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم): «أتاني جبريل فأمرني أن أزوج عثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٤] ابنتي».

وقالت عائشة رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنها: كن لما لا ترجو، أرجىٰ منك لما ترجو ذلك [١٢٢/أ]، فإن موسىٰ (عليه السلام) خرج يلتمس نارًا فرجع بالنبوة. أخرجه[١٦] الحافظ نعيم البصري[١٧].

---

(١) في (ب) «فرده».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «نعم».
(٦) في (ب) «الخجندي».
(٧) هكذا في (أ)، وفي (ب) «زواج».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «زواجه لرقية».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) في (ب) «خرجه».
(١٧) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣؛ وانظر: الملا الهروي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: أتىٰ[٢] النبيُّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) عثمانَ (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) [ب]باب المسجد فقال: «يا عثمان، هذا جبريل (عليه السلام) أخبرني أن الله (عز وجل) أمرني أن أزوجك أم كلثوم، بمثل صداق رقية، وعلىٰ مثل نجيبتها[٥]» أخرجه ابن ماجه القزويني، والحافظ أبو القاسم الدمشقي، والإمام أبو الخير[٦].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) قال: قال عثمان (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه): لمَّا ماتت امرأتُهُ بنتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) بكيتُ بكاءً شديدًا، فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم): «ما يبكيك؟» قلت[١١]: أبكي علىٰ انقطاع صهري منك[١٢]. قال: «فهذا جبريل [(عليه السلام)][١٣] يأمرني بأمر الله (عز وجل) أن أزوجك أختها»[١٤].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) -مضافًا-[١٥]، وفيه: «والذي نفسي بيده لو أن بناتي[١٦] مائة

المصابيح، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٩، ص ٣٩٢٦.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «لقي».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) في (ب) «صحبتها».

(٦) رواه ابن ماجه في سننه، برقم (١١٠)، قال البوصيري: هذا إسناده ضعيف؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، عثمان بن عفان، ص٣٨، وفي سند الحديث عثمان بن خالد وهو ضعيف؛ أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «فقال».

(١٢) في (ب) «فيك».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣.

(١٥) في (ب) «تعالىٰ عنه معناه».

(١٦) في (ب) «عندي».

بنت تموت واحدة بعد أخرىٰ،[١] زوجتك أخرىٰ بعد أخرىٰ حتىٰ لا يبقىٰ من المائة أخت،[٢] وهذا جبريل أخبرني أن الله قد أوحىٰ[٣] يأمرني أن أزوجك أختها، فاجعل[٤] صداقها مثل صداق أختها [وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها][٥]» خرَّجهما الفضالي[٦] الراوي[٧].

فتزوجها عثمان -كما تقدَّم-، ومكثت عنده حتىٰ ماتت في سنة تسع من الهجرة، وصلَّىٰ عليها النبي[٨] (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم)، ونزل في حفرتها عليٌّ والفضلُ وأسامةُ بنُ زيد.

ورُوي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) [في][١١] أن ينزل معهم فأذن له. ذكره أبو عمرو[١٢].

ورُوي عن[١٣] أنس ابن[١٤] مالك (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنه) قال: شهدنا بنت

---

(١) في (ب) «واحدة».
(٢) في (ب) «شيء».
(٣) في (ب) «ﷻ».
(٤) في (ب) «وأن أجعل».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، وهي مكررة، ولعلها زائدة.
(٦) في (ب) «الفضائلي».
(٧) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥١٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال، المحقق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، حديث رقم (٣٦٢٠٦)؛ الدِّيار بَكْري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر- بيروت، ج١، ص٢٧٦.
(٨) في (ب) «أبوها».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨.
(١٣) في (ب) «وعن».
(١٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) [جالسٌ][(٣)] علىٰ القبر، فرأيت عينيه [١٢٢/ ب][(٤)] يدمعان[(٥)]، فقال: «هل فيكم أحد لم يقارفه[(٦)] الليلة؟» فقال أبو طلحة: أنا. فقال: «انزل في قبرها». أخرجه البخاري[(٧)].

وغسَّلتها أسماءُ بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنهما)، وشهدت أم عطية غسلها، وروت قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «اغسلْنها[(١٠)] ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلْن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتُنَّ فآذنَّنِي»، فلما فرغنا آذنَّاه، فألقىٰ إلينا حِقْوه وقال: «أشْعِرْنَها إياه». قالت: ومشَّطناها ثلاثة قرون، وألقيناها خلفها[(١١)].

وعنها -أيضًا-(رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) قال: «ابدأْن بميامنها، وموضعِ السجود منها» أخرجهما البخاري ومسلم[(١٤)].

وعن ليلىٰ بنت قايف[(١٥)] الثقفية قالت: كنتُ فيمن غسَّل أم كلثوم بنت رسول

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) هذه اللوحة مكررة [١٢٣/ أ] [١٢٣/ ب].
(٥) في (ب) «عينان تدمعان».
(٦) في (ب) «يفارق»، والصواب ما أُثبت.
(٧) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٨٥) ورقم (١٣٤٢).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «اغسليها».
(١١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٥٣) و (١٢٥٤) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٦٠) و (١٢٦١) و (١٢٦٢) و (١٢٦٣)؛ صحيح مسلم: كتاب الجنائز، برقم (٩٣٩).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٥٤) (١٢٥٥)؛ صحيح مسلم: كتاب الجنائز، برقم (٩٣٩).
(١٥) في (ب) «فايق». ليلىٰ بنت قانف الثقفية، كما ورد في ترجمتها لدىٰ ابن عبدالبر في الاستيعاب، ج٤، ص٤٦٣؛ وابن حجر في الإصابة، ج٨، ص٣٠٦.

الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)، فكان أول ما أعطانا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) الحِقَاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة، ثم أُدرجت [بعد][(٣)] في الثوب الأخير، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) جالسٌ علىٰ الباب ومعه كفنها، فناولَنا ثوبًا ثوبًا[(٥)]. أخرجه الدولابي وغيره.

وماتت أم كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنها) ولم تلد، فعُلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) نسلٌ من جهة أم كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها).[(٩)]

[فاطمة بنت محمد (ﷺ)][(١٠)]

وأما فاطمة الزهراء (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنها): فقد تقدَّم -أولَ الباب- ذكرُ بعض فضائلها، وطرفٍ من أخبارها [وأحوالها][(١٢)]، وذكر زواجها علىٰ سيدنا عليّ [بن أبي طالب][(١٣)] (كرم الله [تعالىٰ][(١٤)] وجهه)، وتقدم أول التتمة ذكر ولادتها وسنها

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) رواه أبو داود في سننه، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، كتاب الجنائز، برقم (٣١٥٧)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف لجهالة نوح بن حكيم، وللاختلاف في تعيين داود هذا الذي هو من بني عروة بن مسعود، كما أوضحناه في «مسند أحمد» (٢٧١٣٥). ثم إن في متنه غرابةً في ذكر أم كلثوم، والصحيح أن القصة لِزينب زوج أبي العاص بن الربيع، كما بينه المنذرىٰ في «مختصر السنن» عند الحديث السالف برقم (٣١٤٢).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) انظر لترجمة أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ)، (رضي الله عنها): ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٧؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٣٧٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٤٦٠.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ووفاتها، إلىٰ أن انجرَّ بنا الكلام إلىٰ اختصاصها (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنها) بانتشار نسل النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) منها، دون سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم).

واستطردنا[(٤)] ذكر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) [١٢٤/ أ]؛ تتميمًا للفائدة، وبينَّاهم بالتفصيل علىٰ وجه الاختصار، وذكرنا كلًّا[(٦)] منهم علىٰ حسب ما احتاج [إليه][(٧)] الحال، وحققنا عدم عَقِبِ كل[(٨)] واحد منهم، إما بموته صغيرًا كما في الذكور، وإما لعدم وجود [ولد][(٩)] له أصلاً، كما في بعض بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)، وإما لانقطاع عقبه لموت[(١١)] ولده.

وظهر -بذلك- اختصاصُ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) بانتشار نسل النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) منها.

والغرض الآن: بيان أولدهما[(١٤)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٥)] عنهم)، وكميتهم، وبيان من له منهم عقب[(١٦)] يتصل [بالنبي ﷺ] من طريق، وبيان اختصاص أولاد الحسنين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (أ) «فاستطردنا».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٦) في (أ) «كل واحد».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «كل عقب».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «بموت».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أولادها».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) في (ب) «عقب منهم».

(رضي الله عنهم) بالانتساب][١] إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) بالنبوة، بإطلاق الشرف عليهم دون باقي أولادهما[٣]، وعقبهما[٤] (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهم أجمعين).

فنقول: [رُزقتْ][٦] (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) من الأولاد خمسة: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب.

فأما الحسن والحسين رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما فالعقبا[٩] الكثير الطيب، وسيأتي بيان مناقب كل واحد منهما في باب مستقل، ونستوفي ما يحتاج إليه [الحال][١٠] بحسب الطاقة.

وأما محسن فمات صغيرًا كما تقدَّم.

[أم كلثوم بنت علي][١١]

وأما أم كلثوم بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) من عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][١٣] وجهه): فإنها وُلدت في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم)، وعاشت حتىٰ رغب عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنه) في زواجها، فخطبها من أبيها سيدنا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٣) في (ب) «أولادها».
(٤) في (ب) «وعقبها».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فأعقبا».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(علي كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه)، فقال له: ما كنت تريد بها، إنها بُنَيَّةٌ صغيرةٌ؟ فقال له عمر: إني لم أُردِ الباءة؛ ولكنْ سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) يقول: «كلُّ نسب [١٢٤/ ب] وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري»، فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) نسبًا وصهرًا[(٤)].

أخرج ابن السمان أن عمر (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال لسيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه): إني أحب أن يكوني عندي عضو من أعضاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، فقال له علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه): ما عندي إلا أم كلثوم وهي صغيرة، فقال له عمر: إن تعِشْ تكبُر. فقال له سيدنا علي [(رضي الله عنه)][(٩)]: إن لها أميرين معي. قال: نعم. فرجع علي [(كرم الله وجهه)][(١٠)] إلىٰ أهله، وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه. فقال علي (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه): ادعوا لي الحسن والحسين، فدخلا عليه فقعدا بين يديه، فحمد الله (سبحانه وتعالى) وأثنىٰ عليه، وقال لهما: إن عمر خطب

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) والصواب: نسبٌ وصهرٌ، ولهذا الحديث روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة (رضوان الله عليهم)، فقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ج٣، ص ١٢٩، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)؛ ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ج١،ص ١٢٤؛ والحاكم في «المستدرك» ج٣،ص ١٤٢؛ والبيهقي في «سننه» ج ٧،ص ١١٤ ؛ من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ورواه أحمد في «مسنده» ج ٣١،ص ٢٠٧، من حديث المسور بن مخرمة (رضي الله عنه)؛ ورواه أحمد - أيضًا - في «مسنده» ج ١٧،ص ٢٢٠، من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)؛ ولكثرة طرق الحديث وتنوع مخارجه حكم عليه ابن الملقن في «البدر المنير» المحقق: مصطفىٰ أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ج٧،ص ٤٨٧- ٤٩٠ بالصحة ؛ وكذلك الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٣٦)؛ وحكم عليه محققو مسند أحمد بالحُسن بشواهده.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١٠) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

إلـيَّ أختكمـا، فقلـت لـه: إن لهـا معـي أميريـن، وإني كرهـت أن أزوجهـا حتـىٰ أوامركمـا. فسكت الحسين وتكلـم الحسـن، فحمـد الله [(تعالـىٰ)][(١)] وأثنـىٰ عليـه ثـم قـال: يـا أبتـاه، مـن بعـد عمـر صحـب رسـولَ الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٢)] وسـلم)، وتـوفي وهـو عنـه راضٍ، ثـم ولِّـي الخلافـة فعـدل. قـال: صدقـت. ولكـن كرهـت أن أقطـع أمـرًا دونكمـا، ثـم دعـا أم كلثـوم وهـي يومئـذٍ صبيـة، فقـال لهـا: انطلقـي إلـىٰ أميـر المؤمنيـن فقولـي لـه: إن أبي يقرئـك السـلام ويقـول لـك: إنـا قـد قضينـا حاجتـك التـي طلبـت. فأخذهـا عمـر (رضي الله [تعالـىٰ][(٣)] عنـه) وضمهـا إليـه، وقـال: إني قـد خطبتهـا إلـىٰ أبيهـا فزوَّجنيهـا. فقيـل لـه: يـا أميـر المؤمنيـن، مـا كنـت تريـد بهـا؟، إنهـا صغيـرة! فقـال: إني سـمعت رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٤)] وسـلم) يقـول: «كل سـبب ينقطـعُ يـوم القيامـة إلاَّ سـببي»، فـأردت[(٥)] أن يكـون بيني وبيـن رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٦)] وسـلم) سـبب صهـر. [١٢٥/أ] [أخرجـه الدولابـي في الذريـة الطاهـرة[(٧)] بنحـو مـا تقـدَّم.

وأخـرج الدارقطني مـن حديـث جعفـر بـن محمـد عـن أبيـه عـن جـده، وهـو[(٨)] علي بـن الحسين السبط، فقـال الدارقطني قـرئ علـىٰ[(٩)] أبي محمـد الحسـن بـن محمـد بـن يحيـىٰ القـاري[(١٠)]، وأنـا أسـمع حدثني جـدي[(١١)] يحيـىٰ بـن الحسـن بـن أبي جعفـر بـن عبـد الله بـن الحسين الأصغـر بـن علي زيـن العابديـن بـن الحسين السبط، قـال: حدثني أبي [الحسين

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وأردت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) الذرية الطاهرة، برقم (٢١٨) إسناده ضعيف منقطع لجهالة الواسطة بين واقد وعمر بن الخطاب، و (٢١٩) إسناده ضعيف جدًّا، فيه حبيب كاتب مالك بن أنس، وهو متروك، كذبه أبو داود وجماعة في « التقريب»، انظر: ص١١٤، ١١٥؛ وأورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٩، بدون إسناد.
(٨) في (ب) «هو».
(٩) في (ب) «قرأ علي».
(١٠) في (ب) «العلوي».
(١١) في (ب) «حدثك جدك».

بن][١] جعفر، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده أي:[٢] علي بن الحسين السبط أن عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][٣] وجهه) و(رضي عنه) عهد[٤] بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب، قال: فلقي عمر عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) فقال: يا أبي[٦] الحسن، أنكحْني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم). فقال علي: قد حبستُهن لولد أخي جعفر. فقال عمر: والله ما علىٰ وجه الأرض أحدٌ تَرَصَّد[٨] من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحْني يا أبي[٩] الحسن. قال: قد أنكحتها. قال: فعاد عمر إلىٰ مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والأنصار، وقال: زفُّوني. قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت علي [(رضي الله عنه) و(كرم وجهه)][١٠]، وابتدىٰ[١١] يحدث عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) [فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ][١٣] يقول: «كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي»، وإنه كانت لي صحبة؛ فأحببت أن يكون لي معها سببٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «أبي».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «عزل».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «يرصد».
(٩) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(١٠) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١١) في (ب) «وابتدأ».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وأخرج الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي[(١)] من طريق عبد الله ابن[(٢)] محمد بن عمر [بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال: سمعت عاصم بن عبد الله قال: سمعت عبد الله بن عمر][(٣)] قال: صعد عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) المنبر فقال: أيها الناس، إنه والله ما حملني علىٰ الإلحاح علىٰ علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) في [١٣٤/ ب] ابنته أم كلثوم إلا أني سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) يقول: «كل سبب وصهر منقطع[(٧)] إلا سببي[(٨)] وصهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما»[(٩)].

وأخرجهما[(١٠)] الدارقطني -أيضًا- من حديث يونس بن أبي يعقوب[(١١)] العبدي أبو يحيىٰ قال: حدثني أبي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعتُ عمر يقول:

(١) هو الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلىٰ بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (المتوفىٰ: ٤٨٣هـ) (قال ابن تيمية عن كتاب (المناقب لابن المغازلي) في (منهاج السنة): وأما نقل ابن المغازلي الواسطي فأضعف وأضعف، فإن هذا قد جمع في كتابه من الأحاديث الموضوعات ما لا يخفىٰ أنه كذب علىٰ من له أدنىٰ معرفة بالحديث، وهذا المغازلي ليس من أهل الحديث، كأبي نعيم وأمثاله، ولا هو أيضًا من جامعي العلم الذين يذكرون ما غالبه حق وبعضه باطل كالثعلبي وأمثاله، وقال: فقد عرف أن مجرد رواية ابن المغازلي لا يسوغ الاحتجاج بها باتفاق أهل العلم..)، من مقدمة محقق كتاب (المناقب لابن المغازلي) المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «ينقطع».

(٨) في (ب) «نسبي».

(٩) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد.

(١٠) في (ب) «وأخرج».

(١١) يونس بن أَبِي يعفور، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات» لكنه أعاده في كتاب «المجروحين»، وَقَال: منكر الحديث، يروي عَن أبيه وعن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به عندي بما انفرد من الأخبار»، وذَكَره النَّسائي في كتابه: الضعفاء والمتروكين، وَقَال: ضعيف، وَقَال الساجي: فيه ضعف، وكان ممن يُفْرط في التشيع، وضعفه أحمد بن حنبل، والعقيلي. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ج٣٢، ص٥٥٩.

سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) يقول: «كل نسب وسبب[2] منقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي[3]» فلذلك رغبتُ في أم كلثوم[4].

وقال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: خطب عمر إلىٰ عليٍّ ابنته أم كلثوم، فأقبل عليه عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) وقال[6]: إنها صغيرة. فقال عمر: لا والله، [ما][7] ذلك بك؛ ولكن أردت منعي، وإن كانت كما تقول فابعثها إليَّ، فرجع عليٌّ فدعاها وأعطاها حُلةً وقال: انطلقي بها إلىٰ عمر وقولي له: يقول لك أبي كيف ترا[8] هذه الحُلَّة؟ فأتته بها وقالت له ذلك، فأخذ بذراعها، فأخذتها منه وقالت: أرسلْها، فأرسلها، وقال: حَصَانٌ كريمٌ، انطلقي وقولي له: ما أحسنها وأجملها، وليست والله كما قلتَ. فزوَّجها إياه.

وذكر أبو عمرو أن عمر لما قال له: إنها صغيرة قال له: زوجنيها يا أبي[9] الحسن، فإني أرْصُد من كرامتها ما لا يرصد أحد. فقال [له][10] علي (كرم الله [تعالىٰ][11] وجهه): أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوجتكها، فبعثها إليه ببرد، وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له: قد رضيت، رضي الله عنك. ووضع يده علىٰ ساقها فكشفها، فقالت له: تفعل هذا، والله لولا أنك أمير

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «سبب ونسب».
(٣) في (ب) «سببي ونسبي».
(٤) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد، وذكر محقق الكتاب، (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٤٣)، ولكن الحديث الوارد لدىٰ الطبراني برقم (١١٦٢١) لابن عباس، وليس لعمر بنص فيه اختلاف: عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ) قال: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «فقال».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ترىٰ».
(٩) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

المؤمنين لكسرت أنفك! ثم خرجتْ [١٣٥/ أ] حتىٰ جاءتْ أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلىٰ شيخ سوء! فقال[١]: يا بُنيَّة إنه زوجُكِ. فجاء عمر إلىٰ مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون، فجلس إليهم، وقال لهم: زفُّوني! قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٢] وجهه)، سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) يقول: «كل نسب أو سبب أو صهر منقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فزفُّوه» وفي رواية: أنها قالت [له][٤]: «لولا أنك أمير المؤمنين لطمست عينيك»[٥].

وأخرجه الدارقطني من حديث الليث بن سعيد عن موسىٰ بن علي بن رباح، عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني، قال: خطب عمر إلىٰ عليٍّ ابنته من فاطمة (رضي الله عنهما)[٦] وأكثر تردده إليه فقال علي: يا أمير المؤمنين، ما عندي إلا صغيرة؟ فقال عمر: ما يحملني علىٰ كثرة ترددي إليك إلا أني سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) يقول: كل حسب ونسب وسبب وصهر منقطعٌ يوم القيامة إلا حسَبي ونسبي [وسببي][٨] وصهري، فقام عليٌّ وأمر بها إلىٰ عمر، فلما رآها قام إليها وأجلسها في حجره وقبَّلها ودعا لها، فلما قامت أخذ بساقها وقال لها: قولي لأبيك قد رضيت، [قد رضيت][٩]. فلما جاءت الجارية إلىٰ أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: لما رآني قام إليَّ وأجلسني[١٠] في حجره وقبَّلني[١١] ودعا [لي][١٢]، فلما قمت

(١) في (ب) «قال».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) انظر: ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩.
(٦) في (ب) «تعالىٰ عنها».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «فأجلسني».
(١١) في (ب) «فقبلني».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

أخذ بساقي وقال [لي][١]: قولي لأبيك: قد رضيت قد رضيت. فأنكحها إياه، فولدت له زيدًا، فعاش حتىٰ صار رجلًا ثم مات[٢].

وأخرجه[٣] الدارقطني أيضًا من طريق أبو[٤] بشر بن بهران، من حديث شريك، [١٣٥/ ب] فقال عمر (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) لما خطبها من علي (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) فاعتلَّ عليه بصغرها، وبأنه أعدَّها لابن أخيه جعفر، قيل لعليٍّ (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه): إنه يقدر أنك تضنُّ عليه بها، فأرسل بها علي إليه، أي: ليعلم صغرها، وقال: إنْ رضيتها فهي امرأتك. فقال عمر: إني والله ما طلبتها للباءة، ولكني سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) [يقول][٩]... وذكر الحديث[١٠].

قلت: وضمُّ عمر (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) لها وتقبيلُها[١٢]، وما وقع له معها من كشف ساقها إلىٰ غير ذلك، وجوابها له يدل علىٰ أنها كانت صغيرة، ومثل ذلك يكرم به الصغير، ويُفعل به، ويقع منه، ولذا فعله بحضور من قال له إنها صبيةٌ صغيرةٌ، ولولا أنها كانت كذلك لما [بعث علي (رضي الله عنه) بها][١٣][١٤].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد.
(٣) في (ب) «ورواه».
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) أورده السمهودي: جواهر العقدين، ص٢٧٦.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وتقبيله إياها».
(١٣) السمهودي: جواهر العقدين، ص٢٧٦.
(١٤) في (ب) «بعث بها علي رضي الله تعالىٰ عنه».

وعن أسلم(١) مولىٰ عمر بن الخطاب أن عمر (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب [(كرم الله وجهه)](٣) علىٰ أربعة آلاف درهم، خرجه الدولابي(٤)، وابن السمان في الموافقة.

ثم إن أم كلثوم مكثت عند عمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)](٥) إلىٰ أن مات.

قال ابن إسحاق: حدثني والدي [إسحاق، عن يسار](٦)، عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ](٧) عنهم) قال: تأيَّمتْ أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب [(رضي الله تعالىٰ عنهما)](٨)، دخل عليها أخواها الحسن والحسين (رضي الله عنهما)(٩) وقالا(١٠) لها: إنك كما عرفت سيدة نساء العالمين، وبنت سيدتهن، وإنك والله إن أمكنتِ عليًّا ليُنكحك(١١) بعض أيتامه، وإن أردتِ تصيبي بنفسك مالًا عظيمًا لتضيبعه(١٢)، فوالله ما قاما حتىٰ طلع(١٣) عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ](١٤) عنه) يتكئ

---

(١) أسْلَم: مولىٰ عمر بن الخطّاب ويكنىٰ أبا زيد، حبشي بجاوي، من سبي اليمن، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال محمد بن إسحاق: بعث أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة إحدىٰ عشرة، فأقام للناس الحج، وابتاع فيها أسلم، قال: إنه أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره، وهو من الحبشة، وتوفِّي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٧، ص ١١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ١، ص ٢١٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) الذرية الطاهرة، برقم (٢٢٠)، ولكن ورد عند الدولابي أنه أمهرها (أربعين ألف درهم)، إسناده حسن، انظر: ص١١٦.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) «عن بشار».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «تعالىٰ عنهم».

(١٠) في (ب) «فقالا».

(١١) في (ب) «أن ينكحك».

(١٢) في (ب): «لتصيبينه».

(١٣) في (ب) «صلىٰ».

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[١٣٦/ أ] علىٰ عصاه،(١) فجلس فحمد الله [(تعالىٰ)](٢) وأثنىٰ عليه، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) وقال: قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة، وآثرتكم عندي علىٰ سائر ولدي؛ لمكانكم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم) وقرابتكم منه، قالوا: صدقت، رحمك الله، وجزاك عنا خيرًا، فقال: أيْ بنية، إن الله قد جعل أمرك بيدك، وأنا(٥) أحب أن تجعليه بيدي فقالت: أي أبتِ إني والله امرأةٌ أرغب فيما ترغب النساء، [وأحب أن](٦) أصيب ما تصيب النساء من الدنيا، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي. فقال: لا والله يا بنتي،(٧) ما هذا من رأيك، ما هو إلا رأي هذين، ثم قام فقال: والله ما(٨) أكلم رجلاً منهم أو تفعلين. فأخذا بثيابه وقالا: اجلس يا أبتِ، فوالله ما علىٰ هجرتك من صبر، اجعلي(٩) أمرك بيده. فقالت(١٠): قد جعلت. فقال: قد زوجتك من عَون بن جعفر -يعني ابن أخيه- وإنه لغلامٌ، ثم رجع إلىٰ بيته، وبعث إليها بأربعة آلاف درهم، وبعث إلىٰ ابن أخيه، وأدخلها عليه. فقال راويه الحسن بن الحسن: فوالله ما سمعت بمثل [عشقٍ](١١) منها له، منذ خلقني الله (ﷻ).

قال(١٢) ابن إسحاق: فما لبث عونٌ أنْ هلك، فرجع عليها(١٣) عليٌّ فقال: يا ابنتي، اجعلي أمرك بيدي، ففعلت، [فزوَّجها محمد بن جعفر، وبعث إليها بأربعة آلاف

---

(١) في (ب) «عصاة».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «فأنا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «بنيتي».
(٨) في (ب) «لا».
(٩) في (ب) «اجعل».
(١٠) في (ب) «قالت».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «وقال».
(١٣) في (ب) «إليها».

درهم، ثم أدخلها عليه، فمات عنها أيضًا][1]، فزوجها عبد الله بن جعفر الابن الثالث، فماتت عنده[2].

والحاصل: أنه تزوج أمَّ كلثوم بعد عمر أولادُ عمها جعفر الثلاثة: عون ثم محمد وماتا[3] عنها، ثم عبد الله وماتت عنده[4].

ولدتْ[5] أمُّ كلثوم المذكورة زيدًا ورقية من عمر بن الخطاب، وجارية من محمد بن جعفر، وأما بنت محمد فماتت صغيرة، وأما رقية بنت عمر [المذكور][6] [١٣٦/ ب] فعاشت إلىٰ أن تزوج بها إبراهيمُ بن نعيم النخام، فماتت عنده، ولم تترك ولدًا.

وأما زيدٌ فعاش إلىٰ أن كبر، وقتله[7] خالدُ بنُ أسلم[8] مولىٰ عمر بن الخطاب خطأ، ولم يترك ولدًا أيضًا، فعُلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) عقِبٌ من جهة أم كلثوم بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][10] عنهما)[11].

وكان موت زيد بن عمر هو وأمه أم كلثوم في ساعةٍ واحدةٍ، لم يُعلم أيهما قبض قبل الآخر، قال أبو عمرو: ماتت[12] أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة (رضي الله عنهم)[13] وولدها زيد بن عمر (رضي الله عنهما)[14] في وقت واحد، وكان زيدٌ أصيب في حرب بين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧،ص ٣٧٧.
(٣) في (ب) «ومات».
(٤) في (ب) «عنه».
(٥) في (ب) «وولدت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «فقتله».
(٨) في (ب) «مسلم».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩؛ المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٩١.
(١٢) في (ب) «وماتت».
(١٣) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(١٤) في (ب) «تعالىٰ عنهم».

بني عدي ليلًا، فخرج ليصلح بينهم فضربه رجلٌ [منهم في الظلمة][١] فشجَّه فصرعه، فعاش أيامًا قليلةً ومات[٢] هو وأمه في وقتٍ واحدٍ، وصلاَّ[٣] عليهما ابن عمر، قدَّمه الحسن بن علي (رضي الله عنهما)[٤]، وكانت[٥] فيهما سُنَّتان: عدم توريث أحدهما من الآخر، وتقديم زيد على أمه مما يلي الإمام، حكاه أبو عمرو[٦].

وقيل: صلَّىٰ عليهما سعيدُ بنُ العاص، وخلفه الحسنُ والحسينُ وأبو هريرة وابنُ عمر (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهم). رواه الدولابي[٨].

[زينب بنت علي (رضي الله عنه)][٩]

وأما زينب [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٠]، بنتُ علي بن أبي طالب [(رضي الله عنهما)][١١] من فاطمة الزهراء (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) بنتِ رسولِ اللهِ (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)، وُلِدت في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) -أيضًا- كأختها أم كلثوم المتقدم ذكرها، وعاشت إلىٰ أن تزوج عليها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنهم)، وماتت عنده[١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فمات».
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وصلىٰ».
(٤) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(٥) في (ب) «فكانت».
(٦) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩؛ المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٩١.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) الذرية الطاهرة، برقم (٢٢٩)، ص١١٨.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) انظر ترجمتها: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٤٣١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١٣٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٦٦؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٧، ٣٨؛ مصعب الزبيري: نسب

وولدت له عدَّة أولاد، منهم: عليٌّ، وجعفرٌ، وعونٌ، وعباس، وأم كلثوم، وأعقبَ منهم عليٌّ وأم كلثوم فقط، وما عداهما لم يُعقب، وانتشر عقبُ عبد الله بن جعفر[(١)] بن أبي طالب من علي وأم [١٣٧/ أ] كلثوم ابني زينب بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنهما)، وعقبها[(٣)] موجود إلىٰ الآن[(٤)].

فعُلم أنه ليس لرسول (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) ذريةٌ إلا من جهة فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنها)، وذلك من طريق الحسن والحسين وزينب فقط، واختُصَّت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنها) بذلك -كما تقدَّم- من بين سائر بناته (صلىٰ الله

قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص٤١؛ زينب بنت علي العاملي (ت ١٣٣٢هـ): الدر المنثور في طبقات ربات الخدور المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣١٢هـ، ص٢٣٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٦٧.

(١) للاطلاع علىٰ ترجمة عبدالله بن جعفر وجُلِّ عقبه إجمالاً، انظر: أبي نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٤؛ العمري: المجدي في أنساب الطالبيين، ص٥٠٩- ٥١٩؛ ابن الطقطقي: الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص٣٣٨-٣٤٨؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص٥٤- ٧٧؛ القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١، ص٤٨٥؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٢٢؛ الحسيني السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص١٧٥؛ المجلسي الشنقيطي: عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي المالكي الأشعري (ت ١٣٣٧هـ): نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار، حققه وصححه: جماعة من ذوي المؤلف، قام بنشره وطباعته علىٰ نفقته: اعزيزي بن المامي السباعي- نواكشوط، موريتانيا، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، ج٢، ص١٤١؛ الجعفري: أحمد بن عبداللطيف، القلائد الجعفرية الطيارية، مكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٢٠- ١٣٠؛ صابان، سهيل: من وثائق أسرة الطيار أهل مكة المكرمة بالأرشيف العثماني في إسطنبول، مجلة «تاريخنا» من إصدار الأسرة الجعفرية آل الطيار بالأحساء، العدد الأول، عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢، ٥٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) «وعقبهم».

(٤) أي: زمن المؤلف. وجدير بالذكر: أن في الحجاز بعض الأسر التي تنتسب إلىٰ النسب الجعفري، أي: من ذرية عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، وقد أشار إلىٰ ذلك المرجعان: (الجعفري: أحمد بن عبداللطيف، القلائد الجعفرية الطيارية، ص١٢٨؛ وصابان، سهيل: من وثائق أسرة الطيار أهل مكة المكرمة بالأرشيف العثماني في إسطنبول، مجلة «تاريخنا» من إصدار الأسرة الجعفرية آل الطيار بالأحساء، العدد الأول، عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢، ٥٣) وفي الوثيقتين العثمانيتين التي عرضهما [سهيل صابان] يرد بالإسم شخصية جعفرية بمكة، لها ولأولادها أعطيات «مخصصات مالية» من السلطنة العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

عليه [وآله][(١)] وسلم) و (رضي عنهن)[(٢)]؛ لمزيد[(٣)] شرفها وكرامتها من الله (ﷻ) بذلك، وقد تقدم في [ذلك][(٤)] الباب ما يدلُّ علىٰ ذلك بما فيه الكفاية، فلا حاجة لنا إلىٰ إعادته هنا.

وأما أولاد زينب المذكورة من عبد الله المذكور فيقال [لهم:][(٥)] الزينبيون، وقد شاركوا أولاد الحسنين[(٦)] في إطلاق اسم الذرية عليهم، وفي كونهم أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، ولهم شرفٌ ومزيةٌ علىٰ من عداهم من بني هاشم؛ بموجب ذلك[(٨)].

وأما أولاد الحسن والحسين: فيُقال لأولاد الأول منهم: الحَسَنيُّون، وأولاد[(٩)] الثاني: الحُسيْنيون، وقد يُطلق علىٰ من انتسب إليهما من أبويه لفظ (حَسَنيّ) و(حُسَينيّ) معًا، ويقال فيه: (الحَسَنيّ) و(الحُسينيّ)، وقد اختُصُّوا بإطلاق [لفظ][(١٠)] الشريف والسيد عليهم، دون من عداهم من العلويين والهاشميين، وذلك منذ ولي الفاطميون مصر، واستمروا إلىٰ الآن[(١١)].

وأما في الصدر الأول: فكان يطلق لفظ الشريف والسيد علىٰ كل هاشميٍّ، سواء كان

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «عنها».
(٣) في (ب) «لزيد».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «الحسن والحسين (رضي الله تعالىٰ عنهم)».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) المصادر السابقة في ترجمة (عبدالله بن جعفر (رضي الله عنهما) وعقبه).
(٩) في (ب) «ولأولاد».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) أي: زمن المؤلف. واللقبان مستمران إلىٰ العصر الحاضر، يُطلقان علىٰ ذرية الفرعين الحسني والحسيني، وقد يُذكران -أحيانًا- لبعض الفروع الهاشمية الأخرىٰ.

حسنيًّا أو حُسينيًّا أو جعفريًّا أو علويًّا أو عقيليًّا أو عباسيًّا(١)، بل(٢) في نواحي العرب(٣) يُطلق لفظ السيد على كل عالمٍ وعلى من حفظ القرآن.

[فصل على الخلاف في ابن الشريفة: هل يكون شريفا أم لا؟](٤)

واختُصُّوا -أيضًا- بما لم يشاركهم فيه أحدٌ في سائر الأزمان، وشرُفوا به على كل إنسان، وذلك انتسابهم(٥) [١٣٧/ ب] إلى النبي (صلى الله عليه [وآله](٦) وسلم)، وبكونه أبوهم(٧) وعصبتهم، وأن(٨) الفقهاء قد فرَّقوا بين من يسمى ولد الرجل، وبين من ينسب(٩) إليه، ولهذا قالوا: لو قال: «وقفتُ على أولادي» دخل ولدُ البنت، ولو قال: «وقفت على من انتسب إليَّ من أولادي» ما دخل ولدُ البنت، وقد ذكر الفقهاء من خصائصه (صلى الله عليه [وآله](١٠) وسلم) أنه ينسبُ إليه أولاد بناته بالخصوصية للطبقة العُليا فقط، فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون إليه (صلى الله عليه [وآله](١١) وسلم)، وأولاد الحسن والحسين ينسبُ(١٢) إليهما فينسبون إليه (صلى الله عليه

(١) قال الشريف إبراهيم الهاشمي الأمير: شاع بين الأمة وعلمائها في القرون الأولى إطلاق لقب «الشَّرِيف» على الهاشميين، أي: بقولهم «الشَّرِيف فلان»-، وأصبح هذا اللقب علمًا عليهم؛ قال الحافظ السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ): «إن اسم الشَّرِيف كان يطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواءً كان حَسنيًا أم حُسينيًا، أم علويًا من ذرية محمد ابن الحنفية، وغيره من أولاد علي بن أبي طالب، أم جعفريًا، أم عقيليًا، أم عباسيًا، ولهذا تجد «تاريخ» الحافظ الذهبي مشحونًا في التراجم بذلك يقول: الشَّرِيفُ العباسي، الشَّرِيفُ العَقيلي، الشَّرِيفُ الجعفري»، انظر: تَنْبِيهِ الحَصِيفِ إِلىٰ خَطَأِ التَّفرِيقِ بَيْنَ: السَّيِّدِ والشَّرِيفِ، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص٢٣.

(٢) في (ب) «و».

(٣) في (ب) «الغرب».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) في (ب) «بانتسابهم».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «أباهم».

(٨) في (ب) «فإن».

(٩) في (ب) «ينتسب».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (غ) «ينسبون».

[وآلـه][(١)] وسـلم) بنسـبتهما إليـه.

وأما أولاد زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة فيُنسبون[(٢)] إلىٰ أبيهم عمر وعبد الله، لا إلىٰ الأم ولا إلىٰ أبيها (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)؛ لأنهم أولاد بنت بنته، فجرا[(٤)] الأمر فيهم علىٰ القاعدة في الشرع الشريف، في أن الولد يتبع أباه في النسب لا أمه، وإنما خرج أولاد فاطمة وحدها بالخصوصية التي ورد الحديث بها[(٥)]، وهو مقصورٌ علىٰ ذرية الحسن والحسين (رضي الله عنهما)[(٦)].

أخرج[(٧)] الحاكم في «المستدرك» عن جابر (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «لكل بني أم عَصَبتُه[(١٠)] إلا ابني[(١١)] فاطمة، أنا وليُّهما وعصبتهما».

وأخرجه[(١٢)] أبو يعلىٰ في المستدرك عن فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم): «لكل بني أم عَصَبةٌ إلا ابني فاطمة؛ فأنا[(١٥)] وليهما وعصبتهما»، فانظر إلىٰ لفظ الحديث، كيف خص الأنساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما؛ لأن أولاد أختيهما إنما يُنسبون إلىٰ آبائهم، ولهذا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «ينسبون».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «فجرىٰ».
(٥) في (ب) «الحديث بها».
(٦) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(٧) في (ب) «وأخرج».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «عصبة».
(١١) في (ب) «بني».
(١٢) في (ب) «وأخرج».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (ب) «أنا».

أجرىٰ السلف والخلف علىٰ ابن الشريفة لا يكون شريفًا، ولو كان الخصوصية عامةً [١٣٨/ أ] [في][(١)] أولاد بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) لكان ابن كل شريفة شريفًا، وإن لم يكن أبوه كذلك، وليس الحكم كذلك كما هو معلوم، ولهذا حكم (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) لابن فاطمة دون غيرها من بناته؛ لأن أختها زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) لم تُعقب ذكرًا حتىٰ يكون كالحسن والحسين في ذلك الحكم، وإنما أعقبت بنتًا وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع كما تقدَّم، فلم يحكم لها (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) بهذا الحكم مع وجودها في زمنه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فدلَّ علىٰ أن أولادها لا يُنسبونَ إليه؛ لأنها بنتُ بنته.

وأما هي -أعني: أمامة- فكانت تنسبُ إليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، ولو كان لزينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) ولدٌ ذكرٌ لكان حكمه حكم الحسنين (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما)، في أن أولاده يُنسبون إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم). هذا تحرير القول في هذه المسألة[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) تحريرٌ موفَّقٌ للمؤلف (رحمه الله) في مسألة الشرف من الأم؛ فقد ورد في كتاب الله في هذه المسألة قوله تعالىٰ: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ» (الأحزاب: آية رقم٥)، وقوله تعالىٰ: «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ» (البقرة: آية رقم ٢٣٣). وجاء في الحديث الصحيح عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن من أعظم الفِرىٰ أن يدعي الرجل إلىٰ غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول علىٰ رسول الله (ﷺ) ما لم يقل». وجاء عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: «ليس من رجل ادعىٰ لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعىٰ قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار». وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: «من ادعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام». وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر»، والأحاديث في صحيح البخاري برقم (٣٥٠٩) (٣٥٠٨) (٦٠٤٥)

وقد خبط جماعة في ذلك، ولم يتكلموا فيه بعلم، والله [(تعالىٰ)][1] أعلم، وليكن ذلك مسك ختام تتمة فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة، أعاد الله [(تعالىٰ)][2] علينا من بركاتها وبركات ذريتها الشريفة، ورزقنا بمحبتهم حسن الخاتمة.

(٦٧٦٦) (٦٧٦٧) (٦٧٦٨) وصحيح مسلم برقم (١١٢، ١١٣، ١١٣). ورأىٰ السيوطي هذا القول مما جرىٰ عليه السلف والخلف، فقال في «الحاوي للفتاوىٰ»: «ولهذا جرىٰ عمل السلف والخلف علىٰ أن ابن الشريفة لا يكون شريفًا». وفي «الفتاوىٰ الحديثية» لابن حجر الهيتمي: «ولهذا جرىٰ الخلف كالسلف علىٰ أن ابن الشريفة من غير الشريف غير شريف، ولو عمّت الخصوصية أن «ابن كل شريفة شريف»: «تحرمُ عليه الصدقة، وليس كذلك».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فهرس موضوعات الجزء الأول

تم بحمد الله

وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الآلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثير الحَضْرميّ المَكّيّ الشَّافعيّ

(ت ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م)

دراســـة وتحقيـــق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني

أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجزء الثاني

الطبعـة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تكوين

وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثيرِ الحَضْرميّ المَكِّيِّ الشَّافعيِّ

(ت ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني

أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجزء الثاني

الطبعة الأولىٰ

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

الدار الناشرة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع

فيما [ورد][(١)] في مناقب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسلطان الموحدين علي بن أبي طالب [(كرم الله وجهه) و(رضي عنه)][(٢)]

عن عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) قال: كنت أنا و أبو عبيدة [١٣٨/ ب] و أبو بكر[(٤)] عند النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) إذْ ضرب علىٰ منكب علي بن أبي طالب [(كرم الله وجهه)][(٦)] فقال: «يا عليُّ، أنت أولُ المؤمنين إيمانًا، وأنت أول المسلمين إسلامًا، وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ»[(٧)].

وعن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) يقول لعلي: «أنت أول من آمن بي وصدَّق»[(١٠)].

وعن سلمان الفارسي (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) أنه قال: أول هذه الأمة ورودًا علىٰ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «بكرة».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».

(٧) قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»: منكر. أخرجه أبو أحمد الحاكم في «الكنىٰ» (ق ٤٩/ ٢)، وابن عساكر (١٢/ ١٠٠/ ١-٢) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري -وصي المأمون -: حدثني أمير المؤمنين المأمون: حدثني أمير المؤمنين الرشيد: حدثني أمير المؤمنين المنصور عن أبيه عن جده... فذكره. قلت: وهذا إسناد مظلم؛ ما بين والد المنصور-واسمه محمد بن علي بن عبدالله بن عباس-وإبراهيم بن سعيد الجوهري، من الملوك العباسيين؛ لا يعرف حالهم في الرواية، ثم إن الجملة الأخيرة من الحديث صحيحة ثابتة في «الصحيحين» وغيرهما من طرق، ولكنها مستنكرة في هذا السياق؛ لأن المعروف أن النبي ﷺ قالها حينما خرج إلىٰ تبوك! ج١٠، ص٦٣٤.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) أورده الطبري المكي في ذخائر العقبىٰ، ص١١١، بدون إسناد.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

نبيها الحوض أولها إسلامًا، علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه)، وقد روي[(٢)] ذلك مرفوعًا إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)[(٤)].

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه)[(٧)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنهما) قال: كان أول من أسلم بعد خديجة علي [(رضي الله عنه)][(٩)][(١٠)].

وعن الحكم بن عيينة (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) قال: خديجةُ أول من صدَّق، وعليٌّ أولُ من صلَّىٰ إلىٰ القبلة[(١٢)].

وعن رافع (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنه) قال: صلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) يوم الاثنين، وصلت خديجة[(١٥)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٦)] عنها) آخر يوم الاثنين، وصلىٰ عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][(١٧)] وجهه) يوم الثلاثاء من الغد، قبل أن يصلي مع رسول الله (صلىٰ الله

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «ورد».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أورده ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٥٢٧
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٢٠-٢٢٣.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٢٠-٢٢٣.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٢٠-٢٢٣.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (ب) «عائشة»، والصواب ما أثبت من (أ).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

عليه [وآله][١] وسلم) أَحَدٌ[٢].

وعن معاذة العدوية (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها) قالت: سمعت عليًّا [(ﷺ) علىٰ المنبر يقول][٤]: أنا الصِّدِّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يسلم أبو بكر[٥].

وأخرج أحمد بن حنبل في المناقب أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) قال: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن[٧] آل يس، الذي قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[٨]، و حزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾[٩]، و علي بن أبي طالب، [١٣٩/ أ] وهو أفضلهم»[١٠].

[وعن ابن عباس (رضي الله تعالىٰ عنهما) قال: السُّبَّاق ثلاثة: سَبَقَ يوشع بن نون إلىٰ موسىٰ، وصاحب يس إلىٰ عيسىٰ، وعليٌّ إلىٰ النبي (ﷺ)[١١]، وعنه -أيضًا- (رضي الله تعالىٰ عنه) أنه قال: أولُ من صلىٰ عليُّ بن أبي طالب، وعنه -أيضًا- (رضي الله تعالىٰ عنه) أنه قال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص١١٣، وأورده في كتابه الآخر «الرياض النضرة» ج٣، ص١٤٢، وذكر تخريجه عن القلعي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه يقول علىٰ المنبر».

(٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٣٠-١٣١) في ترجمة سليمان بن عبدالله، ونقل عن البخاري قال: «لا يتابع عليه ولا يعرف ولا يعرف سماع سليمان من معاذة»، وذكره المتقي الهندي في الكنز (١٣/ ١٦٤) رقم (٣٦٤٩٧) وعزاه إلىٰ محمد بن أيوب الرازي في جزئه أيضًا، انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٣، ص٢٧.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «ومؤمن».

(٨) سورة يس، آية رقم (٢٠).

(٩) سورة غافر، آية رقم (٢٨).

(١٠) موضوعٌ، والمتهم به عمرو بن جميع، فإنه متروك، كذَّبه ابنُ معين، وقال النسائي و **الدارقطني**: متروك، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع. الضعفاء للنسائي (٢٩٩)، المجروحين (٢:٧٧)، الميزلن (٣:٢٥١)، اللسان (٤:٣٥٨). انظر: ابن حنبل: فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣، حديث رقم (١١١٧)، ج٢، ص ٦٢٧، ٦٥٥.

(١١) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص١١٢، بدون إسناد.

لعلي أربعُ خصال ليست لغيره، وذكر منها أنه أول عجمي وعربي صلىٰ مع النبي (ﷺ)(١)](٢)، وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنه) قال: استنبأ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم) يوم الاثنين، وصلىٰ عليٌّ يوم الثلاثاء. أخرجه الترمذي.

وفي بعض الروايات: بُعث النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم) يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء(٦).

وعن عفيف بن قيس الكندي قال: كنت تاجرًا فقدمت للحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، فوالله إني عنده بمنًىٰ إذ خرج رجلٌ من خِباءٍ قريب منه فنظر إلىٰ السماء، فلما رآها قام يصلي، ثم خرجت امرأةٌ من ذلك الخباء فقامت خلفه، ثم خرج غلامٌ قد راهق الحلم فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: يا عباس، من هذا؟ فقال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. قال: قلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. قال: قلت: من هذا الفتىٰ؟ قال: هذا ابن عمه علي بن أبي طالب. قال: قلت: فما [هذا](٧) الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبيٌّ ولم يتبعه أحدٌ علىٰ أمره إلا امرأتُه وابنُ عمه هذا الفتىٰ، وهو يزعم أنه سيُفتحُ(٨) له كنوز بُصرىٰ وقيصر. قال: وكان عفيفٌ يقول -وقد أسلم وحسن إسلامه-: وددت لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ؛ فأكون ثانيًا مع علي بن أبي طالب. أخرجه أحمد بن حنبل(٩).

---

(١) أورده ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٥٣٣؛ وابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٢٠)؛ وأورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص١١٢، ١٥٥.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) سنن الترمذي: برقم (٣٧٢٨)، **قال أبو عيسىٰ**: وفي الباب عن علي، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي، تحقيق الألباني: ضعيف الإسناد.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) « ستفتحُ».

(٩) مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَمِنْ مُسْنَدِ بَنِي هَاشِمٍ، حَدِيثُ الْعَبَّاسِ بْنِ عبد المطلب، «إسناده ضعيف جدًّا، يحيىٰ بن الأشعث ويقال: ابن أبي الأشعث لم يرو عنه غير محمد بن إسحاق، ولم يوثقه

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) قال: عبدتُ الله كبل[(٢)] أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس[(٣)] سنين، [أخرجه أبو عمرو[(٤)]، وعنه –أيضًا– (رضي الله تعالىٰ عنه) قال: صليت قبل أن يصلي الناس بسبع سنين، وفي رواية: أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين][(٥)] وفي رواية: أسلمت من قبل أن يُسلم الناس بخمس[(٦)] سنين. أخرجهما أحمد بن حنبل[(٧)].

وعنه –أيضًا–(كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) أنه كان يقول: أنا عبد الله، و[أنا][(٩)] أخو رسول الله، وأنا الصِّدِّيق الأكبر، ولقد صليت قبل أن يصلي الناس سنتين[(١٠)(١١)] [١٣٩/ ب] أخرجه الخلفي[(١٢)].

غيرُ ابن حبان ٩/ ٢٥١، فهو في عداد المجهولين، وإسماعيل بن إياس، قال البخاري: ١/ ٣٤٥: في حديثه نظر، وأبوه إياس بن عفيف ما روىٰ عنه غير ابنه إسماعيل، و**قال البخاري** ١/ ٤٤١: فيه نظر».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قبل».

(٣) في (ب) «بخمس».

(٤) أورده ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٥٣٣.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) «بسبع».

(٧) مسند أحمد، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب، من حديث (رأيْتُ عليًّا ﷺ ضحِكَ علىٰ المِنبرِ، لمْ أَرَهُ ضحِكَ ضحِكًا أَكثَرَ منه حتَّىٰ بَدَتْ نَواجِذُه...)، بتحقيق: أحمد شاكر، «إسناده ضعيف».

(٨) ما بينَ المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) في (أ) «تصلي الناس بسبع سنين».

(١١) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٤١، وهذا موضوعٌ، والمتهم به عباد بن عبد الله. قال علىٰ بن المدينىٰ: كان ضعيف الحديث، وقال الأزدي: روىٰ أحاديث لا يتابع عليها؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» هذا كذب علىٰ عليٍّ، ٢/ ٣٦٨.

(١٢) الصواب: الخِلَعي: وهو علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ: مسند الديار المصرية في عصره، (٤٠٥-٤٩٢هـ= ١٠١٤-١٠٩٩م)، أصله من الموصل، ومولده ووفاته بمصر وأمرائها، فنسب إليها. وولي القضاء فحكم يومًا واحدًا واستعفىٰ. وانزوىٰ بالقرافة، حتىٰ قيل له: القرافي. وكان قبره فيها يعرف بقبر «قاضي الجن والإنس»، صنف كتاب «الفوائد» في الحديث، ويعرف بفوائد الخلعي. وخرج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث، سماها «الخلعيات». انظر: كتاب (الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب المعروفة بالخلعيات)، تحقيق: صالح اللحام، الدار العثمانية- مؤسسة الريان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، مقدمة التحقيق، ص٩.

وعن دحية[(١)] العُرني قال: رأيت عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه) علىٰ المنبر يقول: اللهم لا أعرف لك عبدًا من هذه الأمة عَبَدَكَ قبلي غيرُ نبيك [محمد][(٣)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم)، لقد صليت قبل أن يصلي[(٥)] الناس[(٦)].

قال[(٧)] ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله[(٨)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلىٰ شعاب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][(١٠)] مستخفيًا من[(١١)] عمه أبي طالب، ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلوات الخمس فيها، فإذا أمسيا رجعا ومكثا[(١٢)] علىٰ ذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم إن أبا طالب عثر[(١٣)] عليهما وهما يصليان، فقال لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم): ما هذا الذي أراك تدين به؟ فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم): «أيْ عم، هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله،

(١) الصواب: حَبّة: بفتح أوله وتشديد الموحدة، ابن جُوَين ـ بجيم ونون مصغرًا ـ ابن عليّ بن عَبْد نُهْم بن مالك بن غانم بن مالك البَجَلي ثم العُرَني، أبو قُدَامة. قال الطَّبَرَانِيُّ: يقال إنه رأىٰ النبيّ ﷺ. وروىٰ ابن عقدة في كتاب الموالاة بإسنادٍ ضعيف جدًّا عن حَبّة بن جُوَين، **قال ابْنُ الأَثِير**: وليس هو بصحابي اتفاقًا، وحَبّة اتفقوا علىٰ ضَعْفِه إلا العجلي فوثقه ومشاه أحمد. **وقال الساجي**: يكفي في ضعفه قوله: إنه شهد صِفّين مع علي ثمانون بَدْريًا، ومات حَبّة بعد سنة سبعين، وقيل بسنة، وقيل بأكثر من ذلك. انظر: ابن حجر: الإصابة، جـ٢، ص ١٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «تصلي».

(٦) مسند أحمد، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، حديث رقم (٧٧٦)، إسناده ضعيف جدًّا، يحيىٰ بن سلمة بن كهيل متروك الحديث، وفي حديثه عن أبيه مناكير، وحبة العُرني ضعيف أيضًا. ابو سعيد مولىٰ بني هاشم: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري. ج٢، ص١٦٥-١٦٦.

(٧) في (ب) «وقال».

(٨) في (ب) «النبي».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «عن».

(١٢) في (ب) «فمكثا».

(١٣) في (ب) «عبر».

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وبعثني الله به (ﷻ) رسولًا إلىٰ العباد، وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة، ودعوته إلىٰ الهدىٰ، وأحق من أجابني وأعانني عليه» فقال أبو طالب: أي ابن أخي، إني والله لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن -والله- لا يَخلصُ إليك شيءٌ تكرهه ما بقيتُ، وذكر[١] أنه قال لعلي (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه): أرني ما هذا الدين الذي أنت عليه. قال: يا أبتِ، آمنت برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) وصدَّقت بما جاء به، وصليتُ معه لله واتبعتُه. فزعموا أنه قال له: أما إنَّه لم يدعوك[٤] إلا إلىٰ خير فالزمه[٥].

وعن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه): أخبرْني بأفضل منزلتك من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم). قال: نعم، بينا أنا ثَمَّ[٨] عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته [١٤٠/ أ] قال: «يا علي، ما سألت الله (ﷻ) من الخير إلا سألت لك[٩] مثله، ولا استعذت بالله من السوء[١٠] إلا استعذت لك مثله»[١١]. أخرجه الإمام المحاملي[١٢].

---

(١) في (ب) «وذكروا».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «يدعك».
(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٩؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٥٣٩.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «نائم».
(٩) في (ب) «سألتك».
(١٠) في (ب) «الشر».
(١١) أورده ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق، المحقق: روحية النحاس، وآخرون، ج١٧، ص٣٧٧؛ وانظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، المحقق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج١٣، ص١٥١.
(١٢) المَحَامِلي: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، المحاملي، البغدادي، الشافعي، وكنيته: أبو الحسن، والمَحامِلي: بفتح الميم الأولىٰ والحاء المهملة، وكسر الميم الثانية واللام؛ نسبة إلىٰ المَحَامِل جمع مَحْمِل كمجلس، وهي: التي يُحمل عليها الناس علىٰ الجمال في السفر إلىٰ مكة وغيرها؛ وذلك لأن بعض أجداد المصنف كان يبيع هذه المحامل ببغداد، فنُسبت هذه الأسرة إلىٰ تلك المهنة، ولد المَحَامِلِي بمدينة (بغداد) سنة ثمان وستين وثلاثمائة للهجرة، وكانت وفاته يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم): «ما اكتسب مكتسبٌ مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلىٰ الهدىٰ، ويرده عن الردا[3]» أخرجه الطبراني[4].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ] [5] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم: «يا علي، إنك أول من يقرع باب الجنة، ويدخلها[7] بغير حساب بعدي» أخرجه علي بن موسىٰ الرضي[8].

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه) قال: كان عند النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم) طيرٌ فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر» فجاء علي بن أبي طالب [(كرم الله وجهه)][11] فأكل[12] معه. أخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح في

سنة خمس عشرة وأربعمائة للهجرة، وله عدة مصنفات في الفقه الشافعي منها: اللباب في الفقه الشافعي، المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارىٰ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ، ص٣.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «الردىٰ».

(٤) ورد لدىٰ الطبراني في «**المعجم الصغير**» (٦٧٦)، وقال: لا يروىٰ عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرّد به أصبغ. قلت: وفي سنده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف وما بين الحاصرتين زيادة من «**المعجم الصغير**» وفي «**المعجم الأوسط**»: «حتىٰ يستقيم عقله». انظر «**مجمع البحرين**» للهيثمي (١/ ١٩١). انظر: حاشية «ذخائر العقبي»، ص١١٥.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «وتدخلها».

(٨) أورد الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٠٢ وقال: «رواه الطبراني والبزار، وفيه عمرو بن سعيد المصري، وهو ضعيف»، وانظر: «**مختصر المحاسن المجتمعة**» لأبي هريرة عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عثمان الصفوري الشافعيّ: مؤرخ أديب من أهل مكة، ص١٥٩؛ وأورد ابن الجوزي بنحوه في «الموضوعات» (١/ ٣٤٤-٣٤٥) من ثلاثة طرق.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «يأكل».

الحسان، وأخرجه الحربي -أيضًا-وقال: أُهدي لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) طيرٌ وكان مما يعجبهُ أكله، ثم ذكر الحديث.

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه) قال: قدَّمت لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) طيرًا فسمىٰ عليه وأكل لقمة، وقال: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليَّ» فأتىٰ عليٌّ وضرب[(٤)] الباب. فقلت: من أنتَ قال[(٥)]: عليٌّ. قلت: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) علىٰ حاجة. قال: وأكل لُقمةً ثم قال[(٧)] مثل الأولىٰ، فضرب عليٌّ فقلت: من أنت؟ قال[(٨)]: عليٌّ. قلت: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) علىٰ حاجة، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، فضرب عليٌّ الباب ورفع صوته، فقال رسول الله [١٤٠/ ب] (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم): يا أنس، افتح الباب. قال: فدخل عليٌّ، فلما رآه النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) [تبسَّم][(١٢)] ثم قال: «الحمد لله الذي جعلك، فإني أدعو في كل لقمةٍ أن يأتيني بأحب الخلق إليه وإليَّ، فكنت أنت» قال: فوالذي بعثك بالحق نبيًّا إني لأضرب الباب ثلاث مرات فيردني أنس. قال: فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم): لِمَ رددت[(١٤)]؟ قال: كنت أحسب معه رجال من الأنصار. فتبسَّم رسول الله (صلىٰ الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «وطرق».
(٥) في (ب) «فقال».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وقال».
(٨) في (ب) «فقال».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أرددت».

[وآله][(١)] وسلم) وقال: «ما يُلامُ الرجلُ علىٰ قومه»[(٢)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهما) أن عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][(٤)] وجهه) دخل علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) وعانقه، وقبَّل [بين][(٦)] عينيه فقال له العباس [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٧)]: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال له: «يا عم، لَلهُ أشدُّ حبًّا له[(٨)] مني»[(٩)] أخرجه أبو الخير القزويني[(١٠)].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنها) -وقد ذُكر عندها سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٢)] وجهه)- فقالت: ما رأيت رجلًا كان أحب إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) منه، ولا امرأة كانت أحب إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) من امرأتِه[(١٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٦٣، ٣٦٤)، وللحديث ستة عشر طريقًا ضعيفة واهية، أوردها ابن الجوزي في كتابه «العلل المتناهية»، ١/ ٢٣٧-٢٩٩، انظر: المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، حاشية ص١١٧.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «له حبا».

(٩) الحديث: فقال العباس: يا رسول الله، أتحب هذا؟ فقال النبي ﷺ: «يا عمَّ رسول الله، واللهُ أشدُّ حبًّا له مني، إنَّ الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا»، إسناده منكر، أورده الخطيب البغدادي في تاريخه، ج١، ص٣٣٣؛ وابن الجوزي «العلل المتناهية»، ج١، ص٢١٤؛ وابن عساكر في (مختصره، ج١٧، ص٣٦٥؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ج٢، ص٥٨٦؛ وانظر: السخاوي: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، حاشية ص٥٠٤.

(١٠) أبو الخير القزويني الطالقاني: الشيخ الإمام، العلامة، الواعظ، ذو الفنون، رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي، مولده بقزوين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، كان إمامًا في المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذكير، فأقام مشتغلًا بالعبادة إلىٰ أن توفي في المحرم سنة تسعين وخمسمائة. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٨٤.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(١٥) ورد بروايات منها في السنن الكبرىٰ **للنسائي** ج: ٥ ص: ١٤٠؛ **مسند أبي يعلىٰ** ج: ٨ ص: ٢٧٠؛ تاريخ بغداد

أخرجه المخلص الذهبي(١)، و الحافظ أبو القاسم الدمشقي(٢).

وقد تقدَّم عن عائشة (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنها) أنها سئلت: أي الناس أحب إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم)؟ قالت: فاطمة. قيل(٥): من الرجال؟ قالت: زوجها، أنْ كان ما علمتُ صوَّامًا قوامًا(٦). أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن عبد البر، وزاد بعد قوله: صوامًا، جديرًا بقول الحق.

وعن معاذة العدوية(٧) (رضي الله [تعالىٰ](٨) عنها) قالت: دخلتُ علىٰ النبي [(صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)](٩) في بيت عائشة، وعليٌّ خارج من عنده، فسمعته يقول: «يا عائشة، إن هذا أحب الرجال وأكرمُهم عليّ، فاعرفي حقه، [١٤١/ أ] وأكرمي مثواه»(١٠). أخرجه الخجندي.

للخطيب البغدادي ج: ١١ ص: ٤٢٩؛ المعجم الكبير للطبراني ج: ٢٢ ص: ٤٠٣؛ **المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم** ج: ٣ ص: ١٦٧؛ الروايات كلها ضعيفة جدًّا، وآفة هذه الروايات هو: (جميع بن عمير التيمي)، قال الإمام المزي في تهذيب الكمال ٥/ ١٢٥و١٢٦، ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين وقال: كان رافضيًّا يضع الحديث، حدثنا مكحول ببيروت سمعت جعفر بن أبان الحافظ يقول سمعت ابن نمير يقول: جميع بن عمير من أكذب الناس وكان يقول: الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع علىٰ الأرض، وقال الساجي: له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق!، وقال الذهبي في الكاشف: واهٍ، وقال في المغني: وأحسبه صادقًا، وقد رماه بعضهم بالكذب، والله (تعالىٰ) أعلم، وقال في ديوان الضعفاء: تابعي مشهور اتهم بالكذب، وقال في المجرد: ليّن، وقال في تاريخ الإسلام: كوفي جليل، ثم نقل أقوال المضعِّفين له، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ويتشيّع.

(١) المُخَلِّص: (٣٠٥- ٣٩٣هـ= ٩١٨- ١٠٠٣م) محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أبو طاهر، المخلص الذهبي البغدادي: من حفاظ الحديث. كان مسند بغداد في عصره. الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٩٠.

(٢) أبو القاسم ابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ= ١١٠٥- ١١٧٦م) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحَّالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته. مولده ووفاته في دمشق. له «تاريخ دمشق **الكبير**»، ولابن عساكر كتب أخرىٰ كثيرة. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «قال».

(٦) [حكم الألباني]: منكر.

(٧) في (ب) «الغفارية».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) أورده ابن حجر: الإصابة، قائلًا: قالت معاذة الغِفَارية: كنت أَنيسًا لرسولِ الله ﷺ أخْرَج معه في الأسفار، أقوم

وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلىٰ أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) وهو في مسجد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) فقال: يا أبا ذر، ألا[3] تخبرني بأحب الناس إليك؟، فإني أعرف أن أحب الناس إليك أحبُّهم إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم). فقال: إي ورب الكعبة، أحبهم إليَّ أحبهم إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم)، هو ذاك الشيخ، وأشار إلىٰ علي (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه)[7]. أخرجه الملا في سيرته.

وعن البراء بن عازب (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) [لعلي][10]: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي» أخرجه البخاري ومسلم[11].

وعنه –أيضًا– (رضي الله [تعالىٰ][12] عنه) قال: خَلَفَ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) عليًّا في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، خلفتني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما

علىٰ المرضىٰ، وأداوي الجرحىٰ، فدخلتُ علىٰ رسول الله 9 بَيْتَ عائشة، وعليٌّ خارجٌ من عندها، فسمعته يقول لعائشة: (الحديث أعلاه)، ويقول ابن حجر: وحارثة ضعيف، وهذا هو الحديثُ الذي أشار إليه أبو عمر. ج٨، ص ٣٠٧.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «ما».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) أورده ابن عساكر في تاريخه: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المحقق: روحية النحاس، وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق– سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٤م، ج١٧، ص٣٦٦.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أخرجه البخاري، برقم (٤٤١٦) ومسلم، برقم (٢٤٠٤).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ترىٰ[١] أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي» أخرجه مسلم[٢] وأبو حاتم.

وفي[٣] رواية أخرجها ابن أبي إسحاق[٤] أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) لما نزل الجرف، طعن رجال من المنافقين في أمر علي وقالوا: إنما خلَّفه استثقالًا، فخرج عليٌّ، فحمل سلاحه حتىٰ أتىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) بالجرف، فقال: يا رسول الله، ما تخلَّفتُ عنك في غزاة قط قبل هذه، قد زعم ناسٌ من المنافقين أنك خلَّفتني استثقالًا! قال: «فكذبوا، ولكن خلَّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي»[٧].

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنها) قالت: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) يقول: «اللهم إني أقول كما قال أخي موسىٰ: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾[١٠] عليًّا [١٤١/ ب] ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[١١]»[١٢] أخرجه أحمد في المناقب.

والمراد بالأمر غير النبوة، بدليل ما تقدَّم وما يأتي.

---

(١) في (ب) «ترضىٰ».
(٢) أخرجه مسلم، برقم (٢٤٠٤).
(٣) في (ب) «وعن».
(٤) في (ب) «ابن إسحاق».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أورده ابن هشام: السيرة النبوية، «أحداث غزوة تبوك» ج٤، ص١٢١؛ والطبري: الأمم والملوك، «أحداث غزوة تبوك» ج٢، ص١٨٣.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) سورة طه، آية رقم(٢٩).
(١١) سورة طه، آية رقم(٣١-٣٥).
(١٢) أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣١٢)، وانظر «**مختصر المحاسن المجتمعة**»، ص ١٦٥، ١٦٦. انظر: ذخائر العقبىٰ: حاشية ص١١٩-١٢٠

وعنها (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنها) قالت: هبط جبريل (عليه السلام) علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسىٰ، لكن لا[(٣)] نبي بعدك.[(٤)] أخرجه علي بن موسىٰ الرضي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهما) قال: جاء أبو بكر وعليٌّ يزوران قبر النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، بعد وفاته بستة أيام، قال عليٌّ لأبي بكر: تقدَّم يا خليفة رسول الله [(ﷺ)][(٧)]. قال أبو بكر: ما كنت أتقدَّم رجلاً سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) يقول [فيه][(٩)]: «عليٌّ مني بمنزلتي من ربي» أخرجه بن[(١٠)] السمان في الموافقة[(١١)].

وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: قال رسول الله

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «إلا أنه لا».
(٤) أورده المحب الطبري في كتابيه «ذخائر العقبىٰ»، ص١٢٠؛ و«الرياض النضرة»، ج٣، ص١٥٢
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(١١) أورده الزمخشري في المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة، حققه: سيد إبراهيم صادق، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص١٥ بدون إسناد؛ وأورده المحب الطبري في كتابيه: ذخائر العقبىٰ، ص١٢٠؛ والرياض النضرة بدون إسناد؛ ولكن أورده ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق، برواية أخرىٰ: وعن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ حتىٰ نزل خُمَّ، فنحّىٰ الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب؛ فشق علىٰ النبيّ ﷺ تأخُّرُ الناس عنه، فأمر عليًّا فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم، وهو متوسد علىٰ علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «يا أيها الناس، إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتىٰ خيّل إلي أنه ليس شجرة أبغض إليّ من شجرة تليني»، ثم قال: «لكنْ عليُّ بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منه، رضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار علىٰ قربي ومحبتي شيئًا»، ثم رفع يديه، ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه». ج١٧، ص٣٥٦.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) لوفد ثقيف حين جاءوا: «لتُسْلِمُنَّ[٢] أو لأبعثن عليكم رجلًا مني -أو قال-: مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم». قال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذٍ، وجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلىٰ عليٍّ وأخذ[٣] بيده فقال: «هو هذا، هو هذا»[٤].

وعن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) قال: لما فتح رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) مكة انصرف إلىٰ الطائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة، ثم قام خطيبًا، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أوصيكم بعترتي خيرًا، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتُقيمُنَّ الصلاة ولتُؤتُنَّ الزكاة، أو لأبعثن إليكم[٧] رجلاً مني أو كنفسي، يضرب أعناقكم» ثم أخذ بيد علي (كرم الله [تعالىٰ][٨] وجهه) و(رضي عنه) [١٤٢/ أ] وقال: «هو هذا» أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو عمرو النمري، و ابن السمان[٩] [في الموافقة][١٠].

وعن أنس بن مالكٍ رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه قال: قال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «لتسلموا».
(٣) في (ب) «فأخذ».
(٤) أورده الزمخشري في المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة، وعلق المحقق: أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٢٦)، قلت: في إسناده المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال الحافظ في التقريب: كثير التدليس والإرسال، حاشية ص١٢٦، ١٢٧؛ وانظر: «**المعرفة والتاريخ**» للفسوي: ١/ ٢٨٢-٢٨٣، انظر: حاشية: ذخائر العقبىٰ، ص١٢١.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «عليكم».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أورده الزمخشري في المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة، وعلق المحقق: أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٢٦)، حاشية ص١٢٦، ١٢٧؛ وفي هذه الرواية أو بنحوها، أورده البوصيري (٨٤٠هـ)، إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ١٨٨، سنده فيه موسىٰ بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وفي رواية أخرىٰ: الهيثمي (٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ٩/ ١٣٧، فيه طلحة بن جبر وثَّقه ابن معين في رواية وضعفه الجوزجاني، وبقية رجاله ثقات.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم): «ما من نبيٍّ إلا وله نظير في أمته، وعليٌّ نظيري في أمتي»[١] أخرجه أبو الحسن الخلفي.

وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «لقد صلت الملائكة عليَّ وعلىٰ عليٍّ؛ لأنا كنا نصلي وليس معنا أحدٌ يصلي غيرنا» أخرجه أبو الحسن الخلفي.

وعن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم): «لمَّا أُسري بي مررت بمَلَكٍ جالس علىٰ سرير من نور، وإحدىٰ رجليه في المشرق والأخرىٰ في المغرب، وبين يديه لوحٌ ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، [ينظر][٦] ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ فقال: هذا عزرائيل، تقدَّمْ فسلِّمْ عليه، فتقدمتُ وسلمتُ عليه فقال: عليك السلام يا أحمدُ، ما فعلَ ابنُ عمك فقلت: وأنت تعرفُ ابنَ عمي عليًّا؟! قال: وكيف لا أعرفه؟ وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق، ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن[٧] أبي طالب، فإن الله (تعالىٰ) يتوفاكما بمشيئته»[٨] أخرجه الملّا في سيرته.

وعن عمرو ابن[٩] ياسر الأسلمي رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه وكان من أصحاب الحديبية قال: خرجتُ مع علي رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه إلىٰ اليمن، فجفاني في سفري حتىٰ وجدت

---

(١) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/ ١١٩، [فيه] أحمد بن عطاء الهجيمي قال الدارقطني: متروك.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (أ) و(ب) «بن»، والصواب ما أثبتناه.
(٨) انظر: «**مختصر المحاسن المجتمعة**»، وقد أورد العجلوني في «**كشف الخفاء**» ١/ ٢٤٠، منه قوله: «إن الله وكلني بقبض أرواح الخلق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي» ثم قال: « قال ابن حجر المكي نقلًا عن السيوطي: كذبٌ مفترًىٰ علىٰ النبي 9 ، ص١٥٨، ١٥٩.
(٩) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة، أظهرت شكايته في المسجد، حتىٰ بلغ ذلك النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم)، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله [١٤٢/ ب] (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه يقول: حدد إلي النظر، حتىٰ إذا جلست قال: «يا عمرو، والله لقد آذيتني». قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. قال: «بلىٰ، من آذىٰ عليًّا فقد آذاني». أخرجه أحمد بن حنبل[٣].

وعن [...][٤] (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذىٰ عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله (ﷻ)»[٧] أخرجه أبو عمرو النمري[٨].

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها) قالت: أشهدُ أني سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) يقول: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله (ﷻ)»[١١] أخرجه المخلص الذهبي، وأخرجه غيره، من حديث عمار

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، من حديث عمرو بن شأش الأسلمي، برقم (١٥٩٦٠)، إسناده ضعيف؛ وأخرجه ابن عساكر، في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٥١، ٣٥٢)؛ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٢٤٠، ٢٤١.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، وفي (ب) «وعنه».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ورد بروايات أخرىٰ بنحو الرواية الواردة أعلاه، منها عن أم سلمة هند بنت أبي أمية: «من أحبّ عليّا فقدْ أحبّني، ومن أحبّنِي فقد أحبّ اللهَ ﷻ، ومن أبغَض عليّا فقد أبغضَني، ومن أبغضَني فقد أبغضَ اللهَ ﷻ» الألباني، السلسلة الصحيحة ١٢٩٩، قال عنه: إسناده صحيح؛ وفي رواية أخرىٰ: قال عنه الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/ ١٣٥، إسناده حسن؛ ورواية عن سلمان الفارسي: «مَنْ أَحَبَّ عليًّا فقد أَحَبَّنِي، ومَن أَبْغَضَ عليًّا فقد أَبْغَضَنِي»، الألباني، صحيح الجامع ٥٩٦٣، قال عنه: صحيح.

(٨) الاستيعاب، ص٥٣٠-٥٣٥.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) الألباني، السلسلة الصحيحة ١٢٩٩، قال عنه: إسناده صحيح.

بن ياسر (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) وزاد فيه: «ومن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله (ﷻ)»[(٢)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهما) قال: أشهد بالله، لقد سمعت من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) يقول: «من سبَّ عليًّا فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سب اللهَ (ﷻ)، ومن سبَّ الله (ﷻ) كبَّه الله علىٰ منخريه»[(٥)] أخرجه أبو عبد الله الحلاجي[(٦)].

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنها) قالت: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) يقول: «من سبَّ عليًّا فقد سبني ...» إلىٰ آخر ما تقدَّم. أخرجه الإمام أحمد بن حنبل[(٩)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) الهيثمي، «مجمع الزوائد»، ٩/ ١١١، وقال عنه: [روي] بإسنادين أحسب فيهما جماعة ضعفاء وقد وثقوا.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) انظر: الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، حققه: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن-الرياض/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، إسناده ضعيف، فيه محمد بن زكريا الغلابي البصري: أبو جعفر. قال ابن منده: تكلم فيه، وقال **الدارقطني**: يضع الحديث. قال الذهبي: ضعيف، الميزان (٣/ ٥٥٠)، ج٤، ص٢٠٦٠.
(٦) الصواب: الجُلَّابِيِّ: القَاضِي، أبو عبد الله محمد بن علي بنِ محمد بن محمد بن الطيب بن الجُلاَّبِيِّ -بِالضَّمِّ- الواسطِيُّ، المالِكِي، المَغَازِلِي، المُعَدَّلُ، الشُّرُوطِيُّ (المتوفىٰ: ٥٤٢هـ). نقلًا عن مقدمة الكتاب: جزء ابن الجلابي، حققه: (أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري)، دار ابن حزم- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) نقلًا عن مسند أحمد ومن رواية الحاكم ﷺ وهذا نصه في المسند: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لِي: أَيُسَبُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيكُمْ؟ ... قال المحقق شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح، أبو إسحاق السَّبيعي -وإن اختلط- فإن رواية إسرائيل عنه في غاية الإتقان للزومه إياه. ورجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي عبد الله الجَدَلي- واسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن بن عبد- فقد روىٰ له أبو داود والترمذي والنسائي في «فضائل الصحابة»، وهو ثقة. إسرائيل: هو ابنُ يونُس بن أبي إسحاق السَّبيعي. وأخرجه الحاكم ٣/ ١٢١ من طريق يحيىٰ بن أبي بُكير، بهذا الإسناد. وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابنُ أبي شيبة ١٢/ ٧٦، ٧٧، والطبرني في «الكبير» ٢٣/ (٧٣٧) من طريق فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجَدَلي قال: قالت لي أمُّ سَلَمة: يا أبا عبد الله، أَيُسَبُّ رسولُ الله ﷺ فيكم، ثم لا تغيّرون؟ مسند الإمام أحمد ج٤٤ ص٣٢٨ ط مؤسسة الرسالة.

وعن أبي ذر الغفاري (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي: «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك [فقد][(٢)] عصاني»[(٣)]أخرجه [١٤٣/أ] الإمام أبو بكر الإسماعيلي في معجمه[(٤)].

وخرجه الحجندي[(٥)] وزاد فيه: «ومن عصاني فقد عصىٰ الله (ﷻ)».

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) يقول: «يا علي، من فارقني فقد فارق الله (ﷻ)، ومن فارقك فقد فارقني»[(٨)] أخرجه أحمد في المناقب.

وعن ابن عمر (رضي الله عنه)[(٩)] قال: آخىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخِ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم): «أنت أخي في الدنيا والآخرة» أخرجه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) خلاصة الحكم: ضعيف، الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، برقم ٤٨٩٢، ج١٠، ص٥١٧، ففيه يحيىٰ بن يعلىٰ -وهو الأسلمي- ضعيف؟! كما جزم به الذهبي في حديث آخر، وهو شيعي متفق علىٰ تضعيفه.
(٤) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني الشافعي (٢٧٧هـ-٣٧٠هـ) أحد كبار شيوخ الشافعية في عصره. انظر: المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ه، مقدمة المحقق. والحديث ورد بـ ص٤٨٥.
(٥) الصواب: الخُجَنْدِيُّ: وهو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ بن ثابت، أبو بكر الخجندي الأصبهاني الشافعي، توفي في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، برقم (٥١٥٣).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أورده ابن عساكر في تاريخه «**مختصر** تاريخ دمشق»، ج١٧، ص٣٧٧؛ الهيثمي: كشف الأستار، ج٣، ص٢٠١، قال البزار: لا نعلمه يروىٰ عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد.
(٩) في (ب) «تعالىٰ عنهما».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

الترمذي[(١)]، وقال: حديث حسن. وأخرجه البغوي في المصابيح في الحسان.

وفي رواية من حديث الإمام أحمد أنَّ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) قال [له][(٣)]: لما آخيت بين أصحابك وتركتني؟ قال: «ولِمَ تراني تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك»[(٤)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٥)] وجهه) قال: طلبني النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) فوجدني في حائط نائمًا، فضربني برجله وقال: «قم، والله لا أرضينك أنت أخي وأبو ولدي وتقاتل علىٰ سنتي، من مات علىٰ عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات علىٰ عهدك فقد قضىٰ نحبه، ومن مات يحبك بعد موته[(٧)] ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت»[(٨)] أخرجه أحمد.

وعن جابر (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنه) قال: علىٰ باب الجنة مكتوبٌ: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله، [وفي رواية: مكتوب علىٰ باب الجنة: محمد رسول الله، علي

---

(١) الترمذي: كتاب المناقب، برقم (٣٧٢٠) واللفظ له، ضعفه الألباني: تحقيق الألباني: ضعيف، المشكاة (٦٠٨٤)، ضعيف الجامع الصغير (١٣٢٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) أورده أحمد في كتابه «فضائل الصحابة»، برقم (١٠٥٥)، ج٢، ص٦١٧؛ وفي الحاشية ورد: إسناده ضعيف جداً، لأجل عمر بن عبدالله بن يعلىٰ الثقفي الكوفي. وأورده ابن حبان: المجروحين، ج٢، ص٩٢؛ وابن الجوزي: العلل المتناهية، ج١، ص٢١٦-٢١٧؛ وابن عدي الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، في ترجمة «عُمَر بْن عَبد اللهِ بْن يَعْلَىٰ بْن مُنْيَةَ الثقفي كوفي»، حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثَنا عباس، عَن يَحْيىٰ، قَالَ عُمَر بْن عَبد اللهِ بْن يَعْلَىٰ «ضعيف» ترجمة رقم (١٢٠٥)، ج٦، ص٦٤-٦٦.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «موتك».

(٨) الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث رقم (١٤٧٠٥)، وقال: رواه أبو يعلىٰ، وفيه زكريا الأصبهاني، وهو ضعيف. ج٩، ص١٢١-١٢٢؛ وأورده البوصيري الكناني الشافعي: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، حديث برقم (٦٦٧٢)، وقال عنه: رواه أبو يعلىٰ بسند رواته ثقات، ج٧، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

أخو رسول الله][١]، قبل أن يخلق الله السموات بألفي سنةٍ[٢] أخرجه[٣] أحمد في المناقب.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنهما) قال: كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) [١٤٣/ ب] إذ دخل علي بن أبي طالب فسلَّم فرد رسول الله [(صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)][٦] السلام، وقام إليه وعانقه وقبَّل ما بين عينيه، فقال العباس: يا رسول الله، أتحب هذا؟ فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «والله يا عم[٨]، لَلَّهُ أشد حبًّا له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا»[٩]. أخرجه أبو الخير الحكمي في الأربعين.

وعن سهل بن سعد أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) قال: «لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله علىٰ يديه» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيهم يُعطاها[١١]، فلما أصبح الناس غدوا علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) كلهم يرجو أن يُعطاها،

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) أورده ابن حبان في «المجروحين»، ج٢، ص٢٢٩؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ج٢، ص٧٦؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ج١، ص٢٢٠؛ وقال: «هذا الحديث لا يصح»، وأورده الصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة»، ص١٦٢، وورد في الحاشية: وذكره ابن حجر في «لسان الميزان»، ج٤، ٤٨١،٤٨٠، في ترجمة كادح بن رحمة الزاهد أحد رجال السند عن ابن عساكر، وقال: وهذا موضوع؛ وأورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص١١٧، ص١٢٥.

(٣) في (ب) «أخرجهما».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (غ) «يا عم والله».

(٩) أورده الخطيب في «تاريخه» ج١، ص ٣١٦، ٣١٧؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، قال المؤلف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله 9 ، قال الأزهري: لم يكن المرزباني ثقة، وقال أبو عبد الله بن الكاتب: كان المرزباني كذابًا، ج١، ص٢١٤؛ وابن عساكر، في (مختصر تاريخ دمشق: ج١٧، ص٣٦٥؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ج٢، ٥٨٦.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «يعطىٰ».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: يشتكي [كآبة][(٢)] عينيه يا رسول الله. قال: فأرسِلوا له[(٣)]، فلما جاء بصق في عينيه،ودعا له فبرأ حتىٰ كأن لم يكن به وجعٌ، وأعطاه الراية، فقال [علي][(٤)]: يا رسول الله، أقاتلهم حتىٰ يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفُذْ علىٰ رِسْلك -أي: امض حتىٰ تنزل بساحتهم-ثم ادعهم إلىٰ الإسلام، وما يجب عليهم من حق الله [فيه][(٥)]، فوالله لَأَنْ يهديَ الله بك رجلاً واحدًا خيرًا[(٦)] لك [من][(٧)] أن تكون[(٨)] لك حُمْرُ النَّعَم». أخرجه البخاري ومسلم[(٩)].

وعن سلمة بن الأكوع (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) أنه قال: «لأُعطينَّ الراية –أو: ليأخذنَّ الراية رجلًا-[(١٢)] يحب الله ورسوله» أو قال: «يحبه الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه» ثم ذكر معنىٰ ما تقدَّم. أخرجه مسلم[(١٣)] و أبو حاتم.

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنه) [قال: قال (رسول الله][(١٥)] صلىٰ الله عليه [وآله][(١٦)] وسلم) [قال][(١٧)]: «لأدفعنَّ الراية اليوم إلىٰ رجل يحب الله ورسوله»، ثم ذكر معنىٰ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «إليه».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «خيرٌ».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «يكون».
(٩) أخرجه البخاري برقم (٢٩٧٥)، ورقم (٣٧٠٢)، ورقم (٤٢٠٩)؛ ومسلم برقم (٢٤٠٧).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «رجل».
(١٣) أخرجه البخاري برقم (٤٢١٠)، ورقم (٢٩٤٢)؛ ومسلم برقم (٢٤٠٦).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) في (ب) «أن النبي».
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ما بقي. أخرجه أبو حاتم[١].

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) [١٤٤/ أ] يوم خيبر: «لأعطين [هذه][٤] الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه» قال عمر: فما أحببتُ الإمارة إلا يومئذٍ، فتشارفتُ[٥] لها [رسو][٦]، فدعىٰ[٧] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) عليًّا فأعطاه إياها، ثم ذكر معنىٰ ما بقي. أخرجه مسلم[٩].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) أخذ الراية ثم هزَّها[١٢] ثم قال: «من يأخذها بحقها؟» فجاء فلانٌ فقال: أنا، فقال [رسول الله][١٣] (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم): «والذي أكرمَ وجهَ محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) لأعطينَّها رجلًا لا يفرُّ، هاك يا عليُّ» فانطلق حتىٰ فتح الله علىٰ يديه خيبر وفَدَكَ، وجاء بعجوتها وقديدها. أخرجه أحمد بن حنبل[١٦].

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][١٧] عنه) مولىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٨] وسلم)

(١) صحيح ابن حبان، رقم (٦٩٣٣)، شعيب الأرناؤوط، تخريج صحيح ابن حبان، إسناده قوي علىٰ شرط مسلم.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) الصواب: فَتَساوَرْتُ.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، والكلمة الصواب التي وردت في صحيح مسلم: «رجاء».
(٧) في (ب) «فدعا».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) صحيح مسلم، برقم (٢٤٠٥).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «وهزها».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) مسند أحمد، تحقيق: رقم (١١١٢٢)، شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف علىٰ نكارة في متنه.
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال: خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجلٌ من يهود [بياض][(٢)] فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ بابًا كان عند الحصن فترَّس به نفسه، فلم يزل بيده حتىٰ فتح الله (ﷻ) عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم، نجتهد أن نقلب ذلك الباب، فلم نقلبه. أخرجه أحمد بن حنبل في المسند[(٣)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٤)] وجهه) قال: ما رَمَدْتُ منذ تَفَلَ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) في عيني. أخرجه أحمد[(٦)] [بن حنبل][(٧)].

وعنه (رضي الله عنه)[(٨)] قال: ما رَمَدَتْ عيناي منذ مسح رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية[(١٠)].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلا[(١١)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: كان أبي يَسْمُر مع عليٍّ

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، وساقط من (ب).

(٣) أورده ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص٢١٦؛ ومسند أحمد، مسند الأنصار، برقم (٢٢٧٣٨)؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ج١٧، ص٣٣١)؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص١٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٤٠٧، وقال عنه: وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) مسند أحمد، برقم (٥٧٩)، وحكم عليه أحمد شاكر بقوله: إسناده حسن، أم موسىٰ-وهي سرية علي بن أبي طالب-قيل: اسمها فاختة، وقيل: حبيبة، لم يرو عنها غير مغيرة بن مقسم الضبي، قال الدارقطني: حديثها مستقيم يخرح حديثها اعتبارًا، وقال العجلي: كوفية تابعية ثقة، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه وكرم وجهه».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) أورده الهيثمي بنحوه: مجمع الزوائد، ٩/ ١٢٥، وحكم المحدث: رجاله رجال الصحيح غير أم موسىٰ، وحديثها مستقيم؛ والبوصيري: إتحاف الخيرة المهرة، ٧/ ١٨٤، وحكم المحدث: رواته ثقات.

(١١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ليلىٰ».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(كرم الله [تعالىٰ][1] وجهه)، وكان عليٌّ يلبس ثياب الشتاء في الصيف، [وثياب الصيف في الشتاء][2]، فقيل له: لو سألته، فسأله [١٤٤/ ب] فقال: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) بعث إليَّ وأنا رمدُ العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله، إني أرمد[4] العين. قال: فتفل في عيني، وقال[5]: «اللهم أذهب عنه الحر والبرد»؛ فما وجدت حرًّا ولا بردًا منذ يومئذٍ. أخرجه أحمد بن حنبل[6].

وعن عمرو بن حبشي (رضي الله [تعالىٰ][7] عنه) قال: خطبنا الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][8] عنهما) حين قتل[9] علي (كرم الله وجهه) فقال: لقد فارقكم رجل أن كان رسول (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم) يُعطيه الراية، فلا ينصرف حتىٰ يفتح الله عليه[11]، ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطاياه،[12] كان يرصدها لخادم لأهله. أخرجه أحمد بن حنبل[13].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٤) في (ب) «رمد».
(٥) في (ب) «فقال».
(٦) إسناده ضعيف؛ لأجل محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو ضعيف الحفظ، ولا يحتج بما ينفرد به. وقد رواه أحمد في المسند، مسند علي بن أبي طالب، برقم (٧٣٩)؛ وفي «فضائل الصحابة» برقم (٩٥٠)؛ ورواه ابن ماجه في سننه، برقم (١١٧)؛ وابن عساكر (مختصره: ١٧/ ٣٣٠، ٣٣١)، الهيثمي: ٩/ ١٢٤، رواه البزار، وفيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح، انظر: «كشف الأستار» ٣/ ١٩٢، ١٩٣؛ وأورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص١٣٦.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «قفل».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «عليك».
(١٢) في (ب) «عطاية».
(١٣) حسن، عمرو بن حبشي روىٰ عنه اثنان، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ١٧٣، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. رواه أحمد في المسند، مسند أهل البيت، حديث الحسن بن علي، برقم (١٧٢٠).

وعن [سيدنا][(١)] الحسن بن علي (كرم الله وجهه)[(٢)] أنه قال حين قُتل علي (كرم الله [تعالىٰ][(٣)] وجهه): لقد فارقكم رجلٌ من[(٤)] سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه[(٥)] الآخرون، كان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) يبعثه بالسرية، جبرائيل[(٧)] عن يمينه، ومكيائيل عن شماله، لا ينصرف حتىٰ يفتح الله عليه. أخرجه أحمد بن حنبل، وأخرجه أبو حاتم ولم يقل: «بعلم»[(٨)].

وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)[(٩)] قال: نادىٰ ملك من السماء يوم بدر يُقال له رضوان: أَلَا أَن لَّا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتىٰ إلا علي[(١٠)]. أخرجه الحسن بن عرفة العبدي[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنهما».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «ما».
(٥) في (ب) «أوشك».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «جبريل».
(٨) رجاله ثقات رجال الشيخين، غير هبيرة بن يريم، فقد روىٰ له أصحاب السنن، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق وأبي فاختة، وثَّقه المؤلف، وقال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: أرجو ألا يكون به بأس، ويحيىٰ وعبد الرحمن لم يتركا حديثه، وقد روىٰ غير حديث منكر، وقال ابن معين: مجهول، قلت: وقد توبع، وإسماعيل بن أبي خالد لا يعلم متىٰ سمع من أبي إسحاق -وهو السبيعي- لكن روىٰ له مسلم في «صحيحه» من روايته عنه. وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٢/ ٧٣، ٧٤، ابن حبان في صحيحه، برقم (٦٩٣٦)، ج١٥، ص٣٨٤؛ وقد رواه أحمد في المسند، مسند أهل البيت، حديث الحسن بن علي، برقم (١٧٢٠)؛ والهيثمي: كشف الأستار، ج٣، ص٢٠٥.
(٩) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».
(١٠) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٨٢؛ وانظر «**الأسرار المرفوعة**» ص٣٦٧، ٣٦٨؛ و«**الفوائد المجموعة**» ص٣٧٢؛ و«**كشف الخفاء**» ٢/ ٣٦٣؛ والمحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص١٣٧.
(١١) الحسن بن عرفة: ابن يزيد الإمام المحدث الثقة، مسند وقته، أبو علي العبدي البغدادي المؤدب، ولد سنة خمسين ومائة، حدث عنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وزكريا خياط السنة، وعبد الله بن أحمد، وأبو يعلىٰ، وغيرهم كثير، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، سمعت منه مع أبي بسامراء، وسئل عنه أبي، فقال: صدوق، مات بسامراء في سنة سبع وخمسين ومائتين. وقيل: مات لأربع بقين من ذي الحجة منها. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٩.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١] عنهما) قال: كان عليٌّ آخذَ رايةِ[٢] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) يوم بدر [قال الحاكم: يوم بدر][٤] والمشاهد كلها. أخرجه أحمد [بن حنبل][٥] في المناقب[٦].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٧] وجهه) قال: كُسرت يدي يوم أحد، فسقط اللوئ[٨] منها، فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «ضعوه في يده اليسرىٰ، فإنَّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»[١٠]. [أخرجه أحمد [١٤٥/ أ] ابن الحصيري][١١].

وعن مالك بن دينار (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه) قال: سألت سعيد بن جبير وإخوانه من القراء: مَن كان حاملُ راية رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)؟ فقالوا[١٤]: كان حاملَها عليٌّ (رضي الله عنه). أخرجه أحمد في المناقب[١٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «براية».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أورده في فضائل الصحابة، برقم (١١٠٦)، ص٦٥٠، إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل أبي شيبة، وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي، فإنه متروك متهم بالكذب، تركه غير واحد؛ ولكن الحاكم في المستدرك أورده بنحوه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية إلىٰ علي رضي الله عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة» وحكم عليه بقوله: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «اللواء».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص١٣٧، بدون إسناد، وعزاه لابن الحضرمي.
(١١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أخرجه ابن الخضيري».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «فقال».
(١٥) في «فضائل الصحابة»، برقم (١١٦٣)، وعلق المحقق في الحاشية: إسناده حسن، ص٦٨٠؛ وأورده الحاكم برقم (٤٦٦٥) في المستدرك بنحوه، وقال عنه: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم أخرجه، و[التعليق-من تلخيص الذهبي] حذفه الذهبي من التلخيص لضعفه، ج٣، ص١٤٧.

وعن محدوج المدهلي(١) (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) قال لعلي: «أما علمت أن أول من يُدعَىٰ به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظلِّه، فأُكسىٰ حُلَّة خضراء من حلل الجنة، ثم يُدعىٰ بالنبيين بعضِهِمْ علىٰ إثر بعضٍ، فيقومون سِماطين عن أيمن(٤) العرش، فيُكسوْن حُللاً خضرًا من حُلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر، أول مَن يُدعىٰ(٥) بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، فيُدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين، آدمُ وجميعُ خلق الله يستظلون تحت ظل لوائي يوم القيامة، فتسير باللواء الحسنُ عن يمينك والحسينُ عن يسارك، حتىٰ تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، ثم تُكسىٰ حُلَّة من الجنة، ثم يُنادِي منادٍ [من](٦) تحت العرش، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخُ أخوك علي، أبشر يا علي، إنك تُكسىٰ إذا كسيتُ، وتدعىٰ(٧) إذا دعيتُ، وتحيىٰ(٨) إذا حييتُ». أخرجه أحمد في المناقب(٩).

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ](١٠) وجهه)، و[(رضي عنه)](١١) قال: لمَّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناسٌ من المشركين منهم: سهل بن عمرو وأناس من رؤساء [١٤٥/ب] المشركين، فقالوا لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٢) وسلم): خرج إليك

---

(١) في (ب) غير واضحة. (وما ورد عنه: «محدوج أو مخدوج الذُّهلي أو الهُذلي» في تقريب التهذيب: محدوج الباهلي، مجهول من السادسة، أخطأ من زعم له صحبة، وكذلك ذكر الذهبي في تجريد الصحابة، الاختلاف في صحبته).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «يمين».
(٥) في (ب) «يدعا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وتدعا».
(٨) والصواب: وتحيا.
(٩) في «فضائل الصحابة»، برقم (١١٣١)، ضعيف جدًّا، أو موضوع لأجل الحسن بن علي؛ فهو متهم بالوضع والكذب، حاشية ص٦٦٣.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

أناسٌ[١] من أبنائنا وإخواننا وأرقَّائنا، وليس بهم فقهٌ في الدين نستفهم[٢]. فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «يا معشر قريش، لتنتهُنَّ أو ليبعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف علىٰ الدين، قد امتحن الله قلبه للإيمان» قالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٤]: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصِفُ النعل». وكان (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أعطىٰ عليًّا نعله يخصفها، ثم التفت عليٌّ إلىٰ مَن عنده وقال: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) قال: «من كذب عليَّ [متعمدًا فليتبوَّأ][٧] مقعده من النار» أخرجه الترمذي[٨]. وقال: حسن صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) يقول: «إن منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلتُ علىٰ تنزيله» قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا. ولكن خاصف نعلي» وكان أعطىٰ عليًّا نعله يخصفها. أخرجه أبو حاتم[١١].

وعن عامر بن أبي ليلىٰ ابن[١٢] أبي ضمرة، و حذيفة بن أُسيد (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنهما) قالا: لمَّا صَدَرَ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) من حجة الوداع ولم يحج

(١) في (ب) «ناس».
(٢) في (ب) «نستفتيهم».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه الترمذي، برقم (٣٧١٥)، قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد، لكن الجملة الأخيرة منه صحيحة متواترة.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) صحيح ابن حبان، رقم (٦٩٣٧)، وحكم المحقق: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، انظر: ج١٥، ص٣٨٥.
(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

غيرها، أقبل حتىٰ إذا كان بالجحفة، نهىٰ عن شجرات(١) بالبطحاء متقاربات، لا ينزلوا(٢) تحتهن، حتىٰ إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن، أرسل إليهم(٣) فقُمَّ ما تحتهن، وشُذِّبن عن(٤) رؤوس القوم، حتىٰ إذا نُودي للصلاة غدا إليهنَّ فصلىٰ تحتهن، ثم انصرف إلىٰ الناس، وذلك يوم غدير خُمّ، وخُمّ من الجحفة، وله بها مسجد(٥) معروف، وفي بعض الروايات: أنه [١٤٦/ أ] كان يومٌ شديدَ الحر، وكان ثامن عشر الحجة، وأقبل عليهم(٦) فقال: «أيها الناس، إنه قد نبَّأني اللطيف(٧) الخبير، أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني أظن(٨) أن أدعىٰ فأجيب، وإني مسئول وأنتم مسئولون: هل بلَّغتُ؟ فما أنتم قائلون؟» قالوا: نقول: قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيرًا. قال(٩): «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن جنَّته حق، و[أن](١٠) ناره حقٌّ، والبعث بعد الموت حقٌّ». قالوا: بلىٰ شهدنا(١١). قال: «اللهم اشهد». ثم قال: «أيها الناس، ألا تسمعون، ألا فإن الله مولاي، وأنا أولىٰ بكم من أنفسكم، ألا من كنتُ مولاه فهذا مولاه»، وأخذ بيد عليٍّ فرفعها، حتىٰ عرفه القوم أجمعون، ثم قال: «اللهم والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه» ثم قال: «أيها الناس، أنا فَرَطُكم، وإنكم واردون عليَّ الحوض أعْرَض ما بين بُصرىٰ وصنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا وإني أسائلكم(١٢) حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟» قالوا: وما الثقلين(١٣) يا رسول الله؟ قال: «الثقل الأكبر كتابُ الله، سببٌ طرفه بيد الله

---

(١) في (ب) «سمرات».
(٢) في (ب) «تنزلوا».
(٣) في (ب) «إليهن».
(٤) في (ب) «حتىٰ شذبن علىٰ».
(٥) في (ب) «مسجد بها».
(٦) في (ب) «علي».
(٧) في (ب) «العليم».
(٨) في (ب) «لأظن».
(٩) في (ب) «فقال».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «نشهد».
(١٢) في (ب) «سائلكم».
(١٣) في (ب) «الثقلان».

وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تُبدلوا، ألا وعترتي، فإنه[١] قد نبَّأني اللطيف[٢] الخبير أن لا يفترقا حتىٰ يلقياني، وسألت الله ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم». أخرجه ابن عقدة في الموالاة[٣] من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما[٤] به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسىٰ في الصحابة، وقالوا[٥]: إنه غريب، والحافظ أبو الفتوح العجلي في فضائل الخلفاء[٦] [١٤٦/ ب].

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري وزيد[٧] بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) قال: لما صدر رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم من حجة الوداع، نهىٰ أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات، أن ينزلوا تحتهنَّ، ثم بعث إليهن، فقُمَّ ما تحتهن من الشوك، أو عهد[١٠] إليهن وصلىٰ تحتهنَّ، ثم قام فقال: «[يا][١١] أيها الناس، إنه[١٢] قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يُعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أُدعىٰ[١٣] فأجيب، وإني مسئول وإنكم مسئولون، فما[١٤] أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله [خيرا][١٥]، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن

(١) في (ب) «فإني».
(٢) في (ب) «العليم».
(٣) في (ب) «الموالات».
(٤) في (ب) «فيهما».
(٥) في (ب) «وقال».
(٦) ذكر عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» قال أَبُو موسىٰ: هذا حديث غريب جدًّا، لا أعلم أني كتبته إلا من رواية ابن سَعِيد، ج٣، ص٣٥؛ وأورده السمهودي في «جواهر العقدين» ص٢٣٨.
(٧) في (ب) «أو زيد».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «وعمد».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «إني».
(١٣) في (ب) «يدعىٰ».
(١٤) في (ب) «فماذا».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

جنته حقٌّ، وناره حقٌّ، وأن الموت حقٌّ، وأن البعث بعد الموت حقٌّ، وأن الساعة لآتية[1] لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور». قالوا: بلىٰ، نشهد بذلك، قال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه –يعني: عليًّا– اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه»، ثم قال: «أيها الناس، إني فرطكم، وإنكم واردون عليَّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرىٰ وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليَّ الحوض عن الثقلين، فانظروني كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر: كتاب الله (ﷻ)، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا [به][2] ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض». أخرجه الطبراني في الكبير[3]، والضياء في المختارة من طريق سلمة بن كهيل [١٤٧/ أ] عن أبي الطفيل، وهما من رجال الصحيح [عنه][4] بالشك في صحابته: هل هو حذيفة بن أسيد، أو زيد بن أرقم؟ وأخرجه أبو نعيم في الحلية[5] وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي، وقد حسَّنه الترمذي[6]، وضعَّفه غيره عن معروفٍ بن حرنود[7] عن [أبي][8] الطفيل، وهما من رجال الصحيح عن حذيفة وحده من غير شكٍّ به[9].

وعن البراء بن عازب (رضي الله [تعالىٰ][10] عنه) قال: كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][11]

---

(١) في (ب) «آتية».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ورد في المعجم الكبير، برقم (٢٦٨٣) ورقم (٣٠٥٢)، مسند حذيفة، وعلق المحقق في الحاشية: فيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ج٣، ص٢٠٠.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، ص٣٥٥.

(٦) ما حسنه الترمذي هو حديث جابر بن عبدالله، برقم (٣٧٨٦)، وقال: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم وحذيفة، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٧) في (ب) «حربود».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) وإسناده ضعيف، فيه معروف بن خربوذ، ضعفه ابن معين كما في «**الجرح والتعديل**» (٨/ ٣٢١)، وكان شيعيًّا. وفيه زيد بن الحسن الأنماطي، منكر الحديث، كما قال أبو حاتم في «**الجرح والتعديل**» (٣/ ٥٦٠).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم) في سفرٍ ونزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) تحت شجرة، فصلىٰ الظهر فقال: «ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلىٰ. قال: فأخذ بيد علي وقال: «اللهم من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، [اللهمَّ][٢] والِ من والاهُ، وعادِ من عاداه» فلقيه عمر بعد ذلك فقال[٣]: هنيئًا يا ابن أبي طالب، أصبحت [وأمسيت][٤] مولىٰ كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ. أخرجه أحمد في مسنده[٥]، وفي رواية عقب قوله: «عاد من عاداه، وأحب من أحبه[٦]، وأبغض من بغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[٧]. أخرج هذه الرواية البزار[٨] برجال الصحيح عن قطر[٩] بن خليفة، وهو ثقة.

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنها) قالت: أخذ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) في غدير خم بيد علي (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه)، حتىٰ رأينا بياض إبطه فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» الحديث. وفيه ثم قال: «يا يها[١٣] الناس، إني مخلفٌ فيكم الثقلين؛

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «وقال».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) برقم (١٨٤٧٩) وقال المحقق في الحاشية: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد -وهو ابن جدعان-، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصفار. انظر: ج٣٠، ص٤٣٠.
(٦) في (ب) «حبه».
(٧) ضعيف الإسناد، قال شعيب الأرنؤوط عنه: هذا إسناد ضعيف لجهالة الوليد بن عقبة، وسماك بن عبيد (زوائد عبد الله علىٰ مسند الإمام أحمد بتحقيق العلامة شعيب الأرنؤوط)؛ وانظر: الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة: ج١٠ص٦٧٨ر٤٩٦١).
(٨) ورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة)، برقم (١٤٦١٤)، انظر: ج٩، ص١٠٤-١٠٥.
(٩) الصواب: فِطْر بن خَليفة: الحَنَّاط، ويكنىٰ أبا بكر، وتوفّي بالكوفة، مات سنة خمسٍ وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر. وكان ثقةً (إن شاء الله)، ومن الناس من يستضعفه. ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٨، ص ٤٨٤.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أيها».

كتاب الله، وعترتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[١] أخرجه ابن عقدة، وأخرجه محمد بن جعفر الزرار[٢] عنها بلفظ: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) في مرضه الذي قبض فيه، وقد امتلأتِ الحجرة من أصحابه: «أيها الناس، يوشك أن أُقبض قبضًا سريعًا فينطلق بي،[١٤٧/ ب] وقد قدمت القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله[٤] (ﷻ)، وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ بيد علي فقال: «هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتىٰ يردا علي الحوض، واسألهما[٥] ما خلفت منهما[٦]»[٧].

وعن سعد بن أبي وقاص (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) أن أبا بكر وعمر (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنهما) قالا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولىٰ[١٠] كل مؤمن ومؤمنة[١١]. أخرجه الدارقطني.

وأخرج [١٢] -أيضًا- عن سالم بن أبي جعدة قال: قيل لعمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه): إنك تصنع بعليٍّ شيئًا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي (صلىٰ الله عليه

---

(١) علق محقق كتاب استجلاب ارتقاء الغرف: في إسناده من لا يُعرف. هارون بن خارجة لم أجد له ترجمة. انظر: ج١، ص٣٦٣.

(٢) في (ب) «الرزاز».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب) «ربي».

(٥) في (ب) «فأسألهما».

(٦) في (ب) «فيهما».

(٧) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه صالح بن أبي الأسود، وهو ضعيف، حديث رقم (١٤٧٦٧)، ج٩، ص١٣٤؛ وأخرجه ابن أبي عاصم في «**السنة**»، ج٢، ص٦٤٤؛ والحاكم في مستدركه -بنحوه-، ج٣/ ص١١٨/ ح٤٥٧٦، من حديث زيد بن أرقم.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) في (ب) «ولي».

(١١) رواه أحمد -بنحوه- في المسند برقم (١٨٤٧٩)، والإضافة ليست لأبي بكر، بل لعمر فقط: قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: «له هنيئا يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة»، وحكم عليه المحقق: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل علي بن زيد -وهو ابن جدعان- وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، انظر: ج٣٠، ص٤٣٠؛ وأورده أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، برقم (٣٢١١٨)، ج٦، ص٣٧٢.

(١٢) في (ب) «وعنه».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[وآله][١] وسلم) ؟، فقال: إنه مولاي[٢].

وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار[٣] (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: سمعت أبا بكر (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) يقول: علي بن أبي طالب عترةُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)[٧] أي: الذين[٨] حث رسول الله[٩] (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) علىٰ التمسك بهم والأخذ بهديهم، فإنهم نجوم الهدىٰ، ومن اقتدىٰ بهم اهتدىٰ، وخصَّه أبو بكر (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) بذلك؛ لأنه الإمام في هذا الشأن، وباب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمة، وعالم الأمة، وكأنَّه أخذ ذلك من تخصيصه (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) [له][١٣] من بينهم يوم غدير خم لما[١٤] سبق، وهذا حديثٌ صحيح لا مرية فيه، ولا شك بنا فيه، ورُوِيَ عن الجم الغفير من الصحابة واشتُهر وشاع، وناهيك بجمع حجة الوداع[١٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه، علي بْن أبي طالب واسمه عَبْد مناف بْن عَبْد المطلب، رقم الحديث: ٤٤٢٣٨؛ وأورده المحب الطبري في الرياض النضرة، ج٢، ص٣٢٦ بدون إسناد؛ والسمهودي: جواهر العقدين، ص٣٨٧.

(٣) في (ب) «بشار».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) البيهقي: السنن الكبرىٰ، ج٦، ص٢٧٤، برقم (١١٩٢٧)، **وقال عنه**: في هذا الإسناد بعض من يجهل.

(٨) في (ب) «الذي».

(٩) في (ب) «النبي».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) في (ب) «بما».

(١٥) لعل المؤلف ﷺ يُشيرُ إلىٰ ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٠٨)، وأحمد في «المسند» (١٩٢٦٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٨٣)، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (٣٤٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٠)، من طريق أَبِي حَيَّانَ قال: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ 9 يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَىٰ خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا

قال شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (رحمه الله تعالىٰ)[(١)]: حديث «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أخرجه الترمذي والنسائي[(٢)]، وهو كثير الطرق جدًّا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفردٍ، وكثير من أسانيدها صحاحٌ [١٤٨/ أ][(٣)] [وحسان، يدل علىٰ ذلك ما روىٰ أبو الطفيل (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) أن عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][(٥)]

أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ».

وقال ابنُ حجر الهيتميُّ: (وفي روايةٍ صحيحة: «إنِّي تاركٌ فيكم أمرين، لن تضلُّوا إن تبعتموهما، وهما: كتابُ الله، وأهلُ بيتي عِترتي»... وفي روايةٍ: «كِتاب الله، وسُنَّتي» وهي المرادُ من الأحاديث المقتصِرة علىٰ الكتاب؛ لأنَّ السُّنة مبيِّنة له، فأغْنىٰ ذِكرُه عن ذكرها، والحاصل: أنَّ الحثَّ وقَع علىٰ التمسُّك بالكتاب وبالسُّنة، وبالعلماء بهما من أهل البيت) «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٣٩). وقال أبو العبَّاس القرطبيُّ: وقوله: «وأهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي- ثلاثًا»؛ هذه الوصية، وهذا التأكيد العظيم يَقتضي: وجوبَ احترام آل النبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته، وإبرارَهم، وتوقيرهم، ومحبَّتهم وجوبَ الفروض المؤكَّدة، التي لا عُذرَ لأحد في التخلُّف عنها. هذا مع ما عُلِم من خصوصيتهم بالنبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وبأنهم جزءٌ منه؛ فإنَّهم أصولُه التي نشأ منها، وفروعُه التي تنشأ عنه) «**المفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم**» (٢٠/ ٥١).

(١) لعل المؤلف رحمه الله أراد –والله أعلم– شيخ الإسلام شهاب الدين، أبا العباس: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، وما بيَّنه وناقشه في كتابه: «**الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة**»، انظر الكتاب بتحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي–وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة– لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٧١٣)، قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن غريب؛ وابن ماجه برقم (١٢١)، وقد اختُلِفَ في صحته: قالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْهِدَايَةِ١/ ١٨٩ (وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ كَثُرَتْ رُوَاتُهُ وَتَعَدَّدَتْ طُرُقُهُ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ كحَدِيثِ: «مَنْ كُنْت مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه... وأما الزيادة وهي قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الخ فلا ريب أنه كذب) منهاج السنة ٧/ ٣١٩. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: (وَأَمَّا حَدِيثُ: مَنْ كُنْت مَوْلَاهُ فَلَهُ طُرُقٌ جَيِّدَةٌ)؛ وأخرجه النسائي في (الكبرىٰ) (٨١٤٥، ٨٤٦٦، ٨٤٦٧)؛ وأحمد (٢٢٩٤٥)؛ والبزار (٤٣٥٢، ٤٣٥٣)؛ والحاكم (٤٥٧٨) وصححه علىٰ شرط مسلم، وقال الألباني في «**السلسلة الصحيحة**»، الحديث رقم (١٧٥٠): قلت: وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٣) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

عنه) و(كرم وجهه) جمع الناس وهو خليفةٌ في الرحبة -موضع بالعراق- ثم قام، فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه، ثم قال: أُنشد من شهد يوم غدير خم إلا قام، فلا[١] يقومُ رجلٌ يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناي[٢] ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلًا منهم: خزيمة بن ثبات[٣]، و سهل بن سعد، و عدي بن حاتم، و عقبة بن أبي عامر[٤]، و أبي[٥] أيوب الأنصاري، و أبو سعيد الخدري، و أبو شريح الخزاعي، و أبو قدامة الأنصاري، و أبو ليلىٰ، و أبو الهيثم بن التيِّهان، ورجالٌ من قريش، فقال عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) و(رضي عنه وعنهم): هاتوا ما سمعتم. قالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) من حجة الوداع، حتىٰ إذا كان الظهر خرج رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، فأمر بشجراتٍ فشُذِّبن وألقىٰ عليهن ثوبًا، ثم نادىٰ بالصلاة فخرجنا وصلينا، ثم قام فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أيها الناس، ما أنتم قائلون؟» قالوا: قد بلغت. قال: «اللهم اشهد -ثلاث مرات-»، ثم قال: «أوشك [أن أُدعىٰ فأجيب][٩]، وإني مسئول وأنتم مسئولون»، ثم قال: «ألا إن دماءكم وأموالكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا أو شهركم[١٠] هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل والإحسان». ثم قال: «أيها الناس، إني تاركٌ فيكم الثقلين، عترتي وأهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، نبَّأني بذلك اللطيف الخبير». وذكر في الحديث قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «من

---

(١) في (ب) «ولا».
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أذناه».
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ثابت».
(٤) في (ب) «وعقبة بن عامر».
(٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وأبو».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «فأدعىٰ أن أجيب».
(١٠) في (ب) «وشهركم».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فقال عليٌّ: صدقتم، وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين. أخرجه بن[(١)] عقدة من [١٥٥/ ب] حديث[(٢)] محمد بن كثير عن قطر[(٣)] وأبي[(٤)] الجارود، كلاهما عن أبي الطفيل[(٥)].

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) قال: استنشد عليُّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) الناسَ، فقال: أَنْشُدُ اللهَ رجلًا سمع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، [اللهم والِ من والاه][(٨)]، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه» فقام ستة عشر رجلًا فشهدوا[(٩)].

وعن زياد بن أبي زياد قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه) يَنْشُد الناس فقال: أَنْشُدُ اللهَ رجلًا سمع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) يقول يوم غدير خم ما قال، فقام اثني[(١٢)] عشر بدريًّا فشهدوا[(١٣)].

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنه) وقد جاء أعرابيان يختصمان، فقال لعلي

---

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(٢) في (ب) «طريق».
(٣) الصواب: فِطْرٍ، سبق التعريف به.
(٤) في (ب) «وأبو».
(٥) علق عليه محقق «**استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي**» بقوله مفصلاً، منها: إسناده ضعيف. أخرجه ابن عقده في «المولاة» .. وفيه محمد بن كثير الكوفي .. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: الضعف علىٰ حديثه بين. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٦/ ٣١٠)، و«**تهذيب التهذيب**» (٩/ ٣٦١)، وفيه -أيضًا- أبو الجارود، واسمه زياد الكوفي، قال عنه عبدالله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جدًّا، وقال ابن معين: كذاب، عدو الله. انظر: حاشية، ج١، ص٣٥٠.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»، ج٧، ص٥٧٦، ٥٧٧، وسبق تخريجه.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «اثنا».
(١٣) أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»، ج٧، ص٥٧٦، وسبق تخريجه.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(كرم الله [تعالىٰ][1] وجهه): اقضِ بينهما يا أبا الحسن. فقضىٰ عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][2] عنه) بينهما، فقال أحدهما للآخر كالمستهزئ: هذا يقضي بيننا؟! فوثب إليه عمر، وأخذ بتلابيبه[3] وقال: ويحك! ما تدري مَن هذا؟! هذا مولاي ومولا[4] كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمنٍ. أخرجه [ابن][5] السمان في كتاب الموافقة[6].

وعن عمران بن حصين (رضي الله [تعالىٰ][7] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) قال: «إن عليًّا منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن من بعدي»[9]. أخرجه أحمد، وأبو حاتم، والترمذي وقال: حسن غريب.

وعن بريدة (رضي الله [تعالىٰ][10] عنه) أنه كان يبغض عليًّا [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][11]، فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم): «تُبغض عليًّا؟» قال: نعم. قال: «لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدَدْ له حبًّا». قال: فما كان أحدٌ من الناس بعد رسول الله (صلىٰ الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (غ) «بتلبيبه».
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ومولىٰ».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٢٦، وأسنده للسمان في «الموافقة»، ولم نجد له تخريجًا.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) أورده أحمد في «فضائل الصحابة»، برقم (١٠٣٥)، وعلق المحقق: إسناده حسن، انظر: ص٦٠٥، والنسائي في «**خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**»، برقم (٨٩)، وقال المحقق: أحمد بن ميرين البلوشي: (رجاله رجال الشيخين سوىٰ جعفر بن سليمان، فهو من رجال مسلم وحده، لكنّه وصف بالغلو في التّشيّع كما تقدّم، وقوله: «وعليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي» منكرٌ جدًّا ...)، انظر: ص١٠٩؛ وقال الحاكم: «صحيح علىٰ شرط مسلم» انتهىٰ. وسكت عنه الذهبي، «**المستدرك**» (٣/ ١١٩)؛ وصححه ابن حبان بإخراجه في «صحيحه» (١٥/ ٣٧٤)؛ وصححه الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (رقم/ ٢٢٢٣).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[وآله](١) وسلم) أحبَّ إليَّ من عليٍّ(٢).

وفي رواية أنه (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) قال: «لا تقعْ في عليٍّ؛ فإنه مني وأنا منه، [١٥٦/ أ] وهو وليكم بعدي» أخرجهما(٤) أحمد بن حنبل(٥).

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنه) قال: لمَّا قتل عليٌّ(٧) أصحابَ الآية(٨) يوم أحد فقال له جبريل: يا رسول الله [(صلىٰ الله عليك وسلم)](٩)، إن هذه لهي المواساة. فقال له [النبي](١٠) (صلىٰ الله عليه [وآله](١١) وسلم): «إنه مني وأنا منه». فقال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله(١٢). أخرجه(١٣) أحمد في المناقب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»، ج٥، ص١٠٧؛ وورد في البخاري، رقم (٤٣٥٠)، بلفظ: عن عبد الله ابن بريدة، عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ عليًّا إلىٰ خالد بن الوليد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليًّا، فأصبح وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترىٰ إلىٰ هذا؟ فلما قدمنا علىٰ النبي ﷺ ذكرت ذلك له. فقال: «يا بريدة أتبغض عليا؟» فقلت: نعم. فقال: «لا تبغضه فإن له في الخمس أكثرَ من ذلك»؛ وورد لدىٰ أحمد بن حنبل في «**المسند**»، برقم (٢٣٠٢٨)، إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، انظر: ج٣٨، ص١٣٣؛ وفي «فضائل الصحابة» (١١٧٧).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب) «خرجهما».

(٥) في «فضائل الصحابة» (١١٧٥)؛ وفي «المسند»، برقم (٢٣٠١٢)، إسناده ضعيف بهذه السياقة من أجل أجلح الكندي -وهو ابن عبد الله بن حجيه-، فهو ضعيف. ابن نمير: هو عبد الله الهمداني انظر: ج٣٨، ص١١٨.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «عن».

(٨) في (ب) «الألوية»، وهي الصواب.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) الطبراني: المعجم الكبير، برقم (٩٤١)، ج١، ص٣١٨؛ وأورده الطبري في «تاريخه» ٢/ ٦٥؛ وابن عساكر (مختصره: ١٧/ ٣٢١)؛ وابن الجوزي في « الموضوعات» ١/ ٣٨١، ٣٨٢.

(١٣) في (ب) «خرجه».

وروىٰ(١) الثعلبيُّ في تفسيره أن سفيان بن عُيينة (رحمه الله(٢) [تعالىٰ])(٣) [سئل](٤) عن قول الله (ﷻ): ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾(٥) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحدٌ قبلك، حدَّثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهم)، [أن رسول الله (ﷺ)](٧) لمَّا كان يوم غدير خم نادىٰ [المنادي](٨) الناسَ فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنه) فقال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) علىٰ ناقةٍ له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال(١١): يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله [(صلىٰ الله عليك وسلم)](١٢) فقبلنا منك، [وأمرتنا أن نصلي خمسًا فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا](١٣)، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان(١٤) فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترضَ بهذا حتىٰ رفعتَ بضَبْعي ابن عمك

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وأخرج».

(٢) سفيان بن عيينة: ابن أبي عمران ميمون مولىٰ محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي، مولده: بالكوفة في سنة ١٠٧هـ، وطلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علمًا جمًّا، وأتقن، وجوَّد، وجمع وصنف، وعُمِّر دهرًا، وازدحم الخلق عليه، وانتهىٰ إليه علو الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. **قال الإمام الشافعي**: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوىٰ ستة أحاديث، وتوفي ١٩٨هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٦٥٣.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) سورة المعارج، آية رقم (١).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «وقال».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) في (ب) «شهرا».

تُفضِّله [علينا][(١)]، فقلتَ: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه؟!» فهذا شيء منك أو من الله (ﷻ)؟ فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «والذي لا إله إلا هو إنْ هذا من الله ﷻ» فولَّىٰ الحارث بن النعمان[(٣)] وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقًّا، فأمطر علينا حجارةً من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إلىٰ راحلته حتىٰ رماه الله بحجرٍ؛ فسقط علىٰ هامته حتىٰ [١٥٦/ ب] خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾[(٤)(٥)].

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) مرفوعًا إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[(٨)] أي: عن ولاية

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «نعمان».
(٤) سورة المعارج، آية رقم (١-٢).
(٥) تفسير الثعلبي: «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**»، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج١٠، ص٣٤. ولكن ما أورده المؤلف عن الثعلبي، مخالف لواقع الأحداث؛ «كوقت نزول السورة»، و«حادثة غدير خم»؛ فسورة المعارج مكية النزول، وقبل هجرة النبي المصطفىٰ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وحادثة الغدير بعد حجة الوداع في العام العاشر للهجرة، في ١٨ ذي الحجة، هذا جانب، والجانب الآخر: تفسير علماء التفسير عن أوائل آيات سورة «المعارج»: أنها تبين حال كفار قريش المعاندين الذين تصدوا للدعوة وآذوا نبي الله ﷺ، وأصحابه (رضوان الله عليهم)، وأورد المفسرون اسم «النضر بن الحارث»، وكان أشد مشركي قريش مباداة للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالتكذيب والأذىٰ، ونزلت فيه: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ونزلت فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]، وقيل -بصيغة التضعيف- إنه الحارث بن النعمان الفهري. انظر: تفسير الطبري: ج٢٣، ص٥٩٦؛ وتفسير القرطبي: ج١٨، ص٢٤٢؛ وتفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ، ج١٥، ص٦٢؛ وانظر: ما كتبه البلاذري في كتابه «**أنساب الأشراف للبلاذري**» عن النضر بن الحارث العبدري، ص١٣٩، ١٤٠؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٧.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) سورة الصافات، آية رقم (٢٤).

عليِّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)[١]، ويشهد لذلك قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) في بعضِ طرق حديث [غدير][٣] خم: «واللهُ سائِلُكُم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي».

وذكر[٤] الواحديُّ[٥] وغيره أنه نزل فيه (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) قوله [تعالىٰ][٧]: ﴿إِنَّمَا

---

(١) أورده ابن حجر الهيتمي، في «**الصواعق المحرقة**»، ج٢، ص٤٣٧؛ والماوردي في تفسيره «**النكت والعيون**»، ج٥، ص٤٤، والحديث: منكر: قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٨) علي بن حاتم، أبو معاوية يجهل، وأتىٰ بمنكر من القول.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب) «وأخرج».

(٥) ما ورد في تفسير الواحدي: (ونحو هذا رُوي عن أبي جعفر الباقر، قال: نزلت في الذين آمنوا. فقيل له: إن ناسًا يقولون: إنها نزلت في علي بن أبي طالب. فقال: عليّ من الذين آمنوا)، انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م، ج٢، ص٢٠١؛ وورد تفسير الآية لدىٰ ابن كثير كالتالي: (ورواه ابن مردويه من طريق سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائمًا يصلي، فمر سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت: {إنما وليكم الله ورسوله} الآية. الضحاك لم يلق ابن عباس. وروىٰ ابن مردويه –أيضًا–عن طريق محمد بن السائب الكلبي –وهو متروك – عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ إلىٰ المسجد، والناس يصلون، بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «أعطاك أحد شيئًا؟» قال: نعم. قال: «من؟» قال: ذلك الرجل القائم. قال: «علىٰ أي حال أعطاكه؟» قال: وهو راكع، قال: «وذلك علي بن أبي طالب». قال: فكبر رسول الله ﷺ عند ذلك، وهو يقول: {ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون} وهذا إسناد لا يفرح به. ثم رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه، وعمار بن ياسر وأبي رافع. وليس يصح شيء منها بالكلية؛ لضعف أسانيدها وجهالة رجالها. ثم روىٰ بسنده، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس في قوله: {إنما وليكم الله ورسوله} نزلت في المؤمنين وعلي بن أبي طالب أولهم. وقال ابن جرير: حدثنا هناد، حدثنا عبدة، عن عبد الملك، عن أبي جعفر قال: سألته عن هذه [الآية] {إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون} قلنا: من الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا! قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب! قال: علي من الذين آمنوا. وقال أسباط، عن السدي: نزلت هذه الآية في جميع المؤمنين، ولكن علي بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه. وقال علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس: من أسلم فقد تولىٰ الله ورسوله والذين آمنوا. رواه ابن جرير. وقد تقدم في الأحاديث التي أوردنا أن هذه الآيات كلها نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه، حين تبرأ من حلف يهود، ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين). انظر: تفسير ابن كثير، ج٢، ص٧٢.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[(١)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنهما) في قوله (تعالىٰ): ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[(٣)] قال: نزلت في علي بن أبي طالب [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][(٤)] كان معه أربعة دراهم، فأنفق في الليل درهمًا، وفي النهار درهمًا، وفي السر درهمًا، وفي العلانية درهمًا، فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «ما حملك علىٰ هذا؟» قال: أن أستوجب علىٰ الله ما وعدني، فقال [رسول الله (ﷺ)][(٦)]: «الآن لك ذلك» فنزلت [الآية][(٧)]. ذكره المحب الطبري[(٨)].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴾[(١٠)] [السجدة:١٨] [الآية][(١١)] قال: نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة ابن[(١٢)] أبي مُعيط؛ لأمر جرىٰ[(١٣)] بينهما، أخرجه الحافظ السلفي[(١٤)].

---

(١) سورة المائدة، آية رقم (٥٥).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) سورة البقرة، آية رقم (٢٧٤).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ذخائر العقبىٰ، ص١٥٩؛ وأورده الواحدي في «**أسباب النزول**»، ص٩٢؛ وعلق عليه ابن كثير في تفسيره: وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. ولكن رواه ابن مردويه من وجه آخر، عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب؛ وقال القرطبي في تفسيره: ورُوي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلًا وبدرهم نهارًا وبدرهم سرًّا وبدرهم جهرًا، ذكره عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس. ابن جريج: نزلت في رجل فعل ذلك، ولم يسم عليًّا ولا غيره.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) سورة السجدة، آية رقم (١٨).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١٣) في (ب) «جرا».
(١٤) أورد ذلك الطبري، ج٢٠، ص١٨٧؛ وابن كثير، ج٦، ص٣٦٩؛ والقرطبي، ج١٤، ص١٠٥، في تفاسيرهم، الآية رقم (١٨) من سورة السجدة؛ والواحدي في «**أسباب النزول**» لنفس الآية: ص٣٤٨، ٣٤٩.

ونقل المحب الطبري[١] عن الواحدي[٢] في قوله (تعالىٰ): ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[٣] قال: نزلت في سيدنا علي وحمزة (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنهما)، وكان أبو لهب ممن قسىٰ[٥] قلبه، وكذلك نقل عن مجاهدٍ في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ﴾[٦]. قال: نزلت في علي وحمزة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما)[١٥٧/ أ][٨]. [وكان الممتع أبا جهل[٩]].

وعن محمد ابن الحنفية (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) في قوله (تعالىٰ): ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[١١] قال: لا يبقىٰ مؤمن إلا في قلبه ود لعلي وأهل بيته. أخرجه الحافظ السلفي[١٢].

وعن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه) أنه كان يُقسم: لَنَزَلَتْ هذه الآيةُ في هؤلاء الرهط يوم بدر: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[١٤] [الحج:١٩] إلىٰ قوله: ﴿الْحَمِيدِ﴾[١٥]

---

(١) ذخائر العقبىٰ، ص١٥٩.
(٢) **أسباب النزول**، ص٣٦٩.
(٣) سورة الزمر، آية رقم (٢٢).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) هكذا في (أ)، والصواب: «قسا».
(٦) سورة القصص، آية رقم (٦١).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٩) الواحدي: **أسباب النزول**، ص٣٣٩.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) سورة مريم، آية رقم (٦٩).
(١٢) أورده الطبراني في «المعجم الكبير»، برقم (١٢٦٥٥)؛ و«**المعجم الأوسط**» برقم (٥٥١٦) وعلق بقوله: لم يرو هذا الحديث عن أبي روق إلا بشر بن عمارة، وتفرد به: عون بن سلام؛ والآجري في «**الشريعة**» برقم (١٢٢٢)، وبرقم (١٥٤٨)؛ وقال القرطبي في «تفسيره» لهذه الآية: واختلف فيمن نزلت: فقيل: في علي رضي الله عنه روىٰ البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: قل يا علي: اللهم اجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودةً، فنزلت الآية ذكره الثعلبي، وقال ابن عباس: نزلت في عبد الرحمن بن عوف، جعل الله (تعالىٰ) له في قلوب العباد مودة.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) سورة الحج، آية رقم (١٩).
(١٥) سورة إبراهيم، آية رقم (١).

[إبراهيم:١] نزل[(١)] في عليِّ بن أبي طالب، وحمزة، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب [(رضي الله عنهم)][(٢)]، و عتبة بن ربيعة[(٣)] و شيبة بن ربيعة [و الوليد بن عقبة][(٤)]. أخرجه مسلم في صحيحه[(٥)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) في قوله (تعالىٰ): ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[(٧)] [الإنسان:٨] قال: نزلتْ في علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه)[(٩)].

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قال: ما من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[(١١)] إلا وعليٌّ رأسها [وأميرها][(١٢)] وشريفها، ولقد عاتب الله أصحابَ محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) في القرآن، وما ذكر عليًّا إلا بخيرٍ. ذكره أحمد في المناقب[(١٤)].

وعن زيد بن أرقم[(١٥)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٦)] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٧)]

(١) في (ب) «نزلت».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «ربيع».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) **صحيح البخاري**، رقم (٣٩٦٥) و(٣٩٦٦) و(٣٩٦٧) و(٤٧٤٤)؛ **صحيح مسلم**، رقم (١٧٥٢).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) سورة الإنسان، آية رقم (٨).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»، سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة-إماؤه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وعلق عليه: وهذا الحديث منكر، ومن الأئمة من يجعله موضوعًا ويسند ذلك إلىٰ ركة ألفاظه، وأن هذه السورة مكية، والحسن والحسين إنما ولدا بالمدينة، والله أعلم، انظر: ج٥، ص٤٧١؛ وأورده الواحدي في «**أسباب النزول**»، ص٤٤٨.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) سورة البقرة، آية رقم (١٠٤).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) فضائل الصحابة، ص٦٥٤، وعلق المحقق في الحاشية: إسناده ضعيف جدًّا، لأجل زكريا بن يحيىٰ الكسائي.
(١٥) هو زيد بن أبي أوفى، كما ورد لدىٰ الطبراني، في «المعجم الكبير» برقم (٥١٤٦)؛ وأحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (١٠٨٥) ورقم (١١٣٧).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم) قال لعليٍّ: «أنت معي في قصري في الجنة، مع فاطمة ابنتي» ثم تلا: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[(١)] أخرجه أحمد في المناقب[(٢)].

وأخرج بن[(٣)] المظفر و ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: خرج علينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) في مرضه الذي توفي فيه، ونحن في صلاة الغداة، فقال: «إني تركت فيكم كتاب الله (ﷻ) وسنتي، فاستنطقوا القرآن بسنتي، فإنه لن تعمىٰ أبصاركم، ولن تزلَّ أقدامكم ما أخذتم بهما». ثم قال: «أوصيكم بهذين خيرًا» وأشار إلىٰ علي والعباس (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما).[١٤٩/ ب] «لا يكف عنهما[(٧)] ولا يحفظهما علىٰ [أحدا][(٨)] إلا أعطاه الله نورًا حتىٰ يرد به عليَّ يوم القيامة»[(٩)].

وأخرج ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله عنه أبو الحسن علي السفاقسي ثم المكي في الفصول المهمة عن أبي برزة (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قال: قال النبي[(١١)] (صلىٰ الله

(١) سورة الحجر، آية رقم (٤٧).
(٢) أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (١٠٨٥)، ورقم (١١٣٧)، وقال عنه المحقق: إسناده ضعيف لأجل عبد المؤمن بن عباد؛ ساقه ابن عساكر مطولًا في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣١٢، ٣١٣)، والمحب الطبري في «الرياض النضرة»، ٣/ ٢١٣؛ وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ١/ ٢١٧-٢١٩؛ والطبراني، في «المعجم الكبير» برقم (٥١٤٦)، وقال عنه: وهو منكر جدًّا.
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(٧) في (ب) «لا يكلف عنهما أحد».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) أورده السمهودي في «جواهر العقدين»، ص٢٣٤؛ وابن حجر الهيتمي في «**الصواعق المحرقة**»، وعلق المحقق في الحاشية: حديث سعيد بتمامه لم نقف عليه بهذا السياق، وأخرجه بنحوه، دون قوله: أوصيكم بهذين خيرًا: أحمد في المسند ٣/ ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩؛ وأبو يعلىٰ (١٠٢١)؛ وأورده الهيثمي «المجمع» ٩/ ١٦٣، وقوله: «أوصيكم» إلىٰ آخره، وأورده الهندي في «الكنز» (٣٣٠٠٢)، ونسبه للديلمي من حديث ابن عباس ﵄، انظر: ص٣٦٨.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «رسول الله».

عليه [وآله][(١)] وسلم) ونحن جلوسٌ ذات يوم: «والذي نفسي بيده، لا تزول قدمٌ عن قدم يوم القيامة حتىٰ يَسأل اللهُ الرجلَ عن أربع: عمره فيم[(٢)] أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مم كسبه وفيم[(٣)] أنفقه، وعن حبنا أهل البيت» فقال [عمر][(٤)] (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه): ما آيةُ حبكم؟ فوضع يده علىٰ رأس عليٍّ[(٦)] وهو جالسٌ إلىٰ جانبه[(٧)] وقال: آية حبي حبُّ هذا من بعدي[(٨)].

روىٰ[(٩)] الثعلبي في تفسير قوله (تعالىٰ): ﴿وَعَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[(١٠)] عن أبي[(١١)] عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنهما) أنه قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العباسُ وحمزةُ وعليُّ بن أبي طالب وجعفرُ ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «فيما».
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «فيما».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «رأسه».
(٧) في (ب) «جنبه».
(٨) أورده السمهودي في «جواهر العقدين»، ص٣٢٧؛ وأورده ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، برقم (١٥٧)، وعلق المحقق علىٰ الحديث في الحاشية بقوله: باطل بهذا اللفظ. قاله الألباني في «الضعيفة» (١٩٢٢)، والحديث أخرجه الطبراني برقم (١١١٧٧) بسنده إلىٰ هيثم بن بشير به. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٤٦): وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جدًّا، وكان يشتم السلف! انظر: ص١٧٥، ١٧٦.
والحديث الصحيح: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن [أربع]: عمره فيمَ أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه» رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص: ٤/ ٦١٢ (٢٤١٧)، والدارمي في المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة: ١/ ١٤٤، وأبو يعلىٰ: ١٣/ ٤٢٨ (٧٤٣٤)، والروياني في مسنده: ٢/ ٣٣٧ (١٣١٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١٠/ ٢٣٢، وزيادة (أربع) لهما، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة: (٩٤٦)، وصحيح الجامع: (٧٣٠٠)، وصحيح الترغيب والترهيب: (١٢٦). أما الزيادة التالية: (.. وعن حبنا أهل البيت» فقال عمر رضي الله عنه: ما آية حبكم؟ فوضع يده علىٰ رأس عليٍّ وهو جالسٌ إلىٰ جانبه وقال: آية حبي حبُّ هذا من بعدي) لم ترد في مصادر الحديث الصحيح المذكورة.
(٩) في (ب) «وروىٰ».
(١٠) سورة الأعراف، آية رقم (٤٦).
(١١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه[١].

وأخرج أبو الحسن المغازلي من طريق عبد الله بن المثنىٰ، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس[٢] عن أبيه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط علىٰ شفير جهنم، لم يجز عليه إلا من كان معه كتابُ ولايةِ علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه)»[٥].

وعن قيس بن حازم (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: التقىٰ أبو بكر وعلي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما)، فتبسَّم أبو بكرٍ في وجه علي (عليه السلام)[٨]، فقال: ما لك تبسمت؟ قال[٩]: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) يقول: «لا يجوزُ أحدٌ الصراط إلا من كَتَبَ له عليٌّ الجَوَاز»[١١]. أخرجه ابن السمان في كتاب [١٥٠/ أ] الموافقة.

وعن سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه) و(كرم وجهه) قال: لما كان يوم بدر قال

---

(١) موضوع: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦)، قلت (عادل) وفي إسناده عاصم بن سليمان، وهو كذاب يضع الحديث، انظر: الصواعق المحرقة، ص٤٧٢، بتخريج: الشحات أحمد الطحان، وتحقيق النصوص: عادل شوشة، مكتبة فياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م؛ وأورده الثعلبي في تفسيره، ج٤، ص٢٣٦.

(٢) في (ب) «أنيس».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) أورده المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، برقم (٢٨٩)، وعلق المحقق في الحاشية بقوله: موضوع. فيه الغلابي، هالك متهم بالوضع، وانظر: ابن حجر: لسان الميزان، ترجمة رقم (٥٧١)، وقال الدارقطني: يضع الحديث.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنهما».

(٩) في (ب) «فقال».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) لا أصل له، ويرد بلفظ آخر وهو: «لم يَجُزِ الصراطَ أحدٌ إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب»، صرح الذهبي والحافظ ابن حجر بتفرد إبراهيم ابن حميد الدينوري به عن ذي النون المصري، وبأنه خبر باطل، («ميزان الاعتدال» ١/ ١٤٧؛ «لسان الميزان»١/ ٥١)؛ وقال عنه ابن الجوزي: وقال: هذا حديث مقطوع موضوع، أخذ من بين الحكم وذي النون قد وضعه أو سرقه ممن وضعه، وإبراهيم بن عبد الله متروك، انظره في «الموضوعات» (١/ ٣٩٩).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم): «من يَستسقي لنا من الماء؟» فأحجم الناس، فقام علي فاحتضر قربة، وأتىٰ بئرًا بعيدة القعر مظلمةً فانحدر فيها، فأوحىٰ الله (ﷻ) إلىٰ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهَّبوا لنصر محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغطٌ يذرع من سمعه، فلما حاذوا عليًّا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم تبجيلًا وإكرامًا. أخرجه أحمد في المناقب[٣].

وعن أبي الحسن (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: [قال رسول الله (ﷺ)][٥]: «ليلة أُسري بي إلىٰ السماء نظرت [إلىٰ][٦] ساق العرش الأيمن، فرأيت كتابًا فهمته: محمد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، أيدته بعليٍّ، ونصرته به»[٨] خرجه الملَّا في سيرته.

وعن أبي سعيد وأبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنهما) قالا: بعث رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) أبا بكر علىٰ الحج، فلما كان علىٰ طجنان[١١] -وفي رواية بالعرج-[١٢]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) وفي فضائل الصحابة، برقم (١٠٤٩)، وعلق عليه المحقق في الحاشية: إسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور، وفيه سعد بن الصلت بن برد بن أسلم، مولىٰ جرير بن عبدالله البجلي، سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٢:١:٨٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) أورده العصامي في «سمط النجوم العوالي»، وعلق المحقق في الحاشية: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧)؛ والطبراني كما في «مجمع الزوائد»، (٩/ ١٢٤)؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، (٣٧٨)، من حديث أبي الحمراء، و**قال ابن الجوزي**: هذا حديث لا يصح، **قال ابن حبان**: أحمد بن الحسن الكوفي يضع الحديث، **وقال الدارقطني**: متروك؛ وفي إسناد الطبراني عمرو بن ثابت، وهو متروك، و**ينظر**: **الكنز** (٣٣٠٤٠،٣٣٠٤١). ج٣، ص٣٩.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) الصواب: ضجنان: قال ياقوت: بالتحريك، والنونين، وقيل: ضجنان: جُبيل علىٰ بريد من مكة. (٣/ ٤٥٣)؛ ويوضح موقعه عاتق البلادي فيقول عنه: حرة مستطيلة من الشرق إلىٰ الغرب، ينقسم عنها وادي الهدة، ويمر بها الطريق بين مكة والمدينة علىٰ بعد (٥٤) كم من مكة، وتُعرف اليوم «بخشم المُحسنية». معجم معالم الحجاز، (٥/ ١٠٢٧).

(١٢) العرج: مسمىٰ وادٍ لأكثر من موقع في بلاد الحجاز، والمقصود هنا: وادٍ كبير بين مكة والمدينة يقطعه طريق الحاج القديم، من أودية الحجاز الغربية، متعدد الروافد، يسيل من مجموعة جبال عند الشُّفية (شرف

سمع بُغَام ناقة علي [(عليه السلام)][(١)] بعرفة [فأتي][(٢)]، فلما قال[(٣)]: ما شأني[(٤)]؟ قال: خير، إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) بعثني ببراءة، فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) فقال: يا رسول الله، ما لي[(٧)]؟! قال: «خير، أنت صاحبي في الغار، غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجلٌ مني –يعني: علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)–» أخرجه أبو حاتم[(٨)].

وفي رواية عنده من حديث جابر، أن أبا بكرٍ قال له: أمير أم رسول؟. قال: بل أرسلني

الأثاية)، ويقول عنه البكري: قرية جامعة علىٰ طريق مكة من المدينة، بينها وبين الرويثة ١٤ ميلًا، وبين الرويثة والمدينة ٢١ فرسخًا، ووادي العرج يدعىٰ المنجبس، فيه عين علىٰ يسار الطريق، وعلىٰ ثلاثة أميال منها مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يدعىٰ مسجد العرج. البلادي: **معجم معالم الحجاز**، (٦/ ١١٢٥).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) «فقال».

(٤) في (ب) «شأنك».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «ما لي يا رسول الله».

(٨) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٢٩، وعلق المحقق في الحاشية: أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ١٦٤، ١٦٥؛ وابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٣٣ و١٨/ ٥، ٦). قال ابن إسحاق: بُعث أبو بكر رضي الله عنه أميرًا علىٰ الحج من سنة تسع للهجرة، ليقيم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك علىٰ منازلهم من حجهم، ولما نزلت براءة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله، لو بعثت بها إلىٰ أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، فقال له: «اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنىٰ: أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلىٰ مدته»، فخرج علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) علىٰ ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العضباء، حتىٰ أدرك أبا بكر بالطريق، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أأمير أم مأمور؟ فقال: بل مأمور، ثم مضيا. ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٣٩-١٤١؛ وورد عند البخاري ومسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمَّره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليها قبل حجة الوداع، يوم النحر في رهط يؤذن في الناس: «لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان»، صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع، حديث رقم (٤٣٦٣)؛ وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، حديث رقم (١٣٤٧).

رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) ببراءة، أقرأها علىٰ الناس في مواقف الحج[٢].

وفي رواية من حديث أحمد: أن النبي (صلىٰ الله [١٥٠/ ب] عليه [وآله][٣] وسلم) لما راجعه أبو بكرٍ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٤] قال له [النبي][٥] (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «جبريل جاءني فقال: لا يؤدي[٧] عنك إلا أنت أو رجل منك»[٨].

وعن الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم): «ادعوا لي سيد العرب -يعني[١١] عليًّا-» قالت عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٢]: ألستَ سيد العرب؟ قال: «أنا سيدُ ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب». فلما جاء أرسل إلىٰ الأنصار فأتوه، قال لهم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلكم علىٰ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «هذا عليٌّ فأَحِبُّوه لحبي، وأكرموه بكرامتي، وإن جبريل أخبرني بالذي قلتُ لكم عن الله (ﷻ)»[١٣].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) وردَّ الحديث عند أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، وحكم عليه المؤلف بقوله: هذا حديث حسن، انظر: ج١، ص٢٧٣-٢٧٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) أيضا.

(٨) اللفظ الثاني أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١٥١) من طريق محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن علي بن أبي طالب؛ وأورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٢٩؛ وابن كثير في «البداية والنهاية»، وقال عنه: وهذا ضعيف الإسناد، ومتنه فيه نكارة، والله أعلم، انظر: (٤/ ٦٩٧)؛ وأورده العصامي في «سمط النجوم»، (٣/ ٤٠).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «أعني».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) أخرجه الطبراني «الكبير» (٢٧٤٩) من حديث الحسن؛ وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٦٣، وفي سنده إبراهيم بن إسحاق الصيني، وهو متروك؛ وأورده العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٤٦٢؛ وانظر: «مختصر المحاسن

وعن عبد الله بن زرارة (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم): «ليلة أسري بي انتهيت إلىٰ ربي (ﷻ)، فأوحىٰ إليَّ وأمرني[3] -شك الراوي أيهما قال- في عليٍّ ثلاثًا: أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين»[4]. أخرجه المحاملي، وأخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي، وزاد: «وعلي يعسوب الدين»[5].

وعن بريدة (رضي الله [تعالىٰ][6] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم): «لكل نبيٍّ وصي ووارث، وإن عليًّا وصيي ووارثي»[8] أخرجه الحافظ البغوي في معجم الصحابة.

المجتمعة» ص١٦٣؛ و«مجمع الزوائد» ٩/ ١٣٢؛ و«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ص٢٢٣-٢٢٤؛ وفي الكنز (٣٣٠٠٧) عن ابن كثير: هذا حديث منكر.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «أو أمرني».

(٤) أورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٩٨ في ترجمة يحيىٰ بن العلاء البجلي الرازي، وقد ضعفوه؛ وانظر: «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/ ٣٧٥.

(٥) أورده العلامة محمد حبيب الشنقيطي المدني الأزهري، في «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب»، القاهرة سنة ١٣٥٥هـ، ص٨٤؛ وبنحوه روىٰ ابن المغازلي بإسناده قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي، إنك سيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين»، برقم (٩٣)، وهو «موضوع»، ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، (١/ ٣٤٥) وفيه ذكر (يعسوب المؤمنين) مطولًا. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وانظر: ص١١٩؛ وبنحوه -أيضًا- روىٰ ابن حجر الهيتمي بإسناده عن علي، أنّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»، وعلق المحقق في الحاشية: أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٤٤؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٣٨، وقال: هذا حديث ليس بصحيح؛ وأورده السيوطي في «الدرر المتناثرة» ١٨٩؛ والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٢٢٨؛ والهندي في «الكنز» (٣٢٩١٨). انظر: الصواعق المحرقة، ص٣٦٦.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) أورده ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب» برقم (٢٣٨)، وعلق المحقق في الحاشية: إسناده ضعيف جدًّا، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٣٠) من طريق علي بن سهل عن محمد بن حميد عن سلمة بن الفضل، قلت: محمد بن حميد: كذاب متهم بسرقة الحديث، كما في «الميزان» (٣/ ٥٣٠). انظر: ص٢٦٢. وأورده العصامي في «سمط النجوم العوالي»، (٣/ ٤١)، وعلق المحقق في الحاشية: أخرجه الجورقاني في «الأباطيل» (٢/ ١٥٠) ورقم (٥٤٤)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٧٠٦،٧٠٧) وقال: هذا حديث لا يصح، وأقره السيوطي في اللآلئ (١/ ٣٥٩)؛ وابن عراق في «التنزيه» (١/ ٣٥٧)، وقال الجوزقاني: في إسناده ظلمات.

وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) قال: «وصيي [علي][٣]، ووارثي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب». أخرجه أحمد[٤].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٥] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «يا عليُّ، أوصيك بالعرب خيرًا»[٧]. أخرجه ابن السراج.

وعن الحسين بن علي بن الحسين [١٥١/أ] عن أبيه عن جده (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهم) قال: أوصىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) علىٰ أن يُغسِّله علي، فقال عليٌّ: يا رسول الله، أخشىٰ أني لا أُطيق ذلك. قال: «إنك سُتعان علي». قال: والله، ما أردت أن أقلب من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) عضوًا إلا قُلِبَ لي. رواه المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ[١١].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في «فضائل الصحابة» برقم (١٠٥٢)، وعلق المحقق في الحاشية: موضوع. انظر: ص٦١٥؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، (١/ ٣٧٤) وحكم ابن الجوزي علىٰ كل طرقه بالوضع وأقره السيوطي في اللالئ (١/ ٣٥٨)؛ وابن عراق في «**تنزيه الشريعة**» (١/ ٣٧٥، ٣٧٤)؛ وينظر «**المنار المنيف**» (٨٢)؛ و«الفوائد المجموعة، (٣٦٩)؛ و«**الأسرار المرفوعة**» (١٠٢٣)؛ وأورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٣٢؛ والعصامي، في «سمط النجوم العوالي»، (٣/ ٤١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) أورده الطبراني في «المعجم الكبير»، برقم (٣٤٨١) عن حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، ومسند البزار، برقم (٧٤٩)، وحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ من الضعفاء المتروكين. انظر: «المجروحين» لابن حبان، (١/ ٢٦٧)؛ و«ميزان الاعتدال» للذهبي، (١/ ٤٥٠)؛ وأورد المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٣٢.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في ص١٣٢، بدون إسناد أو تخريج، سوىٰ إشارته لما قرره في كتابه «**الرياض النضرة في فضائل العشرة**».

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][١] عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) لما حضرته الوفاة: «ادعوا لي[٣] حبيبي»، فدعوا له أبا[٤] بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٥] فنظر إليه، ثم وضع رأسه[٦] فقال: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوا له عُمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٧]، فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال[٨]: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوا له عليًّا، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي [كان][٩] عليه، فلم يزل يحضنه، حتىٰ قُبض ويده عليه[١٠]. أخرجه الدارمي.

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنها) قالت: والذي أحلف به، إن عليًّا لَأَقْربُ الناس عهدًا برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم)، قالت: عُدْنا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) غداةً بعد غداةٍ وهو يقول: جاء علي —مرارًا—، وأظنه كان بعثه لحاجة، فجاء بعد، فظننت أنه[١٤] له حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلىٰ الباب، فأكبَّ عليه [علي][١٥] فجعل يُسَارُّهُ ويناجيه، ثم قُبض رسول الله (صلىٰ الله عليه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «إلي».
(٤) في (أ) و(ب) «أبو»، والصواب ما أثبتناه.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) في هذا الموضع جملة مكررة «فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال: ادعوا لي حبيبي».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «وقال».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) حديث موضوع. أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره ١٨/ ٢٠، ٢١)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٩٢)، قال الدارقطني: متروك. وفي الصحيح عن عائشة: «قبض رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري»؛ وأورده ابن عراق الكناني، في «**تنزيه الشريعة**»، (١/ ٣٨٦)؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٣٣.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أن».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[وآله][(١)] وسلم) يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهدًا. أخرجه الإمام أحمد[(٢)].

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ] [(٣)] عنه) قال: كان لنفرٍ من أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) أبواب شارعة في المسجد، فقال يومًا: «سُدوا هذه الأبواب إلا باب علي»، فتكلم الناسُ في ذلك، قال: فقام رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) فحمد الله [١٥١/ ب] وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني لما أمرتُ بسد هذه الأبواب غير باب عليٍّ قال فيه قائلكم، وإني والله ما سددتُ ولا فتحتُ،[(٦)] ولكن أُمرتُ بشيء فاتبعتُه». أخرجه المحب الطبري في ذخائره[(٧)].

وعن بريدة (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنه): أوتي علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ثلاث خصال: لَأَنْ يكون[(١٠)] لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم: زوَّجه النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) ابنته، وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه [في المسجد][(١٢)]، وأعطاه الراية يوم خيبر. رواه المحب الطبري في ذخائره[(١٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في « مسنده»، برقم (٢٦٥٦٥)، وحكم عليه المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، أم موسىٰ: وهي سُرِّيَّةُ علي بن أبي طالب، تفرد بالرواية عنها مغيرة؛ وفي «**مختصر تاريخ ابن عساكر**»، ١٨/ ٢١.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «ما سددت شيئًا ولا فتحته».

(٧) في ص١٤٠، وأورده أحمد بن حنبل في «مسنده» برقم (١٩٢٨٧)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف، ومتنه منكر، ميمون أبي عبد الله، وهو البصري الكندي، ضعفه ابن المديني ويحيىٰ القطان وابن معين وأبو داود، والنسائي وأبو أحمد الحاكم؛ وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٣٥؛ وابن الجوزي في «الموضوعات»، (١/ ٣٦٥).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) في (ب) «تكون».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) لدىٰ المحب الطبري، ص١٤٠؛ وعلق ابن حجر العسقلاني في «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح»: رواته ثقات، إلا أن هشام بن سعد قد ضُعِّف من قبل حفظه، وأخرج له مسلم، فحديثه في رتبة الحسن، لا سيما مع ما له

وعن أبي سعيد [الخدري][١] (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «يا عليُّ، لا يحلُّ لأحدٍ يُجنب[٤] في هذا المسجد غيري وغيرك» أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب[٥].

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: كنتُ عند النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) فرأىٰ عليًّا مُقْبِلاً فقال: «يا أنسُ». قلت: لبيك. فقال[٨]: «هذا المقبلُ حُجَّتي علىٰ أمتي يوم القيامة»[٩] أخرجه النقاش.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][١٠] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها» أخرجه الترمذي[١٢].

وعنه [أيضًا][١٣] (كرم الله [تعالىٰ][١٤] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ

من الشواهد وله شاهد، (١/ ٤٦٢)؛ وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، رجاله رجال الصحيح، (٩/ ١٢٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (أ) «يجنبنا».

(٥) أورده الترمذي برقم (٣٧٢٧)، وحكم الألباني: ضعيف؛ وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، ١/ ٣٦٨، وقال: هذا حديث لا صحة له، وإنما هو مبنىٰ علىٰ سد الأبواب غير بابه وفيه آفات.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «قال».

(٩) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤١؛ ورواه الخطيب في «تاريخه»، (٢/ ٨٨)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: «هذا حديث موضوع، والمتهم بوضعه مطر»؛ وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٢٧؛ والشوكاني في «الفوائد المجموعة»، ص٣٧٣.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أورده الترمذي برقم (٣٧٢٣)، وقال: هذا حديث غريب منكر؛ وأورده ابن حبان في «المجروحين»، (٢/ ٩٤)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٠؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٦٦٨؛ و«**مشكاة المصابيح**» ص٥٦٤.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الله عليه [وآله][١] وسلم): «أنا دار العلم، وعليٌّ بابها»[٢] أخرجه البغوي في الحسان من المصابيح.

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) و(كرم وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم): «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[٥] أخرجه أبو عمرو.

وعن عائشة [١٥٢/ أ] (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنها) قالت: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: عليٌّ. قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة. أخرجه أبو عمرو[٧].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) -وقد سئل عن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه)- قال: رحمة الله علىٰ عليٍّ أبي[١٠] الحسن، كان [لله] [١١] -والله- علمَ الهدىٰ، وداعيًا إلىٰ المحجَّة البيضاءِ، وكهفَ التُّقىٰ، وطَوْد النُّهىٰ، ومحل الحجا[١٢]، وغيث

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) التخريج السابق.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) هذا حديث لا يصح من جميع طرقه، وقد نص غير واحد من أهل العلم علىٰ ذلك، وأكثرهم علىٰ أنه موضوع. روىٰ الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٠٦١) والحاكم في «مستدركه» (٤٦٣٧) وابن المقرئ في «معجمه» (١٧٥) والسهمي في «تاريخه» (ص٦٥) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ٦٥٥) وابن المغازلي في «مناقب علي» (١٢٠) وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٠) وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١١) والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٤٩) وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ٨٨).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أورده ابن عبدالبر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، (٣/ ١١٠٤). وصح عنه ﷺ: أنه سُئل عن صوم عاشوراء فقال: «يكفر الله به السنة التي قبله». رواه الترمذي في (الصوم) باب ما جاء في الحث علىٰ صوم يوم عاشوراء برقم ٧٥٢، وأبو داود في (الصوم) باب صوم الدهر تطوعًا برقم ٢٤٢٥، وابن ماجه في (الصيام) باب صيام يوم عاشوراء برقم ١٧٣٨.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (أ) و(ب) «أبا»، والصواب ما أثبتناه.
(١١) هكذا في (أ) ولعلها زائدة، وفي (ب) بدونها.
(١٢) في (ب) «الحجىٰ».

الندىٰ، ومنتهىٰ العلم للورىٰ، ونورًا استقر[١] في ظُلَم الدجىٰ، متمسكًا بالعروة الوثقىٰ، أتقىٰ من تقمَّص وارتدىٰ، وأكرمَ من شهد النجوىٰ بعد محمدٍ المصطفىٰ [(ﷺ)][٢]، وصاحب القبلتين[٣]، وأبو السبطين، وزوجتُه خير النساء، فما يعدله أحدٌ، ولم تر عيناي مثله، ولم تسمع أذناي بمثله، فعلىٰ مَن يبغضه لعنةُ الله، ولعنةُ العباد إلىٰ يوم التناد[٤]. أخرجه أبو الفتح القواس[٥].

وعن معقل ابن[٦] يسار أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) دخل علىٰ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنها) وهي شاكية، فقال: «كيف تجدينك؟» قالت: لقد اشتدت فاقتي، وطال سُقمي. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وحدث[٩] بخط أبي في هذا الحديث قال: «أو ما ترضين أني زوَّجْتك[١٠] أقدمَهم سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا؟!» أخرجه أحمد بن حنبل[١١].

وعن عطاء قيل له: أكان في أصحاب محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) أحدٌ أعلم

---

(١) في (ب) «يستقر».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «العقلتين».
(٤) أورده المسعودي في «**مروج الذهب**»، ٣/ ٥٦؛ وابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٢/ ٣٢٣) في ترجمة عبدالله بن عباس. مع اختلاف يسير في بعض الكلمات في المصدرين عما ورد في المتن.
(٥) هو: يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس عن عبد العزيز الأزجي قال: سألت يوسف القواس عن مولده قال: مولدي سنة ثلاثمائة، كان ثقة صالحًا صادقًا زاهدًا، سمع كثيرًا من العلماء والحفاظ وكتب عنهم. انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢٥، ترجمة رقم ٧٦٥٠؛ وسمع يوسف بن عمر القواس من البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيىٰ بن صاعد في خلق كثير. وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر، من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ابن الجوزي: صفة الصفوة، ترجمة رقم (٣٢٩)، ص٤٩٠.
(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «وجدت».
(١٠) في (ب) «زوجك».
(١١) أورده في مسنده برقم (٢٠٣٠٧)، وحكم عليه المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. أبو أحمد: هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٣٧).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

من عليٍّ؟ قال: ما أعلم[(١)]. أخرجه القلعي[(٢)(٣)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنهما) قال: والله لقد أُعطي عليٌّ تسعةَ أعشار العلم، وأَيْمُ الله، لقد شارككم في [١٥٢/ ب] العشر العاشر. أخرجه أبو عمرو[(٥)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) و (رضي عنه): أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) قال له: «ليَهْنِكَ يا أبا الحسن، لقد[(٨)] شربت العلم شُرْبًا، ونهلت نَهْلًا»[(٩)].

أخرجه الدارمي.

---

(١) أورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٣، وعلق المحقق في الحاشية: أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٤؛ وابن عساكر (مختصره: ١٨/ ٢٧)؛ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٠٠؛ وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٢) محمد بن علي القلعي، من علماء الشافعية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ذكره السبكي في طبقات الشافعية، له عدد من المؤلفات في الفقه والسيرة، منها «**تهذيب الرياسة**..» و«**أحكام العصاة**..»، ونقل محب الدين الطبري عن «**لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار**» للقلعي. ويعتبر من الأعلام التاريخية في اليمن وسلطنة عمان، وتوفي الإمام محمد بن علي بن الحسن القلعي بمرباط سنة ٦٣٠هـ. انظر: «**تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**»، المحقق: إبراهيم يوسف مصطفىٰ عجو، مكتبة المنار-الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٧-٥٢؛ «**الأعلام**» للزركلي، ٦/ ٢٨١.

(٣) في (ب) «المعقلي».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ٣/ ١١٠٤؛ وابن الأثير في «أسد الغابة»: ٤/ ٨٤.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «فقد».

(٩) أورده أبو نعيم الأصبهاني في «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، مكتبة الخانجي ودار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (١/ ٦٥)؛ والسيوطي في «**جمع الجوامع** المعروف بـ «**الجامع الكبير**»»، برقم (٥٩٥٣)، تحقيق: خالد عبدالفتاح شبل، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، (١٣/ ١٠٣)؛ وابن عساكر في تاريخه (مختصره ١٨/ ٢٠)؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٣.

وعن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة[١] (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) وقد سُئل عن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٣] وجهه) فقال: كان له والله ما شاء من ضرسٍ قاطع ليس بالسفلة في النسب، ذو قرابة[٤] من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم)، ومصاهرته، والسابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن والفقه والسنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون[٦]. أخرجه المخلص الذهبي.

وعن الحسن بن علي[٧] (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) -وقد سئل عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) و(كرم وجهه)-[٩] قال: كان -والله- سهمًا صائبًا من[١٠] مرامي الله علىٰ عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم)، لم يكن بالنُّوَمَة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسَّروقة لمال[١٢] الله (عز وجل)، أعطىٰ القرآن عزائمه؛ففاز[١٣] برياض مؤنقة، ذلك علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١٤]

(١) ليس (عبدالله بن عباس)، بل الصواب: عبد الله بن عَيّاش ابن أبي ربيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم، وأمّه أسماء ابنة سلامة بن مُخَرِّبة بن جَنْدَل بن أُبَيْر بن نَهْشَلَ بن دارم، فَوَلَدَ عبدُ الله بن عيّاش: الحارثَ، وأَمَةَ الله، وأمّهما هند بنت مطرّف بن سلامة بن مخرّبة بن جندل بن أُبَير بن نهشل بن دارم. وُلِد عبد الله بن عيّاش بأرض الحبشة، ولا نعلمه روىٰ عن رسول الله ﷺ شيئًا، وقد روىٰ عن عمر بن الخطّاب، وله دار بالمدينة. انظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، (٧/ ٣٢)؛ ابن الأثير: أسد الغابة، (٣/ ٣٥٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «قرابتهم».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(٦) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب»، (٣/ ١١٠٧)؛ وابن عساكر (مختصره: ١٨/ ٣٠-٣١)؛ وابن الأثير في «أسد الغابة»، (٤/ ١٠٠)؛ والسيوطي في «**تاريخ الخلفاء**»، ص٢٧٤؛ والمحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٤.

(٧) تذكر بعض المصادر أنه (الحسن بن أبي الحسن البصري)، كما ورد لدىٰ ابن عبد البر في الاستيعاب. والله أعلم.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٠) في (ب) «في».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قال».

(١٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أعطىٰ القرآن عزائمه ففاز منه».

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وجهه)[(١)]. أخرجه القلعي.

وعن أُذَينة العبدي قال: أتيتُ عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: ائتِ عليًّا فاسأله. أخرجه أبو عمرٍو[(٢)].

وعن ابن أبي حازم[(٣)] قال: جاء رجل إلىٰ معاذ[(٤)] فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها عليًّا؛ فهو أعلم. فقال: جوابك فيها أحبُّ إليَّ من جوابِ عليٍّ. فقال: بئس ما قلتَ، لقد كرهتَ رجلًا كان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) يغره بالعلم غرًّا،[(٦)] [١٥٣/ أ] ولقد قال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلَّا أنه لا نبي بعدي»، وكان عُمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه. أخرجه الإمام أحمد في المناقب[(٧)].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) أنه أتاها ابنا امرأة من قريشٍ، فاستودعاها مائة دينار، وقالا: لا تدفعيها إلىٰ أحدٍ منَّا دونَ صاحبه حتىٰ نجتمع، فلبثْتْ حولًا، ثم جاء أحدُهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات، فادفعي [إلي][(٩)] الدنانير فأبت، فثقل عليها بأهلها، فلم يزالوا بها حتىٰ دفعتها إليه، ثم لبثت حولًا آخر، فجاء الآخر، فقال: ادفعي إليَّ الدنانير. فقالت: إن صاحبك [قد][(١٠)] جاءني، فزعم أنك قد مت فدفعتها إليه.

---

(١) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٤؛ وعلق المحقق في الحاشية: أورده ابن عبدربه في «العقد الفريد» (٤/ ٣١٣)؛ وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١١٠)؛ وابن عساكر (مختصره: ١٨/ ٦٥)؛ والعامري في «**الرياض المستطابة**»، ص١٧٢.

(٢) أورده ابن عبد البر في «**الاستيعاب**»، (٣/ ١١٠٦).

(٣) هو قيس بن أبي حازم تابعي كوفي.

(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «معاوية»، وهو ما ورد في كتاب «فضائل الصحابة» لابن حنبل؛ وكتاب «**ذخائر العقبىٰ**» للمحب الطبري.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «يعزه عزا».

(٧) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (١١٥٣)، وحكم عليه المحقق في الحاشية بقوله: إسناده ضعيف لأجل الكديمي؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٥.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فاختصما إلىٰ عمر فأراد أن يقضي عليها فقالت(١): أنشدك الله ارفعنا إلىٰ علي! فرفعهما إليه، فعرف أنهما قد مكرا بها، فقال: أليس قد قلتما لا تدفعيها إلىٰ أحدٍ(٢) منَّا دون صاحبه؟ قال: بلىٰ. قال: إذًا فما لك عندنا شيء، اذهب فجئ بصاحبك حتىٰ تدفعها إليكما(٣).

وعن محمد بن يحيىٰ بن حبان قال: إن حبان بن منقذ(٤) كانت تحته امرأتان: هاشمية وأنصارية، فطلق الأنصارية ثم مات علىٰ رأس الحول، فجاءت الأنصارية فقالت(٥): لن تنقضي عدتي، فارتفعوا إلىٰ عثمان [وقال: ليس لي بها علم، فارتفعوا إلىٰ علي](٦) فقال عليٌّ: تحلفين عند منبر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٧) وسلم) أنك لم تحضي(٨) ثلاث حيضات، ولك الميراثُ، فحلفت وأشركت في الميراث(٩).

وعن بن(١٠) عمر (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنهما) أن اليهود جاءوا إلىٰ أبي بكرٍ [(رضي الله تعالىٰ عنه)](١٢) فقالوا: صف لنا صاحبك! فقال: يا معشر اليهود [١٥٣/ ب] لقد كنت معه

(١) في (ب) «قالت».
(٢) في (ب) «واحد».
(٣) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٦، منسوبًا إلىٰ «حنش بن المعتمر» وليس إلىٰ السيدة عائشة رضي الله عنها فورد: (عن حنش بن المعتمر قال: إن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا...)، وعلق المحقق في الحاشية: أورده ابن الجوزي في «**الأذكياء**»، ص٤٥؛ وأورده الشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، دار البشير، ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٨٨.
(٤) حَبّان بن مُنْقذ: صحابي من بني مازن بن النجار من الخزرج، شهد مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم غزوة أحد، وما بعدها من المشاهد، هو الذي قال له النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا بعت فقُل لا خِلابة»، وكان في لسانه ثقل، فإذا اشترىٰ يقول: «لا خيابة»، لأنه كان يُخدع في البيع، لضعف في عقله. توفي حَبّان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، انظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ١/ ٦٦٦؛ وابن حجر: الإصابة، ٢/ ١٠.
(٥) في (ب) «وقالت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «لن تحيضي». والصواب: لم تحيضي
(٩) أورده المحب الطبري، ولم يسنده إلا لحفيد حبان «محمد بن يحيىٰ»، ص١٤٦؛ وأورده الشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٨.
(١٠) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

في الغار كأصبعي هاتين، ولقد صعدتُ معه جبل حراء وخنصري في خنصره، ولكن الحديث عنه شديدٌ، وهذا عليُّ بن أبي طالب [(كرم الله تعالىٰ وجهه)](١). فأتوا علياً بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك، فوصفه لهم (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم)(٤).

وعن زيد بن علي [(رضي الله عنه) عن علي بن الحسين](٥) (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهما عن أبيه عن جده قال: أُتي عمر بامرأة [حامل،](٧) قد اعترفت بالفجور، فأمر عمر برجمها، فتلقاها عليٌّ فقال: ما بال هذه؟! فقالوا: نرجمها(٨)، فردها عليٌّ، وقال: هذا سُلطانك عليها، فما سلطانك علىٰ ما في بطنها؟! ولعلك أن تكون نهرتها أو أخفتها؟! قال: قد كان ذلك. قال: أما سمعت قول النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم): «لا حدَّ علىٰ معترف بعد بلاء، إنه(١٠) من قيد أو حبس أو تهدد، فلا إقرار له(١١)». فخلَّىٰ(١٢) سبيلها(١٣).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) تفرد به المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٦.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «أمر عمر برجمها».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «ذاته».
(١١) في (ب) «لها».
(١٢) في (ب) «فخل».
(١٣) أورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٣؛ وأرده العصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٣/ ٦٨. والحديث منسوب لزيد بن علي (رحمه الله) في مسنده المزعوم؛ و«**مسند الإمام زيد**» مكذوب عليه!!، فقد تفرد بروايته عنه عمرو بن خالد الواسطي وهو مشهور بالكذب عند المحدثين، ومن ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١ / ٦٠٥): «قال عَبدالله بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه: متروك الحديث، ليس بشيءٍ. وَقَال أبو بكر الأثرم، عَن أحمد بْن حنبل: كذاب، يروي عن زيد بْن علي، عن آبائه، أحاديثُ موضوعة، يكذب. وَقَال عَباس الدُّورِيُّ عَنْ يحيىٰ بْن مَعِين: كذابٌ غير ثقة، ولا مأمون. وَقَال هاشم بْن مرثد الطَّبَرَانِيّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَعِين: كذاب، ليس بشيءٍ. وَقَال إسحاق بْن راهويه، وأبو زُرْعَة: كَانَ يضع الحديث. وقَال أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، ذاهب الحديث، لا يشتغل بِهِ.

وعن عبد الله بن الحسن (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهما) قال: دخل عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][(٢)] وجهه) علىٰ عمر، وإذا بامرأة حُبلىٰ تُقاد لترجم، قال: ما شأنُ هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجموني. فقال: لأي شيء تُرجم؟[(٣)] إن كان لكَ سلطانٌ عليها، فما سلطانك[(٤)] علىٰ ما في بطنها؟! فقال عُمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٥)]: كلُّ أفقهُ مني -ثلاث مرات- فضمَّها عليٌّ حتىٰ وضعت غلامًا، ثم ذهب بها إليه فرجمها[(٦)].

وعن عبد الرحمن السلمي قال: أُتي عمرُ بامرأةٍ أجهدها العطش، فمرَّت علىٰ راعٍ فاستسقته؛ فأبىٰ أن يسقيها إلا أن تُمكِّنه من نفسها ففعلتْ، فشاور عمرُ الناسَ في رجمها، فقال له عليٌّ: هذه مضطرةٌ إلىٰ ذلك، خلِّ سبيلها، [ففعل[(٧)]][(٨)].

وعن أبي ضبيان قال: شهدتُ عمرَ أُتي بامرأةٍ قد زنت، فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليٌّ من أيديهم وردَّها، فرجعوا إلىٰ عمر وقالوا: ردَّها عليٌّ[(٩)]. فقال: ما فعل [١٥٤/ أ] هذا علي إلَّا لشيء، فأرسل إليه فجاء فقال: ما لك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) يقول: «رفع القلم عن ثلاثةٍ: [عن][(١١)] النائم حتىٰ يستيقظ، وعن

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «قال: يا أمير المؤمنين، لأي شيء ترجم؟».
(٤) في (ب) «فما لك سلطان».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٣؛ وأورده الشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٧.
(٧) صحيح: أخرجه البيهقي في «سننه الكبرىٰ»، كتاب الحدود، باب من زنىٰ بامرأة مستكرهة، (١٧٥٠٦)؛ وصححه الألباني في «**إرواء الغليل**»، (٢٣١٣)؛ وأورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٣/ ٦٨. والشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٨.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «وقال: ردوها علي».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الصغير حتىٰ يكبر، وعن المُبتلىٰ حتىٰ يعقل» فقال: بلىٰ. قال[١]: هذه مبتلاة بني فلانٍ، فلعلَّه أتاها وهو بها. فقال عمر: لا أدري. فقال: فأنا أدري[٢][٣].

وعن مسروقٍ أن عمر أُتي بامرأة وقد نُكحت في عدتها، ففرَّق بينهما، وجعل مهرها في بيتِ المال، فقال: لا يجتمعان أبدًا، فبلغ عليًّا [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][٤] فقال: إن كان نكحها جهلًا فلها المهر؛ لما استحلَّ من فرجها، ويُفرَّق بينهما، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخُطَّاب، فخطب عمر وقال: ألا ردُّوا الجهالات[٥] إلىٰ السنة، ورجع إلىٰ قول عليٍّ (رضي الله عنه)[٦][٧] أخرج جميعَ هذه الأحاديث ابنُ السمان في كتاب الموافقة. وأخرج حديثَ أبي ضبيان أحمدُ أيضًا.

ورُوي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت بستة[٨] أشهر، فقال له عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه): إن الله (جل وعلا) قال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[١٠]، وقال (تعالىٰ): ﴿فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[١١] فالحمل لستة أشهر، والفصال في العامين[١٢]، وترك[١٣] عمر رجمها،[١٤] وقال:

(١) في (ب) «فقال».
(٢) في (ب) «فأنا لا أدري، فترك رجمها».
(٣) إسناده صحيح؛ أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (١٢٠٩)؛ وأبو داود في سننه، برقم (٤٣٩٩)؛ وأورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٣/ ٦٨.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «الجاهلات».
(٦) في (ب) «تعالىٰ عنهما».
(٧) أورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٣/ ٦٨. والشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٨.
(٨) في (ب) «لستة».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) سورة الأحقاف، آية رقم (١٥).
(١١) سورة لقمان، آية رقم (١٤).
(١٢) في (ب) «عامين».
(١٣) في (ب) «فترك».
(١٤) ورد في «**موطأ مالك بشرح الزرقاني**»، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم، برقم (١٥٦٠ – ١٥٠١) قوله:

لولا عليٌّ لهلك عمر. أخرجه القلعي و ابن السمان.

وعن سعيد بن المسيب (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن[(٢)]. [أخرجه أحمد وأبو عمرو][(٣)].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه): سمع عمر يقول لعلي -وقد سأله عن شيء فأجابه-: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لستَ فيه يا أبا الحسن[(٥)].

(وحدثني مالك أنه بلغه أن عثمان بن عفان أُتي بامرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترجم، فقال له علي بن أبي طالب: ليس ذلك عليها إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول في كتابه...) وأورد أيضًا: (وروىٰ عبد الرزاق في المصنف عن أبي الأسود الدؤلي قال: «رُفع إلىٰ عمر امرأة ولدت لستة أشهر فسأل عنها أصحاب النبي ﷺ، فقال علي: ألا ترىٰ أنه يقول...). انظر: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٤/ ٢٣٤؛ والقرطبي في تفسيره لآية سورة الأحقاف (١٥)، فقال: (وروي أن عثمان قد أُتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر..) . انظر: ١٦/ ١٩٣؛ وابن عبدالبر في «الاستيعاب»، ٣/ ١١٠٣؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٩. وأما عبارة: (لولا علي لهلك عمر) ليست معروفة في الحديث، ولم يذكرها المحدثون الذي رووا هذا الحديث، فإن هذا الحديث أخرجه جمع من المحدثين من عدة طرق عن علي رضي الله عنه كأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والإمام أحمد. انظر: **سنن أبي داود**: (كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق...) ٤/ ٥٥٨-٥٦٠، وسنن الترمذي، (كتاب الحدود، باب من لا يجب عليه الحد) ٤/ ٣٢؛ **وسنن ابن ماجه**: (كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم) ١/ ٦٥٨، ٦٥٩؛ **والمسند للإمام أحمد** ١/ ١١٦، ١١٨، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٨. ولم ترد هذه الزيادة في شيء من طرق الحديث، هذا وقد جمع ابن حجر طرق الحديث (انظر: فتح الباري ١٢/ ١٢١)؛ والألباني (**إرواء الغليل** ٢/ ٤-٧، ح٢٩٧) فذكرا طرقًا أخرىٰ منقولة عن بعض كتب السنة الأخرىٰ، فلم أعثر فيها لهذه الزيادة علىٰ ذكر. وقد نص علىٰ هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في رده علىٰ ابن المطهر الرافضي عند ذكره لهذا الأثر المنسوب لعمر فقال: «إن هذه الزيادة ليست معروفة في هذا الحديث». (منهاج السنة ٦/ ٤٥، و٨/ ٦٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ضعيف. فيه مؤمل بن إسماعيل، أبي عبد الرحمن العدوي البصري: قال أبوحاتم «صدوق شديد في السنة كثير الخطأ» (الكاشف ٢/ ٣٠٩ ترجمة ٥٧٤٧). وقال البخاري: منكر الحديث. **وقال ابن سعد والدارقطني**: كثير الخطأ. **وقال المروزي**: إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه؛ لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٢١ **تهذيب التهذيب**: ١٠/ ٣٨١). وقال البخاري: منكر الحديث، (من تكلم فيه ١/ ١٨٣ ترجمة ٣٤٧). قال الحافظ في التقريب» صدوق سيء الحفظ «(ترجمة٧٠٢٩). وأورده ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٢، ١١٠٣؛ وابن الأثير: «أسد الغابة» ٤/ ١٠٠؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٤٩.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ورد في «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»، بدر الدين العينىٰ (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي-

وعن محمد بن الزبير قال: دخلت [١٥٤/ب] مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوتْ ترقوتاه من الكبر، فقلت: يا شيخ، من أدركت؟ فقال: عمر. فقلت[(١)] له: ما غزوتَ معه؟ فقال[(٢)]: اليرموك. قال: حدِّثني شيئًا [سمعته][(٣)]. قال: خرجت مع فتية حُجَّاجًا فأصبْنا بيض[(٤)] نعام وقد أحرمنا، فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر، فقال: اتبعوني حتىٰ أنتهي إلىٰ حجرة[(٥)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فضرب حجرة منها فأجابته امرأةٌ فقال: أثمَّ أبو الحسن؟ قالت: لا. فمرَّ في المقناة وأدبر وقال: اتبعوني حتىٰ أنتهي إليه، وهو يسوي التراب بيده، فقال: مرحبًا يا أمير المؤمنين. فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون. قال: ألا أرسلتَ إليَّ؟ قال: أنا أحق بإتيانك. فقال: يضربون الفحل قلائص أبكارًا بعدد البيض، فما أنتج منها أهدوه[(٧)]. قال عمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٨)]: إن الإبل تخدج. قال: والبيض يمرق، فلما أدبر قال عمر: لا تنزل بي شديدة[(٩)] إلا وأبو الحسن جنبي[(١٠)].

وعن محمد بن زياد قال: كان عمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١١)] يطوف بالبيت، وعليٌّ يطوف أمامه، إذ عرض رجلٌ لعمر، فقال: يا أمير المؤمنين، خذ لي حقِّي من علي بن أبي

بيروت، عند رواية تقبيل الحجر الأسود برقم (٧٩٥١) وقال: فقال عمر ﵁: (أعوذ بالله من قوم لست فيهم يا أبا الحسن). وفي سنده أبو هارون، عمارة بن جوين ضعيف، ورواه الأزرقي –أيضًا– في (تاريخ مكة) وفي لفظه: (أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم). انظر: ٩/ ٢٤٠.

(١) في (ب) «فقال».

(٢) في (ب) «قال».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «ببعض».

(٥) في (ب) «حجر».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «فأهدوه».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «شدة».

(١٠) أخرجه ابن عساكر (مختصره: ٢٢/ ١٦٣، ١٦٤)، وعن محمد بن الزبير التميمي الحنضلي البصري، ضعفه النسائي وغيره، انظر: «ميزان الاعتدال» ٣/ ٥٤٧. أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٧؛ والشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٧.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

طالب. قال: وما لك؟ قال: لطم عيني. قال: فوقف عمر حتىٰ مرَّ به علي (كرم الله وجهه)[(١)] فقال: ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم [يا أمير المؤمنين][(٢)]. قال: ولِمَ؟ قال: لأني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطرقات[(٣)]. قال عمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٤)]: أحسنت يا أبا الحسن[(٥)].

وعن يحيىٰ بن عقيل قال: كان عمر يقول لعلي [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(٦)] إذا سأله: فرج الله عنك[(٧)]، لا أبقاني الله بعدك[(٨)].

وعن موسىٰ بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مالٌ فقسمه، ففضل منه فضلة [١٥٥/ أ][(٩)] [فاستشار أصحابه في ذلك الفضل فقالوا[(١٠)]: نرىٰ أن تمسكه فإن احتجت إلىٰ شيء كان عندك. وعليٌّ في القوم لا يتكلم. فقال عمر: ما لك لا تتكلم يا عليُّ؟ فقال: قد أشار عليك

---

(١) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «الطواف».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٤٩؛ والسمهودي: جواهر العقدين، ص٥٦.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «فرج عني».
(٨) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥٠. وقول: «لا أبقاني الله بأرض ليس فيها أبو الحسن». جاء من حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه الأزرقي في «**أخبار مكة**» (١/ ٣٢٣)، وابن شاهين في «**الترغيب والترهيب**» (٣٣٥) -والسياق له-، والحاكم في «**المستدرك**» (١٦٨٢) -وعنه البيهقي في «**الشعب**» (٣٧٤٩)-، ثلاثتهم من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: حججنا مع عمر أول حجة حجها من إمارته.... فذكر قصة فيها: «فقال عمر: لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن». **قال الحاكم**: «ليس من شرط الشيخين، فإنهما لم يحتجا بأبي هارون عمارة بن جوين العبدي». **وقال الذهبي**: «أبو هارون العبدي؛ ساقط». **وقال البيهقي**: «أبو هارون العبدي غير قوي»، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مقتل علي» (١٠٨)، قال حدثني عبد الرحمن بن صالح نا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب قال كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ عندما يسأله من الأمر فيفرجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن. وإسناده ضعيف منقطع؛ سماك لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ. والإسناد إليه لا يسلم، **قال الذهبي** في «مختصره»: وأبو هارون العبدي ساقط)، **وقال عنه الحافظ ابن حجر**: عمارة ابن جُويْن -بجيم مصغر-أبو هارون العبدي، مشهور بكنيته، متروك، ومنهم من كذبه، شيعي (تقريب التهذيب/ ٤٨٤٠).
(٩) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».

القوم. قال: وأنت فأشر. قال: فإني أرىٰ أن تقسمه، ففعل(١).

وعن يحيىٰ بن عقيل قال: سمعت عليًّا (كرم الله [تعالىٰ](٢) وجهه) يقول لعمر: يا أمير المؤمنين، إنْ سرَّك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل، وكل دون الشبع، وأقصر الإزار، وارفع القميص، واخصف النعل تلحق بهما(٣). أخرج جميع هذه الأحاديث ابن سلمان(٤).

وعن سعيد [بن المسيب](٥) قال: لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم) يقول: سلوني. إلا عليًّا(٧) (كرم الله وجهه). أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في المعجم، وأبو عمرو، ولفظه: ما كان أحدٌ من الناس يقول: سلوني. غير علي بن أبي طالب(٨) (رضي الله عنه)(٩).

وعن أبي الطفيل قال: سمعت(١٠) عليًّا (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنه) و(كرم وجهه) يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، واسألوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية أُنزلت(١٢) إلا وأنا أعلم أبليل(١٣) أم بنهار، أم في سهلٍ أم في جبل. أخرجه أبو عمرو(١٤).

---

(١) أورده المحب الطبري في كتابيه: «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥٠؛ و«الرياض النضرة»، ٣/ ١٦٥؛ والشيخ محمد الخضر في «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، ص٨٨.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) أورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥٠؛ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ٨/ ٣٢٣-٣٢٤)، في ترجمة عمر رضي الله عنه.

(٤) المقصود: ابن السمان.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «علي».

(٨) ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٣؛ ابن الأثير في «أسد الغابة»: ٤/ ١٠٠؛ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٦٥١؛ المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥١.

(٩) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٠) في (ب) «شهدت».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) في (ب) «نزلت».

(١٣) في (ب) «بليل».

(١٤) ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٧؛ ابن عساكر «**مختصر** تاريخ دمشق» ١٨/ ٢٢؛ السيوطي: «تاريخ الخلفاء» ص٢٩٤؛ المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥١.

وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) قال: «أَقْضَىٰ أمتي عليٌّ». خرجه البغوي في المصابيح في الحسان[3].

وعن عمر (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) قال: أقضانا علي (كرم الله [تعالىٰ][5] وجهه)[6]. أخرجه السلفي.

وعن معاذ بن جبل (رضي الله [تعالىٰ][7] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) لعلي (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه): «تجشم[10] الناس بسبع قال: يحاجوك فيهم قريش أنت لأولهم[11] إيمانًا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم [١٤٨/ ب] بالسوية، وأعدلهم بالرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله مزية»[12] أخرجه الحاكمي.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٥١؛ وورد نص الحديث عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أرحم أمتي بأمتي، أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» صحيح عند ابن ماجه برقم (١٥٤). وأورد الحديث (الملا الهروي القاري) بدون إضافة: «أقضاهم علي» إلا ملحقة؛ قائلًا: وروىٰ معمر عن قتادة مرسلًا وفيه: «وأقضاهم علي»، انظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م؛ كتاب **المناقب والفضائل**، باب مناقب العشرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، حديث رقم (٦١٢٠)، ٩/ ٣٩٥٤.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) صحيح البخاري رقم (٤٤٨١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) في (ب) «نخصم».

(١١) في (ب) «ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أولهم».

(١٢) أورده المحب الطبري، «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٢، وقد أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣١٥)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٤٣؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٣١٣ ضمن ترجمة بشر بن إبراهيم الأنصاري، وهو المتهم بوضعه؛ وانظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني، ص٣٤٤.

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه)[١] قال: [لما][٢] بعثني رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) إلىٰ اليمن قاضيًا، وأنا حديث السن، فقلت: يا رسول الله، أتبعثني إلىٰ قومٍ يكون[٤] فيهم أحداث أي: أمور حادثة ولا عِلم لي بالقضاء! قال: «إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك». [قال][٥]: فما شككت في قضاء بين اثنين[٦] أخرجه أحمد.

وعن زِرِّ[٧] بن حبيش قال: جلس اثنان يتغدَّيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، والآخر ثلاثة أرغفة، وجلس إليهما[٨] ثالث، واستأذنهما في أن يصيب [معهما][٩] من طعامهما فأذنا له، فأكلوا علىٰ السوي[١٠]، ثم ألقىٰ لهما ثمانية دراهم، وقال: هذا عوض ما أكلتُ من طعامكما. فتنازعا في قسمتها، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة ولك ثلاثة. قال صاحب الثلاثة: نقسمها علىٰ السوي[١١]، فترافعا إلىٰ علي (كرَّم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) فقال لصاحب الثلاثة: أقبل، ما قال لك صاحبك؟، فأبىٰ[١٣]، وقال: ما أريد الأمر الحق. فقال له علي: لك في مر الحق [لك] درهم واحد، وله سبعة دراهم. قال[١٤]: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن الثمانية أربعة وعشرون ثُلثًا؛ لصاحب الخمسة خمسة عشر، ولك تسعة، ولقد[١٥] استويتم

(١) في (ب) «علي بن أبي طالب ﷺ و(كرم وجهه)».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «تكون».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه أبو داود (٣٥٨٢)، وابن ماجه (٢٣١٠)، وأحمد (٦٣٦) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٨٤٢١)؛ وأورده السيوطي في «**تاريخ الخلفاء**» ص٣٧٢، ونقل تخريجه وتصحيحه عن الحاكم.
(٧) في (ب) «زيد».
(٨) في (ب) «لهما».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «السواء».
(١١) في (ب) «السواء».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «فأبىٰ».
(١٤) في (ب) «فقال».
(١٥) في (ب) «وقد».

في الأكل، فأكلت ثمانية وبقي[(١)] لك واحد، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له[(٢)] سبعة، وأكل الثالث باقيه[(٣)] سبعة لصاحبك وواحد لك[(٤)]. خرجه[(٥)] القلعي.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) بعثه لليمن، فوجد أربعة وقعوا في حفرة ليصطادوا فيها الأسد، سقط أول[(٨)] رجل وتعلَّق بآخر [١٤٩/ أ]، [وتعلق الآخر بآخر حتىٰ تساقط الأربعة، فجرحهم الأسد، وماتوا عن آخرهم، فتنازع أولياؤهم حتىٰ كادوا يقتتلون، فقال عليٌّ: أنا أقضي بينكم إن رضيتم فهو القضاء، وإلا يموت بعضكم عن بعض، حتىٰ تأتوا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) يقضي [بينكم][(١٠)]، اجمعوا من القبائل الذين حضروا[(١١)] البئر، ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة، فللأول ربع الدية؛ لأنه أهلك من فوقه، وللذي تحته[(١٢)] ثلثها؛ لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف؛ لأنه أهلك من فوقه[(١٣)]، وللرابع الدية كاملة. فأبوا أن يرتضوا[(١٤)] لأتو لرسول[(١٥)] الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٦)] وسلم) وقصُّوا عليه قضىٰ[(١٧)] علي

---

(١) في (ب) «فبقي».
(٢) في (ب) «لك».
(٣) في (ب) «ثمانية».
(٤) أورده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٢؛ وأورده أبو عمر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٠٦؛ والسيوطي في «**تاريخ الخلفاء**» ص٢٨٥، ٢٨٦.
(٥) في (ب) «أخرجه».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «أولا».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «حفروا».
(١٢) في (ب) «يليه من فوقه».
(١٣) في (ب) «فوقك».
(١٤) في (ب) «فباؤوا أن يرضوا».
(١٥) في (ب) «فأتوا رسول».
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٧) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قضاء».

(رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) وأجازه[٢][٣]. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن الحارث عن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٤] وجهه) أنه جاءه رجل [بامرأة][٥] فقال: يا أمير المؤمنين، دلست علىٰ هذه وهي مجنونة. قال: فصعَّد عليٌّ نظره وصوبه، وكانت امرأة جميلة فقال: [حق][٦] ما يقول هذا. فقالت: والله ما بي جنون، ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية. فقال: ويحك خُذها وأحسن إليها، فما أنت لها بأهل[٧]. أخرجه الحافظ السلفي.

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) قال: أُتي علي (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه) بثلاثة نفر، وقعوا علىٰ جارية في طهرٍ واحدٍ، فولدت ولدًا فادَّعوه، فقال علي (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) لأحدهم: تطيب به نفسًا لهذا؟ قال: لا، قال للآخر تطيب به نفسًا لهذا؟ قال: لا، قال للآخر: تطيب به نفسًا لهذا؟ قال: لا، قال أراكم شركاء متشاكسون[١١]، أرىٰ أن أُقرع بينكم، فأيكم[١٢] أصابته القرعة غُرِّمَ[١٣] ثلثي القيمة وألزمتْهُ الولد. فذكروا ذلك للنبي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «فأجازه».
(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٧، ١٥٢)، من طريق حماد بن سلمة عن سماك عن حنش عن علي به؛ وأورده المحبي الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٧١؛ وأورده محمد رضا في «**الإمام علي بن أبي طالب**»، دار الكتب العلمية– بيروت، ص٢٠.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب»، ١/ ٤٣٩، ٤٤٠؛ وانظر: الصالحي الشامي في «**سبل الهدىٰ والرشاد**»، ١١/ ٦٨؛ وأورده المحبي الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٧١؛ ومحمد رضا في «**الإمام علي بن أبي طالب**»، ص٢٠.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «متشاكسين».
(١٢) في (ب) «فإياكم».
(١٣) في (ب) «غرمته».

(صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) [١٣٣/ ب] فقال: «ما أجد فيها إلا ما قال عليٌّ»[٢].

وعن حُميد بن عبد الله بن يزيد قال: ذُكر عند النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) قضاء قضىٰ به عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][٤] وجهه)، فأعجب النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) فقال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهلَ البيت»[٦] أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر [بن عبد الله][٧] (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) قال: دعىٰ[٩] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) عليًّا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناسُ: لقد أطال نجواه مع ابن عمه!، فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «ما انتجيته، ولكن الله انتجاه». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن[١٢].

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه) قال: انطلقت أنا والنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) صحيح أخرجه -مع اختلاف في بعض الألفاظ- أبو داود برقم (٢٢٦٩) و(٢٢٧٠)؛ والنسائي برقم (٣٤٨٨) و(٣٤٩٠)؛ وابن ماجه برقم (٢٣٤٨)؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٤١٤؛ وانظر ابن القيم في «**زاد المعاد**»: ٥/ ٤٣٠.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١١١٣) وعلق المحقق: مالك بن سليمان أبو أنس الأنصاري: لم أجده، والباقون ثقات، وحميد بن عبدالله المدني ثقة، روىٰ عنه جماعىٰ ثقات ذكره ابن حبان في «**الثقات**». الجرح (١:٢:٤:٢٢٤)؛ وأورده ابن أبي حاتم في تفسيره، برقم (٢٨٣٠)،٢/ ٥٣٢؛ والمحبي الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٤؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٧٢؛ ومحمد رضا في «الإمام علي بن أبي طالب»، ص٢١.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «دعا».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أورده الترمذي برقم (٣٧٢٦) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح، وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. ومعنىٰ قوله: «ولكن الله انتجاه» يقول: إن الله أمرني أن أنتجي معه. وضعفه الألباني؛ وابن أبي عاصم في «**السنة**» (١٣٢١)؛ وأبو يعلىٰ (٢١٦٣).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

حتَّىٰ أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): «اجلس»، وصعد علىٰ منكبي فذهبت لأمضي به، فرأىٰ[(٢)] مني ضعفًا فنزل، وجلس لي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) وقال: «اصعد علىٰ منكبي»، [فصعدت علىٰ منكبه][(٤)] قال: فنهض بي، قال: فخُيِّل لي أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتىٰ صعدت علىٰ البيت وعليه تمثالُ صفر أو نُحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه؛ حتىٰ استملكت منه. قال لي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): اقذف به فقذفت به، فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت، وانطلقت أنا ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) نستبق حتىٰ توارينا بالبيوت؛ خشية أن يلقانا أحد من الناس. أخرجه أحمد وصاحب الصفوة[(٧)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) [١٣٤/ أ][(٩)] أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) قال: يا علي[(١١)]، «إن الله أمرني أن أتخذك ظهيرًا»[(١٢)]. أخرجه ابن السمان

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) في (غ) «فرءا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ابن حنبل في مسنده برقم (٦٤٤)، وحكم عليه المحقق بقوله: إسناده ضعيف، نعيم بن حكيم وثقه العجلي وابن حبان، واختلف قول معين فيه: فوثَّقه في رواية عبد الخالق بن منصور، ونقل الساجي عنه تضعيفه، **وقال النسائي**: ليس بالقوي، **وقال ابن سعد**: لم يكن بذاك. وأبو مريم -وهو الثقفي- مجهول؛ وأورده الحاكم في «مستدركه» كتاب التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل، صعود علي علىٰ منكب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، وإلقاء الصنم عن سقف، برقم (٣٣٨٧)، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والتعليق من تلخيص الذهبي قال: إسناده نظيف والمتن منكر؛ والسنن الكبرىٰ للنسائي، برقم (٨٤٥٣)، ٧/ ٤٥١؛ ومسند البزار «**البحر الزخار**» برقم (٧٦٩)، ٣/ ٢١؛ مسند أبي يعلىٰ الموصلي، برقم (٢٩٢)، ١/ ٢٥١؛ ابن الجوزي، «**صفة الصفوة**»، ص١١٦، ١١٧.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في (أ) وقد استدركنا موضعه من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «لعلي».

(١٢) الحديث «باطل»، ورد بلفظ: (يا عليُّ، إنَّ اللهَ أمرني أن أتَّخِذَ أبا بكرٍ والدًا، وعمرَ مشيرًا، وعثمانَ سندًا، وأنتَ ظهيرًا، أنتم قد أخذ اللهُ لكم الميثاقَ، لا يحبكم إلا مؤمنٌ تقيٌّ، أنتم خلفاءُ أمَّتي، وعقدُ ذمتي) أورده الذهبي

في الموافقة.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][1] عنهما) قال لعلي: أربع خصال ليست لأحد غيره[2]: هو أول عربي وعجمي[3] صلَّىٰ مع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم)، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسَّله وأدخله قبره. أخرجه أبو عمرو[5].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][6] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم): «أُعطيت في عليٍّ خمسًا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها، أما واحدةٌ: فهو تكاتي[8] بين يدي الله (ﷻ)، يُرفع من الحساب، وأما الثانية: فلواء[9] الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة: فواقفٌ علىٰ عفر[10] حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعةُ: فساتر عوراتي ومسلمي إلىٰ ربي (ﷻ)، وأما الخامسة: فلست أخشىٰ [أن][11] يرجع زانيًا بعد

«ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٢٧؛ أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٥)؛ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٩)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٢). وورد بروايات أخرىٰ متقاربة.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «لأحد غيره».

(٣) في (ب) «وأعجمي».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ١٠٩٠؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٢٠)، المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٥؛ وقال ابن تيمية: «وأما حديث ابن عباس ففيه أكاذيب: منها قوله: كان لواؤه معه في كل زحف؛ فإن هذا من الكذب المعلوم، إذ لواء النبي ﷺ كان يوم أحد مع مصعب بن عمير باتفاق الناس، ولواؤه يوم الفتح كان مع الزبير بن العوام، وأمره رسول الله ﷺ أن يركز رايته بالحجون، فقال العباس للزبير بن العوام: أها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية؟ أخرجه البخاري في صحيحه. وكذلك قوله: «وهو الذي صبر معه يوم حنين» انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٥/ ٥٧.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «تكالي».

(٩) في (ب) «فهو لواء».

(١٠) في (ب) «قعر».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

إحصان، ولا كافرًا بعد إيمان»أخرجه أحمد في المناقب[١].

وعن عمرو[٢] بن ميمون (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهما) قال: أنا جالسٌ إلىٰ[٤] ابن عباس [(رضي الله عنهما)][٥] إذا أتا[٦] سبعة رهطٍ فقالوا: يا بن[٧] عباس، إما تقوم معنا أو تخلوا من هؤلاء. قال: بل أقوم معكم، وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يَعْمَىٰ، فابتدر إياي[٨] جلسوا في النادي، وهو مجلس القوم يتحدثون، ثم جاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتُف، [وقعوا في رجل له عشر خصال][٩]، وقعوا في رجل قال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم): «لأبايعنَّ[١١] رجلًا لا يخزيه الله أبدًا، يحب الله [١٢٥/ ب] ورسوله». فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: هو في الرحا[١٢] يطحن. قال: فما كان أحدُكم يطحن؟! فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فنفث في عينه ثم هزَّ الراية وأعطاه إياها، فجاء بصفية بنت حيي، ثم بعث فلانًا -يعني أبا بكر (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه)- بسورة التوبة، فبعث عليًّا خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجلٌ مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: «أيُّكم يواليني في الدنيا والآخرة -وعليٌّ جالس معه-» فأبوا، فقال

(١) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١١٢٧)، وعلق المحقق في الحاشية: موضوع، والمتهم به حسين بن عبدالله أبو علي العجلي فهو متروك وضَّاع، **قال الدارقطني**: يضع الأحاديث علىٰ الثقات، **وقال ابن عدي**: يشبه أن يكون ممن يضع الحديث، **وقال الخطيب**: كان غير ثقة. تاريخ بغداد (٨/ ٥٦)؛ الميزان (١/ ٥٤١)؛ اللسان (٢/ ٢٩٥)؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٥٦؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٥، ٢٤٦؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٦٦١ بنحوه من حديث علي.

(٢) في (ب) «عمر».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «مع».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «إذ أتاه».

(٧) هكذا في (أ)، وفي (ب) «يا ابن».

(٨) في (ب) «فابتدروا أي:».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «لأبعثن».

(١٢) في (ب) «الرحىٰ».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

عليٌّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه، ثم أقبل على رجلٍ منهم، فقال[١]: أيُّكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «أنت وليِّي في الدنيا والآخرة».

[قال:][٢] وكان أول من أسلم بعد خديجة.

قال: وأخذ (صلى الله عليه [وآله][٣] وسلم) ثوبه، ووضعه على علي وفاطمة وحسنٍ وحسينٍ، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤].

قال: وشرى نفسه، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه [وآله][٥] وسلم)، ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون النبي (صلى الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فجاء أبو بكر وعلي نائمٌ قال: وأبو بكر يحسبه[٧] أنه رسول الله (صلى الله عليه [وآله][٨] وسلم) قال: فقال له عليٌّ: إن نبي الله [قد][٩] انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، فجعل[١٠] يرمى بالحجارة، كما كان يرى[١١] رسول الله (صلى الله عليه [وآله][١٢] وسلم) وهو يتضور، أي: يصيح ويتلوى عند الضرب، قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم[١٣]، كان صاحبك نرميه فلا يتضوَّر وأنت تتضور، وقد استنكرنا[١٤] ذلك.

---

(١) في (ب) «وقال».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «يحسب».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «وجعل علي».
(١١) في (ب) «يرمى».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «إنك أنت اللئيم».
(١٤) في (ب) «استكثرنا».

قال: وخرج رسول الله[1] (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) [١٢٦/ أ] للناس في غزوة تبوك، [قال][3] فقال له عليٌّ: أخرج معك؟. فقال له نبي الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم): لا. قال: فبكىٰ علي (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) فقال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم): «أما ترضىٰ بأن[7] تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاَّ أنك ليس بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

وقال له رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم): «أنت وليُّ كل مؤمن بعدي».

قال[9]: وسد أبواب المسجد إلا باب علي.

قال: فدخل[10] المسجد جنبًا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

قال: «وأخبرنا الله (ﷻ) أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة، وعلم ما في قلوبهم، فهل حدَّثنا أنه سخط عليهم بعد؟!»

وقال عمر [(ﭬ)][11]: يا نبي الله، ائذن لي أن أضرب عنقه -يعني: حاطبًا- قال: «وكنت فاعلًا! وما يدريك لعل الله اطلع علىٰ أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم» يعني: وعلي (كرم الله [تعالىٰ][12] وجهه) من أهل الشجرة وأهل بدر، بل ألزمهم[13] (رضوان الله عليهم أجمعين).

(١) في (ب) «النبي».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «أن».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «وقال».
(١٠) في (ب) «فيدخل».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «من أكرمهم».

أخرج هذا الحديث بتمامه أحمد ابن[1] حنبل،[2] وأبو القاسم الدمشقي في الموافقات في الأربعين الطوال، وأخرج النسائي بعضه، وهذه القصة مشهورة ذكرها ابن إسحاق وغيره .

وعن عمر (رضي الله [تعالىٰ][3] عنه) قال: سمعت رسول الله[4] (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) يقول لعليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه): «يا عليُّ، يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل». أخرجه[7] أبو القاسم الدمشقي[8].

وعن أنس[9] (رضي الله [تعالىٰ][10] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم): «تشتاق الجنة إلىٰ ثلاثة[12]: علي وعمار وسلمان»[13] وفي رواية: «بلال» [مكان

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».

(٢) أورده أحمد بن حنبل في «مسنده» برقم (٣٠٦١)، وعلق المحقق «شعيب الأرنؤوط» في الحاشية بقوله: إسناده ضعيف بهذه السياقة، أبو بلج -واسمه يحيىٰ بن سليم، أو ابن أبي سليم-، وإن وثقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر، وأعدل الأقوال فيه أنه يقبل حديثه فيما لا ينفرد به، كما قال ابن حبان في «المجروحين»، وفي متن حديثه هذا ألفاظ منكرة، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح، ولبعضه الآخر شواهد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في «**منهاج السنة**» ٥/ ٣٤-٣٦ بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذب علىٰ رسول الله ﷺ، ... الخ ؛ وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ» ص١٥٨ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «النبي».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «خرجه».

(٨) أخرجه ابن عساكر «تاريخ دمشق» ٣٥/ ٤٢٨، فيه عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي ضعيف، وشيخه واقد وإبراهيم الراوي عنه غير مشهورين؛ وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١١/ ٦٢٧؛ وأورده ابن حجر في «**المطالب العالية**» برقم (٣٩٩٢)؛ والبوصيري في «**إتحاف الخيرة المهرة**» ٧/ ١٩٣، رواه مسدد بسند ضعيف لتدليس الوليد بن مسلم؛ وأورده العصامي في «**سمط النجوم**»، ٣/ ٥٠.

(٩) في (ب) «أنيس».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «ثلاث».

(١٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٩٧) في مناقب سلمان الفارسي، وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح؛ والهيثمي «مجمع الزوائد» ٩/ ١٢٠، فيه النضر بن حميد الكندي، وهو متروك؛ وأورده ابن الجوزي في «**العلل التناهية**» ١/ ٢٨٤ وأعلَّه بأبي ربيعة، إلا أن محققه عدَّ ذلك من أوهام ابن الجوزي؛ وانظر ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٢١؛ وأرده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦١؛ والعصامي في «**سمط النجوم**»،

«سلمان»][(١)]، وفي رواية [١٢٦/ ب]: «المقداد».

وعنه [(رضي الله عنه)][(٢)] قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم): «نحن بنو عبد المطلب من سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»[(٤)] أخرجه ابن السري والديلمي في مسنده.

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم): «علي يُزْهِر علىٰ أهل الجنة كما يُزْهِر كوكب الصبح بأهل الدنيا» أخرجه أبو الخير القزويني[(٧)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) قال [له][(١٠)]: «إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، وإنك الأنزع البطين[(١١)]». أخرجه الديلمي في مسنده بسند ضعيف[(١٢)].

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)

٣/ ٥٠.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) (حديث موضوع) أورده ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٨٧)؛ والخطيب في «تاريخه» ٩/ ٤٣٤، وقال: «هذا الحديث منكر جدًّا، وهو غير ثابت، وفي إسناده غير واحد من المجهولين»؛ ونقله ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٢٣؛ وأرده المحب الطبري، في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦١؛ والعصامي في «**سمط النجوم**»، ٣/ ٥٠.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) خرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٤٠٣)، ١/ ٢٥٠، وقال عنه: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والفاطمي متهم، وإبراهيم بن أبي يحيىٰ متروك.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) هكذا في (أ) و (ب).

(١٢) أورده السخاوي في «**استجلاب ارتقاء الغرف**»، وقال عنه: ولا يصح، وحكم عليه المحقق: حديث موضوع، وتوسع في بيان ذلك، انظره، ٢/ ٤٦٨.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال لعلي (كرم الله [تعالىٰ][١] وجهه): «أنت وشيعتك تَرِدُون عليَّ الحوض [رواءً مسرورين مبيضةً وجوهكم، وإن عدوكم يرِدُون عليَّ الحوض][٢] ظماءً مقبَّحين[٣]»[٤] أخرجه الطبراني في الكبير بسند ضعيف.

روىٰ[٥] الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) [قال: لمَّا نزلت:][٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٨] قال (ﷺ) لعلي: «أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابًا[٩] مقمحين»[١٠] فقال: من عدوي؟ قال: «من تبرَّأ منك ولعنك».

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][١١] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «السابقون إلىٰ ظل العرش يوم القيامة طوبىٰ لهم» قيل: يا رسول الله، ومن هم، قال: «شيعتك يا علي ومحبُّوك»[١٣] أخرجه أبو سعيد الكنجرودي[١٤] في فوائده [من تخريج

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «مقمحين».
(٤) الهيثمي: مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٤، رواية عن أسلم القبطي أبو رافع مولىٰ رسول الله ﷺ، وفيه حرب بن الحسن الطحان عن يحيىٰ بن يعلىٰ وكلاهما ضعيف.
(٥) في (ب) «وروىٰ».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) سورة البينة، آية رقم (٧).
(٩) في (غ) «غضبانًا».
(١٠) أورده ابن تيمية في «**منهاج السنة**» ٧/ ٢٥٩، وحكم عليه بقوله: كذب موضوع؛ وأورده الألباني في «**السلسلة الضعيفة**» برقم (٥٥٨٩)، وحكم عليه بأنه: موضوع.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أخرجه ابن حجر، في «**الأمالي المطلقة**» المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص ٢٠٢، **قال السكري**: هذا حديث غريب من حديث سلم الخواص، وهو قليل الحديث جدًّا عزيز من حديث ذي النون، تفرد به رضوان بن محمد إن ثبت عنه، **قلت**: الخواص ضعيف الحديث، ورماه الدارقطني بالكذب.
(١٤) أبو سعيد الكنجرودي -بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة- نسبة إلىٰ كنجرود قرية بنيسابور، ويقال لها: جنزرود، وهو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي، الطبيب

السكري وقال: إنه غريب جدًّا][١].

وعن موسىٰ بن علي بن الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنهم) عن أبيه عن جده [عن الحسين (رضي الله تعالىٰ عنهم)][٣] [١٢٧/ أ] قال:[٤] إنما شيعتُنا من أطاع الله، وعمل مثل عملنا[٥].

وعن يحيىٰ بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهم) قال: من أطاع الله من ولدي وجبت طاعته[٧]. أخرجه الجعابي[٨].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه) قال: كنت أمشي مع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) في بعض طرق المدينة، فأتينا علىٰ حديقة، فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! قال: «لك في الجنة أحسن منها». ثم أتينا علىٰ حديقة أخرىٰ فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة! قال: «لك في الجنة أحسن منها»، حتىٰ أتينا علىٰ سبع حدائق، أقول له: ما أحسنها! فيقول: «لك في الجنة أحسن منها». أخرجه أحمد في المناقب[١١].

الفارس. قال عبد الغافر: له قدم في الطب، والفروسية، وأدب السلاح، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم. حدّث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته، وكان مسند خراسان في عصره، وتوفي في صفر، من سنة ٤٥٣هـ. **انظر**: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م، ٥/ ٢٢٧.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) أورده ابن حجر الهيتمي في «**الصواعق المحرقة**» ٢/ ٦٧٦.

(٥) في (ب) «أعمالنا».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) أورده ابن حجر الهيتمي في «**الصواعق المحرقة**» ٢/ ٦٧٥.

(٨) في (ب) «أخرجهما الخطابي».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١١٠٩)، وعلق عليه المحقق: إسناده ضعيف لأجل الفضل بن عميرة القيسي الطفاوي أبي قتيبة البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: في حديثه ضعف، وعنده مناكير، وقال العقيلي: لا يتابع عليه، **وقال الذهبي**: منكر الحديث. ص٦٥١؛ وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٢١، وقال: فيه الفضل بن عميرة، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات؛

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][١] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم): «لمَّا أُسري بي إلىٰ السماء، أخذ جبريل بيدي، وأقعدني علىٰ درنوك من درانيك[٣] الجنة، وناولني سَفَرْجَلَة، فكنت أُقَلِّبها إذ تفلق[٤] وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. فقلت: وعليكِ السلام، من أنتِ؟ فقالت: أنا الراضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصنافٍ: أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك، وعجنني بماء الحياة[٥] ثم قال: كوني فكنتُ، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب»[٦]. أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي.

وعن حذيفة بن اليمان (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن الله اتخذني خليلًا لمَّا اتخذ إبراهيم خليلًا، فقصري [١٢٧/ ب] في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان، وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم، فيا له من حبيب بين خليلين»[٨] أخرجه أبو الخير الحكمي[٩].

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه

والذهبي، في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٥٥، وقال فيه: الفضل بن عميرة منكر الحديث.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «دنوك من دنائك».

(٤) في (ب) «تقلت».

(٥) في (ب) «الحيوان».

(٦) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، وعلق المحقق: لم أقف عليه وأراه موضوعًا، ص١٦٣؛ وفي «الرياض النضرة» ٣/ ١٨٥؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٥٢.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٠) رقم (٤٠٠)؛ والحاكم في التاريخ؛ والبيهقي في «فضائل الصحابة؛ و»كنز العمال» ٦/ ١٥٦، (٣٢٩٨٨). وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح؛ يزيد بن معقل وعقبة بن موسىٰ مجهولان. وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٣؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٥٣.

(٩) في (ب) «الحاكمي».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[وآله][(١)] وسلم) [العلي][(٢)]: «تُعطَىٰ يا علي -يوم القيامة- ناقة من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتىٰ ندخل[(٣)] الجنة»[(٤)]. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم): «يا علي، معك يوم القيامة عصا من عِصِيِّ الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض»[(٧)] أخرجه الطبراني.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) و(رضي عنه) قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهدٌ من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. أخرجه مسلم[(١٠)].

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنها)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) نحوه[(١٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «تدخل».
(٤) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٣/ ١٣١؛ وورد بروايات أخرىٰ منها: (... قال: أخي عليٌّ علىٰ ناقةٍ من نُوقِ الجنَّةِ، زِمامُها من لؤلؤٍ رطبٍ، عليها محمَلٌ من ياقوتٍ علىٰ رأسِه تاجٌ من نورٍ...) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»: ٢/ ١٧٨، وحكم عليه: لا يصح.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الطبراني في «**الصغير**» (١٠١٤) ٢/ ١٩٣. وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٨، ٢٤٩، برقم (٣٩٨)، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ وقال الهيثمي (٩/ ١٣٨): فيه سلام بن سليمان المدائني، وزيد العمي، وهما ضعيفان؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٤.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) صحيح مسلم ١٣١-(٧٨) كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٧١٩) في المناقب، وقال عنه: هذا حديث حسن غريب صحيح؛ وانظر «**مختصر تاريخ ابن عساكر**» ١٧/ ٣٦٩؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٤.

وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم): «يا يها[٢] الناس، أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» أخرجه [مسلم. وعن أم سلمة (رضي الله تعالىٰ) عنها عن النبي (ﷺ)][٣] أحمد في المناقب[٤].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليًّا. أخرجه أحمد[٦]، وعند الترمذي معناه.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم): «حُبُّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»[٩] أخرجه الملا في سيرته.

وعن أنس [بن مالك][١٠] (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) قال: دفع علي (كرم الله [تعالىٰ][١٢]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «يا أيها».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١٠٦٦)، وقال المحقق: إسناده ضعيف جدًّا، وفيه محمد بن سليمان، ضعيف، قال البخاري: سمعت الحميدي يتكلم فيه، وقال بنفسه: منكر، وضعفه النسائي وغيره ... انظر ص٦٢٢.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١٠٨٦)، وقال المحقق: إسناده حسن. انظر: ص٦٣٩؛ ورقم (١١٤٦) باختلاف يسير، وقال عنه المحقق: إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل عبدالملك بن عبدربه أبي إسحاق، فهو منكر الحديث. انظر ص٦٧١؛ وأخرجه الطبراني في «**المعجم الأوسط**»، ٢/ ٣٢٨ ولم يرو هذا الحديث عن زهير إلا محمدُ بن القاسم؛ وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ٩/ ١٣٥، [روي] بأسانيد كلها ضعيفة؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٥.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٦١)؛ والصفوري في «**مختصر المحاسن المجتمعة**» ص١٦١؛ وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٧٠.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وجهه) إلا[١] بلالٍ [درهمًا][٢] ليشتري به بطيخًا، [١٢٨/أ] [قال:][٣] فاشترىٰ به بطيخة، فوجدها مرة، فقال: يا بلال، رد هذا إلىٰ صاحبه وائتني بالدرهم، إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) قال: «إن الله أخذ حبك علىٰ البشر والشجر والثمر والبذقر[٥]، فما أجاب إلىٰ حبك عذُب وطاب، وما لم يجب خبُث ومرَّ» وإني أظن [أن][٦] هذه مما لم يجب[٧]. أخرجه الملا في سيرته.

وعن فاطمة الزهراء (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «إن السعيد كلَّ السعيد حقَّ السعيد من أحب عليًّا في حياته وبعد موته»[١٠] أخرجه أحمد.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنهما) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) يقول: «يا علي، طوبىٰ لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك»[١٣] أخرجه حسن بن عرفة العبدي.

---

(١) في (ب) «إلىٰ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «والبذر».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٦٨، ٣٦٩، وقال عنه: هذا حديث موضوع، وواضعه أبرد من الثلج، فإنَّ أخذ المواثيق إنما يكون لما يعقل، وما يتعدىٰ الجندي. **وقال أبو بكر الخطيب**: كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه، سألت الأزهري عن ابن الجندي فقال: ليس بشيء. وقال العتيقي: كان يُرمىٰ بالتشيع.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ٩/ ١٣٥، وقال: فيه من لم أعرفهم؛ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٠، وقال: لا يصح؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٦.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أورده عدد من المحدثين برواية عمار بن ياسر، منهم: ابن الجوزي، في «العلل المتناهية» ١/ ٢٤٥، وقال عنه: لا يصح؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١١٨ وقال عنه: باطل؛ والألباني، في «**السلسلة الضعيفة**» برقم (٤٨٩٥)، وقال عنه: باطل؛ وبرواية أبي مريم الثقفي، أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ٩/ ١٣٥، وقال

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: صعد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) المنبر، فذكر قولًا كثيرًا ثم قال: «أين علي بن أبي طالب؟» فوثب إليه، فقال: ها أنا ذا[٣] يا رسول الله، فضمه إلىٰ صدره وقبَّل بين عينيه، وقال بأعلىٰ[٤] صوته: «معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وحبيبي، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين؛ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه علىٰ أعدائه، علىٰ مُبغضه[٥] لعنةُ الله ولعنةُ الملائكة ولعنةُ اللاعنين، واللهُ بريءٌ منه، من[٦] أحب أن يبرأ[٧] من الله ومني فليتبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب» ثم قال: «اجلس يا علي، فقد[٨] عرف الله لك ذلك»[٩]. أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه) [١٢٨/ ب] و(رضي عنه)[١٠] قال: قال [لي][١١] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «فيك مثل [من][١٣] عيسىٰ عليه السلام؛ أبغضته اليهود حتىٰ بهتوا أمه[١٤]، وأحبته النصارىٰ حتىٰ نزَّلوه بالمنزلة التي ليس بها» ثم قال: «يهلِكُ فيَّ رجلان: محب مفرط، يفرطني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني» أخرجه أحمد في مسنده[١٥].

عنه: فيه علي بن الحزوَّر وهو متروك؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٦.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ها أنا ذا».

(٤) في (ب) «بأعلا».

(٥) في (ب) «مبغضيه».

(٦) في (ب) «فمن».

(٧) في (ب) «يتبرأ».

(٨) في (ب) «قد».

(٩) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٦٦، وعلق المحقق: لم أقف عليه.

(١٠) في (ب) «علي بن أبي طالب (رضي الله تعالىٰ) عنه و(كرم وجهه)».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) في (ب) «منه».

(١٥) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» برقم (١٣٧٦)؛ وفي «فضائل الصحابة» برقم (١٠٨٧) وحكم عليه المحقق:

وعنه[1] (كرم الله [تعالىٰ][2] وجهه) أنه قال: «لَيحبني أقوامٌ حتىٰ يدخلوا[3] النار في حبي، ويبغضني أقوام حتىٰ يدخلوا النار في بغضي»[4]. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن عبد الله بن شريك العامري، عن أبيه قال: أتىٰ علي (كرم الله [تعالىٰ][5] وجهه) فقيل له: إن ها هنا قومًا علىٰ باب المسجد يزعمون أنك ربهم. فدعاهم وقال: ويلكم! ما تقولون؟! قال[6]: نعم، أنت ربنا وخالقُنا ورازقنا. قال: ويلكم! إنما أنا عبد الله مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعتُه أثابني إن شاء، وإن عصيتُه خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا. فأبوا، فطردهم، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم عليَّ. فقالوا [له][7] مثل ما قالوا أولاً، وقال لهم مثل ما قال، وقال [لهم][8]: إنكم ضالُّون مفتونون، فلمَّا كان اليوم الثالث أتوه، فقالوا له [مثل][9] ذلك القول، فقال: إن قلتم ذلك لأقتلنكم أخبث قِتْلة. فأبوا أن ينتهوا عن قولهم، فخدَّ لهم أخدودًا بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيه نارًا، وقال: إني طارحكم فيها، أو

إسناده ضعيف لأجل الحكم بن عبدالملك القرشي البصري نزيل الكوفة كادوا أن يجمعوا علىٰ تضعيفه؛ وأخرجه النسائي في «**خصائص علي**» (١٠٣)؛ وأبو يعلىٰ (٥٣٤) من طريقين عن أبي حفص الأبار، بهذا الإسناد؛ وأخرجه ابن أبي عاصم (١٠٠٤) والحاكم ٣/ ١٢٣ من طريقين عن الحكم بن عبد الملك، به. وصححه الحاكم في «**مستدركه**» برقم (٤٦٢٢)، وتعقبه الذهبي بقوله: الحكم وهَّاه ابن معين؛ وأخرجه البزار (٧٥٨) من طريق محمد بن كثير الملائي، عن الحارث، به. واقتصر ابن أبي عاصم والبزار والنسائي علىٰ المرفوع فقط؛ وأورده الملا الهروي القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، برقم (٦١٠٢)، ٩/ ٣٩٤٣.

(١) في (ب) «وعن علي».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) «يدخل».

(٤) أورده ابن أبي عاصم في «**كتاب السنة**» (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، بروايتين الأولىٰ عن أبي السوار العدوي، برقم (٩٨٣)، وحكم الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، والرواية الأخرىٰ عن أبي البختري وهب بن وهب المدني برقم (٩٨٦)، وحكم الألباني: إسناده جيد.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قالوا».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ترجعون. فأبوا، فقذف بهم فيها. أخرجه المخلص الذهبي(١).

وعن أبي الحمراء (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم)[١٢٩/أ]: «من أراد أن ينظر إلىٰ آدم في علمه، وإلىٰ نوح في فهمه، وإلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريا في زهده، وإلىٰ موسىٰ في بطشه، فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب»(٤).[أخرجه أبو الخير الحاكمي](٥).

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٧) وسلم): «من أراد أن ينظر إلىٰ إبراهيم في حلمه، وإلىٰ نوح في حكمه، وإلىٰ يوسف في جماله فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب»(٨) أخرجه الملا في سيرته.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ](٩) وجهه) قال: دخلتُ علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) وهو مريضٌ، وإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣٨٧): روينا في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعليّ: (وأورد الحديث أعلاه)، قال ابن حجر: وهذا سند حسن!، ولكن الحديث الصحيح أخرجه البخاري برقم (٣٠١٧)، كتاب الجهاد والسير، باب لا يُعذب بعذاب الله، ورقم (٦٩٢٢)، كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة؛ وأبو داود (٤٣٥١)؛ والترمذيّ (١٤٥٨)؛ والنسائي (٤٠٦٠) والشافعيّ في الأم (١/ ٤٢٨) جميعهم من حديث أيّوب بن أبي تميمة عَنْ عِكْرِمَةَ مولىٰ ابن عبّاسٍ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ ﷺ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بقوله: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ» وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوه».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٧٠؛ والصفوري في «**مختصر المحاسن المجتمعة**» ص١٦٧؛ والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص٣٦٧؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٦٨.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) أورده المغازلي في «**مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**» برواية أنس بن مالك، برقم (٢٥٦)، ص٢٨٢، وحكم عليه المحقق بقوله: موضوع، إبراهيم بن مهدي الأبلي: كذبوه يضع، انظر: «**الميزان**» ١/ ٦٨. وبرواية (أبو الحمراء هلال بن الحارث)؛ أخرجه أبو نعيم في «**فضائل الخلفاء الراشدين**» (٤٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧) واللفظ له؛ وحكم عليه الألباني في «**السلسلة الضعيفة**» برقم (٤٩٠٣)، بأنه موضوع.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) نائمٌ، فلمَّا دخلت عليه قال: ادنُ إلىٰ ابن عمك؛ فأنت أحقُّ به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم): «فهل تدري من الرجل؟» فقلت: لا. فقال [النبي (ﷺ)]: «[ذاك][٣] جبريل كان يحدثني حتَّىٰ خف عني وجعي، فنمت ورأسي في حجره» ذكره المحب الطبري في ذخائره[٤].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) -وقد ذكر عنده[٦] سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٧] وجهه)-: إنكم لتذكرون رجلًا كان يسمع وطيء[٨] جبريل [(عليه السلام)][٩] فوق بيته. أخرجه أحمد[١٠] في المناقب.

وعن إبراهيم بن عبيدة بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده قال: أقبلنا من بدر، ففقدنا[١١] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم)، فنادت الرفاق بعضهم[١٣] بعضًا: أفيكم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم)؟ فوقفوا حتىٰ جاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ذخائر العقبىٰ، ص١٦٩؛ وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال»، ٧/ ٢٥٢، برقم (١٨٧٨٨)، وقال عنه: أبو عمر الزاهد في فوائده، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، ضعيف».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «عندنا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وطء».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) أخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١١١٢)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف جدًّا، فيه عمرو بن ثابت بن هرمز متروك، وسويد بن سعيد ضعيف، والباقون ثقات؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٦٩.
(١١) في (ب) «وفقدنا».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «بعضها».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

وسلم) ومعه علي بن أبي طالب، فقالوا: [١٢٩/ ب] يا رسول الله، [قد][١] فقدناك. فقال: «إن أبا الحسن[٢] وجد مغصًا في بطنه فتخلفت عليه». أخرجه أبو عمرو[٣].

وعن أم عطية (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنها) قالت: بعث رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) جيشًا فيهم علي، فسمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) -وهو رافع يديه- يقول: «اللهم لا تُمتْني حتىٰ تُريني عليًّا» أخرجه الترمذي[٧]، وقال: حسن غريب.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٨] وجهه) قال: كنتُ إذا سألت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) أعطاني، وإذا سكت ابتدأني. أخرجه الترمذي[١٠] وقال: حسن غريب[١١].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) قال: كنت شاكيًا،[١٣] فمرَّ بي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرًا فارفع عني، وإن كان بلاءً فصبِّرني. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم):

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «حسن».
(٣) ابن عبد البر، «الاستيعاب» ٣/ ١١٠١.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٣٧)، وساقه ابن عساكر في تاريخه (مختصره ١٧/ ٣٨٥)؛ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٠٦، وقال الأرناؤوط في تعليقه علىٰ «**جامع الأصول**» ٨/ ٦٦١: في سنده جهالة.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الترمذي، برقم (٣٧٢٢)؛ والنسائي في «السنن الكبرىٰ» برقم (٨٥٠٤)؛ وحكم عليه المباركفوري، في «**تحفة الأحوذي**» بأنه منقطع، ٩/ ٢٣٥؛ والألباني في «**ضعيف الترمذي**»، برقم (٣٧٢٢)، بأنه: ضعيف؛ وانظر «أسد الغابة» ٤/ ١١٠، والتعليق عليه؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٠.
(١١) في (ب) «حديث حسن».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «ساكتا».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

«كيف قلت؟» فأعدت عليه، فضربني برجله، وقال(١): «اللهم عافه واشفه شفية الشاكي» قال: فما اشتكيتُ وجعي بعد ذلك. أخرجه أبو حاتم(٢).

وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم) بعث عليًّا وبعث(٥) رجلاً خلفه وقال: «ادعه، ولا تدعْه من ورائه»(٦).

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ](٧) وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم): «إياك ودعوةَ المظلوم، فإنما يسأل الله حقه، وإن الله لا يمنعُ ذي(٩) حقٍّ حقه»(١٠) أخرجه أبو الحسن الخلفي.

وعن حذيفة (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنه) قال: كان عليًّا [...](١٢) إلىٰ (رسول الله صلىٰ الله

---

(١) في (ب) «فقال».

(٢) في صحيحه برقم (٦٩٤٠) (إحسان)؛ وأخرجه أحمد في «مسنده» برقم (٨٤١) وحكم المحقق: إسناده حسن. وأخرجه الترمذي برقم (٣٥٦٤)، والبزار (٧٠٩)، وأبو يعلىٰ (٤٠٩) و(٤١٠)، وابن حبان (٦٩٤٠) من طريق محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وقد سقط محمد بن جعفر من المطبوع من «**مسند البزار**»، وقال الترمذي: حسن صحيح. وانظر (٦٣٧)؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٠.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «ثم بعث».

(٦) أورده **الدارقطني** في «**المُزكيات وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي**»، تحقيق: أحمد فارس السلوم، دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، حديث رقم (١٦)، وعلق المحقق في الحاشية: لا يصح قاله الدارقطني، والصواب مرسل، رواه الطبراني برقم (٨٢٦٥)، وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٣٠٥: رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن يحيىٰ القرفساني، انظر بقية التعليق ص٨٣ وما بعدها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «ذا».

(١٠) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (١١٩)، ضعيف؛ وأورده الألباني في «تخريج مشكاة المصابيح»، برقم «٥٠٦٢»، وحكم عليه: إسناده ضعيف، وورد في رواية أخرىٰ، مبتدأً بـ: (اتَّقِ -يا عليُّ-دعوةَ المظلومِ..) أخرجه أبو نعيم في «**حلية الأولياء**» (٣/ ٢٠٢)، والبيهقي في «**شعب الإيمان**» (٧٤٦٤)، والخطيب في «تارِيخ بغداد» (٩/ ٣٠١)، وحكم عليه الألباني في «**السلسلة الضعيفة**»، برقم: ١٦٩٧، ضعيف؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٠؛ وابن الدّمشقي في «جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب»، ١/ ١٦٤ برقم (١٥٢).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، وفي (ب) «علي أشبه».

عليه [وآله][(١)] وسلم) إلىٰ صدره، فقلت لعلي: هلم [أن][(٢)] أزوجك. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم): «هو أحق به»[(٤)]. أخرجه الحافظ أبو نعيم. [١٣٠/ أ].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنها) قالت: رأيت [أبي][(٦)] أبا بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٧)] يكثر النظر إلىٰ وجه عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) فقلت: يا أبتِ، رأيتك تكثر النظر إلىٰ وجه علي [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][(٩)]. فقال: يا بنية، سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) يقول: «النظر إلىٰ وجه علي عبادة»[(١١)] أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن ابن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم): «النظر إلىٰ وجه علي عبادة» أخرجه أبو الحسن الحربي[(١٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) الرواية الواردة لدىٰ أبي نعيم في «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» ٥/ ٢٠٨، عن حذيفة قال: دخلت علىٰ النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه وعلي يسنده إلىٰ صدره، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، كيف تجدك؟ قال: «صالح» فقلت لعلي: ألا تدعني فأسند رسول الله ﷺ إلىٰ صدري، فإنك قد شهدت وأعييت؟، فقال رسول الله ﷺ: «لا، هو أحق بذاك يا حذيفة، ادن مني» فدنوت منه فقال: «يا حذيفة، من خُتم له بصدقة أو بصوم يبتغي وجه الله أدخله الله الجنة» قلت: بأبي وأمي، وأعلن أم أسر؟ قال: «بل أعلن» مشهور من حديث نعيم، غريب من حديث عطاء، تفرد به داود؛ وأورده المحب الطبري (كان عليّ أسند رسول اللّه ﷺ إلىٰ ظهره، فقلت لعليّ: هلمّ أرواحك؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «هو أحقّ به»)، ص١٧٠.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤١؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٦٧١،٦٧٢)، وقد ساقه عن عدد من الصحابة ثم قال: (٢/ ١٢٩): هذا حديث لا يصح من جميع طرقه.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١١٩)، وقال: رواه الطبراني، وفيه أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح؛ وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٥٩)، وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧١.

وعن عمرو بن العاص مثله، أخرجه الأبهري.

وعن جابر (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) لعلي: «عُدْ عمران بن حصين فهو مريضٌ» فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يُحِدُّ النظر إلىٰ علي، فقال له معاذ: لم تُحِدُّ النظر إليه؟ فقال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) يقول: «النظر إلىٰ وجه علي عبادة» فقال له معاذ: وأنا سمعت من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، وقال أبو هريرة: وأنا[٥] سمعت من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)[٧]. أخرجه ابن الأعرابي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «ما مررتُ بسماءٍ إلَّا وأهلُها مشتاقون إلىٰ عليٍّ بن أبي طالب، وما في الجنة شيء إلَّا مشتاقٌ إلىٰ علي بن أبي طالب»[١٠] أخرجه الملا في سيرته.

وعن عقبة بن سعد[١١] العوفي قال: دخلنا علىٰ جابر بن عبد الله [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٢] وقد سقطت حاجباه علىٰ عينه[١٣] فسألناه عن علي، فرفع حاجبيه بيده[١٤] وقال: ذلك من

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «أنا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) حديث «النظر إلىٰ وجه علي عبادة»؛ أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٨/ ٧، ٨)؛ وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٨، ٣٦١ من طرق كثيرة، ثم قال: «هذا حديث لا يصح من جميع طرقه»؛ وانظر «ميزان الاعتدال» ٣/ ٤٨٤، ٤٨٥؛ وابن كثير في «البداية والنهاية» ٧/ ٣٥٨؛ وملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة»، ص٣٥٦؛ والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص٣٥٩- ٣٦١.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٧١.
(١١) في (غ) «مسعود».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «عينيه».
(١٤) في (ب) «بيديه».

خير البشر. رواه المحب الطبري(١).

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنهما) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) صفَّ المهاجرين والأنصار [١٣٠/ ب] وقال: «هبط عليَّ جبريلُ (عليه السلام)، وأخبرني أن الله باها(٤) بالمهاجرين والأنصار أهل السموات العلا(٥)، وباهىٰ بي وبك يا علي وبك يا ابن عباس حملة العرش»(٦). أخرجه أبو القاسم في فضائل العباس.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ](٧) وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم): «ألا أعلمك كلماتٍ إن قلتهنَّ غفر الله لك مع أنه مغفورٌ لك؟ لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إله إلا اللهُ العلي العظيم، لا إله إلا اللهُ رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمدُ لله رب العالمين». أخرجه أحمد و النسائي وأبو حاتم(٩).

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (٩٤٩)، وعلق المحقق: إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، والباقون ثقات؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٢.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «باهىٰ».

(٥) في (ب) «العلىٰ».

(٦) أورده الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٣/ ٣٢٨؛ والمتقي الهندي في «كنز العمال»، ١١/ ٥٣٨ برقم (٣٢٥١٩) و: ١٣/ ٥١٣ برقم (٣٧٣١٦)؛ وابن عساكر في «تاريخه» جزء (عبادة-عبدالله)، ص١٥١، وفي سنده محمد بن نهار -ويقال له: ابن أبي المحياة – ضعفه **الدارقطني**.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) انظر، مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٠٠ ح ٧١٢، وحكم عليه أحمد شاكر بقوله: إسناده صحيح، علىٰ بن صالح بن صالح بن حي الهمداني: ثقة، وهو أخو الحسن بن صالح. وسيأتي الحديث بإسناد آخر صحيح ١٣٦٣، وانظر: ٧٠١، ٧٢٦ والمستدرك: ٣/ ١٣٨؛ وانظر سنن الترمذي: ٥/ ٥٢٩ ح ٣٥٠٤؛ والسنن الكبرىٰ للنّسائي: ٥/ ١١٤ ح ٨٤١١ و:/ ١٦٣ ح ٦١٠٤٧٣؛ وصحيح ابن حبّان: ١٥/ ٣٧٢ ح ٦٩٢٨؛ **وموارد الظّمآن**: ١/ ٥٤٤ ح ٢٢٠٦؛ وعلل الدّارقطني: ٤/ ٩ ح ٤٠٧؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ: ٣/ ١١٠٠؛ والمستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١٤٩ ح ٤٦٧٠؛ والأحاديث المختارة لأبي عبد اللّه الحنبلي: ٢/ ٢٧٠ ح ٦٠٢ و ٦٤٩؛ **وفيض القدير**: ٣/ ١١٢؛ **وعمل اليوم واللّيلة** للنّسائي: ١/ ٤٠٨ ح ٦٣٧؛ ومجمع الزوائد للهيثمي: ١٠/ ١٨٠؛ والمصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٦ ح ٢٩٣٥٥؛ ومسند عبد بن حميد: ١/ ٥٣ ح ٧٤؛ والمعجم الكبير: ٥/ ١٩٢ ح ٥٠٦٠؛ **والسّنّة** لابن أبي عاصم: ٢/ ٥٩٧ ح ١٣١٥؛ **ونوادر الأصول في أحاديث الرّسول**: ٢/ ٥٧٩؛ **والإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان**: ١٥/ ٣٧٢؛ **وجامع الأصول لابن الأثير**: ٤/ ٣٩٣.

وعن جابر بن عبد الله حديثه الطويل في صفة حج النبي (ﷺ) أن عليًّا [(عليه السلام)] قدِمَ من اليمن ببدن[(١)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، فقال له رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم): «ماذا قلت حين فرضت الحج؟» قال: قلت: اللهم إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم)[(٥)] [أخرجه البخاري ومسلم][(٦)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٧)] وجهه) قال: رأينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) قامَ فقمنا، وقعد فقعدنا، يعني: في الجنازة. أخرجه مسلم[(٩)].

فهذا والذي قبله يدل علىٰ تقييده باتباع سنة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) قولًا وفعلًا.

وعن أبي ساسان حصين بن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١١)] وقد أُتي بالوليد وقد شرب الخمر فقال: قمْ يا علي فاجلده. [فقال علي للحسن: قم فاجلده][(١٢)]، فقال الحسن: ولي حارَّها من تولىٰ قارها، فكأنَّه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده وعلي يعُدُّ حتىٰ بلغ أربعين فقال: أمسك. ثم قال: جلد رسول الله [١٣١/ أ] أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمرُ ثمانين، وكلٌّ سُنَّة، [وهذا][(١٣)] أحبُّ إليَّ. أخرجه

(١) هكذا في (أ)، وغير واضحة في (ب)!!!.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) أخرجه البخاري، برقم (١٦٥١) كتاب الحج، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت؛ ومسلم برقم (١٢١٨) كتاب الحج، باب حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) **صحيح مسلم**: ٢/ ٦٦٢، برقم (٩٦٢).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «فقال علي: قم يا حسن فاجلده».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

مسلم[١].

وعن أبي مطر[٢] البصري قال: رأيت عليًّا [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][٣] اشترىٰ ثوبًا بثلاثة دراهم فلمَّا لبسه قال: الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، ثم قال: هكذا سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) يقول. أخرجه أحمد في المناقب[٥].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) أنه كان يقول: ألا إني لست بنبي ولا يُوحَىٰ إليَّ، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه [(ﷺ)][٧] ما استطعت، فما أمرتكم[٨] به من طاعة الله [(تعالىٰ)][٩] فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم. أخرجه أحمد في المناقب[١٠].

وعن[١١] (كرم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) و (رضي عنه)، وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: إنْ تركت

---

(١) **انظر، صحيح مسلم**: ٣/ ١٣٣١، برقم (١٧٠٧).

(٢) في (ب) «مضر».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده»، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، برقم (١٣٥٥)؛ وبتحقيق أحمد شاكر برقم (١٣٥٤)، وحكما بضعفه فقال شعيب: إسناده ضعيف. محمد بن عبيد: هو الطنافسي، **وقال أحمد شاكر**: إسناده ضعيف، مختار بن نافع التمار: ضعيف، ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ١ /٣٨٦ فلم يجرحه، ولكن ترجمه في الصغير ١٧٣ وقال: «منكر الحديث»، وكذلك قال في الضعفاء ٣٤، **وقال أبو زرعة**: «واهىٰ الحديث». أبو مطر الجهني البصري: قال في التعجيل ٥٢٠: «قال أبو حاتم: مجهول، تركه حفص بن غياث.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «آمركم».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) انظر، **مسند الإمام أحمد**، برقم (١٣٧٦) ورقم (١٣٧٧)، وحكم عليه أحمد شاكر: إسناده حسن، وحكم عليه شعيب: إسناده ضعيف لضعف الحكم بن عبد الملك القرشي؛ وفي «فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل» برقم (١٢٢٢)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف؛ والمستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١٣٢ ح ٤٦٢؛ ومجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٣٣، والسّنّة لعبد اللّه بن أحمد، حققه، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم– الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م: ٢/ ٥٤٤ برقم (١٢٦٣)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف.

(١١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وعنه».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

شيئًا مما أخذه[(١)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، فقال أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٣)]: أما لئن قلت ذلك لأقاتلنَّهم ولو منعوني عِقالًا[(٤)]. أخرجه ابن السمان.

وعن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال: بعثني رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) [فقال لي][(٧)]: «ادعو عليًّا»، فأتيت بيته فناديته فلم يُجبني، فغدوت فأخبرتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم)، فقال لي: «عد إليه وادعُه؛ فإنه في البيت» قال: فعدت إليه أناديه، فسمعت صوت الرحىٰ فتشارفت، فإذا الرحىٰ تطحن ليس فيها[(٩)] [١٣١/ ب] أحد، فناديته فخرج إليَّ منشرحًا، فقلت[(١٠)] له: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) يدعوك. فجاء فلم أزل أنظر إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) وينظر إليَّ، ثم قال: «يا أبا ذر، ما شأنك؟» فقلت: يا رسول الله، عجبت من العجب، رأيت رحًا[(١٣)] تطحن في بيت عليٍّ ليس معها أحدٌ يديرها. فقال: «يا أبا ذر، أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد [(صلى الله عليه وآله وسلم)][(١٤)]»[(١٥)].

(١) في (ب) «أخذ».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٤، وفي روايته عبارة (فقال: إن تركت شيئًا ممّا أخذ رسول اللّه ﷺ منهم، فأنت علىٰ خلاف سنّة رسول اللّه ﷺ. ولم نقف عليه في مصادر أخرىٰ روايةً أو تخريجًا بحسب الاطلاع، والله أعلم.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «معها».
(١٠) في (ب) «قلت».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «رحًىٰ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) أورده المحب الطبري في « ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٥، ولم نقف عليه في مصادر أخرىٰ روايةً أو تخريجًا بحسب الاطلاع، والله أعلم.

وعن الأصبغ قال: أتينا مع علي (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه)، فمررنا بمحل قبر الحسين (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنه)، فقال علي (كرم الله [تعالىٰ][(٣)] وجهه): ها هنا مناخ ركائبهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا [موضع][(٤)] مهراق دمائهم، فئة من آل محمد [(ﷺ)][(٥)] يُقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض[(٦)].

وعن جعفر بن محمد [الصادق][(٧)] (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) عن أبيه قال: عرض لعلي (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) رجلان في خصومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل [منهم][(١٠)]: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع. فقال [علي][(١١)]: امضِ، كفىٰ بالله حارسًا، فقضىٰ بين الرجلين وقام، فسقط الجدار[(١٢)].

وعن الحارث قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١٣)] وجهه) [و(رضي عنه)][(١٤)] بصفِّين، فرأيتُ بعيرًا من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقىٰ ما عليه، وجعل يتخلل الصفوف حتىٰ انتهىٰ إلىٰ عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(١٥)] وجهه) فوضع [مشفراه ما بين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أصبغ بن نباته رواية عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: متروك، رُمي بالرفض، كما قاله الحافظ. وكذبه -أصبغ- أبو بكر بن عياش، **قال ابن حبان**: فُتن بحب علي فأتىٰ بالطامَّات؛ فاستحق من أجلها الترك. انظر: «**الميزان**» (ج١، ص٢٧١).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) أورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٤؛ والمتقي الهندي في «كنز العمال» برقم(٣٦٤٧١)، وعزاه لأبي نعيم في الدلائل؛ والسيوطي في «تاريخ الخلفاء»، ص٢٩٩.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

رأس][1] منكبيه فقال عليٌّ: والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم). قال: فجَدَّ الناس ذلك اليوم واشتد قتالهم. أخرج هذه الأحاديث الملا في سيرته.

وعن علي بن زادان أن عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][3] وجهه) حدث حديثًا فكذَّبه رجل، فقال علي: أدعو عليك إن كنت صادقًا؟ [١٣٢/ أ] قال: نعم، فدعىٰ[4] عليه فلم ينصرف حتىٰ ذهب بصره[5]. أخرجه الملا في سيرته، وأحمد بن حنبل في المناقب.

وعن فضالة بن أبي فضالة قال: أتيت مع أبي إلىٰ ينبُع[6] عائدًا لعلي وكان مريضًا، فقال له أبي: ما يُمسكك بمثل هذا المنزل؟ لو هلكتَ لم يهلك[7] إلا الأعراب أعراب جهينة احتملْ إلىٰ المدينة، فإن أصابك به[8] قدر وليك أصحابُك وصلوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدرٍ، فقال له علي: إني لست بميت من وجعي هذا، إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) عَهِدَ إليَّ ألا أموت حتىٰ أضربَ، ثم تخضب هذه -يعني: لحيته- من هذه -يعني: هامته-، فقُتل معه فضالة بصفين[10]. خرجه ابن الضحاك.

---

(١) في (ب) «مشفريه ما بين صرس».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «فدعا».

(٥) انظر: ابن أبي الدنيا في «**مجابو الدعوة**» (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، تحقيق: زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، حديث رقم (٢٦)، المجلد الرابع، ص٣١؛ وابن الدمشقي في «**جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب**» ١/ ٢٦٤.

(٦) يَنْبُع: ميناء «يَنْبُع البحر» وهو امتداد «لينبع النخل التاريخية» ويطل علىٰ ساحل البحر الأحمر بالقرب من المدينة المنورة، ويعد ميناءً للمدينة المنورة، وارتبطت «يَنْبُع النخل التاريخية» بأبناء علي بن أبي طالب وأحفاده، والأحداث التي ارتبطت بهم خلال العهود المختلفة حتىٰ القرن الحادي عشر الهجري. انظر: الحارثي: محمد بن حسين، الموانئ البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلىٰ نهاية العصر المملوكي، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م، ص٨٥.

(٧) في (ب) «تلك».

(٨) في (ب) «بها».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) أورده ابن عساكر في تاريخه (مختصره: ١٨/ ٨٦)؛ والهيثمي بنحوه في «كشف الأستار» ٣/ ٢٠٢- ٢٠٣، وقال: قال البراز: لا نعلم روىٰ فضالة عن علي إلا هذا؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٥.

وعن صعصعة بن صَوحان قال: خرج رجل يوم صفين[١] من أصحاب معاوية يقال له: كريز[٢] بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج له رجل من أصحاب علي فقتله، [ووقف عليه وقال]: من يبارزني[٣]؟ فخرج له رجل[٤] فقتله وألقاه علىٰ الأول، قال[٥]: من يبارزني[٦]؟ فخرج إليه ثالث فقتله وألقاه علىٰ الآخرين، وقال: من يبارزني[٧]؟ فأحجم الناس، وأحب من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر، فخرج علي (كرم الله [تعالىٰ][٨] وجهه) علىٰ بغلة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) البيضاء، فشقَّ الصَّفين، فلما انفصل منهما نزل علىٰ البغلة، فسعىٰ إليه فقتله، ثم قال [عليٌّ][١٠] (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه): من يبارزني[١٢]؟ فخرج إليه رجل فقتله، [ثم قال علي (رضي الله تعالىٰ عنه): من يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله][١٣] ووضعه علىٰ الأول، ثم قال: من يبارزني[١٤]؟ فخرج إليه رجل [آخر][١٥] فقتله ووضعه علىٰ الآخرين، ثم قال: أيها الناسُ إن الله (ﷻ) يقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ [١٣٢/ ب] وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ

(١) في (ب) «خرج يوم صفين رجل».
(٢) الصواب: كريب بن الصباح الحميري، يقول ابن حجر: قلت: وليس في قصته ما يدلُّ علىٰ أن له صحبة ولا إدراكًا، فذكرته في هذا القسم للاحتمال. انظر: الإصابة، جـ٥/ ٤٧٩.
(٣) في (ب) «يبارز».
(٤) في (ب) «آخر».
(٥) في (غ) «فقال».
(٦) في (ب) «يبارز».
(٧) في (ب) «يبارز».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «يبارز».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «يبارز».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[١] ولم نبدأ بهذا، إنما بدأنا ثم رجع إلىٰ مكانه[٢].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهما) وقد سأله رجل: أكان[٤] علي يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلًا أطرحَ لنفسه في مَتْلَفٍ من علي، ولقد كنتُ أراهُ يخرج حاسر الرأس بيده السيفُ إلىٰ الرجل الدارع فيقتله[٥]. أخرجه[٦] الواقدي.

وعن[٧] ابن هشام، حدَّثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٨] وجهه) صاح وهم محاصرو بني قُريظة: يا كتيبة الإسلام، وتقدَّم هو و الزبير بن العوام، وقال[٩]: والله لأذوقنَّ ما ذاق[١٠] حمزة، أو لأفتحنَّ حصنهم، فقالوا: يا[١١] محمد، ننزل[١٢] علىٰ حكم سعد بن معاذ[١٣].

وعن سُويد بن غفلة (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنه) قال: [قال][١٥] عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][١٦] وجهه): إذا حدثتكم عن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٧] وسلم) بحديث فصدقوا، فوالله لَأَنْ أخرَّ من السماء، أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه. وفي رواية: أحب إليَّ من أن أقول عليه ما

---

(١) سورة البقرة، آية رقم (١٩٤).
(٢) الإصابة، جـ٥/ ٤٧٩؛ شذرات الذهب، ١/ ٢١٤.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «لم كان».
(٥) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ»، ص١٧٦؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٢/ ٥٨٠؛ جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١/ ٣٦٦.
(٦) في (ب) «أخرجهما».
(٧) في (ب) «وروىٰ».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «ثم قال».
(١٠) في (ب) «من أذاق».
(١١) في (ب) «أن».
(١٢) في (ب) «أتنزل».
(١٣) انظر، السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ١٤٦.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

لم يَقُل. أخرجه البخاري ومسلم[١].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: اشتكىٰ الناس عليًّا يومًا، فقام رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) فينا خطيبًا، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، لا تشكوا عليًّا، فوالله لَأَنْ أُحسن[٤] في ذات الله -أو قال- في سبيل الله». أخرجه أحمد[٥].

وعن كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «إن عليًّا مُخشوشنٌ في ذات الله» أخرجه أبو عمرو[٨].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنهما) أن عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][١٠] وجهه) كان يقول في حياة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) [١٣٣/ أ][١٢]: [إن الله (ﷻ) يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ﴾[١٣] والله لا ننقلب علىٰ أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلن من يقاتل[١٤] عليه حتىٰ أموت، وإني والله أخوه ووليه وابن عمه ووارثه، ومَنْ أحقُّ به مني؟! أخرجه أحمد في المناقب[١٥].

---

(١) انظر، صحيح البخاريّ: برقم (٦٩٣٠) ورقم (٣٦١١)؛ صحيح مسلم: برقم (١٠٦٦).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «لأنه أخشىٰ». والصواب (إنه لأخشن).
(٥) انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٦٧٩ برقم (١١٦١)، وحكم عليه المحقق: إسناده صحيح؛ المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١٤٤، برقم (٤٦٥٤)، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ٣/ ١١١٤.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) حصل هنا خلل في ترتيب (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٣) سورة آل عمران، آية رقم (١٤٤).
(١٤) في (ب) «أقاتل».
(١٥) انظر، فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، برقم (١١١٠)؛ وقد حكم عليه المحقق: هذا حديث منكر، والعهدة فيه علىٰ عمرو بن طلحة القناد، فإنه صدوق لكن رُمي بالرفض؛ وأورده الحاكم في «المستدرك علىٰ الصّحيحين» ٣/ ١٣٦، برقم (٤٦٣٥)؛ والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٠٧ برقم (١٧٦)؛ والمحب

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: شهدت[٢] علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) لَسمعته وهو يقول: «لو أن السموات السبع والأرضين السبع وُضِعت في كفَّة، ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي»[٤][٥]. أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) أنه كان يقول: لو كُشِف لي الغطاء ما أردت[٧] يقينًا[٨].

ويُروَىٰ[٩] أن معاوية قال لضرار الصدائي[١٠]: صِفْ لي عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][١١] وجهه). فقال[١٢]: أعفني يا أمير المؤمنين. [قال][١٣]: [والله][١٤] لتصفنَّه. قال: أما إذا كان لابد من وصفه، كان -والله- بعيد المدىٰ، شديد القوىٰ، يقول فصلًا ويحكم عدلًا، يتفجر العلم من

الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٨.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «أشهد».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) أورده ابن عساكر «مختصر تاريخ ابن عساكر» ١٧/ ٣٨٩؛ والصفوري في «مختصر المحاسن المجتمعة» ص١٦٢؛ والتقي الهندي في «كنز العمال» برقم (٣٢٩٩٣) وعزاه للديلمي؛ كما أورده الذهبي في «الميزان» ٣/ ٤٩٤ في ترجمة محمج بن تسنيم الوراق، وقال: ما أعرف حاله -يعني الوراق-لكن روىٰ حديثًا باطلًا، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه... ثم ذكره؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٨.

(٥) أفضل الأمة بعد النبي أبو بكر.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «ازددت».

(٨) أورده الملا الهروي القاري في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرىٰ» برقم (٥٨١)، ص٢٩٣، بلفظ: (لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا)، وقال:.. المشهور أنه من كلام علي (كرم الله وجهه).

(٩) في (ب) «وروي».

(١٠) هو ضرار بن ضمرة الكناني، كما ورد في مصادر الخبر الآتي ذكرها.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) في (ب) «قال».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

جوانبه، [وتنتهر][١] الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس إلىٰ الليل[٢] ووحشته، وكان غزيرَ العَبْرة، طويلَ الفكرة، يعجبُه من اللباس ما قصُر، ومن الطعام ما خشُن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن –والله– مع تقريبه إيانا وقربه منا لا يكاد[٣] نكلمهُ هيبةً له، يعظِّم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأَشْهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخىٰ الليلُ سدوله، وغارت نجومُه، قابضًا [١٥٧/ ب] علىٰ لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غُرِّي غيري، إليَّ تعرضت، أو إلي تشوقت، هيهات [ثم][٤] هيهات، قد باينتُكِ ثلاثًا لا رجعةَ لي فيها؛ فعمرك قصير، وخطرك جليل، آهٍ آهٍ من قلة الزاد، ومن بُعد[٥] السفر ووحشة الطريق.

قال: فبكىٰ معاوية ثم قال: رحم الله عليًّا أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حُزْنُ من ذُبح واحدُها[٦] في حجرها. أخرجه الدُّولابي وأبو عمرو وصاحب الصفوة[٧].

وعن عمار بن ياسر (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) لعلي (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) و(كرَّم وجهه): «إن الله (ﷻ) قد رأيتك[١١]

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «بالليل».
(٣) في (ب) «نكاد».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وبعد».
(٦) هكذا في (أ)، وأيضا في (ب).
(٧) انظر: الاستيعاب لابن عبد البرّ: ٣/ ١١٠٨؛ مروج الذهب للمسعودي، ٢/ ٤١٣، ٤١٤؛ صفة الصّفوة، لابن الجوزي: ص ١١٨؛ المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٢/ ٧٢؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني، ١/ ٨٤؛ الرّياض المستطابة للعامري: ١٦٨؛ ذخائر العقبىٰ للمحب الطبري، ص١٧٩.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «زينك».

بزينةٍ لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها، هي[١] زينة الأبرار عند الله [تعالىٰ][٢]، الزهدِ في الدنيا فجعلك [لا ترزأ[٣] من الدنيا ولا ترزأ[٤] الدنيا منك شيئًا، ووصب لك المساكين فجعلك][٥] ترضىٰ بهم أتباعًا ويرضون بك إمامًا»[٦]. أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٧] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم): «يا علي، كيف أنت إذا زهد الناس في [الآخرة][٩] ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلًا لمًّا، وأحبُّوا المال حبًّا جمًّا، واتخذوا دين الله دخلًا، ومالَ الله دُوَلًا». قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر علىٰ مصائب الدنيا وهوانها حتىٰ ألحق بك إن شاء الله تعالىٰ. قال: «صدقت [١٥٨/ أ] وشاء[١٠] الله (تعالىٰ)، اللهم افعل ذلك به»[١١]. أخرجه الحافظ السلفي في الأربعين.

وعن علي بن أبي ربيعة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه) أن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

---

(١) في (ب) «وهي».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) هكذا في (أ).
(٤) هكذا في (أ).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أورده ابن عساكر مطولاً في تاريخه (مختصره: ١٧/ ٣٦٩)؛ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٠١؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٧٩؛ وابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ١/ ٤٠٢، وقال عنه: فيه عمرو بن جميع، والأصبغ بن نباتة، والله أعلم.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «إن شاء».
(١١) أورده التقي الهندي في «كنز العمال» برقم (٣١٥١٩)، وعزاه للثقفي في الأربعين؛ وقال: وفيه صالح بن أبي الأسود واهٍ؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨٠؛ والسيوطي في «**جمع الجوامع**» برقم (٦٥١٣) ١٣/ ٢٠٤؛ وابن الدّمشقي في «**جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ**..»، ١/ ٢٧٢؛ والعصامي في «سمط النجوم العوالي»، ٣/ ٥٩.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

جاء التيَّاح[١] فقال: يا أمير المؤمنين، امتلئ[٢] بيت المال من صفراء وبيضاء، [فقال:][٣] الله أكبر، فقام متوكيًا على ابن التيَّاح،[٤] حتى قام على بيت المال، فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين، وهو يقال[٥]: يا صفراء، يا بيضاء، غُرِّي غيري، حتى ما بقي منه دينارٌ ولا درهمٌ، وأمر بنضحه، وصلَّى فيه ركعتين. أخرجه في المناقب وصاحب الصفوة[٦].

وعن عبد الله بن أبي الهُذيل قال: رأيتُ عليًّا (كرم الله وجهه)[٧] خرج وعليه قميصٌ غليظٌ داريٌّ، إذا مدَّ كُمَّ قميصه بلغ الظفر، وإذا ارتد[٨] صار إلى نصف الساعد.

وعن الحسن بن الجرموز عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالى][٩] وجهه) يخرج من مسجد الكوفة، وعليه قطريتان[١٠]، مؤتزرًا بواحدة ومرتديًا بالأخرى، وإزاره إلى نصف الساعد، وهو يطوفُ بالأسواق، ومعه دِرَّة يأمرهم بتقوى الله، وصدق الحديث، وحسن البيع، والوفاء للكيل والميزان[١١]. أخرجهما القلعي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالى][١٢] عنهما) قال: اشترى علي (كرم الله [تعالى][١٣]

---

(١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أن عليًّا (كرم الله تعالى وجهه) جاءه ابنُ النبَّاح».
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «امتلأ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن النبَّاح».
(٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وهو يقول».
(٦) أورده أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة» برقم (٨٨٤)، وحكم عليه المحقق: إسناده حسن، ١/ ٥٣١؛ وابن الجوزي في «**صفة الصفوة**» ص١١٨.
(٧) في (ب) «كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه».
(٨) في (ب) «أرسله».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «قصريتان».
(١١) انظر: البلاذري في «**أنساب الأشراف**» ٢/ ١٢٨ برقم (١٠٢)؛ وابن أبي شيبة في «**المصنّف**» ٥/ ١٦٩، برقم (٢٤٨٤٩)؛ وابن سعد في «**الطّبقات الكبرى**» ٣/ ٢٧؛ وابن عبد البرّ في «الاستيعاب»، ٣/ ١١١٢.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وجهه) قميصًا بثلاثة دراهم وهو خليفة، فقطع[١] كمة[٢] من موضع الرصغين[٣] وقال: الحمد لله هذا من رياشه[٤]. أخرجه الحافظ السلفي[٥].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: كان لعلي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) امرأتان، فكان [إذا كان][٨] يوم هذه اشترىٰ لحمًا بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترىٰ لحمًا بنصف درهم[٩].

وعن أبي مليكة [١٥٨/ ب] لمَّا أرسل عثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٠] إلىٰ علي (كرم الله [تعالىٰ][١١] وجهه) في اليعاقيب وجده متزرًا بعباءة، محتجرًا بعقالٍ، وهو يحني [يهنأ][١٢] بعيرًا له[١٣].

وعن عمرو[١٤] بن قيس قال: قيل لعلي (كرم الله [تعالىٰ][١٥] وجهه): يا أمير المؤمنين، لِمَ

---

(١) في (ب) «وقطع».
(٢) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب: «كمه».
(٣) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب: «الرسغين».
(٤) الرّيش والرّياش: اللّباس الفاخر كالحزم والحزام واللّبس واللّباس. انظر: مختار الصّحاح: ١/ ١١١، النّهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٨٨، لسان العرب: ٦/ ٢١٠.
(٥) انظر: التقي الهندي في «كنز العمال» برقم (٤١٨٤١)، ١٥/ ٤٦٤؛ ومحمد عبد الرؤوف المناوي، في «**فيض القدير**»، ٢/ ٢٨٩، وابن منظور في «**مختصر تأريخ مدينة دمشق**»، ١٨/ ٦١.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٨٨٩)؛ وقال عنه المحقق: إسناده صحيح؛ وابن أبي عاصم في «**كتاب الزّهد**» ١/ ١٣١.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٨٩١)، وعلق المحقق: إسناده حسن؛ وكتاب الزهد، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، برقم (٦٩٨)، ص١٠٨؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨١، وفيه زيادة: بهناء -أي: يَطليه بالهناء وهو القطران. والدلالة من الرواية، الزهد والتواضع.
(١٤) في (ب) «عمر».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

تُرقِّع[(١)] قميصك؟ فقال: يُخَشِّعُ القلب، ويقتدي به المؤمن[(٢)].

وعن زيد بن وهب أن الجعد بن نعجة عاتب عليًّا في لبسه قال: وما لك وللبوسي[(٣)]، إن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم[(٤)].

وعن الضحاك بن عمر قال: رأيتُ قميص علي الذي أصيب فيه كرباس سنبلاني[(٥)]، ورأيت أثر دمه فيه كأنه دردي[(٦)].

وعن حبة[(٧)] العربي أن عليًّا أُتي[(٨)] بالفالوذج[(٩)] فوُضع قُدَّامه فقال: والله إنك لطيب الريح، حسن اللون، طيبُ الطعم، ولكن أكره أن أعوِّد نفسي بما لم تعتد. أخرج جميع هذه الأحاديث أحمدُ في المناقب[(١٠)].

وعن سعد ابن[(١١)] أبي وقاص (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: كان لعلي (كرم الله

---

(١) في (ب) «ترفع».

(٢) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٨٩٣)، وعلق المحقق: إسناده صحيح؛ وكتاب الزهد لابن حنبل، برقم (٦٩٩)، ص١٠٨؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨١.

(٣) في (ب) «للبوسي».

(٤) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٩٢٠)، وعلق المحقق: إسناده ضعيف؛ وكتاب الزهد لابن حنبل، برقم (٧٠٦)، ص١٠٩؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨١.

(٥) الكرباس: ثوب من القطن، والسنبلاني من الثياب السابغ الطويل الذي قد أسبل. انظر: **النّهاية في غريب الحديث**: ٢/ ٢٠٦، لسان العرب: ١١/ ٣٤٨.

(٦) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٩٠٨) و(٩٠٩)، وعلق المحقق: إسناده ضعيف؛ و**كتاب الزهد** لابن حنبل، برقم (٧٠٦)، ص١٠٩؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨١. والدّردي: كلّ ما يشبه الزّيت، أو ما يركد في أسفل كلّ مائع. انظر: لسان العرب: ٣/ ١٦٦، مختار الصّحاح: ١/ ٨٥.

(٧) في (ب) غير واضح. والصواب (حبّة العرنيّ)، سبق التعريف به.

(٨) في (ب) «أوتي».

(٩) الفالوذج: نوع من الحلواء يؤكل، ويسوّىٰ من لبّ الحنطة، فارسي معرب، وتفسير آخر: حَلْواءُ هُلامية رجراجة تُعمَلُ من الدَّقيق والماءِ والعَسَل ومواد أخرىٰ. انظر: لسان العرب: ٣/ ٥٠٣.

(١٠) أورده أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة»، برقم (٩١٠)، وعلق المحقق: إسناده ضعيف، فيه متروك وضعيفان؛ وكتاب الزهد لابن حنبل، برقم (٧٠٧)، ص١٠٩؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨١.

(١١) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[تعالىٰ][(1)] وجهه) موضعٌ في المسجد يتحنَّث فيه، كما كان لرسول[(2)] الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(3)] وسلم).[(4)] أخرجه الحضرمي.

وعن جعفر بن محمد (رضي الله عنه)[(5)] عن أبيه: أنَّ عمر أقْطع عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][(6)] وجهه) اليَنْبُع[(7)]، ثم اشترىٰ عليٌّ أرضًا إلىٰ جنبه قطع[ته]، وحفر فيها عينًا، فبينما هم [يعملون][(8)] فيها إذ انفجر عليهم مثل الجزر من الماء، فأتي علي فبشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثم تصدَّق بها علىٰ الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله؛ ليوم تبيض فيه وجوهٌ وتسود وجوه، ليصرف الله بها وجهه عن النار، وليصرف النار عن وجهه[(9)]. أخرجه ابن السمان في الموافقة.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(10)] وجهه) قال: كان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(11)] وسلم) إذا أُتي [١٥٩/أ] بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل، ويسأل عن دينه، فإن قيل: عليه دينٌ كفَّ عن الصلاة عليه، وإن قيل: ليس عليه دينٌ صلىٰ عليه، فأُتي بجنازة، فلما قام ليكبِّر سأل (صلىٰ الله عليه [وآله][(12)] وسلم) أصحابه: هل عليه دينٌ؟

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «رسول».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٤) وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨٢.
(٥) في (أ) «تعالىٰ عنهما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) يَنْبُع: كما سبق بيانه، بلدة قديمة (ينبع النخل) وهي المقصودة، وامتدادها (ينبع البحر) ميناء علىٰ ساحل البحر الأحمر بالقرب من المدينة المنورة، أما الإقطاع لعلي بن أبي طالب في (ينبع النخل) فقد بدأ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقد أقطع النبي ﷺ عليًّا رضي الله عنه أربع أرضين في ينبع هي الفقيرين وبئر قيس، والشجرة، وأقطعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينبع مضافة إلىٰ غيرها). انظر لمزيد من التفاصيل كتاب/ الموانئ البحرية الحجازية.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) انظر: ابن شبة: تاريخ المدينة، حققه: فهيم محمد شلتوت،١٣٩٩ هـ، صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ١/ ٢٢٠.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قالوا[(١)]: ديناران. فعدل (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) وقال: «صلوا علىٰ صاحبكم» فقال عليٌّ: هو بريء منهما. فتقدَّم [رسول الله][(٣)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) فصلىٰ عليه، ثم قال لعليٍّ: «جزاك الله خيرًا، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميتٍ إلا وهو مرتهن بدينه، ومن فكَّ رهان ميتٍ فكَّ الله رهانه يوم القيامة» فقال[(٥)] بعضهم: هذا لعليٍّ خاصة أم للمسلمين عامةً. قال[(٦)]: «بل للمسلمين عامة» أخرجه الدارقطني[(٧)].

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت أكثر من أربعين رجلًا من أصحاب [محمدٍ][(٨)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): مَنْ كان أكرمَ الناس علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)؟ فقالوا: علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١١)] وجهه)، والزبير (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه)[(١٣)]. أخرجه الفضائلي.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٤)] وجهه) قال: أصبتُ شارفًا من مغنم بدر، فأعطاني

(١) في (ب) «فقالوا».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وقال».
(٦) في (ب) «فقال».
(٧) انظر: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، لمحمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٣٣٨٨، ٢/ ٧٥٠، وحكمه: إسناده ضعيف؛ والألباني في «**ضعيف الترغيب والترهيب**»، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ، برقم (١١٣٤)، وحكمه: ضعيف؛ و**سنن الدارقطني**، برقم (٢٩٨٤)؛ وسنن البيهقي الكبرىٰ: ٦/ ٧٣ برقم (١١١٨١)؛ وتلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٨ ح ١٢٥٢، يقول ابن حجر: رواه **الدارقطني** والبيهقي من طرق بأسانيد ضعيفة؛ وأورده المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ» ص١٨٤.
(٨) في (ب) «رسول الله».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) انظر، الاستيعاب لابن عبد البرّ: ٢/ ٥١٤.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) شارفًا، فأنختهما عند باب رجل من الأنصار، أريد أن أحمل عليهما أدخرا وأبيعه[(٢)]، وأستعين به علىٰ وليمة فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٣)]، ومعي رجلٌ صانعٌ من بني قينقاع، وحمزة بن عبد المطلب في البيت وقينة تغنيه: ألا يا حمز للشرف النوىٰ[(٤)]. فثار[(٥)] إليهما بالسيف، فجبَّ أسنمتهما، وبقر خوارصرهما[(٦)]، وأخذ من أكبادهما. قال: فنظرت فأتيت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) ومعه زيد بن حارثة، فخرجت معه حتىٰ قام علىٰ [١٥٩/ ب] حمزة، فتغيَّظ عليه، فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائي. فرجع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) يقهقر[(٩)] عنه. أخرجه البخاري ومسلم[(١٠)].

وعنه (كرم الله [تعالىٰ][(١١)] وجهه) و(رضي عنه)، قال: جُعْتُ بالمدينة جوعًا شديدًا؛ فخرجتُ لطلب العمل في حول المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرًا، وطينته تريد بلَّه، فأتيتُها فعاطيتها كل دلو بتمرة، فمددتُ ستة عشر دلوًا، حتىٰ قحلت يدي، ثم أتيت فقلت

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «إذخرًا أبيعه».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «النوا».
(٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «فأشار».
(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «خواصرهما».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «يقهر».
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٠٨٩) و(٢٣٧٥) و(٣٠٩١) و(٤٠٠٣) و(٥٥٨٠) و(٥٥٨٢) و(٥٥٨٤) و(٥٧٩٣) و(٧٢٥٣)؛ ومسلم في صحيحه برقم (١٩٧٩)، ويقول النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم: قوله: (أصبتُ شارفًا) هي بالشين المعجمة وبالفاء وهي الناقة المسنة، وجمعها: شُرُف بضم الراء وإسكانها. وهذا الفعل الذي جرىٰ من حمزة رضي الله عنه من شربه الخمر وقطع أسنمة الناقتين، وبقر خواصرهما وأكل لحمهما، وغير ذلك لا إثم عليه في شيء منه. أما أصل الشرب والسكر فكان مباحًا؛ لأنه قبل تحريم الخمر، وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل له: إن السكر لم يزل محرما فباطل لا أصل له، ولا يعرف أصلًا، وأما باقي الأمور فجرت منه في حال عدم التكليف فلا إثم عليه فيها. انظر ذلك: في «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، كتاب الأشربة، ١٣/ ١٣١-١٣٢.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

بكلتا يدَيَّ هكذا، وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعًا، فعدَّت لي ستة عشر تمرة، فأتيتُ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) وأخبرته، فأكل معي [منها][٢]، وقال لي خيرًا، ودعا [لي][٣] . أخرجه صاحب الصفوة[٤].

وعن سهل بن سعد (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) أن علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) دخل علىٰ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها)، وحسنٌ وحسينٌ يبكيان. فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع. فخرج عليٌّ فوجد دينارًا في السوق فجاء إلىٰ فاطمة وأخبرها، فقالت: اذهب إلىٰ فلان اليهودي [وخذ لنا دقيقًا، فجاء إلىٰ اليهودي][٨] واشترىٰ به دقيقًا، فقال اليهودي: أنت خَتَنُ[٩] هذا الذي يزعم أنه رسولُ الله. قال: نعم. قال: فخُذ دينارك ولك الدقيق، فخرج عليٌّ حتىٰ جاء فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلىٰ الجزار فخذ لنا بدرهم لحمًا، فذهب فرهن الدينار في لحم بدرهم فجاء به، فعجنَتْ وخبزت وطبخت وأرسلت إلىٰ أبيها فجاءهم. فقالت: يا رسول الله، أذكر لك الخبر، فإن رأيت[١٠] حلالًا أكلنا وأكلت [منه][١١] من شأنه كذا وكذا. فقال[١٢]: كُلوا باسم الله فأكلوا، فبينما هم مكانهم وإذا غلامٌ ينشُدُ اللهَ والإسلامَ الدينارَ، فأمر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) [١٦٠/ أ] فدعاه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(٤) ابن الجوزي، ص١٢٠؛ وأخرجه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» برقم (١٢٢٩)، وحكم عليه المحقق: ضعيف لانقطاعه، ورجاله ثقات.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) الخَتَن الصِّهْر. انظر: لسان العرب: (ختن)
(١٠) في (ب) «رأيته».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «قال».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسأله فقال: سقط مني في السُّوق. فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم): «يا عليُّ اذهب إلىٰ الجزار وقل له: إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) يقول لك: أرسل إليَّ بالدينار، ودرهمك عليَّ. فأرسل[٣] به فدفعه إليه. أخرجه أبو داود[٤].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٥] وجهه) و(رضي عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) لما زوَّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادةٍ من أدم، حشوها من ليف، ورحاتين وسيفًا وجرتين، فقال عليٌّ لفاطمة ذات يوم: والله إني شنوت[٧] حتىٰ لقد اشتكيتُ صدري، وقد جاء أباك سبيٌ فاذهبي فاستخدميه، فقال[٨]: أنا والله طحنت حتىٰ قحلت يداي. فأتت[٩] النبي صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم فقال: ما حاجتك يا بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله، فرجعت[١١] فقال: ما فعلت؟ فقالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعًا فقلت: يا رسول الله، لقد سنوت حتىٰ اشتكيت صدري، وقالت [فاطمة][١٢]: قد طحنت حتىٰ قحلت يداي، وقد جاء الله بسبي وسيعة فأخدمنا فقال: «والله لا أعطيكما فأدع أهل الصُّفة تطوي بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم». فأتاهما رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطَّت رءوسهما انكشفت أقدامهما، وإذا غطت أقدامهما انكشفت رؤسهما، فثارا فقال: «مكانكما، ألا أخبركما بخيرٍ مما سألتماني؟» قالا: بلىٰ. قال: «كلماتٌ علمنيهن جبريلُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «فأرسله».
(٤) **سنن أبي داود**: برقم (١٧١٦)، وحكمه: حسن؛ والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (٥٧٥٩).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «سنوت».
(٨) في (ب) «فقالت».
(٩) في (ب) «فأتيت».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «ورجعت».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(ﷺ) فقال: تُسبِّحان [الله][(١)] دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدان عشرًا، وتكبران عشرًا، وإذا آويتما إلىٰ فراشكما فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا[(٢)] وثلاثين» [١٦٠/ ب] قال عليٌّ: فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم). قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين. أخرجه أحمد[(٤)].

وفي رواية: فأتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) وعلينا قطيفة، إذا لبسناها [طولًا][(٦)] خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضًا خرجت منها رءوسنا وأقدامنا. فقال: «ألا أدلكما علىٰ خيرٍ لكما من خادم يخدمكما؟ إذا أخذتما مضاجعكما...» ثم ذكر معناه، أخرجه أبو حاتم[(٧)].

وقد تقدَّم بعض طرق هذا الحديث في فضائل سيدتنا فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها)، وفيها اختلافٌ يسيرٌ في بعض الألفاظ، والمعنىٰ متقارب، والشاهد فيه هنا وهناك [ذكر][(٩)] ما كانا فيه من ضيق الحال، مع استصحاب الصبر الجميل، وترغيب النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) لهما في الصبر، وأمره لهما بالشكر والذكر.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١١)] وجهه) قال: كنتُ رجلًا مذَّاءً، فكنت أستحي من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) أن أسأله؛ لمكان ابنته مني، فأمرتُ المقداد

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «ثلاثًا».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في «**مسنده**» برقم (٨٣٨) و(١٢٢٩) و(١٢٥٠) وحكمه: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) انظر: **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ١٥/ ٣٦٤، برقم (٦٩٢١) و(٦٩٢٢) وحكمه: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ابن[١] **الأسود يسأله[٢] فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ» أخرجه البخاري ومسلم[٣].**

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) و (كرم وجهه) قال: قلتُ: يا رسول الله، ما لك تَنَوَّقُ[٥] في قريش وتدعنا؟ قال: «وعندكم شيءٌ؟» قل[٦]: نعم، بنت حمزة. فقال صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم: «لا تحلُّ لي، فإنها بنتُ أخي من الرضاع». أخرجه مسلم[٨].

وعن عبيد الله بن رويس[٩] (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: دخلتُ علىٰ سيدنا علي (رضي الله عنه)[١١] يوم الأضحا[١٢] فقرَّب إلينا خزيرة[١٣]، فقلنا: أصلحك الله، لو قدَّمت إلينا من هذا البسط، فإن الله قد كثَّر الخير. فقال: يا ابن رويس، سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) يقول: «لا يحلُّ لخليفة [١٦١/ أ] من مال الله إلا قصعتان؛ قصعةٌ[١٥] يأكلها هو وأهله، وقصعةٌ يضعها بين أيدي الناس». أخرجه أحمد بن حنبل[١٦].

---

(١) في (ب) «بن».
(٢) في (ب) «يغسله».
(٣) أخرجه البخاري (٢٦٩)؛ ومسلم (٣٠٣) واللفظ له.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «تتشوق».
(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قلت».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) **أخرجه مسلم** برقم (١٤٤٦). **وشرح النووي**: قوله: (ما لك تنوق في قريش) هو بتاء مثناة فوق مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف، أي: تختار وتبالغ في الاختيار، قال القاضي: وضبطه بعضهم بتاءين مثناتين الثانية مضمومة أي: تميل.
(٩) الراوي: عبد الله بن زُرَيْر الغافقي: وترجمه ابن سعد بقوله: وكان ثقةً له أحاديث، روىٰ عن عُمر وعليّ، رضي الله عنهما، وشهد مع عليّ صفّين، ومات سنة إحدىٰ وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان. الطبقات الكبير، ٩/ ٥١٥؛ وكما ورد أيضًا لدىٰ ابن حنبل في مسنده، وليس (عبيد الله بن رويس).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «الأضحىٰ».
(١٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «الأضحىٰ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (غ) «قصعتان؛ قصعة».
(١٦) **أخرجه أحمد بن حنبل** في «مسنده» برقم (٥٧٨)، وحكم عليه أحمد شاكر: إسناده صحيح؛ وحكم عليه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة؛ وحكم عليه الألباني في «**السلسلة الصحيحة**»، (٣٦٢): إسناده صحيح. الوَزُّ: بفتح الواو وتشديد الزاي، وهي عربية صحيحة، ويقال فيها «إِوزّ» -أيضًا- بزيادة همزة

وعن ابن عمر (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهما) قال: حدثني رجلٌ[(٢)] من ثقيفٍ أن عليًّا (رضي الله عنه)[(٣)] قال له: إذا كان الظهر فرح علي فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجبًا يحبسني دونه، ووجدته جالسًا وعنده قدحٌ وكوزٌ من ماء، فدعا بصبيه فقلتُ في نفسي: لقد أمنني حتىٰ يخرج إلي جواهر أو لا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويقٌ، فأخذ منها قبضة في القدح وصبَّ عليها ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلتُ: يا أمير المؤمنين، تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثرُ من ذلك! فقال: أما والله ما أختم عليه بخلًا، ولكني أبتاعُ قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنىٰ فيصنع إليه[(٤)] غيره، وإنما حفظي له لذلك أن يدخل[(٥)] بطني إلا طيبًا. أخرجه في الصفوة[(٦)].

وعن أبي خيار التميمي[(٧)] عن أبيه قال: رأيت علي ابن[(٨)] أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) علىٰ المنبر يقول: مَنْ يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمنُ إزار ما بعته. فقام إليه رجلٌ وقال: أسلفك ثمن إزار.

وقال عبد الرزاق: هذا، وقد كانت الدنيا كلها بيده إلا الشام. أخرجه أبو عمرو[(١٠)]، [وأخرج معناه صاحب الصفوة][(١١)][(١٢)].

مكسورة في أولها.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «رجلا».

(٣) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».

(٤) في (ب) «عليه».

(٥) في (ب) «أدخل».

(٦) ابن الجوزي، ص١١٩.

(٧) الصواب: أَبو حَيّان التيمي: واسمه يحيَىٰ بن سعيد، وكان ثقةً، وله أحاديث صالحة. كما ترجمه ابن سعد في «طبقاته»، ٨/ ٤٧٢.

(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «عليا ابن». والصواب: علي بن أبي طالب.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١١٤

(١١) ابن الجوزي، ص١١٩.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وعن علي بن الأرقم(١) عن أبيه قال: رأيت عليًّا (كرم الله [تعالىٰ](٢) وجهه) وهو يبيعُ سيفًا له في السوق، ويقول: من يشتري(٣) مني هذا السيف، فوالذي خلق الحبة لطالما كشفت به الحروب(٤) عن وجه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم)، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته. أخرجه صاحب الصفوة(٦).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت [١٦١/ ب] علىٰ علي [بن أبي طالب](٧) (كرم الله وجهه)(٨) بالجوذق(٩) وهو يرعد تحت شمل قطيفة(١٠)، فقلت(١١): يا أمير المؤمنين، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك هذا المال، فأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: ما أرزأكم(١٢) من مالكم، وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي، أو قال: من المدينة(١٣).

وعن أبي مظفر(١٤)(١٥) قال: رأيت عليًّا (رضي الله عنه) و(كرم وجهه)(١٦) متزرًا بإزار، مرتديًا

(١) الصواب: علىٰ بن الأقمر، كما ترجمه الذهبي في «سير أعلامه» رقم (١٤٩) بقوله: علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث الهمداني، الإمام، أبو الوازع الهمداني، الوادعي، الكوفي. حدث عن أبي جحيفة السوائي، وأسامة بن شريك؛ وكذلك ذكره ابن الجوزي في «الصفوة»، ص١١٩.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) «يشتر».

(٤) في (ب) «الكروب».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ابن الجوزي، ص١١٩.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه ورضي عنه».

(٩) الصواب «الخورنق»: وهو قصر لوالي الكوفة، ياقوت: **معجم البلدان**، ٢/ ٤٠١-٤٠٣.

(١٠) هكذا في (أ)، وفي (ب) «قصيفة».

(١١) في (ب) «فقال».

(١٢) في (ب) «أراكم».

(١٣) أخرجه أبو نعيم في «**حلية الأولياء**» ١/ ١٢٨؛ وابن الجوزي في «**صفوة الصّفوة**»، ص١١٩.

(١٤) الصواب: أبو مَطَر الجُهَني البَصْري. انظر: «**الجرح والتعديل**»: (٩/ ٤٤٥)؛ و»ميزان الاعتدال»: (٤/ ٥٧٤)؛ و»لسان الميزان»: (٩/ ١٦٤). وأورده ابن الجوزي في الصفوة باسم (أبي مُطرّف)، ص١١٩؛ وكذلك المحب الطبري في **الذخائر**، ص١٩٠.

(١٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «مطرف».

(١٦) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه ورضي عنه».

برداء، ومعه الدِّرَّة كأنه أعرابي بدوي، حتىٰ بلغ سوق الكرابيس، فقال: [بدي][١] يا شيخ، أحسن بيعي في قبض ثلاثة دراهم، فلمَّا عرفه لم يشترِي[٢] منه شيئًا، [فأتىٰ آخر، فلما عرفه لم يأخذ منه شيئًا][٣]، فأتىٰ غلامًا حدثًا، واشترىٰ[٤] منه قميصًا بثلاثة دراهم، [ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهمًا ثم جاء به][٥] فقال: هذا الدرهم [يا أمير المؤمنين. فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال][٦]: كان ثمن قميصي درهمين. قال: باعني برضاي وأخذ برضاي. أخرجهما صاحب الصفوة[٧].

وعن عمرو بن يحيىٰ عن أبيه قال: أَهدىٰ[٨] أخي إلىٰ علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه) أزقاق[١٠] سمن وعسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل: بعثت أم كلثوم فأخذت[١١] منه، فبعث[١٢] إلىٰ المقوِّمين، فقوَّموا بخمسة دراهم، فبعث إلىٰ أم كلثوم: ابعثي[١٣] بخمسة دراهم. أخرجه صاحب الصفوة أيضًا[١٤].

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال: قدم [علىٰ][١٥] عليِّ بنِ أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١٦]

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «لم يشترِ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «فاشترىٰ».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ابن الجوزي في «**صفوة الصّفوة**»، ص١١٩؛ وأخرجه أحمد بن حنبل، في «فضائل الصحابة» برقم (٨٧٨)، وحكم المحقق: إسناده ضعيف مختار بن نافع منكر الحديث، وأبو مطر البصري مجهول لا يعرف.ص٥٢٨.
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أهدىٰ».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) هكذا في (أ)، وفي (ب) «إزقان». والزِّق: السِّقاء، وجمع القلة أزْقاق، والكثير زِقاق. الرازي: **مختار الصحاح**، ص١١٥.
(١١) في (ب) «وأخذت».
(١٢) في (ب) «فبعثت».
(١٣) في (ب) «فبعثت».
(١٤) ابن الجوزي في «**صفوة الصّفوة**»، ص١١٩؛ مختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور: ١٨/ ٥٩.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وجهه) و(رضي عنه) مالٌ من أصبهان، فقسمه سبعةَ أقسام، ووجد فيه رغيفًا فقسمه[1] سبع كِسَرٍ، وجعل علىٰ كل جزء كِسْرة، ثم أقرع بينهم أيهم يعطىٰ أول[2] أخرجه أحمد والقلعي.

وعن أبي صالح قال: دخلت علىٰ أم كلثوم بنت علي (رضي الله [تعالىٰ][3] عنها) وإذا هي تَمتشط في ستر بينها وبيني،[4] فجاء حسن وحسينٌ فدخلا عليها وهي [١٦٢/أ] جالسة تمتشط فقلت: ألا تطعمون أبا صالح شيئًا، فأخرجوا إليَّ قصعة[5] فيها مرق محبوب[6] قال: فقلت: تطعمون هذا وأنتم أمراء؟! فقال[7]: يا أبا صالح، كيف لو رأيت أمير المؤمنين؟! -تعني[8] عليًّا- وقد أتىٰ فما برح[9] فذهب حسين فأخذ منها أترجة، فأخذها من يده وقسمها بين الناس[10].

وعن كريمة بنت همام الطائية قالت: كان علي (كرم الله [تعالىٰ][11] وجهه) يقسم فينا الورس في الكوفة، قال فضالة: حملناه علىٰ العدل منه. أخرجه أحمد في المناقب[12].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][13] وجهه) و(رضي عنه) قال: لمَّا نزلت [قوله

(١) في (ب) «فقسم».
(٢) انظر: أحمد بن حنبل، في «فضائل الصحابة» ١/ ٥٤٥ برقم (٩١٣)، وحكمه: إسناده صحيح؛ وأورده ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» ٣/ ١١١٣.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «بينها وبيني».
(٥) في (ب) «قطعة».
(٦) هكذا في (أ)، وغير واضحة في (ب).
(٧) في (ب) «قالت أم كلثوم».
(٨) في (ب) «يعني».
(٩) في (ب) «بأترج».
(١٠) أخرجه أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، برقم (٩٠١)، وإسناده صحيح؛ وابن أبي شيبة: المصنّف ٧/ ١٠١ برقم (٣٤٥٠١)؛ و: ٤/ ١٢؛ والبلاذري: **أنساب الأشراف**: ٢/ ١٣٩، برقم (١٣١).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) أخرجه أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، برقم (٩٢٠)، وإسناده حسن.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

تعالىٰ][1]: ﴿يَا أَيُّهَا[2] الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[3] قال لي رسول الله (ﷺ): «ما ترا[4] دينارًا؟» قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم؟» قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد!» فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ[5] أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[6] قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة. أخرجه أبو حاتم[7].

وعن البراء بن عازب (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه) قال: بعث رسول الله (ﷺ خالد بن الوليد إلىٰ اليمن يدعوهم للإسلام،[9] وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا[10] يجيبونه إلىٰ شيء، فبعث النبي (ﷺ) علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][11] عنه) وأمره أن يرسل خالدًا ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فتركه، [قال][12] البراء: وكنت فيمن عقب مع علي [(كرم الله تعالىٰ وجهه)]،[13] فلما انتهينا إلىٰ أوائل اليمن بلغ القومَ الخبرُ، فجمعوا له فصلىٰ بنا الفجر، فلما فرغ صفَّنا صفًّا واحدًا، ثم تقدَّم بين أيدينا، فحمد الله [تعالىٰ][14] وأثنىٰ عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][15] وسلم)، فأسلمت همدان كلها في

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (أ) و (ب) «يا يها»، والصواب ما أثبتناه.
(٣) سورة المجادلة، آية رقم(١٢).
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ما ترىٰ».
(٥) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ءأشفقتم» وهو الصواب.
(٦) سورة المجادلة، آية رقم(١٣).
(٧) أورده في صحيحه (٦٩٤١) (إحسان) وإسناده ضعيف؛ وأخرجه الترمذي برقم (٣٣٠٠) في تفسير سورة المجادلة، وقال عنه: حديث حسن غريب؛ وانظر: «**تفسير القرطبي**»: (وقال ابن عمر: لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاثة لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوىٰ): ١٧/ ٣٠٢؛ و«**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**»: ١٥/ ٣٩٠؛ المحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»: ص١٩٢.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «إلىٰ الإسلام».
(١٠) في (ب) «ولا».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يوم واحد، وكتب بذلك إلىٰ رسول الله (ﷺ) [١٦٢/ ب] فلما قرأ كتابه خرَّ ساجدًا وقال: «السلام علىٰ همدان، السلام علىٰ همدان –ثلاثًا–». أخرجه أبو عمرو[١].

وعن عبيدة السَّلماني قال: ذكر سيدُنا عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) و(كرم وجهه) الخوارج فقال: فيهم رجلٌ مخدج اليد أو موءد اليدا[٣]، لولا أن تنظروا لأخبرتكم بما وعد الله علىٰ لسان نبيه محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، لمن يقاتلهم[٥]، قلت لعلي: أسمعتهم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة [إي ورب الكعبة][٧] –ثلاثًا– أخرجه مسلم[٨].

وعن عبد الله[٩] بن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) مولىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) قال: إن الحرورية[١٢] لمَّا خرجت وهو مع علي (كرم الله [تعالىٰ][١٣]

(١) ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٢٠، ١١٢١؛ ابن القيم، في «**زاد المعاد**» ٣/ ٥٤٤، ١/ ٣٤٩، إسناده صحيح.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «مود اليد».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «يقتلهم».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) رواه مسلم برواية أخرىٰ برقم (١٠٦٦) (١٥٤) في كتاب الزكاة، باب التحريض علىٰ قتل الخوارج؛ وأخرجه أبو داود برقم (٤٧٦٣) في كتاب السنة، باب في قتال الخوارج؛ وأحمد بن حنبل في «مسنده» برقم (١٣٣٢) إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين؛ وابن ماجة (١٦٧) في المقدمة، باب في ذكر الخوارج؛ صحيح ابن حبّان: ١٥/ ٣٨٦ برقم (٦٩٣٨)؛ والمحب الطبري في «ذخائر العقبىٰ»، ص١٩٣. ومخدج اليد: أي ناقصها.
(٩) الصواب: عبيدالله وليس عبدالله، وأبوه أبو رافع مولىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، انظر: الذهبي في «سير أعلامه»، ترجمة (أبي رافع).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) الحرورية: هم الخوارج، سَمُّوا حرورية لأنهم نزلوا حَروراء، وتعاقدوا عندها علىٰ قتال أهل العدل، وحَروراء بفتح الحاء وبالمد: قرية بالعراق قريبة من الكوفة وسُمُّوا خوارج لخروجهم علىٰ الجماعة، وقيل: لخروجهم عن طريق الجماعة. انظر: شرح النووي لمسلم في الحديث رقم (١٠٦٤).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وجهه) فقالوا: لا حكم إلَّا لله(١)، فقال علي (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه): كلمةُ حقٍّ أريد بها باطلٌ، إن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) وصف ناسًا إني لأَعرفُ وصفهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم، لا يجوز(٤) هذا منهم، وأشار إلىٰ خلقه من أبغض خلق الله إلىٰ الله منهم(٥) أسود أحد(٦) يديه كحلمة(٧) ثدي، فلما قتلهم (رضي الله [تعالىٰ](٨) عنه) قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوه. فقال: ارجعوا، والله(٩) ما كذبت(١٠) ولا كذبت، -مرتين أو ثلاثًا-، ثم وُجد(١١) في خربة، فأتوه(١٢) به حتىٰ وضعوه بين يديه، قال عبد الله: وأنا حاضر ذلك من أمره، وقول علي فيه(١٣) أخرجه أبو حاتم(١٤).

وعن أبي سعيد [الخدري](١٥) (رضي الله [تعالىٰ](١٦) عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٧) وسلم): «تمرق مارقةٌ من الناس، تقتلهم(١٨) أولىٰ الطائفتين بالله (ﷻ)»(١٩).

---

(١) هكذا في (ن)، وغير واضحة في (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ولا يجوز».
(٥) في (ب) «فيهم».
(٦) في (غ) «إحدىٰ».
(٧) في (ب) «حلمة».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فوالله».
(١٠) في (ب) «كذب».
(١١) في (ب) «وجدوه».
(١٢) في (ب) «فأتوا».
(١٣) في صحيحه (٦٩٣٩) (إحسان)؛ ورواه مسلم (١٠٦٦).
(١٤) في (ب) «أخرجه مسلم».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٨) في (ب) «يقتلهم».
(١٩) **أخرجه مسلم** (١٠٦٤) باختلاف يسير؛ **وسنن أبي داود**، برقم (٤٦٦٧)؛ **وأخرجه أحمد** في «مسنده» برقم (١١٢٧٥)، وإسناده صحيح علىٰ شرط مسلم.

وعن ابن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) أتىٰ منزل أم سلمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][3]، فجاء عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) [١٦٣/ أ]: «هذا قاتلُ القاسِطِين[6] والناكرين[7] والمارقين من بعدي»[8]. أخرجهما الحاكم.

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][9] وجهه) قال: قال لي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم): «أتدري من أشقىٰ الأولين [والآخرين][11]؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «عاقر الناقة»، قال: «أتدري من أشقىٰ الآخرين؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «قاتلك» أخرجه أحمد في المناقب، وخرجه ابن الضحاك، وقال: في أشقىٰ الآخرين، فقال: «الذي يضربك علىٰ هذه -وأخذ بهامته-، فتبْتلُّ منها هذه -وأخذ بلحيته-»[12].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «القاسعين».

(٧) في (ب) «والناكثين».

(٨) العقيلي: الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ٢/ ٥١، حكم المحدث: الأسانيد في هذا الحديث عن علي لينة الطرق، والرواية عنه في الحرورية صحيحة؛ والجورقاني: الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ١/ ٣٩٤، وحكم عليه: هذا حديث منكر، شبيه بالباطل، والحسن بن عطية هذا كوفي.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) لهذا الحديث طرق كثيرة يصح بمجموعها، قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، سورة الأعراف، (٤٦٧) الحَدِيث السَّابِع، ١/ ٤٦٥: رُوي من حديث عمار بن ياسر ومن حديث جابر بن سمرة ومن حديث صهيب ومن حديث علي. انتهىٰ. ثم ذكر هذه الطرق مفصلة.. وقال ابن حجر في الفتح، كتاب فضائل صحابة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، باب مناقب علي بن أبي طالب ٧/ ١١٣، ١١٤: أخرجه الطبراني برقم (٧٣١١)، وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث صهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عن أبي يعلىٰ بإسناد لين، وعند البزار بإسناد جيد. انتهىٰ. وقال في الإصابة في ترجمة ابن ملجم (قبحه الله) برقم (٦٣٩٦): وهو أشقىٰ هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي ﷺ؛ بقتل علي بن أبي طالب.

وعن صهيب (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) لعلي [بن أبي طالب][٣] (كرم الله [تعالىٰ][٤] وجهه): «من أشقىٰ الأولين يا علي؟» قال: الذي عقر ناقة صالح. فقال: «صدقت. ومن أشقىٰ الآخرين؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «أشقىٰ الآخرين الذي يضربك -يا علي-علىٰ هذا، وأشار إلىٰ يافوخه»، وكان علي يقول لأهله: والله وددتُّ[٥] لو انبعث أشقاها[٦] أخرجه أبو حاتم.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) قالت: رأيت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) التزم علي بن أبي طالب[٩] (كرم الله [تعالىٰ][١٠] وجهه) وقبَّله وهو يقول: «بأبي[١١] الوحيد الشهيد، بأبي[١٢] الوحيد الشهيد»[١٣] رواه أبو يعلىٰ.

وعن ابن شهاب قال: قدمتُ دمشق وأنا أريد العراق، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قُبة، وتحته سماطان من الناس، فسلمت ثم جلستُ فقال: يا ابن شهاب، أتعلم

والحديث صححه الألباني بطرقه في السلسلة الصحيحة، علىٰ أن أهل العلم اختلفوا في ابن ملجم: هل قتل كافرا أم مسلمًا؟، ومن قال بكفره استدل بهذا الحديث، قال البيهقي في السنن الكبرىٰ: قال بعض أصحابنا: إنما استبد الحسن بن علي رضي الله عنه بقتل ابن ملجم قبل بلوغ الصغار من ولد علي رضي الله عنه؛ لأنه قتله حدًّا لكفره لا قصاصًا، واحتجوا في ذلك.. انتهىٰ. فأسند هذا الحديث.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «لوددت».
(٦) انظر التخريج السابق؛ وأورد الحديث ابن عبدالبر في «الاستيعاب» ٣/ ١١٢٥؛ والهيثمي، مجمع الزوائد، ٩/ ١٣٩، وحكم إسناده: فيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «عليا».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «يا أبا».
(١٢) في (ب) «يا أبا».
(١٣) انظر: الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ٩/ ١٤١، وحكم عليه بقوله: فيه من لم أعرفه؛ والألباني، في «**السلسلة الضعيفة**»، برقم (٤٨٧٦)، وحكم عليه: موضوع.

ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه)؟ فقلت: نعم. فقال: هلم، فقمت من وراء الناس فقال: ما كان؟، فقلتُ: لم تُرفع[(٢)] حجرٌ][(٣)] [من بيت المقدس إلا وُجد تحته دم. فقال: لم يتواجد[(٤)] يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمع منك، فما حدثت به حتىٰ توفي[(٥)]. أخرجه بن[(٦)] الضحاك.

وبالجملة إن مناقب[(٧)] سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) و(رضي عنه) تضاهي[(٩)] في الكثرة النجوم، وتباهي[(١٠)] في الشهرة الشمس في عدم الغيوم، لا يحصرها قلم كاتب، لو أن البحر مدادٌ، وشجر الأرض أقلام، ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد في حسابه إلىٰ يوم القيامة. صحَّ فيها من الأحاديث عن المصطفىٰ (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) ما لم يشاركه فيه أحد لكثرته، وورد في القرآن العظيم منها ما هو مشهور، فلا نحتاج[(١٢)] إلىٰ ذكره لشهرته.

ورُوي عن الصحابة والتابعين وأئمة السلف من الثناء عليه والإجماع علىٰ فضله، ما يدلُّ علىٰ أن كل أحد بفضيلته اعترف، ومن بحور علومه الزاخرة استمدَّ واغترف، وذلك من

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «يرفع».

(٣) ما بين المعقوفين حصل فيه اختلاف في الترتيب في (أ) وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٤) في (ب) «يبق أحد». وهو الصواب.

(٥) انظر، **المستدرك علىٰ الصّحيحين**: ٣/ ١٢٢ ح ٤٥٩١، **قال الذهبي**: حفص لا أعرفه، والخبر مرسل؛ والآحاد والمثاني للضّحّاك، المحقق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية– الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ–١٩٩١: ١/ ١٥٢ برقم (١٨٩) وفي الحاشية أورد عبارة الذهبي؛ إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/ ٢٤٢ و: ١٤/ ١٥٠، **قال البيهقي**: هكذا رُوي في قتل عليّ بهذا الإسناد، ورُوىٰ بإسناد أصح من هذا عن الزهري، أن ذلك كان في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما؛ وأورده المحب الطبري في ذخائره، ص٢٠١؛ والسمهودي في «جواهر العقدين»، ص٤١٧.

(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».

(٧) في (ب) «فمناقب».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «يظاهر».

(١٠) في (ب) «ويباهي».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «يحتاج».

باب إنما يَعرفُ الفضلَ [لأهل الفضل ذو][1] الفضل، وأقر بتقدمه [وفضله][2] العدوُّ العنيد والصديق من الأهل.

وقد[3] أخرج الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سبب نزول (قوله تعالىٰ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[4] [المائدة:٥٥] الآية عن الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) أنه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) ما جاء لعلي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][7] وجهه) و(رضي عنه)[8].

وقال الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين [بن][9] أحمد ابن[10] حجر العسقلاني (رضي الله عنه)،[11] قال أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يَرِدْ في حق أحد من الصحابة -بالأسانيد الجياد- أكثر مما جاء في [حق][12] علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][13] عنه) و(كرم وجهه)[14] [١٦٥/ أ].

---

(١) في (ب) «للذي». والصواب: ذَوو.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «فقد».
(٤) سورة المائدة، آية رقم (٥٥).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) **تفسير الثعلبي**: ٤/ ٨١.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١١) في (ب) «رحمه الله تعالىٰ».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ابن حجر في الفتح، كتاب فضائل صحابة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، باب مناقب علي بن أبي طالب ٧/ ١٠٩.

تتمة في ذكر نسب مولانا وسيدنا[١] علي بن أبي طالب [(كرم الله تعالىٰ وجهه)][٢] [ومولده][٣] وشيء من أحواله ووقائعه، وذكر خلافته وموته [وسنه][٤] وعدد أولاده على وجه الاختصار

فنقول:

هو علي بن أبي طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شيبة الحمد ابن هشام[٥]، واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قُصي، واسمه زيد ابن[٦] كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدْرِكة، واسمه عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان[٧] [بن آد][٨] بن أُدَد بن الهميسع بن يعرب ابن[٩] يشجب بن نبت بن قيدار، واسمه ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن تارخ بن باخور بن شاروخ بن أرغو بن فالج بن عابر، وهو هود بن الأَرْفَخْشَذ بن سام بن نوح

---

(١) في (غ) «سيدنا ومولانا».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «بن هاشم».
(٦) في (ب) «بن».
(٧) بن معد، بن عدنان؛ قال ابن القيم: «إلىٰ هنا معلوم الصحة، متفق عليه بين النسَّابين، ولا خلاف فيه البتة، وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام» سيرة ابن هشام (١/ ١)، وزاد المعاد (١/ ٧١). وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم (صلىٰ الله عليهما وعلىٰ نبينا وسلم) بإجماع الناس. لكن اختلفوا فيما بين عدنان وبين إسماعيل من الآباء، فقيل: بينهما تسعة آباء، وقيل: سبعة، وقيل مثل ذلك عن جماعة. لكن اختلفوا في أسماء بعض الآباء، وقيل: بينهما خمسة عشر أبًا، وقيل: بينهما أربعون أبًا، وهو بعيد، وقد ورد عن طائفة من العرب ذلك. وأما عروة بن الزبير، فقال: ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرُّصًا. وعن ابن عباس قال: بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أبًا، قاله هشام ابن الكلبي النسابة، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، ولكنْ هشام وأبوه متروكان. **وقال ابن سعد:** الأمر عندنا الإمساك عما وراء عدنان إلىٰ إسماعيل. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١/ ١١- ١٤.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «بن».

بن لمك بن المتوشلح بن أخنوخ، وهو إدريس بن يزدد[١] بن مهلائيل بن فيناك[٢] بن أنوش بن شيث بن آدم أبو[٣] البشر (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) علىٰ نبينا وعليه وعلىٰ سائر الأنبياء، هذا هو المشهور من النسب، رواه أحمد في مسنده علىٰ خلافٍ كثيرٍ فيه.

رُوي عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أنه قال: «كذب النسَّابون بعد معدِّ بن عدنان» وفي رواية: «بعد إبراهيم»[٦].

وهو ابن عم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) لأبويه، فإن أبا طالب وعبد الله أبا النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) أمهما فاطمة بنت عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم[٩].

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم[١٠] بن عبد مناف (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنها)، وهي أول هاشمية ولدت هاشميًّا، أسلمت وهاجرت إلىٰ المدينة، وتوفيت بها في حياة رسول الله (صلىٰ

(١) في (ب) «برد».
(٢) في (ب) «فينان».
(٣) في (ب) «أبي».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) الألباني في «**ضعيف الجامع**»، برقم (٤٣٥١)، وحكمه: موضوع؛ أمّا ما رواه ابن سعد في «**طبقاته**» (١/ ١/ ٢٨)، وابن عساكر عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ، لَمْ يُجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ مَعَدّ بْنَ عَدْنَانَ بْنَ أُدَدٍ، ثُمَّ يُمْسِكُ وَيَقُولُ: (كَذَبَ النَّسَّابُونَ)، فهو حديث موضوع مرفوعًا، والصّحيح أنّه موقوف، ومقطوع. انظر: «**سلسلة الأحاديث الضّعيفة**» (رقم١١١).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) انظر: ابن سلام: **كتاب النسب**، ص١٩٦؛ ابن حبيب: **كتاب المحبر**، ص٤٥٥؛ أبي نصر البخاري: **سر السلسلة العلوية**، ص٣؛ ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، ص١٥؛ القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ص٣١٠؛ ابن عنبة: **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب**، ص٤١.
(١٠) انظر: ابن سعد: **الطبقات الكبير**، ١٠/ ١٥؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، ٤/ ٤٤٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٧/ ٢١٢؛ ابن حجر: **الإصابة**، ٨/ ٢٦٨.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الله عليه [وآله][1] وسلم) [١٦٤/ ب][2][3] **وصلي عليها النبي (ﷺ)، وأنزلها في قبرها، وحفر لحدها بيده الشريفة، وأخرج ترابه واضطجع فيه، وقال:**

«الله الذي يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقِّنها حُجتها، ووسع عليها في مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذي من قبلي؛ فإنك أرحم الراحمين».

فقيل: يا رسول، إنك صنعت شيئًا لم تكن تصنعه بأحدٍ قبلها!

فقال (ﷺ): «ألبستها قميصي، لتَلبسَ من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها ليخفَّف عنها من ضغطة القبر؛ إنَّها كانت من أحسن خلق الله صنيعًا إليَّ بعد أبي طالب»[4].

وُلد (رضي الله عنه) يوم الجمعة: ثالث عشر رجب شهر الحرام، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين سنة، وكانت ولادته بالكعبة المشرَّفة، وهو أول من وُلِدَ بها، بل لم يُعلم غيره وُلِدَ بها، وصحَّح جماعةٌ أن ولادته كانت في شِعب بني هاشم، وهو المشهور وعليه العمل، ومحلُّها الشِّعب المذكور.

روىٰ المغاربي بسنده المتصل إلىٰ زين العابدين بن علي بن الحسين (رضي الله عنه) أنه قال: كنت جالسًا مع أبي ونحن زوار قبر جدنا (عليه وآله الصلاة والسلام)، وهناك نسوة؛ إذ أقبلت امرأةٌ منهن فقلت لها: من أنتِ يرحمُكِ الله؟

فقالت: أنا زُبَيْدَةُ بنتُ قرينة بنت العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها: هل عندك شيء تحدثينا؟

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) هذه اللوحة هي اللوحة السابقة المطموسة. ابن عبد البر: الاستيعاب ص ٩٠٨.

(٣) من هنا يبدأ الجزء الثاني من المخطوط النسخة اليمانية (أ) من لوح ١ – ٦٨.

(٤) أخرجه الحاكم في **المستدرك** (٤٥٧٤)، سكت عنه، وحذفه الذهبي لضعفه، وابن أبي عاصم في **الآحاد والمثاني** (١٩٠)، الطبراني في **الكبير** (٨٧١)، وفي **الأوسط** (٦٩٣٥)، وأبو نعيم في **حلية الأولياء** (٣/ ١٢١)، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢٨٧)، وابن المغازلي في مناقب علي (١١٥)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ١٢٣)، عن ابن عباس، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه سعدان بن الوليد لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٥٧).

فقالت: إي والله، حدثتني أمي بنتُ عُمارةَ بنت نصلة بن مالك بن عجلان الساعدي، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب؛ [١/ أ][1] إذ أقبل أبو طالب كئيبًا حزينًا.

فقلت: ما شأنك يا أبا طالب؟! فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ووضع يده علىٰ وجهه، فبينا هو كذلك إذ أقبل محمد (ﷺ) فقال: «ما شأنك يا عم؟!» فقال: إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء، وقمت معه، فجاء بها إلىٰ الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي علىٰ اسم الله، قال: فطلقت طلقةً؛ فولدت غلامًا مسرورًا نظيفًا، لم أرَ كحُسن وجهه؛ فسماه أبو طالب عليًّا، وحمله النبي (ﷺ) حتىٰ أدَّاه إلىٰ منزلها.

قال علي بن الحسين: فوالله ما سمعت شيء قط إلا وهذا أحسن، ولم يزل اسمه -رضي الله عنه- في الجاهلية والإسلام عليًّا[2].

وصحَّ من شِعره:

أنا الـذي سمَّتني أمي حيدرة[3]

وحيدرة: اسم الأسد، كانت أمة فاطمة سمَّته بذلك لمَّا ولدته باسم أبيها أسد، فلما جاء أبوه أبو طالب ذكرت له ذلك فسماه عليًّا.

وكان يلقب ببيضة الإسلام[4]، وبالشريف، وبالهادي، وبالمهدي، وذو[5] الأذن الواعية، ولقَّبَهُ (ﷺ) بالصِّدِّيق[6].

وكانت كنيته (كرم الله وجهه) أبا الحسن، وكنَّاه النبي (ﷺ) بأبي ترابٍ[7]، وكانت أحب ما يُنَادَىٰ به إليه، وقد تقدم -أوّل الباب- وجهُ هذه الكنية له من النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

---

(١) النسخة اليمانية (أ) تنقسم إلىٰ جزئين، الجزء الأول يبدأ في المخطوط من لوح ١ إلىٰ ١٦٥، والجزء الثاني يبدأ من لوح ١ إلىٰ ٦٨ ولهذا اعتمدنا ترتيبها كما جاء في المخطوط.

(٢) أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٠٧)، وأحمد (١٦٥٣٨) الحاكم (٤٥٧٣)، وأبو عوانة في المستخرج (٦٨٢٠)، والطبراني في الكبير (٦١٢٠)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٨١٢٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٨٧٤).

(٤) يقال بيضة البلد. انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة (٢٤٣)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (٢/ ٢٧٥).

(٥) والصواب: وذي.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٦)،.

(٧) أخرجه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩)، والترمذي (٣٧٢٤).

وكان أصغر أولاد أبي طالب سنًّا؛ فإنه كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين(١)، وذلك [١/ ب] من غريب الاتفاق.

ولما وصل سنَّ التمييزَ أصاب أهل مكة قحطٌ شديدٌ أضر بذوي العيال، فقال رسول (ﷺ) لعمه العباس، وكان من أيسر بني هاشم: «يا عم، إن أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصاب الناسَ ما ترىٰ؛ فانطلق بنا إليه؛ لنخففَ من عياله، فتأخذ أنت واحدًا وأنا واحدًا؛ نكفلهما عنه».

فقال العباس: افعل، فانطلقا حتىٰ أتيَا أبا طالبٍ، فقالَا له: إنَّا نريد أن نخفف من عيالك؛ حتىٰ يَنْكَفَّ عن الناس ما هم فيه.

فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي طالبًا وعقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ العباس (رضي الله عنه) جعفرًا، وضمه إليه، ولم يزل عنده، وأخذ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عليًّا، وضمه إليه، ولم يزل عند النبي (ﷺ) حتىٰ بعث الله النبي (ﷺ) فاتبعه(٢).

وهو أول من أسلم، قيل: مطلقًا، وقيل: أول من أسلم خديجة، وهو أول من أسلم من الذكور بعدها(٣)، وقيل غير ذلك.

أسلم وهو ابن ثلاث سنين(٤)، وقيل: عشر سنين(٥)، وقيل: ثلاث عشرة(٦)، وقيل أربع عشرة(٧)، وقيل خمس عشرة(٨)، وقيل ست عشرة(٩) علىٰ الخلاف في سِنِّه يوم البعثة(١٠)، وقد

(١) انظر الطبقات الكبرىٰ لابن سعد (٤/ ٤٢)، والمجالس وجواهر العلم للمالكي (٢/ ١٢٨).
(٢) أخرجه الحاكم (٦٤٦٣)، وسكت عنه الحاكم والذهبي، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٦٢).
(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ (٨٠٨١)، والطبراني في الكبير (١٦٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٥).
(٤) أخرجه البيهقي في الكبرىٰ (١١٩٣٩)، قال علي بن أبي طالب: غلامًا ما بلغت أوان حُلُمي.
(٥) أخرجه الحاكم (٤٥٨٠) وسكت عنه، وسكت الذهبي عنه لضعفه، والبيهقي في الكبرىٰ (١١٩٤٢).
(٦) أخرجه البيهقي في الكبرىٰ (١١٩٤٥).
(٧) انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٩٦)، .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٣).
(٩) أخرجه الحاكم (٤٥٨١)، وسكت عنه وسكت الذهبي.
(١٠) ممن قال إنه أول من أسلم من الرجال: سلمان وابن عباس وأبو ذر والمقداد وخباب وجابر وأبو سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم، وهو قول ابن شهاب وقتادة وغيرهم. انظر: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٤٥١)، الرياض النضرة (٣٥)، أعلام النبوة للماوردي (٢٤٠) .

تقدم طرفٌ من ذلك أول الباب.

وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم.

وهو أخو النبي (ﷺ) بالمؤاخاة -كما تقدَّم-.

وهو صهر النبي (ﷺ) علىٰ سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء[١].

وكان زواجه عليها في صفر من السنة الثانية من الهجرة. [٢/ أ]

وبنىٰ بها في ذي الحجة من السنة المذكورة[٢]، ولا يخفي من كلٍّ منهما يومُ زواجه علىٰ الأقوال في ولادة كل منهما، وقد تقدم طرفٌ من هذا في الباب المتعلِّق بكلٍّ منهما، ولم يتزوج عليها غيرها (رضي الله عنها) حتىٰ ماتت، بل ولم يتسرَّىٰ[٣]، ثم تزوج بعدها علىٰ أُمامة بنت زينب بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من أبي العاص بن الربيع، بوصاية فاطمة (رضي الله عنها) لهُ بذلك، وكانت أُمامة عنده (رضي الله عنه) حتىٰ مات عنها -كما تقدم-[٤].

وكان (رضي الله تعالىٰ عنه) رَبْعةً من الرجال، أدْعج العينين عظيمَهما، حسنَ الوجه كأنه القمر ليلة البدر، عظيم البطن إلىٰ السِّمَن أقرب، عريض ما بين المنكبين، لمنكبيه مُشاش كمشاش السَّبُع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، قد أُدمجا إدماجًا، شثن[٥] الكفَّين، عظيم

(١) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٢٨٨)، أسد الغابة (٧٨٩)، منتهىٰ السؤل علىٰ وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول (١/ ١٨٣)، القول الجلي في سماع الحسن من علي (٢).

(٢) أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (٨٧)، وذخائر العقبىٰ في مناقب ذي القربىٰ (٢٧)، وشرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٢/ ٣٥٧)، وسبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٣٧).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٩٤) واللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢/ ٥١٣). والتسرِّي: جماع الرجل لأمته المملوكة، ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ١٦٧، مادة سرر، والصواب: ولم يتسرَّ.

(٤) انظر: بهجة المحافل وبغية الأماثل للحرضي (٢/ ١٣٨)، السيرة النبوية ابن كثير (٤/ ٦١٠)، وجوامع السيرة النبوية ابن حزم (٣١)، وسيرة ابن إسحاق (٢٤٦)، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧). وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزىٰ، ابنة زينب بنت رسول الله ﷺ كانت تحت أبي العاص فولدت له أمامة وعليًّا، كان رسول الله ﷺ يحمل أُمامة علىٰ عاتقه في الصلاة، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها، تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ٢٤٢٤.

(٥) شَثْن: غليظ. ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ٢٢، مادة (شثن).

الكراديس، أغيد[(١)] كأنَّ عنقه إبريق فضةٍ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا مِنْ خلفهِ، كثير شعر اللحية.

وكان لا يخضب، وقد جاء عنه الخضاب، والمشهور: أنه أبيض اللحية، وكان إذا مشىٰ تكفَّأ، شديد الساعدين واليد، إذا مشىٰ للحرب هَرْوَلَ، ثبْت الجنان، قويَّ الأركان، كان ما صارعَ أحدًا إلا صرعه، شجاعٌ منصورٌ علىٰ من لاقاه، وشجاعتُهُ (كرَّم الله وجهه ورضي عنه) مما وقع عليها الاتفاق، ومتفرقات أخباره ووقائعه كادت أن تصل حد التواتر في ساير الآفاق، ومشاهدُهُ في المعارك مشهورة مشهودة، وبسالتُه معروفةٌ غير منكورةٍ ولا مجحودةٍ.

فمن ذلك: واقعتُهُ يوم بدر، الذي أعز الله بها الإسلام، واستوجب بها مزيد [٣٧/ ب] الكرامة من الله البر السلام، وعلىٰ[(٢)] مقامه ودرجتُه في دار السلام[(٣)].

فقد نقل أهلُ السير وعمدة أرباب الخبر أن قتلاه في ذلك اليوم أحدٌ[(٤)] وعشرون بطلاً من القوم، انفرد بقتل تسعة منهم، وهم: الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، وعامر بن عبد الله، ونوفل بن خويلد، ومسعود بن أمية بن المغيرة، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، والعاص بن منبه بن الحجاج، وحاجب بن السائب.

وشاركه غيره في قتل اثني عشرة، وهم: حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية، وعبيدة بن الحارث، وربيعة وعُقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب، وطعيم بن عدي بن نوفل، وعمر بن عثمان، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو العاص بن قيس، وأوس بن الجميح، وعقبة بن أبي معيط، ومعاوية ابن عامر[(٥)].

[ومن] ذلك واقعةُ يوم أُحد، الذي دارت فيه رحىٰ الحرب دوران الهايم[(٦)]، وطحنت

---

(١) أغيد: مائل العنق. ابن منظور: المصدر السابق، ج ١١، ص ١٠٦، مادة (غيد).

(٢) في النسخة (ب) وعلو.

(٣) انظر: تاريخ الخميس للديار بكري (٢/ ٢٧٦)، وذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ للطبري (٥٧) والاستيعاب (٣/ ١١٢٣)، والرياض النضرة (٢٤٣).

(٤) والصواب: واحدٌ.

(٥) انظر: السيرة لابن هشام (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣)، والروض الأنف (٥/ ٣٠٢، ٣٠٣).

(٦) الهايم: الحائر. ابن منظور: المصدر السابق، ج ١٥، ص ١٢٥، مادة (هيم).

حب النفوس طحنًا طحن حبوب السماسم، وثبت فيه ثبوت أُحد لكل مصادم ومبارز، ولم تحركه تلك العواصف، ولا أزعجته تلك الهَزاهز(١).

نقل أهلُ السير أن قتلاه (رضي الله عنه) في ذلك اليوم سبعةُ أبطالٍ، وثبَّت اللهُ به قواعدَ الإسلامِ، وزلزل جبال أهل الضلال، وهم: طلحة بن طلحة بن عبد العزىٰ، وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار، وأبو الحكم بن الأخنس، وسباع بن عبد العزىٰ، وأبو أمية بن المغيرة، وأبو سعد طلحة بن طلحة، وغلام حبشي لبني عبد الدار، وقد أنشدَ (رضي الله عنه) لما ناول سيفه لفاطمة (رضي الله عنها) بعد القتال [٣٨/ أ] شعرًا:

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذميم ... فلستُ برِعْديدٍ ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة ربٍّ بالعباد رحيم(٢)

قال ابن إسحاق في هذا اليوم هاجت ريح فسُمع هاتفٌ يقول شعرًا:

لا سيفَ إلا ذو الفقار ... ولا فتًىٰ إلا علي
فإذا ندبتم هالكًا ... فابكوا الوليَّ بن الولي(٣)

وأنشد الخطيب الخوارزمي ثم المكي شعرًا:

أسدُ الإله وسيفُهُ وقناتُه ... كالظفر يوم صياله والناب
جاء الندا من الإله وسيفُهُ ... بدم الكماة يسِحُّ في تسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتًىٰ ... إلا عليٌّ هازمُ الأحزاب(٤)

واختُلف في ذي الفقار، فقيل: إنه كان سيفًا لمنبه بن الحجاج السهمي(٥)، كان

(١) الهزاهز: الفتن يهتزُّ فيها الناس. ابن منظور: المصدر السابق، ج ١٥، ص ٦٠، مادة (هزز).

(٢) أخرجه الحاكم (٤٣١٠) وسكت عنه، وسكت الذهبي، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٩٥)، ودلائل النبوة البيهقي مختصرًا (٣/ ٢٨٣)، وكشف الأستار عن زوائد البزار (١٧٩٨)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه معلَّىٰ الواسطي ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد (٦/ ١٢٢).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٧١)، وابن عرفة في جزئه (٣٨)، قال السخاوي: أثرٌ واهٍ. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة (٧٢٥).

(٤) الخوارزمي (ت ٥٦٨)، له كتاب المناقب

(٥) منبه بن الحجاج السهمي: نديم جاهلي من اشراف قريش في الجاهلية وزنادقتها، نحر عشرًا من الإبل في بدر. الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص٢٨٩.

مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر؛ فقتله عليٌّ يوم بدر، وجاء بالسيف إلىٰ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فأعطاه رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عليًّا بعد ذلك؛ فقاتل به دونه يوم أحد[1]، وقيل: إن بلقيس أهدت إلىٰ سليمان (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سبعة أسياف، كان منها ذو الفقار.

وعن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه قال: جاء جبريل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلىٰ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال له: إن صنمًا في اليمن مُغفَّرًا في الحديد فابعث إليه، فادققه وخذ الحديد، فدعاني رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وبعثني إليه، فذهبت فدققت الصنم، وأخذت الحديد، فجئت به إلىٰ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فاستعدت به سيفين؛ فسَمَّىٰ أحدهما [٣٨/ ب] ذا الفقار، والآخر مخدمًا؛ فتقلد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذا الفقار، وأعطاني مخدمًا، ثم أعطاني بعد ذلك ذا الفقار، فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أحد، فقال: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتىٰ إلا علي»[2].

وعن ابن عباس (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أنه قال: خرج طلحة بن أبي طلحة يوم أحد -وكان صاحب لواء المشركين- فقال: يا أصحاب محمد، تزعمون أن الله يُعجلُنا بأسيافكم إلىٰ النار، ويُعجلكم بأسيافنا إلىٰ الجنة؛ فأيكم يبرز لي؟! فبرز إليه علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وقال: والله لا أفارقك حتىٰ أعجلك بسيفي إلىٰ النار؛ فاختلفا بضربتين، فضربه عليٌّ عَلَىٰ رِجله فقطعها، وسقط إلىٰ الأرض؛ فأراد عليٌّ أن يُجهز عليه؛ فقال: أَنشُدك الله والرحم يا ابن عم! فانصرف عنه إلىٰ موقفه.

فقال المسلمون: هلَّا أجهزت!

فقال: ناشدني الله ولن يعيش، فمات من ساعته.

وبُشِّر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بذلك، وسُرَّ المسلمون[3].

---

(١) انظر: **مصنف ابن أبي شيبة** (٣٧٨٧٨)، وتاريخ الخميس (٢/ ١٨٨)، **منتهىٰ السؤل** (١/ ٥٩٦)، **أخلاق النبي** لأبي الشيخ (٤٠٧)، **أنساب الأشراف** (١/ ٦٥).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، لكن وجدته عند ابن أبي الدنيا في الهواتف (٥)، ومجالس العلماء للزجاج (١/ ٨٢)، وجزء ابن عرفة (٣٨)، ومعجم أصحاب الصدفي (١٦٤)، وابن المغازلي (١٥٥)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٦٠)، وقال العجلوني: أثرٌ واهٍ، كشف الخفاء (٢/ ٤٤٧).

(٣) انظر: السيرة الحلبية (٢/ ٣٠٤)، سيرة ابن هشام (٢/ ٧٤)، عيون الأثر (٢/ ١١).

وكان الفتح يوم أحد[١] بصبر علي (رضي الله عنه) في ذلك اليوم وثباته، وحُسن بلائه في ذلك الموقف، وشدة بأسه علىٰ أولئك القوم، وتوالي وَثَبَاته.

وعن قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع عليًّا يقول: أصابني يومَ أحدٍ ستَّ عشرة ضربة، سقطتُ إلىٰ الأرض في أربع منهن؛ فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح، فأخذ بضبعي[٢] فأقامني، ثم قال: أَقْبِل عليهم؛ فإنك في طاعة الله ورسوله، وهما عنك راضيان!

قال علي (كرم الله وجهه): فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته، فقال: «يا علي، أقرَّ اللهُ [٣٩/ أ] عينيك، ذلك جبريل (عليه السلام)»[٣].

ومن ذلك واقعة يوم الخندق، التي تكفَّل اللهُ بنبيه، وأنزل فيه جُملة من قرآنه؛ فإنه ثبت في ذلك المعرك ثبوت رواسي الجبال، وزلزل في ذلك الميدان أقدام مشاهير الأبطال، ورَغِم أنف كل من يزعم أنه فارس الجِلاد والنِّزال، وجَدَّل كلَّ من طلب المبارزة، متوهمًا أن ليس لغيره معه في ضنك المعارك مجال، ونصر الله به الدين القويم، وخذل أعوان الشيطان الرجيم.

نقل أهلُ السِّيَر والأخبار: أن فَوارسَ من قريش شاعَت شجاعتهم في سائر الأقطار، منهم عمرو بن ودٍّ الذي كان يُضرَبُ به المثلُ في البسالة، وعكرمةُ ابن أبي جهل الذي كانت تَكره فوارسُ الحرب نزاله، اقتحموا بخيولهم الخندق الذي حفره رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحالوا بينه وبين المسلمين.

فلما رأىٰ ذلك عليٌّ (كرم الله وجهه) خرج ومعه نفر من المؤمنين، وبادروا الثغرة التي دخلوا منها، وسدوا عليهم الطريق، ومنعوهم محل الفرار، إذا ضاق الخناق، وأرادوا التخلص من ذلك المضيق، فرجع عمرو بن ود وولده حَسْل، وكان حَسْل له علامة يشتهر بها؛ ليُعرف مكانُه ويظهر شأنه إلىٰ علي (كرم الله وجهه) ومن معه من النفر فقال: هل من مبارز؟

(١) تسميته بالفتح لما حصل للمسلمين في بداية المعركة من انتصار وانهزام للمشركين .

(٢) الضبع: العضد، وقيل: ما بين الإبط إلىٰ نصف لعضد من أعلاه. ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص١٣، مادة (ضبع).

(٣) انظر: السيرة الحلبية (٢/ ٣٢١)، أسد الغابة (٧٩٣).

فأراد علي أن ينزل إليه فأرسل النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلىٰ علي ألا ينزل إليه.

فجعل ينادي: هل من مبارز؟ ويقول: أين حميتكم؟ أين جنتكم التي تزعمون أن من قُتل منكم دخلها؟ أفلا يبرزُ إليَّ رجلٌ منكم؟!

فجاء عليٌّ (كرم الله وجهه) إلىٰ النبيِّ [٣٩/ ب] (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقال: أنا له يا رسول الله.

فقال رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «[إنه] عمرو».

فقال علي: وإن كان عمرًا!

فأذن له رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في مبارزته، ونزع رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عمامته وعمَّمَ بها عليًّا، وقال: «امضِ لشأنك».

فخرج علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وعمرو يرتجز ويقول:

لقد بُحِحْتُ من النِداء ... لجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ وقف المشجعُ ... موقف العَدل المناجز
وكذاك أني لم أزل ... متسرعًا قِبَلَ الهزاهز
إن الشجاعة في الفتىٰ ... والجودَ من خير الغرايز

فأجابه علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بقوله:

لا تعجلن فقد أتاك مجيبُ ... صوتك غيرُ عاجز
ذو نيةٍ وبصيرةٍ ... والصدقُ مُنجي كل فايز
إني لأرجو أن أقيم عليك ... نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقىٰ ... ذكرُها عند الهزاهز

ثم قال: يا عمرو، إنك أخذت علىٰ نفسك عهدًا ألا يدعوك رجلٌ من قريش إلىٰ إحدىٰ خَلَّتين إلا أجبته إلىٰ واحدة منهما!

قال: أجل.

فقال له علي: إني أدعوك إلىٰ الله تعالىٰ ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وإلىٰ الإسلام.

فقال: أما هذه، فلا لي حاجة فيها.

فقال له علي: إذا كرهت فإني أدعوك إلىٰ النزال.

فقال: ولِمَ يا ابن أخي؟!

فما أحب أن أقتلك، ولقد كان أبوك خِلًّا لي.

فقال عليٌّ: ولكني -واللهِ- أحبُّ أن أقتلك.

فحمي عمرو،[٤٠/ أ] وغضب من كلامه، فاقتحم عن فرسه إلىٰ الأرض، وضرب وجهها! ونزل عليٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن فرسه، وأقبل كل واحد علىٰ الآخر، فتصاولا وتجاولا ساعة، ثم ضربه عليٌّ علىٰ عاتقه بالسيف، ورمىٰ جنبه إلىٰ الأرض وتركه، ثم ركب علىٰ فرسه[(١)]، وكرَّ عليه ولده حَسل بن عمرو فقتله علي أيضًا[(٢)]، فخرجت خيولهم منهزمةً، ورمىٰ عكرمة بن أبي جهل رمحهُ، وفرَّ منهزمًا مع من انهزم من أصحابه، فرجع عليٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وهو يقول شعرًا:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم سائلوا[(٣)] أصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصممٌ في الرأس ليس بنابي

أدبت عمرًا إذ طغىٰ بمهند ... صافي الحديد مجرَّبٍ قطَّابي

وغدوت ألتمسُ القراع بصارمٍ ... عَضبٍ كلون المِلح في أقرابي

آلَىٰ ابنُ عبد حين شد إليه ... وحلفتُ واستمعوا من الكذاب

لا يفر ولا يهلل فالتقىٰ ... رجلان يضطربان كل ضراب

وعدوت حين تركته متجدلًا ... كالجذع بين دكادك[(٤)] وروابي

---

(١) انظر: دلائل النبوة البيهقي (٣/ ٤٣٨)، وتاريخ الخميس (١/ ٤٨٦)، السيرة الحلبية (٢/ ٤٢٦)، عيون الأثر (٢/ ٩٢)، السيرة النبوية ابن كثير (٣/ ٢٠٥).

(٢) انظر: السيرة النبوية ابن هشام (٢/ ٢٥٣)، السيرة النبوية ابن كثير (٣/ ٢٢٢)، الروض الأنف (٦/ ٣٠٥).

(٣) في النسخة (ب) سائلي. وعند ابن كثير في البداية والنهاية: أخروا، ج ٤، ص ١٠٨، أحداث غزوة الخندق

(٤) دكادك: الدك: الدق، وقد دككت الشيء أدكه دكًّا إذا ضربته وسويته بالأرض، وقيل: أرض فيها غلظ. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٨٣، مادة (دكك).

وعَفَفْتُ عن أثوابِه ولو أنني ... كنت المقطر بزنىٰ أثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

ومن ذلك واقعتُه يوم خيبر التي فاز فيها بفخر الدنيا والآخرة، وخُصَّ بكرامة تطاولت إليها أعناقُ الأنصار والمهاجرة(١).

وقد تقدم -في الباب- الأحاديثُ الدالةُ علىٰ فضله بإعطاء الراية في ذلك اليوم، وفيها ما يشعر باختصاصه بالتقدم علىٰ أولئك [٤٠/ ب] القوم، وفيه عن إعادته هنا كفاية، وإنما عرضنا الآن بيان ما وقع بعد أخذه الراية؛ فإنه لما أعطاه النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الراية نهَض بها وعليه حُلَّةٌ من أُرجوان(٢)، قد أخرج خملها(٣) فأتىٰ مدينة خيبر، وخرج لهم مَرحبُ صاحب الحصن، وعليه مِغْفَرٌ معصفرٌ يمانيٌّ، وحجر قد ثقب مثل البيضة علىٰ رأسه، وهو يرتجز ويقول شعرًا:

قد عَلمتْ خيبر أني مرحبُ ... شاكي السلاح بطلٌ مجربُ

فقال علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أنا الذي سمتني أمي حيدره
أكيلكم بالسيف كيل السندره(٤)
ليث بغابات شديد القسوره

ثم اختلفا ضربتين، فبدره علي (كرم الله وجهه) فضربه، فقدَّ الحجر والمغفرَ ورأسَهُ، ووقع في الأضراس، ثم خرج أهل الحصن فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح تُرسه من يده، فتناول علي (كرم الله وجهه) بابًا كان عند الحصن، فترس به، ولم يزل في يده وهو

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤٦٠)، والسيرة النبوية ابن هشام (٢/ ٢٢٥)، والروض الأنف (٦/ ٢٧٤)، دلائل النبوة البيهقي (٣/ ٤٣٩)، السيرة النبوية ابن كثير (٣/ ٢٠٣).
(٢) الأرجوان: الثياب الحمر. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٥، مادة (جون).
(٣) الخملة: القطيفة تصنع من ريش النعام. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ١٦٠، مادة (خمل).
(٤) السندرة: مكيال معروف، وقال ابن الأعرابي وغيره: مكيال كبير ضخم، أي: أقتلكم قتلاً واسعًا كبيرًا ذريعًا. ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ٢٧٣، مادة (سندر)

يقاتل، حتىٰ فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، حين فرغ من القتال.

قال أبو رافع راوي الحديث: ولقد رأيتني في سبعة نفر أنا ثامنهم، نجتهد أن نقلب الباب، فلم يقدروا(١).

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما): أن عليًّا (كرم الله وجهه) حَمل باب خيبر يوم فتحها، وأنهم جرَّبوهُ [٤١/ أ].

فلم يحمله إلا أربعون رجلًا(٢). وفي بعض الروايات: أنه لما قَدَّ مرحبًا علىٰ نصفين، دنا علي من باب خيبر، وهو أربعة أذرع طولًا وخمسة أشبار عرضًا في أربعة أصابع سُمكًا، فاقتلعه وهو مثبت في صخرة، وأثر أصابعه الخمس في الباب، الإبهام من قدامه، والأربع الأصابع من خلفه، وذلك الأثر إلىٰ الآن باقٍ.

وعن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعجبه الفأل الحسن؛ فسمع عليًّا يومًا يقول: هذه خضرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لبيك قد أخذنا فألك من فيك، اخرجوا بنا إلىٰ خَضرة».

فخرجوا إلىٰ خيبر، فما سُلَّ فيه سيف غير سيف علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)(٣).

ومن ذلك واقعته يوم الجمل،(٤) الذي أجمل علي الناس فيه أمورهم، وأذهب عنهم فكرهم وتدبيرهم، أباد فيه الرجال، وأيتم الأطفال، وفرَّق شمل العيال، وجدل الأبطال، واصطدمت(٥) في ذلك اليوم الصفوف، وكانت القتلىٰ فيه بالألوف، وهو في ذلك المعترك

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٠٧)، وأحمد (١٦٥٣٨)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٣٥)، والحاكم (٤٣٤٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٢٠٨)، السيرة النبوية ابن كثير (٣/ ٣٥٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٢١٢)، والمغازي للواقدي (٢/ ٦٥٤)، قال المتقي الهندي: حسن. كنز العمال (١٣/ ١٣٧)، والسيرة النبوية ابن كثير (٣/ ٣٥٩)، السيرة الحلبية (٣/ ٥٥)، الرياض النضرة (٢٦٢).

(٣) أخرجه أحمد (٩٠٣٩)، والطبراني في الكبير (٢٣)، والأوسط (٣٩٢٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١١١٧)، والطب النبوي لأبي نعيم (٢١٩)، وأخلاق النبي لأبي الشيخ (٧٩٢)، والرياض النضرة (٢٨٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وكثير بن عبد الله ضعيف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد (٥/ ١٠٦).

(٤) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٧).

(٥) في النسخة (ب) واصطرمت.

علي بغلته يجول، وقد ذهلت من شدة الجلاد العُقول، يشق الصفوف شقًّا[١] وعليه قميصٌ وعمامةٌ، ورداء ويدُ المنون تدير علىٰ كماة[٢] الحرب كأس الردىٰ[٣].

ومن ذلك واقعته في حروب صِفِّين،[٤] الذي ذكرها لا عادية يخزي ويشين، المشتملة علىٰ أهوال للطفل تُشيب، وعجائب للجلاميد[٥] -فضلاً عن القلوب- تذيب، فكانت في نحو أربعة أشهر، سبعين واقعة، تذكر الممتحنة في حشر الصف للقتال مجادلة يوم الواقعة، وتبدي تغابن [٢/ ب] المنافقين عند تحقق تحريم طلاقهم من غاشية الحديد، وهو -في جميع ذلك- ذُو رأي سديد، وبطش شديد، يقصم كل جبار عنيد، ليس لهم من تخلص إلا بكشف العورات والسوءات، والله لشرُّ قتلةٍ -والعياذ بالله- أحسنُ من الحياة بعد تلك المخزيات.

ومن ذلك واقعته في قتال الخوارج[٦]، حيث أفناهم عن آخرهم، وهم أربعة آلاف من أهل الفساد، لم يبق منهم إلا أنفارٌ تعلَّقوا بأطراف البلاد، وهم تسعة رهط يفسدون في الأرض، أخزاهم الله (تعالىٰ) عند الوقوف بين يديه يوم العرض، فرجلان منهم هربَا إلىٰ خُراسان، وآخران سارا إلي بلاد عُمان، وشخصان قصدا أرض اليمن، واثنان تعلقَا بالجزيرة، والتاسع بتل مؤْذِن[٧].

وقد نقل أهل السير تفصيل أحواله في تلك المعارك، وذكروا كيفية مبارزته في عدة قتلاه من أولئك.

وبالجملة: فشجاعة أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) وبسالته مما لا يختلف عليه اثنان، وقد انتشر ذكرها، وتحقق أمرها فهي عند كل أحد كالعيان، ووقائعه في المعارك أكثر من أن

---

(١) في النسخة (ب) مبتسمًا.

(٢) كماة: المجتمع أي الخلق. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ١١٣، مادة (كمم).

(٣) الردىٰ: الهلاك. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٤٠، مادة (ردي).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٢٦).

(٥) الجلاميد: جمع الجلمود وهو الصخر. ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ١٨٦، مادة (جلمد).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٢٥)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٨).

(٧) تل مؤذن: ربما المقصود تل موزن: وهو بلد قديم بين رأس العين وسروج من مدن الجزيرة، وهو مبني بحجارة عظيمة سود، فتحه عياض بن غنم سنة ١٧هـ. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٤٥٤.

يُقال، فهي كثيرة، وأشهر من شمس الصيف في الظهيرة، ويعرفها البعيد والقريب، ويعترف بها العدو والحبيب.

وقد شهد (كرم الله وجهه) مشاهد رسول الله (ﷺ) كلَّها إلا تبوك[١]؛ فإنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أقامه فيها علىٰ المدينة وأهله، لما رأىٰ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيه من الأهلية لذلك لمزيد فضله، وتقدم في الباب جوابه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [٣/ أ] له، لما قال: خلفتني في النساء والصبيان!: «ألا ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي، إلا أنه لا نبي بعدي؟!»[٢]. وهذا يدل علىٰ علو الشأن.

وكان -أيضًا- (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حاملَ لواء النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) في جميع المشاهد التي حضرها، وتقدم في الباب -أيضًا- الأحاديث الواردة في ذلك، فلا نحتاج الآن أن نعيد ذكرها[٣]. وتقدم ذكرُ بعض مناقبه الجمة، التي رواها الحفاظ وثقات هذه الأمة (رضي الله تعالىٰ عنه وكرم وجهه)، وجعل لنا ببركة حبه إلىٰ كل خير وجهةً.

ثم لما قُتل عثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) تردد إليه الناس إلىٰ منزله خمسة أيام، وهم يقولون: لابد للناس من إمام، فطلبوا منه المبايعة، وعقد الخلافة فامتنع من ذلك، وقال: «لا حاجة لي بأمركم من اخترتموه رضيته، وإني لكم وزير خير مني لكم أمير!

فقالوا: ما نختار غيرك ولا نعلم -والله- أحدًا أحقَّ منك بهذا الأمر، ولا أقدم مناقبة، ولا أقرب قرابة من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)!

فقال: إن كان ولابد ففي المسجد؛ فإن بيعتي لا تكون خُفْية؛ فخرج إلىٰ مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فبايعه الناس»[٤].

وذلك يوم الجمعة لخمسة عشر ليلة بقيت من ذي الحجة الحرام، عام خمسٍ وثلاثين

---

(١) انظر: بهجة المحافل (٢/ ٣٢)، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار** لبحرق (٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، عن سعد بن أبي وقاص.

(٣) اللواء يوم بدر كان مع مصعب. انظر: السيرة النبوية ابن كثير (٢/ ٥٠٥)، وكان معه اللواء يوم أحد. انظر: (١/ ٣٩٩)، ويوم مؤتة كان اللواء مع جعفر ثم زيد ثم ابن رواحة ثم أخذه خالد. أخرجه البخاري (١٢٤٦).

(٤) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٦)، حدائق الأنوار (٤٠٩)، السيرة النبوية ابن حبان (٢/ ٥٢٢)، سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٢٨٨).

من الهجرة[١]، واجتمع علىٰ بيعته المهاجرون والأنصار، وبويع بالعراق والبصرة واليمن وغالب الأقطار، وتخلَّف نفر قليل في المدينة عن بيعته فلم يُكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل»[٢].

وكان ممن تخلف [٣/ ب] عن بيعته معاوية ومن معه من الشام، وممن نبذها بعد المبايعة عائشة وطلحة والزبير بن العوام[٣]، ووقع له معهم في حروب صفين، وواقعة الجمل[٤]، ما هو مذكور في كتب السير ومفصل ولسنا بصدد التطويل بذكره.

والله (سبحانه وتعالى) غالبٌ علىٰ أمره، لا دافع ليد قوته وقهره، و﴿كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[٥]. وليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورًا.

ثم خرج عليه الخوارج، وكفَّروه هو ومن كان تابعه؛ إذ رضي بالتحكيم في دين الله تعالىٰ بينه وبين أهل الشام، وقالوا: حكَّمت الرجال في دين الله (تعالىٰ)، والله (تعالىٰ) يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[٦]. وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السبيل، فخرج إليهم بمن معه، ورام رجوعهم، وطال بينه وبينهم المنازعة والجدال[٧]، فأبو إلا الإصرار علىٰ ذلك والقتال؛ فقاتلهم بالنهروان، فقتلهم واستأصلهم، ولم ينجُ منهم إلا قليل.

وقد تقدم الإيماء إلىٰ ذلك، وهو مذكور في كتب الأخبار بالتفصيل.

ثم إنه خرج من المدينة ولم يقم فيها، وقصد العراق والكوفة ونواحيها، ولما رجع من قتال الخوارج أراد أن يعود إلىٰ الشام؛ حيث كان الحكم مخالفًا لما في كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يرضَ قومه بذلك، وتفرقوا عنه في الأقطار، فلم ير [يرىٰ] بدًّا من

(١) **انظر**: تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٦)، .
(٢) انظر: أسد الغابة (٨٠١)، ذخائر العقبىٰ (١١١)، الاستيعاب (٣/ ١١٢١).
(٣) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٦)، ذخائر العقبىٰ (١١١).
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥١٨)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٧٧)، **الخصائص الكبرىٰ** (٢/ ٢٣٤).
(٥) الأحزاب: ٣٨.
(٦) الأنعام: ٥٧.
(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٤)، السيرة النبوية ابن حبان (٢/ ٥٤٦).

أن يغمض علىٰ القذىٰ، ويصبر علىٰ ما ناله من الأذىٰ، إلىٰ أن نقله الله من ديوان البلاء إلىٰ دار السلام، ومات شهيدًا[١] حَسب ما وعده به عليه الصلاة والسلام؛ فإنه ورد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال [٤/ أ]: مرض علي (كرم الله وجهه) فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر، وجلست معهم، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونظر في وجهه، فقال أبو بكر وعمر قد: تخوفنا عليه يا رسول الله! فقال (صلى الله عليه وسلم): «لا بأس عليه، ولا يموت الآن حتىٰ يُملأ غيظًا، ولن يموت إلَّا مقتولًا»[٢].

وقد تقدم حديث فُضالة الأنصاري قال: «خرجت مع أبي إلىٰ اليَنْبُع[٣]، عائدين لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وكان مريضًا بها، وقد نُقل إليها من المدينة، فقال له أبي: ما يُقِيمك في هذا المنزل؟، ولو هلكتَ به لم يدفنك إلا الأعرابُ جهينة، وكان أبو فُضالة من أهل بدر، فقال له علي (عليه السلام): إني لست بميت من وجعي هذا، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عَهِدَ إليَّ ألا أموت حتىٰ أؤمر، وتخضب هذه من دم هذا -وأشار إلىٰ لحيته ورأسه- قضاء مقضيًّا، وعهدًا معهودًا منه إلي»[٤].

وعن أبي الأسود الدؤلي (رضي الله عنه) أنه عاد عليًّا (كرم الله وجهه) في شكوىٰ اشتكاها قال: فقلت: قد تخوَّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه! فقال: لكني -والله- ما تخوفت علىٰ نفسي؛ لأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنك ستُضْرَبُ ضربة ها هنا -وأشار إلىٰ رأسه- فيسيل دمُها حتىٰ تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقىٰ ثمود»[٥].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥١٤)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٠)، **بهجة المحافل** (٢/ ٦٥).

(٢) أخرجه الحاكم (٤٦٧٣)، وسكت عنه، وقال الذهبي: واهٍ، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١٠٢).

(٣) ينبع: مدينة ساحلية جنوب المدينة تقع علىٰ يمين جبل رضوىٰ لمن كان منحدرًا من المدينة إلىٰ البحر وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وفيها عيون عذبة. الحموي: معجم البلدان، ج ٨، ص ٥١١ .

(٤) أخرجه أحمد (١٠٧٨)، وأبو يعلىٰ (٥٨٨)، والبزار (٨٧١) عن علي بن أبي طالب، قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلىٰ ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن سبيع وهو ثقة، ورواه البزار وسنده حسن. مجمع الزوائد (٩/ ١٣٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٤٥٩٠)، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، والطبراني في **الكبير** (١٧٣)، والبيهقي في **الكبرىٰ** (١٦٠٦٩)، وابن أبي عاصم في **الآحاد والمثاني** (١٧٤)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن. مجمع الزوائد (٩/ ١٣٧).

وسئل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو علىٰ منبر الكوفة عن قوله (تعالىٰ): ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1]. فقال: «اللهم [٤/ ب] غفرًا! .هذه الآية نزلت فيَّ، وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وأما عبيدة فإنه قضي نحبه شهيدًا يوم بدر، وأما عمي حمزة فإنه قضىٰ نحبه شهيدًا يوم أُحد، وأما أنا فأنتظر أشقاها، يَخْضِب هذه بدمِ هذا، وأشار إلىٰ لحيته ورأسه، عهدٌ عهِده إليَّ حبيبي أبو القاسم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)»[2].

وعن زيد بن وهب قال: «قَدِمَ علىٰ عليٍّ (كرم الله وجهه) قومٌ من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يُقال له: الجعد بن بعجة، قال له: اتَّقِ الله يا عليُّ؛ فإنك ميت! قال علي: بل مقتولٌ من ضربة علىٰ هذا تخضب هذه -يعني: لحيته من رأسه-، عَهْدٌ عهده وقضاء مقضيٌّ، وقد خاب من افترىٰ»[3].

وعن عبد الله بن سبح قال: «خطبنا علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتُخْضَبَنَّ هذه من هذه! قال الناس: علمنا من هو لنبتره أو لنبترن عترته.

قال: أنشدكم الله أن تقتلوا غير قاتلي! قالوا: إذا كنت علمت ذلك فاستخلِفْ إذًا.

قال: لا، ولكن أكِلُكم إلىٰ من وَكَلَكُم، رسولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)». أخرجه أحمد[4].

ونُقلتْ عنه آثارٌ تدل علىٰ أنه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) علم السَّنَةَ والشهر والليلة التي يُقتل فيها، وعلم قاتله أيضًا، وقد تقدَّم بعض ذلك، وسيأتي بعضه.

وأما صفة مقتله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) و (كرم الله وجهه): فإن ثلاثة من الخوارج اجتمعوا بمكة، وتعاقدوا علىٰ قتل علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) و(صلي الله عليه)، و معاوية بن أبي سفيان

---

(١) الأحزاب ٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم مختصرًا في الآحاد والمثاني (١٧٦).

(٣) أخرجه أحمد (٧٠٤)، والحاكم (٤٦٨٧)، وسكت عنه الحاكم والذهبي، وابن الجعد (٢١٤٧)، والضياء في المختارة (٤٥٩)، قال البوصيري: إسناد رجاله ثقات. إتحاف الخيرة المهرة (١/ ٢٢٠).

(٤) أخرجه أحمد (١٣٤٠)، وأبو يعلىٰ (٥٩٠)، والبزار (٨٧١)، والضياء (٥٩٥)، قال الهيثمي: رواه البزار وفيه إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة وهو متروك. مجمع الزوائد (٨/ ٢١٧).

وعمرو بن العاص، والثلاثة هم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي [٥/ أ] من حمير،(١) حليف لبني حسلة من كِندة(٢)، و البَركُ بن عبد الله التميمي(٣)، و عمرو بن بكير التميمي(٤).

فقال ابن ملجم: أنا لعلي، وقال البرك: أنا لمعاوية، وقال عمرو: أنا لعمرو. وتعاهدوا علىٰ ألا يرجع أحد من صاحبه حتىٰ يقتله أو يموت دونه، وتواعدوا علىٰ أن يكون القتل في ليلة السابع عشر، وقيل: الحادي والعشرين من شهر رمضان، فتوجه كل واحد إلىٰ المصر الذي فيه صاحبُه الذي يريد قتله.

فأما البرك التميمي فإنَّه قصد معاوية إلىٰ الشام، وجاءه في الليلة المذكورة -وهو راكعٌ في صلاة الصبح- فضربه ضربةً وقعت في أليته من فوق ثياب كثيرة؛ فجرحته جرحًا يسيرًا، فقُبض علىٰ البرك؛ فقال لمعاوية: إن عندي خبرًا أسُرُّك به؛ فإن أخبرتك هو أنجُ. فقال: نعم -إن شاء الله-.

فقال له: إن عليًّا قُتل في هذه الليلة، قَتله أخٌ لي، قال له: وكيف ذلك؟! فأخبره بخبرهم ثلاثتهم وما تعاقدوا عليه، فقال معاوية: -ولعله لم يقدر علىٰ ذلك- اقتلوه، فأُخذ وقُتل، وبَعث معاوية لطبيب يقال له: الساعدي -وكان حاذقًا- فأراه جراحته؛ فلمَّا نظر إليها فقال: اختر: إمَّا أن أَحْمي حديدة فأضعها موضع السيف، وإما أن أسقيك شَربة يُقطع بها عنك الولدُ وتبرأ؛ فإن ضربته مسمومةٌ.

قال معاوية: أمَّا النارُ فلا صبر لي عليها، وأما الولد؛ فإنَّ في يزيدَ وعبدِ الله ما تقرُّ به عيني. فسقاه شربةً، ولم يُولد له بعدها.

وأمر بعد ذلك معاويةُ بالمقصورات في المسجدِ، وحرس الليل، وقيام الشرط علىٰ

---

(١) حمير قبيلة من قبائل اليمن. السمعاني: الأنساب، ج ١، ص ٣١.

(٢) عبدالرحمن بن ملجم المرادي الدؤلي الحميري، فاتك ثائر، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر بن الخطاب، وقرأ علىٰ معاذ بن جبل فكان من القراء، شهد فتح مصر، كان من شيعة علي بن أبي طالب وشهد معه صفين، ثم خرج عليه. الزركلي: **الأعلام**، ج٣، ص٣٣٩.

(٣) الحجاج بن عبد الله التميمي يلقب بالبرك، من بني سعد بن زيد مناه، ثائرٌ من أهل البصرة، لم يرض بالتحكيم الذي كان بين علي ومعاوية ﵄، وكان يقول: لا حكم إلا لله. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٦٨.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٧)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٠) أسد الغابة (٤/ ١٠٢). والزركلي: الأعلام، ج٥، ص٧٤.

رأسه[١].

وأما عمرو بن بكر فإنه توجَّه إلىٰ عمرو بن العاص وقصده في المسجد ليضربه في صلاة صبح [٥/ب] اليوم الموعود؛ فإذا عمرو بن العاص تخلَّف عن الصلاة -تلك- لعذر، واستخلف خارجة، ولم يعلم به عمرو بن بكر، فضربه علىٰ أنه ابن العاص ضربة مات منها في اليوم التالي، وفي ذلك يقول صاحب الشامة شعرًا:

فليتها إذ فدت عمرًا لخارجة ... فدت عليًّا بما شاءت من البشر

فأمسك عمرو قاتل خارجة وأُدخل علىٰ عمرو بن العاص، فلما رآه قال له: من قتلت؟ قال: يقولون: خارجةَ «أردت عمرًا، وأراد الله خارجة» فصارت مثلًا، فأمر به عمرو وقُتل؛ فلما بلغ ذلك معاوية كتب إلىٰ عمرو شعرًا:

وَقَتْكَ وأسبابُ الأمور كثيرةٌ ... منيةُ شيخ من لؤي بن غالب

فيا عَمرو مهلًا إنما أنت عمُّه ... وصاحبُه دون الرجالِ الأقارب

نجوتَ وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

ويضربني بالسيف أحر مثله ... وكانت عليه ضربة لازم[٢]

وأما ابن ملجم -لعنه الله-؛ فإنه لما أتىٰ الكوفة، لقي بها جماعة من أصحابه فكاتمهم أمره؛ كراهة أن يظهر عليه شيء من ذلك، فمر في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عُرس؛ فخرج منها نسوةٌ، فرأىٰ منهن امرأة جميلة، فائقة في حسنها، يقال لها: قَطَام بنت الأصبع التميمي[٣]، فهو بها، فقال لها: يا جارية، أَيِّمٌ أنت أم ذاتُ بعل؟ فقالت: بل أيم.

فقال لها: هل لكِ في زوج لا تُذمُّ خلائقه؟

فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم.

---

(١) انظر: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية (٤/ ٥٤٤)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٠).

(٢) انظر: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية (٤/ ٥٤٥)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨١). في النسخة (ب) زيادة بيت رابع:

وأنت تناعي كل يوم وليلة ... بمصرك بيضاء كالضباء الشوازب

(٣) قطام بنت الأصبع التميمي، وقيل قطام بنت علقمة، وقيل: قطام بنت الشجنة، من ربات الحسن والجمال والفصاحة والبلاغة والنسك والزهد والدهاء والسياسة. **تراجم أعلام النساء**، ص ٣٧٩ .

فتبعها، فدخلت دارًا ثم خرجت إليه فقالت: يا هذا، إن أوليائي أبوا أن يزوجوني إلا علىٰ ثلاثة [٦/ أ] آلاف درهم، وعبد وقينة، فقال: لكِ ذلك، قالت: وشريطة أخرىٰ؟ قال: وما هي؟ قالت: قَتْلُ علي بن أبي طالب؛ فإنه قتل أبي وأخي يوم النهروان! فقال: ويحكِ! ومن يقدر علىٰ قتل علي وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان؟!، فقالت: لا تكثر قولك، فذلك أحب إلينا من المال، إن كنت تفعل ذلك وتقدر عليه وإلا فاذهب إلىٰ سبيلك.

فقال لها: أمَّا قتل علي فلا، ولكن إن ضربتُه بسيفي ضربةً واحدة، وانظري ماذا يكون بعدها!

قالت: رضيت، ولكن التمس غِرَّتِهِ[١] بضربتك.

فقال لها: وما يغنيك أو ليغنيني في قتل علي، وأنا أعلم أني إن قتلته لم أفت؟!

فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي ويهنك العيشُ معي، وتنتفع بنفسك وبي، وإن قُتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينة أهلها!

فقال لها: ما جاء بي إلىٰ هذا المصر إلا قتل عليٍّ، ولكن لما رأيتُك آثرت تزويجك!

فقالت: إذا كان الأمر علىٰ ما ذكرت، دعني أطلب لك من يشد ظهرك وساعدُك.

فقال لها: افعلي.

فبعثت إلىٰ رجل من أهلها يقال له: وردان من بيت الرَّباب[٢]، فكلَّمتْه فأجابها، وجاء ابن ملجم إلىٰ رجل من أشجع يقال له: شبيب[٣]، فقال له: هل لكَ في شرف الدنيا والآخرة؟!

قال: وكيف ذلك؟! قال: قتلُ علي بن أبي طالب.

فقال له: ثكلتك أمك! لقد جئت شيئًا إدًّا! كيف تقدر علىٰ ذلك؟!

---

(١) غِرَّتِهِ: أي غفلته. ابن منظور: لسان العرب، ج ١١، ص ٣١، مادة (غرر).

(٢) وردان بن مجالد بن علفة بن الفريش التيمي، من تيم الأرباب من أهل الكوفة. أحد المشاركين في قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. كان أبوه «مجالد» وعمه «هلال بن علفة» من الخارجين علىٰ علي، وقتلهما معقل بن قيس الرياحي في ماسبذان سنة ٣٨هـ، وقتل الخليفة، وهرب وردان إلىٰ منزله، فلقيه عبدالله بن نجبة بن عبيد الكاهلي من بني تيم بن مناة، فضربه بالسيف حتىٰ قتله. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١١٤.

(٣) شبيب بن بجرة الأشجعي، خارجيٌّ، شارك في قتل الخليفة، وأكثر المؤرخين علىٰ أن شبيبًا هرب في غمار الناس؛ بعد جرحه أمير المؤمنين، واختفىٰ أثره. الزركلي: **الأعلام**، ج٣، ص١٥٦.

فقال: اكمن له في المسجد، وإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجينا شفينا أنفسنا [٨/ ب] وأدركنا ثأرنا، وإن قُتِلنا فما عند الله خيرٌ وأبقىٰ من الدنيا وما فيها، ولنا أسوةٌ في أصحابنا الذين سبقونا!

فقال: ويحك! لو كان غير عليٍّ كان أهون عليَّ، وقد عرفت بلاءهُ في الإسلام، وسابقته مع النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وما أجد نفسي تشرح[١] لقتله!

قال: ويحك! إنه حكَّم الرجالَ في دين الله، وقتل إخواننا الصالحين المصلين العُبَّاد؛ فنقتله ببعض من قتله منهم، ولا تَشُكَّنَّ في دينك.

فأجابه إلىٰ ذلك، فأقبلا حتىٰ دخلا علىٰ قطام -وهي معتكفةٌ في المسجد الأعظم، في قبةٍ ضربتها لنفسها- فقالا لها: قد صمَّمنا وأجمع رأيُنا علىٰ قتل علي بن أبي طالب، فدعتْ لهم، فقال ابن ملجم: يكون ذلك في ليلة السابع عشر أو الحادي والعشرين من هذا الشهر -وهو شهر رمضان-؛ فإنها الليلة التي تواعدتُ أنا وصاحباي فيها علىٰ أن يَثِب كلُّ واحدٍ منَّا علىٰ صاحبه الذي تكفَّل بقتله، فأجابوه إلىٰ ذلك[٢].

وعن سكين بن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليًّا؛ فحمله ثم قال: أما إن هذا قاتلي!

قيل: فما يمنعكم عنه؟!

قال: إنه لم يقتلني بَعْدُ[٣].

وقيل له: إن ابن ملجم سَمَّ سيفَهُ وسنَّهُ، ويقول: إنه سيقتلك به قتلةً تتحدث بها العربُ، فبعثَ إليه فقال له: لما تسِنُّ وتسمُّ سيفَك؟!

قال: لعدوِّي وعدوِّك.

فخلَّىٰ سبيله، وقال: ما قتلني بعد.

---

(١) والصواب: تنشرح.

(٢) انظر: أسد الغابة (٤/ ١٠٢)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨١)، الرياض النضرة (٢٩٥).

(٣) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٢٧).

فلما كان ليلة الجمعة السابع عشر -علىٰ الأصح- أخذوا أسيافهم، وجلسوا مقابل السُّدَّة التي يخرج منها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه وكرم وجهه).

رُوي أنه (رضي الله عنه) أَرِقَ تلكَ الليلة، وأكثر الخروجَ إلىٰ صَحنِ دَارِهِ، والنظرَ إلىٰ السماءِ [٩/ أ] وهو يقول: «والله لا كذبتُ ولا كُذِّبت؛ إنها الليلة التي وُعدت»[١].

وعن الحسن البصري عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) أنه سمع أباه في سَحَر تلك الليلة يقول لهم: «يا بَنِيَّ، رأيتُ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في نومة نمتُها؛ فقلت: يا رسول الله، أشكو إليك ما لقيتُ من أمتِك من اللأواء[٢] واللدد![٣] فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ادعُ الله عليهم. قال: فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرًا منهم، وأبدلهم بي مَن هو شر مني، ثم انتبهت!

فجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة؛ فلما أراد الخروج أقبل عليه أوزٌّ كان في صحن الدار، فَصِحْنَ في وجهه فطُردن عنه، فقال: كعُوهن[٤] وذروهن؛ فإنهن نوائح!

وقصد المسجد، فلمَّا دخل السُّدة شَدَّ عليه شبيبٌ، وضربه بالسيف، فوقع سيفه بعضادة الباب، فضربه ابن ملجم بسيفه، فشج رأسه، وهرب[٥] وردان، ومضىٰ شبيب -أيضًا- هاربًا حتىٰ دخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله.

وأما ابن ملجم: فلحقه رجل من همدان، وطرح عليه قطيفته فصرعه، وأخذ السيف منه، وجاء به إلىٰ علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فنظر إليه عليٌّ ثم قال: النفس بالنفس، قال: إن أنا مِتُّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سَلِمْتُ رأيت رأيي فيه[٦].

وقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف، وسمَّيته بألف؛ فإن خانني فأبعد الله مضاربه.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق (٦٢/ ٣٠٤)، **السيرة الحلبية** (٢/ ١٧٦).

(٢) اللأواء: شدة العيش والضيق. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ١٥٤، مادة (لأي).

(٣) اللدد: الخصومة الشديدة. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ١٨٨، مادة (لدد).

(٤) الكعُّ: الكعُّ هو الضعيف العاجز، وقد يكون المقصود أكعه الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه. وقد يكون من الكعم: ما يُجعل علىٰ فم البعير، كعم البعير يكعمه كعمًا، فهو مكعوم وكعيم، أي: شد فاه، وكعمه الخوف: أمسك فاه، أي: قد سد الخوف فمه فمنعه من الكلام، ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ٧٨، مادة (كعع)، و(كعم).

(٥) أخرجه اللالكائي في كرامات الأولياء (٧٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦)، والآجري في الشريعة (١٥٩٨)، والمنامات ابن أبي الدنيا (١١٠).

(٦) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٩٩).

فقالت له أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: يا عدوَّ الله، لقد قتلت أمير المؤمنين!

قال: إنما قتلت أباك!

قالت: يا عدو الله، إني لأرجو ألا يكون عليه بأس!

فقال لها: فأراك إذًا، إنما تبكين عليًّا، والله لقد ضربته [٩/ ب] ضربة لو قسمت بين أهل مصر ما بقي منهم أحد!

فأُخرج من بين يدِ أمير المؤمنين، والناس يلعنونه ويسبونه ويقولون: يا عدو الله، ماذا فعلت وماذا أتيت؟! أهلكت أمة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)! وقتلت خير الناس، وهو لا ينطق»[١]، وفي ذلك يقول الفرزدق:

فَلَمْ أرَ مَهْرًا ساقه ذو سماحةٍ ... كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثةُ آلاف وعبدٌ وقينةٌ ... وضربُ علي بالحُسام المسمَّم

فلا مهر أغلىٰ من علي وإن علا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم ملجم[٢]

رُوي عن الحسن بن كثير أنه قال لسيدنا علي (كرم الله وجهه) لما ضربه ابن ملجم: يا أمير المؤمنين خلِّ بيننا وبين مُراد؛ فلا تقومُ لهم ناعيةٌ[٣] ولا راغية[٤].

فقال: لا، ولكن احبسوا الرجل؛ فإن أنا مِتُّ فاقتلوه، ولا يقتل بي إلا قاتلي، لا تخوضوا في دماء المسلمين، وإن أعش فالجروح قصاص.

فذهب ابن ملجم إلىٰ الحبس فحُبس، ثم دعا علي (كرم الله وجهه ورضي عنه) حسنًا وحسينًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فقال: أوصيكما بتقوىٰ الله، ولا تبكيَا علىٰ شيئًا[٥] زُوِىٰ من الدنيا عنكما، قُولاَ الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للأُخرىٰ، وكونا للظالم خصيمًا، وللمظلوم

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ ابن الأثير (٢/ ٧٤٠)، المنتظم في الملوك والأمم (٥/ ١٧٥).

(٢) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٤)، الاستيعاب (٣/ ١١٣١)، تاريخ الخلفاء السيوطي (١٥٥)

(٣) **ناعية**: نعىٰ فلانًا أي أظهر خبر وفاته. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٠٨، مادة (نعا).

(٤) **راغية**: الرغاء: صوت ذوات الخُف. والمعنىٰ: أي لا شاة لهم ولا ناقة. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٨٧، مادة (رغا).

(٥) والصواب: علىٰ شيءٍ.

ناصرًا، واعملَا بما في كتاب الله (تعالىٰ)، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلىٰ ولده محمد بن الحنفية؛ فقال: هل حفظت ما أَوصيتُ به أخويك؟

قال: نعم.

قال: فإني أُوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك؛ لعِظَم حقهما عليك، ولا توثق أمرًا دونهما.

ثم قال: أوصيكما به فإنه أخوكما وابن أبيكما، وقد كان أبوكما يحبه.

ثم قال: أبصروا ضاربي، أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي؛ فإن عشت فأنا أولىٰ [١٠/أ] بحقي، وإن مت فاضربوه ضربة، ولا تمثلوا به؛ فإني سمعت رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «إياكم والمُثْلَةَ[١] ولو بالكلب العقور»[٢].

يا حسن، إن أنا مِتُّ لا تُغالي[٣] في كفني؛ فإني سمعت رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «لا تغالوا في الأكفان»[٤]، وامشوا بي بين المشيتين؛ فإن كان خيرًا عجلتموني إليه، وإن كان شرًّا ألقيتموه عن أكتافِكم[٥].

يا بَني عبد المطلب، لا ألقينَّكم تُريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون: قتلتم أمير المؤمنون! ألا لا تقتلُنّ بي إلا قاتلي[٦]، ثم لم ينطق إلا بـ: لا إله إلا الله؛ حتىٰ قُبض [(صلوات الله] عليه).

وذلك ليلة الأحد، التاسع عشر من رمضان، سنة أربعين من الهجرة، وغسَّله الحسن

(١) المُثْلة: التنكيل به، وعند الجوهري: العقوبة، يقال: مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٠، مادة (مثل).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وسنده منقطع. مجمع الزوائد (٦/ ٢٤٩).

(٣) والصواب: لا تُغالِ.

(٤) أخرجه أبو داود (٣١٥٦)، والبيهقي في **الكبرىٰ** (٦٤٨٧)، و**الأدب المفرد** (٤٩٦)، و**المختارة** للمقدسي (٥٤٨)، **قال النووي**: إسناده حسن. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (٢/ ٩٥٣)، رقم (٣٣٨٥).

(٥) انظر: **الكامل في التاريخ** (٢/ ٧٣٩)، تاريخ الطبري (٥/ ١٤٧)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** (٦/ ٤٦٤).

(٦) أخرجه أبو يعلىٰ (٥٩٠)، والطبري في تهذيب الآثار (١٣٧٩)، والمختارة للمقدسي (٥٩٥)، واللالكائي في أصول السنة (٢٥٧٨).

والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية يصب الماء، وكُفِّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميصٌ، وحُنط بفضل حنوط نبي الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ فإنه كان محفوظًا عنده، وأوصي أن يحنط به، وصلىٰ عليه الحسن، وكَبَّر أربع تكبيراتٍ[١].

قال الجحيدي: وقيل: تسعًا، وقيل: سبعًا.

ودُفن جوف الليل بالغَرِي، موضعٌ معروفٌ يُزَارُ إلىٰ الآن[٢]، وقيل: بين منزله والجامع الأعظم، وقيل: في مسجد الجماعة، وقيل: في قصر الإمارة في الكوفة، وقيل: في الرحبة منها، وقيل: في النجف، وفيه يقول الشاعر:

سقته سحاب الرضوان سحًّا ... كجود نذير تنسجم انسجامًا

ولا زالت رواة المزن تُهدىٰ ... إلىٰ النجف التحية والسلاما

وبعد أن دُفن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جلس الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، [١٠/ ب] وأمر أن يؤتىٰ بابن ملجم؛ فجيء به، فلما أُوقف بين يديه قال: يا عدوَّ الله، قتلتَ أمير المؤمنين، وأعظمت الفساد في الدين، ثم أَمر به فضُرب عنقه، وأخذه الناس فأحرقوه[٣]، وقيل: إن أم الهيثم بنت الأسود النجفية[٤] استوهبت جيفته من الحسن وأحرقتها بالنار، وحُكي في قتله أقوالٌ أُخرُ مختلفة الكيفيات في التمثيل به، وهي إن صحَّت تكون محمولةً علىٰ اجتهادٍ من الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[٥].

رَوىٰ أبو بكر الخوارزمي عن أبي القاسم بن محمد أنه قال: «كنت بالمسجد الحرام، فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم الخليل (علي نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام)، فقلت: ما هذا؟ فقال: راهبٌ[٦] قد أسلم، وجاء إلىٰ مكة، وهو يتحدث بحديث عجيب؛ فأشرفت عليه؛ فإذا هو شيخ كبير وعليه جبة صوف وقلنسوة صوف، عظيم الجثة،

---

(١) أخرجه الطبراني (١٦٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وهو مرسل وسنده حسن. مجمع الزوائد (٩/ ١٤٥).

(٢) موضع بالكوفة. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج ٦، ص ٣٨٤.

(٣) انظر: **الكامل في التاريخ** (٢/ ٧٤٢)، **المنتظم في تاريخ الأمم** (٥/ ١٧٥)، تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٦٠).

(٤) لم أجد لها ترجمة.

(٥) انظر: مرآة الزمان (٦/ ٤٨٤).

(٦) الراهب: المتعبد في صومعته، وأحد الرهبان النصارىٰ، ومصدره الرهبة والرهبانية، والجمع الرهبان. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ٢٤٠، مادة (رهب).

وهو قائم عند المقام، يحدث الناس وهم يستمعون إليه، فقال: بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيام، إذ أشرفتُ منها إشرافة، فإذا بطائرٍ كالنَّسر الكبير قد سقط علىٰ صخرة علىٰ شاطئ البحر، فتقايأ فرمىٰ من فيه بربع إنسان، ثم طار فغاب يسيرًا فتقايأ ربعًا آخر، ثم طار وعاد وتقايأ، وهكذا إلىٰ أن أكمل أجزاء إنسان، ثم طار؛ فدنت الأجزاء بعضها من بعض، فالتأمت فقام منها إنسان كامل، وأنا أتعجب مما رأيت، فإذا بالطائر قد انقضَّ عليه، فاختطف ربعه، ثم طار وعاد، فاختطف ربعًا آخر، ثم طار، وهكذا إلىٰ أن اختطفه جميعه، فبقيت أتفكر وأتحسر من عدم سؤالي [١١/ أ] له عن قصته، فلما كان اليوم الثاني، فإذا أنا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس؛ فلما التأمت الأجزاء صارت شخصًا كاملًا، نزلت من صومعتي مبادرًا إليه، وسألته بالله: من أنت يا هذا؟! فسكت، فقلت له: بحق من خلقك إلا ما أخبرتني مَن أنت يا هذا؟! فسكت، فقلت له: بحق من خلقك أخبرني من أنت؟! فقال: أنا ابن ملجم!

قلت: فما قصتك مع هذا الطائر؟! قال: قتلت علي بن أبي طالب، فوُكِّل بي هذا الطائر يفعل بي ما ترىٰ كل يوم! فخرجت من صومعتي، وسألت عن علي بن أبي طالب مَن هو؟! فقيل: هو ابن عم رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فأسلمت وأتيت ما يأتي هذا إلي بيت الله الحرام قاصدًا الحج وزيارة النبي (ﷺ)[١].

ومدة عُمره (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون، وقيل: ثمان وستون، وقيل: تسع وستون، وقيل: سبع وخمسون، وقيل: ثمانٍ وخمسون، وقيل: تسع وخمسون[٢]، ولم يذكر أبو بكر أحمد بن الدارع في كتاب «مواليد أهل البيت» غير خمس وستين، صَحِبَ منها النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، وعاش بعد النبي (ﷺ) ثلاثين سنة، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: ثمانية أيام[٣].

وكان له من الأولاد: أربعة عشر ذكرًا، وثمانية عشر أنثىٰ، الحسن والحسين ومحسن

(١) انظر: تاريخ دمشق (٤٠/ ٣٥٢). والقصة لا تخلو من الغرابة والخيال.
(٢) انظر: تاريخ دمشق (٤٢/ ١٤)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٨).
(٣) انظر: تاريخ دمشق (٤٢/ ١٤)، البداية والنهاية (٧/ ٣٦٣).

مات صغيرًا، وأمهم فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية أمه خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية [١١/ ب]. ذكره الدارقطني وغيره[١].

وقيل: بل كانت أمه من سبي اليمامة؛ فصارت إلىٰ علي، وأنها كانت أَمَةً لبني حنيفة سوداء، ولم تكن من أنفسهم، وقيل: إن أبا بكر أعطىٰ عليًّا الحنفية أم محمد، من سبي بني حنيفة[٢]. ذكره ابن السمان.

وعبيد الله قتله المختار، وأبو بكر قُتل مع الحسين، أمهما ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر[٣]، خَلفَ عليها بعد عمه، جمع بعد زوجة علي وابنته فولدت له أولادًا، فهم إخوة عبيد الله وأبو بكر لأمهما. ذكره الدارقطني[٤].

والعباس الأكبر وعثمان الأكبر.

وجعفر وعبد الله قُتلوا مع الحسين -أيضًا-، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحدية ثم الكلابية[٥].

ومحمد الأصغر قُتل مع الحسين -أيضًا-، أمه أم ولد[٦].

ويحيىٰ وعون أمهما أسماء بنت عميس[٧]، فهما أخوا بني جعفر ومحمد بن أبي بكر من الأم.

وعمر الأكبر، وأمه أم خبيب الصهباء[٨].

وأم كلثوم الكبرىٰ وزينب الكبري شقيقتا الحسن والحسين[٩].

ورقية شقيقة عُمر الأكبر[١٠]، وأم الحسن ورملة الكبرىٰ أمهما أم سعد بنت عروة بن

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٧).

(٢) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٤)، الرياض النضرة (٢٩٧)، الأنساب السمعاني (٤/ ٢٩٠).

(٣) انظر: مرآة الزمان (٩/ ٢٦٣)، ذخائر العقبىٰ (١١٧)الرياض النضرة (٢٩٧).

(٤) انظر: تلقيح فهوم أهل الأثر (٨٠)، البداية والنهاية (٧/ ٣٦٧)، السيرة النبوية ابن حبان (٢/ ٥٦٠).

(٥) انظر: البداية والنهاية (٨/ ١٩٠)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٣)، تلقيح فهوم أهل الأثر (٨٠).

(٦) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٧)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٤).

(٧) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٧)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٤)، تلقيح فهوم أهل الأثر (٨٠).

(٨) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ٦٦٤)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٤)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** (٥/ ٦٩).

(٩) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ١٥٣)، **دلائل النبوة** (٣/ ١٦٢)، **سبل الهدىٰ والرشاد** (١١/ ٢٨٨).

(١٠) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٥)، الرياض النضرة (٢٩٧).

مسعود الثقفي[١].

وأم هانئ وميمونة وزينب الصغرىٰ ورملة الصغرىٰ، وأم كلثوم الصغرىٰ، وفاطمة وأُمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة لأمهات أولاد شتي[٢].

ذكره ابن قتيبة وصاحب «الصفوة».

أعقب من الأولاد خمسةٌ فقط، وهم: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر، (رضي عنهم أجمعين[١٢/ أ][٣] وعن والديهم)، وأعاد علينا من بركاتهم، وحشرنا في زمرتهم مع شيعتهم ومحبيهم بجاه جدهم المختار (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ) وعليهم أجمعين، آمين آمين .

---

(١) انظر: ذخائر العقبىٰ (١١٧)، الرياض النضرة (٢٩٧).

(٢) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٣٦٨)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٥)، **الكامل في التاريخ** (٢/ ٧٤٧).

(٣) هؤلاء الذين كان لهم نسل من أولاد علي بن أبي طالب ﷺ.

الباب الخامس

فيما جَاء في مناقب الحسن والحسين معًا (رضي الله عنهما)

عن ابن العباس (رضي الله عنهما): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عَقَّ[١] عن الحسن كبشًا كبشًا». أخرجه أبو داود، وأخرجه النسائي[٢]، وقال: «كبشين كبشين».

وعن أبي رافع (رضي الله عنه): أن حسن بن علي (رضي الله عنهما) لما وُلِدَ، أرادت أُمُّه تعُقُّ عنه بكبشين، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تعُقِّي عنه، ولكن احلقي شعر رأسه وتصدقي بوزنه»، ثم ولدت حسينًا وصنعت مثل ذلك. أخرجه أحمد[٣].

ورُوي عن فاطمة (رضي الله عنها): «أنها عقَّت عنهما، وأعطت القابلة[٤] فخذ شاة ودينارًا واحدًا». أخرجه علي بن موسي الرضا[٥].

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله عنها)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه عَقَّ عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطىٰ القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر، ثم طلاه بيده المباركة بالخلوق[٦]، ثم قال: «يا أسماء، الدم من فعل الجاهلية». فلما كان بعد حول، وُلِد الحسين فجاء نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفعل مثل الأول، قالت: فجعله في حِجْره فبكىٰ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: فداكَ أبي وأمي! مم بكاؤك؟! فقال: «إن ابني هذا -يا أسماء- تقتله

---

(١) عَقَّ يَعِقُّ ويَعُقُّ: حلق عقيقته أو ذبح عنه شاه، يوم أُسبوعه واسم تلك الشاه العقيقة، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «في العقيقة عن الغلام شاتان مثلان، وعن الجارية شاة»، وأصل العقيقة: الشعر الذي يكون علىٰ رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت تلك الشاة التي تذبح في تلك الحال عقيقة لأنه يُحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح. ابن منظور: لسان العرب، مادة (عقق)، ج ١٠، ص ٢٣١.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٤١)، والترمذي (١٥١٤)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والنسائي (٤٢١٣)، وأحمد (٢٣٠٠١)، والحاكم (٧٥٩٠)، الطبراني في الكبير (٢٥٦٧)، والبزار (٧٢٥٢)، وأبو يعلىٰ (١٥٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٨٧٧)، والطبراني في الكبير (٩١٨)، والكبرىٰ للبيهقي (١٩٠٨٣)، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن. مجمع الزوائد (٤/ ٥٧).

(٤) القابلة: هي التي تساعد الحامل عند الولادة وتتلقىٰ الوليد عند الوضع. الرازي: **مختار الصحاح**، ص ٨٣٥.

(٥) انظر: ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ (١١٨)، تاريخ الخميس (١/ ٤١٨).

(٦) الخلوق: ضرب من الطيب، وقيل: الزعفران، تغلب عليه الحمرة والصفرة . ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ١٤٢، مادة (خلق).

الفئة الباغية من أمتي، [٦/ ب].

لا أنالهم الله شفاعتي، يا أسماء، لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بالولادة». خرَّجه علي بن موسىٰ الرضا (رضي الله عنه)[١].

وعن جعفر بن محمد (رضي الله عنهما)، عن أبيه: «أن فاطمة حلقت حسنًا وحسينًا يوم سابعهما، فوزنت شعرهما وتصدقت بوزنه فِضة». خرجه الدولابي[٢].

وعن جابر (رضي الله عنه): «أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عَقَّ عن الحسن والحسين، وختنهما لسبعة أيام». خرجه الدولابي[٣].

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه ورضي عنه) قال: لمَّا وُلِدَ الحسن سميته حربًا، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟» فقلنا: حربًا، فقال: «بل هو حسن»، ثم وُلِد الحسين فسميته حربًا؛ فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟» فقلنا: حربًا، فقال: «هو حُسين»، فلما وُلد الثالث سميته حربًا؛ فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «أروني ابني ما سميتموه؟» فقلنا: سميناه حربًا، فقال: «بل هو محسنٌ»، ثم قال: إنما سميتهم بولد هارون شَبر وشَبير ومُشبر». خرجه أحمد وأبو حاتم[٤].

وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتق اسم حسين من حسن، وسمىٰ حسنًا وحسينًا يوم سابعهما». أخرجه الدولابي[5].

وعنه (رضي الله عنه): «أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سمىٰ الحسن والحسين يوم سابعهما، واشتق اسم حسين من حسن». خرجه البغوي[٦].

---

(١) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٣)، البداية والنهاية (٨/ ٢٢٦).

(٢) الدولابي: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الوراق، من تلاميذه: الطبراني وابن حبان، محدث، من مؤلفاته: (الكنىٰ والأسماء)، (٣١٠هـ= ٩٢٣هـ).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٩١)، والأوسط (٦٧٠٨)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٧٣٤١)، قال العراقي: رواه الطبراني وسنده ضعيف. **تخريج إحياء علوم الدين** (٤٩٤).

(٤) أخرجه أحمد (٧٦٨)، والحاكم (٤٧٧٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح، والطبراني في **الكبير** (٢٧٧٣)، والبيهقي في **الكبرىٰ** (١١٧٠٦).

(٥)انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٨)، ذخائر العقبىٰ (١١٩)، الذرية الطاهرة (١٤٠).

(٦) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٥٦)، ذخائر العقبىٰ (١١٩).

وعن عمران بن سليم (رضي الله عنه) قال: «الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية». خرجه الدولابي(١). [٧/ أ]

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه ورضي عنه): لما وُلِدَ الحسن سماه حمزة، فلما وُلِدَ الحسين سماه جعفر -باسم عمه جعفر-، قال: فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «إني أُمرت أن أغير اسم هذين!» فقلت: الله ورسوله أعلم! فسماهما حسنًا وحسينًا(٢).

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله عنها) قالت: قَبلتْ [أقبلت] فاطمة بالحسن، فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: «يا أسماء، هلمِّي ابني»، فدفعته إليه في خِرقة صفراء، فألقاها عنه قائلًا: «ألم أعهد إليكم ألا تلفُّوا مولودًا بخرقة صفراء» فلففته بخرقه بيضاء، فأخذه وأذَّن في أُذنه اليمنىٰ، وأقام في اليسرىٰ، ثم قال لعلي: «أي شيء سميت ابني؟» قال: ما كنت لأسبقك بذلك! فقال: «ولا أنا بسابق ربي»، فهبط جبريل (عليه السلام) وقال: «يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسي، ولكن لا نبي بعدك، فسمِّ ابنك هذا باسم ولد هارون، فقال: وما كان اسم ولد هارون يا جبريل؟ فقال: شبير». فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنَّ لساني عربي! فقال: سمِّه الحسن» ففعل (صلى الله عليه وسلم)، فلما كان بعد حَولٍ وُلد الحسين فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر مثل الأول، وساقت قصة التسمية كالأول، وأن جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) مثل الأول، فقال: «سمه حُسينًا». خرجهما الإمام علي بن موسي الرضا (رضي الله عنه)(٣).

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٧/ ب]: «كلُّ وَلَدِ أبٍ فإنَّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإني أبوهم وعصبتهم». أخرجه أحمد في «المناقب»(٤).

وعن أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) قال: طرقت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم في بعض الحاجة، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتملٌ علىٰ شيء لا أدري ما هو، فلمَّا فرغت من حاجتي

---

(١) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٨)، وأسد الغابة (٢/ ٢٤)، والذرية الطاهرة (٢٦) وتاريخ دمشق (١٣/ ١٧١).
(٢) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٨)، سبل الهدىٰ والرشاد (٩/ ٣٥٩)، تاريخ دمشق (١٤/ ١١٦).
(٣) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٨)، شرح الزرقاني علىٰ المواهب (٢/ ٤٧١)، أسد الغابة (٧/ ١٥٦).
(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٧٠).

قُلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟! فكشف لي وإذا حسنٌ وحسينٌ على وَرِكَيْه![١] فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما وأُحب من يحبهما». أخرجه الترمذي، وقال: «حديث غريب»[٢].

وعن عطاء عن رجل أخبره أنه رأى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يضم الحسن والحسين، ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما». أخرجه أحمد والترمذي، وصححه أبو حاتم، واللفظ لأحمد[٣].

وعن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قال: استأذن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) على نبيِّ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) -والعباسُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عنده- فأذن له، فدخل ومعه الحسن والحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وقال العباس: هؤلاء ولدُك يا رسول الله، فقال: «نعم ولدي»، قال: أتحبهم؟ قال: «أحبك الله كما أحبهم». أخرجه السلفي في «المشيخة البغدادية»، وخرجه الطبراني[٤]، وقال بعد قوله: هؤلاء ولدك يا رسول الله، قال: «نعم، وهم ولدك يا عم»، ثم ذكر ما بعده[٥].

وعن أسامة بن زيد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كان يأخذ الحسن والحسين، ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما». أخرجه البخاري[٦].

وعن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: سُئل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟ [٨/ أ] قال: «الحسن والحسين»، وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابني»، فيشمهما ويضمهما إليه. أخرجه الترمذي، وقال: «حسن غريب»، والحافظ السلفي في «الموافقات»[٧].

وعن يعلي بن أبي مرة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله

---

(١) الوَرِكُ: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٩٧، مادة (ورك).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩)، قال الترمذي: حسن غريب، وابن حبان (٦٩٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٨٢)، والمقدسي في المختارة (١٣٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٣٧)، والترمذي (٣٧٦٩)، وأحمد (٩٧٥٩)، وابن حبان (٦٩٦٧)، والبزار (٢٥٩٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٤٩)، والطبراني في الكبير (٢٥٨٧)، والأوسط (٥٢٠٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٦٢)، والصغير (٢٤٦)، ابن أبي الدنيا في الاعتبار (٢٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ١٩٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الحجري ضعيف. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣).

(٥) انفرد بالزيادة الطبراني، انظر السابق.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) أخرجه الترمذي (٣٧٧٢)، قال الترمذي: حديث غريب من هذا الوجه، وأبو يعلى (٤٢٩٤).

(صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمه إلىٰ بطنه، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرىٰ في رقبته، ثم ضمه إلي بطنه، وقَبَّل هذا ثم قَبَّل هذا، ثم قال: «إني أحبهما فأحبوهما، أيها الناس، الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ». خرجه الدولابي(١).

وعن إسرائيل (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: سمعت (رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «مَن أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». أخرجه أبو سعيد في «شرف النبوة»(٢).

وعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) مثله. خرجه ابن حرب الطائي، والسلفي، وأبو طاهر البالسي(٣).

وعن عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «هذان ابناي، من أحبهم فقد أحبني -يعني: الحسن والحسين-». خرجه السري، وصاحب «الصفوة»(٤).

وعن ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) -وقد سُئل عن المُحْرِم يقتل الذباب- فقال: أهل العراق يسألوني عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)! وقد قال رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «هُما ريحانتاي من الدنيا». أخرجه البخاري(٥).

وعن عبد الرحمن بن نعيم (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): أن رجلًا من أهل العراق سأل ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) [١٢/ ب] عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال ابن عمر: انظروا إلىٰ هذا، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)! وقد سمعت رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا». خرجه الترمذي وصححه(٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٦)، وأحمد (١٧٥٦٢)، والحاكم (٥٢٨٤)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، سكت عنه الذهبي، والطبراني في الكبير (٢٥٨٧). ومعنىٰ مبخلة: أي أن الولد سبب للبخل بالمال، ومعنىٰ قوله «مجبنة»: أي أن الولد سبب لجبن الأب؛ فإنه يتقاعد من الغزوات بسبب حب الأولاد، والخوف من الموت عنهم. ومعنىٰ «مجهلة»: لكونه يحمل علىٰ ترك الرحلة في طلب العلم، والجد في تحصيله؛ لاهتمامه بتحصيل المال له، ذكر ذلك الإمام المناوي في فيض القدير.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٧٨)، وابن ماجه (١٤٣)، وأحمد (٧٨٧٦)، والحاكم (٤٦٤٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والبزار (١٨٢٠)، والطبراني في الكبير (٢٦٤٥).

(٣) انظر السابق.

(٤) أخرجه المخلص في المخلصيات (١٨٠٢).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٤٣)، والطبراني في الكبير (٣٩٩٠).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٧٠)، قال الترمذي: حديث صحيح، والطبراني في الكبير (٢٨٨٤)، والطيالسي (٢٠٣٩)، وأبو يعلىٰ (٥٧٣٩).

وعن سعيد بن راشد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلىٰ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأخذ أحدهما وضمه إلىٰ إبطه، وأخذ الآخر وضمه إلىٰ إبطه الأخرىٰ فقال: «هذان ريحانتاي مِن الدنيا، مَن أحبني فليحبهما» ثم قال: «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ». خرجه ابنُ بنت منيع[١].

وعن خولة بنت حكيم: أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو يحتضن أحد ابني ابنته وهو يقول: «إنكم لتَجبُنُون وتَبخلُون وتَجهلُون، وإنكم لمن ريحان الله (عَزَّ وَجَلَّ)». خرجه سعيد بن منصور في «سننه»[٢].

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه في الجنة ورَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: «الحسن أشبه برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما بين الصدر إلىٰ الرأس، والحسين أشبه برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما كان أسفل من ذلك». أخرجه الترمذي، وقال: «حسن غريب»[٣].

وعن زينب بنت أبي رافع (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) عن فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أنها أتت بالحسن والحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أباها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في شكواه التي مات منها، فقالت: تُورثهما يا رسول الله! فقال: «أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي». أخرجه [١٣/ أ] ابن الضحاك[٤].

وعن أبي حذيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: أتيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فصليت معه المغرب، فسمع صوتي فقال: «من هذا، حذيفة؟» فقلت: نعم، قال: «إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربَّه أن يُسلِّم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدَا شباب أهل الجنة». أخرجه أحمد والترمذي، وقال: «حسن غريب»، وخرج

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩١٠)، قال الترمذي: لا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعًا من خولة، وأحمد (٢٧٣١٤)، وفي فضائل الصحابة (١٣٦٣)، والحميدي (٣٣٦)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢٠٦٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٧٩)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأحمد (٧٧٤) وابن حبان (٦٩٧٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٨٩٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٥).

أبو حاتم معناه[١].

وعن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «الحسن والحسين سيدَا شباب أهل الجنة». أخرجه ابن السمان في «الموافقة».

وعن عُمر (رضي الله عنه) مثله. خرجه صاحب «فضائل عمر»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «الحسن والحسين سيدَا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا». خرجه أبو حاتم، والمخلص الذهبي[٣].

وعنه (رضي الله عنه) قال: رأينا وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتباشر بالسرور، وقال: «ما لي لا أُسرُّ وقد أتاني جبريل، وبشرني أن حسنًا وحسينًا سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما». أخرجه ابن شاذان[٤].

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) نحوه إلا أنه قال: «أبوهما خير منهما»[٥].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: من سرَّه أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك. خرجه أبو حاتم[٦].

وعنه (رضي الله عنه) أنه قال: «من أحب أن ينظر إلىٰ [١٣/ ب] سيدي شباب أهل الجنة فلينظر إلىٰ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨١)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأحمد (٢٣٣٣٠)، والطبراني في الكبير (٢٦٠٦)، والأوسط (٦٢٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١١٨)، وأحمد (١٠٩٩٩)، والحاكم (٥٦٣٠)، وابن حبان (٦٩٦٠)، والطبراني في الكبير (٢٥٩٨).

(٣) أخرجه الحاكم (٤٧٧٨)، قال الحاكم: قد صح من أوجه كثيرة، قال الذهبي: ابن أبي نعم لين، وابن حبان (٦٩٥٩)، والطبراني في الكبير (٢٦٠٣)، والمخلص في المخلصيات (٢٩٥٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (١٣٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أبو الأسود الهاشمي لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه (١١٨)، والحاكم (٤٧٧٩)، قال الحاكم: صحيح ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح، والطبراني في الكبير (٢٦١٧).

(٦) أخرجه ابن حبان (٦٩٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٧٦٨)، وأبو يعلىٰ (١٨٧٤)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعد وهو ثقة. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٧).

هذين» يعني: الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروىٰ أبو سعيد في (شرف النبوة) عن عبد العزيز بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالسًا فأقبل الحسن والحسين، فلما رآهما (صلى الله عليه وآله وسلم) قام إليهما واستبطأ بلوغهما إليه، وحملهما علىٰ كتفه، وقال: «نعم المَطِيُّ مطيُّكما، ونعم الراكبان أنتما»(١).

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): بينا نحن ذات يوم مع النبيِّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبلت فاطمة (رضي الله عنها) تبكي! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فداك أبوك! فما يبكيك؟!» قالت: إن الحسن والحسين خرجَا ولا أدري أين باتَا؟!

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تبكي؛ فإن خالقهما ألطف بهما مني ومنك» ثم رفع يديه فقال: «اللهم احفظهما، وسلمهما» فهبط جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد لا تحزن، فهما في حظيرة بني النجار نائِمَيْن، وقد وكل الله بهما ملكًا يحفظهما، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه أصحابه حتىٰ أتىٰ الحظيرة؛ فإذا بالحسن والحسين (عليهما السلام) معتنقيْن نائمَيْن، وإذا الملك المقوم بهما قد جعل أحدَ جناحيه تحتهما، والآخر فوقهما يُظلهما؛ فأكبَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهما يقبلهما حتىٰ انتبها من نومهما، ثم جعل الحسن علىٰ عاتقه الأيمن، والحسين علىٰ عاتقه الأيسر، فتلقاه أبو بكر (رضي الله عنه) فقال: يا رسول الله، ناولني أحد الصبيين أحمله عنك [١٤/ أ]

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «نِعْمَ المطي مطيهما، ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما»(٢) حتىٰ أتىٰ المسجد؛ فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ قدميه، وهما علىٰ عاتقيه، ثم قال: «معاشر المسلمين، ألا أدلكم علي خير الناس جدًّا وجدَّةً؟!» قالوا: بلي يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم المرسلين، وجدتهما

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٧٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٩٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الهلالي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٧٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أحمد بن راشد الهلالي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٢).

خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، ألا أدلكم علىٰ خير الناس أبًا وأُمًّا؟!» قالوا: بلي يا رسول الله. قال: «الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت خديجة وهي سيدة نساء العالمين، ألا أدلكم علىٰ خير الناس عمًّا وعمَّةً؟!» قالوا: بلي يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، عمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، أيها الناس ألا أدلكم علىٰ خير الناس خالًا وخالةً؟!» قالوا: بلي يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، خالهما القاسم ابن رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وخالتهما زينب بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)» ثم قال: «اللهم إنَّك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وجدهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة، ومن أبغضهما في النار». خرجه الملا في «سيرته» وغيره[1].

عن بريدة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: كان رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يخطب إذ جاء الحسن والحسين (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثِران؛ فنزل رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [١٤/ ب] من المنبر، وحملهما ووضعها بين يديه، ثم قال: «صدق الله العظيم، ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2] نظرت إلىٰ هذين الصبيين يمشيان ويعثِران فلم أصبر حتىٰ قطعتُ حديثي فرفعتهما». أخرجه الترمذي، وقال: «حسن غريب»، وأبو داود والحاكم[3].

وعن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: كنا نصلي مع النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) العشاء، فإذا سجد وَثَب الحسن والحسين علىٰ ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا، فيضعهما علىٰ الأرض، فإذا عاد عادَا، حتىٰ قضىٰ صلاته فأقعدهما علىٰ فخذه.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٧٣)، وابن المغازلي في مناقب علي (١٨٨).

(٢) الأنفال ٢٨.

(٣) أخرجه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، والنسائي (١٤١٣)، وابن ماجه (٣٦٠٠)، وأحمد (٢٢٩٩٥)، والحاكم في المستدرك (١٠٥٩)، قال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن خزيمة في صحيحه (١٨٠١)، وابن حبان في صحيحه (٦٠٣٨).

قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، أَرُدُّهُمَا؟! فبرقت برقة فقال لهما: «الحقا بأمكما» قال: فمكث نورهما حتىٰ دخلَا. أخرجه أحمد بن حنبل(١).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كتب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل عهدًا، ودخل الرجل يسلم علىٰ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم، -والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي-، فرأىٰ الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يركبان علىٰ ظهره مرة ويمران بين يديه ومن خلفه، فلما فرغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة قال له الرجل: ما يقطعان الصلاة؟!

فغضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «ناولني عهدك» وأخذه فمزقه وقال: «مَن لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا أنا منه». أخرجه ابن أبي العرابي.

وعن جابر (رضي الله عنه) قال: دخلت علىٰ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلي، والحسن والحسين علىٰ ظهره، وهو يقول: «نعم الجمل جملكما، ونعم العِدْلان والحِمْلان أنتما». أخرجه الغساني(٢).

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: [١٥/ أ] كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي حتىٰ إذا سجد وَثَبَ الحسن والحسين (رضي الله عنهما) علىٰ ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما قال: «دعوهما»، فلما صلىٰ وضعهما في حِجْره وقال: «مَنْ أحبني فليحب هذين». خرجه الحافظ الدمشقي في «معجم النساء»(٣).

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي والحسن والحسين يتوثَّبان علىٰ ظهره فصاعدهما الناس، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوهما، بأبي هما وأمي، من أحبني فليحب هذين». خرَّجه أبو حاتم(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٦٥٩)، الحاكم (٤٧٨٢)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبزار (٩٢٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٦١)، والدولابي في الكنىٰ والأسماء (١١٤٩)، وأمالي ابن بشران (١٠٨٩)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٢).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في **صحيحه** (٨٨٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٠)، والنسائي في الكبرىٰ (٨١٧٠)، وأبو يعلىٰ في المسند (٥٠١٧)، والبزار (١٨٣٤)، ومشكل الآثار (٥٦٢٢)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ والبزار وقال: فإذا قضىٰ الصلاة ضمهما إليه. ورجال أبي يعلىٰ ثقات، وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٤٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٧٤).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كان الحسن أو الحسين عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان يحبه حبًّا شديدًا فقال: أذهبُ إلىٰ أمي! فقال —يعني: أبا هريرة: أذهب معه؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا. فجاءت برقة فمضىٰ في ضوئها حتىٰ بلغ. خرجه أبو سعد[١].

وعن أبي إياس (رضي الله عنه) قال: لقد قلت كذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا قدامه وهذا خلفه، يعني: الحسن والحسين (رضي الله عنهما). خرجه مسلم[٢].

وعن خالد بن سعد أنه قال: وفد المقدام بن معد يكرب[٣] وعمرو بن الأسود[٤] إلىٰ معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) توفي؟ فرجَّع[٥] المقدام فقال: يا معاوية، أتراها مصيبة؟ فقال: وَلِمَ لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حِجْره وقال: «هذا مني وحسين من علي». خرجه أحمد بن حنبل[٦].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعَوِّذ [١٥/ ب] الحسن والحسين (رضي الله عنهما): «أعوذ بكلمات الله التامه، من كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامه» ويقول: «هكذا كان يُعَوِّذُ إبراهيمُ ابنيه إسماعيل وإسحق (عليهما السلام)». خرجه أبو سعد في «شرف النبوة» وغيره[٧].

وعن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عبدَ الرحمن،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٢٣)، والترمذي (٢٧٧٥)، وأحمد (٣٢١٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٦١٨)، والطبراني في الكبير (٦٢٤٧).

(٣) المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي، صحابي وفد علىٰ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كندة، مات بالشام سنة ٨٧ هـ . ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٧٠٧.

(٤) عمرو بن الأسود ويقال له: عمير بن الأسود، أبو عياض، ويقال: أبو عبد الرحمن الحمصي، نزيل داريا، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان من سادة التابعين دينًا وورعًا، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان . الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٧٩ .

(٥) قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٦) أخرجه أبو داود (٤١٣١)، وأحمد (١٧١٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٦٢٨)، ومسند الشاميين (١١٢٦)، قال العراقي: رواه أحمد من حديث المقداد بسند جيد. تخريج إحياء علوم الدين (٤٦٥).

(٧) أخرجه البخاري (٣١٩١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، والترمذي (٢٠٦٠)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، وأحمد (٢١١٢)، والحاكم (٤٧٨١)، والطبراني في الأوسط (٤٧٩٣).

ألا أعلمك عوذة، كان إبراهيم يعوِّذ بها ابنيه إسماعيل وإسحق، وأنا أعوِّذ بها ابني الحسن والحسين، وكفىٰ بسمع الله واعيًا لمن وعىٰ، ولا مرمي وراء الله يرام». أخرجه المخلص الذهبي[١].

وعن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قالت: كان لآل رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسادةٌ يجلس عليها جبريل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا يجلس عليها غيره؛ فإذا عرج رفت[٢] وكان إذا أعرض انتفض، فيسقط من زغب ريشه، فتقوم فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) فتتبعه فتجعله للحسن والحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). أخرجه الدولابي[٣].

وعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: كان الحسن والحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) يصطرعان بين يدي رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فكان رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «هِيْ حسن!»، فقالت فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا): لِمَ تقول يا رسول الله: هِيْ حسن؟! فقال: «إن جبريل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: هِيْ حسين!». خرجه ابن المثنىٰ في «معجمه»[٤].

وعن جعفر بن محمد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) عن أبيه، أن الحسن والحسين كانا يصطرعان؛ فاطلع عليٌّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) علىٰ رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول: «وَيْه الحسن!» فقال علي (كرم الله وجهه): يا رسول الله، لِمَ لا تقول: وَيْه الحسين؟! فقال رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إن جبريل يقول: وَيْه الحسين». خرجه ابن بنت منيع[٥].

وعنه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عن أبيه: «أن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) جعل عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما». خرَّجه ابن بنت منيع أيضًا[٦].

وعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «تبعث الأنبياء علىٰ الدواب، ويحشر صالح علىٰ ناقته، ويحشر ابنا فاطمة علىٰ ناقتي العضباء والقصواء، وأنا أُحشر علىٰ

---

(١) أخرجه البزار (١٠٥٣)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه نعيم بن مورع، وهو ضعيف. مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٨).
(٢) رفت: الحطام من كل شيء تكسر. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٨٨.
(٣) لم أجده.
(٤) أخرجه أبو يعلىٰ في معجمه (١٩٦)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (١٢٩).
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٦٥).
(٦) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٢٢٦).

البراق خطوها عند أقصىٰ طرفها، ويحشر بلال علىٰ ناقة من نوق الجنة». خرجه الحافظ السلفي[١].

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إذا كان يوم القيامة، كنت أنت وولدك علىٰ خَيلٍ بلق متوجةٍ بالدرِّ والياقوتِ، فيأمر الله بكم إلىٰ الجنة، والناس ينظرون». خرجه علي بن موسىٰ الرضا[٢].

وعن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ[٣]، والسابق السابق إلىٰ الجنة»[٤]، فبلغني أنه كان بين الحسن والحسين (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) هُجْرانٌ وتشاجرٌ، فقلت للحسين: الناسُ يقتدون بكما فلا تَهَاجَرَا، واقصد أخاك الحسن وادخل عليه وكلِّمه فإنك أصغر منه سنًّا.

فقال: لولا أني سمعت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «السابق السابق إلىٰ الجنة» لقصدته، ولكن أكره أن أسبقه إلىٰ الجنة، وذهبت إلىٰ الحسن فأخبرته بذلك فقال: صدق أخي. فقام وقصد أخاه الحسين وكلَّمه، فاصطلحا (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا). أخرجه ابن الفراتي[٥]. [١٦/ ب]

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٧٢٧) بغير ذكر الحسن والحسين، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، والطبراني في الكبير (٢٦٢٩)، قال السيوطي: موضوع، عبد الله بن صالح كاتب الليث منكر الحديث، كان له جار يضع الحديث عليه. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٣٧١).

(٢) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٣٥)، وذكره المتقي الهندي ولم يعزه لأحد ولم يحكم عليه. كنز العمال (١٣/ ١٥٤).

(٣) هذه اللفظة متفق عليها: أخرجه البخاري (٥٧١٨)، ومسلم (٢٥٥٨)، من حديث أنس.

(٤) هذه الزيادة أخرجها ابن المبارك في الزهد (٧٢٦).

(٥) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٣٧).

الباب السادس

فيما جاءَ مختصا بالحسن (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) من المناقب

عن سيدنا علي (كرَّم الله وجهه) قال: لما وُلِد الحسن قال (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «يا فاطمة، احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره، فكان وزنُه درهمًا أو بعض درهم»[١] خرجه الترمذي.

وعن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): أن النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال للحسن: «اللهم إني أحبه فأحبَّهُ، وأحبَّ من يحبُّه»[٢] خرجه مسلم، وأبو حاتم وزاد: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي؛ بعد ما قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما قال[٣].

وخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجمه»، مستوعَبًا عن أبي هريرة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: لا أزال أحب هذا الرجل -يعني: الحسن بن علي- بعدما رأيت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يصنع به ما يصنع، قال: رأيت الحسن في حجر النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وهو يُدخل أصابعه في لحية رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والنبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يدخل لسانه في فيه، ثم يقول: «اللهم إني أحبه». وذكر الحديث[٤].

وعنه (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: ما رأيت الحسن قط إلا وفاضت عيناي دُموعًا، وذلك أن رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خرج يومًا وأنا في المسجد، فأخذ بيدي واتكأ عليَّ، حتىٰ جئنا سوق بني قينقاع، فنظر فيه ثم رجع، فرجعت معه حتىٰ جلس في المسجد ثم قال: «ادعوا لي ابني الحسن» قال: فأتىٰ الحسنُ يشتد، حتىٰ وقع في حجره [١٧/ أ] (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ثم جعل يقول هكذا، في لحية رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وجعل رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يفتح فمه، ثم يدخل فمه في فيه، ويقول: «اللهم إني أحبه وأحب من يحبه -ثلاث مرات يقولها-».

---

(١) أخرجه الترمذي (١٥١٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل، وأحمد (٢٧١٨٣)، والحاكم (٧٥٨٩)، والطبراني في الكبير (٩١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٤٥)، ومسلم (٢٤٢١)، والترمذي (٣٧٨٣)، وابن ماجه (١٤٢)، وأحمد (٧٣٩٨)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٦٢).

(٣) أخرج الزيادة البخاري (٥٥٤٥).

(٤) أخرجه الحاكم (٤٧٩١)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح، وابن المقرئ في معجمه (٦٣١)، والإسماعيلي في معجم أسامي الشيوخ (١/ ٤٢١).

أخرجه السلفي(١).

وعن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: رأيت الحسن (رضي الله عنه) علىٰ عاتق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو حاتم(٢).

وعن أبي زهير ابن الأرقم -رجل من الأزد- (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول للحسن بن علي (رضي الله عنهما): «من أحبني فليحبه، وليبلغ الشاهد الغائب» ولولا عزمةُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حدثتكم. أخرجه أحمد(٣).

وعن أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأخذني ويقعدني علىٰ فخذه، ويقعد الحسن علىٰ فخذه الأخرىٰ، ويقول: «اللهم إني أرحمهما فارحمهما». أخرجه أبو حاتم(٤).

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبينة مولىٰ بني هاشم: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأىٰ الحسن مقبلًا فقال: «اللهم سلِّمه وسلِّمْ منه». خرجه الدولابي(٥).

وعن أبي بكر (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي بنا، وكان الحسن يجيء وهو صغيرٌ؛ فكان كلما سجد رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وَثَبَ علىٰ رقبته وظهره، فيرفع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه رفعًا رفيقًا حتىٰ يضعه فقالوا: يا رسول الله، رأيناك تصنع بهذا الغلام ما رأيناك [١٧/ ب] تصنعه بأحد! قال: «إنه ريحانتي من الدنيا، إن ابني هذا سيد، وعسي الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين». خرجه أبو حاتم، وروىٰ أبو نعيم عن أبي بكر (رضي الله عنه) نحوه(٦).

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٨٩١)، والحاكم (٤٨٢٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣٥)، والفاكهي في فوائده (١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٣٩)، ومسلم (٢٤٢٢)، والترمذي (٣٧٨٣)، وابن ماجه (١٤٢)، وأحمد (٧٣٩٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣١٠٦)، والحاكم (٤٨٠٦)، سكت عنه الحاكم والذهبي، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٢١٨٨)، ومسند ابن أبي شيبة (٩٤٦)، قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٢٨)، وابن حبان (٦٩٦١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٤٩).

(٥) أخرجه الدولابي في الكنىٰ والأسماء (١١٩٦)، والذرية الطاهرة (١٠٧)، وابن عبدويه في الفوائد (١٨٥).

(٦) أخرجه أحمد (٢٠٥١٦)، وابن حبان (٦٩٦٤)، والطبراني في الكبير (٢٥٩١)، والبزار (٣٦٥٧)، قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، غير مبارك بن فضالة وقد وثق. مجمع الزوائد

وعنه (رضي الله عنه) قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب أصحابه إذ جاء الحسن بن علي (رضي الله عنهما) فصعد المنبر، فضمَّه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: «إن ابني هذا سيد، وإن الله يُصلحُ به بين فئتين من المسلمين عظيمتين». خرجه السلفي(١).

وعنه أيضًا (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ المنبر -والحسن إلىٰ جنبه ينظر إلىٰ الناس مرة وإليه مرة- ويقول: «ابني هذا سيد، فعَلَّ الله يُصلح به بين فئتين من المسلمين». خرجه البخاري(٢).

أقول: وقد حقق الله به هذا الرجاء، وفتح به في الصلح بين المسلمين بابًا مرتجًا؛ بنزوله عن الخلافة لمن نازعه فيها، ورغب في رئاسة الدنيا، وكان الأولىٰ له أن يتقيها، ولم يهرق علىٰ طلبها ملء محجمة من الدم، وكل ذلك إظهار لمعجزته (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: «سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

وقوله: «الخلافة بعدي ثلاثون من السنين»(٣) فإنَّ مدة خلافته (رضي الله عنه) كانت مكملةً لتلك المدة، وأزال الله تعالىٰ بإصلاحه ذلك عن أهل الإسلام أعظم شدة، وإنما نزل عن الأمر الذي نُوزع فيه وهو الخلافة الظاهرة في أمور المسلمين، وأما الخلافة الباطنة وهي القُطْبِيَّةُ العظمىٰ فيه وفي ولده إلىٰ يوم الدين(٤).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: دخل الأقرع بن حابس (رضي الله عنه) [١٨/ أ] علي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرآه يُقَبِّلُ إما حسنًا أو حسينًا (رضي الله عنهما) فقال: تقبله ولي عشرةٌ من الولد ما قَبَّلْتُ أحدًا منهم! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مَن لا يَرْحَمُ لا يُرحم». أخرجه البخاري، ومسلم(٥).

(٩/ ١٧٥). وقد تحققت هذا عام ٤١ هـ عندما تنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما.

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٧)، وأحمد (٢٠٣٩٢)، والحاكم (٤٨١٠)، وابن حبان (٦٩٦٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٦٢)، والنسائي (١٤١٠)، والحاكم (٤٨٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٢٦)، قال الترمذي: حديث حسن، وأحمد (٢١٩٢٨)، وابن حبان (٦٩٤٣)، والطبراني في الكبير (١٣٦)، والبزار (٣٨٢٨).

(٤) القطبية تعني: السيادة . ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢، ص ١٣٤، مادة (قطب).

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٥١)، ومسلم (٢٣١٨)، وأبو داود (٥٢١٨)، والترمذي (١٩١١)، وأحمد (٧٢٨٩)، وابن حبان (٤٥٧).

وعن أبي ظبيان (رضي الله عنه) قال: «والله إن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليُفرج رِجْليه -يعني: الحسن- فيقبل زبيبته». أخرجه ابن السري[(١)].

وعن معاوية قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمص لسان الحسن أو شفته، وإنه لن ليَعْذُب[(٢)] لسانٌ أو شفتان يمصهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)». راوهما أحمد بن حنبل[(٣)].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه لقي الحسن (رضي الله عنه) في بعض طريق المدينة فقال له: اكشف عن بطنك -فداك أبي وأمي- حتىٰ أُقبِّل؛ حيث رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبله قال: فكشف عن بطنه فقبَّل سرته[(٤)].

وعن أنس (رضي الله عنه) قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحسن بن علي (رضي الله عنه)». أخرجه البخاري، والترمذي[(٥)].

وعنه (رضي الله عنه) قال: «كان الحسن بن علي (رضي الله عنهما) أشبههم وجهًا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)»[(٦)].

وعنه (رضي الله عنه) قال: «كان الحسن (رضي الله عنه) من أشبه أهل بيته برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)». أخرجه بن الضحاك[(٧)].

وعن عقبة بن الحارث قال: «رأيت أبا بكر حمل الحسن علىٰ رقبته وهو يقول شعرًا:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥٨)، البيهقي في الكبرىٰ (٦٣٧)، **قال البيهقي**: إسناده غير قوي، والمقدسي في المختارة (٥٤٩)، **قال الذهبي**: هذا حديث موضوع، لا أبعد أن يكون ابن أبي الأزهر وضعه. **تلخيص كتاب** الموضوعات (١٤٤).

(٢) في المخطوط النسختين ليعذب،والصواب: يُعذَّب .

(٣) أخرجه أحمد (٩٥١٠)، والطبراني في الكبير (٢٥٨٠)، والقطيعي في جزء ألف دينار (٢٤٦)، وابن شاهين في الأفراد (٨٧)، وقال: حديث غريب، تفرد به يحيىٰ بن يعلىٰ عن سفيان بن عيينة، ولا أعلم من حدث عنه غيره، ويحيىٰ مات قبل سفيان بسبع سنين، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٧).

(٤) أخرجه أحمد (٧٤٦٢)، وابن حبان (٦٩٦٥)، والبيهقي في الكبرىٰ (٣٠٦٤)، وابن شاهين في الأفراد (٣٨)، قال ابن شاهين: حديث غريب لا أعلم رواه عن ابن عون غير أزهر بن سعد.

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٤٢)، والترمذي (٣٧٧٦)، وأحمد (١٢٦٧٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٢٢).

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٣٨)، بلفظ: «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ».

(٧) أخرجه أحمد (١٢٦٧٤)، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٤).

بأبي شبيهًا بالنبي وليس شبيهًا بعلي [١٨/ ب]

أخرجه البخاري[١].

وفي رواية: «خرجتُ مع أبي بكر (رضي الله عنه) في صلاة العصر بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلي (كرم الله وجهه) يمشي إلىٰ جانبه، فمرَّ بالحسن يلعب مع الغلمان، فحمله -يعني: أبا بكر- علىٰ رقبته، وهو يقول... إلىٰ آخر ما تقدم وهو يضحك»[٢].

وعن أبي جُحيفة (رضي الله عنه) قال: «رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان الحسن بن علي (رضي الله عنهما) يُشْبِهُه». أخرجه ابن الضحاك[٣].

وعن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنهما) وقد دخل علىٰ قوم يتذاكرون شبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحسن بن علي (رضي الله عنهما)». أخرجه ابن الضحاك، و أبو بكر الشافعي[٤].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاملًا الحسن علىٰ عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام! فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ونعم الراكب هو». خرجه الترمذي، وقال: «غريب»، والبغوي في «المصابيح في الحسان»[٥].

وعن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) قال: «رأيت الحسن بن علي (رضي الله عنهما) يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد؛ فيركب علىٰ ظهره فما يتركه حتىٰ يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع فيفرج له رجليه فيخرج من الجانب الآخر». رواه ابن غيلان عن أبي بكر الشافعي[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٥٠)، والحاكم (٤٧٨٤)، وابن أبي عاصم الآحاد والمثاني (٤٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤٠)، والطبراني في الكبير (٢٥٢٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٥١)، والترمذي (٢٨٢٦)، وأحمد (٢٠٤٤٨)، والحاكم (٤٧٨٦)، والطبراني في الكبير (٢٥٤٤)، والبزار (٤٢٠٤)، والحميدي (٩١٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٦).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٥)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٤٠٢).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٨٤)، قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه، والحاكم (٤٧٩٤)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: ليس بصحيح، المقدسي في المختارة (٤١٠).

(٦) أخرجه أبو بكر الشافعي في **الغيلانيات** (٤٠١)، وابن أبي الدنيا في **النفقة علىٰ العيال** (٢١٤).

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لصلاة العشاء وهو حاملٌ حسن، فتقدَّم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فوضعه ثم كبَّر وصلي فسجد [١٩/ أ] بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها، قال: فرفعت رأسي، فإذا الصبي علىٰ ظهر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو ساجد، فرجعت إلىٰ سجودي، فلما قضىٰ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صلاته قال الناس: يا رسول الله، سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة فأطلتها حتىٰ ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحىٰ إليك!

قال: «كلُّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهتُ أن أعجله حتىٰ ينزل». رواه النسائي[(١)].

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن الأصبهاني قال: «جاء الحسنُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إلىٰ أبي بكر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهو علىٰ منبر رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال: انزل عن مجلس أبي! فقال أبو بكر: صدقت، والله إنه لمجلس أبيك! ثم أخذه وأجلسه في حِجره وبكي، فقال علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أما والله ما كان عن رأي! قال: صدقت، والله ما أتَّهمُك»[(٢)].

وروىٰ الدارقطني -أيضًا- قصةً وقعت في أمر المنبر، اتفقت للحسين بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) مع عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) نحو هذه، وأن عمر قال: «منبر أبيك والله، لا منبر أبي! فقال علي (كرم الله وجهه): والله ما أمرت بذلك! فقال عمر: والله ما أتَّهمك»[(٣)].

وقد ذكر ابن سعد في «طبقاته» هذه القصة فقال: «فأخذه عمر وأقعده إلىٰ جنبه وقال: وهل أنبت الشَّعرَ علىٰ رءوسنا إلا أبوك» أي: أنَّ الرفعة ما نلناها إلا به[(٤)].

---

(١) أخرجه النسائي (١١٤١)، وأحمد (١٦٠٣٣)، والحاكم (٤٧٧٥)، **قال الحاكم**: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والطبراني في الكبير (٧١٠٧)، وابن أبي عاصم في **الآحاد والمثاني** (٩٣٤)، والطحاوي في **مشكل الآثار** (٥٥٨٠).

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٨٣١)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٧٩٨).

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤)، ابن شبة في **تاريخ المدينة** (٣/ ٧٩٩)، وابن شبة في **أخبار المدينة** (١٣٥٩)، **قال الذهبي**: إسناده صحيح، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥١).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٧٥).

تتمة في ذكر مولد الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

وبعض أحواله ووقائعه ومن روىٰ عنه، ومدة خلافته، وعمره ووفاته، وما كان له من الأولاد، ومن أعقب منهم [١٩/ ب] علىٰ وجه الاختصار

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي المدني، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، سماه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حسنًا[١]، ولم يكن هذا الاسم يُعرف في الجاهلية، وعَقَّ عنه يوم سابع ولادته، وحلق شعره وأمر أن يُتصدق بزِنَةِ شعرهِ فِضَّةً كما تقدم[٢]، وهو خامس أهل الكساء[٣]، وخامس الخلفاء[٤].

وروىٰ عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أحاديث، وروت عنه عائشة وجماعة من التابعين، منهم: ابنه الحسن المثنىٰ، وأبو الجوزاء ربيعة بن سيان، والشعبي، وابن وائل، وابن سيرين وغيرهم[٥].

ولي الخلافة بعد أبيه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، بايعه أكثر من أربعين ألفًا، كانوا بايعوا أباه قبله علىٰ الموت، وكانوا أطوعَ للحسن، وأحبَّ عندهم من أبيه[٦].

وروي أنه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خطب الناس لما مات أبوه (كرم الله وجهه-، فحمد الله وأثنىٰ عليه،

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٦/ ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٦)، تاريخ الإسلام (٤/ ٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٧١)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٩٠٥٤)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٣١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفي إسناده ابن لهيعة وإسناده حسن، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد (٤/ ٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٢٠٥)، قال الترمذي: حديث غريب من حديث عطاء، وأحمد (٢٦٥٠٨)، والطبراني في الكبير (٢٦٦٦)، والأوسط (٢٢٦٠)، والصغير (١٧٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد وثقه ابن حبان وفيه ضعف. مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧). وأهل الكساء: المقصود بهم ما ورد عند مسلم في صحيحه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداةً، وعليه مرط مُرحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» رقم الحديث ٢٤٢٤ .

(٤) قيل: إن خامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز. انظر: قلادة النحر في وفيات الدهر (٢/ ٦٣)، التحفة اللطيفة (٢/ ٣٤٧)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٥/ ٣٥٦).

(٥) انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٥)، الجرح والتعديل (٣/ ١٩)، تاريخ دمشق (١٣/ ١٣٦).

(٦) انظر: **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** (١/ ٢٨١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٨٥).

وصلي على النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثم قال: لقد قُبض في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيقيه بنفسه، وكان رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوجهه برايته، فيكنفه جبريلُ عن يمينه، وميكائيلُ عن شماله، فلا يرجع حتىٰ يفتحَ الله علىٰ يديه، ولقد تُوفي في الليلة التي عُرج فيها بعيسي بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وفيها قبض يوشع بن نون (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وما خلَّف صفراء ولا [٢٠/ أ] بيضاء،[١] سوىٰ سبعمائة درهم فضُلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادمًا لأهله.

ثم خنقه البكاء فبكىٰ، وبكىٰ الناس معه، ثم قال: أيها الناس، مَنْ عرفني فقد عرفني ومَنْ لَمْ يعرفني؛ فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، ابن الداعي إلىٰ الله بإذنه، أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، أنا من أهلِ بيتٍ فَرَضَ الله مودتَهم في كتابه، فقال عزَّ مِن قائل: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾[٢] والحسنة مودتنا أهل البيت[٣].

ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال: معاشر الناس، هذا ابن نبيكم ووصيُّ إمامكم، فبايعوه!

فتبادر الناس إلىٰ بيعته، وكان ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان، وقيل: يوم الأحد الثالث والعشرين منه.

وحينئذٍ رتَّب الحسنُ العمالَ وأمَّر الأمراء، وجنَّد الجنود، وفرَّق الأُعطيات، وبقي خليفةً نحو سبعة أشهر بالحجاز واليمن وخراسان، وغير ذلك.

ولما بلغ ذلك معاويةَ أنفذ رجلًا من حِمير إلي الكوفة، وآخر من بني القين[٤] إلىٰ البصرة ليُطلعاه علىٰ الأخبار، ويُفسدَا علىٰ الحسن الأمر، ويُغَيِّرَا عليه قلوب الناس! فعرف الحسنُ

---

(١) الصفراء والبيضاء: هي الذهب والفضة.

(٢) الشورىٰ: ٢٣.

(٣) أخرجه الحاكم (٤٨٠٢)، **قال الذهبي**: ليس بصحيح، والطبراني في الأوسط (٢١٥٥)، والدولابي في **الذرية الطاهرة** (١١٦)، وتاريخ دمشق (٤٢/ ٥٨٠).

(٤) بني القين: قبيلة من قبائل قضاعة شمال العلا.

بمكانهما فأخذهما وقتلهما وكتب إلىٰ معاوية: أما بعدُ، فإنَّك دسست الرجال للاحتيال، وأذكيت العيون كأنك تحب اللقاء [٢٠/ ب] وتؤثر العاقبة.

فلما بلغ معاويةَ كتابُهُ وقتْلُهُ للرجلين، سار بجيشه إلىٰ العراق، وتحرك الحسن للخروج في ملاقاته، وأمر حجر بن عدي [١] بأن يستنفر الناس للخروج معه للقتال، فتثاقلوا عليه، ثم إنهم خفوا، فخرج معه أخلاطٌ من الناس، ثم سار حتىٰ نزل بساباط دون قنطرة،[٢] فبات هناك، فلما أصبح أراد أن يمتحن أصحابه، ويستبرئ أحوالهم في طاعته، ويتبين وليَّه من عدوِّه، ويكون علىٰ بصيرة من أمره في قتال معاوية، فأمر أن يُنادَىٰ في الناس: الصلاة الجامعة، فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطبهم، فقال: الحمد لله كُلَّما حمد حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلَّما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالحق، وائتمنه علىٰ الوحي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

أما بعد: فوالله إني لا أرجو أن أكون قد أصبحت بمن الله وحمده، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملًا علىٰ امرئ مسلم ضغينةً[٣]، ولا مريدًا له بسوء ولا غائلة[٤]، وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تُحبُّون في الفُرقة، وإني ناظرٌ لي ولأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا عليَّ، وإني -غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا- ناظرٌ لما فيه صلاحكم، والسلام.

فنظر الناس بعضهم لبعض وقالوا: ما ترونه يريد أن يصنع؟!

قالوا: نظن أنه يريد أن يصالح معاوية، ويُسلم إليه الأمر، فشدُّوا علىٰ فسطاطه فانتهبوه حتىٰ أخذوا مصلاه من تحته ورداءه من عاتقه، فقام وركب فرسه وتقلَّد سيفه وأحدَق به طوائف من خاصة شيعته فمنعوه، وأطاف به ربيعة [٢١/ أ] وهمدان وجماعة من غيرهم، وساروا معه، فبدر رجل من بني أسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذه، فشقه حتىٰ بلغ العظم، فأكب عليه رجل من شيعته فقتله، وأخذ الخنجر وقتل آخر كان

(١) حجر بن عدي الكندي، صحابي، يكنىٰ أبا عبدالرحمن، من فضلاء الصحابة، خلع زياد في العراق ولم يخلع معاوية، قتل بمرج العذراء، قتله زياد والي العراق بأمر معاوية ﷺ. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ١٨٤.

(٢) ساباط: موضع بالمدائن . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٥.

(٣) ضغينة: الضغن: الحقد . ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ٤٩ .

(٤) غائلة: الخيانة . ابن منظور: لسان العرب، ج ١١، ص ٧٥.

معه، وحُمل الحسن في محمل من ضربته تلك إلىٰ المدائن؛ فنزل بها علىٰ سعد بن مسعود الثقفي(١)، وكان عاملاً عليها من جهة أبيه علي (كرم الله وجهه)، فأقرَّه الحسن علىٰ عمله، واشتغل بمعالجة جُرحه(٢).

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلىٰ معاوية بالطاعة سرًّا، واستحثوه علىٰ سرعة المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوه منه والفتك به، وبلغ الحسنَ ذلك وتحقُّق ذلك؛ إذ نيات أكثر أصحابه وخذلانهم، ولم يبق معه ممن يأمن غائلته إلا خاصة شيعته وشيعة أبيه، وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام.

ثم لما تراءىٰ الجمعان بموضع يقال له (يستكين) بناحية الأنبار من أرض السواد، عَلِم أن لن تغلب أحد الفئتين حتىٰ يذهب أكثر الأخرىٰ، فكتب معاوية في الهدنة والصلح، علىٰ أنه يصير الأمر إليه، واشترط عليه أن يكون الأمر بعده للحسن، أو يكون شورىٰ بين المسلمين، وألا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في زمن أبيه؛ فأجابه إلىٰ ذلك، وأنفذ إليه كتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، إلا أنه قال: عشرة أنفس لا أؤمنهم؛ فراجعه الحسن (رضي الله عنه) فيهم، فكتب إليه معاوية: إني قد آليت علىٰ نفسي أني ما ظفرت بقيس ابن سعد(٣) أن أقطع [٢١/ ب] لسانه ويده!

فراجعه الحسن (رضي الله عنه) وقال: لا أبايعُك وأنت تطلب قيسًا أو غيره بشيء قَلَّ أو جَلَّ، فبعث إليه -حينئذٍ- معاويةُ برقٍّ أبيض وقال له: اكتب ما شئت، فأنا ألتزمه(٤).

ووصل من معاوية للصلح عبد الله بن عامر(٥) وسمرة بن جندب بن عبد شمس(٦) فالتقوا

---

(١) **سعد بن مسعود الثقفي**: عم المختار ابن أبي عبيدة له صحبة. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٣١٥.

(٢) انظر: **مرآة الزمان** (٦/ ٤٩٤)، و**الأخبار الطوال** (٢١٧)، والبداية والنهاية (٨/ ١٦).

(٣) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، صحابي، كنيته أبا الفضل، من كرام الصحابة ودهاتهم، أعطاه رسول الراية يوم فتح مكة، شهد الجمل وصفين والنهروان هو وقومه، وكان من أنصار علي، من الدهاة وأصحاب المكيدة في الحرب، لزم المدينة بعد الصلح مات سنة ٦٠هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٦١٥.

(٤) انظر: البداية والنهاية (٨/ ١٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٦)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٠)، الاستيعاب (١/ ٣٨٥).

(٥) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي، ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه، من قادة الفتوح، كان واليًا علىٰ البصرة. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٤٦٥.

(٦) سمرة بن جندب بن هلال من فزارة، صحابي، حليف الأنصار، يكنىٰ أبا عبد الرحمن، سكن البصرة، وكان زياد

بالحسن (رضي الله عنه) في المدائن وهو نازل بالقصور البيض، فاشترط عليهم شروطًا كثيرة، أجابوه إليها وضمنوها علىٰ معاوية، وكان في الوفاء بها مصالح شاملة، وكتب بينه وبينه كتابًا بذلك صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما صالح عليه الحسنُ بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) معاويةَ بن أبي سفيان، صالحه علىٰ أن يسلم إليه ولاية المسلمين علىٰ أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلي أحدٍ من بعده عهدًا، بل يكون الأمر من بعده شورىٰ بين المسلمين، وعلىٰ أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله (تعالىٰ)، في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلىٰ أن أصحاب علي وشيعته آمنون علىٰ أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وعلىٰ معاوية بن أبي سفيان بذلك عهدُ الله وميثاقُه، ولا يتبع للحسن بن علي ولا أخيه الحسين غائلة، ولا لأحد من بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا سرًّا ولا جهرًا، ولا يخيف أحدًا منهم في أفق من الآفاق، شهد عليه بذلك فلانٌ وفلانٌ، وكفي بالله شهيدًا[١]. [٢٢/ أ]

وظهرت بهذا الفعل منه (رضي الله عنه) معجزة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: «إن ابني هذا سيُصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[٢].

وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكًا عضوضًا»[٣]، وهي من زمن الصديق إلي وقت مهادنة الحسن (رضي الله عنه) هذا القدر، فإنه كان صلحهما لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدىٰ وأربعين، وقيل: في شهر ربيع الآخر، وقيل: في نصف جمادىٰ الأولىٰ من السنة المذكورة[٤].

يستخلفه عليها، توفي في البصرة في خلافة معاوية سنة ٥٨هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٣٣٧.

(١) انظر: الأخبار الطوال (٢١٨)، أنساب الأشراف (٣/ ٤١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الطيالسي (٢٢٥)، وأبو يعلىٰ (٨٧٣)، والطبراني في الكبير (٣٦٧)، والأوسط (٦٥٨١)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٦٤٠٧)، وابن حماد في الفتن (٢٣٣)، والداني في الفتن (٣٣٤)، قال البوصيري: رواه الطيالسي بسند صحيح. إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ٩٣). وعضوضًا: أي ملكًا شديدًا فيه عسف وعنف. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٨٥، مادة (عضض).

(٤) انظر: أنساب الأشراف (٣/ ٤١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٦)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٠).

ثم لما تَمَّ الصلح من معاوية دخل عليه سعد بن أبي وقاص وقال: السلام عليك أيها الملك فتبسَّم معاوية! وقال: ما عليك يا أبا إسحاق لو قلت: يا أمير المؤمنين؟!

فقال: والله لا أحبُّ، وليتها بما وليتها به.

وأعطىٰ معاوية للحسن -بعد أن تم الصلح- مائة ألف دينار(١).

وعن عبد الله بن بُريدة: أن الحسن (رضي الله عنه) دخل علىٰ معاوية فقال له: لأُجيزنَّك بجائزة لم أُجزْ بها أحدًا قبلك، ولم أجزها أحدًا بعدك، فأجازه أربعمائة ألف ألف فقبلها. أخرجه ابن الضحاك في «الآحاد والمثاني»(٢).

وكان صلحه هذا (رضي الله عنه) من أعظم التدبير، ومن خفي اللطف الذي جرت به المقادير؛ فإنه (رضي الله عنه) حَقَنَ به دماء خلق كثير، وفاز فيه بأجر كبير.

وكان (رضي الله عنه) يقول: «ما أحببت منذ عرفت ما يضر بي وينفعني أنَّ إليَّ من أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، علىٰ أن يُهراق في ذلك مِحْجمة دم»(٣).

ورُوي أن أناسًا من الصحابة قالوا له -لمَّا صالح-: يا عار المؤمنين!

فقال: هذا العار خير من النار(٤).

وعن [٢٢/ ب] أبي العريف قال: «كنا في مقدمة الحسن بن علي (رضي الله عنه) اثني عشر ألفًا، مستميتين حرصًا علىٰ قتال أهل الشام، فلما جاءنا صلح الحسن، كأنما كُسرت ظهورنا من الغيظ والحزن؛ فلما جاء الحسن (رضي الله عنه) الكوفة، أتاه شيخ مِنَّا يكنىٰ أبا عمرو سفيان بن أبي ليلي فقال: السلام عليك يا مُذِلَّ المؤمنين! قال: لا تقل يا أبا عمرو! فإني لم أُذِلَّ المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب المُلك»(٥).

---

(١) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٤٠)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩١).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٩٩)، وتاريخ دمشق (١٣/ ١٦٦).

(٣) انظر: الاستيعاب (١/ ٣٨٥)، تاريخ دمشق (١٣/ ٢٣٧)، أسد الغابة (٢/ ١٣)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٠)، ذخائر العقبىٰ (١٣٩).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٣٨٦)، وتاريخ دمشق (١٣/ ٢٦١).

(٥) أخرجه الحاكم (٤٨١٢)، سكت عنه الحاكم والذهبي، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٣٥٧)، والفتن لنعيم بن حماد (٤٢٢).

وعن جبير بن معير قال: «قَدِمْتُ المدينة فقال الحسن بن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاءً لوجه الله، وحقنًا لدماء المسلمين»(١).

ورُوي أنه لما جرىٰ الصلحُ بينهما، قال معاوية للحسن (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): «قُم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه، فقام الحسن فخطب فقال: الحمد لله الذي هدىٰ بنا أَوَّلكم، وخصَّ بنا حقن دمائكم، ألا إن أَكْيَسَ الكَيْسِ التُّقي، وأعْجزَ العجْز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاوية إما أن يكون هو أحق به مني، أو يكون حقي وتركته لله ولصلاح أمة محمد (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولحقن دمائهم، ثم التفتَ إلىٰ معاوية فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾(٢).

ثم نزل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما أردت إلا هذا!»(٣).

ورویٰ أبو سعيد أنه قال في خطبته: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النذير، أنا ابنُ السراج المنير، أنا ابنُ مُزْن السماء، أنا ابنُ مَن بُعِثَ رحمة [٢٣/ أ](٤).

للعالمين أنا ابنُ مَن بُعث للإنس والجن، وأنا ابنُ مَن قاتلتْ معه الملائكةُ، أنا ابنُ مَن عُرج به إلىٰ السماء، أنا ابنُ مَن جُعِلَتْ له الأرض مسجدًا وطهورًا، أنا ابنُ مَن أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا، أنا ابنُ مَن كان مستجابَ الدعوة، أنا ابنُ الشفيع المطاع، أنا ابنُ أول مَن تنشقُّ عنه الأرض، وأولُ من يَقْرَع باب الجنة، وأولُ من ينفض التراب عن رأسه، أنا

(١) أخرجه الحاكم (٤٧٩٥)، قال الحاكم: هذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، واللالكائي في أصول السنة (٢٧٩٧)، وأنساب الأشراف (٣/ ٤٩)، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٠٦)، وتاريخ دمشق (١٣/ ٢٨٠).

(٢) الأنبياء: ١١١.

(٣) أخرجه الحاكم (٤٨١٣)، وسكت عنه، وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه، والطبراني في الكبير (٢٥٥٩)، ومصنف ابين أبي شيبة (٣٠٦٩٨)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٦٤٨٩)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه مجالد بن سعيد وفيه كلام وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٤/ ٢٠٨).

(٤) في النسخة (أ) يوجد اختلاف في ترتيب لوحات المخطوط؛ ولذلك يختلف الترقيم للَّوحات تحريًا لتواصل المتن من المخطوط.

ابنُ مَن رِضَاهُ رِضَا الرحمن، وسَخَطُه سَخَطُ الرحمن، أنا ابن مَن لا يُساوىٰ كرمًا.

فقال معاوية: حسبك يا أبا محمد، مَا أعْرَفَنا بفضل رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)!

فقال: يا معاوية، إنَ الخليفة من سارَ بسيرة رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وعمل بطاعته، وليس الخليفة، من دان بالجور وعطَّل السُّننَ، واتخذ الدنيا أُمًّا وأبًا»[١].

وحاز الحسن (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) من خصال أبيه محمد (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما تُغني شهرتُه عن ذكره، وذلك وراثةٌ باستحقاق، وأخْذُ حقٍّ صريحٍ بالاتفاق، فهو به أشبهُ الخلق في الخلق كالخلق، فمن ذلك جوده الذي اشتهرَ، وكرمُه الذي انتشر، فقد قيل عنه: إنه سمع رجلًا يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم؛ فانصرف إلىٰ منزله وبعث بها له[٢].

ونُقل أن رجلًا جاء فسأله، وشكَا عليه حاله وفقره، وقِلَّة ما بيده، بعد أن كان ذلك من المُترفين، فقال له: «يا هذا، حقُّ سؤالك يعظُمُ لديَّ، ومعرفتي بما يجبُ لك يكبرُ، [٣٥/ ب] ويدي تعجز عن نَيْلك بما أنتَ أهلُه، والكثيرُ في ذات الله (تعالىٰ) قليلٌ، وما في ملكي وفاءً لشكرك، فإن قبلتَ الميسورَ رفعتَ عنِّي مؤْنة الاحتفال، والاهتمام لما أتكلَّفه من واجبك فعلتُ.

فقال الرجلُ: يا ابن رسول الله، أَقْبَلُ القليلَ وأشكر العطيةَ، وأعذر علىٰ المنع، فدعا الحسن وكيله، وجعل يحاسبه علىٰ نفقاته ومقبوضاته حتىٰ استقصاها فقال: هاتِ الفاضل، فأحضر خمسين ألف درهم، ثم قال: ما فعلتَ بالخمسمائة الدينار التي معك؟

قال: هي عندي. قال: فأحضرها، فلما أحضرها دفع الدنانير والدراهم إليه واعتذر منه».

رُوي عن محمد بن علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: «قال الحسن (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمشِ إلىٰ بيته؛ فمشىٰ عشرين مرة من المدينة إلىٰ مكة علىٰ رجليه»[٣].

وعن علي بن زيد قال: «حجَّ الحسنُ خمس عشرة حجة ماشيًا، وإن النجائب[٤] لتقاد معه،

---

(١) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٤٠).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٦)، ذخائر العقبىٰ (١٣٧).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٤٢)، تاريخ الخميس (١/ ٤١٩)، تاريخ دمشق (١٣/ ٢٤٢).

(٤) النجائب: النجيب: الفاضل والنفيس من كل حيوان، والمقصود هنا أفضل الإبل. ابن منظور: لسان العرب، ج

وخرَّج من ماله مرَّتين، وقاسمَ اللهَ ماله ثلاثَ مرات حتىٰ أنْ كان يُعْطي نعلًا ويُمسكُ نَعْلًا». خرجهما صاحب «الصفوة»[(١)].

ورویٰ المدايني: «أن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خرجوا حُجَّاجًا، فلما كان في بعض الطرق جاعوا وعطشوا، وقد فاتتهم القافلة، فنظروا إلىٰ خباءٍ[(٢)] فقصدوه، فإذا فيه عجوز، فقالوا: هل من شراب؟ قالت: نعم، فأناخوا بها وليست عندهم إلا شُويْهة، فقالت: احتلبوها وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك، فقالوا: هل من طعام؟ فقالت: هذه الشويهة ما عندي غيرها، فأنا أُقسم عليكم بالله إلا ما ذبحها أحدُكم بينما أهيئ لكم الحطب، [٣٦/ أ] فاشْووها وكلوا لحمها، ففعلوا.

وأقاموا حتىٰ بردوا، فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها: نحن نفرٌ من قريشٍ، نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمِّي بنا فإنا صانعون إليك خيرًا -إن شاء الله تعالىٰ-.

فلما ارتحلوا فأقبل زوجها فأخبرته عن القوم؛ فغضب فقال: ويحكِ تذبحي شاتنا لقوم لا تعرفينهم ثم تقولي: نفرٌ من قريش!

ثم بعد دهرٍ طويل، أصابت المرأةَ وزوجَها السَّنةُ، واضطرتهم الحاجة إلىٰ دخول المدينة، ودخلا يلتقطان البعر، فمرَّت العجوز ببعض السكك من المدينة، ومعها مِكتلها[(٣)] تلتقط البعر فيه، فوجدت الحسن (رضي الله عنه) جالسًا علىٰ باب داره، فنظر إليها فعرفها فناداها وقال لها: يا أمة الله، هل تعرفينني؟ فقالت: لا.

فقال: أنا أحد ضيوفكم يومَ كذا، سَنَة كذا، في المنزل الفلاني!

فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك.

فأمر غلامه فاشترىٰ لها من غنم الصَّدقة ألف شاة، وأعطاها ألف دينار، وبعثها مع غلامه إلىٰ أخيه الحسين، فلما دخل بها عليه عرَفها، فقال: بِكَمْ وصلها أخي الحسن؟ وأخبره،

١٤، ص ١٩٠، مادة (نجب).

(١) انظر: **أنساب الأشراف** (٣/ ٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٠)، تاريخ الخميس (١/ ٤١٩).

(٢) خباء: بناء. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ٦، مادة (خبأ).

(٣) المكتل: الزِّنبيل يصنع من الخوص والجمع مكاتل. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣،ص ٢٢، مادة (كتل).

فأمره بمثل ذلك، ثم بعثها مع الغلام إلىٰ عبد الله بن جعفر فعرَفها -أيضًا- وأخبره الغلام بما فعل الحسن والحسين؛ فقال: والله لو بدأت بي لأتعبتهما، وأمر لها بألفي شاة وألفي دينار؛ فرجعت وهي من أغنىٰ الناس».

وأخباره في مثل ذلك كثيرة، وهي [٣٦/ ب] في مظانها شهيرة.

ومن ذلك علمهُ وحكمه، فهما -في الاشتهار- كشمس النهار:

ذكر الواحدي أن رجلًا دخل إلىٰ مسجد المدينة، فوجد شخصًا يُحدِّث عن رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والناس حوله مجتمعون، فجاء إليه الرجل فقال: «أخبرني عن شاهد ومشهود؟ فقال: الشاهد: يوم القيمة [القيامة][١]، والمشهود: يوم عرفة. فتجاوزه إلىٰ آخر يُحدِّث في المسجد فسأله عن شاهد ومشهود؟ فقال: أما الشاهد: فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر. قال: فتجاوزه إلىٰ ثالث يحُدِّث في المسجد غُلامٌ كأن وجهه الدينار، فسأله عن شاهدٍ ومشهود؟ فقال: أما الشاهدُ فرسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أما سمعته (عَزَّ وَجَلَّ) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٢].

وأما المشهود: فهو يوم القيامة، قال (تعالىٰ): ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٣].

فسأل عن الأول؟ فقالوا: ابن عباس.

وسأل عن الثاني؟ فقالوا: ابن عمر.

وسأل عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)».

وَحُكي عنه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أنه: «اغتسل يومًا وخرج من داره وعَليه حُلَّة فاخرة، وركب بغلَة فارهة في جماعة من خدمه، فتعرض له في طريقه شيخ يهودي، حامل علىٰ كتفه جرةَ ماء، فاستوقف الحسن وقال له: يا ابن رسول الله، قال جدك: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»[٤] وأنت

---

(١) في النسخة (ب) الشاهد: يوم الجمعة.

(٢) الأحزاب: ٤٥ .

(٣) هود: ١٠٣.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤)، وابن ماجه (٤١١٣)، وأحمد (٦٨٥٥)، والحاكم (٦٥٤٥)، وابن

مؤمنٌ وأنا كافر! فما أرىٰ الدنيا إلا جنةً لك تتنعم فيها، وما أراها إلا سجنًا عليَّ، قد [٣٧/ أ] أهلكني حرها، وأجهدني فقرها.

فقال له الحسن: لو علمت ما أعد الله لي في دار الآخرة -مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر- لعلمت أني في هذه الحالة بالنسبة إلىٰ تلك في سجن، ولو نظرت إلىٰ ما أعد الله لك في الدار الآخرة من العذاب الأليم، رأيت أنك الآن في جنة واسعة»(١).

ومن حكمه (رضي الله عنه) أن أباه عليًّا (كرم الله وجهه) سأله فقال: يا بني ما السداد؟

فقال: يا أبتِ، السداد وقع دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

فقال: اصطناع العشيرة، والاحتمال بالجريرة.

فال: فما السماح؟

فقال: البذل في اليسر والعسر.

قال: فما اللؤم؟

فقال: إحراز المرء ماله، وبذل عرضه.

قال علي: فما الجبن؟

فقال الحسن: الجرأة علىٰ الصديق، والنكول عن العدو.

قال: فما الغنىٰ؟

فقال: رضا النفس بما قسم الله تعالىٰ لها، وإن قل.

قال: فما الحلم؟

قال: كتم الغيظ، وملك النفس.

قال: فما المتعة؟

حبان (٦٨٧)، والطبراني في الكبير (٦١٨٣)، والأوسط (٢٧٨٢)، والبزار (٢٤٩٨).

(١) أخرجه الحاكم (٤٨٠٢)، وسكت عنه، وقال الذهبي: ليس بصحيح.

قال: شدة البأس، ومنازعة أعز الناس.

قال: فما الذل؟

قال: الفزع عند الصدمة.

قال علي: فما المَجد؟

فقال الحسن: أن تعطي في العَزم، وتعفو في الجُرم.

قال: فما السؤدد؟

فقال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما السفه؟

فقال: اتباع الدناة، وصحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟

فقال: ترك المسجد، وطاعة المفسد»(١).

ومن كلامه (رضي الله عنه):

«لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل. [٢٣/ ب]

وبالعقل تُدْرَكُ الداران جميعًا، ومن حُرِمَ العقلَ حُرِمهما جميعًا، وهلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لُعن إبليس، والحرص عدو النفس وبه أُخرج آدم (عليه السلام) من الجنة، والحسد رائد السوء، وبه قَتَلَ قابيلُ هابيل، ولا تأتِ رجل إلا ترجو نواله، أو تخاف يده، أو ترجو بركته، أو تصل رحمًا بينك وبينه، ومن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وحُسْنُ السُّؤالِ نصفُ العلم».

ولما كان سنة سبع وأربعين من الهجرة: دَسَّ معاويةُ إلي جعدة بنت الأشعث بن قيس

---

(١) أخرجه الطبراني في **الكبير** (٢٦٨٨)، وأبو نعيم في **حلية الأولياء** (٢/ ٣٥)، **قال الهيثمي**: رواه الطبراني، وفيه أبو رجاء الحنطي، واسمه محمد بن عبد الله، وهو كذاب. مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٢).

الكندي، زوجة الحسن بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن تسقي الحسن السمَّ[١]، ويوجه لها مائة ألف، ويزوجها من ابنه يزيد، ففعلت ذلك، ودخل الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) علىٰ أخيه الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وهو مريض فقال له: يا أخي إني سُقيت السُّم ثلاث مراتٍ، لم أُسقَ مثل هذه المرة، إني لأضع كبدي!

فقال الحسين: من سقاك؟ قال: وما تريد! أتريد أن تقتله؟!

قال: نعم. قال: لا؛ لأن الذي أظن فالله أشد نقمة، وإن كان غيره فلا أريد أن يُقتل بريء.

فلمَّا حضرته الوفاة قال للحسين: يا أخي، إن أباك حين قُبِض رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) استشرف لهذا الأمر، ورجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبو[٢] بكر الوفاة تشوَّف لها -أيضًا- وصُرفت عنه إلىٰ عمر، فلما قُبض عمر جعلها شورىٰ بين ستة، [٢٤/أ] هو أحدهم، فلم يشُكّ أنها لا تعدوه، فصُرِفت إلىٰ عثمان، فبويع له، ثم نوزع حتىٰ جرَّد السيف وطلبها، فما صفي له منها شيء، وإني -والله- ما أرىٰ أن يجمع اللهُ فينا -أهلَ البيت- النبوة والخلافة، فلا أعزَّ منك ما استخفَّك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك، وقد كنت طلبتُ إلىٰ عائشة إذا متُّ أن أُدفن في بيتها مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقالت: نعم، وإني لا أدري لعله كان منها ذلك حياءً؛ فإذا متُّ فاطلبْ ذلك إليها؛ فإن طابت نفسُها فادفنِّي في بيتها، وما أظن إلَّا أن القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك، وادفنِّي في بقيع الغرقد فإن لي بمن فيه أسوة»[٣].

قال الحافظ أبو نعيم: «لما اشتدَّ المرض بالحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: أخرجِوني في شيء إلىٰ صحن الدار؛ لعلي أتفكر في السموات -يعني: الآيات-، فلمَّا خرجوا به قال: اللهم احتسبت نفسي عندك؛ فإنها أعزُّ الأنفس عليَّ»[٤].

---

(١) انظر: أنساب الأشراف (٣/ ٥٥)، سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٦٤).

(٢) والصواب: أبا.

(٣) انظر: أسد الغابة (٢/ ١٣)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٤)، البداية والنهاية (٨/ ٤٧)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٣).

(٤) أخرجه الطبراني في **الكبير** (٢٦٩٢)، **حلية الأولياء** لأبي نعيم (٢/ ٣٨)، **قال الهيثمي**: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن رقبة لم يسمع من الحسن. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٨).

وروي: أنه لما حضرته الوفاة -وقد حصل له جَزَعٌ- فقال له الحسين: «يا أخي، لِمَ تجزع؟! إنك تَرِدُ علىٰ رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وعلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في الجنة، وهما أبواك، وعلىٰ خديجة وفاطمة وهما أُمَّاك، وعلىٰ القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلىٰ حمزة وجعفر، وهما عمَّاك، فقال له الحسنُ: يا أخي، ما أحزنُ، إلا أني أدخلُ في أمرٍ لم أدخل في مثله.

ثم قال له الحسن: يا أخي، حضرتْني وفاتي، وحان فِراقي، وإني لاحقٌ بربي، وإني واجدٌ كبدي تتقطَّع، وإني لعارفٌ من أين دُهيتُ[١]، وأنا أخاصمُه الله (تعالىٰ)[٢] [٢٤/ ب]، فبحقِّي عليك لا تَكلَّمتَ في ذلك بشيء، فإذا قضيتُ نحبي فغمِّضْني وغسِّلني واحملْني علىٰ سرير إلىٰ قبر جدي محمد رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لأجدد به عهدًا، ثم رَدَّني إلىٰ جدتي فاطمة بنت أسد فادفنِّي هناك، وبالله عليك لا تُهرقْ في أمري محجمة دم.

فلما مات الحسن -وذلك لخمس خلون من ربيع الأول سنة خمسين من الهجرة- أتىٰ الحسينُ عائشةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) يطالب أن يُدفن الحسن عند جدِّه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في بيتها كما وعدته، فقالت: نعم حبًّا وكرامة، فبلغ ذلك مروان؛ فقال: كذَبَ وكذَبَتْ، والله لا يُدفن هُناك أبدًا! مَنَعُوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسنًا في بيت عائشة! فبلغ ذلك حُسينًا، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم[٣] في الحديد أيضًا، فبلغ ذلك أبو[٤] هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فقال: والله ما هو إلا ظلم! يُمنع الحسن أن يُدفن مع أبيه، إنه لَابْنُ رسولِ الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ثم انطلق إلىٰ حسين فكلمه وناشده الله، وقال: أليس قال أخوك: إن خفت أن يكون قتالٌ فردَّني إلىٰ مقبرة المسلمين، فلم يزلْ به حتىٰ فعل.

وغسَّله الحسينُ ومحمدٌ والعباسُ بنو علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وحُمل إلىٰ البقيع، ولم يشهدْه يومئذٍ مِنْ بني أمية إلا سعيدُ بن العاص، وكان يومئذٍ أميرًا علىٰ المدينة، وقدَّمه

---

(١) دهيت: من الداهية وهي الأمر المنكر العظيم. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ٣٢٢، مادة (دها).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٢٨٧)، والسلفي في **الطيوريات** (٤/ ١٣٨٥)، والدينوري في **المجالسة وجواهر العلم** (٤٧٦).

(٣) فاستلام: لبس الحديد.

(٤) والصواب: أبا.

الحسين [٢٥/أ] (رضي الله عنه) للصلاة وقال: لولا السُّنَّة ما قدَّمتك، وخالد بن الوليد بن عقبة[١] ناشد بني أمية أن يُخَلُّوه يشهد الجنازة، فتركوه يشهد دفنه في المقبرة[٢].

وروىٰ قايد مولىٰ عادل قال: «حدثني الحفَّار: أنه حفر قبره فوجد قبرًا علىٰ سبعة أذرعٍ مشرفًا، عليه لوح مكتوب: (هذا قبرُ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا يدل علىٰ أنه دفن علىٰ أمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو إلىٰ جنبها»[٣]. وهو الموافق لغالب الروايات[٤]، وعليه قول من قال: إن قبر فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قبة الحسن والعباس (رضي الله عنهما)[٥]، وعليه العمل الآن، وهو المشهور.

ويدل علىٰ الرواية التي تقدمت، وهي قوله: «ثم رُدَّني إلىٰ قبر جدتي فاطمة بنت أسد» ما حُكي عن سعيد بن محمد بن جبير قال: رأيتُ قبرَ الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) عند فم الزقاق الذي بين دار نَبِيه بن وهب، وفيه دارُ عَقيل بن أبي طالب؛ فإن ذلك موضع قبر فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)، ودفن معه في قبته ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، ويعرف بيته بقبة العباس والحسن[٦].

ومات (رضي الله عنه) شهيدًا مسمومًا، سمَّته زوجته بنت الأشعث بن القيس الكندي كما تقدَّم، فقد عاش (رضي الله عنه) سبعة وأربعين عامًا، سبع سنين [٢٥/ب] مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومع أبيه بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثين سنة، وبعد وفاة أبيه عشر سنين، منها ستة أشهر وخمسة أيام خلافته، وباقي العشرة إمامة[٧].

ورُوي أن مروان بكاه بعد موته، فقال له الحسين: أتبكيه وقد جرَّعته في الحياة ما صنعته

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٧)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٣)، **السيرة الحلبية** (٣/ ٥١٧).

(٣) انظر: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** (٢/ ٤٦٦)، **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفىٰ** (٢/ ٣٧٥)، تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٣).

(٤) أخرجه ابن شبة في **تاريخ المدينة** (١/ ٧١).

(٥) أخرجه البداية والنهاية (٨/ ٤٧)، و**خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفىٰ** (٢/ ٣٧٦).

(٦) انظر: **شفاء الغرام** (٢/ ٤٦٦)، تاريخ الخميس (٢/ ١٧٦)ذخائر العقبىٰ (١٤١) .

(٧) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٣)، ذخائر العقبىٰ (١٤١).

به؟!

فقال: كنت أعملُ ذلك مع أحلم من هذا الجبل، وأشار إلىٰ أُحد[١].

فلما ورد البريدُ إلىٰ معاوية بموت الحسن، دخل عليه ابن عباس (رضي الله عنهما) فقال له: يا أبا العباس أتحسب الحسن لا يحزنك ولا يسوؤك؟!

فقال: أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فلا يحزنني الله ولا يسوؤني، فأعطاه علىٰ كلمته ألف ألف وعروضًا وأشياء، وقال: خُذْها واقسمها علىٰ أهلك.

ووفىٰ معاوية لجعدة زوجة الحسن بالمال، وقال: أحِبُّ حياة يزيد، ولم يزوجها به[٢].

ونقل عن الحسن أنه قال عند احتضاره: «والله لا وفىٰ لها معاوية بما وعد، ولا صدق بما قال». ولقد صدق الحسن (رضي الله عنه) في ذلك.

وقد نقل أهل التاريخ أنه وُلِدَ للحسن أحد عشر ولدًا وبنتًا واحدة، وهم: عبد الله والقاسم والحسن -المعروف بالمثنىٰ- وزيدٌ وعُمر وعبد الله -أيضًا- وعبد الرحمن وأحمد وكنيته أبو بكر وإسماعيل والحسين وعقيل وفاطمة -وتكنىٰ بأم الحسين- وهي أم محمد الباقر، وزاد بعضهم أم الحسن، وطلحة وفاطمة -أيضًا-، وأم عبد الله، وفاطمة أيضًا، وأم سلمة ورقية[٣] [٢٧/ أ].

ولم يُعْقِبْ من أولاد الحسن إلا اثنان، وهما: الحسن المثنىٰ وزيد، وانتشر منهما الكثير الطيب، وكان الحسن الأثرم وعمر أعقبا -أيضًا- وانقرض عقبهما.

وكان هذا الحسن جليلًا مهيبًا، فاضلًا مربيًا، ورعًا زاهدًا، وكان يلي صدقات جده علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بالمدينة.

حُكي عنه أنه ساير الحَجَّاجَ يومًا بالمدينة، والحجاجُ يومئذٍ أميرها، فقال له الحجاجُ: يا حسنُ، ادْخِلْ معك عمك عُمَر في النظر علىٰ صدقات أبيه؛ فإنه عمُّك وبقيَّة أهلك، فقال له

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٤٣)، **السيرة الحلبية** (٣/ ٤٠٦)، تاريخ دمشق (١٣/ ٢٥٢).
(٢) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٤)، **السيرة الحلبية** (٣/ ٤٠٥)، ذخائر العقبىٰ (١٤٣).
(٣) انظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٧١).

الحسن: لا أغير شرطًا شرطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، ولا أُدخلُ في صدقاته مَن لم يدخله.

فقال له الحجاج: أنا أُدخله معك قهرًا، فأمسك الحسن عنه.

ثم ما كان إلا أن فارقه، وتوجه من المدينة إلىٰ الشام قاصدًا لعبد الملك بن مروان، فلما أتىٰ الشام، وقف بباب عبد الملك يطلب الإذن شهرًا، ولم يُؤذن له، فوافاه يحيىٰ ابن أم الحكم، وهو علىٰ الباب فسلَّم عليه وقال له: ما جاء بك؟ فأخبره بخبره مع الحجاج، فقال له: أسبقك بالدخول عند عبد الملك، ثم ادخلْ وتكلمْ واذكرْ قصتك، فترىٰ ما أفعل معك، وأنفعك به عنده -إن شاء الله-، وكان يحيىٰ قد خرج من عند عبد الملك، فَكَرَّ راجعًا! فقال يا يحيىٰ: لِمَ رجعتَ، وقد خرجتَ آنفًا؟! قال: أمرٌ لم يسعْني تأخيره، أن أُخبر به أمير المؤمنين، قال: وما هو؟!

قال: هذا الحسن [٢٧/ ب] بن الحسن (رضي الله عنهما) بالباب لمدة شهر لا يُؤذن له! وإن لأبيه وجده شيعةً يرون أن يموتوا عن آخرهم، ولا ينال أحدًا منهم ضررٌ ولا أذًىٰ.

فأمر عبد الملك بإدخاله، فدخل فأعظمه وأكرمه، وأجلسه معه علىٰ سريره، وأحسن مساءلته، وكان الحسن قد أسرع إليه الشِّيب، فقال له عبدالملك: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد، فبادر يحيىٰ بن أم الحكم فقال: وما يمنعه يا أمير المؤمنين؟! شيَّبه أمانيُّ أهل العراق، يغدو عليه الركب بعد الركب في كل سنة يُمَنُّونَهُ بالخلافة.

فقال الحسن: بئس والله الرفد رفدت! وليس الأمرُ كما قلت، ولكنَّا -أهلَ بيت- يسرع إلينا الشيب، وعبد الملك يسمع كلامه، فأقبل عبدُ الملك علىٰ الحسن، وقال: لا عليك، هَلُمَّ حاجَتُك يا أبا عبد الله، فأخبره بقول الحجاج له، فقال عبد الملك: بئس ذلك لَه! فكتب له كتابًا إلىٰ الحجاج يتهدده فيه ويمنعُه من ذلك، وكتب في آخر الكتاب شعرًا:

إنا إذا مالت دواعي الهوىٰ ... وأنصت السامعُ للقائل
واضطرب القومُ بأحلامهم ... تقضي بحكم فاضل عادل
لا نجعلُ الباطل حقًّا ولا ... نظلمُ دون الحق بالباطل

نخـافُ أن تُسـفَّهَ أحلامُنـا فنجهـلُ الدهـر مـع الجاهـل

ثم ختم الكتاب وسلَّمه إلىٰ الحسن بأحسن صلة، وأجازه بأحسن جائزة، وقابله بأحسن مقابلة، وجهَّزه راجعًا [٢٨/ أ] إلىٰ المدينة الشريفة علىٰ أحسن حالٍ.

وبعد أن خرج حسنٌ من عنده، قصده يحيىٰ بن أُم الحكم إلىٰ منزله فقال له: كيف رأيت ما فعلت معك؟!

قال: والله إني عاتبٌ عليك فيما فعلت.

قال: ما ألوتك نفعًا، ولا ذخرت عنك جهدًا، ولولا كلمتي هذه ما هابك ولا قضىٰ لك واحدةً؛ فاعرِف لي بذلك[١].

وكان علي بن الحسين (رضي الله عنه) نازعه أيضًا في صدقات أمير المؤمنين (رضي الله عنه) ثم تركها.

وكان الحسن بن الحسن (رضي الله عنهما) قد حضر الطفَّ[٢] مع عمه الحسين (رضي الله عنه) وأُثخن بالجراح، فلما أرادوا حزَّ الرءوس، وجدوه وبه رمقٌ، فقال أسماء بن خارجة بن عيينة الفزاري[٣]: دعوه لي؛ فإن وهبه لي اللعين -يعني: عبيد الله بن زياد- لي وإلا رأىٰ فيه رأيه. فتركوه، فحمله إلىٰ الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوه لابن الحسان [لأبي حسان] بن أخنة، وعالجه أسماء حتىٰ برئ وأُخرج ولحق بالمدينة.

وكان خطبَ إلىٰ عمه الحسين إحدىٰ ابنتيه؛ فأبرز إليه فاطمة وسُكينة، وقال له: يا بني، اختر أيهما إليك، فاستحىٰ الحسن ولم يحر جوابًا، فقال له الحسين: اخترتُ ابنتي فاطمة؛ فهي أكثر شبهًا بأمي فاطمة بنت رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فزوَّجها منه[٤].

مات الحسن المُثَنَّىٰ وله خمسٌ وثمانون سنةً من العمر، ودُفن بالبقيع، وضَربتْ فاطمةُ بنتُ الحسين علىٰ قبره فسطاطًا، وكانت تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ، وتُشَبَّه بالحور العين

(١) انظر: أنساب الأشراف (٧/ ٢٣١)، تاريخ دمشق (١٣/ ٦٥).

(٢) موقعة كربلاء الطفّ. وهو اسم من أسماء كربلاء والتي تطلّ علىٰ شط الفرات، سمّي الطّف لأنّه مشرف علىٰ العراق من أطفّ علىٰ الشيء بمعنىٰ أطلّ . ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج ٦، ص ٢٦٢.

(٣) أسماء بن خارجة الفزاري، تابعي من رجال الطبقة الأولىٰ، من أهل الكوفة، كان سيد قومه، جوادًا مقدمًا عند الخلفاء، مات سنة ٦٦هـ. الزركلي: **الأعلام**، ج ١، ص ٣٠٥ .

(٤) انظر: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** (٧/ ١٨٣)، **مرآة الزمان** (٨/ ١٨٣)، تاريخ دمشق (٧٠/ ١٧).

لجمالها؛ فلما كان رأس السنة قالت [٢٨/ ب] لمواليها: قوِّضُوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل وقوَّضوه سمعت قائلًا يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا وانقلبوا(١).

وأم الحسن المثنىٰ خولة بنت منصور بن ريان القيسي، وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبد الله، فقُتل عنها يوم الجمل، ولها منه إبراهيمُ وداود؛ فتزوجها الحسن بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فسمع أبوها بذلك، فجاء حتىٰ ركز رايته علىٰ باب مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلم يبق في المدينة قيسي إلا دخل تحتها، فطلب ابنته خولة من الحسن، وأظهر عدم الرضَا بجلوسها عنده، فسلَّمها إليه الحسن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فحملها في هودج وخرج بها من المدينة.

فلما صاروا بالبقيع قالت له: يا أبتِ، أين تذهب بي؛ فإنه الحسن ابنُ أمير المؤمنين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وابن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!

فقال: إن كان له فيك حاجةٌ فسيلحقنا، فلما صاروا في نخل المدينة إذا هو بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد لحقوا به وطلبُوها منه، فأعطاهم إيَّاها، فردُّوها إلىٰ المدينة، فجاءت من الحسن بن علي بالحسن المثنىٰ فقط(٢).

يحكىٰ أن جده منصور بن ريان المذكور زاره بالمدينة، وسأله: بمن تزوجت؟

فقال بابنة عمي الحسين.

فقال له: هلَّا أغربت! فإنه أنجب للولد.

ثم قال له: هل ولدت منها؟

فقال: نعم.

فقال: أرنيه.

فأخرج عبد الله، فلما رآه، قال: هذا سيد نجيب يسود قومه! فهل غيره؟

قال: نعم. فأخرج إليه إبراهيم، وهذا -والله- سيدٌ، [٢٩/ أ] إلا أنه دون الأول! فهل غيره؟

(١) انظر: تاريخ دمشق (٧٠/ ١٩).

(٢) انظر: أنساب الأشراف (٣/ ٢٤)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٢٩)، تاريخ دمشق (١٣/ ٦٣).

قال: نعم، ثم أخرج الحسن المثلث[١]؛ فلما رآه قال: يا بني، لا تقرَبْها بعد هذا[٢].

مات (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وله من الأولاد: عبد الله وإبراهيم والحسن المذكورين آنفًا، وزينب وأم كلثوم أمُّهم فاطمة بنت الحسين، وداود وجعفر أمهما أمُّ ولدٍ رومية تُدعىٰ حبيبة، ومحمدٌ أمه رَمْلة بنتُ سعيد بن زيد العدوي، ورقية وفاطمة، فهم عشرة، ستة بنين وأربع بنات[٣].

وأما زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فقد كان جليل القدر، كريم الطبع، طيب النفس، كثير البر، تطلبه الناس من الآفاق لطلب بره، وكان يَلي صدقات رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فلما وَلي سليمانُ بنُ عبد الملك الخلافة كتب إلىٰ عامله بالمدينة:

أما بعد، فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدًا عن صدقات رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وادفعها إلىٰ فلان -رجل من قومه سماه-.

ورفعت يده عنها[٤]، فلما أفْضت الخلافة إلىٰ عمر بن عبد العزيز كتب إلىٰ عامله بالمدينة:

أما بعد، فإن زيدَ بنَ الحسن شريفُ بني هاشم ورئيسُهم؛ فإذا جاءك كتابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وأعنْه علىٰ ما استعانك عليه[٥].

مات زيدُ بنُ الحسن وله تسعون سنة، وقيل: خمس وتسعون، وقيل: مائة، وتُوفي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بين مكة والمدينة بموضع يقال له: حاجر[٦]، ورَثَاهُ جماعة من الشعراء: منهم قدامة بن موسىٰ الجحمي، حيث يقول شعرًا [٢٩/ ب]:

وإن يك زيد عالت الأرض شخصه ... فقد كان معروفٌ هناك وجودُ
وإن يك أمسىٰ رهن رمس فقد ثوىٰ ... به وهو محمودُ الفعال حميدُ
سريع إلىٰ المضطر يعلم أنه ... سيطلبه المعروفَ ثم يعودُ
وليس بقوَّالٍ وقد حطَّ رحله ... لَمُلتمسٌ يرجوه أين يريدُ

---

(١) يعني: الحسن بن الحسن بن الحسن.

(٢) انظر: أنساب الأشراف (٣/ ٧٥).

(٣) انظر: أنساب الأشراف (٣/ ٧٤)، مرآة الزمان (٧/ ١٣٦).

(٤) قيل: إن الوليد هو الذي عزله. انظر: البداية والنهاية (٩/ ١٩٣).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٨٥).

(٦) قيل: مات ببطحاء. انظر: تاريخ دمشق (١٩/ ٣٨١)، مرآة الزمان (٧/ ١٣٨).

إذا قصر الوغدُ الدنيُّ نما به — إلىٰ المجد آباءٌ له وجدودُ
إذا مات منهم سيدٌ قام سيدٌ — كريمٌ سَيَبْني مجدَهم ويشيدُ[(١)]

وأم زيد المذكور: فاطمة بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة[(٢)]، وكان أكبرَ سنًّا من أخيه حسن المثنىٰ (رضي الله عنه)، وتخلف عن عمه الحسين (رضي الله عنه)، فلم يخرج معه إلىٰ العراق، وبعد قَتْلِ عمه بايع عبد الله بن الزبير بالخلافة (رضي الله عنهما) بالخلافة[(٣)]؛ لأن أخته كانت تحت عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)، فلما قُتِلَ عبدُ الله أخذ بيد أخته، وعاد إلىٰ المدينة، وله مع الحجاج قصةٌ مشهورةٌ، لا نحتاج أن نطول بذكرها. أخرجه ابن بنت منيع.

(١) انظر: تاريخ دمشق (١٩/ ٣٨١).
(٢) انظر: تاريخ دمشق (١٩/ ٣٧٧)، مرآة الزمان (٧/ ١٣٧).
(٣) لا توجد في النسخة (ب)، ومكررة في النسخة (أ).

الباب السابع

في المناقب المختصة بالحسين بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

عن أبي [٣٠/ أ] رافع (رضي الله عنه) مولى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: «رأيتُ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أذَّن في أُذن حسين -حين ولدته فاطمة (رضي الله عنها)- كما يؤذن للصلاة». أخرجه أبو داود والترمذي وصححه[(١)].

وعن يزيد بن أبي زياد (رضي الله عنه) قال: خرج النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من بيت عائشة (رضي الله عنها)، فمر علىٰ بيت فاطمة (رضي الله عنها)، فسمع حسينًا يبكي فقال: «ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني». أخرجه ابن بنت منيع[(٢)].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أبصرتْ عيناي وسمعتْ أذناي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو آخذٌ بكفَّيْ حسين، وقدماه علىٰ قدميْ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ»[(٣)] قال: فرقي الغلام، حتىٰ وضع قدميه علىٰ صدر رسول الله، فقال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «افتح فاك» ثم قبله وقال: «اللهم إني أحبه فأحب من يحبه»[(٤)].

وعن يعلىٰ بن مرة (رضي الله عنهما): أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قنَّع رأس الحسين، فوضع فاه علىٰ فيه فقبَّله». خرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور[(٥)].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يدلع لسانه للحسين، فيرىٰ الصبيُّ حمرةَ لسانه فيهشُّ إليه، فقال عيينة بن بدر الأزدي[(٦)]: تصنع هذا بهذا! فوالله ليكون الولد قد

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٠٥)، والترمذي (١٥١٤)، **قال الترمذي**: حديث حسن صحيح، وأحمد (٢٣٨٦٩)، والحاكم (٤٨٢٧)، والبزار (٣٨٧٩)، والطيالسي (٩٧٠)، والطبراني في الكبير (٩٢٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٤٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده منقطع. مجمع الزوائد (٩/ ٢٠١).

(٣) وفي رواية: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» خرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٠٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١٩٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أبو مزرد ولم أجد من وثقه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد (٩/ ١٧٦).

(٥) أخرجه أحمد (١٧٥٦١)، والحاكم (٤٨٢٠)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح، وابن حبان (٦٩٧١)، المختارة للمقدسي (٥٨٠).

(٦) الأزدي زيادة في النسخة (أ).

خرج وجهه ما قبلته! فقال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «من لا يرحم لا يُرحم». أخرجه أبو حاتم[١].

وعن أنس (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: «لما قُتِلَ الحسينُ بنُ علي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) [٣٠/ ب] جيء برأسه إلىٰ ابن زياد، فجعل ينكت بقضيب علىٰ ثنياه! فقال: إن كان لحسن الثغر!

فقلت في نفسي: والله لأسُوأنَّك! فقلت له: لقد رأيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ موضعَ قضيبك مِن فِيهِ!». خرجه بن الضحاك[٢].

وعنه (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: «كنت عند ابن زياد حين جاءوا برأس الحسين (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، فجعلوا قضيبه في أنفه، ويقول: ما رأيت مثل حسين!

فقلت: أمَا إنه من أشبههم برسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)» خرجه أبو حاتم، وخرج البخاري معناه، وزاد: «وكان -يعني: الرأس- مخضوبًا بالوسمة»[٣].

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: خَلَوْنا عند النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذ أقبل الحسين بن علي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا)، فجعل ينزو[٤] علىٰ ظهر رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعلىٰ بطنه؛ قال: فبال؛ فقمنا إليه! قال: «دعوه»، ثم دعا بماء، فصبَّه علىٰ بوله. خرجه ابن بنت منيع[٥].

وعن يعلي بن مُرَّة العَامري (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) قال: قال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ مَن أحبَّ حسينًا، حسين سبط مِنَ الأسباط» خرَّجه الترمذي، وقال: «حسنٌ»، وأبو سعيد في «سننه»[٦].

---

(١) أخرجه ابن حبان (٥٥٩٦)، وأبو يعلىٰ (٥٨٩٢)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٠٣)، قال العراقي: أخرجه أبو يعلىٰ بسند جيد. المغني في حمل الأسفار (٢/ ٧٩٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧٨)، والبزار (٧٤٢٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حرام بن عثمان وهو متروك. مجمع الزوائد (٩/ ١٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٤٨)، وأحمد (١٣٧٤٨)، وأبو يعلىٰ (٢٨٤١)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٩٤).

(٤) النزو: الوثب والقفز. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٣٩ .

(٥) أخرجه أحمد (١٩٠٥٧)، والطبراني في الكبير (٦٤٢٣)، والطحاوي في معاني الآثار (٥٦٩)، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (١/ ٢٨٤).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٧٥)، قال الترمذي: حديث حسن، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان، وابن ماجه (١٤٤)، وأحمد (١٧٥٦١)، والطبراني في الكبير (٢٥٨٩)، والدولابي في الأسماء والكنىٰ (٤٧٩)، وابن أبي

وعنه -أيضًا- (رضي الله عنه): أنه خرج مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ طعام دُعُوا له، فإذا الحسينُ مع الصبيان يلعبُ، واشتمل أمام القوم، ثم بسط يده، فجعل الصبي يمر ها هنا مرة وها هنا مرة، وجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يضاحكه حتىٰ أخذه، فجعل يديه تحت [٣١/ أ] فيه، [والأخرىٰ تحت قفاه، ثم تقنع رأسه فوضع فاه علىٰ فيه] وقبله، وقال: «حسين منِّي وأنا مِن حُسين، أَحَبَّ اللهُ كلَّ مَن يحب حسينًا، وحسينٌ سبط من الأسباط». خرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور[(١)]، ومعنىٰ كونه سبطًا من الأسباط: أنه أُمَّة من الأمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام)، والقبائل في ولد إسماعيل (عليه السلام)، قاله المحب الطبري[(٢)].

وعن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة (رضي الله عنه) فسألته عن أشياء، فقال: اسمع مني وعِهْ، وأبلِغ الناسَ أني رأيت النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كما تراني، وسمعته بأذني هاتين، وقد جاء الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فجعله علىٰ منكبيه، وجعل الحسين يغمز بعقبه في سرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورأيت كفَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الطيبةَ، وقد وضعها علىٰ قَدَمِ الحسين -وهو يغْمِزُ بها علىٰ سرة نفسه- كي لا ينتهي، ولا ينقطع من الكلام.

قال: «أيها الناس، هذا الحسين بن علي خيرُ الناس جدًّا، وخير الناس جدَّة، جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد ولد أدم، وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلىٰ الإيمان، وهذا الحسين بن علي خير الناس خالًا، وخير الناس خالة، خاله القاسم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالته زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»، ثم وضعه علىٰ منكبه، فدرج بين يديه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا أيها الناس، هذا الحسين بن علي، جده في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمه في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة، وخالته في الجنة، وهو في الجنة، وأخوه في الجنة»، ثم قال: «أيها الناس، لم يُعط أحدٌ من [٣١/ ب] ورثة الأنبياء الماضين

شيبة في المصنف (٣٢١٩٦).

(١) أخرجه الحاكم (٤٨٢٠)، **قال الحاكم**: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، **قال الذهبي**: صحيح، وابن حبان (٦٩٧١)، والطبراني في **الكبير** (٧٠٢)، والبخاري في **الأدب المفرد** (٣٦٤).

(٢) انظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٨٠)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** (١٦/ ٦٦).

ما أعطي الحسينُ بن علي، خلا يوسف الصديق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس، إن الفضل والشرف والسؤدد والمنزلة والولاية لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ولذريته، ولا تذهبنَّ بكم الأباطيل». أخرجه الشيخ ابن حبان في كتاب «السنة الكبير»(١)، قاله الحافظ جمال الدين الزرندي في درره.

وعن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: «إن ابني هذا -يعني: الحسين- يُقْتَلُ بأرض العراق، من أدركه فلينصره» قال: فقُتل أنسٌ مع الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أخرجه الملا في «سيرته»(٢).

وعنه -أيضًا- (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: استأذن مَلَكُ القَطْر ربَّه أن يزور النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأذن له، وكان يومَ أم سلمة؛ فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «يا أم سلمة، اخفضي علينا البابَ، لا يدخلْ علينا أحدٌ»؛ فبينا هي علىٰ الباب إذ دخل الحسين بن علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) طفر(٣)، فاقتحم البابَ؛ فدخل فوثب علىٰ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فجعل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يلثمُه ويُقَبِّله؛ فقال له الملكُ: أتحبه؟ قال له: «نعم»، قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أن أُريك المكان الذي يُقتل به، فأراه، فجاء بسهلة -أو: تراب أحمر- فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها(٤)، قالت: يا أبت(٥) كنا نقول: إنها كربلاء». أخرجه البغوي في «معجمه»(٦).

وفي رواية: وقال: إن شئت أريك المكان الذي يُقْتَلُ فيه؟! قال: «نعم» فقَبَضَ قَبضة من المكان الذي يُقتَلُ فيه، قال: فأراه إياه فجاء بسهلة. ثم ساق الحديث، خرجه أبو حاتم في

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٢١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٩). وأنس هذا اسمه: أنس بن الحارث. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٩٠.

(٣) طفر: قفز من فوقه وتخطّاه إلىٰ ما وراءه. ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ١٢٤، مادة (طفر).

(٤) في النسخة (ب): فصرَّتها في خمارها.

(٥) في المخطوط النسختين (أ) و(ب) قال: يا أبت، ولعل الصواب: قال: ثابت: كنا نقول إنها كربلاء، وهو من كان أنس يروي عنه.

(٦) أخرجه أحمد (١٣٥٣٩)، وابن حبان (٦٧٤٢)، والطبراني في الكبير (٢٨١٣)، وأبو يعلىٰ (٣٤٠٢)، قال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، والبزار، والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان، وثَّقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٧).

«صحيحه»[(١)].

وفي رواية: «قال: فجاء الحسين بن علي (رضي الله عنهما) يدخلُ فمنعتُه، [٣٢/ أ] فوثب، فدخل يقعد علىٰ ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلىٰ يديه، وعلىٰ عاتقه، قالت: فقال الملك... وذكر الحديث.

قال: فضرب يده علىٰ طينه حمراء، فأخذتها أم سلمة، فصيرتها في خمارها، قال: يا أبت، فبلغت أنها كربلاء». خرجها أحمد بن حنبل في صحيحه[(٢)].

وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يمسح رأس الحسين (رضي الله عنه) ويبكي! فقالت: وما بكاؤك؟! فقال: «إنَّ جبريل أخبرني أن ابني هذا يُقْتَلُ بأرض يقال لها: كربلاء، ثم ناولني كفًّا من تراب أحمر، إن هذا من تربة الأرض الذي يُقْتَلُ بها، فمتىٰ صار دمًا فاعلمي أنه قد قُتِلَ». قالت أم سلمة: فوضعت التراب في قارورة عندي، وكنت أقول: إن يومَ تتحولُ فيه دمًا لَيَومٌ عظيمٌ. خرجه الملا في «سيرته»[(٣)].

وعنها -أيضًا- (رضي الله عنها) قالت: كان جبريل عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) -والحسين معي- فبكىٰ فتركته؛ فذهب إلىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال جبريل: أَتُحِبُّه يا محمد؟ قال: «نعم» قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقْتَلُ بها؛ فبسط جناحه إلىٰ الأرض فأراه أرضًا يُقال لها: كربلاء. أخرجه ابن بنت منيع[(٤)].

وعنها -أيضًا- (رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو حائر، فرجع فرقد فاستيقظ وهو حائر، ثم رجع فاستيقظ وهو حائر دون ما رأيت، ثم رجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء؛ فقلت: ما هذا يا رسول الله؟! [٣٢/ ب] قال: «أخبرني جبريل أن ابني هذا -يعني: الحسين- (رضي الله عنه) يُقْتَلُ بأرض العراق، فقلت: لجبريل أَرِنِي تُربة الأرض التي

---

(١) أخرجه البزار (٦٩٠٠)، وعبد بن حميد (١٥٣٣)، والطبراني في الأوسط (٦٣١٦)، قال البوصيري: رواه عبد بن حميد بسند صحيح. إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٣٨).

(٢) انظر السابق.

(٣) لم أجده.

(٤) سبق تخريجه.

يُقْتَلُ فيها؛ فهذه تربتها». أخرجه ابن بنت منيع[(١)].

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه) قال: دخلت علىٰ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعيناه تفيضان! فقلت: يا رسول الله، أغضبك أحدٌ؟! ما شأن عيناك تفيضان؟!

قال: «قام من عندي جبريل (عليه السلام) قُبَيلُ؛ وحدَّثني أن الحسين يُقْتَلُ بشط الفرات، قال: فقال: هَلْ لكَ أُشِمَّك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تُرابٍ فأعطانِيهَا؛ فلم أملك عيناي أن فاضتا». خرجه أحمد بن حنبل[(٢)].

وعن عبد الله بن حجي عن أبيه أنه سافر مع سيدنا علي (كرم الله وجهه ورضي عنه)، وكان علىٰ مِطْهرته، فلَّما جاءوا بنينوىٰ[(٣)] وهو منطلقٌ إلىٰ صفين فنادىٰ: صبرًا أبا عبد الله! صبرًا أبا عبد الله! صبرًا بشاطئ الفرات، فقلت له: ماذا يا أبا عبد الله؟ فقال: دخلت علىٰ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وعيناه تفيضان... ثم ذكر الحديث إلىٰ آخره. أخرجه ابن الضحاك[(٤)].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إن جبريل أخبرني أن الله (عز وجل) قَتَل بدم يحيىٰ بن زكريا سبعين ألفًا، وهو قاتل بدم ولدك الحسين ألفًا وسبعين ألف». خرجه الملا في «سيرته»[(٥)].

ورُوي عن عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالىٰ) أنه قال: «لو كنتُ في قتلة الحسين (رضي الله عنه) وأُمرتُ بدخول الجنة لما فعلتُ؛ حياءً أن تقع عليَّ عينا رسول الله [٣٣/ أ] (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)»[(٦)].

---

(١) أخرجه الحاكم (٨٢٠٢)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والطبراني في الكبير (٦٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦٤٨)، والبزار (٨٨٤)، وابن أبي شيبة (٣٧٣٦٧)، والمختارة للمقدسي (٧٥٨)، وأبو يعلىٰ (٣٦٣)، قال البوصيري: رواه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلىٰ بسند صحيح. إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٩٠).

(٣) نينوىٰ: قرية يونس عليه السلام بالموصل، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوىٰ منها كربلاء، وهي الأقرب لهذا الموطن. الحموي: معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٢٩.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١١)، وابن أبي عاصم في **الآحاد والمثاني** (٤٢٧)، والشجري في **الأمالي** (٧٧٢)، **قال الهيثمي**: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار والطبراني، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (٩/ ١٨٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٣١٤٧)، قال الذهبي: المتن منكر جدًّا، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٨٧)، والشجري في الأمالي (٧٧٤).

(٦) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ١٨٨).

وعن سيدنا علي (كرم الله وجهه ورضي عنه) قال: «زارنا رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فعملنا له خزيرة[١]، وأهدت لنا أمُّ أيمن مغبًّا من لبن، وصحفَة من تمرٍ؛ فأكل رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأكلنا معه، ثم وضَّأتُ رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فمسح رأسه وجبهته ولحيته بيده، ثم استقبل القبلة، فدعا الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) بما شاء، ثم أكبَّ إلىٰ الأرض بدموع غزيرة، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيَّبنا رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن نسأله، فوثب الحسينُ بن علي (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا) علىٰ ظهر رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وبكىٰ، فقال له رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «بأبي وأمي، ما يبكيك؟!» قال: يا أبت رأيتك تصنع شيئًا ما رأيتك تصنع مثله! فقال رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «سُررت بكم اليوم سرورًا لم أُسرَّ بكم مثله قط، وأن حبيبي جبريل أتاني، وأخبرني أنكم قتلىٰ، وأن مَصَارعكم شتىٰ؛ فأحزنني ذلك ودعوت الله لكم بالخير». رواه السيد أبو الحسين يحيىٰ بن الحسين بن جعفر في كتابه «أخبار المدينة»[٢].

---

(١) خزيرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم. ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٨٣، مادة (خزر).

(٢) انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفىٰ (٢/ ٧٧).

تتمة في ذكر مولد الحسين -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- وبعض أحواله ووقائعه، وقصة استشهاده، وما كان له من الأولاد، ومدة عمره على وجه الاختصار

هو الحسين بن علي بن أبي طالب، القُرشي الهاشمي المدني، ويكنىٰ أبا عبد الله، ويلقب بالرشيد والطيب والوفي والزكي والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط، وُلِد (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) في المدينة المشرفة [٣٣/ ب] (علىٰ ساكنها وآله الصلاة والسلام) لخمس خَلَوْنَ من شعبان المكرَّم، وكانت أمُّه قد علقت به بعد أن وُلِدَ أخاهُ الحسنُ بخمسين ليلة أوائل القعدة[١].

ونُقل عن ابن الدراع: أن مدة حمل الحسين ستة أشهر، ولم يولد مولود لستة أشهر وعاش، إلا الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه)، و عيسي بن مريم (عليهما السلام).

ولما وُلِدَ أذَّن النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في أذنه اليمنىٰ وأقام في اليسرىٰ، واستبشر به وسماه حسينًا، ولم يكن يُعرفُ في الجاهلية هذا الاسم، وقد تقدَّم سبب تسميته به.

وعقَّ عنه بكبشٍ، وقال لأمِّه: «احلقي رأسه وتصدَّقي بوزنه فضَّة، وافعلي به كما فعلتِ بأخيه الحسن» ففعلتْ، كما تقدَّم ذلك في الباب السابق، وجعله النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حِجْره يوم ولادته؛ فبكىٰ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقالت له أسماء بنت عميس (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا): فداك أبي وأمي! ممَّ بكاؤك؟! فقال عليه وآله الصلاة والسلام: «ابني هذا -يا أسماء- تقتلُه الفئة الباغية من أمتي، لا أنالَهُمُ اللهُ شفاعتي، يا أسماء، لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بالولادة». خرَّجه علي بن موسىٰ الرضا كما تقدم[٢].

وتقدم -أيضًا- بعضُ مناقبه الشريفة، وصفاته المنيفة، وكان (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) من الكرماء المعدودين، والعلماء المقصودين، والزُّهاد المتواضعين، له الحِكَمُ المضاعفة، والخُطب الناهية في البلاغة، والنثر الرايق، والشعر الفايق.

رَوَىٰ مُصعب بن الزبير قال: «حَجَّ الحسينُ بن علي خمسًا وعشرين حجَّةً ماشيًا». أخرجه

---

(١) انظر: **التحفة اللطيفة** (١/ ٢٩٥)، **الإصابة في تمييز الصحابة** (٢/ ٦٧).

(٢) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٨)، ذخائر العقبىٰ (١١٩).

صاحب «الصفوة»[١]، وخرَّجه البغوي -أيضًا- في «مُعجمه» عن عبيد بن عبيد بن فهر، [٣٤/ أ] وزاد: «ونجائبه تقاد معه»[٢].

ورَوَىٰ الإمام علي بن موسىٰ الرضا: «أن الحسين بن علي (رضي الله عنه) دخل الخلاء فوجد لقمة ملقاة، فدفعها إلىٰ غلام له، فقال: يا غلام أَذْكِرنِيها إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلمَّا سأله عنها قال: أكلتُها يا مولاي!

قال: اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله تعالىٰ!

ثم قال: سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من وجد لقمةً ملقاةً فمسحها -أو: غسل- ثم أكلها أعتقه اللهُ من النار»، ولم أكن أستعبد رجلًا أعتقه الله من النار[٣].

ورُوي عن أنس (رضي الله عنه) أنه قال: كنت عند الحسين؛ فدخلتْ عليه جاريةٌ فجاءته بطاقة[٤] ريحانٍ، فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالىٰ! فقلت: تحييك فتعتقها؟!

قال: أما سمعت قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[٥].

وكتب إليه أخوه الحسن (رضي الله عنه) يلومه علىٰ عطاء الشعر؛ فكتب إليه: أنت أعلم مني أن خيرَ المال ما وَقَىٰ العِرضَ، واسترقَّ الأحرار.

وجنىٰ بعضُ أرقَّائه جناية توجب التأديب، فأمر بضربه، فقال: مولاي، قال الله (تعالىٰ): ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قال: خلُّوا عنه، كظمت غيظي. ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، قال: غفرت لك. قال: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦]، فقال: أنت حر لوجه الله، وأمر له بجارية حسنة»[٧].

ومن كلامه (رضي الله عنه): «حوائج الناس إليكم من نِعَم الله تعالىٰ عليكم، فلا تَمَلُّوا النعم فتعدموها، وصاحبُ حاجة لم يُكرمْ وجهه عن سؤالك، فأكرمْ وجهك عن ردِّه، والحلم

---

(١) انظر: تاريخ الخميس (١/ ٤١٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٣)، البداية والنهاية (٨/ ٢٢٦).
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٢)، **تاريخ الإسلام** (٤/ ٣٧)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** (٥/ ٣٤٩).
(٣) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٤٣).
(٤) طاقة ريحان: أي شعبة من الريحان. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٦٢، مادة (طوق).
(٥) النساء: ٨٦.
(٦) آل عمران: ١٣٤.
(٧) انظر: البداية والنهاية (٩/ ١٢٥).

زينةٌ، والوفاء مُروءة، [٣٤/ ب] والصلةُ نعمة، والاستكثارُ صلف، والعجلةُ سفه، والسفهُ ضعف، والعلو ورطة، ومجالسةُ الزناة شرٌّ، ومجالسةُ أهل الفسوق ريبة»(١).

ومن كلامه (رضي الله عنه) في خطبة خطبها: «أيها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، واكتسبوا الحمد بالنجح(٢) لا تكتسبوه بالمطل(٣)، فمهما يكن لأحد عند أخيه صنيعة، ورأىٰ أنه لا يقوم بشكرها، فالله يقوم له بمكافأته، وذلك أجزلُ عطاءً وأعظمُ أجرًا، واعلموا أن المعروف يُكسبُ حمدًا، ويعقب أجرًا، فلو رأيتم المعروف رجلًا لرأيتموه حسنًا حميدًا يسر الناظرين، ولو رأيتم اللئيم رجلًا لرأيتموه قبيحًا تنفرُ منه القلوبُ وتغض عنه الأبصار.

أيها الناس، من جادَ سادَ، ومن بَخِلَ ذلَّ، وإن أجود الناس من أعطىٰ من لا يرجو، وأعفا(٤) الناس من عفىٰ عن قدرة، وإنَّ أوصلَ الناس من وصل من قطعه، ومن أراد بالصنيعة إلىٰ أخيه وجه الله (تعالىٰ) كافأه اللهُ تعالىٰ في وقت حاجته، وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك، ومن نَفَّس عن أخيه كُربةً من كُرَبِ الدنيا نَفَّس اللهُ عنه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الآخرة، وَمَن أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللهُ إليه، والله يحب المحسنين»(٥).

ومن نظمه (رضي الله عنه):

إذا ما عضَّك الدهرُ فلا تجنح إلىٰ خلق
ولا تسأل سوىٰ الله المُغِيثِ العالِمِ الحقِّ
ولو عشت وطوَّفت من الغربِ إلىٰ الشرقِ
لما صادفت من نقد وأن تسعد أو تشقىٰ

[٣٥/ أ].

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٧)، تاريخ دمشق (١٣/ ٢٥٩).
(٢) النَّجْح: الصبر. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٢.
(٣) المَطْل: التسويف. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٩٢.
(٤) والصواب: وأعْفَىٰ، بالألف المقصورة.
(٥) انظر: **سبل الهدىٰ والرشاد** (١١/ ٧٨)، وقيل: إن الذي قاله خالد القسري. انظر: تاريخ دمشق (١٦/ ١٤٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٠).

(١) وقال (رضي الله تعالىٰ عنه):

ذهب الذين أحبهم ... وبقيتُ فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبُّني ... ظهر المغيبُ ولا أسبُّه
أفلا يرىٰ أنْ فعلُهُ ... مما يُشيرُ إلىٰ غيه
حسبي بربي كافيًا ... مما أرىٰ والبغي حسبه
ولعل من يبغىٰ عليه ... إلا كفاه الله ربّه

وقال لما صالح أخوه الحسن (رضي الله تعالىٰ عنه) معاوية:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرضَ واللهِ الذي كان صانعًا
ولكن إذا ما اللهُ أمضَىٰ قضاءَهُ ... فلا بدَّ يومًا أن ترىٰ الأمر واقعًا
ولو أنني شُورِتُ فيه لمَا رأوا ... قريبهم(٢) إلاَّ عن الأمر شاسعًا
ولم أرضَ لك بالذين رضوا به ... ولو جمعت كفي إليَّ المجامعا
ولو أن أنفي قبل ذلك حزة ... لموسىٰ لما ألقيت للصلح تابعا(٣)

وقال (رضي الله تعالىٰ عنه) من قصيدة طويلة:

إذا استنصر المرء أمرءًا لا يرىٰ ... مُناصرة والخاذلونَ سواء له
أنا ابنُ الذي قد تعلمون مكانهُ ... وليسَ علىٰ الحقِّ المنير طخاءُ
أليس رسولُ الله جدي ووالدي ... أنا البدرُ إن حلَّ النجومُ خفاءُ
ألم ينزل القرآنُ خلف بيوتنا ... صباحًا ومن بعد الصباح مساءُ
يُنازعُني واللهُ بيني وبينه ... يزيدُ وليس الأمرُ حيثُ نشاءُ
فيا نُصَحَاءَ الله أنتم ولاتُهُ ... وأنتم علىٰ أديانه أمناءُ
بأي كتاب أم بأية سُنَّة ... تناولها عن أهلها البُعَداءُ

---

(١) من هنا سقط من النسخة (أ) إلىٰ قول المؤلف: وكان مع الحسين شخص من أهل الزهد يقال له: يزيد بن حصن الهمذاني، ومثبت في النسخة (ب)، وقد جعلته بين قوسين (( )) لتوضيحه والتنبه له.

(٢) في مصادر أخرىٰ (قرينهم).

(٣) في مصادر أخرىٰ:
(وَلَو حُزَّ أَنفي قَبلَ ذَلِكَ جزَّةً ... بِموسىٰ لَما أَلقَيتُ لِلصُلحِ طائعا)

ومن شعره يوم مقتله لمَّا أحاطت به جموع ابن زياد، وكان للحسين ولد صغير رُمي بسهمٍ فقتله، وزمَّله الحسين فحفر له بسيفه ودفنه، فقال:

غدر القومُ وقد ما رغبوا   عن ثواب اللهِ رَبِّ الثقلين
قتلوا قدمًا عليًّا وابنه   حسن الخير كريم الأبوين
حسدًا منهم وقالوا أقبلوا   نقتل الآن أخا ذاك الحسين
خيرةُ الله من الخلق أبي   ثم أمي فأنا ابنُ الخيرتين
فضَّة قد صُفيت من ذهب   فأنا الفضةُ وابنُ الذهبين
من له جدٌّ كجدي في الورىٰ   وكشيخي فأنا ابنُ القمرين
فاطمُ الزهراء أمي، وأبي   قاصمُ الكفر ببدر وحنين
وله في يوم أحد وقعةٌ   شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معًا   كان فيهما حتف أهل الوثنين

وهذا كله نفثة مصدور مما لاقاه من أهل وقته، وما قاساه من معاداة من خصه الله بسخطه ومقته، فقد لاقىٰ من العجز والبلايا ما لا يستطيع مسلم أن يسمعه إلا ويذوب فؤاده، ويتحقق بذلك حبه لآل النبي (ﷺ) ووداده[1].

(١) وكان قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في الإسلام خَطْبًا فادحًا، ورُزْءاً كالحًا، وهو مما ثارت به الفتن بين الناس، فقُتل رضي الله عنه مع طائفة من أهل بيته شهيدًا مظلومًا، أكرمه الله بالشهادة في الشهر المحرم في يوم عاشوراء ليرفع بها درجته، ويعلي بها منزلته، ويلحقه بدرجة آبائه الطاهرين الذين أكرمهم بالشهادة، ورفع بها درجاتهم في عليين كحمزة، وجعفر، وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ وليهين من ظلمه واعتدىٰ عليه، ويوجب له سخطه وغضبه عليه، فكان من نعم الله تعالىٰ علىٰ الحسن والحسين رضي الله عنهما أن ابتلاهما بما يلحقهما به بدرجة أبيهما وأهل بيتهما وجدهما رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ؛ لأنهما سيدا شباب أهل الجنة انظر: الزرندي الحنفي في «**نظم درر السمطين**» ص٢٨٥.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة، كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته. أكرم بها حمزة وجعفرًا وأباه عليًّا وغيرهم، وكانت شهادته مما رفع اللهُ بها منزلته وأعلىٰ درجته، فإنه هو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لا تُنال إلا بالبلاء، كما قال النبي ﷺ لما سئل: أي الناس أشد بلاء؟ فقال: «الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل. يُبتلىٰ الرجل علىٰ حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خُفِّف عنه، ولا يزال البلاءُ بالمؤمن حتىٰ يمشي علىٰ الأرض وليس عليه خطيئة» رواه الترمذي وغيره.

وقد صحَّ وتواتر -بحسب المعنىٰ- أنَّ يزيد بن معاوية لما مات أبوه في سنة ستين، قام في الأمر باستخلافٍ من أبيه من سنة ست وخمسين، ولم يكن ليزيدَ هَمٌّ بعد هلاك أبيه إلا أن كتب إلىٰ الوليد بن عقبة بن أبي سفيان -عامِلِهِمْ علىٰ المدينة- يخبره بموت معاوية، ويأمره أن يأخذ له البيعة علىٰ الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، أخذًا ليس فيه رخصة أول الناس، قبل ظهور الأمر وإفشائه، ويشرف عليهم في ذلك.

فلما قرأ الوليد الكتاب عظم عليه موت معاوية، وما أمر به في أخذ البيعة علىٰ هؤلاء الثلاثة، واستدعىٰ مروان بن الحكم، وقرأ عليه الكتاب، فشقَّ علىٰ مروان موت معاوية، فقال له الوليد: ما الرأي؟ فقال: الرأي أن تدعوهم الساعة فتأخذ عليهم البيعة، فإن قبلوا قبلت منهم، وكففت عنهم، وإن أبوا ضربت أعناقهم، قبل أن يعلم أحد منهم بموت معاوية؛ لأنهم إن علموا بموته، وثب كل منهم بناحية وأظهر الخلاف، ودعا إلىٰ نفسه، وأرىٰ أن ابن عمر لا يحب القتال، ولا يحب أن يلي شيئًا من أمور الناس بالقتال إلا أن يدفع إليه هذا الأمر سواه، فأرسل إلىٰ الحسين وإلىٰ ابن الزبير لا غير(١).

فأرسل الوليد إلىٰ الحسين وإلىٰ ابن الزبير غلامًا حدثًا من جهته، يدعوهما إلىٰ الحضور إليه، فكانا جالسيْن في المسجد، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد، فقال: أجيبا الأمير! فقالا له: انصرف الآن نأتيه. ثم أخذا يتشاوران، فقال ابن الزبير للحسين: ما

فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله (تعالىٰ) ما سبق من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب، فإنهما وُلدا في عز الإسلام، وتربيا في عز وكرامة، والمسلمون يعظمونهما، ويكرمونهما، ومات النبي ﷺ ولم يستكملا سن التمييز، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلىٰ من كان أفضل منهما، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما، وقد قتل شهيدًا، وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس، كما كان مقتل عثمان رضي الله عنه من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن بين الناس، وبسببه تفرقت الأمة إلىٰ اليوم، فلما خرج الحسين رضي الله عنه ورأىٰ أن الأمور قد تغيرت، طلب منهم أن يدعوه يرجع أو يلحق ببعض الثغور، أو يلحق بابن عمه يزيد فمنعوه هذا وهذا حتىٰ يستأسر، وقاتلوه فقاتلهم فقتلوه وطائفة ممن معه مظلومًا شهيدًا، شهادة أكرمه الله بها وألحقه بأهل بيته الطيبين الطاهرين. وأهان بها من ظلمه واعتدىٰ عليه وأوجب ذلك شرًّا بين الناس» انتهىٰ. انظر: «**مجموع الفتاوىٰ**» (٢٥/ ٦٤، ١٦٥).

(١) أورد هذه الأحداث باختلاف يسير، الطبري: **الأمم والملوك**، ٣/ ٢٦٩؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٢٦٣؛ تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٢٣٢؛ المسعودي: **مروج الذهب**، ٣/ ٥٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٨/ ٢١٣.

تراه بعث لنا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها، إلا لأمر قد حدث.

فقال الحسين: نعم، أظن أن طاغيهم قد هلك، وبعثهم إلينا يأخذنا بالبيعة ليزيد؛ قبل أن ينتشر الخبر في الناس.

فقال ابن الزبير: والله ما أظن غيره، فما تريد أن تصنع؟

قال الحسين: أجمع فتياني الساعة، ثم أمشي إليه وأُجلسهم قريبًا من مجلسي، وأنظر خبره.

قال: فإني أخاف عليك بعد دخولك عليه أن لا تنجو من شره.

قال: لا أدخل عليه إلا وأنا قادرٌ علىٰ الامتناع منه.

ثم قام الحسين فجمع حاشيته وأهل بيته، ثم دخل عليه وأدخلهم معه، وأجلسهم بحيث إنهم يرون مكانه، ويسمعون كلامه، وقال: إن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فأتوني بأجمعكم، وإلا مكانكم حتىٰ آتيكم.

فدخل عليه مجلسه فسلم عليه وجلس، ووجد مروان جالسًا عنده فتحادثوا ساعة، ثم إن الوليد أخبره بموت معاوية، ودعاه إلىٰ بيعة يزيد، ووعده عن يزيد بخير جزيل، فاسترجع الحسين لموت معاوية، وقال: مِثْلي لا يبايع سرًّا، إذا خرجت إلىٰ الناس ودعوتهم إلىٰ البيعة أنا من جملتهم، ويكون الأمر واحدًا، ثم وثب الحسين قائمًا وولىٰ.

فقال مروان للوليد: لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرة لك علىٰ مثلها، احبسه، فإن بايع وإلا ضربت عنقه. فالتفت إليه الحسين وقال: يا ابن الزرقاء، أنت تضرب عنقي أم هو؟! كذبت والله، ثم خرج من الباب.

وكان الوليد يحب العافية، فالتفت إلىٰ مروان وقال له: ويحك، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت من الدنيا وأهلها، إن قتلت حسينًا إذ قال: لا أبايعُ! فسكت مروان.

وأما ابن الزبير فقال للرسول: الآن آتيكم، فألَحَّ عليه الوليد في الطلب وهو يقول: أمهلوني، ثم إن ابن الزبير أرسل أخاه إلىٰ الوليد وهو يقول: إنك أفزعتني وأرعبتني بمتابعة الرسل إليَّ

وطلبك لي، وأريد أن تمهلني إلىٰ الليل، وآتيك إن شاء الله تعالىٰ. فخلَّىٰ عنه.

فلما كان الليل هرب ابن الزبير هو وأخوه جعفر إلىٰ مكة، ليس معهما ثالثٌ، وأخذا علىٰ طريق الفرح[١]، فأرسل الوليد -بعد أن دخل الليل- يطلبه فلم يجده، فلما أصبح أرسل في طلبه، فأخبر أنه هرب هو وأخوه، فأرسل في طلبه، فلم يدركه ولم يعلم إلىٰ أي جهة أخذ.

وأما الحسين فإنه أخذ بنيه وإخوته وبني إخوته وجميع أهله وحاشيته، وخرج في الليلة الثانية من المدينة قاصدًا مكة، فكفُّوا عنه ولم يتعرضْ له أحدٌ، وعند خروجه من المدينة قرأ قوله (تعالىٰ): ﴿فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين﴾[٢] فلما دخل مكة قرأ قوله تعالىٰ: ﴿عسىٰ ربي أن يهديني سواء السبيل﴾[٣].

ثم إن الوليد أرسل إلىٰ ابن عمر وسأله المبايعة قال: إذا بايع الناس بايعتُ، فتركوه، وكانوا لا يتخوفونه.

فلما خرج الحسين لقيه عبد الله بن مطيع[٤] فقال له: جُعلتُ فداك، أين تريد؟ قال: أما الآن فمكة، وأما بعد فإني أستخير الله (تعالىٰ). قال: خار الله لك، وجُعلنا فداك، والزم الحرم فإنك سيد العرب، لا يعدل بك أهل الحجاز أحد، ويتداعىٰ إليك الناسُ من كل جانب، لا تفارق الحرم، فداك عمي وخالي، فوالله إن هلكت ليُسْتَرَقَّنَّ[٥] بعدك.

فأقبل الحسين حتىٰ دخل مكة، ونزل بها وأهلها يختلفون إليه ويأتونه، وكذلك مَنْ بها من المجاورين والحجاج والمعتمرين من سائر الآفاق.

وكان ابن الزبير قد نزل بها، ولزم جانب الكعبة لم يزل قائمًا يصلي عندها عامة النهار،

---

(١) الصواب طريق الفرع، وهو طريق يسلكه الناس من المدينة إلىٰ مكة بعيدًا عن العيون، والفرع وادي شهير يقع جنوب المدينة . عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، ص ٢٣٦.

(٢) سورة القصص، آية (٢١).

(٣) سورة القصص، آية (٢٢).

(٤) عبدالله بن مطيع ابن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وحنكه ودعا له بالبركة. قال الزبير بن بكار: كان ابن مطيع من كبار رجال قريش جَلَدًا وشجاعة، وأخبرني عمي مصعب أنه كان علىٰ قريش أميرًا يوم الحرة، ثم قتل مع ابن الزبير بمكة. ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٢٨.

(٥) في تاريخ الطبري (٣/ ٢٧٧) (لنُسترقَّن) أي نصبح رقيق . ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢٠٧، مادة (رقق).

ويطوف بها جانبًا من الليل، ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس إليه، وقد ثقلت وطأة الحسين علىٰ ابن الزبير؛ لأن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد، ولا يتهيأ له ما يطلب منهم مع وجود الحسين.

ولما بلغ أهلَ الكوفة موتُ معاوية وامتناعُ الحسين وابن عمر وابن الزبير (رضي الله تعالىٰ عنهم) من البيعة، وأن الحسين سار إلىٰ مكة، اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة، وتذاكروا أمر الحسين (رضي الله تعالىٰ) عنه وسيره إلىٰ مكة، وقالوا: إن نكتب إليه يأتينا إلىٰ الكوفة، فكتبوا إليه كتابًا من رؤسائهم من سليمان بن صرد، وشبيب بن ربعي، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن بزرب[١]، والمسيب[٢]، ورفاعة بن شراد[٣]، وحبيب بن مظاهر، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي وغيرهم من أكابر الشيعة قريبًا من نحو مائة كتاب، وسيروا الكتب مع عبد الله بن سبع الهمداني، وعبد الله بن وال وهم يحثونه فيها علىٰ القدوم عليهم، والمسير إليهم علىٰ كل حال، وكتاب واحد عام علىٰ لسان الجميع كتبوه وأرسلوه وصورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعة أبيه (عليه السلام)، أما بعد، فإن الناس منتظرون، لا رأي لهم في غيرك، والعَجَلَ العَجَلَ يا ابن رسول الله، لعل الله (تعالىٰ) أن يجمعنا بك علىٰ الحق، ويؤيد بك المسلمين والإسلام بعد أجزل السلام وأتمه عليك ورحمة الله (تعالىٰ) وبركاته.

فكتب إليهم الحسين:

أما بعد، فقد وصلتني كتبكم، وفهمت ما اقتضته آراؤكم، وقد بعثت إليكم أخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل، وسأَقْدُمُ عليكم وشيكًا في أثره إن شاء الله (تعالىٰ)، وأرسل مسلم بن عقيل إليهم صحبة قصادهم[٤]، فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع إليه الشيعة

(١) في ابن الأثير: الكامل في التاريخ، يزيد بن رويم، ج ٣، ص ٤٧٥ .
(٢) والمسيب بن نجبة . كما ورد عند ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٧٤ .
(٣) الصواب: شدَّاد .
(٤) الصواب: قاصديهم .

وأخذ عليهم البيعة للحسين، فبلغ ذلك والي الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير، فكتب بذلك إلىٰ يزيد بن معاوية، فجهز يزيد علىٰ الفور عبيد الله بن زياد إلىٰ الكوفة، ولما قرب منها تنكر ودخلها ليلًا، وأوهم أنه الحسين، ودخلها من جهة البادية في زي أهل الحجاز، فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا له، وهم يظنون أنه الحسين ويقولون: مرحبًا بابن رسول الله، قدمتَ خير مقدم، وهو لا يكلمهم.

ولما رأىٰ تباشرهم بالحسين ساءه ذلك، وتكشفت له أحوالهم، ثم إنه قصد قصر الإمارة، وجاء يريد الدخول عليه، فرآه النعمان بن بشير وأصحابه، فظنوه أنه الحسين، فصاح ابنُ زياد: لا بارك الله فيكم، ولا كثَّر أمثالكم، فعرفوا صوته وقالوا: ابن مرجانة! فنزلوا وفتحوا له، ودخل القصر وبات به، ولما أصبح جمع الناس، فصال وقال وطال، وأرعد وأبرق، ومسك جماعة من أهل الكوفة، فقتلهم في تلك الساعة، ثم إنه تحيل بعد ذلك حتىٰ ظفر بمسلم بن عقيل وقتله.

ولم يقم الحسين بعد مسير مسلم إلا قليلًا حتىٰ تجهَّز في أثره بجميع أهله وولده وخاصته، فأتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له: إني جئتك لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة لك، فإن كنت ترىٰ أنك تستنصحني قلتها لك، وأديت ما يجب عليَّ من الحق فيها، وإن ظننت أني غير ناصح لك كففت عما أريد أن أقوله لك.

فقال: قل، فوالله ما ظننتك بشيء من الهوىٰ.

فقال له: بلغني أنك تريد العراق، وإني مشفقٌ عليك أن تأتي بلدًا فيها عمالُ يزيد وأمراؤه، ومعهم بيوتُ الأموال، وإنما الناس عبيد الدرهم والدينار، فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصرة ومن أنت أحب إليه، وذلك عند البذل وطمع الدنيا.

فقال له الحسين: جزاك الله خيرًا من ناصح، لقد مننت يا عمي بنصح، وتكلمت بعقل، ولم تنطق عن هوىٰ، ولكن مهما نقض من أمر يكن أخذت برأيك، أم تركت مع أنك عندي أحمد مشير، وأعز ناصح.

ثم جاءه بعد ذلك عبد الله بن عباس (رضي الله تعالىٰ) عنهما ومع جماعة من ذوي

الحنكة والتجربة والمعرفة بالأمور، فقالوا له: إن الناس أرجفوا بأنك سائر إلىٰ العراق، فهل عزمت علىٰ شيء من ذلك؟ فقال: نعم، إني قد اجتمعت علىٰ المسير في أحد يومي هذين إلىٰ الكوفة، أريد اللحاق بابن عمي مسلم -إن شاء الله تعالىٰ-.

فقال له ابن عباس (رضي الله تعالىٰ عنه) والجماعة الذين معه: نعيذك بالله من ذلك! أخبرنا أتسير إلىٰ قومٍ قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم؟ فإن كانوا قد فعلوا فسِرْ إليهم، وإن كانوا إنما دعوك وأميرهم قائم لهم قاهر لهم وعمالهم تجبي بلادهم، وتأخذ خراجهم وإنما دعوك إلىٰ الحرب، فلا آمن عليك من أن يغرُّوك ويكذبوك ويخذلوك ويبيعوك؛ فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال الحسين: إني أستخير الله (تعالىٰ) ثم أنظر ماذا يكون. فخرج ابن عباس (رضي الله تعالىٰ عنهما) والجماعة الذين معه، فبعد أن خرجوا عنه جاءه ابن الزبير فجلس عنده ساعة يتحدث، ثم قال: أخبرْني ما تريد أن تصنع، بلغني أنك سائرٌ إلىٰ العراق. فقال له الحسين: نعم، نفسي تحدِّثني بإتيان الكوفة، وذلك أن جماعة من أشراف الناس من شيعتنا كتبوا إليَّ يحثوني علىٰ المسير إليهم، ويعدونني النصرة والقيام معي بأنفسهم وأموالهم، ووعدتهم بالوصول إليهم، وأنا أستخير الله (تعالىٰ).

فقال له ابن الزبير: أما إنه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ما عدلتُ عنهم، ثم خشي أن يتهمه فقال: وإن رأيت أنك تقيم هنا بالحجاز، وتريد هذا الأمر قمنا معك وساعدناك وبايعناك ونصحناك.

فقال له الحسين: إن أبي حدَّثني أن لها كبشًا يستحل حرمها، فما أحب أن أكون ذلك الكبش، والله لَأَنْ أُقْتلَ خارجًا من مكة بشبرين، أحب إليَّ من أن أُقْتلَ خارجها بشبر واحد.

فقام ابنُ الزبير وخرج من عنده، فقال الحسينُ لجماعة من خواصه: إن الرجل -يعني: ابن الزبير- ليس شيء في الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس لا يعدلون بي ما دمت فيهم، فأود أني خرجت منه؛ ليخلو له.

فلما كان من الغد فإذا بعبد الله بن عباس (رضي الله تعالىٰ عنهما)، قد جاء إلىٰ الحسين

بن علي (رضي الله تعالىٰ عنهما) فقال: يا ابن عمي، إني أتصبَّر ولا أصبر، إني أتخوَّف عليك من هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إن أهل العراق قوم غدر فلا تأمنهم، وأقم بهذا البيت الشريف، فإنك سيد أهل الحجاز، وإن كان أهل العراق يريدونك -كما زعموا- اكتب إليهم بنفي عاملهم، ويخرجوا عليهم ثم تقدم عليهم، وإن رأيت فسر إلىٰ اليمن؛ فإن فيها حصونًا وشعابًا، وهي أرض طويلة عريضة، ولأبيك بها شيعة كثيرة، وتكون بها منعزلًا، فتكتب إلىٰ الناس، ويكتبون إليك، وتلبي دعاتك فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الفرج بالذي تحب في عافية.

فقال له الحسين: يا ابن عمي، إني أعلم أنك ناصحٌ مشفق، ولكني قد أزمعت[1] وأجمعت علىٰ المسير إلىٰ هذا الوجه، فقال له ابن عباس(رضي الله تعالىٰ عنهما): فإن كنتَ سائرًا -ولابد- فلا تسرْ بنسائك وصبيتك، قال: لا، ولا أتركهم خلفي. فقال له ابن عباس (رضي الله تعالىٰ عنهما): والله لو أعلم أني إذا أخذت بناصيتك وأخذت بناصيتي حتىٰ تجتمع الناس علينا أطعتني وأقمت لفعلت، ثم خرج عنه ابن عباس (رضي الله تعالىٰ عنهم) وهو يبكي ويقول: لقد أقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز، وأستودعك الله من قتيل.

فصدفه ابن الزبير فقال: ما وراءك يا عم؟ قال: ما يقر عينك، هذا الحسين يخرج إلىٰ العراق ويوليك الحجاز. ثم ولَّىٰ وهو ينشد:

يا لكِ من قُنبُرُة بمُعمَّر
خلا لكِ الجوُّ فَبيضِي واصْفِرِي
ونَقِّري ما شئتِ أن تُنقِّري

ثم ورد إلىٰ الحسين كتبٌ من المدينة: من عبد الله بن جعفر ومن سعيد بن العاص وجماعة من أهل المدينة، وكل منهم يشير عليه ألا يتوجه إلىٰ العراق، ولا يأتيه ولا يقر به؛ فليس له فيه مصلحة، وأن يقيم بمكة، هذا كله والقضاء غالب علىٰ أمره، فلم يكترث بما قيل، ولم يلتفتْ إلىٰ ما كتب له به؛ ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

---

(١) أزمعت: عزمت. ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ٥٦، مادة (زمع).

فخرج من مكة يوم الثلاثاء، وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة الحرام سنة ستين، ومعه اثنان وثمانون رجلًا من شيعته ومواليه.

ولما بلغ أخاه محمدَ بنَ الحنفية توجُّهُه بكىٰ حتىٰ ملأ من دموعه طشتًا كان بين يديه، ولم يزل سائرًا حتىٰ كان بالصفاح،[١] فلقيه الفرزدق فنزل وسلم عليه، وقال له: أعطاك الله سؤلك، وبلغك مأمولك في جميع ما تحب.

فقال له الحسين: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ قال: من الكوفة. فقال له: بيِّنْ لي خبر الناس. فقال: أَجَلْ، علىٰ الخبير سقطت يا ابن رسول الله، قلوبُ الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، وربنا كل يوم هو في أن ينزل القضاء بما نحب، نحمد الله علىٰ نعمائه وهو المستعان علىٰ أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فإنما منع من كان الحق نيته والتقوىٰ سريرته، وأنشد:

فإن كانت الدنيا تُعدُّ نفيسةً ... فإنَّ ثوابَ الله أغلىٰ وأنبلُ
وإن تكن الأبدانُ للموت أُنشئت ... فقتلُ امرئ في الله بالسيف أجملُ
وإن تكن الأرزاقُ قَسْمًا مقدَّرًا ... فقلةُ حرص المرء في الكسب أكمل
وإن تكن الأموالُ للترك جمعُها ... فما بالُ متروكٍ به المرءُ يبخلُ

ثم فارقه الحسين، وسار حتىٰ انتهىٰ إلىٰ ماء قريب من الحاجرة[٢]، فإذا هو بعبد الله بن مطيع نازلًا علىٰ الماء، فتلاقيا فتسالما واعتنقا وقال: ما جاء بك يا ابن رسول الله؟ قال: قاصدًا الكوفة. فقال له: ألم أتقدم إليك بالقول؟! ألم أنهك عن المسير إلىٰ هذا الوجه يا ابن رسول الله؟! أذكر الله في حرمة الإسلام أن ينتهك، أنشدك الله (تعالىٰ) في حرمة قريش وذمة العرب، والله لئن طلبت ما في يدي بني أمية ليقتلوك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدًا أبدًا، والله إنها لحرمة الإسلام، وحرمة قريش، وحرمة العرب، والله الله! لا تفعل ولا تأتِ الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية، فأبىٰ أن يمضي إلا إلىٰ وجهته.

---

(١) الصِّفاح -بالكسر وآخره حاء مهملة-: موضع بين حُنين وأنصاب الحرم، علىٰ يسرة الداخل إلىٰ مكة من مُشاش، الحموي: **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١٩٣.

(٢) الحاجرة: لم أجد لها تحديدًا دقيقًا. وهي من أرض العراق.

ثم ارتحل عن الماء وسار إلىٰ أن أتىٰ الثعلبية[١]، فلما نزل بها أتاه خبرُ قتل ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة، فقال له بعض أصحابه: ننشدك الله (تعالىٰ) إلا ما رجعت من مكانك؛ فإنه ليس لك بالكوفة من ناصر، وإنا نتخوف أن يكونوا عليك لا لك، فوثب بنو عقيل وقالوا: والله لا نرجع حتىٰ ندرك بثأرنا، أو نذوق كما ذاق مسلم.

فقال لهم الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه): لا خير لي في الحياة بعدكم. ثم ارتحلوا حتىٰ انتهوا إلىٰ زبالة[٢]، وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا تبعه أهله وصحبه، فلما صار بزبالة أتاه خبر مقتل أخيه من الرضاع عبد الله بن يعطر[٣]، وكان أرسله من الطريق إلىٰ مسلم بن عقيل يتقدم إليه ويأتيه بخبره من الكوفة، فأخذته خيل ابن زياد من القادسية وأخذوا كتبه وقتلوه، فلما بلغ ذلك الحسين قال: خذلنا شيعتنا، ثم قال: أيها الناس، من أحب أن ينصرف فلينصرف، ليس عليه منا ذمٌّ ولا ملام!

فتفرق الأعراب عنه يمينًا وشمالًا، حتىٰ بقي في أصحابه الذين خرجوا معه من مكة لا غير، وإنما فعل ذلك؛ لأنه علم من الأعراب أنهم ظنوا أنه يأتي بلدًا قد استقامت له بالطاعة أهلها، فيسلمها صفوًا صفوًا من غير حرب ولا قتال، فأراد أن يعرفهم علىٰ ما يقدمون عليه، ثم سار حتىٰ نزل بطن العقبة[٤] فأتاه رجل من مشايخ العرب فقال له: أنشدك الله (تعالىٰ) إلا انصرفت، فوالله ما تُقْدمُ إلا علىٰ الأسنة وحد السيوف، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مُؤْنة القتال، ووطئوا لك الأمر، فقدمت علىٰ غير ضرب كان ذلك رأيه، وأما علىٰ هذا الحال الذي نرىٰ، فلا أرىٰ لك أن تفعل.

فقال: لا يخفىٰ عليَّ شيءٌ مما ذكرت، ولكني صائرٌ ومحتسبٌ إلىٰ أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا، ثم ارتحل سائرًا نحو الكوفة حتىٰ صار علىٰ مرحلتين منها، وافاه إنسانٌ يقال له الحر بن يزيد الرياحي[٥] ومعه ألف فارس من أصحاب عبد الله بن زياد، فقال للحسين

---

(١) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة . الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ١١ .

(٢) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة . الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٦٧ .

(٣) لم أجد له ترجمة . في كتب الشيعة يسمىٰ: عبدالله بن يقطر .

(٤) بطن العقبة: من المنازل الواقعة علىٰ طريق مكة الكوفة بعد زبالة .

(٥) الحر بن يزيد الرياحي: أحد زعماء أهل الكوفة وساداتها، وقد أرسله عبيد الله بن زياد ليساير الحسين ويراقب

(رضي الله تعالىٰ عنه): إنَّ الأمير عبيدَ الله أخرجني عينًا عليك، وقال لي: إن ظفرت به لا تفارقه أو تجئني به، وإن عجزت فكن عينًا عليه حتىٰ يأتيني جوابك، وأنا –والله– كارهٌ أن يبتليني الله بشيء من أمرك، غير أني قد أخذت بيعة القوم.

فقال الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه): إني لم أقدم هذا البلد حتىٰ أتتني كتب أهله، وقدِمتْ عليَّ رُسُلُهُم يطلبونني وأنتم من أهل الكوفة، فإن دمتم علىٰ بيعتكم وقولكم في كتبكم، دخلت مصركم، وإلا انصرفتُ من حيث أتيت. فقال له الحر: والله لم أعلم بشيء مما ذكرتَ، ولا علم لي بالكتب ولا بالرسل، وأما أنا فما يمكنني الرجوع إلىٰ الكوفة في وقتي هذا، وأما أنت فخذ طريقًا غير هذا، واذهب إلىٰ حيث شئت، وأنا أكتب إلىٰ ابن زياد أن الحسين خالفني الطريق ولم أظفر به، وأنشدك الله في نفسك وفي من معك، فسلك الحسين طريقًا غير الجادة راجعًا إلىٰ الحجاز، وسار هو وأصحابه طول ليلتهم، فلما أصبحوا فإذا الحر بن يزيد في جيشه وهو معهم، فقال له الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه): ما هذا، ما جاء بك؟ قال: سُعي بي إلىٰ ابن زياد، وعليَّ عين من جهته، فجاءني كتابٌ منه؛ وهو يؤنبني في أمرك وقال: تظفر بالحسين وتتركه؟! كن عينًا عليه، ولا تفارقه إلىٰ أن يأتيك الجيوش والعساكر، ولا يبقىٰ لي سبيل إلىٰ مفارقتك، فنزل الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه) بتلك الأرض، وسأل عنها فقيل له: هذا كربلاء. وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء الثامن من المحرم، سنة إحدىٰ وستين، فقال (رضي الله تعالىٰ عنه): هذه كربلاء، موضع كرب وبلاء، هذا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا.

وكتب الحر إلىٰ ابن زياد يخبره بنزول الحسين بأرض كربلاء، فكتب ابنُ زياد كتابًا إلىٰ الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه) وهو يقول فيه: أما بعد، فإن يزيد بن معاوية كتب إليَّ أن لا تغمض جفونك في المنام، ولا تشبع بطنك من الطعام، أو يرجع الحسين إلىٰ حكمي أو تقتله، والسلام.

فلما ورد الكتاب علىٰ الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه) وقرأه، ألقاه من يده وقال للرسول:

حركته، وقد ندم في اللحظات الأخيرة في يوم عاشوراء، فالتحق بركب الحسين، واستشهد معه بكربلاء سنة ٦١هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ١٧٢.

ما له عندي جواب. فلما رجع الرسول أخبر ابن زياد بذلك اشتدَّ غضبه، وجمع الجيوش، وحشد الحشود، وجهز إليه العساكر، وجعل مقدمها عمرو بن سعد[١]، وكان قد ولاَّه الري وأعمالها، فاستعفىٰ من خروجه إلىٰ قتال الحسين وتقدمه علىٰ العسكر، فقال له ابن زياد: إما أن تخرج إليه أو تخرج من عملنا من الري؟! فخرج إلىٰ الحسين وصار ابن زياد يمده بالجيوش، إلىٰ أن اجتمع عنده ألف مقاتل، ثم ساروا حتىٰ نزلوا بشاطئ الفرات، وحالوا بين الحسين وبني الماء، فضاق الأمر علىٰ الحسين وأصحابه واشتد بهم العطش))[٢]، وكان مع الحسين شخصٌ من أهل الزهد يقال له: يزيد بن حصن الهمداني، فقال للحسين: ائذن لي يا ابن رسول الله آتي عمرو بن سعد فأكلمه في الماء لعله يرتدع! فأذن له، فجاء الهمداني إلىٰ عمرو، وكلمه في الماء، وامتنع منه ولم يجبه، فقال له: هذا ماء الفرات، تشرب منه الكلاب والدواب، وتمنع منه ابن بنت رسول الله (ﷺ) ونساءه وأولاده وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشًا، وتزعم أنك تعرف الله ورسوله؟ فأطرق عمرو ثم قال: يا أخا همدان، إني لأعلم ما تقول، ثم أنشد:

دعاني عبيدُ الله من بين قومه إلىٰ خَصْلة فيها خرجتُ لحيني
فوالله ما أدري وإني لواقفٌ علىٰ خطىٰ لا أرتضيه ومين
أآخذ ملك الري والريُّ بُغيتي وأرجع مطلوبًا بدم حسينِ
وفي قتله النارُ التي ليس دونها حجابٌ وملك الري قرة عيني

ثم قال: يا أخا همدان، ما أجد نفسي تجيبني إلىٰ ملك الري لغيري، فرجع الهمداني إلىٰ الحسين وأخبره بمقالة عمرو، فلما عرف الحسينُ ذلك تيقَّن أن القوم مقاتلوه، فأم أصحابه، فاحتفروا حفرة شبيهة الخندق، وجعلوا جهة واحدة يكون القتل منها، ثم إن عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين، وصفُّوا لهم ورشقوهم بالنبال، وأحدقوا بهم من كل جانب،

(١) في المخطوط (عمرو) والصواب عمر. واسمه عمر بن سعد بن أبي وقاص، من القادة الشجعان، قتل سنة ٦٦هـ علىٰ يد المختار الثقفي. الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٤٧.

(٢) هذا كله سقط من النسخة (أ) وأُثبت في النسخة (ب). من قول المؤلف: وقال رضي الله عنه:
ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه
إلىٰ قول المؤلف: وحالوا بين الحسين والماء، فضاق الأمرُ علىٰ الحسين وأصحابه، واشتدَّ بهم العطشُ.

ووضعوا السيف فيهم إلىٰ أن قُتل من أصحاب الحسين ما ينيف علىٰ خمسين، فعند ذلك صاح الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه)[٤١/ ب]: أمَا ذابٌّ يذُبُّ عن حريم رسول الله (ﷺ)؟! ومُزِّقت أحشاؤهم، فإذا بالحر الرياحي الذي كان عينًا عليه قد خرج من عسكر عمرو بن سعد راكبًا علىٰ فرسه وقال: يا ابن رسول الله، أنا أولُ من خرج عليك عينًا، ولم أظن أن الأمر يصل إلىٰ هذا الحال، وأما الآتي فأنا من حزبك وأنصارك، أقاتل يزيد حتىٰ أقتل، أرجو بذلك شفاعة جدك، ثم قاتل بين يديه حتىٰ قتل.

فلما فنِي أصحابُ الحسين، وقُتلوا عن آخرهم، إخوتُه وبنو عمه، وبقي وحده بمفرده، حمل عليهم حملةً قتل فيهم كثيرًا من شجعانهم ورجع إلىٰ موقعه، فحال الشمر بن ذي الجوشن[1] بينه وبين الحريم، وتبادره آخرون يريدون سلب الحريم والأطفال، فصاح الحسين: ويحكم يا شيعة الشيطان! كُفُّوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والأطفال؛ فإنهم لن يقاتلوا، فقال الشمر لأصحابه: كُفُّوا عنهم واقصدوا الرجل في نفسه، فلم يزل يقتتل معهم وهو يقول:

أنا ابنُ علي الخيرةُ من آل هاشم ... كفاني بهذا معجزًا حين أفخرُ
وجدي رسولُ الله أكرمُ من مشىٰ ... ونحنُ سراجُ الله في الناس نزهرُ
وفاطمةُ أمي سلالةُ أحمد ... وعمي يُدعىٰ ذو الجناحين جعفرُ
وفينا كتابُ الله أُنزل صادقًا ... وفينا القران والوحيُ والخيرُ يُذكرُ

إلىٰ أن أثخنوه، وكانت جراحاته إحدىٰ وثلاثين، فسقط إلىٰ الأرض من فرسه لشدَّة التعب والعطش، فنزلوا وحزُّوا رأسه، وقيل: الذي قتله سنان ابن أنس النخعي، وقيل: الشمر بن ذي [٤٢/ أ] الجوشن، وأرسل عمرو بنُ سعد بالرأس الشريف إلىٰ ابن زياد مع سنان بن أنس، فلما وُضع الرأس بين يديه قال:

املأْ ركابي فضةً وذهبًا ... إني قتلت السيد المُحجَّبا
قتلتُ خير الناس أمًّا وأبًا ... وخيرهم يذكر والنسبا

(١) شمر بن ذي الجوشن، واسمه شرحبيل بن قرط الكلابي، من هوازن، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، أقام في الكوفة، قُتل بأمر المختار الثقفي سنة ٦٦هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ١٧٦ .

فغضب ابن زياد من قوله وقال له: إذا علمتَ ذلك فلم قتلته، والله لا نلت مني خيرًا ولألحقتك به، ثم قدمه وضرب عنقه، ثم إن القوم ساقوا الحريم والأطفال، كما تُساق الأُسارىٰ، حتىٰ أتوا الكوفة، فخرج الناس، فجعلوا ينظرون إليهم ويبكون.

وكان علي بن الحسين معهم، قد نَهَكَ جسمَه المرضُ، فجعل يقول: ألا إن هؤلاء يبكون من أجلنا؟! فمن قتلنا؟[١].

فلما دخلوا بهم علىٰ ابن زياد أرسل بهم وبرأس الحسين (رضي الله تعالىٰ عنه) إلىٰ يزيد بن معاوية مع شخص يقال له رجز بن قيس، ومعه جماعة هو مقدمهم، وأرسل النساء والأطفال علىٰ أقتاب ومعهم علي بن الحسين، وقد جعل ابنُ زياد الغُلَّ[٢] في يده وعنقه، ولم يزالوا سائرين بهم إلىٰ أن وصلوا إلىٰ الشام، فتقدم رجز علىٰ يزيد فقال له: هات ما وراءك. فقال: أبشر بفتح الله ونصره، ورُدَّ علينا الحسينَ بنَ علي في ثمانية من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم وسألناهم أن ينزلوا علىٰ حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، [٤٢/ ب] فَعَدَوْنا عليهم مع شروق الشمس، فأخذنا بهم من كل ناحية، حتىٰ إذا أخذت السيوف ما أخذت من هام القوم جعلوا يهربون إلىٰ غير وَزَر، ويلوذون بالآكام والحفر، فوالله ما كان إلا جزر جزورًا ونومة قائل حتىٰ أتينا علىٰ آخرهم، فهاتيك أجسامهم مجهدة، وثيابهم بدمائهم مضرجة، وخدودهم في التراب معفرة، تضربهم الشمس، وتُسْفَي عليهم الريح، روَّادُهم العُقبان[٣] والرخم[٤]، في سبسب[٥] من الأرض!

فدمعت عينا يزيد، وقال: كنت أرضىٰ من طاعتكم بدون قتل الحسين! لعن الله ابن سمية![٦] أما والله لو أني كنت صاحبه لعفوت عنه، رحم الله الحسين!

---

(١) انظر: أسد الغابة (٢/ ٢٤)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٣/ ١٨٤).
(٢) الغُلُّ: بِالضَّمِّ وَاحِدُ (الْأَغْلَالِ) يُقَالُ: فِي رَقَبَتِهِ (غُلٌّ) مِنْ حَدِيدٍ. الرازي: مختار الصحاح، ص ٧٨٢.
(٣) العُقْبان: جمع عُقاب، وهو طائر ذا مخالب حادة . الرازي: المصدر السابق، ص ٧٢٤.
(٤) الرخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع رخم . الرازي، ص ٣٩٩.
(٥) سبسب: الأرض القفر البعيدة، مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة، لا ماء بها ولا أنيس. ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ١١٠.
(٦) يكنىٰ بها عبيدالله بن زياد، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٦٨ .

وأخرجه من عنده ولم يصله بشيء، ثم إنهم دخلوا بالرأس الشريف فوضعوه بين يدي يزيد، وكان في يده قضيب فجعل ينكت به في ثغره ثم قال: ما أنا وهذا إلا كما قال الحصين:

أبوا أقوامنا ما إن ينصفوننا فأنصفت قواضبُ في إيماننا نقطر الدما
يفلقن هاما من رءوس أعزة علينا وهم كانوا أَعَقَّ وأظْلَمَا

فقال له أبو برزة -وكان حاضرًا-: أتنكتُ بقضيبك في ثَغْرِ الحسين رضي الله عنه؟! أما إنه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشفه، ورضيت يا يزيد أن يجيء عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيامة، ويجيء هذا، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شفيعه، ثم قام مِنْ المجلس.

فقال يزيد: والله لو أني صاحبه ما قتلته! ثم قال: أتدرون من أين أتىٰ هذا؟! أما إنه يقول: إن أبي خير من أبيه، وأمي فاطمة خير من أمه، وجدي رسول الله [٤٣/ أ] (صلى الله عليه وسلم) خير من جده، وأنا خير من يزيد وأحق بالأمر منه.

وأما قوله: أبوه خير من أبي فقد تحاجَّ أبي وأبوه إلىٰ الله (تعالىٰ)، وعلم الناس حكم له.

وأما قوله: أمي خير من أمه، فلعمري إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خير من أمه.

وأما قوله: جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خير من جده، فخيري ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يرىٰ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فينا جده ولا ندًّا، وأتىٰ هذا من فقهه، ولم يقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾(١).

ثم أُدخل نساء الحسين -والرأس بين يديه-، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولن لينظرا الرأس بين يديه، وجعل يزيد يستره عنهن؛ فلما رأينه صحن وأعلنَّ بالبكاء! فبكىٰ لبكائهن نساء يزيد، وبنات معاوية! فولولن وأعلنَّ؛ فقالت فاطمةُ -وكانت أكبر من سكينة، بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت-: يا يزيد، أسرَّك هذا؟! قال: والله ما سرَّني وإني لهذا كارهٌ، وما أتىٰ عليكن ليس أعظم مما أجد.

(١) آل عمران: ٢٦.

ثم قال: أدخلوهن إلىٰ الحريم؛ فلما أُدخِلْنَ علىٰ حريمه لم تبق امرأةٌ من آل يزيد إلا أتتهن وأظهرن التوجع والحزن علىٰ ما أصابهن ونزل بهن، وأضعفن لهن جميع ما أخذ لهن من الحُلي والثياب بزيادة كثيرة؛ فكانت سكينة تقول: ما رأيت كافرًا بالله خيرًا من يزيد.

ثم أُتي بعلي بن الحسين، فأُدخل عليه مغْلُولًا! فقال عليٌّ: يا يزيد، لو رآنا رسول الله (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ) مغلولين لفكَّه عنَّا.

قال: صدقت! وَفَكَّ عنه.

فقال: [٤٣/ ب] لو رآنا رسول الله (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ) علىٰ بعدٍ لقربنا، فأمر به فَقُرِّبَ مِنْهُ، ثم قال له يزيد: تقربا أيه يا علي بن الحسين، أبوك الذي قطع رحمي، ونازعني سلطاني؛ فنزل به ما رأيت!

فقال علي: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[١] .

فقال يزيد: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٢] ثم أمر بإنزال علي وحرمه في دار تخصهم بمفردهم.

وأجرىٰ عليهم كل ما يحتاجون، وكان لا يتغدَّىٰ ولا يتعشَّىٰ حتىٰ يحضر علي بن حسين؛ فدعاهم ذات يوم ومعه عُمَرُ بن الحسين -**وهو صبيٌّ صغير**-، فقال يزيد لعمر: أتقاتل خالدًا -يعني: ابن يزيد، وكان في سنه .

فقال: أعطني سكينًا، وأعطه سكينًا حتىٰ أقتله، فضمه إليه، وقال: شِنْشِنة أعرفها من أخزم[٣]، وهل تلد الحيةُ إلا حيةً[٤].

---

(١) الحديد: ٢٢، ٢٣.

(٢) الشورىٰ: ٣٠.

(٣) الشِّنْشنة: الطبيعة والخَلِيقة والسجية . ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ١٥٠.

(٤) انظر: **الكامل في التاريخ** (٣/ ١٨٤).

ثم إن يزيد بعد ذلك أمر النعمان بن بشير(١) أن يجهزهم بما يصلح لهم، ويوصلهم إلىٰ المدينة، ويسيِّر معهم رجلًا أمينًا من أهل الشام في خيل سَيَّرها صحبتهم، وودَّع يزيدُ عليَّ بنَ الحسين، وقال: لعن الله ابن مرجانة!(٢) لو كنت حاضر الحسين وسألني خَصْلَةً لأعطيته إياها، ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت، ولكن قضاء الله غالب.

يا عليُّ، كاتبْني بأي حاجة كانت لك أقضيها إن شاء الله (تعالىٰ)، وأوصىٰ بهم الرسول الذي سَيَّره صحبتهم، وكان يسايرهم هو وخيله، فتكون الحريم أمامه بحيث إنهم لا يفوتونه، وإذا نزلوا تنحَّىٰ عنهم ناحية حتىٰ دخلوا [٤٤/أ] المدينة، وقالت فاطمة بنت الحسين لأختها: قد أحسن هذا الرجل إلينا، فهل لك أن نصله بشيء؟

فقالت: والله ما معنا ما نصله به إلا ما كان من هذا الشيء.

قالت: افعلي، فأخرجن له سوارين ودملجة(٣) وبعثنا بنعلاً(٤) إليه، فقال: لو كان الذي صنعته رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع وزيادة، ولكني ما فعلته إلا لله (تعالىٰ)، ولقرابتكم من رسول الله (ﷺ)، ولما بلغ أهلَ الكوفة قتلُ الحسين، خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب في نساء بني هاشم -وهي حاسرةٌ- تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم: ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وحريمي بعد مفتقدي منهم أُسارىٰ وقتلىٰ صرخىٰ بدمي(٥)

وعن نصر بن مجلىٰ قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فقلت: يا أمير المؤمنين، تقولون يوم فتح مكة: من دَخَلَ دارَ أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم كربلاء منهم ما يتم؟!

فقال لي (كرم الله وجهه): أما سمعت أبيات أبي الصيفي التميمي في هذا المعنىٰ؟

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري: صحابي، أمير وخطيب وشاعر، شهد صفين مع معاوية، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة، قتل سنة ٦٥ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٨، ص ٣٦.

(٢) مرجانة: أم عبيد الله بن زياد.

(٣) دملجة: المعضد من الحلي. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ٣٠٠.

(٤) والصواب: وبعثن بنعل.

(٥) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ٣٤٤).

فقلت: لا.

قال: اذهب إليه واسمعها منه.

فاستيقظت من نومي مفكرًا، ثم إني ذهبت إلىٰ دار ابن أبي الصيفي -وهو الحيص بيص الشاعر-[١] فطرقتُ عليه البابَ، فخرج إليَّ، فقصصت عليه الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله أن كان سمعها مني أحد، وإن أكن نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشد:

مَلكنا فكان العفو منا سجيةً ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارىٰ وطالما ... غدونا عن الأسرىٰ نعف ونصفح [٤٤/ ب]

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح[٢]

وكان استشهاد الحسين (رضي الله عنه) يوم الجمعة عَاشر المحرم سنة إحدىٰ وستين من الهجرة، وهو يوم عاشوراء، وعمره ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام، كان مع جده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ذلك ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام، ومع أبيه أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) تسع وعشرون سنة وستة أشهر وتسعة أيام، ومع أخيه بعد وفاة أبيه (رضي الله عنه) تسع سنين وخمسة أشهر وأربعة عشر يومًا، وبعد وفاة أخيه إلىٰ استشهاده عشر سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام[٣].

ومشهد الحسين (رضي الله عنه) بالطيف مشهور ويزار، وهو محل دفن جسده الشريف، وأما رأسه فَدُفن في المدينة أرسله إليها يزيد.

وقيل: إن سليمان بن عبد الملك وَجَدَهُ في خزانة يزيد؛ فغسَّله وطيَّبه وكفَّنه في خمسة أثواب، وصلىٰ عليه ودفنه.

ولقد ظهرت لمقتله آياتٌ ظاهرة، وكراماتٌ باهرة[٤]:

---

(١) الشاعر المشهور سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي: من أهل بغداد، كان يلقب بأبي الفوارس، نشأ فقيهًا، وغلب عليه الأدب والشعر، توفي ببغداد سنة ٨٢ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٨٧ .

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ٤١٠).

(٣) انظر: شذرات الذهب (١/ ٢٧٣)، وقيل: يوم الجمعة سنة ستين. انظر: تاريخ دمشق (١٤/ ٢٤٧)، البداية والنهاية (٨/ ٢٧١).

(٤) انظر البداية والنهاية (٨/ ٢٢٢)، المنتظم (٥/ ٣٤٤).

وروىٰ العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدِّه قال: كان رجلًا يقال له: زرعة، شَهِدَ قَتْلَ الحسين، فرمىٰ الحسينَ بسهم فأصاب حنكه، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب فرماه، فحال بينه وبين الماء؛ فقال الحسين: اللهم أظمئه!

قال: فحدثني من شَهِدَ موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره، أمامه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول: [٤٥/ أ] اسقوني؛ أهلكني العطش!

فيؤتىٰ بالعيسّ[١] العظيم، فيه السويقُ واللبنُ والماءُ، لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ثم يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش! قال: فانقد بطنه كانقداد بطن البعير[٢].

وعن علقمة بن وائل: أنه شَهِدَ ما هنالك قال: فقام رجل فقال: أفيكم الحسين؟! فقالوا: نعم. فقال: أبشر!

فقال: أبشر برب رحيم، وشفيع مُطاع! من أنت؟ قال: أنا جريرة.

قال: اللهم جُرَّه إلىٰ النار! فنفرت به الدابة، فعلقت رجله بالركاب، والله ما بقي منه إلا رجله[٣].

وعن أبي محمد الهلالي قال: شُرك منا رجلان في دم الحسين (رضي الله عنه)، فأما أحدهما فابتلي بالعطش؛ فكان لو شرب راوية ما روي، وأما الآخر فابتلي بطول ذَكَرِهِ، وكان إذا ركب الفرس يلويه علىٰ عنقه كأنه حبل[٤].

وعن أبي رجاء أنه كان يقول: لا تسبوا عليًّا، ولا أهل هذا البيت، إنَّ جارًا لنا من بني الهجيم قَدِمَ من الكوفة، فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق، إن الله قتله -يعني: الحسين بن علي-؛ فرماه الله بكوكبين في عينيه، وطمس الله بصره[٥].

---

(١) العيس: القدح العظيم إناء الطعام . الرازي: مختار الصحاح، ص ٧٠٣، مادة عسس.

(٢) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد، ج١١، ص٧٩، وذخائر العقبىٰ، ص(٢٤٧)، تاريخ دمشق (١٤/ ٢٢٣).

(٣) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٤٤)، **سبل الهدىٰ والرشاد** (١١/ ٧٩).

(٤) انظر: **سبل الهدىٰ والرشاد**، ج١١، ص٧٩، وذخائر العقبىٰ، ص(٢٤٧). **ظاهر الغرابة والشذوذ، ومن الأحاديث الواهية.**

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٨٣٠)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٩/ ١٩٦).

وعن السُدِّي قال: أتيت كربلاء لأبيع التمر بها، فعمل لنا شيخ من طيئ طعامًا، فتعشينَا عنده، فذكر قَتْلَ الحسين، فقلت: ما شرك أحد في قتل الحسين إلا مات بأسوأ مِيتَةٍ.

قال: وآيات ظهرت لمقتله.

قال: ما أكذبكم يا أهل العراق! أنا ممن شرك في ذلك.

فلم يبرح حتىٰ دَنَا من المصباح، وهو يتَّقِد بنفط؛ فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار فيها؛ فذهب ليطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته؛ فعدا [٤٥/ ب] فألقىٰ نفسه في الماء، فرأيته كأنه حمحمة(١).

وعن أبي لهيعة عن أبي قبيل قال: لما قُتِلَ الحسين بن علي (رضي الله عنهما) بُعث برأسه إلىٰ يزيد؛ فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم من الحائط يد ومعها قلم حديد فكتبت بدم شعرًا:

أترجو أمةٌ قتلت حسينًا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس(٢).

عن نصرة الأزدية أنها قالت: «لما قُتل الحسين أمطرت السماء، فأصبحنا وجِبابُنا وجِرارُنا مملوءةٌ دمًا»(٣).

وعن مروان مولىٰ بنت المهلَّب قال: «حدثني بواب بن عبيد الله بن زياد: لمَّا جيء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام) إلىٰ ابن زياد: رأيت حيطان دار الإمارة تسيل دمًا»(٤).

وعن ابن شهاب قال: «لما قُتِلَ الحسين (رضي الله عنه) لم تُرفع -أو لم تُقلع- حجرٌ بالشام إلَّا عن دم»(٥).

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٦٨)، ذخائر العقبىٰ (١٤٥)، تاريخ دمشق (١٤/ ٢٣٣)، والصواب: حُمَمَةٌ، وَ(الْحُمَمُ): الرَّمَادُ وَالْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ، الْوَاحِدَةُ: (حُمَمَةٌ)، مختار الصحاح للرازي: ٨٢.

(٢) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٢١٨)، الخصائص الكبرىٰ (١/ ٦٣).

(٣) انظر: شرح الزرقاني علىٰ المواهب (١٠/ ١٥١)، **سبل الهدىٰ والرشاد** (١١/ ٨٠). في هذه القصة وما بعدها من روايات مبالغة، وهي أقرب ما تكون للخرافة والخيال، علىٰ ما في الحدث من حزن وألم.

(٤) انظر: تاريخ دمشق (١٤/ ٢٢٩)، ذخائر العقبىٰ (١٤٥).

(٥) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٨٠).

وروي: «أنه لم يُعهد الشفقُ الأحمرُ في السماء، ولم يظهر وينتشر إلا من يوم قُتِلَ الحسين».

قيل: والحكمة في ذلك أن الغضَبَ يؤثر -غالبًا- حُمْرَةً في الوجه، ولما كان الله (ﷻ) منزهًا عن الجسمية أظهر أثر غضبه في وجه سمائه».

وروي: «أن النهار أظلم؛ حتىٰ إنَّ منكبَ الرجل يصدُم منكب الآخر فلا يراه، وإنَّ الكواكب ضرب بعضها بعضًا في السماء»[١].

ولقد نقل المحب الطبري (رحمه الله تعالىٰ) عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت: «لما قُتل الحسين (عليه السلام) ناحت عليه الجن، ولقد مطرنا دمًا»[٢].

وعنها -أيضًا- (رضي الله عنها): «سمعت الجن تنوح علىٰ الحسين (رضي الله عنه)»[٣].

وعنها -أيضًا- (رضي الله عنها): «ما سمعت نَوْحَ الجن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا ليلة قُتِلَ الحُسين (رضي الله عنه)، فقالت للجارية: اُخرجي، فوالله ما أرىٰ ابني إلا قد مات، فاخرجي فاسألي عنه، فخرجت فسألت فأُخبرتْ أنه قُتِل»[٤].

وعن سلمىٰ [٤٦/ أ] قالت: «دخلت علىٰ أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ فقالت: رأيت رسول الله (ﷺ) بعيني في المنام، وعلىٰ رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟!

قال: شهدت مقتل الحسين آنفًا»[٥].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: «رأيت النبي (ﷺ) فيما يري النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر، بيده قارورةٌ فيها دمٌ، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟!

قال: هذا دمُ الحسين، لم أزل ألتقطه منذ اليوم. فوجدته قُتِلَ في ذلك اليوم»[٦].

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٢١٩)، قال ابن كثير: آثار غريبة.

(٢) انظر: ذخائر العقبي (١٥٠).

(٣) انظر: ذخائر العقبي (١٥٠).

(٤) انظر: ذخائر العقبي (١٥٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٧١)، قال الترمذي: حديث غريب، والحاكم (٦٧٦٤)، والطبراني في الكبير (٨٨٢).

(٦) أخرجه أحمد (٢٥٥٣)، والطبراني في الكبير (٢٨٢٢)، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٩/ ١٩٤).

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن جبريل أخبرني أن الله (عز وجل) قَتَل بدم يحيي بن زكريا سبعين ألفًا، وهو قاتلٌ بدم الحسين سبعين ألفًا وسبعين ألفًا»(١).

وعن موسىٰ الرضا بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: «سُئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين (رضي الله عنه) فقال: أخبرني أبي أن مَن زار قبر الحسين عارفًا بحقِّه كتب الله له في عليين، وقال: إن حول قبر الحسين سبعون(٢) ألف ملكٍ شُعْثًا غبرًا يبكون عليه إلىٰ يوم القيامة»(٣).

قال الزبير ابن بكار: حدثني محمد بن الحسن قال: «لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيبًا، فحمد الله (عز وجل) وأثنىٰ عليه، ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغبَّرت فتنكرت، وأدبر خيرُها ومعروفُها، وانشمرت حتىٰ لم يبق فيها إلا كصبابة الإناء [٤٦/ ب] إلا خسيس عيش كالمرعىٰ الوبيل(٤)، ألا ترون الحق لا يُعمَل به، والباطل لا يتناهىٰ عنه، ليرغب المؤمن إلىٰ لقاء الله (عز وجل)، وإني لا أرىٰ الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا ندامة»(٥).

وقُتِل من أهل البيت النبوي -غير الحسين وغير مسلم بن عقيل- جماعةٌ، وهم:

العباس بن علي (رضي الله عنه)، وجعفر بن علي، ومحمد بن علي، وأبو بكر بن علي، وعلي بن الحسين الأكبر، وعبد الله بن الحسين بن علي، وأبو بكر بن الحسين بن علي، وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عقيل، وعبد الله بن عقيل، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن سعد بن عقيل.

وما سَلِمَ من ذكور مَنْ كان معه من أهل البيت إلاَّ علي بن الحسين (رضي الله عنهما؛ للأوجاع التي نهكته، وأراد الشَّمر -لعنه الله- أن يقتله فقيل له: أتقتل صغيرًا معلَّلًا؟!

والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعمر بن الحسين بن علي لصغرهما، أبقىٰ الله الجميع دار السلام، وأتحفهم بضيوف الإفضال والإنعام، وحشرنا في زمرتهم تحت لواء جدِّهم (عليه وآله الصلاة والسلام)، إنه علىٰ ذلك قريب.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) والصواب: سبعين.

(٣) انظر: ذخائر العقبىٰ (١٥١).

(٤) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٧٧)، ذخائر العقبىٰ (١٤٩).

(٥) الوبيل: الثقل والوخامة. الرازي: **مختار الصحاح**، ص ١١٢١، مادة وبل.

الخاتمة لأبواب الكتاب

ورزقنا اللهُ حسن الخاتمة يوم المآب؛ لما ينبغي للأنام من الوُدِّ والاحترام لعترته (عليه وآله الصلاة والسلام).

وذكر ما وقع لشانئهم ومنتقصهم، وإيراد بعض أخبارهم في ذلك، وذِكر بعض أخلاقهم وشيمهم السَّنِيَّة، [٤٧/ أ] ووصاياهم باتباع سيرتهم المرضيَّة، وذكر بعض أشياء تناسب ما تقدَّم؛ فإنه بهم يُبدأ الذكرُ الجميلُ ويُختمُ.

وقد تقدم -في الأبواب السابقة- بعض الأحاديث في حُبِّهم، والأخبار المحذرة من بُغضهم وسبهم، من ذلك قوله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أحبوا الله لِمَا يَغْذُوكم به من نِعَمِهِ، وأحبوني لحب الله (عَزَّ وَجَلَّ)، وأحبوا أهل بيتي لحبي»(١).

وقوله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لا يُؤمنُ عبدٌ حتَّىٰ أكونَ أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله»(٢).

وقوله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجلَ من بيتي قَطَعُوا حديثَهم، والله لا يدخل قلبَ رجل الإيمانُ حتىٰ يحبَّهم لله ولقرابتهم مني»(٣).

وقوله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لا يحبنا -أهلَ البيت- إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي»(٤).

إلىٰ غير ذلك مما تقدم من الأحاديث الواردة عنه (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

ورَوىٰ في «تفسيره» بسندٍ تُكُلِّمَ فيه إلا أنه له شواهد تُقَويه، عن جرير بن عبد الله البجلي

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٩)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأحمد في فضائل الصحابة (١٩٥٢)، والحاكم (٤٧١٦)، والطبراني في الكبير (٢٦٣٩)، والبيهقي في الآداب (٨٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٧٩٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٠٥)، والشجري في الأمالي (٧٥٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ وهو سيئ الحفظ. مجمع الزوائد (١/ ٨٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٠)، والحاكم (٦٩٦٠)، سكت عنه الذهبي والحاكم، والبزار (١٣٢١)، والمقدسي في المختارة (٤٧٢)، قال البوصيري: إسناد رجاله ثقات، إلا أن رواية محمد بن كعب عن العباس مرسلة. انظر: مصباح الزجاجة (١/ ٢١).

(٤) لم أجده في كتب السنة، وذكره الطبري في ذخائر العقبىٰ (١٨).

عن النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «مَن مات علىٰ حُبِّ آل محمدٍ (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مات شهيدًا، ألا ومَن مات علىٰ حُبِّ آل محمدٍ (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مات مغفورًا له، ألا وَمَن مات علىٰ حُبِّ آل محمدٍ (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مات تائبًا، ألا ومَن مات علىٰ حُبِّ آل محمدٍ (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، بشَّره مَلكُ الموت، ثم منكرٌ ونكيرٌ، ألا ومَن مات علىٰ حُبِّ آل محمدٍ (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُزَفُّ إلىٰ الجنَّة كما تُزَفُّ العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [٤٧/ ب] فُتِحَ في قبره بَابَان من الجنة، ألا مَن مات علىٰ حُبِّ آل محمد (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جعل زوار قبره ملائكة الرحمن، ألا ومَن مات علىٰ بُغض آل محمدٍ جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله، ألا ومَن مات علىٰ بغض آل محمد (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مات كافرًا، ألا ومَن مات علىٰ بُغض آل محمد لم يَشَمَّ رائحة الجنة»[١].

وفي «توثيق عرىٰ الإيمان» للبارزي (رحمه الله تعالىٰ) نُقل عن الشيخ العلامة العارف بالله أبي الحسن الحرالي[٢] في كلامه علىٰ الإيمان التام بخير الأنام (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أن خواص العلماء من هذه الأمة يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الإيمان حلاوةً ومحبةً خاصةً لنبيهم، وتقديمًا له في قلوبهم، حتىٰ يجدوا بشارةً علىٰ أنفسهم وأهليهم وأموالهم، ويحبُّون بحبه ذريته وقرابته، ويجدون في أنفسهم لهم مزية علىٰ غيرهم، ويستحسنون أن يُعينوهم ويُدنوهم رعايةً لآبائهم، وعلمًا باصطفاء نُطَفِهم الكريمة، قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[٣] فلا يكونون عندهم كمن ليست له سابقة، قال: وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وذريته أحب إليه، وأعز عليه من أهله وولده والناس أجمعين».

ثم قال في موضع آخر: «ومن علامات محبته (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): محبةُ ذريته وإكرامهم،

---

(١) أخرجه الثعلبي في **الكشف والبيان** (٨/ ٣١٤).

(٢) علي بن أحمد بن الحسن الحرالي التجيبي: أصله من حرالة من أعمال مرسية، ولد ونشأ في مراكش، ورحل إلىٰ المشرق وتصوف، له كتب عدة، وصنف في كثير من الفنون، توفي في حماة سنة ٦٣٨هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٦.

(٣) الطور: ٢١.

والإغضاض عن انتقادهم، فما انتقد ذرية محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) محبٌّ لمحمدٍ [٤٨/أ] (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قط». انتهىٰ.

وفيه إشارةٌ إلىٰ ما ذكره بعضهم، من أن مَنْ يُرىٰ منه المخالفات، من أهل بيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إنما يبغض أفعاله، وأما ذاته فلا تبغض؛ سيما من كان من الذرية الشريفة؛ لما صحَّ من قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لفاطمة: «بَضْعَةٌ منِّي»[(١)]، ومن المعلوم أن أولادها بَضْعَةٌ منها؛ فيكون بواسطتها بضعةً منه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ألا ترىٰ إلىٰ ما سبق من قول عمر لعلي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) في خطبته لأم كلثوم ابنةِ فاطمة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا): «إني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)»[(٢)].

ومن قول ابن عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) لما لحق الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وأراد منعه من التوجُّهِ إلىٰ العراق: «إن جبريل أتىٰ النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فخيَّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنكم بَضْعَةٌ من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فكذلك يريد منكم اختيار الآخرة علىٰ الدنيا، فجعل عمر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أمَّ كلثوم عضوًا من أعضاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)[(٣)]، وجعل ابن عمر الحسين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بَضْعَةً من النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أشار إلىٰ ذلك لما رأت أمُّ الفضل (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) -زوجةُ العباس- في المنام أن بضعة من جسده (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [وضعت في حجرها، فقال لها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)][(٤)] خيرًا رأيت؛ تلك فاطمةُ تَلِدُ -إن شاء الله تعالىٰ- غلامًا، ويُوضع في حِجْرِك، فلما وُلد الحسنُ وَضَعَهُ في حجرها وأرضعته، فقد جعله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَضْعَةً منه بواسطتها [٤٨/ب].

بكل من يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط كما سبقت الإشارة إليه، فمَن تأملْ ذلك كيف لا تبعث في داعية قلبه داعية الإجلال والتعظيم لهم، وتجنب بغضهم علىٰ أي حالة كانوا عليها؛ فمن آذىٰ شخصًا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأبو داود (٢٠٧١)، والترمذي (٣٨٦٧)، وابن ماجه (١٩٩٨)، وأحمد (١٦١٢٣)، والحاكم (٤٧٤٧)، والبزار (٥٢٦)، والطبراني في الكبير (٢٧٧).

(٢) انظر: تاريخ الخميس (٢/ ٢٨٥)، ذخائر العقبىٰ (١٦٩).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥٥)، البداية والنهاية (٦/ ٢٥٩).

(٤) هذه الزيادة في النسخة (ب) فقط.

جعل نفسه عُرضة لهذا الخطر العظيم، وبضده تعرَّض لمرضاتها في حبهم وإكرامهم.

كما يُؤخذ -ممَّا تقدم- مِنْ أنَّ عبدَ الله بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط دخل علىٰ عمر بن عبد العزيز وهو حدَثُ السِّنِّ، وله فروةٌ، فرفع عُمرُ مجلسَهُ وأقبل عليه وقضىٰ حوائجه، وأنه لما خرج من عنده لامه قومُه وقالوا: قد فعلتَ في غلام حَدَثٍ! فقال: إنه الثِّقة، حدثني حتىٰ كأني أسمعه من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إنما فاطمة بَضْعَةٌ مني؛ يسرُّني ما يسرُّها»[١] وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيَّةً لسرَّها ما فعلتُ بابنها.

فمن تأمَّلَ ذلك بحسن نية وصفاء طوية انبعث في قلبه دواعي الحب والإجلال للذرية النبويَّة -إن كان مُؤمنًا- وإلا فَلْيَتَّهِمْ قَلْبَهُ، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[٢] .

وروي: أنه كان بينهما وبين الأب الذي حُفِظَا فيه سبعةُ آباء[٣]، وفي بعض الروايات أنه سابع جَدٍّ لأم[٤]، فكيف لا يحفظ ذرية النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته لأجل كثرة الوسائط بينه وبينهم؟!

ولهذا قال جعفر الصادق عنهم: فينا ما حفظ العدل[٥] الصالح في اليتيمين، ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [٤٩/ أ].

ورُوي: أن علي بن الحسين (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: «يا أيها الناس، إن كل صمت ليس فكر فهو عيٌّ، وكل كلام ليس ذكر فهو هباء، إلَّا أنَّ الله (عَزَّ وَجَلَّ) ذكر أقوامًا بآبائهم؛ فحفظ الأبناء للآباء، قال تعالىٰ: ﴿وكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، ولقد حدثني أبي عن آبائه: أنه كان التاسعَ من ولده، ونحن عترة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ فاحفظونا لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)».

قال الراوي: فرأيت الناس يبكون من كل ما جانب[٦].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) انظر: **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (١٨/ ٨٩).

(٤) انظر: روح البيان (٥/ ٢٨٧).

(٥) في النسخة (ب) [فاحفضوا فينا ما حفظ العبد الصالح] وهو الصواب.

(٦) انظر: إمتاع الأسماع (٥/ ٣٦٠)، ذكر نحوها.

قال علامة الحجاز السيد السمهودي المدني في «جواهر العقدين»: «واحذر أن تُمنِّي النفس في بغضهم بما يرمي به بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع، فهذا لا يخرجهم من دائرة الذرية ولا السنة النبوية، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾(١) .

ثم نقل المجد اللغوي «صاحب القاموس»: أن من آداب الزيارة محبةَ أهل المدينة وسكانها ومجاوريها وقطانها، سيما العُلماء والصلحاء والأشراف والفقراء، وسدَنة الحجرة وخدمها، قال: وهَلُمَّ جرًّا... إلىٰ عوامِّها وحوامها وكبارها وصغارها، وزُرَّاعها وحُرَّاثها، وباديتها وحاضرتها، كُلًّا منهم علىٰ حسب حاله ورتبته وقرابته، ودنوه من قبر رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم)...».

ثم قال: «إلىٰ من لا يَبْقَ له مزية سواء كونه في هذه المحل العظيم، وجارٌ لهذا النبي الكريم، وأَخْلِقْ بها مزية تُبَجِّل صاحبها...».

ثم قال: «وهؤلاء يثبت لهم ذو الجوار[٤٩/ ب]، وإن عَظُمَت إساءتهم فلا يُسْلَبُ عنهم اسم الجار، وقد عَمَّهم (صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِوَسَلَّمَ) في قوله: «ما زال جبريلُ يُوصِيني بالجار»(٢)، ولم يخصَّ جارًا دون جارٍ.

وقال: وكل من احتج به من رمىٰ عوامهم بالابتداع وترك الاتباع؛ فإنه إذا ثبت في شخص مثلًا لا يترك إكرامه لأنه لم يخرج عن حكم الجار، ولو جار، ولم يزُلْ عنه شرف مساكنة الدار، كيف دار، بل يرجىٰ أن يختم له بالحق، ويُمنح ببركة هذا القُرب الصُّوري قرب المعنىٰ، شعرًا:

فيا ساكنًا أكناف طيبة كلكم إلىٰ القلب من أجل الحبيب حبيبُ(٣)

فتأملْ هذا القول: ما أعظم موقعَه في القلوب! وإذا كان هذا في مُطلَقِ الجيران فما بالك بأهل البيت منهم!

---

(١) الإسراء: ٨٤ .

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٩)، ومسلم (٢٦٢٤)، وأبو داود (٥١٥١)، والترمذي (١٩٤٢)، وابن ماجه (٣٦٧٣)، وأحمد (٥٥٧٧)، وابن حبان (٥١١)، والطبراني في الكبير (٧٦٣٠)، والبزار (٢٣٨٨)، والحميدي (٦٠٤).

(٣) انظر: خلاصة الوفا (١/ ٤٦٧)، شرح الزرقاني (١٢/ ٢٥١).

ونقل الحافظُ تقيُّ الدين الفارسي في «العِقد الثمين»: أن أبا عبد الله محمد بن الأنصاري القرظي كان له جار من أهل البيت انتقل إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ)، وكان يلعبُ بالحمام[1]، فترك الصلاة عليه بموجب ذلك؛ فرأىٰ النبي (صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في المنام ومعه ابنته فاطمةُ الزهراء (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، فأعرضت عنه؛ فاستعطفها حتىٰ أقبلت عليه وعاتَبَتْه قائلةً: ألم تسع جاهنا مُطَيّرًا .

فاستيقظ فاستغفر الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، ولم يزل معظِّمًا لشرفاء المدينة وغيرهم، ويسعىٰ في مصالحهم بحيث سافر إلىٰ مصر مع بعض الأشراف؛ لقضاء حاجةٍ له عند الملك الكامل، وكان سبب قضائها عزمة معه؛ لأن الملك كان يجل الشيخ المذكور، [٥٠/ أ] بحيث إنه يأتي عنده لزيارته»[2].

ونُقل -أيضًا- في الرحمة في ترجمة صاحب مكة الشريف أبىٰ نُمَيٍّ محمد بن حسن علي بن قتادة الحسني: «أنه فيما بلغه لما مات الشيخ امتنع الشيخ عفيف الدين الدالاني عن الصلاة عليه، فرأىٰ في المنام فاطمة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا) وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها، وإنه قام للسلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه فقالت له: يموت ولدي ولا تصلي عليه؛ فتاب واعترف بالظلم.

ونقل السيد علي السمهودي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي -نزيل الحرمين الشريفين- عن بعض مشايخه أنه أخبره أن شخصًا من أعيان المغاربة عزم علىٰ التوجه من بلاده إلىٰ الحج، قال: فأحضر إليه شخصٌ من أهل الثروة مبلغًا نحو مائة دينار، وقال له: إذا وصلت إلىٰ المدينة النبوية فاسأل عن شخص بها من الأشراف، بها يكون صحيح النسب؛ فادفع إليه ذلك المبلغ عسىٰ أن يكون لي بذلك وصلة بجده (صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فلما قَدِمَ المدينة سأل عن أشرافها، فقيل له: إن نسبهم صحيح غير أنهم من الشيعة الذين يسبُّون الشيخين؛ قال: فكرهت دفع ذلك لأحدٍ منهم!

---

(١) اسمه مطير .

(٢) انظر: العقد الثمين (٢/ ٣٢٦).وورد لدىٰ الفاسي: (الشيخ أبىٰ عبد الله القرطبىٰ) وليس القرظي.

قال: ثم اجتمع بعضهم فسأله عن مذهبه فقال: شيعي.

فقال له: لو كنتَ من علماء السنة لدفعت إليك مبلغًا عندي.

قال: فشكا شدة فاقته وحاجته وسألني شيئًا منه.

فقلت: لا سبيل إلىٰ أن أعطيك شيئًا منه؛ فذهب عني.

فلمَّا نِمْتُ[١] تلك الليلة رأيت أن القيامةَ قامت والناس يجوزون علىٰ الصراط؛ فأردتُ أن أجوز، فأمرت فاطمة (رضي الله عنها) بمنعي فمُنِعْتُ، فصرت أستغيث [٥٠/ ب] فلا أحد مغيثًا، حتىٰ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستغثتُ به، وقلتُ: يا رسول الله، فاطمة منعتني المرور علىٰ الصراط؛ فالتفت إليها (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: لِمَ منعتِ هذا؟!

فقالت: لأنه منع ولدي من رزقه!

قال: فالتفتَ وقال: قد قالت: إنك منعت ولدها رزقه!

فقلت: والله يا رسول الله، ما منعته إلا أنه يسبُّ الشَّيخين (رضي الله عنهما)!

قال: فالتفت إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إنه قال: يمنعه لأنه يسبُّ الشيخين!

قال: فالتفتت فاطمة (رضي الله عنها) إلىٰ الشيخين وقالت لهما: تؤاخذان ولدي بذلك؟!

فقالا: لا، بل سامحناه!

قال: فالتفتتْ إليَّ وقالت: فما أدخلك بين ولدي وبين الشيخين؟!

فانتبهتُ فزِعًا، وأخذت المبلغ جميعه، فجئت به إلىٰ ذلك الشريف فدفعته له؛ فتعجب من ذلك وقال: بالأمس أسألك في يسير منه فامتنعت! والآن كيف جئتني به؟!

فقصصت عليه الرؤيا فبكىٰ وقال: أُشْهِدُ اللهَ ورسولَهُ أني لا أسبهما أبدًا ما حييت».

وحَكىٰ القفي المقري، عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي: «أنه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة، فقال الشيخ العابد أبو عبد الله محمد

(١) يورد المؤلف تلك المنامات والكرامات ذات النزعة الصوفية التي عاشها الحجاز في ظل الحكم العثماني فهو يتحدث عنها بعفوية واضحة، ويعتبرها جزءا من الواقع الذي لا يرقىٰ إليه أدنىٰ شك. والله حده أعلم بصحتها.

الفارسي -وهما بالروضة النبوية-: إني كنت أبغضُ أشراف المدينة النبوية بني حسين؛ لِمَا يُظهرون من التعصُّب علىٰ أهل السنة، ويتظاهرون به من البدع؛ فرأيت -وأنا نائمٌ بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف-رسولَ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول: يا فلان باسمي، ما لي أراك تبغض أولادي؟!

فقلت: حاش الله! ما [٥١/ أ] أكرههم، وإنما كرهت منهم ما رأيت من بُغضهم لأهل السنة.

فقال لي مسألة فقهية: أليس الولدُ العاقُّ يلحقُ بالنسب!

فقلت: بلىٰ يا رسول الله.

فقال: هذا ولدٌ عاقٌّ. فلما انتبهتُ صرت لا ألقَىٰ أحدًا من بني حسين -أشراف المدينة- إلا بالغتُ في كرامته. انتهىٰ.

ومن العجب ما حُكي: «أن أبا الحسن نصرَ الله بن عنين الشاعر[(١)]؛ توجَّه إلىٰ مكة المشرفة ومعه مالٌ وقماشٌ، فخرج عليه بعضُ الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرَاء[(٢)]، فأخذوا ما كان معه وخرجوه؛ فكتب قصيدةً إلىٰ الملكِ العزيزِ طغتكين بن أيوب صاحب اليمن[(٣)]، وقد كان أخوه الناصر أرسل إليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتَتَح من أيدي الفرنج؛ فزَهَّده ابن عنين في الساحل، ورغَّبَه في اليمن، وحرَّضه علىٰ الأشراف المذكورين، وأول القصيدة:

اغنت صفات نداك لمصقع اللسنا ... وحزت في الجود حد الحسن والحسنا

إلىٰ أن قال منها:

وما تريد بجسم لا حياة له ... من خَلَّص الزُّبد ما أبقىٰ لك اللبنا

(١) **ابن عينين**: شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري الدمشقي الزرعي، مات سنة ٦٣٠هـ عن إحدىٰ وثمانين سنة. وسمع من الحافظ ابن عساكر، وكان من فحول الشعراء ولا سيما في الهجو. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٩٨.

(٢) وادي الصفراء: ناحية المدينة، وهو وادي كثير النخل والزرع في طريق الحاج بين ينبع والمدينة. الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ١٩٣ .

(٣) طغتكين، سيف الإسلام، بن أيوب بن شاذي، صاحب اليمن، لقب بالعزيز، كان شجاعًا أديبًا عاقلاً، ملك اليمن كله، طوعًا وكرهًا، توفي في اليمن سنة ٥٩٣ هـ . الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٢٧.

ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه ... فما يستوي إذا قايسته عَدَنا
وإن أردت جهادًا فارو سيفك من ... قومٍ أضاعوا فروض الله والسننا
طَهِّر بسيفك بيتَ الله من دَنَسٍ ... وما أحاط به من خِسَّةٍ وخَنَا
ولا تقل إنهم أولاد فاطمة ... لو أدركوا الحربَ حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأىٰ في النوم فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وهي تطوفُ بالبيت فسلَّمَ عليها فلم تُجِبْهُ؛ فتضرع إليها وتذلل عن ذنبه الذي أوجب ذلك فأنشدته: [٥١/ ب]

حاشا بني فاطمة كلهم ... من خسةٍ تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها ... وفعلها السيئ أسأت بنا
فتب إلىٰ الله ومن يقترف ... إثمًا بنا يأمن مما جنىٰ
لئن أساء من ولدي واحدٌ ... تجعل كل السبِّ عمدًا لنا
فاكرم لعين المصطفىٰ أحمد ... ولا تُهن من آله أعينا
فكلما نالك منهم غدًا ... تلقىٰ به في الحشر منًّا هَنَا

قال أبو المحاسن بن عنين: فانْتَبهت من منامي مرعوبًا فزعًا، وقد أكمل الله (تعالىٰ) عافيتي من الجراح والمرض؛ فكتبت الأبيات وحفظتها، وتُبتُ إلىٰ الله (تعالىٰ) ممَّا قلتُ، وقطعت تلك القصيدة، وقلت شعرًا:

عذرًا إلىٰ بنتِ نبيِّ الهدىٰ ... تصفح عن حب محب جنا
وتوبة فاقبلْها من أخي ... مقالةً تَوقعه في العَنَا
وإن قطَّعني واحدٌ منهم ... بسيفِ البَغْي وبالفنا
لم أرَ ما يفعله شيئًا بل ... إنه في الفعل قد أحسنا

وهذه القصيدة مشهورة مسطورة في «ديوان ابن عُنَين»، وذكرها البادراي في كتابه «الدر النظيم»، ورواها السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن عُيَيْنَة بسنده إلىٰ ابن عُنَين في كتابه «عمدة الطالب في نسب أبي طالب».

ونقل شيخُ الإسلام الشريف المناوي: «أن شيخه الشريف الطاطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة؛ فتسلط عليه شخصٌ من أمراء الأتراك يقال له:

قرقاس الشعباني وأخرجه منها، فأصبح السيد يومًا؛ فجاءه شخص وقال: رأيتك الليلة [٥٢/ أ] في المنام جالسًا بين يدي النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو ينشدك هذين البيتين في الشعر:

يا بني الزهراءِ والنورِ الذي ظنَّ موسىٰ أنه نارٌ قَبَس
لا أوالي الدهر مِن عاداكم إنه آخرُ سطر من عبس

وذكر قوله (تعالىٰ): ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾(١).

قال: ثم أخذ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَذَبَةَ سَوْطٍ في يدِهِ، فعقدَها ثلاث عقداتٍ.

قال شيخُنا شيخُ الإسلام: «فكان من تقدير الله تعالىٰ (عَزَّ وَجَلَّ) أن ضربت رأس قرقاس؛ فلم تضرب إلا بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبل ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾(٢).

وفي «توثيق عرىٰ الإيمان» للباروني عن إبراهيم بن مهران(٣) قال: «كان بالكوفة في جيراننا رجلٌ قاضي يكنَّىٰ أبا جعفر، وكان حسن المعاملة، وكان إذا أتاه إنسانٌ من العلوية يطلبُ ما عنده لا يمنعه؛ فإن كان معه ثمنُه أخذه وإلا قال لغلامه: اكتب ما أخذه عَلَىٰ علي بن أبي طالب (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، فعاش كذلك، ثم افتقر وجلس في بيته، وكان ينظر في دفاتر له، فإن وُجد فيهم حيًّا بَعَثَ من يقتضيه، وإن وُجد ميتًا ضرب علىٰ اسمه، فبينما هو -ذات يوم- جالسٌ علىٰ باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مرَّ به رجل فقال له -كالمستهزئ-: ما فعل غريمك الكبير -يعني: علي بن أبي طالب (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)-؟! فاغتَمَّ الرجلُ لذلك ودخل منزله.

فلما كان الليل رأىٰ النبيَّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكأن بالحسن والحسين يمشيان بين يديه، فقال لهما: ما فعل أبوكما؟!

فأجابه علي: [٥٢/ ب] ها أنا ذا يا رسول الله.

فقال: ما لك لا تدفع إلىٰ هذا الرجل حقه!

فقال: يا رسول الله، هذا حقه قد جئته به.

---

(١) عبس: ٤٢.

(٢) الفجر: ١٣.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران، الملقب بركن الدين: ارتحل في الحديث، وحدث عنه جماعة ومنهم: البيهقي، توفي في نيسابور سنة ٤١٨ هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢١٢.

قال: فأعطه.

يقال: فناولني كيسًا من صُوفٍ وقال: هذا حقك.

فقال لي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خذه، ولا تمنَعْ من جاءك من ولدك يطلبُ من عندِك، فامض لا فقرَ عليك بعد اليوم.

قالَ: فانتبهت والكيسُ بيدي؛ فناديت امرأتي: أنا نائم أم يقظان؟!

قال: فأسرجتْ، فناولتها الكيس؛ فإذا فيه ألف دينار، فقالت: يا رجل، اتَّقِ الله، لا يكون: الفقر حملك علىٰ أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله!

قال: لا والله، ولكن القصة كَيْت وكَيْت!

قالت: إن كنت صادقًا فانظر في حساب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه ورضي عنه)؛ فدعا بالدفتر؛ فإذا ليس فيه شيء قليل ولا كثير».

وروىٰ سبط ابن الجوزي بسنده إلىٰ عبد الله بن المبارك[1] -وكان يحج سنة ويغزو سنة-[2]: «فلما كانت السنة التي حج فيها خرجتُ بخمسمائة دينار إلىٰ سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالًا، فرأيت امرأة علىٰ بعض المزابل، تنتف ريش بطة منتنة!

فتقدمت إليها فقلت: لِمَ تفعلين هذا؟!

فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عما لا يعنيك!

فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححتُ عليها!

فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتني إلىٰ كشف سري إليك، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامىٰ، مات أبوهن من قريب، وهذا [٥٣/ أ] اليوم الرابع ما أكلنا شيئًا، وقد حَلَّت لنا الميتَةُ؛ فأخذت البطة أُصلحها وأحملها إلىٰ بناتي فنأكلها!

قال: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت من هذه؟!

---

(١) عبدالله بن المبارك بن واضح: إمام وعالم زمانه، أمه خوارزمية، كثير الترحال في طلب العلم، توفي سنة ١٨١هـ، الذهبي: المصدر السابق، ج ٧، ص ٥٨٣ .

(٢) انظر: العبر في خبر من غبر (١/ ٢١٧).

فقلت لها: افتحي حجرك؛ ففتحت؛ فصببتُ الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، ومضيت إلىٰ المنزل، ونزع الله من قلبي شهوة الحجِّ في هذا العام، ثم تجهَّزتُ إلىٰ بلادي، وأقمتُ حتىٰ حجَّ الناس وعادوا، فخرجت أتلقَّىٰ جيراني وأصحابي؛ فجعلت كل ما أقول له: قَبِلَ اللهُ حجك، وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قَبِلَ اللهُ حجَّكَ، وشكر سعيك، أمَا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا!

وأكثر عليَّ الناسُ في القول؛ فبتُّ مفكِّرًا في ذلك، فرأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في المنام وهو يقول لي: يا عبد الله، فإنك لا تعجب! فإنك أغثت ملهوفةً من ولدي؛ فسألت اللهَ أن يخلق علىٰ صورتك ملكًا يحجُّ عنك كل عام إلىٰ يوم القيامة؛ فإن شئت أن تحج وإن شئت ألا تحج»[١].

وقال سبط ابن الجوزي في كتابه «الملتقط»: «كان ببلخ[٢] رجلٌ من العلويين نازلاً بها، وكانت له زوجةٌ وبناتٌ، فتوفِّي الرجل، قالت المرأة: فخرجت ببناتي إلىٰ سمرقند[٣] خوفًا من شماتة الأعداء؛ فوصلت في شِدَّة البَرْدِ فأدخلتُ البناتَ مسجدًا، ومضيت لأحتال لهن في القوت؛ فرأيت الناسَ مجتمعين علىٰ شيخٍ فسألت عنه، فقالوا: هذا شيخ البلد؛ فتقدمت إليه وشرحت حالي، فقال: أقيمي عندي بينة أنك عَلوية! ولمْ يلتفت إليَّ.

فيئست منه، وعُدْت إلىٰ [٥٣/ ب] المسجد، فرأيت في طريقي شيخًا جالسًا علىٰ دِكَّة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟

قالوا: ضامن البلد، وهو مجوسي.

فقلت: عسىٰ أن يكون عنده فرجٌ؛ فتقدمتُ إليه وحدَّثتُهُ حديثي، وما جرىٰ لي مع شيخ البلد، وأن بناتي في المسجد، ما لهنَّ شيءٌ يقتاتون به!

فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها؛ فدخل، فخرجت امرأته معها جواري، فقال: اذهبي مع هذه المرأة إلىٰ المسجد الفلاني احملي بناتها إلىٰ الدار.

---

(١) انظر: مرآة الزمان (١٣/ ١٧).

(٢) **بلخ**: مدينة مشهورة بخرسان، وهي من أجمل مدنه. الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٧٨.

(٣) سمرقند: من بلاد ما وراء النهر. الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٦٦ .

فجاءت معي، وحملت البنات وقد أفرد لنا دارًا في داره، وأدخلنا الحمام، وكسانا ثيابًا فاخرة، ومال علينا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة.

فلما كان نصف الليل رأىٰ شيخ البلد المسلمُ في منامه كأن القيامة قد قامت، واللواء علىٰ رأس محمد (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وإذا قصرٌ من الزمرد الأخضر، فقال: لِمَنْ هذا القصر؟!

فقيل: لرجل مسلم موحد، فتَقَدَّم إلىٰ رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، تُعرض عني وأنا رجل مسلم؟!

فقال: أقم البينة عندي أنك مسلمٌ!

فتحيَّر الرجلُ!

فقال رسولُ اللهِ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): نسيتَ ما قلتَ للعلويَّة؟! وهذا القصرُ للشيخ الذي هي في داره.

فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي، وبثَّ غِلمانه في البلد، وخرج بنفسه يدور علىٰ العلوية؛ فأُخبر أنها في دار المجوسي؛ فجاء إليه فقال: أين العلوية؟! قال: عندي.

قال: فإني أريدها.

قال: ما إلىٰ هذا سبيل!

قال: هذه ألف دينار، وسلمهنَّ إلي.

فقال: لاو[الله]، ولا بمائة ألف، فلما ألحَّ عليه قال له: المنام الذي رأيتَه، أنا –أيضًا– [٥٤/أ] رأيتُه، والقصر الذي رأيته لي خُلق، وأنت تُدِلُّ عليَّ بإسلامك!، والله ما جاءني داري إلا وقد أسلمنا كلُّنا علىٰ يد العلوية، وعادت بركاتها علينا، وقد رأيت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت للعلوية، وأنتم من أهل الجنة، خلقكم الله مؤمنين في القِدم».

وفي «توثيق عرىٰ الإيمان» عن ابن النعمان –أيضًا–: «كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة، فدخل المدينة المنورة وأعطىٰ طاهر بن يحيي العلوي شيئًا قال: فاعترضه رجلٌ من أهل المدينة وقال له: إنك لتضيع مالك!

قال: وَلِمَ؟!

قال: لأن هذا العلويَّ يصرفه في غير طاعة الله!

قال: فَلَمْ يدفع إليه الخراساني في تلك السنه شيئًا؟! ولَمَّا جاء في العام الثاني دخل المدينة، وفرَّق ما كان تعود بصرافه، ولم يدفع لطاهر العلوي شيئًا، ولَمْ يُره وجهه.

فَلَمَّا تجهَّز الخراساني في العام الثالث رأىٰ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول: ويحك! قَبِلت في طاهر العلوي كلام أعدائه، وقطعت عنه ما كنت تبرُّه به، لا تفعل؛ فأعطه ما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت!

قال: فانتبه الخراساني مرعوبًا ونوىٰ ذلك، وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فعزلها معه ناحية؛ فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيىٰ العلوي؛ فدخل عليه ومجلسه حافل؛ فقال: يا فلان، لو لم يبعثك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما كنت جئت، وقبلت فينا عدو الله، وقطعت عادتنا حتىٰ لامكَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وأمرك أن تعطيني حق ثلاث سنين، ثم مَدَّ يده[٥٤/ ب] وقال: هات الستمائة دينار!

قال: فدخل الخراسانيَّ الدَّهَشُ! وقال للعلوي: هكذا كانت والله القصة! فَمَنْ أعلمك بذلك؟!

قال العلوي: إن معي خبرك في السنة الأولي؛ لمَّا قطعت رسمي أثَّر ذلك في حالي؛ فلما كنت العام الثاني بلغني دخولك المدينة وخروجك وضاق بي الأمر، فرأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في منامي وهو يقول: لا تغتمّ؛ فقد رأيتُ فلانًا الخراساني وعاتبته، وأمرته أن يحمل إليك ما فاتك، ولا يقطع عنك شيئًا؛ فحمدت الله وشكرته؛ فلما رأيتك علمت أن المنام جاء بك.

فأخرج الخراساني الصرة التي فيها الستمائة فدفعها إليه، وقبَّل يديه وعينيه، وسأله أن يجعله في حِلٍّ من سماع قول ذلك العدو».

وقال السيد علي السمهودي المدني: «وطاهرٌ هذا هو طاهر بن يحيي بن الحسين بن جعفر الحُجَّة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم)، جدُّ أمراءِ المدينة النبوية،

وغالبُ مَن بها من الأشراف بني حسين».

وفي «توثيق عرىٰ الإيمان» -أيضًا-قال: «رُوِيَ عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرّقي الدقاق أنه قال: ورد عليَّ ذات يوم فقيرٌ علويٌّ، من ولدِ الحُسينِ بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) قال لي: أعطني دقيقًا، فقلت له: زن الثمن.

فقال: ليس معي شيء، ولكن اكتبْ إلىٰ جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فسمع العلويون فكانوا يجيئون ويسألوني[1] فأعطهم،[2] ويقولون: اكتبْ علىٰ جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!

فَلَمْ أزل أدفع [٥٥/أ] إليهم حتىٰ لم يبقَ لي شيء؛ فأقمت أيامًا علىٰ شِدَّةٍ وإضاقة؛ فدخلت علىٰ السيد عمر بن يحيىٰ العلوي وعرضتُ عليه الخطوط، وشكوت عليه الفقر؛ فأمسيت بمن حولي؛ فلما كان تلك الليلة رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام ومعه علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)؛ فقال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن، أتعرفني؟

قلت: نعم، أنت محمد رسول الله.

قال: فلِمَ تشكوني وأنت مُعاملي؟!

قلت: يا رسول الله، افتقرتُ!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن كنت عاملتَني في الدنيا أوفيتُك، وإن كنت عاملتَني في الآخرة فاصبرْ؛ فإني نِعْمَ الغريم.

فجزع الرجل جزعًا شديدًا وانتبه وهو يبكي؛ فخرج سائحًا في البراري والجبال؛ فلما كان في بعض الأيام وُجِدَ ميتًا في كهف جبل؛ فحملوه ودفنوه؛ ففي تلك الليلة رآه سبعةُ نفرٍ من صالحي الكوفة في المنام، وعليه حُلَلٌ من إستبرق، وهو يمشي في رياض الجنة! فقالوا له: أنت أبو الحسن؟

قال: نعم.

(١) والصواب: ويسألونني.

(٢) والصواب: فأعطيهم.

قالوا: كيف وصلت إلىٰ هذه النعمة؟!

فقال: مَنْ عاملَ محمدًا (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَصَلَ إلىٰ ما وصلتُ إليه، ألا وإني رفيقٌ لرسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، رُزِقْتُ ذلك بصبري، والحمد لله».

وفي «توثيق عرىٰ الإيمان» -أيضًا-، وحُك] عن علي بن عيسي الوزير (رحمه الله تعالىٰ) قال: «كنت أُحْسِنُ إلىٰ العلوية، وأُجري علىٰ كلٍّ منهم في السنة بمدينة النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله، وأفعلُ ذلك عند استقبال شهر رمضان إلىٰ انسلاخه، وكان في جملتهم شيخ [٥٥/ ب] من أولاد موسي بن جعفر بن محمد الباقر، وكنت أُجري عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم، قال: فاتفق أني عبرت يومًا في الشتاء، فرأيته سكران طافحًا؟، قد تقيَّأ وتلطخ بالطين، وهو علىٰ أقبح حالٍ في وسط الشارع!

فقلت في نفسي: أعطي مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة آلاف درهم، ينفقها في معصية الله تعالىٰ؛ لأمنعه[١] رسمه الجاري من هذه السنة.

قال: فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ووقف باب الدار؛ فلما انتبهت إليه سَلَّم عليَّ وطالبني بالرسم؛ فقلت: لا حبًّا ولا كرامة، ولا أدفع إليك مالي حتىٰ تنفقه في معصية الله (تعالىٰ)؛ أما رأيتُك في الشتاء وأنت سكران، انصرفْ إلىٰ منزلك ولا تَعُد إليَّ بعد هذا!

قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في المنام وقد اجتمع إليه الناس، قال: فتقدَّمت إليه فأعرض عني؛ فشَقَّ عليَّ ذلك وساءني، فقلت: يا رسول الله، هذا مع كثرة إحساني إلىٰ أولادك، وبري لهم، وكثرة صلاتي عليك؛ فتكافئني بأن تُعرض عني؟!

فقال: بلىٰ، رددت ولدي فلانًا عن بابك أقبح رَدٍّ، وجنَّبته وقطعت جائزته كل سَنَةٍ.

فقلت: لأني رأيته علىٰ فاحشة! ووصفتُ الحال، وقلتُ: إنما امتنعتُ عن دفع جائزته لئلَّا أعينه علىٰ معصية الله (تعالىٰ)!

فقال (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أكنتَ تعطيه ذلك لأجله أم لأجلي؟!

---

(١) والصواب: لأمنعنَّه.

فقلت: بل لأجلك.

قال: فكنتَ سترتَ عليه ما وقع لأجلي؛ ولكونه من جملة أحفادي!

فقال: حبًّا وكرامةً وعزازة.

فانتبهت من المنام، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ، فلما انصرفت من الديوان ودخلت [٥٦/ أ] الدار أمرت بإدخاله، وتقدَّمت إلىٰ الغلام بأن يحمل إليه عشرة آلاف درهم في كيسين، وقربتُه وأكرمتُه، وقلت: إن أعوزك شيء آخر فعرِّفني، وصرفته مسرورًا.

فلما وصل باب الدار عادَ إليَّ وقال: أيها الوزير، ما سبب إبعادك لي بالأمس وتقريبك إياي اليوم وأعطيتني؟!

فقلت: ما كان إلا خيرًا؛ فانصرف راشدًا.

فقال: والله لا أنصرف حتىٰ أقف علىٰ القصة!

قال: فأخبرته بها وبما رأيته في المنام.

قال: فدمعت عيناه، وقال: نذرت والله نذرًا واجبًا أني لا أعود إلىٰ مثل ما رأيتني عليه، ولا أرتكب معصيةً أبدًا، وأحوج جدي أن يحاجِّك من جهتي، ثم تاب وحَسُنَتْ توبته».

ومما حكاه المقريزي عن العلامة السراج عُمَر بن فهدٍ المكي: «أن الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي حكي له، أن بعض القراء ممن كان يقرأ علىٰ قبر تمرْلَنْك[1] بَعْدَ موته حكىٰ له بشيراز قال: كنت إذا حضرت مع القُرَّاء قرأتُ القرآن، وإذا خلوتُ بالقبر قرأت: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[2] الآية، وأكثرت تلاوتها!

فبينما أنا في بعض الليالي نائمٌ، رأيت النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو جالسٌ وتمرْلَنْك إلىٰ جانبه! قال: فنهرته وقلت: إلىٰ هنا يا عدوَّ الله وصلت؟! وأردت آخُذ بيده لأقيمه من جانب

---

(١) اسمه تيمور ومعناه بالعربية حديد بن ترغاي بن الغاي المغلىٰ وأصله من كش مدينة مشهورة مما وراء النهر بينها وبين سمرقند يوم واحد ويقال:إن أمه أو جدته من ذرية جنكز خان ومولده علىٰ ما كان يذكر في سنة ٧٢٨ هـ وكان أبوهـ من الفلاحين ونشأ خاملاً إلا أنه كان قوي القلب. شديد البطش ذكياً فطناً مطبوعاً علىٰ الشر . للاستزادة انظر: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر، ج١، ص١٧-٢٠.

(٢) الحاقة: ٣٠، ٣١.

النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): دَعْهُ؛ فإنَّه كان يحب ذُريتي.

قال: فانتبهت وأنا فَزِعٌ؛ فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة».

ونحوه ما حكاه الزبير بن عبد الرحمن البغدادي: [٥٦/ ب]

«أن بعض أمراء تَمرْلَنْك أخبره أنه لما مرض تَمرْلَنْك مرض الموت اضطرب في بعض الأيام اضطرابًا شديدًا، واسودَّ وجهه وتغير، ثم أفاق فذكروا له ذلك، فقال: إن ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال لهم: اذهبوا عنه؛ فانه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم».

ومن تتبَّع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في حلول الانتقام بمبغضي آل البيت والمتعدين عليهم، والمنتقصين لهم، وعَلِم عِنَايته (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بهم بعد مماته، كما كان في حياته!

وعجائب هذا الباب كثيرة، وفي مظانها شهيرة .

ولنذكر بعض أحوال آل البيت النبوي، وما كانوا عليه من الأخلاق الرضية، والشيم الشريفة المرضية؛ تشويقًا للنفوس إلىٰ الحذو علىٰ منوالهم، والاقتداء بجميع أحوالهم، والاهتداء بأقوالهم وأفعالهم.

فأما علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه ورضي عنه) وتواضعه وورعه وزهده أشهر من أن يُذكر، حتىٰ إنه طَلَّقَ الدنيا ثلاثًا، وقال: لقد رقعت مدرعتي هذه حتىٰ استحييت من راقعها.

وقد تقدم جواب ضرار الصُّدائي لمعاوية لما قال له: صِفْ لي عليًّا، وتقدم طَرَفٌ من أحواله.

وقد روىٰ بعضهم في سبب مفارقة عقيل بن أبي طالب عليًّا (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ): «كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوَّتُ به هو وعياله؛ [٥٧/ أ] فطلب أولاد عقيل من أبيهم مريسًا[(١)]؛ فجعل يأخذ كلّ يوم من الشعير الذي يعطيه أخوه قليلًا ويعزله، حتىٰ اجتمع مقدارُ ما يجعل بعضه

---

(١) المَرِيس هو التمر إذا وضع في الماء . الرازي: مختار الصحاح، ص ٩٨٢ .

في التمر، وبعضه في السمن، وخبز بعضه، وصنع بعضه في التمر لعياله مريسًا، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) ويأكل منه؛ فذهب إليه عقيل والتمس منه أن يأتي منزله؛ فأتاه فلما قُدِّمَ المريس بين يديه سأله عنه، فحكىٰ له كيف صنع فقال: وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه؟

فقال: نعم.

فلما كان في اليوم الثاني جاء ليأخذ الشعير، فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل عقيلٌ كلَّ يوم، وقال: إذا كان في هذا ما يكفيك فلا يحلُّ لي أن أعطيك أزيد منه!

فغضب عَقِيلٌ مِن ذلك، فحمَىٰ له أمير المؤمنين حديدةً، ثم قرَّبَها من خَدِّهِ وهو غافلٌ؛ فجَزِع لذلك وتأوه!

فقال له أمير المؤمنين: مالك تجزع من هذه الحديدة المحمية، وتعرضني لنار جهنمَ؟!

فقال عقيل: والله لأذهبن إلىٰ من يعطيني تمرًا ويُطعمني تمرًا ويُوسعني بُرًّا، ثم فارقه ولحق بمعاوية».

قال ابن عبد البر: «ويزعمون أن معاوية قال يومًا بحضرة عقيل: هذا أبو يزيد، لولا علمُه بأنِّي خير له من أخيه لَمَا أقام عندنا وتركه!

فقال عقيل: أخي خيرٌ لي في ديني، وأنت خيرٌ لي في دنياي. وقد آثرتُ دنياي، وأسأل الله خاتمة الخير».

وأما الحسن والحسين، [٥٧/ ب] (رضي الله تعالىٰ عنهما): فقد تقدم ذكر ما كانا عليه من الزهد، وذكر حجهما ماشيين مرارًا، وذكر خروج الحسن من ماله مرتين، ومقاسمته الله (تعالىٰ) ماله ثلاث مرات، وغير ذلك، وروي أنه قال للحسين (رضي الله تعالىٰ عنه): إن أبا ذر يقول: إن الفقر أحب إليه من الغنىٰ، والسقم أحب إليه من العافية، فقال: رحم الله أبا ذر، فأما أنا فأقول: «من اتَّكل علىٰ حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له»[(١)].

وأما زين العابدين علي بن الحسين وولده محمد الباقر (رضي الله عنهما): فروىٰ المدايني عن جابر

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٢٥٣).

بن عبد الله (ﷺ): أنه أتىٰ أبا جعفرٍ محمدَ الباقرَ بنَ زين العابدين الحسينُ (رضي الله تعالىٰ عنهما) إلىٰ الكُتَّاب -وهو صغيرٌ- فقال له: رسولُ الله (ﷺ) يسلمُ عليك، فقيل لجابر: وكيف هذه؟!

قال: كنتُ جالسًا عند رسول الله (ﷺ) والحسينُ في حجره وهو يداعبه؛ فقال: «يا جابر، يُولَدُ لي مولودٌ اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: لِيَقُمْ سيِّدُ العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد؛ فإن أدركته -يا جابر- فأقرئه مني السلام»[١].

وأخرج ابن الأخضر في «معالم العترة الطاهرة» عن عبيد الله بن أبي سليمان قال: «كان علي بن الحسين (رضي الله عنهما) إذا مشىٰ لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده.

وكان إذا قام إلىٰ الصلاة أخذته رعدة فيقال له: ما لك؟!

فيقول: ما تدرون بين يدي مَن أقوم، ومن أناجي»[٢].

وعن سفيان قال: «كان علي بن الحسين (رضي الله عنهما) يقول: ما يسرُّني بنصيبي من الذل حُمْر النَّعَم»[٣].

وعن موسي بن طريفٍ قال: «استطال رجل علىٰ عليِّ بن الحسين [٥٩/ أ] فتغافل عنه، فقال له الرجل: إياك أعني، فقال: أعني وعنك أُغْضِي»[٤].

وعن عبد العزيز بن مسلم قال: كان علي زين العابدين خارجًا من المسجد؛ فلقيه رجلٌ فسبَّه، فثارتْ إليه العبيدُ والموالي! فقال زينُ العابدين: مهلًا عن الرجل، ثم أقبل عليه فقال له: ما سُتِرَ عليك من أمرِنا أكثرُ، ألك حاجة نعينك عليها؟

فاستحىٰ الرجل ورجعَ إلىٰ نفسه، قال: فألقىٰ إليه زين العابدين خميصة[٥] كانت عليه

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ٢٧٦)، قال الشوكاني: في إسناده محمد بن زكريا متهم بالكذب، وقال ابن الجوزي: موضوع. الفوائد المجموعة (٤١٨).

(٢) انظر: المنتظم (٦/ ٣٢٨).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٩/ ١٢٥).

(٤) انظر: البداية والنهاية (٩/ ١٢٣).

(٥) الخميصة: كساء أسود مربع له علمان، فإن لم يكن له علمان فليس بخميصة. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص ١٥٨، مادة (خمص).

وأمر له بألف درهم.

فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهدُ أنَّك من بني الرُّسُلِ»[١].

ونقل ابنُ سعد أن هشام بن إسماعيل المخزومي[٢] كان والي المدينة، وكان يؤذي علي بن الحسين، ويشتم عليًّا (رضي الله عنه) علىٰ المنبر، وينالُ منهم، فلمَّا وَلِيَ الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله، وأمر أن يوقفَ للناس؛ لاستيفاء الحقوق منه!

فقال هشام: والله ما أخاف إلا من علي بن الحسين؛ فإنه رجلٌ صالحٌ يُسمع قولُه! فأوصىٰ عليُّ بن الحسين أصحابه ومواليه وخاصته ألا يتعرضوا لهشام، ثم مَرَّ عليه في حَاجته فما عَرض له»[٣].

ويروي: أنه جاء وكلَّمه وقال له: يا ابن عَمْ، عافاك اللهُ، لقد ساءني ما صُنع بك، فادعنا إلىٰ ما أحببت! فقال هشام: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٤].

وكان زين العابدين عظيم الهَدْي والسَّمْت.

وقد أخرج الخطيب في «جامعه» عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الهديَ الصالحَ والسمتَ الصالحَ والاقتصادَ جزءٌ من خمسةٍ وعِشرين جزءًا من النبوة»[٥].

وروىٰ أبو سعيد منصور بن الحسن الأبي في كتابه «نثر الدرر»: «أن محمدَ الباقر ابن زين العابدين قال لابنه جعفر الصادق: يا بني، إن الله خبَّأ ثلاثةَ أشياء في ثلاثة أشياء: خبَّأ رضاه في طاعته، فلا تحتقرن من الطاعات شيئًا، فلعل رضاه فيه، وخبَّأ سخطه في معصيته، فلا تحتقرن من المعصية شيئًا؛ فلعل سخطه فيه، وخبَّأ أولياءه في خلقه، فلا تحتقرنَّ أحدًا؛ فلعله ذلك الولي».

---

(١) البداية والنهاية (٩/ ١٢٣).

(٢) هشام بن إسماعيل بن هشام بن عبدالملك بن المغيرة المخزومي: والي المدينة، كان من أعيانها، وكانت بنته زوجة الخليفة عبدالملك بن مروان، توفي سنة ٨٧ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٨، ص ٨٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ٦٣١).

(٤) الأنعام: ١٢٤. وانظر الطبري (١١ / ٦٣١).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٧٧٦)، والترمذي (٢٠١٠)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأحمد (٢٦٩٨)، والطبراني في الكبير (١٢٦٠٨)، والصغير (١٠٦٥)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢٠٥٩٠)، والمقدسي في المختارة (٣٧٩).

ويروىٰ: «أن جعفر الصادق كان إذا أُصيب بشيء من مصائب الدنيا قال: اللهم اجعله أدبًا لا غضبًا».

وأخرج أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: «سمعت الليلة ابن سعد يقول: حججت سَنَةَ ثلاث عشرة ومائة، فَلَمَّا صلَّيتُ العصر في المسجد رقيتُ أبا قيس، فإذا برجل جالس يدعو، فقال: يا رب يا رب، حتىٰ انقطع نفسه!

ثم قال: يا حي، يا حي، حتىٰ انقطع نفسه!

ثم قال: إلهي إني أشتهي العنبَ فأطعمنيه، اللهم وإن بُرديَّ[1] قد خَلِقَا فاكسُني.

قال الليث: فوالله ما استتمَّ كلامه حتىٰ نظرت إلىٰ سلة مملوءة عنبًا -وليس علىٰ الأرض يومئذٍ عنب!-، وإذا ببُرديْن موضوعين لَمْ أَرَ مثلهما[2] في الدنيا.

فأراد أن يأكل؛ فقلت: أنا شريك، فقال: ولِمَ؟

فقلت: لأنك دعوت، وكنت أؤمن!

فقال: تقدَّم وَكُلْ؛ فتقدَّمتُ وأكلتُ عنبًا لَمْ آكُلْ عِنبًا مثله قطُّ، ما كان له عَجمٌ، فأكلنا حتىٰ شبعنا ولم تتغير السلَّة؛ فقال: لا ندخر ولا نَخْبَأ منها شيئًا.

ثم أخذ أحدَ البُردين ودفع إليَّ الآخر.

فقلتُ: أنا في غنًىٰ عنه، فاتَّزر بأحدهما وارتدي بالآخر، ثم أخذ البردين اللَّذَين كانا عليه فأخذهما في يده، فلقيه رجل بالمسعىٰ فقال: اكسُني يا ابن رسول الله [٥٨/ أ] بما كساك الله؛ لأنني عُريان؛ فدفعهما إليه.

فقلت للذي أعطاه البردين: مَنْ هذا؟

فقال: جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

قال الليث: فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئًا، فَلَمْ أَقْدِر عليه».

ورُوي عن حاتم الأصم قال: حدَّثني شقيق البلخي قال: «خرجت حاجًّا سنة تسع وأربعين

(١) البردة: الكساء. الرازي: مختار الصحاح، ص ٨٣.

(٢) والصواب: وإذا ببُردان موضوعان، لَمْ أَرَ مثلهما.

ومائة، فنزلت القادسية، فإذا شابٌّ حَسَنُ الوجه، شديدُ السُّمرة، عليه ثوبُ صوفٍ، ومشتملٌ بشملةٍ، في رجله نعلان، وقد جلس منفردًا عن الناس!

فقلت في نفسي: هذا الفتىٰ من الصوفيَّة يريد أن يكون كَلًّا عن الناس، والله لأمضينَّ إليه وأوبخه، فدنوت منه، فلما رآني مقبلًا، قال: يا شقيق، ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾(١) الآية، فقلت في نفسي: هذا عبدٌ صالحٌ، قد نطق علىٰ ما في خاطري! لألحقنه ولأسألنَّه أن يحاللني.

فغاب عني، فلَمَّا نزلنا واقصة(٢) إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر!

فقلت: أمضي إليه وأعتذر فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾(٣) .

فقلت: هذا من الأبدال(٤)، قد تكلَّم علىٰ سري مرَّتين.

فلما نزلنا زبَالة إذا به قائم علىٰ البئر وبيده رِكْوَةٌ يريد أن يستَقِي ماءً؛ فسقطت الرِّكوةُ في البئر، فرفع طرفه الي السماء وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلىٰ الماء، وقُوتي إذا أردت الطعاما، يا سيدي، ما لي سواها.

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قَدِ ارتفع ماؤها، فأخذ الرِّكْوَةَ وملأها، وتوضأ وصلي أربع ركعاتٍ، ثم مال إلىٰ كثيب رمل فجعل يقبض يده ويطرحه في الركوة، ويحركه ويشرب[٥٨/ ب]».

فقلتُ: أطعمْني من فضل ما رزقَك اللهُ، وأنعمَ اللهُ عليك.

فقال: يا شقيق، لم تزل أنعُمُ الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسنْ ظنَّك بربِّك.

ثُمَّ ناولني الركوة فشرب منها، فإذا سويقٌ وسكَّر ما شربتُ –والله– ألذَّ منه ولا أطيبَ،

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) واقصة: منزل بطريق مكة دون زبالة . الحموي: معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٣٩ .

(٣) طه: ٨٢ .

(٤) الأبدال: قوم من الصالحين بهم يُقيم الله الأرض، أربعون في الشام، وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر فلذلك سموا أبدالًا، وواحد الابدال بِدل وبدَل، وهم أُبدلوا من السلف الصالح. ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٣٩، مادة (بدل).

فشبعتُ ورويتُ، وأقمتُ أيامًا لا أشتهي شرابًا ولا طعامًا.

ثم لم أره حتَّىٰ دخلتُ مكَّة، فرأيتُه ليلةً إلىٰ جانب فيه الشراب، نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتىٰ ذهب الليل، فلما طلع الفجرُ جلس في مصلاهُ يسبحُ، ثم قامَ إلىٰ صلاة الفجرِ، وطافَ بالبيت أسبوعًا، وخرج.

فتبعته، فإذا له حاشيةٌ وأمورٌ وغلمانٌ، وهو علىٰ خلاف ما رأيتُه في الطريق، فدار به الناس يسلمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال: موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، (رضوان الله عليهم).

وأخرج هذه القصة ابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن إلىٰ أشراف الأماكن» والرامزي في «كرامات الأولياء»، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر في «معالم العترة».

وأما علي الرضىٰ ابن موسىٰ الكاظم، فكان أوحد زمانه، جليل القدر، أسلم علىٰ يده أبو محفوظ معروف الكرخي(١)، أستاذ السري السَّقطي(٢)، قال الإمام أبو القاسم القشيري(٣) في رسالته، وهو -يعني: معروف الكرخي- من موالي علي بن موسىٰ الرضي، ثم ذكر إسلامه علىٰ يده، قال الجمال الزَّرندي: قال المأمون لعلي الرضىٰ: بأي وجهٍ جدُّك علي بن أبي طالب قسم الجنة والنار، فقال يا أمير المؤمنين: ألم تروِ عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس[٦١/ أ]

(رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «حب عليٍّ إيمان وبغضه كفر»(٤).

قال: بلىٰ.

قال الرضىٰ: فقسمه الجنة والنار -إذًا- كان علىٰ حبِّه وبغضه.

---

(١) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي: أحد علماء أهل السنة والجماعة، ومن جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والتقوىٰ، وسكن بغداد، توفي سنة ٢٠٠ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٩ .

(٢) أبو الحسن سري الدين بن المغلس السقطي: أحد علماء السنة والجماعة، ومن كبار المتصوفة، كان إمام البغداديين وشيخهم في وقته، توفي في بغداد سنة ٢٥٣هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٨٢ .

(٣) أبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة: إمام الصوفية، وصاحب الرسالة القشيرية في علم التصوف، ومن كبار العلماء في الفقه والتفسير، توفي في نيسابور سنة ٤٦٥ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٤، ص ٥٧ .

(٤) أخرجه الخالدي في الفوائد والزهد والرقائق (٣).

فقال المأمون: «لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارثُ عِلْم رسول الله (صلي الله عليه وسلم)»[١].

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي[٢]: فلما رجع الرضا إلىٰ بيته قلت له: يا ابن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين.

فقال: يا أبا الصلت، ما أجبته إلا مِنْ حيثُ هو، ولقد سمعت أبي يُحدِّثُ عن أبيه عن علي (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): «أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة يقول للنار: هذا لي، وهذا لك»[٣].

وفي «أعلام الورىٰ» للطوسي، روىٰ الحاكم بن جند الله الطوسي –بإسناده– عن محمد بن عيسي عن أبي خبيب قال: «رأيت النبيَّ (ﷺ) في المنام، وكأنه في المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة، وكأني مضيت إليه فأقبلت عليه، ووقفت بين يديه، فوجدته جالسًا علىٰ حصيرٍ، وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر ضيحاني [صيحاني][٤]، وكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها، فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرةً، فتأوَّلتُ أني أعيشُ بعدد كل تمرة سنةً، فلما كان بعد عشرين يومًا وأنا في أرضٍ لي تُعمر للزراعة، إذ جاءني مَنْ أخبرني بقدوم أبي الحسن علي الرضىٰ بن موسىٰ الكاظم من المدينة، ونزوله ذلك المسجد، ورأيتُ الناس يسعون إليه للسلام من كل جانب!

فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه النبيَّ (ﷺ) جالسًا علىٰ حصير [٦١/ ب] مثل الحصير التي رأيتها تحت النبي (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وبين يديه طبقٌ من خوص وفيه تمر ضيحاني، فسلمت عليه، فردَّ عليَّ السلام، واستند بي، وناولني قبضة من ذلك التمر، فعددتها فإذا هي بعدد ما ناولنيه رسول الله (ﷺ) في النوم ثماني عشر حبةً، فقلت:

---

(١) انظر: ذخائر العقبىٰ (٨٢)، الرياض النضرة (٢٦٧).

(٢) أبو الصَّلْت، عبد السلام بن صالح الهروي: من أصحاب علي بن موسي الرضا، له فضل وجلالة، كان زاهدًا متعبدًا، أعجب به المأمون، توفي سنة ٢٣٦هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٢٣٥ .

(٣) لم أجده.

(٤) التمر الصيحاني: ضرب من تمر المدينة أسود صلب، وسمي صيحاني لأن صيحان اسم كبش كان ربط إلىٰ نخلة بالمدينة فأثمرت تمرًا صيحانيًّا فنسب إلىٰ صيحان. ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ٣١٢، مادة (صيح).

زدني يا ابن رسول الله، فقال: لو زادك رسول الله (ﷺ) لزدناك».

وفي «تذكرة ابن حمدون» عن محمد الجواد عن علي الرضىٰ بن موسىٰ الكاظم قال: «كيف يضيع مَنِ اللهُ كافلُه؟! وكيف ينجو من الله طالبه؟! ومَنِ انقطعَ إلىٰ غير الله وَكَلَهُ اللهُ إليه، ومَنْ عَمِلَ علىٰ غير عِلْمٍ أفسد أكْثَرَ مما يُصلح»(١).

وقال فيما رواه غيره في جواب رجل قال له: «أوصني بوصية جامعةٍ مختصرة، فقال له: صُنْ نفسَك عن عار العاجلةِ ونار الآجلة».

ومن كلام أبي الحسن علي العسكري بن محمد الجواد: «من اتقىٰ الله يُتَّقىٰ، ومَن أطاع الله يُطاع».

وقال: «مَن أطاعَ اللهَ لم يُبالِ بسخطِ المخلوقِ».

وأما محمد الحسين الخالصُ بن علي العسكري: فكان عظيم الشأن، جليل المقدار، وقد زعمه الرافضة أنه والد المهدي المنتظر، ووقع مع المعتمد (٢) لمَّا حبسه كرامة ظاهرة مشهورة.

ونُقل في «روض الرياحين» للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي عن بهلول (قدس الله روحه)(٣) قال: «بينما أنا ذاتَ يوم في بعض شوارع البصرَةِ، وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز، فإذا بصبيٍّ ينظرُ إليهم ويَبْكي، فقلت: هذا صبي [٦٢/أ] يتحسَّر علىٰ ما في أيدي الصبيان، ولا شيء معه، فقلت: أي بُني، ما يبكيك؟! أشتري لك ما تلعب به؟

فرفع بصره إليَّ وقال: يا قليلَ العقل! ما للعب خُلِقْنَا!

قلت: فَلِمَ إذن خُلِقْنَا؟!

قال: للعلم والعبادة.

---

(١) انظر: التذكرة الحمدونية (١/ ١١٣).

(٢) بهلول بن عمرو الصيرفي: أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر، ولد ونشأ في الكوفة، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، توفي سنة ١٩٠ هـ. الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ٧٧.

(٣) المعتمد: خليفة عباسي اسمه أحمد بن المتوكل علىٰ الله، بويع بالخلافة سنة ٢٥٦هـ، وتوفي سنة ٢٧٩هـ. ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٦.

قلت: وَمِنْ أينَ لك ذلك -بارك الله فيك-؟!

قال: مِنْ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1].

فقلت: يا بني، أراك حكيمًا، فعِظْني وأوجز.

فأنشد يقول:

أرىٰ الدنيا تجهر بانطلاق ... مشمرة علىٰ قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحيٍّ ... ولا حيٌّ علىٰ الدنيا بباق
كأنَّ الموتَ والحدثانِ فيها ... إلىٰ نفسِ الفتىٰ فرسا سباقِ
فيا مغرور بالدنيا رويدك ... ومنها خُذْ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه، وأشار بكفه -ودموعُه تنحدر علىٰ خديه-، وأشار بقوله:

يا مَن إليه المُبتَهَل ... يا مَنْ عَليه المُتَّكَل
يا مَنْ إذا ما أَمَل ... يرجوه لم يُخْط الأَمَل

قال: فلما أتَمَّ كلامَه خَرَّ مغشيًّا عليه!

فرفعتُ رأسه إلىٰ حجري ونَفَضْتُ الترابَ عن وجهِهِ؛ فلما أفاق، قلتُ: أي بني، ما نزل بك وأنتَ صبيٌّ صغيرٌ لم يُكتَب عليك ذنب!

قال: إليك عني يا بهلول، إني رأيت والدتي توقد النارُ بالحطب الكبار، فلا يَقِدُ إلا بالصِّغار، وأنا أخشىٰ أن أكون من صغار حطب جهنم!

فقلت له: أي بُني أراك حليمًا فعظني! فأنشد يقول:

عقلت وحادي الموت في أثري يحدوا ... وإن لم أرح يومًا فارس بالمدد[٦٢/ ب]
أنعِّم جسمي باللباس ولينه ... ولبس بجسمي من لباس البلىٰ بدٌّ
كأنَّ به قَدْ مُدَّ في برزخ البلىٰ ... ومِن فوقِه رَدمٌ وَمِنْ تحته لحدُ
وقد ذهبت مني المحاسن وامَّحت ... فَلَمْ يبقَ فوق العظم لحمٌ ولا جلدُ
أرىٰ العمر قد ولَّىٰ ولم أدرك المُنىٰ ... وليس معي زاد وفي سفري بُعدُ

---

(١) المؤمنون: ١١٥ .

وقد كُنتُ جاهرتُ المهيمن غاضبًا وأحدثـت أحداثًـا ليـس لهـا ردُّ
وأرخيت دون الناس سترًا من الحيا وما خِفْتُ من سِرِّي غدًا عنده يَبْدُو
بـل خفتـه لكـن وثقـت بحلمـه وأن ليس يعفُـو غيـره فلـه الحمـدُ
فلولم يكُ شيءٌ سِوَىٰ الموت والبلىٰ ولـم يـكُ مِـن ربـي وعيـدٌ ولا وعـدُ
لـكان لنـا في المـوت شغلٌ والبلـىٰ عن اللَّهو لكن زال عن رأينا الرشدُ
عسـىٰ غافـر الـزلات يغفـر زلتـي فقـد يغفـر المولـىٰ إذا أذنـب العبـدُ
أنـا عبـد سـوء خُنْـت مـولاي عهـده كذلـك عبـدُ السـوء ليـس لـه عهـدُ
فكيـف إذا أحرقـتَ بالنـار جثتـي ونـارك لا يقـوىٰ علـىٰ حرهـا الصلـدُ
أنا الفرد عند الموت والفرد والبلىٰ فأبعـثُ فـردًا فارحـم الفـردَ مـا فـردُ

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه، وقعت مغشيًّا عليَّ، وانصرف الصبيُّ، ونظرت إلىٰ الصبيان فلم أره معهم؛ فقلت لهم: ومَنْ يكون هذا الغلام؟!

قالوا: ما عرفته؟!

قلت: لا.

قالوا: ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله تعالىٰ عنهم).

قال: فقلت: قد عجبتُ من أمرِه، وما تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة!».

إلىٰ غير ذلك من كلمات أهل البيت النبوي، وحِكَم العترة المخصوصة بالعنصر المصطفوي، الدالة علىٰ شريفِ أخلاقهم الرضية، المُشوِّقة إلىٰ التحلي بسيرتهم السنية، الحاثَّة علىٰ اقتفاء آثارهم في السر والعلانية، فهي أكثر [٦٣/ أ] من أن تُحصىٰ، وأشهرُ من أن ترقَّم وتُسطَّر.

هذا علىٰ ما كانوا عليه من طهارة القلوب، من درن الآثام والعُيوب، بمراقبة عالم الخفيَّات، في جميع الأفعال والنيات، مع اجتناب كل ما يُستقبَح شرعًا من ذميم الأخلاق؛ فإن القبيح من أهل هذا البيت أقبح منه من غيرهم بالاتفاق.

رُوي أن العباس (رضي الله عنه) قال لابنه عبد الله (رضي الله عنه): «ليس الكذب بأحدٍ من هذه الأمة أقبح منه

بي وبك وبأهل بيتك، يا بُني، لا يكوننَّ شيءٌ مما خلق الله أحبَّ إليك من طاعته، ولا أكرهَ إليك من معصيتِهِ؛ فإنَّ الله (ﷻ) ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة»(١).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه وكرم الله وجهه): «لن يستكمل المرء الإيمان حتَّىٰ يُؤْثِرَ دينه علىٰ شهوته، ولن يهلك حتىٰ يؤثرَ شهوته علىٰ دينه، ومَنْ لَزِمَ الاستقامة لَزِمْتُه السلامة»(٢).

وقال الحسن المثنىٰ (رضي الله عنه): «واللهِ إني لأخاف أن يضاعفَ للعاصي مِنَّا العذابُ ضعفين، وواللهِ لأرجو أن يُؤتىٰ المحسنُ مِنَّا أجره مَرَّتين»(٣).

وأخرج الخطيب البغدادي عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يحب معالي الأخلاق وأشرفَها، ويكره سَفْسَافَها»(٤).

وأَوْلىٰ الخلق بالتحلِّي بشريف الخُلق أهلُ البيتِ النبوي، المتميزين بالعنصر المصطفوي، لمضاهات(٥) ذلك لكريم محتدهم(٦)، وشريف نسبهم، وليكون حسبتهم في النفوس ملحوظة، وحرمتهم لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم محفوظة، حتىٰ لا ينطق بذمهم لسانٌ، ولا يشنأهم إنسان، وأول الناسِ بالمرؤة من تحققت فيه [٦٣/ ب] بنوَّة النبوة، ليجتمع لهم مع شرف الذاتِ، وطيب الأصول وفخرها، شرف الصفات بتقوىٰ الله (ﷻ) في سرِّها وجهرها، لا يفتخر بالآباء الكرام، من دَنَّس عِرضَه بالخَطَايا والآثام، فقد قال الله (تعالىٰ): ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾(٧).

(١) انظر: تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٧٥).
(٢) قيل: إنه الفضيل بن عياض. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٩٦).
(٣) انظر: بهجة المحافل (٢/ ٤٠٠)، البداية والنهاية (١٢/ ٦٢٤) طبعة هجر.
(٤) أخرجه الحاكم (١٥١)، سكت عنه الحاكم والذهبي، والطبراني في الكبير (٥٩٢٨)، ومكارم الأخلاق (١٢٠)، والأوسط (٢٩٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦١٧)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢٠٥٦٩)، والآداب (١٥٧)، والقضاعي في مسنده (١٠٧٦)، والشاشي في مسنده (٢٠)، قال العراقي: إسناده صحيح. تخريج إحياء علوم الدين (٢/ ٩٠٣).
(٥) والصواب: لمضاهاة.
(٦) المَحْتِد: الأصل والطبع . ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٨، مادة (حتد).
(٧) الحجرات: ١٣ .

وروىٰ ابنُ خزيمة وابن حبَّان في «صحيحه» وغيرهما، عن ابن عمر، عن النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: «يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ[(١)] الجاهلية وتعظيمها بآبائها، فالناس رجلان: رجلٌ برٌّ تقيٌّ، كريمٌ علىٰ الله، وفاجرٌ شقيٌّ، هَينٌ علىٰ الله؛ إن الله (تعالىٰ) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[(٢)].

وعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عن النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنَّه قال: «مَن أبْطَأ به عملُه لم يُسْرِعْ به نَسَبُه»[(٣)].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي معاوية عن الأعمش بن حديث جاء عنه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الإشارة إلىٰ سلوك التواضع وانطراح المفاخر قوله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أنا ابنُ امرأةٍ كانت تأكُلُ القديدَ»[(٤)].

وقال (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إنما أنا عبدٌ، آكل كما يأكُلُ العبدُ، هوِّن عليك، لستُ بملِكٍ إنما أنا عبدٌ»[(٥)].

وأخرج الدارمي وغيره عن عياض بن حِمَار عن النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «إن الله (عَزَّ وَجَلَّ) أوحىٰ إليَّ أن تواضعوا؛ حتىٰ لا يفخرَ بعضُكُم علىٰ بعضٍ»[(٦)].

---

(١) العُبِّيَّةُ: الكبر والفخر والنخوة . الرازي: مختار الصحاح، ص ٨٦١ .

(٢) الحجرات: ١٣ . وأخرجه الترمذي (٣٢٧٠)، قال الترمذي: حديث غريب، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩١٩)، وعبد بن حميد (٧٩٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (٣٦٤٣)، والترمذي (٢٩٤٥) وابن ماجه (٢٢٥)، وأحمد (٧٤٢٧)، والحاكم (٢٩٩)، وابن حبان (٨٤)، والطبراني في الكبير (٧٥٦)، والأوسط (٣٧٨٠)، والبيهقي في الآداب (٩٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٢)، والحاكم (٣٧٣٣)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والطبراني في الأوسط (١٢٦٠).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨١٢)، والبزار (٥٧٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٣٢٤)، ومسنده (٩٦٣)، وعبد الرزاق في المصنف (١٩٥٤٣)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٤٤٢٨)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٧١)، والشجري في الأمالي (٢٥٢٤)، وأبو الشيخ في الأُران (٢٠٩)، قال العجلوني: رواه ابن سعد بسند حسن. انظر: كشف الخفاء (١/ ٢٤).

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن ماجه (٤١٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٨)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢٠٨٧٢)، والآداب (١٩٩)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٣٨).

وورد عنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تخصيصُ أهل بيته الطاهر، المتشرفين بنسبه الفاخر، بالحثِّ علىٰ تقوىٰ الله وخشيته، وتحذيرهم ألَّا يكون أحدٌ أقرب إليه منهم بالتقوىٰ يوم القيامة، وأن لا يؤثروا الدنيا علىٰ الآخرة [٦٤/ أ] اغترارًا بنسبهم، وأن أولياءه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) المتَّقُون، مَن كانوا، وحيث كانوا[١].

وفي رواية: «وإن كان لا نَسَب أقرب من نسب»[٢].

ولله در القائل شعرًا[٣]:

لعمـرك مـا الإنسـانُ إلَّا بِدِينـهِ ... فلا تترك التقوىٰ اتِّكالًا علىٰ النسب

لقد رفع الإسلامُ سلمانَ الفارسي ... وقد وضع الشركُ الشريف أبا لهب

فمـا الحسـبُ المـوروثُ لا درَّ دَرُّه ... لمحتسـب إلا بآخـر مكتسـب

إذا الغصنُ لم يُثمرْ وإن كان شعبه ... من المثمرات اعتدَّه الناس في الحطب

ثم يجب علىٰ أهل البيت النبوي المصطفوي، بل وعلىٰ سائر أمته الخلفىٰ أن تكون لهم غيرةٌ علىٰ هذا النسب الشريف، ومحافظةٌ علىٰ ضبطه من التبديل والتحريف، حتىٰ لا ينتسب إليه أحدٌ إلا بالحق، كما جرىٰ عليه السلف الكرام؛ لتعين توخيهم بالإجلال والإعظام.

وقد قيل لعبد الله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط بن علي أبي طالب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم): «بِمَ صِرْتُم أفضلَ النَّاس؟

فقال: لأن الناسَ كُلَّهم تمنوا أن يكونوا مِنَّا، ولا نتمنَّىٰ أن نكون من أحد».

ولم تزلْ أنسابُ أهل البيت -التي إليها يعتزون- علىٰ تطاول الأيام مضبوطة، وأحسابهم -التي بها يتميزون- علىٰ تداول الأقوام عن الخلل مَحُوطة، قد قيَّض اللهُ لهم مَنْ يقومُ بتصحيح اتصالاتهم في كل زمان من علماء الأُمَّةِ، ومَن يعتني بعلم تفاصيل تشعبهم من الأمة،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٠٥٢)، وابن حبان (٦٤٧)، وأبو يعلىٰ (١٥٧٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٧٨)، وتهذيب الآثار الطبري (٢٤٨٨)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢٢٠٥٢)، قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٩/ ٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٩٧)، والسراج في حديثه (٢٦٣٩).

(٣) قيل: إنها لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. انظر: تاريخ دمشق (٢١/ ٤٢٦).

خصوصًا مَن كان من الطالبيين والمُطَّلبيين، ومن ظَهَرَتْ فيهم بركاتُ دعوة المصطفىٰ، كعقب البتول والمرتضىٰ، وهم نسل السِّبْطَين، وفروع الحسنين؛ بقبائلهم العارية من عَار الدخيل متكاثرة، وبيوتاتهم [٦٤/ ب] السالمة من تطرق الغمر إليها متوافرة، يأثر الخلف عن السلف، ولا يمترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف، مع أن وسامته علىٰ وجوهم لائحة. شعر:

وَمَـنْ يَقُـلْ للمسـك أيـن الشـذَا أكذبـه في الحـال مَـن شـمَّه

هذا، والاستفاضة يُثبَتُ بها النسبُ المصون، ومَنْ انتسب إلىٰ غير آبائه فهو ملعون، ففي «صحيح البخاري» عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «مَن انتسب إلىٰ غير أبيه، أو تولىٰ غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[١].

والأحاديث المتضمنة للوعيد في هذا الباب كثيرةٌ، وحجج المبطل داحضة لا تقبلها القلوب المنيرة.

وقد روىٰ أبو مصعب عن مالك (رحمه الله تعالىٰ) أنه قال: «من انتسب إلي بيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كاذبًا، يُضرب ضربًا وجيعًا، ويُشَهَّر به، ويُحْبَسُ طويلًا حتىٰ تظهر توبته؛ لأنه استخفاف بحق رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)»[٢].

ولما كان الاستخفاف بحقِّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حرام، وتعظيمه واجب علىٰ جميع الأنام، كان ترك الاستخفاف بعترته الطهارة واجب علىٰ الأمة، من تعظيمهم علىٰ جميع المسلمين من الأمور المتحتمة المهمة؛ فلذلك لمَّا فهم الفرزدق من هشام بن عبد الملك في جوابه لِمَن سأله عن زَين العابدين (رضي الله عنه) بقوله: لا أعرفه! أخذته غيرة الإسلام؛ فقام إليه يلومه علىٰ ذلك ويعنِّفْه، وأنشده قصيدته التي هي من غرر القصائد، وبها وبأمثالها ترغم أنف كل عدوٍّ وحاسدٍ ومعاندٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧١)، بغير ذكر مواليه، ومسلم (١٣٧٠)، وأبو داود (٥١١٥)، والترمذي (٢١٢٠)، ابن ماجه (٢٦٠٩)، وأحمد (٦١٥)، وابن حبان (٤١٧)، والطيالسي (١٢٢٣)، والطبراني في الكبير (٤١٤٠)، والبزار (١١٣٧).

(٢) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ (٢/ ٦٥٧).

ولنذكر القضية تيمنًا للفائدة، ولتكون بركة أوصافهم علينا عائدة، ويجعل هذا الدر النظيم، بأوصاف أهل البيت الفخيم، مِسْكُ خِتَام هذه الخاتمة، ونسأل الله (تعالىٰ) [٦٥/ أ] حُسن الفاتحة والخاتمة.

فإنه لمَّا حَجَّ هشام بن عبد الملك - في زمن عبد الملك أو الوليد- فطاف بالبيتِ، فجَهد أن يصل إلىٰ الحَجر فيستلَمه؛ فلم يقدر عليه، فَنُصِبَ له منبرٌ وجلس عليه ينظرُ إلىٰ الناسِ، ومعه أهلُ الشام؛ إذ أقبل زينُ العابدين علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) من أحسن الناس وجهًا، وأطيبهم أَرَجًا[١]، فطاف بالبيت، فلَمَّا بلغ الحَجَر تنحَّىٰ له الناس حتىٰ يستلمَه؛ فقال رجل من أهل الشام لهشامٍ: مَنْ هذا الذي هابَهُ النَّاسُ هذه الهيبة؟!

فقال هشام: لا أعرفه! -مخافة أن يرغب فيه أهلُ الشام-.

وكان الفرزدق حاضرًا فقال: لكني أعرفه!

فقال الشامي: مَنْ هُوَ يا أبا فِرَاس؟

فأنشده القصيدةَ الآتية، فلما استتمها غَضِبَ هشام؛ وأمَرَ بحبس الفرزدق بعُسْفان بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك زَينُ العابدين (صلوات الله وسلامه عليه)؛ فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فِرَاسٍ، فلو كان عندنا أكثرُ من هذا لوصلناك به.

فردَّها الفرزدق وقال: يا ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم)، ما قلتُ الذي قلتُ إلَّا غضبًا لله (عزّ وجلّ) ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما كنتُ لأرزأ عليه شيئًا.

فقال: شَكَرَ اللهُ ذلك، غير أنَّا -أهلَ بيت- إذا أنفذنا أمرًا لم نَعُدْ فيه، فقبلها الفرزدق.

وجعل يهجو هشامًا وهو في الحبس؛ فكان مما هجاه به من قصيدة: شعر

أتحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوبُ الناس يهوىٰ منيبها
يقلب رأسًا لم تكن رأس سيد ... وعينًا له حولًا باد عيوبها

فبعث وأخرجه من الحبس[٢].

---

(١) الأَرَجُ: نفحة الريح الطيبة . ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٨٤، مادة (أرج).
(٢) انظر: البداية والنهاية (٨/ ٢٢٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ٤٣٨).

وهذه القصيدة التي أنشأها لما قال[٦٥/ ب] له الشامي: مَنْ هو يا أبا فِرَاسٍ؟!

فقال ارتجالًا: شعر

هـذا الـذي تعـرفُ البطحـاءُ وطأتـه والبيـتُ يعرفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ
هـذا ابـنُ خيـر عبـاد الله كلهـم هـذا التقـيُّ النقـيُّ الطاهـرُ العلـمُ

إذا رأته قريشٌ قال قائلها:

إلـىٰ المـكارم هـذا انتهـىٰ الكـرمُ ينمي إلىٰ ذروة العز التي قصرت
عـن نيلهـا عَـرَبُ الإسلام والعجـمُ يـكادُ يمسـكُهُ عرفـان راحتـه
ركـن الحطيـم إذا مـا جـاء يسـتلمُ يُغضـىٰ حيـاء ويُغضـىٰ مِـن مهابتـه
فمـا يُكلَّـمُ إلا حيـن يبتسـمُ وفي كفـه خيـزرانٌ ريحـه عبـقٌ
مـن كـف أروع في عربتـه شـممُ مـن جـده دان كلُّ الأنبيـاء لـه
وفضـلُ أمتـه دانـت لـه الأمـمُ ينشـقُّ نـورُ الهُـدىٰ مـن نـور غُرَّتـهِ
كالشمس ينجابُ عن إشراقها القتم منشـقةٌ مـن رسـول الله نَبْعَتُـه
طابَـتْ عناصـرُهُ والخيـمُ والشـيمُ هـذا ابـنُ فاطمـةٍ إن كنـت جاهلَـه
بجـدِّه أنبيـاءُ الله قـد خُتمـوا الله شـرفه قِدَمًـا وعظيمـة(١)
جـرىٰ بـذاك لـه في لوحـه القلـمُ فليـس قولـك: مَـن هـذا؟ بضائـره
العُـرْبُ تعرفُ من أنكرتَ والعجمُ كِلتَـا يديـه غيـاثٌ عـمَّ نفعُهمـا
يسـتوكفان ولا يعروهمـا عـدمُ سـهلُ الخليقـة لا تُخشـىٰ بـوادرُهُ
يزينه اثنـان: حُسـنُ الخلقِ والكرمُ حمَّـال أثقـال أقـوام اذا قدمـوا
حلـوُ الشـمائل تحلـو عنـده نَعَـمُ لا يخلـف الوعـد ميمـونٌ نقيبتـه
رحـبُ الفِنـاء أريـبٌ حيـن يعتـزمُ عـم البريـة بالإحسـان فانقشـعت
عنـه الغشـاوة والإمـلاقُ والعـدمُ مـن معشـر حبُّهـم ديـن وبغضهـم
كفـرٌ وقربهـم منجًـىٰ ومعتصـمُ إن عـدَّ أهـل التقـىٰ كانـوا أئمتهـم

(١) والصواب: وعظَّمه

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هُمُ[٦٦/أ] لا يستطيع جوادٌ بُعْدَ غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرىٰ والبأس محتدمُ لا ينقص العيش بسطًا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدمُ يأبىٰ لهم أن يحل الذمُّ ساحتهم
خيم كريم وأيدٍ بالندىٰ هضمُ يُستدفعُ السوءُ والبلوىٰ بحبهم
ويسترب به الإحسان والنعمُ أي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا أو له نعمُ مَن يعرف اللهَ يعرف أولية ذا
فالدينُ من بيت هذا ناله الأممُ مُقدَّمٌ بعد ذكر الله ذكرُهُمُ
في كل بدء ومختومٌ به الكلمُ(١)

يقول مؤلفه، المتمسك بحبل وداد أهل البيت، المتمسك بأَرَجِ ثنائهم المحيي كل قلب ميت، راجي عفو ربِّه القدير، أحمد بن الفضل بن محمد باكثير، أحيا الله قلبه بحبهم، وأماته علىٰ موالاتهم وقربهم، وحشره في زمرتهم وحزبهم، وبلَّغه ببركة ودادهم سائر الآمال، وكفاه جميع مهماته في الحال والمال، آمين.

ولمَّا انتهىٰ بنا الكلام إلىٰ هذا المقام من كتابنا «وسيلة المآل في عَدِّ مناقب الآل»، رأينا أن نثني عنان القلم، ونكتفي بهذا اليسير في عَدِّ مناقبهم، التي هي أشهر من نارٍ علىٰ عَلَم، وتباهي النجوم في الكثرة، وتضاهي شمس المصيف في الشهرة؛ لعلمي أن استقصاءها ليس عليه قدرة، لا يدخل تحت الحصر بقلم كاتب، ولا يضبط بالعد والشبر للودعي(٢) الحاسب لو أنه أفنىٰ الليالي مع الأيام، وجعل الأبحُرَ مدادًا وأشجارَ الأرض عوضَ الأقلام، ويأتي له رقم ذلك علىٰ أجرام الأفلاك، [٦٦/ب] وأمكنه الاستعانة بالكرام الكاتبين من الأملاك؛ إذ ينبوع جداول فضلهم من ذلك البحر الخضمّ، وأصل فروع أوصافهم الشريفة، من تلك الدَّوحة التي انتهىٰ إليها كل كرم، وهي كما قيل:

وعلىٰ تفنُّن واصفيه بحسنه يفنىٰ الزمانُ وفيه ما لا يوصَفُ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٠٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٠)
(٢) الصواب: لو أدعىٰ.

وكلُّ مَن حدَّث عنها يقال له: حدَّث عن البحر ولا حرج، ومن توسل بها دخل من جميع أبواب الفرج، هذا مع اعترافي بالعجز والتقصير، وتحققي أن الذي أثبتُّ به قليل من كثير، وما فاتني من فضل أهل البيت أكثر مما جمعت، وبه أُنيب غير أني تطفلت بهذا اليسير علىٰ موائد فضلهم التي بها كل سول[١]، ووقفت علىٰ أبواب كرمهم التي تظفر من أملها بالقَبُول، راجيًا من الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) أفوز بما أمِلتُ، وأحرر ما له قصدتُ، وعليه عوَّلت، وأن أنظم في سلك محبيهم وشيعتهم؛ فإنه «يحشر المرء مع مَن أحب»[٢]؛ حشرنا اللهُ في زمرتهم، وختم لنا بالحسنىٰ، وبلَّغنا المحل الأسنىٰ، بجاهه (ﷺ)[٣]، وبه وبهم بيد[٤] الذكر الجميل ويُختم.

والله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) أعلم.

وكان الفراغ من جمع كتابنا هذا، البديع المثال، البعيد المنال، وهو «وسيلة المال في عَدِّ مناقب الآل»، في السنة الموافقة لحساب اسمه بحروف الجمل؛ فإن اسم كتابنا صح تاريخًا للعام الذي به اكتمل، وهو من غريب الاتفاق، ولم أعلم أحدًا سبقني إليه في سائر الآفاق، وذلك في السنة السادسة والعشرين [٥] بعد الألف من هجرته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، [٦٧/ أ] في أوائل شهر رمضان المعظَّم، ببلد الله الحرام، أفضل بلاد الإسلام.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنام، سيدنا محمد مصباح الظلام، وعلىٰ آله البررة الكرام، وعترته الأئمة الأعلام، وأصحابه والتابعين لهم إلىٰ يوم القيام، ما تتوَّج باسمه الشريف رأسُ كل خطاب، وتأرَّخ بذكره المنيف انتهاء كل كتاب، فكان تاجًا لرأس الكلام، ولتمامه مسك الختام، والله (تعالىٰ) أعلم.

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه، يوم الخميس المبارك، سادس عشر[٦]، شهر ربيع الأول

---

(١) الصواب: سؤل.

(٢) أخرجه البخاري بنحوه (٥٨١٧)، ومسلم (٢٦٤٠)، والدارمي بنحوه (٣١٢)، وابن حبان بنحوه (١٣٢١)، والطبراني في الكبير بنحوه (٧٣٥٣)، والأوسط بنحوه (٣٤٤٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧١٧١)، وعبد الرزاق في المصنف (٧٩٥)، والمقدسي في المختارة (٢٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٢).

(٣) لا يجوز التوسل بجاه النبي ﷺ. «مجموع فتاوىٰ ابن باز» (٥/ ٣٢٢).

(٤) والصواب: يُبدأ.

(٥) في النسخة (ب): في السنة السابعة والعشرين.

(٦) في النسخة (ب): تم في خمسة عشر شهر ذي القعدة ١١٢٥هـ.

(سنة ١١١١)[1].

وذلك بقلم العبد الفقير إلىٰ الله (تعالىٰ) محمد بن الحسين بن يحيي المفضَّل بن إبراهيم ابن علي بن أمير المؤمنين يحيىٰ شرف الدين بن شمس الدين غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين أجمعين آمين.

بعناية سيدنا القاضي العلامة، العمدة المفيد الفهَّامة؛ صفي الإسلام والدين، خلاصة الشيعة الأكرمين، أحمد بن ناصر بن عبد الحق، حفظه الله (تعالىٰ)، ما سجع علىٰ الأغصان مطوق.

وصلي الله علىٰ محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أودعت هذا المصحف المبارك شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله (ﷺ) إلىٰ يوم ألقاها إن شاء الله[2]

---

(١) غير واضحة في النسخة (أ)، وفي النسخة (ب) عام ١١٢٥هـ.

(٢) غير موجودة في النسخة (ب).

ثبت المصادر والمراجع

أ) ثبت المخطوطات

١- دحلان: أحمد زيني دحلان: (ت ١٣٠٤هـ). مخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧.

٢- السمرقندي المكي: محمد بن الحسين (ت٩٩٦هـ). مخطوطة: شجرة الحسن بن أبي نُمَيٍّ بن بركات، الرقم:١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة.

٣- القبي: محمد بن حيدر النعمي (ت ١٣٥١هـ): مخطوط/ الجواهر اللطاف المتوج بهامات الأشراف، منه نسخة خطية مصورة في جامعة الملك عبد العزيز.

٤- الملاّ: معين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن خضر الإربلي (أو الأردبيلي) الموصلي، المعروف بالمُلَّاء (ت ٥٧٠ هـ)، مخطوط: «وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين» أو «وسيلة المتعبدين إلىٰ متابعة سيد المرسلين» وتعرف اختصارًا بـ «وسيلة المتعبدين» أو «سيرة الملا»، بضعة أجزاء منه في معهد المخطوطات وهو بخط المُلَّاء. وفي حاشية المخطوط، ذُكر أنه قَرأ الكتاب عدة مرات بحضور المُلَّاء، وكان آخرها يوم الثلاثاء، السادس من ربيع الأول سنة ٥٦٩ هـ. مصدر المخطوط: مكتبة أ.د. محمد بن تركي التركي، عدد الأوراق (١٣٩). شبكة الألوكة.

ب) ثبت المصادر

٥- الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت ٨٥٢هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ هـ.

٦- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفىٰ: ٦٥٨هـ)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧- ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري: (ت٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م.

٩- ابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط-التتمة، تحقيق: بشير عيون، مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان، الطبعة الأولىٰ.

١٠- ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المُطَّلبي بالولاء، المدني (المتوفىٰ: ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، عدد الأجزاء: ١.

١١- الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة-بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

١٢- إسماعيل حقي بن مصطفىٰ الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولىٰ أبو الفداء (المتوفىٰ: ١١٢٧هـ)، روح البيان: الناشر: دار الفكر- بيروت.

١٣- الأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفىٰ: ٥٣٥هـ)، الترغيب والترهيب، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث-القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٤- الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (المتوفىٰ: ٤٣٠هـ)، الطب النبوي، المحقق: مصطفىٰ خضر دونمز التركي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦ م.

١٥- الأصبهاني، أبو نعيم: دلائل النبوة، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦- الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، فضائل الخلفاء الأربعة، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٧- الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفىٰ: ٣٦٩هـ): أخلاق النبي وآدابه، المحقق: صالح بن محمد الونيان، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.

١٨- الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفىٰ: ٣٦٩هـ)، ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضًا: المحقق: مسعد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٩- الأصبهاني: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفىٰ: ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفىٰ: ٥٠٠هـ)، الطيوريات: دراسة وتحقيق: دسمان يحيىٰ معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٠- الأصفهاني أبي الفرج: الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية.

٢١- الأصفهاني: مقاتل الطالبيّين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٢٢- الآجُرِّيُّ: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، الشريعة، حققه: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٣- الإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م.

٢٤- ابن أعثم: «الفتوح» تحقيق: علي شيري، دار الأضواء- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٥- ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ)، معجم ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٦- الأعرجي: مناهل الضَّرَب في أنساب العرب، تحقيق: مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ.

٢٧- الألوسي: للسيد محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية.

٢٨- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ

٢٩- ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المحقق: محمد مصطفىٰ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٣٠- بَحْرَق: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفىٰ: ٩٣٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: الناشر: دار المنهاج- جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ.

٣١- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفىٰ: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

٣٢- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفىٰ: ٢٥٦هـ)، الأدب المفرد: المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٣- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه= صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٣٤- البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم (البحر الزخار)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٣٥- البزاز: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت ٣٥٤هـ)، كتاب الفوائد (الغيلانيات)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي- السعودية/ الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٦- البرقوقي، عبدالرحمن: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المكتبة التجارية الكبرىٰ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

٣٧- ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، حققه: محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٨- البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنة ١٩٥١م.

٣٩- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤٠- أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٤١- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفىٰ: ٢٣٥هـ)، مسند ابن أبي شيبة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٧م.

٤٢- البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٤٣- البَلَاذُري: أحمد بن يحيىٰ، (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميدالله، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار المعارف- القاهرة، د.ت.

٤٤- البَلَاذُريّ: أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤٥- البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان، المحقق: صلاح الدين المنجد، الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٩م.

٤٦- البوصيري، محمد بن سعيد (ت ٦٩٦ه)، ديوان البوصيري، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٤٧- البوصيري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٨- البوصيري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفىٰ: ٨٤٠هـ)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: المحقق: محمد المنتقىٰ الكشناوي، الناشر: دار العربية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٩- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٥٠- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ): الآداب للبيهقي: اعتنىٰ به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥١- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٥٢- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ أبو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرىٰ، الناشر: مكتبة دار الباز–مكة المكرمة، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٥٣- البيهقي: إبراهيم بن محمد البيهقي (ت نحو ٣٢٠هـ): المحاسن والمساوئ.

٥٤- التبريزي: ولي الله محمد بن الخطيب العمري التبريزي: مشكاة المصابيح، بتحقيق الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

٥٥- الترمذي: محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ (المتوفىٰ: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي- مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٥٦- الترمذي: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفىٰ: نحو ٣٢٠هـ)، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل- بيروت.

٥٧- ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، المحقق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية- القاهرة.

٥٨- ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي، تحقيق: دكتور/ محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٩- ابن تيمية، التوسل والوسيلة، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، إدارة البحوث العلمية والإفتاء-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦٠- ابن تيمية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق/ محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦١- ابن تيمية: تقي الدين، أحمد بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ه)، مجموعة الفتاوىٰ، اعتنىٰ بها: عامر الجزار وأنور الباز، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٦٢- ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٣- الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد الطاهر بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م. و «تفسير الثعلبي»، تحقيق: عدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير- جدة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٦٤- الجاحظ: أبو عثمان (ت ٢٥٥ هـ): البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٢٣هـ.

٦٥- الجرجاني: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت ٣٧١هـ)، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ه.

٦٦- الجزيري، عبدالقادر: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

٦٧- الجُلَّابِيُّ: القَاضِي، أبو عبد الله محمد بن علي: جزء ابن الجلابي، حققه: (أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري)، دار ابن حزم- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦٨- الجَمَل: الشيخ سُليمان بن عمر بن منصور المعروف بالجَمَل (ت ١٢٤٠هـ)، مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة-القاهرة سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

٦٩- الجورقاني: الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧٠- الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفىٰ: ٢١٩هـ)، مسند الحميدي: حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق- سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٦م.

٧١- ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (الموضوعات)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ جـ١، ٢: ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، جـ٣: ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

٧٢- ابن الجوزي: (صفة الصفوة)، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م

٧٣- ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٧٤- ابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ- ٥٩٧هـ]، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٧.

٧٥- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفىٰ: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: المحقق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٧٦- ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن- الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

٧٧- حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنىٰ- بغداد.

٧٨- الحاكم، أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك علىٰ الصحيحين، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ه- ١٩٩٠م.

٧٩- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، فضائل الصحابة: المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.

٨٠- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٨١- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٨٢- ابن حبان: المجروحين من المحدثين، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨٣- ابن حِبَّان: محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٨٤- ابن حِبَّان: محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: صحّحه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٧هـ.

٨٥- ابن حِبَّان: محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حِبَّان بترتيب ابن بلبان: المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

٨٦- ابن حبيب: محمد بن حبيب الهاشمي (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، كتاب المُحبّر: رواية أبي سعيد بن الحسين السكري عنه، تحقيق: الدكتورة ايلزة ليحتن شتير والدكتور محمد حميد الله، طبعة خاصة الدار النوادر-سورية- لبنان- الكويت، الإصدار الأول، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٨٧- ابن حجر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)- ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٨٨- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٨٩- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): النكت على كتاب ابن الصلاح، المحقق: المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٠- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تنسيق: سعد الشثري، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٩١- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلىٰ محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

٩٢- ابن حجر: تقريب التهذيب، محمد عوامة، دار الرشيد– سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩٣- ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الغد الجديد-القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٩٤- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد/ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٩٥- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٢م. ولسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٩٦- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولىٰ، ١٣٢٦هـ.

٩٧- ابن حجر: «الأمالي المطلقة» المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٩٨- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد– سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩٩- ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، وطبعة مكتبة الحقيقة باستنبول– تركيا.

١٠٠- ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٠١- الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفىٰ: ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية-١٤٢٧هـ.

١٠٢- الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر-سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٠٣- ابن الخراط: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١هـ)، الأحكام الشرعية الكبرىٰ المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٠٤- الخزرجي: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (المتوفىٰ: ٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠٥- الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركاه، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م.

١٠٦- الخِلَعيّ: علي بن الحسن: الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب المعروفة بالخِلَعيات، تحقيق: صالح اللحام، الدار العثمانية-مؤسسة الريان، ١٤٣١ه- ٢٠١٠م.

١٠٧- ابن خُزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفىٰ: ٣١١هـ)، صحيحُ ابن خُزَيمة، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور، محمد مصطفىٰ الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٠٨- ابن خلِّكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧١م.

١٠٩- ابن خياط: تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١١٠- الخلدي: أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي المعروف بـالخلدي (المتوفىٰ: ٣٤٨هـ)، الفوائد والزهد والرقائق والمراثي، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا- مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١١- ابن الجعد: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفىٰ: ٢٣٠هـ)، مسند ابن الجعد: تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.

١١٢- أبو داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤، مع الكتاب: تعليقات كَمَال يوسُف الحوت .

١١٣- دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ.

١١٤- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، حققه: شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١١٥- الدار قطني: «المُزكيات وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي»، تحقيق: أحمد فارس السلوم، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

١١٦- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم، اعتنىٰ به: محمد بن خليفة الرباح، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١٧- الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة- الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

١١٨- الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

١١٩- الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (المتوفى: ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي- عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٠م.

١٢٠- الدينوري: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المجالسة وجواهر العلم، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين- أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت- لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.

١٢١- ابن أبي الدنيا: «مجابو الدعوة» (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، تحقيق: زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٢٢- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: ٢٨١هـ)، الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان: المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار البشير- عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٢٣- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفىٰ: ٢٨١هـ)، العيال، ويقع في مجلدين، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم- السعودية- الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٢٤- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفىٰ: ٢٨١هـ)، المحتضرين، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم- بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢٥- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفىٰ: ٢٨١هـ)، مكارم الأخلاق: المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن-القاهرة.

١٢٦- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفىٰ: ٢٨١هـ)، المنامات: المحقق: عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م.

١٢٧- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفىٰ: ٢٨١هـ)، هواتف الجنان: المحقق: محمد الزغلي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٢٨- الدولابي: الكُنىٰ والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم- بيروت/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢٩- الدولابي: الذرية الطاهرة، الدار السلفية، حولي- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

١٣٠- الدِّيار بَكْري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر- بيروت.

١٣١- الديلمي: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٣٢- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٣٣- الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٣٤- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، المحقق/ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، عدد الأجزاء: ٤ .

١٣٥- الذهبي: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تجريد أسماء الصحابة، دار المعرفة- بيروت، د.ت، د.ط.

١٣٦- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد، ومحمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٣٧- الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٣٨- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٣٩- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣ م.

١٤٠- الذهبي: المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي الحافظ محمد بن سعيد بن يحيىٰ بن علي ابن الدبيثي المتوفىٰ سنة ٦٣٧ه، اختصره الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨ه، دراسة وتحقيق/ مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.

١٤١- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤٢- ابن راهويه: مسند إسحاق بن راهويه، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان- المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ه– ١٩٩١م.

١٤٣- ابن رسول: السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت٦٩٦هـ)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك.و.سترستين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار الآفاق، القاهرة.

١٤٤- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت٦٦٠هـ)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

١٤٥- الرازي: الإمام فخر الدين الرازي المتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي- وإشراف: محمود المرعشي، منشورات مكتبة المرعشي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

١٤٦- الرضي، كتاب: شرح الرضي علىٰ الكافية، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٤٧- ابن زُبالة: أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٤٨- الرهوني: أبو زكريا يحيىٰ بن موسىٰ الرهوني (المتوفىٰ: ٧٧٣ هـ)، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهىٰ السول: المحقق: جـ ١، ٢/ الدكتور/ الهادي بن الحسين شبيلي جـ ٣، ٤/ يوسف الأخضر القيم، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، الإمارات، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٤٩- الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٠م.

١٥٠- الزبيري: أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب، (ت٢٣٦هـ) كتاب نسب قريش، تحقيق: إ. ليفي بُروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، د.ت.

١٥١- الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفىٰ: ٣٣٧هـ)، مجالس العلماء: المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي-القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٥٢- الزرقاني: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٥٣- الزرندي: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين: نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٥٤- الزمخشري: في المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة، حققه: سيد إبراهيم صادق، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٥٥- ابن زهرة: تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني (توفي بعد ٧٥٣هـ)، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، حققه: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية-النجف، ١٩٦٣م- ١٣٨٣هـ.

١٥٦- الزَّوْزَني: حسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٥٧- ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفىٰ: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٥٨- سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١هـ-٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه] محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٥٩- السبكي: الإمام تقي الدين الشافعي: شفاء السقام في زيارة خير الأنام، اعتنىٰ به: حسين شكري، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٦٠- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرىٰ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٦١- السخاوي: الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، تحقيق: خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦٢- السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٦٣- السخاوي: القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع، مؤسسة الريان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٦٤- السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٦٥- السَّرَّاج: أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفىٰ: ٣١٣هـ)، حديث السراج: تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي ٥٣٣هـ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٦٦- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م): كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: د. علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ٦ أكتوبر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٦٧- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرىٰ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٦٨م.

١٦٨- السفاريني: محمد بن أحمد السفاريني: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.

١٦٩- ابن سلام: أبي عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ)، كتاب النسب، تحقيق: مريم الدرع، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٧٠- السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفىٰ: ٥٦٢هـ)، الأنساب: المحقق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.

١٧١- ابن السمان: الموافقة، بين أهل البيت والصحابة، حققه: فريد بن فريد الخاجه، وتولىٰ طبعه ونشره: جمعية الآل والأصحاب بالبحرين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ.

١٧٢- السمرقندي: أبو عبدالله حسين بن عبدالله الحسيني (ت ١٠٤٣هـ)، أنساب الطالبيين، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

١٧٣- السمهودي: نور الدين علي بن أحمد المصري: (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٧٤- السمهودي: نور الدين علي بن أحمد المصري: (ت ٩١١هـ)، جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم الجلي، والنسب النبوي، تحقيق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٥- السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفىٰ، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، طبع علىٰ نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفًا لله (تعالىٰ)، عدد الأجزاء: ٢.

١٧٦- ابن سناء الملك: ديوان ابن سناء الملك، المحقق: محمد إبراهيم نصر-حسين محمد نصار، الناشر: وزارة الثقافة المصرية-دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

١٧٧- السنجاري: علي تاج الدين بن تقي الدين: (ت ١١٢٥هـ)، منائح الكرم في تاريخ مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: جميل المصري وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرىٰ، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ.

١٧٨- ابن السُّنِّي: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفىٰ: ٣٦٤هـ)، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه (ﷺ) ومعاشرته مع العباد: المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن- جدة/ بيروت.

١٧٩- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٨٠- السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر-بيروت.

١٨١- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣هـ.

١٨٢- السيوطي: تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٨٣- السيوطي: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٨٤- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية- بيروت.

١٨٥- السيوطي: «جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»»، تحقيق: خالد عبدالفتاح شبل، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

١٨٦- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، الخصائص الكبرىٰ: الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

١٨٧- الشابُشتي: أبو الحسن علي بن محمد، المعروف بالشابشتي (ت ٣٨٨هـ)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد.

١٨٨- الشاشي: أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، المسند للشاشي، (سنة الوفاة ٣٣٥ه) تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠هـ.

١٨٩- الشاطبي: إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ): الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٩٠- الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٩١- ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ): فضائل فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير-الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٩٢- ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفىٰ: ٣٨٥هـ)، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٩٣- ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، المتوفىٰ: ٣٨٥ هـ، الجزء الخامس من الأفراد: تحقيق: بدر البدر، الناشر: دار ابن الأثير-الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١.

١٩٤- ابن شبة: تاريخ المدينة، حققه: فهيم محمد شلتوت، ١٣٩٩هـ.

١٩٥- ابن الشجري: أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفىٰ: ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ-١٩٩١م.

١٩٦- ابن شدقم: ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ)، مختصر تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق: يوسف جمل الليل، مكتبة جُل المعرفة، ومكتبة التوبة-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩٧- الشحاري: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (المتوفىٰ: ١٤١٠هـ)، منتهىٰ السؤل علىٰ وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): الناشر: دار المنهاج-جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٤.

١٩٨- الشلي: السيد محمد الشلي اليمني، السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد-صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٩٩- الشلي: محمد بن أبي بكر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٠٠- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة- بيروت.

٢٠١- الشوكاني: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه.

٢٠٢- الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٠٣- الصفوري: أبو هريرة عبدالرحمن بن عبدالسلام، مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة، تحقيق: محمد خير المقداد، دار ابن كثير، سوريا/ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٠٤- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفىٰ: ٢١١هـ)، الجامع الكبير، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه.

٢٠٥- ابن الصيدلاني: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيىٰ بن جُمَيْع الغساني الصيداوي (ت ٤٠٢هـ)، معجم الشيوخ، المحقق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان-بيروت، طرابلس، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ه.

٢٠٦- أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ الدكتور/ حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفىٰ بن إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٠٧- الطبراني: أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة: الثانية.

٢٠٨- الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

٢٠٩- الطبراني: أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، الروض الداني (المعجم الصغير) المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير المكتب الإسلامي، دار عمار-بيروت، عمان الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢١٠- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، مسند الشاميين: المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢١١- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، مكارم الأخلاق للطبراني (مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا): كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩.

٢١٢- الطبري: علي بن عبدالقادر (ت ١٠٧٠هـ). الأَرَج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢١٣- الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، «تفسير الطبري» جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢١٤- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير: (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١٥- الطبري: محمد بن علي بن فضل: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ،١٤١٢هـ-١٩٩٣م.

٢١٦- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [٢٢٤هـ-٣١٠هـ]، تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق/ سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢١٧- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٢١٨- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفىٰ: ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار: حققه وقدم له: (محمد زهري النجار-محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي-الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢١٩- ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٢٠- ابن الطقطقي: صفي بن محمد تاج الدين علي المعروف بالطقطقي الحسني (ت ٧٠٩هـ)، الأصيلي في أنساب الطالبيين، حققه: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم، الطبعة الأولىٰ.

٢٢١- الطهراني: آغا بزرگ: الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، دار الأضواء- بيروت.

٢٢٢- ابن أبي عاصم: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، كتاب السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ.

٢٢٣- الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، الناشر: دار المعرفة-بيروت.

٢٢٤- ابن أبي عاصم: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، المحقق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ه-١٩٩١م.

٢٢٥- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٢٦- أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفىٰ: ٣١٦هـ)، مستخرج أبي عوانة: تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٢٧- العاملي: زينب بنت علي العاملي (ت ١٣٣٢هـ): الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٣١٢هـ.

٢٢٨- العامري: يحيىٰ بن أبىٰ بكر بن محمد بن يحيىٰ العامري الحرضي (المتوفىٰ: ٨٩٣هـ)، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل: الناشر: دار صادر- بيروت.

٢٢٩- العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): الناشر: دار ابن حزم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.

٢٣٠- عبد اللّه بن أحمد: كتاب السّنّة، حققه: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم- الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣١- عبدالوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٢٣٢- العبدي: أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد البغدادي (المتوفى: ٢٥٧هـ)، جزء الحسن بن عرفة العبدي: حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٢٣٣- أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، كتاب النسب، تحقيق: مريم الدرع، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٢٣٤- ابن أبي عدي: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- وعلي محمد معوض، الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣٥- ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٣٦- ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله، الشافعي، (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٣٧- العصامي: عبدالملك بن حسين: (ت ١١٠١هـ). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣٨- ابن معصوم (المتوفىٰ: ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر.

٢٣٩- العقيقي: يحيىٰ بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الحسيني العقيقي المدني، كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، تحقيق: الشريف محمد بن حسين الصُمْداني الحسني، أروقة للدراسات والنشر-عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٢٤٠- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسىٰ بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية-بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٤١- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٤٢- ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، المحقق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٤٣- العكبري: أبو البقاء، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ضبط: مصطفىٰ السقا وآخرين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

٢٤٤- العمري: علي بن أبي الغنائم، المجدي في أنساب الطالبيين، منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٢٤٥- ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني: (ت ٧٤٨هـ). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٢٤٦- العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي-أبوظبي، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م.

٢٤٧- العيدروس: محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٢٤٨- العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسىٰ العيني (ت ٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرىٰ»، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٤٩- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابىٰ الحنفىٰ بدر الدين العينىٰ (المتوفىٰ: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٥٠- الغازي: عبدالله بن محمد: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، المكتبة الأسدية- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٢٥١- الغازي: عبدالله بن محمد: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.

٢٥٢- الغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٥٣- الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: (ت ٨٣٢هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥٤- الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: (ت ٨٣٢هـ). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المشرف علىٰ التحقيق: سعيد عبدالفتاح، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة.

٢٥٥- الفاكهي: عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (ت ٣٥٣هـ)، فوائد أبي محمد الفاكهي، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥٦- الفاكهي: الإمام أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي (ت٢٨٠هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي-مكة المكرمة، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٥٧- أبو الفداء: العجلوني الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٢٥٨- الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

٢٥٩- ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي: (ت٨٨٥هـ)، إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة.

٢٦٠- ابن فهد: جار الله، حُسن القِرَىٰ في أودية أم القرىٰ، تحقيق: الشريف أحمد ضياء العنقاوي، دار القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٤م.

٢٦١- ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي (ت ٩٢٢هـ): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار التراث بجُدة، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦- ١٩٨٦م.

٢٦٢- ابن فهد: كتاب نيل المنىٰ بذيل بلوغ القرىٰ لتكملة إتحاف الورىٰ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٦٣- ابن فندق: أبو الحسن بن أبي القاسم بن زيد البيهقي: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمىٰ، المرعشي النجفي، الخزانة العامة للمخطوطات-قم، مركز الدراسات، الطبعة الثانية.

٢٦٤- ابن قاضي شُهْبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شُهْبة (ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٢٦٥- القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسىٰ اليحصُبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ: تحقيق: عبده علي كوشك، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٢٦٦- القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقُمّ.

٢٦٧- القُضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفىٰ: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه- ١٩٨٦م.

٢٦٨- القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبدالرزاق عبدالمهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢٦٩- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر.

٢٧٠- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٧١- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية-بيروت.

٢٧٢- القلعي: محمد بن علي القلعي: «تهذيب الرياسة وترتيب السياسة»، المحقق: إبراهيم يوسف مصطفىٰ عجو، مكتبة المنار-الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧٣- ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢٧٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٧٥- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ): المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٢٧٦- ابن كثير: الإمام الحافظ المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٧٧- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): تحقيق: مصطفىٰ عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، ١٣٩٥هـ-١٩٧٦م .

٢٧٨- الكحلاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفىٰ: ١١٨٢هـ)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٧٩- القطيعي: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي المعروف بالقطيعي (ت ٣٦٨هـ)، جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان: المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار النفائس-الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٨٠- ابن كثير: الإمام الحافظ المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٨١- الكِسِّيّ: عَبْد بْن حُمَيْدِ بْن نَصْرٍ الكِسِّيّ، أبو مُحَمَّد (٢٤٩هـ)، المُنْتخبُ من مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، تحقيق: صبحي السامرائي-محمود خليل، الناشر: عالم الكتب-بيروت.

٢٨٢- المُتَّقي الهندي: كنز العمال، المحقق: بكري حياني-صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٨٣- المجلسي الشنقيطي: عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي المالكي الأشعري (ت ١٣٣٧هـ): نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار، حققه وصححه: جماعة من ذوي المؤلف، قام بنشره وطباعته علىٰ نفقته: اعزيزي بن المامي السباعي- نواكشوط، موريتانيا، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢٨٤- المحاملي: أحمد بن محمد: اللباب في الفقه الشافعي، المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارىٰ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

٢٨٥- المحب الطبري المكي: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٢٨٦- ابن مُخَلِّص: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المُخَلِّص (ت ٣٩٣هـ)، المُخَلِّصيات وأجزاء أخرىٰ لأبي طاهر المُخَلِّص، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٨٧- مرداد: عبدالله مرداد أبو الخير: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٨٨- المُرْزُباني: الإمام أبو عبيد الله محمد بن عمران المُرْزُباني (ت ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٨٩- المرعشي: السيد: إحقاق الحق، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، من منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي، قُمّ– إيران.

٢٩٠- المَرْوَزِيّ: السيد عز الدين القاضي المروزي، الفخري في أنساب الطالبيين، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٢٩١- المَرْوَزِيّ: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفىٰ: ٢٢٨هـ)، كتاب الفتن: المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد-القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢ه.

٢٩٢- الْمِزِّيّ: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

٢٩٣- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٥.

٢٩٤- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٩م.

٢٩٥- مصعب الزبيري: نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢٩٦- ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ):

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي– مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي-قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

٢٩٧- ابن المغازلي: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلىٰ بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، من كتابه: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار– صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٩٨- المقدسي: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٩٩- المقريزي (ت ٨٤٥هـ): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٠٠- المُلَّا الهروي القاري: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرىٰ.

٣٠١- المُلَّا الهروي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٠٢- ابن الملقن: «البدر المنير» المحقق: مصطفىٰ أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة الاولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

٣٠٣- المنذري: الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، مختصر سنن أبي داود، المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٠٤- المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦ هـ)، التكملة لوفيات النقلة، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٠٥- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، المحقق: أحمد مجتبىٰ، دار العاصمة- الرياض.

٣٠٦- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفىٰ: ٤٥٠هـ)، أعلام النبوة: الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، الطبعة الأولىٰ- ١٤٠٩هـ.

٣٠٧- ابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفىٰ: ٣٨١هـ)، المعجم لابن المقرئ: تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٠٨- ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، الناشر: دار الفكر- بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٠٩- ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله: الزهد ويليه الرقائق، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٣١٠- ابن أبي مخرمة: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي با مخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠-٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، الناشر: دار المنهاج-جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٣١١- أبو المعالي: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، بهاء الدين البغدادي (المتوفىٰ: ٥٦٢هـ)، التذكرة الحمدونية: الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ.

٣١٢- ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المحقق: روحية النحاس، وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

٣١٣- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الطبعة الأولىٰ، دار صادر، بيروت.

٣١٤- موسىٰ بن راشد العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية»، الناشر: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣١٥- ابن ناصر الدين الدمشقي: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣م.

٣١٦- ابن النجار (ت ٦٤٣هـ): الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٣١٧- النجفي: محمد بن أحمد الحسيني: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، تحقيق: حسين الرفاعي، مطبعة دار الوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

٣١٨- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرىٰ: حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣١٩- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، المجتبىٰ من السنن= السنن الصغرىٰ للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٢٠- أبو نصر البخاري: سر السلسة العلوية، منشورات المطبعة الحيدرية، في النجف الأشراف، ١٩٦٢م-١٣٨١هـ.

٣٢١- النهروالي: قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي، غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة المسمىٰ (البرق اليماني في الفتح العثماني)، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة بالرياض، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٢٢- النيسابوري الخركوشي: (مناحل الشفا ومناهل الصفا) بتحقيق كتاب (شرف المصطفىٰ ﷺ) تأليف: عبدالملك بن محمد ابراهيم النيسابوري الخركوشي؛ روايه أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري؛ تحقيق أبي عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، بيروت-دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ه.

٣٢٣- النووي: الإمام محيي الدين يحيىٰ بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار ابن حزم-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٢٤- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف (المتوفىٰ: ٦٧٦هـ): خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، المحقق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، الناشر: مؤسسة الرسالة-لبنان-بيروت، الطبعة الاولىٰ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٢٥- ابن هشام: عبدالملك الحميري (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٥م، دار الجيل، بيروت.

٣٢٦- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٢٧- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفىٰ: ٨٠٧هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٢٨- الواحدي: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (المتوفىٰ ٤٦٨ هـ)، صاحب كتاب: (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤ م.

٣٢٩- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، «أسباب النزول»، تحقيق: سعيد محمود عقل، دار الجيل- بيروت.

٣٣٠- الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفىٰ: ٢٠٧هـ)، المغازي: تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي-بيروت، الطبعة الثالثة-١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.

٣٣١- هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة- الرياض، ١٤٠٢هـ.

٣٣٢- هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي: كرامات أولياء الله ﷻ، الناشر: تحقيق: د. أحمد سعد الحمان، دار طيبة-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

٣٣٣- أبو يعلىٰ: أحمد بن علي بن المثنَّىٰ بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفىٰ: ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلىٰ، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث-دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٣٤- اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٣٥- ياقوت: أبو عبدالله ياقوت الحموي البغدادي الرومي: (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، دار صادر، بيروت.

٣٣٦- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبدالأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

ج) -ثبت المراجع:

٣٣٧- الألباني: (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٣٨- الألباني: «ضعيف الترغيب والترهيب»، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ.

٣٣٩- باسلامة: حسين عبدالله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تهامة، الكتاب العربي السعودي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٤٠- باشا: أيوب صبري، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م.

٣٤١- البركاتي: الشريف حشيم بن غازي: مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي، شركة دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٣٤٢- بكر أبو زيد: معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٤٣- البلادي: عاتق، معجم معالم الحجاز، دار مكة-مكة، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٤٤- البلادي: عاتق، بين مكة وحضر موت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار مكة.

٣٤٥- البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة-مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٤٦- البلادي: بين مكة واليمن، دار مكة- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

٣٤٧- الجاسر، حمد بن محمد (ت ١٤٢١هـ). معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول، (١-ظ)، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٤٨- جواد علي (ت ١٤٠٨هـ): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٤٩- الحارثي: الشريف محمد بن حسين: الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٥٠- الحارثي: سقاية الحاج مأثرة بني هاشم، ملتقى الأحبة- مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، د.ط.

٣٥١- الحارثي: الموانئ البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.

٣٥٢- الحارثي: ناصر، الآثار الإسلامية في مكة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٥٣- حسون: علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٥٤- حقي: إسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، الدار العربية للموسوعات- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

٣٥٥- الجعفري: أحمد بن عبداللطيف، القلائد الجعفرية الطيارية، مكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣٥٦- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٥٧- الردادي: عائض، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري، القسم الأول، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣٥٨- رضا، محمد: «الإمام علي بن أبي طالب»، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٥٩- رضوان دعبول (إشراف)، تراجم أعلام النساء، إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٦٠- رفعت، إبراهيم: مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٣٦١- زامباور: المستشرق النمساوي: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار نور حوران-دمشق، دار العرب-دمشق، ٢٠١٤م.

٣٦٢- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة عشر، شباط / فبراير ١٩٩٩م.

٣٦٣- السباعي، أحمد: تاريخ مكة، الطبعة السادسة، ١٤٠٤هـ، نادي مكة الثقافي الأدبي. والطبعة الثامنة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، د.م، د.ن.

٣٦٤- بن سرور: الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، اعتنىٰ بإخراجه ونشره: الشريف حشيم بن غازي البركاتي، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٦٥- شافعي: حسين عبدالعزيز، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتىٰ نهاية العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٦٦- الشريف، محمد الحارثي: بحث «الدور التاريخي للشريف محمد أبو نُمَيّ الثاني، حاكم الحجاز وأمير الحرمين الشريفين، في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، في التصدي للغزو البرتغالي للحجاز» مجلة ريس العلمية المحكمة، ذات معامل تأثير امباكت فاكتور دولي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربوية «ريس٢»، نظمته جامعة باندرما الحكومية التركية، بالتعاون والتنسيق مع مركز بابير التركي للدراسات والأبحاث في الفترة الممتدة من ٢٦ إلىٰ ٢٨ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٨م، في مدينة أنطاليا التركية. http://www.ressjournal.com/Makaleler/1849683052_8.pdf

٣٦٧- ششن، رمضان: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، ١٩٩٧م-استانبول.

٣٦٨- الشنقيطي: محمد حبيب الشنقيطي المدني الأزهري: «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب»، القاهرة سنة ١٣٥٥هـ.

٣٦٩- الشنقيطي: الشيخ محمد الخضر: «قمع الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد»، دار البشير، ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣٧٠- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٧١- صابان: سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٧٢- صابان، سهيل: من وثائق أسرة الطيار أهل مكة المكرمة بالأرشيف العثماني في إسطنبول، مجلة «تاريخنا» من إصدار الأسرة الجعفرية آل الطيار بالأحساء، العدد الأول، عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٣٧٣- الطباطبائي: السيد عبد العزيز (١٣٤٨-١٤١٦هـ)، أهل البيت في المكتبة العربية، قُمّ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، «من مؤلفات الشيعة».

٣٧٤- عاشور: سعيد عبدالفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة المتنبي-الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٧٥- عبدالغني: عارف أحمد، تاريخ أمراء مكة المكرمة، دار سعد الدين، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣٧٦- عبدالغني: عارف: تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار سعد الدين- دمشق، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣٧٧- ابن أبي عُلفة: رائد بن صبري: الكتب الستة: (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داوُد، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجة)، اعتنىٰ به: رائد بن صبري بن أبي عُلفة، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٧٨- عمر: أحمد مختار، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول: الطبعة

الأولىٰ، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٧٩- العنقاوي: الشريف أحمد ضياء قللي العنقاوي الحسني: معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مؤسسة الريان، بيروت.

٣٨٠- غوري: جيرالد: حكام مكة، ترجمة: رزق الله بطرس، الوراق للنشر- بيروت وبغداد، ٢٠١٢م.

٣٨١- القحطاني: طارق سعيد: أسرار الحروف وحساب الجُمّل، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرىٰ، عام ١٤٢٩-١٤٣٠ه.

٣٨٢- المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٨٣- كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٣٩م.

٣٨٤- كريم: عبدالكريم: بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربي، العدد الخامس، شتاء ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة.

٣٨٥- كريستنِسِنْ: أرثر: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيىٰ خشاب، دار النهضة العربية- بيروت، د.ت، د.ط.

٣٨٦- المحامي: محمد فريد (بك)، المحامي (ت ١٣٣٨هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٣٨٧- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، دار المشرق-بيروت، ١٩٨٦م، د.ط.

٣٨٨- الميداني: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٨٩- الهاشمي: إبراهيم، تَنْبِيهُ الحَصِيفِ إِلىٰ خَطَأِ التَّفَرِيقِ بَيْنَ السَّيِّدِ والشَّرِيفِ، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٩٠- الهاشمي: الشريف إبراهيم بن منصور الأمير: تحقيق منية الطالب في معرفة الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٩١- الهاشمي: إبراهيم، أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٩٢- الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م.

الكشافات

القرآن الكريم

الحديث الشريف

الأشعار

الأعلام

الأماكن

كشاف القرآن الكريم

الآية	رقم الآية	الصفحة	الجزء
سورة المائدة			
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	٥٥	٤ـ٥ ١٣١	٢
سورة الأنعام			
﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٥٧	١٤٨	٢
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ﴾	٩٠	٢٢٤	١
﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	١٢٤	٢٥٦	٢
الأعراف			
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾	٤٦	٥٠	٢
سورة الأنفال			
﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	٢٨	١٧٠	٢
سورة التوبة			
﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾	١٠٤	٢٢٣	١
سورة هود			
﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾	هود: ١٠٣	١٩٠	٢
سورة يوسف			
﴿اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ﴾	٣٨	٢٢٠	١
﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾	٨٨	١٣٠	١
سورة الرعد			
﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٣٨، ٣٩	٢٤٧	١
سورة الحجر			
﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾	٤٧	٤٩	٢
سورة الإسراء			
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾	٨٤	٢٤٠	٢
سورة الكهف			
﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾	٨٢	٢٣٩	٢
﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾	٨٢	٢٣٩	٢

الآية	رقم الآية	الصفحة	الجزء
سورة مريم			
﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	٦٩	٤٧	٢
سورة طه			
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾	٣١-٣٥	١٥	٢
﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾	٢٩	١٥	٢
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾	٨٢	٢١٩، ٢٥٨	١
سورة الأنبياء			
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	١١١	١٨٧	٢
سورة الحج			
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾	١٩	٤٧	٢
سورة المؤمنون			
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	١١٥	٢٦٢	٢
سورة النور			
﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾	٣٥	٢١٧	١
﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	٣٥	٢١٨	١
﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ ﴾	٣٥	٢١٨	١
﴿ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ ﴾	٣٥	٢١٨	١
سورة الفرقان			
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	٥٤	٢٧٤	١
سورة القصص			
﴿فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين﴾	٢١	٢١٦	٢
﴿عسىٰ ربي أن يهديني سواء السبيل﴾	٢٢	٢١٦	٢
﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ﴾	٦١	٤٧	٢
سورة لقمان			
﴿فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾	١٤	٦٨	٢

الآية	رقم الآية	الصفحة	الجزء
﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾	٢٢	١٧٤	١
سورة السجدة			
﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾	١٨	٤٦	٢
سورة الأحزاب			
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾	٢٣	١٥٠	٢
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾	٣٣	٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤	١
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	٣٣	٨١	٢
﴿كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾	٣٨	١٤٨	٢
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	١٩٠	٢
﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾	٥٦	٢٣٢، ٢٣٣	١
سورة يس			
﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾	٢٠	٥	٢
سورة الصافات			
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾	٢٤	٤٤	٢
﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾	١٣٠	٢١٩	١
سورة الزمر			
﴿أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾	٢٢	٤٧	٢

الآية	رقم الآية	الصفحة	الجزء
سورة غافر			
﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾	٢٨	٥	٢
سورة الشورىٰ			
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾	٢٣	١٨٢	٢
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٨	١
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾	٢٣	٢٢١	١
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾	٢٤	٢٢٣، ٢٢٤	١
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	٢٥	٢٢٤	١
﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾	٣٠	٢٢٨	٢
سورة الأحقاف			
﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	١٥	٦٨	٢
سورة الحجرات			
﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾	١٢	٢٥٨	٢
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾	١٣	٢٦٥	٢
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	١٣	٢٦٥	٢
سورة الطور			

الآية	رقم الآية	الصفحة	الجزء
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾	٢١	٢٣٧	٢
سورة الحديد			
﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	٢٢، ٢٣	٢٢٨	٢
سورة المجادلة			
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾	١٢	١٢٥	٢
﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾	١٣	١٢٥	٢
سورة الحاقة			
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾	٣٠، ٣١	٢٥٢	٢
سورة المعارج			
﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾	١	٤٣	٢
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾	١–٢	٤٤	٢
سورة الإنسان			
﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨	٤٨	٢
سورة عبس			
﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾	٤٢	٢٤٥	٢
سورة الفجر			
﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾	١٣	٢٤٥	٢
سورة الضحىٰ			
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	٥	٢٠٨	١
سورة البينة			
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾	٧	٨٥	٢
سورة المسد			
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٣٢٨	١

كشاف الحديث الشريف

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
ألا أعلمك كلماتٍ إن قلتهنَّ غفر الله لك مع أنه مغفورٌ لك؟ لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إله إلا اللهُ العلي العظيم، لا إله إلا اللهُ رب السموات السبع ورب العرش العظيم	99	2
ألا أُعلمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبِّرا أربعًا وثلاثين	293	1
ألا إن دماءكم وأموالكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا أو شهركم	39	2
ألا إن عيبتي التي آوي إليها وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم	210	1
ألا إن عيبتي وكرشي أهل بيتي، والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم	210	1
ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟	35	2
أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي	167	2
أما بعد، أيها الناس، إني أوشك أن أُدعىٰ فأجيب، وقد تركتُ فيكم ما لم تضلوا بعده أبدًا: كتاب الله طرفه بيَدِ الله وطرفُه بأيديكم	193	1
أما بعد، أيُّها الناس، ماذا تستنكرون من موت نبيكم	189	1
أما بعد، إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي	182	1
أما بعد، فإني لما أمرتُ بسد هذه الأبواب غير باب عليٍّ قال فيه قائلكم، وإني والله ما سددتُ ولا فتحتُ، ولكن أُمرتُ بشيء فاتبعتُه	58	2
أما بعد، فواللهِ لَقَرابةُ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أحبُّ إليَّ من قرابتي	199	1
أما بعدُ: أيها الناس، فإني مقبوضٌ أوشك أن أُدعَىٰ فأجيب، فما أنتم قائلون	190	1
أما بعدُ، أيها الناس، فإني لا أراني إلا موشكًا أن أُدعىٰ فأجيب رسولَ ربي	186	1
أما بعدُ، فإني أنكح أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمةَ بَضْعةٌ مني، وأنا أكره أن يفتنوها	282	1

الجزء	الصفحة	طرف الحديث
1	255	أما ترضىٰ أن تكون رابعَ أربعةٍ أول من يدخل الجنة؛ أنا، وأنتَ، والحسنُ، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا
1	255	أما ترضىٰ أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجُنا خلف ذرارينا، وأشياعُنا عن أيماننا وشمائلنا
2	15	أما ترىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي
2	30	أما علمت أن أول من يُدعَىٰ به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظلِّه
1	322	أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتىٰ سمعت ما سمعتم، إنه يجير علىٰ المسلمين أدناهم
1	330	أمَا إني أسأل الله تعالىٰ أن يسلط عليك كلبه
1	275	أمَّا فرسك فلابد لك منها، وأما بدنك فبعها
2	179	أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله
1	257	أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم
2	59	أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها
2	60	أنا دار العلم، وعليٌّ بابها
2	54	أنا سيدُ ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب
1	257	أنا شجرةٌ، وفاطمةُ حملها، وعليٌّ لقاحُها، والحسنُ والحسينُ ثمرتها، والمحبون لأهل البيت ورقها، هم في الجنة حقًّا حقًّا
1	209	أن الله يُدخل أهل بيته الجنة
1	264	أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم كان إذا جاء من مغزاه قبَّل فاطمة
2	60	أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه
1	195	أنا وأهلُ بيتي شجرةٌ في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسَّك اتخذ إلىٰ الله سبيلًا
2	21	أنت أخي في الدنيا والآخرة
2	49	أنت معي في قصري في الجنة، مع فاطمة ابنتي
2	14	أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
إنما أنا عبدٌ، آكل كما يأكلُ العبدُ، هوِّن عليك، لستُ بملِكٍ إنما أنا عبدٌ	264	2
إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم باب حِطَّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له	213	1
إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حِطَّة	213	1
إن منكم من يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلتُ علىٰ تنزيله	31	2
إن مَنْ أحبَّنا بقلبه، وأعاننا بيده ولسانه، كنت أنا وهو في عليين	200	1
إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربَّه أن يُسلِّم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدَا شباب أهل الجنة	167	2
إنه ريحانتي من الدنيا، إن ابني هذا سيد، وعسي الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين	176	2
إنه مني وأنا منه	42	2
إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي	181	1
إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله ﷻ حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض	189	1
إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض	185	1
إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما	192	1
إني تاركٌ فيكم خليفتين؛ كتاب الله تعالىٰ، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض	190	1
إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي	189	1

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
تدري ما جاء به جبريل؟	274	1
تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي	190	1
تشتاق الجنة إلىٰ ثلاثة: علي وعمار وسلمان	83	2
تقولون: اللهم صلِّ علىٰ محمد وتُمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ وعلىٰ آل محمدٍ	236	1
تمرق مارقةٌ من الناس، تقتلهم أولىٰ الطائفتين بالله	127	2
تُعطَىٰ يا علي -يوم القيامة- ناقة من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي حتىٰ ندخل الجنة	88	2
جبريل جاءني فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك	54	2
جعل الله منكما الكثير الطيب، وبارك الله فيكما	274	1
حبيبتي فاطمةُ، ما الذي يُبكيك؟	265	1
حدَّثني فصدقني، ووعدني فأوفاني، وإني لست أحرِّمُ حلالًا ولا أُحلُّ حرامًا	283	1
حسبُك من نساء العالمين مريم ابنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيةُ امرأةُ فرعون	268	1
حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ مَن أحبَّ حسينًا، حسين سبط مِنَ الأسباط	203	2
حُبُّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب	89	2
خير، أنت صاحبي في الغار، غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجلٌ مني -يعني: علي بن أبي طالب	53	2
خير نساء العالمين أربع: مريم بنتُ عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد	268	1
دَعْهُ؛ فإنَّه كان يحب ذُريتي	252	2
ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله	323	1
ربُّوا أولادكم علىٰ ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته	204	1
رفع القلم عن ثلاثةٍ: عن النائم حتىٰ يستيقظ	67	2
سألت ربي ذلك لهما فلا تَقَدَّموهما فتهلكوا	185	1

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
قم، والله لا أرضينك أنت أخي وأبو ولدي وتقاتل علىٰ سنتي، من مات علىٰ عهدي فهو في كنز الجنة	22	2
قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وأزواجه وذريته، كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما باركت علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد	236	1
قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد...	234	1
قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم	233	1
قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آله محمد كما صليت علىٰ إبراهيم	238	1
قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك وأهل بيته	237	1
قولي: اللهم ربَّ السموات السبع وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم	293	1
كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم إذا قدم من غزو أو سفر فبدأ بالمسجد فصلىٰ فيه ركعتين، ثم أتىٰ فاطمة، ثم أتىٰ أزواجه	264	1
كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بإتيان فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة رضي الله عنها	264	1
كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام، من ركبها نجا	183	1
كل سبب وصهر منقطع إلا سببي وصهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما	343	1
كل سبب ينقطعُ يوم القيامة إلَّا سببي	341	1
كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي	342	1
كلماتٌ علمنيهن جبريلُ عليه السلام فقال: تُسبِّحان الله دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدان عشرًا، وتكبران عشرًا	118	2
كل نسب وسبب منقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي	344	1

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
كلُّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهتُ أن أعجله حتىٰ ينزل	180	2
كلُّ نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري	340	1
لأدفعنَّ الراية اليوم إلىٰ رجل يحب الله ورسوله	25	2
لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله علىٰ يديه	23	2
لأعطين هذه الراية رجلًا يحب الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه	25	2
لأُعطينَّ الراية –أو: ليأخذنَّ الراية رجلًا– يحب الله ورسوله	24	2
لا بد للعرس من وليمة	281	1
لا تأذني لأحدٍ	243	1
لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدَدْ له حبًّا	41	2
لا تبكي؛ فإن خالقهما ألطف بهما مني ومنك	169	2
لا تحدث شيئًا حتىٰ آتيكما	277	1
لا تحلُّ لي، فإنها بنتُ أخي من الرضاع	120	2
لا تصلوا عليَّ الصلاة البترىٰ	235	1
لا تعُقِّي عنه، ولكن احلقي شعر رأسه وتصدقي بوزنه	162	2
لا تقرب امرأتك حتىٰ آتيك	276	1
لا تقعْ في عليٍّ؛ فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي	42	2
لا حدَّ علىٰ معترف بعد بلاء، إنه من قيد أو حبس أو تهدد، فلا إقرار له	66	2
لا يؤمن رجلٌ حتىٰ يحب أهل بيتي بحبي	215	1
لا يؤمن عبدٌ حتىٰ أكون أحب إليه من	204	1
لا يجوزُ أحدٌ الصراط إلا من كَتَبَ له عليٌّ الجَوَاز	51	2
لا يحبنا –أهلَ البيت– إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي	235	2
لا يحبُّ أهلَ البيت إلا مؤمنٌ، ولا يبغضنا إلا منافقٌ شقيٌّ	206	1
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، والسابق السابق إلىٰ الجنة	174	2
لا يحلُّ لخليفة من مال الله إلا قصعتان؛ قصعةٌ يأكلها هو وأهله، وقصعةٌ يضعها بين أيدي الناس	120	2

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
لا يُؤمنُ عبدٌ حتَّىٰ أكونَ أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله	235	2
لتُسْلِمُنَّ أو لأبعثن عليكم رجلًا مني -أو قال-: مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم	17	2
لعلَّك جئت تخطب فاطمة؟	271	1
لقد صلت الملائكة عليَّ وعلىٰ عليٍّ؛ لأنا كنا نصلي وليس معنا أحدٌ يصلي غيرنا	18	2
لك في الجنة أحسن منها	86	2
لكل بني أم عَصَبةٌ إلا ابني فاطمة؛ فأنا وليهما وعصبتهما	354	1
لكل نبيٍّ وصي ووارث، وإن عليًّا وصيي ووارثي	55	2
لمَّا أُسري بي إلىٰ السماء، أخذ جبريل بيدي، وأقعدني علىٰ درنوك من درانيك الجنة، وناولني سَفَرْجَلَة، فكنت أُقَلِّبها إذ تفلق وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها	87	2
لمَّا أُسري بي مررت بمَلَكٍ جالس علىٰ سرير من نور، وإحدىٰ رجليه في المشرق والأخرىٰ في المغرب	18	2
لو أن السموات السبع والأرضين السبع وُضِعت في كفَّة، ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي	108	2
لو أن رجلًا صفن بين الركن والمقام فصلىٰ وصام ثم لقي الله تعالىٰ وهو مبغض لأهل بيت محمد	205	1
لو عاش إبراهيم لأعتقت أخواله ولوضعت الحرمة من كل قبطي	317	1
ليلة أسري بي انتهيت إلىٰ ربي ﷻ، فأوحىٰ إليَّ وأمرني -شك الراوي أيهما قال- في عليٍّ ثلاثًا: أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين	55	2
ليلة أُسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن، فرأيت كتابًا فهمته: محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، أيدته بعليٍّ، ونصرته به	52	2

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
من أحب عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله	19	2
من أحبني فليحبه، وليبلغ الشاهد الغائب	176	2
من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة	256	1
من أحبَّ أن يُنْسَىٰ له في أجله، وأن يمتع بما خوَّله اللهُ	187	1
من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني	19	2
من أحبَّ هذين وأباهما وأمهما ومات متبعًا لسنتي كان معي في الجنة	257	1
من أراد التوسل إليَّ وأن يكون له عندي يدًا أشفع له بها يوم القيامة	203	1
من أراد التوسل إليَّ وأن يكون له عندي يدًا أشفع له بها يوم القيامة	203	1
من أشقىٰ الأولين يا علي؟	129	2
من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني	21	2
من اضطمع إلىٰ أحد من أهل بيتي يدًا كافأته عنها يوم القيامة	207	1
من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدًا	197	1
من سبَّ عليًّا فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سب اللهَ ﷿، ومن سبَّ الله ﷿ كبَّه الله علىٰ منخريه	20	2
من صنع إلىٰ أحد من أهل بيتي معروفًا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة	208	1
من صنع إلىٰ أحد من ولد عبد المطلب يدًا ولم يكافئه عليها في الدنيا فعليَّ مكافأته غدًا إذا لقيني	208	1
من كنت مولاه فعليٌّ مولاه	3، 5، 38، 40	2

الجزء	الصفحة	طرف الحديث
1	242	نزلت هذه الآية في خمسةٍ: فيَّ، وفي علي، وحسنٍ، وحسينٍ، وفاطمةَ
1	277	نزل جبريل فقال: «يا محمد، إن الله أمركَ أن تزوج ابنتك فاطمة من علي»
2	189	نعم المَطِيُّ مطيُّكما، ونعم الراكبان أنتما
2	169	نِعْمَ المطي مطيهما، ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما
2	99	هبط عليَّ جبريلُ عليه السلام، وأخبرني أن الله باها بالمهاجرين والأنصار أهل السموات العلا، وباهىٰ بي وبك يا علي وبك يا ابن عباس حملة العرش
2	59	هذا المقبلُ حُجَّتي علىٰ أمتي يوم القيامة
1	278	هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل زوَّجك فاطمة، وأشهد علىٰ تزويجها أربعين ألف ملك، فأوحىٰ إلىٰ شجرة طوبىٰ
2	128	هذا قاتلُ القاسِطِين والناكرين والمارقين من بعدي
2	172	هذا مني وحسين من علي
1	336	هل فيكم أحد لم يقارفه الليلة؟
1	332	هل لكَ في خير من ذلك؟ أتزوجُ أنا حفصة، وأزوج عثمان خيرًا منها أم كلثوم
2	166	هُما ريحانتاي من الدنيا
1	286	وأخبرني أن عيسىٰ عليه السلام عاش عشرين ومائة سنة، ولا أُراني ذاهبًا إلَّا علىٰ رأس الستين
1	317	وإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلىٰ الصلاة
1	182	وإني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله حبلٌ ممدود
2	50	والذي نفسي بيده، لا تزول قدمٌ عن قدم يوم القيامة حتىٰ يَسأل اللهُ الرجلَ عن أربع
1	198	والذي نفسي بيده، لَقَرابةُ رسول الله
1	206	والذي نفسي بيده لا يُبْغِضُنا -أهلَ البيت- أحدٌ إلا أدخله الله النار

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
والذي نفسي بيده لو أن بناتي مائة بنت تموت واحدة بعد أخرىٰ، زوجتك أخرىٰ بعد أخرىٰ حتىٰ لا يبقىٰ من المائة أخت	334	1
والسلام كما علمتم	238	1
والله يا عم، لَلَّهُ أشد حبًّا له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا	23	2
واللهُ سائِلُكُم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي	45	2
وصيي علي، ووارثي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب	56	2
وعدني ربي في أهل بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم	214	1
وكنت فاعلًا! وما يدريك لعل الله اطلع علىٰ أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم	82	2
ولِمَ تراني تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك	22	2
ومن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله	20	2
ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال	213	1
ونعم الراكب هو	179	2
ووالله لَأَنْ أصلكم أحبُّ إليَّ من أن أصلَ قرابتي، لقرابتكم من رسول الله	199	1
يا أبا بكرٍ، لم ينزل القضاء بعدُ	272	1
يا أبا ذرٍ، أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد	102	2
يا أهل البيت، اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وإن أهل بيتي سيَلْقوْن بعدي أثرة وشدة وتطريدًا في البلاد	214	1
يا أيها الناس، إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يُعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أُدعىٰ	33	2
يا أيها الناس، إني تاركٌ فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله ﷻ وأهل بيتي عترتي	184	1

طرف الحديث	الصفحة	الجزء
يا عليُّ اذهب إلىٰ الجزار وقل له: إن رسول الله	118	2
يا عم، لَلهُ أشدُّ حبًّا له مني	12	2
يا عمر، أدلك علىٰ خير لك، وأدل عثمان علىٰ خير منك؟	333	1
يا عمرانُ، فاطمة مريضةٌ، فهل لكَ أن تعودها؟	269	1
يا فاطمة، أما ترضين أن تكونين سيدة نساء المؤمنين	285	1
يا فاطمة، أُخبرتُ بمجيئك...	293	1
يا فاطمة، تدرين لم سُميتِ فاطمة؟	260	1
يا قوم إذا أبيتم أن تتابعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني	231	1
يا معشَر قريش، لتنتهُنَّ أو ليبعثنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف علىٰ الدين	31	2
يا يها الناس، أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق	89	2
يا فاطمة، احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره، فكان وزنُه درهمًا أو بعض درهم	175	2
يحبه الله ورسوله، يفتح الله علىٰ يديه	24	2
يغسل ذكره ويتوضأ	120	2
يَرِدُ الحوضَ أهلُ بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين	207	1
يُحشرُ المرءُ مع من أحب	207	1

كشاف الأشعار

البيت الشعري	الصفحة	الجزء
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما * جعل اللسان علىٰ الفؤاد دليلا**	63	1
أنا ابن علي الخيرة من آل هاشم *** كفاني بهذا معجزًا حين أفخر	225	2
إنا إذا مالت دواعي الهوىٰ *** وأنصت السامع للقائل	197	2
أنا الـذي سمتني أمي حيدرة	135، 144	2
إنك إن تكون جونًا أقرعًا *** يوشك أن تسودهم وتنزعا	84	1
أهلًا بحسنًا بدت في أجمل الحلل *** وأقبلت بالهنا في أفضل الحلل	159	1
أولئك قومٌ أذهب الله رجسهم *** وخصوا بفضلٍ لا سبيل لجحْده	241	1
أيا قانصوهْ اسمع بحقك قصتي *** فإني لشرح الحال نحوك رافع	120	1
بأبي شبيها بالنبي وليس شبيها بعلي	179	2
بالسيف والإحسان تقتنص العلىٰ *** وحصولها بهما جميعًا مرتهن	102	1
بروحي فتات قد وفت ضها عذرا *** وبعد النوىٰ زارته ذاكرة عذرا	174	1
بيض الوجوه كريمةٌ أحسابهم *** شم الأنوف من الطراز الأول	126	1
بيضٌ غرائر ما هممن بريبة *** كظباء مكة صيدهن حرام	80	1
حاشا بني فاطمة كلهم *** من خسةٍ تعرض أو من خن	243	2
حشاشة نفس ودعتْ يوم ودعوا *** وقالتْ لأظعان الأحبة: اتْبعوا	16	1
دعاني عبيد الله من بين قومه *** إلىٰ خصْلة فيها خرجت لحيني	224	2
ذهب الذين أحبهم *** وبقيت فيمن لا أحبه	212	2
ذو الصفح أنت ومثلي من جنىٰ وهفا *** ورام عفوك عما منه قد سلفا	129	1
رمت المنية عن قضاءٍ جاري *** سهْمًا لها نحو البرية جاري	150	1
سقته سحاب الرضوان سحا *** كجود نذير تنسجم انسجاما	158	2
عذرًا إلىٰ بنت نبي الهدىٰ *** تصفح عن حب محب جنا	243	2
عزيزٌ علىٰ بيت النبوة والملك *** مقامٌ علىٰ ذل المهابة والفتك	116	1

البيت الشعري	الصفحة	الجزء
عقلت وحادي الموت في أثري يحدوا *** وإن لم أرح يومًا فارس بالمدد	262	2
غدر القوم وقد ما رغبوا *** عن ثواب الله رب الثقلين	213	2
فإن كانت الدنيا تعد نفيسةً *** فإن ثواب الله أغلىٰ وأنبل	221	2
فخارٌ لو ان النجم أعطي مثله *** تراجع أن يأوي أديم سماء	126	1
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل	173	1
فلمْ أر مهْرًا ساقه ذو سماحةٍ *** كمهر قطام من فصيح وأعجم	156	2
فليتها إذ فدت عمرًا لخارجة *** فدت عليًا بما شاءت من البشر	152	2
فما ساءني شيء كما ساءني أخي *** ولم أرض والله الذي كان صانعًا	212	2
فيا ساكنًا أكناف طيبة كلكم *** إلىٰ القلب من أجل الحبيب حبيب	239	2
قالوا قضىٰ بركات قلت يحق لي *** أن أتبع العبرات بالزفرات	106	1
قد علمتْ خيبر أني مرحبٌ *** شاكي السلاح بطلٌ مجرب	144	2
قفوا واسمعوا قولًا له سند *** عن الأشرف الغوري ما عنه يعتمد	119	1
قوموا ببيعتكم ننهضْ بطاعتنا *** إن الخلافة فيكم يا بني حسن	86	1
لا تعجلن فقد أتاك مجيب *** صوتك غير عاجز	142	2
لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتىً إلا علي	139	2
لا غرْو أن وصلتْ إلىٰ أعلا الرتب *** بسماهم وسمت علىٰ كل الخطب	68	1
لا والنواعم من خدود العين *** ما احتجت في حمل الهوىٰ لمعين	177	1
لعمرك ما الإنسان إلا بدينه *** فلا تترك التقوىٰ اتكالا علىٰ النسب	265	2
لقد بححْت من النداء *** لجمعكم هل من مبارز	142	2
لله در أنو شرْوان من ملك *** ما كان أعرفه بالعال والسفل	132	1
له يراعٌ وعضبٌ ما جرىٰ وبرا *** إلا قضىٰ ومضىٰ بالرزق والأجل	129	1
ما ضر من ضربت به أحسابه *** حتىٰ بلغن إلىٰ النبي محمد	128	1

البيت الشعري	الصفحة	الجزء
ماذا تقولون إن قال النبي لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم	229	2
مصارع آل المصطفىٰ عدت مثل ما *** بدأْت ولكن صرْت بين الأقارب	91	1
مغارس طابت في ربىٰ المجد فألقت *** علىٰ أنبياء الله والخلفاء	126	1
ملك إذا ضاق الزمان بأهله *** بخلًا توسع في المكارم وانفسحْ	127	1
ملكنا فكان العفو منا سجيةً *** فلما ملكتم سال بالدم أبطح	230	2
من معظم الفخر الذي حاطتْ به *** إحسان أهل البيت مثل سوار	127	1
موسىٰ هزبرٌ لا يطاق نزاله *** في الحرب لكنْ أين موسىٰ من حسن	102	1
نجوم سماءٍ كلما انقض كوكبٌ *** بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه	136	1
نسبٌ يعير الشمس نورًا ظاهرًا *** ويقيم للفلك المنير عمودا	78	1
هات تاريخ مديحي *** بيت شعر بك زين	174	1
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحل والحرم	268	2
هذا هو الفخر المؤثل من غدا *** عقدًا لجيد مفاخر الأمجاد	127	1
هلموا معي نحو الفلاح وسارعوا *** إلىٰ جامعٍ للذكر والحسن جامع	120	1
وإذا الأبا المر قال لك انتقم *** قالت خلائقك الكرام لك احلم	129	1
وإن يك زيد عالت الأرض شخصه *** فقد كان معروفٌ هناك وجود	200	2
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ *** إذا كان الكلاب يلغْن فيه	132	1
وعلىٰ تفنن واصفيه بحسنه *** يفنىٰ الزمان وفيه ما لا يوصف	270	2
وفتْ صبها بعد الجفا غادة عذرا *** ومذ لامها قالت لعل لها عذرا	124	1
وقتْك وأسباب الأمور كثيرةٌ *** منية شيخ من لؤي بن غالب	152	2
وما تريد بجسم لا حياة له *** من خلص الزبد ما أبقىٰ لك اللبنا	243	2
ومنْ يقلْ للمسك أين الشذا *** أكذبه في الحال من شمه	266	2
يا أهل بيت رسول الله حبكم *** فرضٌ من الله في التنزيل أنزله	241	1
يا بني الزهراء والنور الذي *** ظن موسىٰ أنه نارٌ قبس	244	2

كشاف الأعلام

الجزء الأول

ح

ز

ش

ع

ف

م

هـ

الجزء الثاني

ب

ث

ج

ص

ع

ي

كشاف الأماكن والقبائل

الجزء الأول

س

ش

م

ن

ه

الجزء الثاني

فهرس الموضوعات